المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
(032)
كلية الدعوة وأصول الدين

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً
دراسة وصفية ميدانية

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)
من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إعــداد الطالب

عبد الله بن موسى علي الكاملي

إشـــراف

الأستاذ الدكتور/ عبد الرب بن نواب الدين آل نواب

العام الجامعي
1430-1431هـ

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المقدمـة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللـه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاديّ له وأشهد أن لا اله إلا اللـه وحده لا شريك له وأشهد أن ّ محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون}[سورة آل عمران:102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب: 70- 71].

أمّا بعد:

فإنه من المعلوم أن التطور المذهل في وسائل الاتصال الذي شهده العالم خلال العقدين الماضيين قد أفضى إلى زيادة التواصل بين الناس في أقطار العالم بصورة غير مسبوقة. وتعد الإنترنت من أكثر الوسائل الاتصالية استخداماً اليوم؛ إذ عبرها ومن خلال تطبيقاتها المتنوعة؛ خُففت الأعباء، ويُسرت العديد من المعاملات، فضلاً عن ما باتت توفّره من معلومات متنوعة. وعلى رغم تلك الثمار الحسنة التي تحققت عبر استخداماتها, إلا أن ثمة محاذير سيئة أثبت الدراسات وأكدت الشواهد حدوثها؛ نتيجة التعرض لبعض المواد المعروضة على الإنترنت، ويأتي الترويج للمذاهب والمعتقدات والآراء المختلفة، ضمن المجالات التي تطرق عبر تطبيقات مختلفة بالإنترنت، وتندرج العديد من المذاهب الفكرية المعاصرة في هذا السياق؛ إذ تتزايد أعداد المواقع المعبرة عن فكر تلك المذاهب؛ يظهر ذلك من تسميات بعضها أو من خلال الأفكار والآراء والموضوعات التي تتبناها, وكون حيزاً كبيراً مما يتم عرضه بتلك المواقع بمثابة تعريف ونشر لأفكارها؛ يتم ذلك عبر وسائل وأساليب متماثلة؛ لذا فإن الأمر يستدعي دراسة ما يتصل بهذا الجانب, وهو ما ستتناوله هذه الدراسة بإذن الله.

مشكلة البحث:

بدأ ظهور المذاهب الفكرية المعاصرة في أوروبا قبل ما يزيد على أربعة قرون؛ وذلك نتيجة لظروف معينة كانت سائدة بها، وقد تتابعت وتنوّعت تلك المذاهب التي انتقلت من خلال وسائل الاتصال المتاحة آنذاك إلى مختلف مناطق العالم, وقد تأثر بها بعض أبناء المسلمين في فترات لاحقة؛ إذ ظهر ذلك من خلال إنتاجهم الثقافي والفكري الذي عبر عن اعتناقهم لبعض تلك المذاهب وقد أسهمت طبيعة الأفكار والمعتقدات التصادمية لتلك المذاهب مع الشريعة الإسلامية، في نبذها من قبل السواد الأعظم من أبناء المسلمين المرتبطين بعقيدتهم، كما

وســائل وأســاليب نشــر المــذاهب الفكريــة المعاصرة من خلال الإنترنت

عطلت النظم الرقابية على المطبوعات ووسائل الإعلام فيما مضى في العديد من البلاد الإسلامية, ومن أبرزها: المملكة العربية السعودية؛ تمرير أيٍ مواد دعائية متصلة بها؛ لذا ظل انتشارها محدوداً إلى حد كبير والمتأثرين بها قلة.

واليوم, وفي ظل ثورة الاتصالات التي يعيشها العالم؛ فإنه بات من الميسور نقل الأفكار والمعتقدات وتعد الإنترنت مساحة كبيرة متاحة للتعبير عن المعتقدات والآراء والموضوعات المختلفة؛ إذ عبرها وكونها إحدى أهم الوسائل الاتصالية المستخدمة التي تتيح التواصل بين الناس عبر تطبيقات عدة مرئية, ومسموعة يتم عرض كل ذلك ونقاش القضايا المختلفة، ومن الطبيعي أن يكون للمذاهب الفكرية المعاصرة حضور في هذا الصدد؛ إذ يحاول المتأثرون (بعدد) من تلك المذاهب عرضها والترويج لها عبر وسائل وأساليب متماثلة, وتمثل طبيعة التخفي على الشبكة والحرية النسبية المتاحة بها, عرض العديد من الأفكار الجريئة والشاذة التي يصعب التعبير عنها وسط مجتمعات إسلامية يغلب عليها التمسك بعقيدتها بصورة فطرية ولتزايد المواقع التي يغلب عليها تبني هذه المذاهب والتعبير عن آرائها؛ لذا فقد عقدت العزم مستعيناً بالله على اختيار هذا الموضوع لرسالتي المقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) وليكون عنوانها: (وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً-دراسة وصفية ميدانية).

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تزايد استخدام الإنترنت باعتبارها الوسيلة الاتصالية الأهم في الوقت الراهن، إذ تتنوع استخداماتها ويزداد تغلغلها في حياة الناس, وبالتالي يزداد تعرض مستخدميها لجميع ما يعرض بها، ومن ذلك ما يتصل بمواد خاصة بالمذاهب الفكرية المعاصرة ويمكن تلمس أهمية الموضوع من خلال اعتبارات عدة من أهمها ما يلي:

أولاً :أن الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة أصبحت وسيلة

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصرة من خلال الإنترنت

نشر, ونقل للأفكار وهي من خلال ظروف التخفي التي تتيحها، وقلة أو محدودية الرقابة في الكثير من المواقع بها بيئة مناسبة يسهل استغلالها للترويج لأفكار وطروحات هذه المذاهب.

ثانياً: وجود شواهد لاستقطاب المواقع المعبرة عن بعض المذاهب الفكرية المعاصرة للعديد من أهل الأديان المُحرفة والفرق المنحرفة الساعين للطعن في معتقدات أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: وجود العديد من المخاطر والمنزلقات العقدية والأخلاقية التي يمكن أن تطال الأفراد والمجتمعات بسبب هذه المذاهب.

رابعاً: البحث محاولة لرصد مدى استخدام الإنترنت في الترويج لهذه المذاهب مع التعرف على الوسائل والأساليب المتبعة في هذا الصدد.

خامساً: الحاجة للالتفات للطروحات المنشورة على شبكة الإنترنت عن المذاهب الفكرية المعاصرة؛ ينبع من كونها قد تأتي بصورة ممنهجة ومخططة من قبل بعض هذه المذاهب؛ للمساس بمعتقدات وشعائر إسلامية، وقد يكون لها صداها وآثرها على مدى سنوات طويلة في نفوس شرائح عمرية محددة من مستخدمي الإنترنت، وكذلك قليلي التحصين ضدها.

سادساً: الحاجة للتعرف على الجهود الدعوية، التي يمكن أن تبذل للتصدي لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت.

سابعاً: يمكن أن تكون الدراسة نواة لدراسات مماثلة تطبق على وسائل اتصال أخرى.

ثامناً: البحث محاولة متواضعة لإثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية متخصصة، تطرق موضوع جديد متصل بالجانب الدعوي على شبكة الإنترنت.

أسباب اختيار الموضوع:

1) ما لمسته من نشاط العديد من معتنقي المذاهب الفكرية المعاصرة، في الترويج لها واستغلالهم للإنترنت بصورة كبيرة للقيام بذلك مؤخراً.

2) جهل شرائح كبيرة من مستخدمي الإنترنت بالمذاهب الفكرية المعاصرة, وما تشتمل عليه من انحرافات، وسهولة التغرير بهم عبر شعارات برّاقة.

3) تزايد مستخدمي الإنترنت في العالم، وفي الدول الإسلامية, ومنها المملكة العربية السعودية، بصورة قد تجعلهم عرضة للاطّلاع على المواد المنشورة على الشبكة عن هذه المذاهب.

4) تماثل الوسائل والأساليب التي يتم من خلالها عرض المواد الدعائية والتعريفية بهذه المذاهب الفكرية التي لها نشاط دعائي على الإنترنت.

5) ما لمسته من محدودية الجهود الدعوية وعدم انتظامها في التصدي لهذه المذاهب في ميدان الإنترنت.

6) الحاجة إلى اقتراح الجهود المناسبة التي يتم من خلالها التصدي لهذه المذاهب من خلال الإنترنت على ضوء ما يتم التوصل له من نتائج بالدراسة.

أهداف الدراسة:

1) معرفة مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.

2) التعرف على أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت.

3) التعرف على أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت.

4) تحديد مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم.

5) اقتراح طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً.

6) معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إجابات المبحوثين عند عدد من المتغيرات.

تساؤلات الدراسة:

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

1) ما مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة؟
2) ما هي أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت؟
3) ما هي أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت ؟
4) ما هي مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم؟
5) ما هي طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً؟
6) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين عند عدد من المتغيرات**؟**

حدود البحث:

1- **الحدود الموضوعية**: الوسائل والأساليب التي يتم من خلالها نشر المذاهب الفكرية المعاصرة, عبر المواقع العربية على الإنترنت, وطرق مواجهتها دعوياً.
2- **الحدود المكانية**: سيتم إعداد الدراسة بالمدينة المنورة عن مواقع الإنترنت باللغة العربية على شبكة الإنترنت.
3- **الحدود الزمانية**: العام الهجري1432هـ

الدراسات السابقة:

في أثناء البحث في قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وفي قاعدة بيانات مكتبة الملك فهد، وبيانات جامعة أم القرى، وبيانات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبيانات الرسائل الجامعية بجامعة نايف؛ لم أقف على أي دراسة تناولت موضوع وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية من خلال الإنترنت وإن وجدت دراسات تناولت المذاهب المعاصرة, والإنترنت من جوانب أخرى مختلفة عن موضوع هذه الدراسة ومن تلك الدراسات ما يلي:

الدراسة الأولى:

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

بعنوان (وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية) وهي عبارة عن رسالة دكتوراه قدمت من الباحث: إبراهيم بن عبدالرحيم عابد للحصول على درجة الدكتوراه من قسم العقيدة بجامعة أم القرى عام 1427هـ.

وقد توصل فيها الباحث: لعدد من النتائج، أهمها ما يلي:

1) أن وسائل الدعوة الشبكية: هي امتداد لوسائل دعوية سابقة، وقد أوصى عدد من دعاة الإسلام في العصر الحاضر باستخدام هذه الشبكة في الدعوة إلى الله تعالى.
2) يمكن استخدام البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الله تعالى بصور متعددة.
3) يمكن استخدام القوائم البريدية في الدعوة إلى الله تعالى بصور متعددة.
4) استثمرت جميع الأديان والمذاهب الفكرية الشبكة الدولية لنشر أفكارها، وهذا الاستثمار يختلف من دين لآخر, ومن مذهب لآخر ، وقد كان الإسلام والنصرانية أوسع الأديان السماوية استثماراً للشبكة، وكان أتباع المذهب الليبرالي والمتأثرون به أكثر استثماراً للشبكة من غيرهم من أتباع المذاهب الفكرية الأخرى.

وقد اختلفت هذه الدراسة عن دراستي، بتناولها لوسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية، في حين أن دراستي، ستتناول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت وطرق مواجهتها دعويا وقد أفدت من تلك الدراسة في بحثي.

الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان (أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت") وهي عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من الباحثة:إنعام بنت محمد بن محسن

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

عقيل إلى قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود، عام1424هـ وقد توصلت الباحثة فيها إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

1) أن أهمية تفعيل دور الإنترنت تتجلى في زيادة عدد رواده ومستخدميه من جميع أنحاء العالم.
2) أن للإنترنت مميزات وإيجابيات عديدة يمكن الاستفادة منها في خدمة الإسلام والمسلمين مع إمكانية وضع ضوابط لتقليل السلبيات.
3) أن لدعاة التنصير قدم السبق في استغلال الإنترنت أيما استغلال في نشر دعوتهم وتشويه الإسلام وأهله.
4) أن أساليب المنصرين الدعوية متنوعة عبر شبكة الإنترنت، سواء عن طريق المواقع التي تعني بعرض النصرانية أو تقديم الدروس أو الإجابة عن الأسئلة وإرسال كتابهم المقدس أو كتب أخرى أو حتى أشرطة فيديو تعرض لمعتقداتهم بلغات مختلفة.
5) اهتمام المنصرين البالغ في التقنية العالية للمواقع، خاصة المواقع الأجنبية سواء في تجديد الأخبار أو كثرة الروابط، أو المراسلة، أو محرك البحث، أوعرض الكتب.
6) أن بعض هذه المواقع موجهة للمسلمين العرب مثل:موقع المحمدية وموقع الانجيل، لاستخدامهم كلمات عربية في موقعهم الإنجليزي، وكذلك موقع الرد على الإسلام في قسمه العربي ومراجعة الإسلام، وتسمي أصحابها أو كاتبي المقالات بأسماء عربية إسلامية كعبدالله العربي وخالد عبدالرحمن.
7) أن كثير من المواقع توضح مهارة السيطرة الإعلامية الغربية، في عرض الجديد من الأخبار ، وطريقة عرضها وانتقاءها الألفاظ في تدليس وتشويه وتعمية الحق.
8) أن هنالك شبهات وشكوك تنصيرية قديمة حول الإسلام، ومازالت تعرض إلى الأن في مواقعهم.
9) أنهم يحاولون إقناع الناس أن حقيقة الإسلام تختلف عن ما هو عليه في الظاهر من أنه دين السلام، الذي يأمر بالأخلاق الفاضلة.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

10) أنهم يتهمون المسلمين بأنهم بدءوا يغيرون لغتهم وخطتهم وهويتهم لإقناع الناس بالإسلام، حتى أصبح ظاهرهم مثل النصارى، فوقعوا في تناقض مع قولهم ، أن حقيقة الإسلام تناقض ظاهره.
11) أن المنصرين يسلكون منهج المقارنة-المغلوطة-بين الإسلام والنصرانية، سواء من ناحية الكتب، أو الرسول محمد وعيسى عليهما الصلاة السلام، أو العقائد، وذلك بإظهار النصرانية في مظهر الحق، وأن الإسلام دين الخرافات والإرهاب والعنف.
12) أنهم يعتمدون على مصادر فلسفية لإثبات عقائدهم كالتثليث والصلب والفداء، وهذا يثبت تأثرهم بالفلاسفة القدماء في كثير من عقائدهم.

وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها تناولت المواقع التنصيرية على الإنترنت في حين اهتمت دراستي بمواقع المذاهب الفكرية المعاصرة وما تتضمنه من وسائل وأساليب لنشرها.

الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان (الخطاب الليبرالي الخليجي (1990-2005) دراسة تحليلية نقدية) وهي عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من الباحث: وليد بن صالح الرميزان للحصول على درجة الماجستير من قسم العلوم السياسية بجامعة الملك سعود عام 1428هـ. وقد توصل فيها الباحث: لعدد من النتائج، أهمها :

1) أن الخطاب الليبرالي الخليجي يجعل من الخطاب الليبرالي خطاباً إنسانياً عالمياً يملك في ذاته القدرة على المواءمة مع أي مجتمع.
2) أن الخطاب الليبرالي الخليجي يقوم بوظيفية دعائية تبشيرية للمشروع الليبرالي الغربي.
3) أن الخطاب الليبرالي الخليجي يستبطن في مضمونه النظرة الخطية التصاعدية لمدرسة التحديث التي ترى المجتمعات محكومة بعملية تطورية واحدة تتجه نحو النموذج الغربي.

4) أن الخطاب الليبرالي الخليجي يقوم على نقد الواقع وتغيير خصائصه ومقوّماته وأسسه.

وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها تناولت مذهباً فكرياً واحداً هو المذهب الليبرالي, ولم تتطرق للإنترنت فقد أعدّت الدراسة قبل دخول خدمة الإنترنت للمملكة بخلاف هذه الدراسة التي تتناول وسائل وأساليب نشر جميع المذاهب الفكرية بالإنترنت, وطرق مواجهتها دعوياً.

الدراسة الرابعة:

دراسة بعنوان (الليبرالية وموقف الإسلام منها) وهي عبارة عن رسالة دكتوراه قدمت من الباحث: عبدالرحيم بن صمايل السلمي للحصول على درجة الدكتوراه من قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام 1427هـ. توصل الباحث فيها إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي :

1) أن الليبرالية ظهرت كردّ فعل للأوضاع الدينية والاجتماعية في أوروبا, ومتجهة نحو التحرر من قيود الدين, والنظم الاقتصادية, والسياسية الصارمة للإقطاع والملكية، ولكن تبلورت بعد ذلك وأصبح لها أسس فكرية عامة.

2) أن الليبرالية منذ أن تكونت, وهي خارج إطار الدين، وتعتمد على العقل اعتمادًا كاملاً؛ لأنه المصدر الأساس في المنفعة، وهو مستقلّ في إدراك مصالح الإنسان دون الحاجة إلى قوى خارجية غيبية تبين له المصلحة، فالليبرالية تكونت في رحم العلمانية من جهة موقعها من الدين والقيم والأخلاق .

3) أن الليبرالية فكر مفتوح لا يتضمن قضايا معرفية محددة، لأنه يدعو إلى حرية الفكر والتسامح فلا يوجد أفكار معينة صحيحة أو عقائد ثابتة محكمة, فالثقة بالأفكار منافٍ للحرية، ولهذا لا يوجد لدى الفكر الليبرالي إجابات حول الأسئلة الكبرى في حياة الإنسان، لأن من حقّ كل إنسان أن يجيب بما يشاء، ولا يحق لغيره منعه مهما كان جوابه شاذًا أو منكرًا،

ومستند ذلك " الحرية " المفتوحة دون قيد .

4) أن الليبرالية دخلت إلى العـالم الإسـلامي عن طريق الاسـتعمار وعملاؤه من الأحـزاب والجمعيـات السـرية التي تكـونت على حين غفلة من المسـلمين، وقد كـان للنصارى العرب دور بارز في ذلك.
5) أن الأمة الإسلامية لا يمكن أن تخرج من أزمتها الحالية إلا بالعودة الصادقة إلى الإسلام الصحيح بعيـدًا عن آراء الفرق الضالة، أو الشهوات المنحرفة.

وتختلف هـذه الدراسة عن دراسـتي في أنها قصـرت اهتمامها تمشـياً مع موضـوع وأهـداف وتسـاؤلات الدراسة بمذهب فكري هو المـذهب الليـبرالي, كما لم تتطـرق إلى نشاط المذاهب الفكرية في الإنترنت.

الدراسة الخامسة:

دراسة بعنوان (أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته) وهي عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من الباحث: محمد هلال الصادق هلال للحصول على درجة الماجستير من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بالقاهرة بجامعة الأزهر عام 1421هـ. توصل الباحث فيها إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

1) أن مصطلح (الغزو الفكري) علي حداثة مبناه ، إلا أنه قديم المدلول والمعنى،فهو سلاح قديم يتطور في وسائله وأساليبه، بتطور العصور.
2) أن الإسلام قد عني بالأسرة المسلمة عناية فائقة، تمثلت في ذلك الرصيد التشريعي الضخم الذي تناول البناء الأسري من قاعدته إلي قمته، من حيث: توضيح الأسس المتينة التي يجب أن يشاد عليها صرح الأسرة المسلمة، وتنظيم العلاقة الزوجية، وتنظيم علاقة الآباء بالأبناء، في إطار من الحقوق والواجبات المتبادلة، التي تضع الإنسان في حيز المسئولية والجزاء .
3) أن أعداء الإسلام لجأوا إلى الغزو الفكري بجـانب الغـزو العسكري؛ لاستئصال عقيدة المسـلمين، والقضـاء علي كل ما من شأنه أن يوحد صفوفهم، ويقوي شوكتهم .

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

4) أن الغزو الفكري استعمل في حربه ضد الأسرة المسلمة مجموعة من الوسائل والأساليب التي تعمل بصورة تكاملية لإضعاف الأسرة المسلمة، ومن أبرز تلك الوسائل: وسيلة التعليم، وسيلة الإعلام، وسيلة المؤتمرات، ومن أبرز تلك الأساليب: أسلوب محاربة العقيدة الإسلامية، أسلوب استبدال القوانين الوضعية بالشريعة الإسلامية، أسلوب إشاعة الفواحش، أسلوب ترويج المسكرات والمخدرات، أسلوب توهين الروابط الاجتماعية.

وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها تناولت الغزو الفكري بصورة عامة وهو أعم من المذاهب الفكرية وتناولته في مجال ما وجه للأسرة منه حصراً في حين تناولت دراستي وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية في الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً.

صعوبات الدراسة:

واجه الباحث أثناء إعداد الدراسة عدد من الصعوبات من أهمها :

1) حداثة الموضوع ، وقلة الدراسات السابقة فيه.
2) طبيعة البيانات والمعلومات التي تنشر على الإنترنت وكثرة التغيرات والتحديثات المستمرة لها.
3) التغيرات التي تحدث للعديد من المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية شأن باقي مواقع الانحراف الأخرى، والتي تتمثل بحجب وحذف بعض هذه المواقع والصفحات في مواقع التواصل اجتماعي.
4) تأخر إجابة بعض المبحوثين في إعادة الاستبانة.
5) شح وندرة مصادر المعلومات المتصلة ببعض محاور الدراسة.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس تفصيلية.

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلاته، وحدوده والدراسات

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة وظروف نشأتها وتطورها.

المبحث الثاني: التعريف بالمصطلحات الواردة بعنوان الرسالة وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: وسائل.

المطلب الثاني: أساليب.

المطلب الثالث: نشر.

المطلب الرابع: المواجهةً.

المطلب الخامس: دعوياً.

القسم الأول: الإطار النظري للدراسة، وفيه تمهيد وخمسة فصول:

الفصل الأول: الإنترنت، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإنترنت.

المبحث الثاني: استخدامات الإنترنت.

المبحث الثالث: أبرز قنوات نقل الأفكار والآراء والمعتقدات بالإنترنت.

الفصل الثاني: أبرز المذاهب الفكرية نشاطاً على الإنترنت، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نبذة تعريفية بأبرز المذاهب الفكرية نشاطاً على الإنترنت.

المبحث الثاني: عرض تعريفي لعدد من المواقع الْمُتَبَنِّيَة للمذاهب الفكرية المعاصرة.

الفصل الثالث: وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أبرز الوسائل المتبعة لنشر المذاهب الفكرية.

المبحث الثاني: أبرز الأساليب المتبعة لنشر المذاهب الفكرية.

الفصل الرابع: مخاطر انتشار المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المخاطر على العقيدة.

المبحث الثاني: المخاطر الثقافية والفكرية.

المبحث الثالث: المخاطر السياسية والاقتصادية.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المبحث الرابع: المخاطر الاجتماعية والنفسية.

الفصل الخامس: طرق مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة دعوياً على شبكة الإنترنت وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وسائل دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية دعوياً على شبكة الإنترنت.

المبحث الثاني: أساليب دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية؛ دعوياً على شبكة الإنترنت.

القسم الثاني: الإطار الميداني للدراسة وفيه فصلان:

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مجتمع الدراسة.

المبحث الثاني: عينة الدراسة.

المبحث الثالث: أداة الدراسة.

المبحث الرابع: المعالجة الإحصائية.

الفصل الثاني: نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نتائج الدراسة.

المبحث الثاني: تحليل النتائج.

الخاتمة: وتتضمن ما يلي:

ملخص البحث.

أهم النتائج البحث.

توصيات البحث.

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

منهج البحث:

- **المنهج الوصفي**: في استعراض أبرز ما كتب عن

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت
المذاهب الفكرية المعاصرة, وما كتب عن موقف الشرع منها, وما كتب عن الإنترنت؛ إضافة لعرض ما ضمته المواقع المخصصة لهذه المذاهب؛ من مواد تبين وسائلها, وأساليبها في نشر الفكر الخاص بها.

ـ **المنهج التحليلي**: في استنباط الإجابة على تساؤلات البحث من خلال ما جمعت؛ من المراجع, والدراسات, والأبحاث, وغيرها، إضافة لما حوته المواقع المخصصة للمذاهب الفكرية على الإنترنت؛ إضافةً لبيان ما دلت عليه النتائج, ولخصته إجابات المبحوثين.

كما أنني سألتزم بما يلي:

1) جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
2) صياغة البحث بأسلوب علمي، مع الالتزام بعلامات الترقيم, وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
3) عزو الآيات القرآنية الكريمة، بذكر سورها, وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني.
4) عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها من كتب السنة، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن من الصحيحين أو أحدهما.
5) عزو الآثار إلى مظانها.
6) تعريف الألفاظ الغريبة، والمصطلحات العلمية.
7) التعريف الموجز بالأماكن, والبلدان, والفرق, والطوائف, وكل ما يحتاج إلى تعريف.
8) الترجمة الموجزة للأعلام غير المشاهير.
9) توثيق النصوص, والمنقولات من مصادرها، ونسبة الآراء, والأفكار إلى أصحابها.
10) الاقتصار عند نسبة أي موقع إلى مذهب فكري معاصر على ما تضمنته تسمية الموقع.
11) تذييل الدراسة بالفهرس التفصيلية على النحو المبين بالخطة.

هذا ولا أدعي أني وفيت البحث جوانبه كلها، كما أنني لا أدعي لدراستي العصمة أو الكمال، فهذا شأن الرسل والأنبياء، ومن ظن أنه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ [الإسراء: 85].

وأخيرًا أسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يكون هذا العمل لوجهه خالصًا، ولعباده نافعًا، وأن يثيبـني على كل حـرف كتبتـه، ويجعله في مـيزان حسـناتي يـوم القيامـة، وأن يثيب إخواني الـذين أعـانوني بكافة ما يملكـون من أجل إتمام هذا البحث.

سـبحانك اللهم وبحمـدك، أشـهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

شكر وتقدير

وبعـد:-

فإني أحمد الله تعالى على عظيم تيسيره، وحسن توفيقه، فاللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

وإن مما أدَّبنا به ديننا الحنيف أن نشكر من يستحق الشكر من عباد الله مكافأة له على صنيعه، وعرفاناً بجميله، ورداً لبعض معروفه.

وأول من يستحق الشكر وخالص الدعاء والعرفان بعد شكر الله تعالى - ورسوله- :

والديّ رحمهما الله فاللهم أجزهم عني خير الجزاء، وكذلك باقي أفراد أسرتي، الذين كانوا عوناً لي - بعد الله - في تشجيعي على مواصلة دراستي العليا، ،فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ثم أثني بشكر الجامعة الإسلامية ممثلة في معالي مديرها، والقائمين على الدراسات العليا فيها، و كذلك القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين، والشكر موصول لجميع أساتذتي الأفاضل في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

كما أجزي خالص شـكري وتقـديري لشـيخي وأسـتاذي الفاضـل

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

مشرف البحث فضيلة الأستاذ الدكتور:عبدالرب نواب الدين آل نواب الأستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، المشرف على هذه الرسالة؛ على ما بذله معي من جهد ووقت، وما اكتسبته من سعة علمه وكريم خلقه وسعة صدره؛ إذ لم يبخل علي بحسن توجيهه ورعايته، فكان نعم المعلّم والأخ الموجه المرشد، ولقد كان لآرائه النيرة وتوجيهاته السديدة، وإشرافه المتميز، الأثر البالغ في إعداد هذه الرسالة وإخراجها على هذا الوجه، أسأل الله الكريم أن يجزيه خير الجزاء عن ذلك.

كما أشكر أيضاً أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة الذين لم يبخلوا علي بوقتهم الثمين بما يعود علي بالنفع، ويثري عملي حتى يقترب من المستوى المنشود، فلهم مني خالص الشكر وصادق الدعاء.

كما أتقدم بجزيل شكري للأساتذة الأجلاء الذين أسهموا في تحكيم استبانة الدراسة، وإبداء الملاحظات التي كان لها الأثر الحسن في إظهارها على الوجه المطلوب، ولا يفوتني أن أسدي شكري لكل من ساهم معي في هذا البحث؛ بتزويدي بمعلومة أو مشورة أو فكرة أو إعارة كتاب أو دلالة على مرجع علمي أو تذليل عقبة. سائلاً المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر زملائي في مرحلة الدكتوراه أخص بالشكر منهم سعادة العميد الدكتور/فهد بن ناشي الحربي على دعمه وتعاونه معه خلال فترة الدراسة.

هذا والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

التمهيد

وفيه مبحثين:

المبحث الأول:

التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة وظروف نشأتها وتطورها.

المبحث الثاني
مصطلحات البحث.

المبحث الأول
التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة وظروف نشأتها وتطورها

المطلب الأول: التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الثاني: عوامل نشأة المذاهب الفكرية المعاصرة في الغرب.

المطلب الثالث: مراحل نشأة المذاهب الفكرية المعاصرة

المطلب الرابع: عوامل انتقال المذاهب الفكرية المعاصرة إلى البلاد الإسلامية

المطلب الأول

التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة

المذهب لغة:

المَذْهَبُ:"المعتقد الذي يُذهَب إليه"[1].

يقال:"ذَهَبَ يذهب ذَهَابَاً و ذُهُوبَاً و مَذْهَباً بفتح الميم؛ أي: مر"[2].

"المَذْهَبُ : المُتَوَضَّأُ بلغة أَهْلِ الحجاز"[3].

---

[1] (?) علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت دار الكتب العلمية، 2000م،ج4،ص295.

[2] (?) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح، ت:محمود خاطر،بيروت:مكتبة لبنان ناشرون،1415هـ،ج1،ص 226.

[3] (?) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي بيروت:دار ومكتبة الهلال،ج 4،ص40.

وقيل هو:"الطريقة والمعتقد الذي يُذهب إليه، يقال: ذهب مذهبا حسنا, و يقال: ما يدرى له مذهب"[1].

المذهب في الاصطلاح:

قيل:"المذهب الكلامي أن يورد حجة المطلوب على طريق أهل الكلام."[2]

وقيل: المذهب "مجموعة من الآراء والأفكار حول موضوع معين ارتبط بعضها ببعض بشكل يجعل منها وحدة متسقة"[3].

كما يعرف بأنه "مجموعة الأفكار والآراء التي يراها أو يعتقدها الإنسان حول جانب أو أكثر من حياته العلمية أو العملية في الاعتقاد أو النظام أو السلوك"[4].

الفرق بين الدين والمذهب:

أن الدين أشمل من المذهب, وأوسع مفهوماً؛ لأن الدين يشمل على اعتقاد الإنسان حول الخالق, والمخلوقات, وأمور الغيب, والآخرة؛ أما المذهب؛ فيكون في بعض هذه الأمور, أو مسائل منها, وقد يكون في أمور الحياة فقط[5].

فكريَّة [مفرد]:" اسم مؤنَّث منسوب إلى فِكْر.

والفِكْرُ لغة: إِعمال الخاطر في الشيء والفِكْرة؛ كالفكر. ويقال: ليس لي في هذا الأَمر فكْرٌ؛ أَي: ليس لي فيه حاجة"[6].

ويقال:"تفكّر: إذا ردَّد قلبه معتبِراً. ورجلٌ فكِّير: كثير

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ت : مجمع اللغة العربية،القاهرة: دار الدعوة ،ج1 ص 657.

[2] محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ت: محمد رضوان الداية، بيروت دار الفكر المعاصر،1410ه،ص 646.

[3] محمود محمد مزروعة، مذاهب فكرية معاصرة،ط2 ، جدة: مكتبة كنوز المعرفة، 1425هـ، ص17.

[4] ناصر العقل وناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،ط1،الرياض:دار الصميعي، 1413هـ ص10.

[5] المرجع السابق،ص10.

[6] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب،ط1،بيروت: دار صادر، ج5 ص65.

الفِكر"[1].

مدرسة فكريّة: "مجموعة من الفلاسفة والفنّانين والكُتّاب الذين تعكس أفكارهم وأعمالهم وأساليبهم أصلاً مشتركًا أو تأثيرًا أو اعتقادًا"[2].

والمعاصرة في اللغة:"من العصر، وهو يطلق على الليل والنهار واليوم والحين والدهر "[3].

في الاصطلاح:"الزمن المنسوب لشخص, أو دولة, أو نحو ذلك "[4].

وأوضح ما تصدق عليه الكلمة:"هو اللحظة الآنية، أو الوقت والزمان الحاضر؛ فإن الزمان الحاضر هو أظهر ما يوصف بالمعاصرة.

لكن العلماء ذهبوا إلى التوسع في مدلول المعاصرة: إلى ما يسبق الزمان الحالي بقرنين ونصف إلى ثلاثة قرون"[5].

وقد نسبت المذاهب إلى الفكر؛ لأنها جاءت من ذلك المصدر, وهو الفكر؛ أي: أنها لم تستند في وجودها على الوحي الإلهي.

ومن هنا سُميت مذاهب فكرية، نسبة إلى المذهب الذي تذهب إليه كل طائفة, ونسبة كذلك إلى أفكارها التي تعتنقها مبتكرة لها أو مقلدة [6].

ويطلق أحياناً الاتجاهات الفكرية, أو التيارات الفكرية

---

[1] أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا،مقاييس اللغة،ت:عبد السَّلام محمد هَارُون،طبعة 1423 هـ الناشر:اتحاد الكتاب العرب،ج، 4 ،ص357

[2] أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،ط 1،القاهرة:عالم الكتب،2008م، ج3،ص 1734.

[3] ابن منظور،لسان العرب،ج4،ص 575.

[4] محمد رواس قلعة جي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء،ط1، دار النفائس،1405هـ ص314.

[5] محمود محمد مزروعة، مذاهب فكرية معاصرة،مرجع سابق،ص20.

[6] انظر:غالب علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ط1، جدة: الدار العصرية للنشر،1431هـ ،ج1 ص 42.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

بديلاً عن المذاهب الفكرية[1], ولفظي الاتجاه والتيار متقاربان, وهما من الألفاظ التي يشيع استخدامهما في الدراسات النفسية, والاجتماعية, والسياسية؛ إذ يعرف الاتجاه بأنه: "ميل أو تأهب نفسي مكتسب, يتميز بالثبات النسبي, يوجه مشاعر الفرد وسلوكه"[2].

في حين يقصد بالتيار أنه: "اتّجاه فكريّ، أو أدبيّ، أو سياسيّ ونحوه"[3].

وتبعاً لذلك يمكن اعتبار الاتجاه مؤسس للتيار.

ومما تقدم يمكن استخلاص تعريف لهذه المذاهب الفكرية بأنها: عدد من المذاهب الفكرية التي صاغ مفكروها آراءهم وأفكارهم واتجاهاتهم المتصلة بعدد من القضايا, والتي نشأت في أوروبا خلال حقبة زمنية محددة؛ نتيجة عدد من العوامل, وكان تغليب النظرة المادية للقضايا التي تبحثها وعداء الأديان أو تهميشها القاسم المشترك بينها.

المطلب الثاني

عوامل نشأة المذاهب الفكرية المعاصرة في الغرب

أدى تعاضد عدد من العوامل في الغرب -على مدى حقبة زمنية ليست بالقصيرة- إلى توافر مناخ أفرز هذه المذاهب, وأبرز هذه العوامل ما يلي:

أولاً: الجذور الثقافية والحضارية لدى إنسان الغرب:

من المعلوم أن الدول الغربية ورثت ثقافتها عن اليونان

---

[1] ممن اختار الاتجاهات كتسمية لها الدكتور جمعة الخولي في كتابه الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها.والدكتور علي جريشة في كتابه الاتجاهات الفكرية المعاصرة،وممن وسمها بالتيارات الدكتور حسن الأسمري في محاضرات مسجلة ألقيت بمسجد ابن باز بمكة المكرمة عام 1428هـ

[2] سهام إبراهيم كامل،بحث بعنوان: مفهوم الاتجاه، منشور على موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة على الرابط http://gulfkids.com/ar

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج1،ص306.

والرومان, وإن الجذور العميقة والأصول الحقيقة لثقافة الغرب وحضارته, إنما ترجع إلى هاتين الثقافتين: اليونانية والرومانية. وهما ثقافتان متشابهتان في الفروع والنتائج وإن اختلفتا في الأصول والمشارب.

فالثقافة اليونانية ثقافة وثنية مادية مغرقة في وثنيتها وماديتها.

كانت عنايتها كلها منصبة على الطبيعة المادية التي صنع منها الكون، دونما اهتمام لما وراء الطبيعة من قوة خالقة مدبرة حكيمة مبدعة, فلم يكن بحثهم عن الله – سبحانه وتعالى خالق الكون، بل كان بحثهم عن المادة التي صنع منها الكون. فمنهم من قال:

إن أصل الكون هو الهواء.

ومنهم من ذهب إلى أن أصله الماء.

ومنهم من ذهب إلى أن أصله التراب.

ومنهم من ذهب إلى أن أصله النار.

أما الثقافة الرومانية: فكانت وثنية مادية تماثل تماماً عقائد اليونان، وعقائد كل الأمم الوثنية التي تنحصر في عبادة عدد من الآلهة.

ظل الرومان على ذلك حتى اعتنقت روما الديانة النصرانية[1].

وهكذا كانت الثقافة الرومانية وثنية في عهديها: ما قبل اعتناق الرومان النصرانية, وما بعد اعتناقهم إياها.

فالجذور الثقافية والحضارية لدى إنسان الغرب؛ إنما هي جذور وثنية مادية بحتة، وقد صاغت هذه الثقافة المادية الوثنية فكر وثقافة الإنسان في الغرب، فنشأ مادياً وثنياً في فكره وثقافته وحضارته؛ يعبد المادة ويقدسها ويضع فيها ثقته، منها ينطلق وإليها يعود، وكان

---

[1] (?) تم ذلك في زمن الإمبراطور الروماني "قسطنطين الأول الذي حكم الإمبراطورية من سنة (306) إلى سنة (337) ميلادية ،والذي اعتنق النصرانية وعقد مجمع نيقية عام 325م. وطلب من الأساقفة فيه أن يوحدوا الكنيسة، وقد كان ذلك إيذاناً باستبدال المسيحية بالوثنية وجعلها المظهر الديني والعضد القوي للإمبراطوريّة الرومانية.انظر وِل ديورَانت، قصة الحضارة، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين،بيروت:دار الجيل، عام1408هـ، ج11،ص394.

من آثار ذلك تلك المذاهب والاتجاهات الفكرية المادية[1].

ويوضح شارل جنيبر مؤلف كتاب المسيحية نشأتها وتطورها ذلك بقوله: انهزمت المسيحية الأولى في الصراع الروحي الذي خاضته مع الحياة، وقبلت الكنيسة في الواقع هذا الانهزام، واتخذت الحياة اليونانية كلها ثوبا من المسيحية، ولازمت الدين الذي يتعارض معها دون أن يضيرها ذلك في شيء، والنتيجة الكبرى الواضحة لكل ما تقدم, والتي نلحظها؛ على أعقاب القرن الخامس هي أن انتصار المسيحية في سائر وجوهه, لم يكن إلا انتصارا ظاهريا، حيث إن الدين الجديد لم يطوع العالم اليوناني الروماني لعقيدته وروحه، بل -على العكس من ذلك- نرى هذا العالم قد تشرب هذا الدين وطوعه؛ لتطلعاته الأصلية وتقاليده في جميع المجالات الفكرية والمادية, والكنيسة – والمقصود الرومانية – هي المسئولة عن تلك النتيجة؛ لأنها هي التي كانت القوة المتحكمة في أمور المسيحية، والممثلة الوحيدة للمسيحيين.[2]

ويمكن تبيّن أثر هذا العامل في نشأة المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال مراجعة أفكار وآراء تلك المذاهب، التي ظهرت خلال القرون الأربعة الماضية، والتي تُظهر أن آثار الفلسفة اليونانية كانت حاضرة في العديد منها.

ثانياً: الطغيان الكنسي:

كانت أوروبا في القرون الوسطى تعيش في جو يسوده الجهل والخرافة، سيطرت فيه الكنيسة على كل اتجاه. وأصبحت بمثابة الدولة ولها محاكمها الخاصة، وسجونها العديدة وفرضت على الناس خضوعاً مذلاً لرجال الدين، واحتكرت الوساطة بين الناس وبين الله في مفهومها، وقصرت حق تفسير وفهم نصوص الكتاب

---

[1] انظر: محمود محمد مزروعة مذاهب فكرية معاصرة، ، ص 44-50.

[2] انظر:شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: عبد الحليم محمود، بيروت: المكتبة العصرية، ص 191 – 192.

المقدس لديهم على البابا[1] وأعضاء مجلسه[2].

لقد كان سلطان البابا يؤول إليه من الوجهة النظرية من الحقوق التي منحها المسيح الحواريين. وكانت حكومة الكنيسة بهذا المعنى حكومة دينية؛ أي: حكومة الشعب، عن طريق الدين، على أيدي خلفاء الله في الأرض[3].

ويفسر جفري برون، في كتابه تأريخ أوروبا الحديث حدوث ذلك بأن الكنيسة قد بدأت تتدخل في السياسة منذ وقت مبكر من تأريخها, فبعد انهيار الدولة الرومانية بقيت الكنيسة المؤسسة المنظمة الوحيدة التي حاولت ملء الفراغ السياسي في الدول الأوروبية، ومع مجيء القرن الثامن الميلادي بدأت البابوية بالمطالبة بالسيادة العالمية السياسية والدينية، مستندة في ذلك على وثيقة عرفت باسم (هبة قسطنطين) التي ادعت تنازل الإمبراطور قسطنطين عن صلاحياته في القسم الغربي من الإمبراطورية للبابا وحق الأخير منح التاج الإمبراطوري, أو سحبه بوصفه زعيم السلطتين الدينية والدنيوية كما أقرت هذه الوثيقة بزعامة كنيسة روما على الكنائس الأخرى, وقد ظلت هذه الوثيقة سلاحا قويا بيد البابوية لمدة سبعة قرون إلى أن اكتشف أحد المفكرين زيفها في أواسط القرن الخامس عشر

---

[1] (?) الكلمـة لاتينية papa: ومعناهـا أب وتسـتخدم للدلالـة علي المحبة والبابا هو أسقف روما، وهذا المنصب يجعله أعلي سـلطة في الكنيسة الكاثوليكيـة علي مسـتوى العـالم والبابا أيضـا هـو رئيس لدولـة الفاتيكـان اليـوم، وهي عبـارة عن دولـة صـغيرة معزولـة تمامـا داخل مدينـة رومـا؛ وكـان لقب البابـا يعطى في السابق لكل أسقف في الكنيسة، إلا أنه حفظ مع الـوقت لـرأس الكنيسة، مع احتفاظ بعض الكنـائس بهـذا مثـل الكنيسـة القبطية الأرثوذكســية. انظـــر: ويكبيــديا الموســوعة الحـــرة. http://ar.wikipedia.org/wiki/ papa

[2] (?) جمعة الخولي، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها،ط1 المدينة المنورة:الجامعة الإسلامية،1407هـ ص39.

[3] (?) وِل ديورَانت، قصة الحضارة، مرجع سابق،ج16،ص55.

الميلادي[1].

ويصف صاحب كتاب قصة الحضارة هيمنة الكنيسة وصور نفوذها في ذلك الوقت بقوله: لقد كانت الكنيسة في واقع الأمر دولة أوروبية فوق الدول جميعها، تضطلع بشؤون العبادات، والأخلاق، والتعليم، والزواج، والحروب العامة، والحروب الصليبية، والموت، والوصايا، لنصف سكان قارة من القارات، وتشترك اشتراكاً فعلياً في تصريف الشؤون الزمنية، وتقيم أكثر الصروح نفقة في تاريخ العصور الوسطى، ولهذا كله لم تكن تستطيع أن تقوم بهذه الوظائف كلها إلا باستغلال مائة مصدر من مصادر الإيراد.

وكانت العشور أكبر مصادر هذا الإيراد: ذلك أن قانون الدولة فرض على جميع الأراضي التي يمتلكها غير رجال الدين أن تؤدي عشر مجموع غلتها أو ريعها عيناً أو نقداً إلى الكنيسة المحلية؛ لقد كان للأساقفة ورؤساء الأديار حقوق السادة الإقطاعيين وواجباتهم، وكانت ممتلكاتهم الشاسعة، التي كانت تضم أحياناً مدن بأسرها، تدار كما تدار الممتلكات الإقطاعية.

وجمعت الكنيسة سنوياً، العشور من نتاج كل مالك أرض وماشية، كما كانوا يأخذون العشور على نتاج الضأن، وكانت المحرمات تحيط بالمؤمنين من كل جهاتهم، كما كانت الخطيئة كامنة في كل شهوة من الشهوات، وكان لا بد من الهبات للتكفير عن هذه الخطايا، وقلما كانت هناك خطيئة لا يمكن التكفير عنها بهذه الوسيلة.[2]

لم تقتصر هيمنة وطغيان الكنيسة على الجانب السياسي والمالي بل شمل ذلك الجانب الفكري والعلمي عبر متابعة ما يصدر عن علماء ومفكري ذلك العصر ومعاقبة من يخرج عن آراء وتفسيرات الكنيسة يصف ذلك صاحب كتاب معالم تأريخ الإنسانية بقوله:

---

[1] (?) انظر:جفري برون، تأريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي،ط1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006م، ص60.

[2] (?) انظر:وِل ديورَانت، قصة الحضارة، مرجع سابق، 2،ص346.

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصرة من خلال الإنترنت

كان كبار رجال الكنيسة وهم على ما هم عليه من الجهل وعدم التسامح على أهبة الترقب لأي بادرة زندقة؛ وقد تم التضيق على العديد من العلماء والمفكرين في ذلك الوقت حدث ذلك رغم تصاعد التذمر والتشكيك من مسلك رجال الدين هذا[1].

ولهذا فقد شُلت الحركة الفكرية في أوروبا زمنا طـويلا إلى أن جـاء القـرن الخـامس عشر, وبـدأ المفكـرون ينفضون عن الناس غبار جاهلية البابوات وطغيانهم فنادى "مارتن لوثر"[2] بحركته لإصلاح الكنيسـة واعتـبر صـكوك الغفران من وسائل الـذل والعبوديـة الـتي يجب أن تنتهي ثم جاء بعده كـالفن[3] على نفس الاتجـاه ورغم أن حركـة لوثر ومن سـار على طريقتـه غـيرت كثـيرا من المفـاهيم الخاطئة, واعتبرت العقل مصدرا من مصـادر الفهم أيضـا

---

[1] هـ.ج.ولز،معالم تأريخ الإنسانية،ت:عبدالعزيز توفيق جاويد،ط 4،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994م،ج3،ص999. بتصرف يسير

[2] رجل دين مسيحي ولد في ألمانيا عام 1483م عكف على الدراسات اللاهوتية الأكاديمية، حتى حصل على الدكتوراه في هذا المجال من جامعة فيتنبرغ وصار أستاذا لدراسات الكتاب المُقدس (الإنجيل) وقاد حركة إصلاح الكنيسة الكاثوليكية وهو مؤسس المذهب البروتستانتي توفي عام 1546م انظر:كواشف زيوف في المذاهب الفكرية، عبدالرحمن الميداني.

[3] جون كالفن: 1509-1564م: ولد ونشأ في فرنسا وتثقف بثقافة قانونية لكنه مال عنها إلى الدراسة اللاهوتية، فتأثر بآراء مارتن لوثر دون أن يقابله بواسطة بعض أقاربه وبعض أساتذته. تميزت حركته بالانتشار في فرنسا، فأصبحت الدين الرسمي في اسكتلندا كما امتدت إلى مقاطعات شرق سويسرا، استغل كالفن استقراره في جنيف في تنظيم وتقنين مبادئ زعماء الإصلاح وعلى رأسهم مارتن لوثر، وظهرت له مؤلفات وكتابات عديدة في ذلك، ولذلك فإنه يعد أحد مؤسسي المذهب البروتستانتي.

انظـر: الموسـوعة الميسـرة في الأديـان والمـذاهب والأحـزاب المعاصـرة، (البروتسـتانت)،إعـداد النـدوة العالميـة للشـباب الإسلامي. إشراف ومراجعة: د. مانع بن حمـاد الجهـني، الناشـر: دار الندوة العالمية.ج1، ص122.

إلا أنه يلحظ أن تلك الحركات لم تتحرر من تعاليم الكتاب المقدس بل جعلته

مصدر الحقيقة فيما يتصل بالإيمان [1].

لقد كان لطغيان الكنيسة آثر كبير برز لاحقاً على شكل حالة عداء لها كما أسهم في نشأة المذاهب الفكرية ولعل ما يؤكد حجم وخطورة هذا العامل في تكوين المذاهب الفكرية ما يلي:

1 – أن التتبع التاريخي لنشأة معظم المذاهب الفكرية بالغرب يُظهر أنها كانت خلال فترة زمنية متقاربة تلت حركة مارتن لوثر التي قادها ضد تسلط الكنيسة.

2 – أن موقف معظم مفكري هذه المذاهب تجاه الكنيسة أتسم بحدة تشير إلى ردة فعل لأرث الكنيسة من التعسف والطغيان.

ثالثاً: الفتح الإسلامي:

شكل تنامي المد الإسلامي بدءاً من منتصف القرن الهجري الأول ووصول الفتوحات الإسلامية إلى مناطق بأوروبا[2] أحد المتغيرات المهمة التي حاولت الكنيسة مواجهتها والاستفادة منها في آن واحد؛ إذ سعت إلى حجب نور الإسلام الذي جاء حاملاً مبادئ وقيم لم تعرفها أوروبا آنذاك من خلال مدارة شيوع الجهل والخرافة بإبراز العداء للإسلام والإشارة إليه, كخطر يهدد أوروبا، وقد قاد ذلك لاحقاً إلى قيادة رؤوس الكنيسة للحملات الصليبية ويصف صاحب كتاب قصة الحضارة الفرق بين العالم الإسلامي وأوروبا في تلك الحقبة بقوله:

"إن قيام الحضارة الإسلامية واضمحلالها لمن الظواهر الكبرى في التاريخ. لقد ظل الإسلام خمسة قرون من عام 700 إلى عام 1200 يتزعم العالم كله في القوة، والنظام، وبسطة الملك، وجميع الطباع والأخلاق، وفي

---

[1] (?)انظر:غالب علي عواجي ،المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج1 ص65.

[2] (?) فتح المسلمون الأندلس في خلافة "الوليد بن عبد الملك" على يد "موسى بن نصير" وطارق بن زياد سنة 92 هـ وتم فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفاتح سنة857هـ.

ارتفاع مستوى الحياة، وكان الفن والثقافة في بلاد الإسلام أعم وأوسع انتشاراً بين الناس مما كانا في البلاد المسيحية في العصور الوسطى؛ فقد كان الملوك أنفسهم خطاطين، وتجاراً، وكانوا أطباء، وكان في مقدورهم أن يكونوا فلاسفة".[1]

ويصف جفري برون في كتابة تأريخ أوروبا ذلك بقوله:"لم تكن الكنيسة تحمل على مستوى العقيدة أو التشريع ما يؤهلها للبقاء والاستمرار, ولم يكن تواصلها حتى القرن السادس عشر ناشئاً من عناصر إيجابية تحملها في الداخل, وإنما نتيجة لعوامل خارجية كثيرة؛ منها: اعتناق الإمبراطورية الرومانية لها, وارتكازها عليها كوسيلة للنفوذ واتساع السيطرة في الخارج وتحكيمها في الداخل، ومنها: ظهور الإسلام وانفتاح الأمم الشرقية عليه وتوسع سلطانه إلى حدود هددت الإمبراطورية الرومانية وسيادتها على أوروبا, فكانت الكنيسة وسيلة للدفاع عن الذات في مواجهة الاجتياح الإسلامي المتواصل".[2]

وعليه يمكن القول أن أثر الفتح الإسلامي في نشأة المذاهب الفكرية في الغرب تم من خلال انبهار مفكري الغرب بالحضارة الإسلامية، مما أدى إلى تحفيزهم للاهتمام بالعلم والاستفادة من وسائل البحث واستخدام العقل وعدم الركون للخرافة التي كانت تلف مجتمعاتهم، وكون الكنيسة كانت في حالة عداء مع العلم، نابذه لكل جديد يخالف ما اختطته لنفسها من نظريات، وتفسيرات متصلة بجوانب علمية مختلفة، من هنا كان من الطبيعي أن يحتدم الصراع بينها وبين الباحثين في ميادين العلم كافة؛ وليقودهم ذلك لاحقاً للبحث عن آراء وتفسيرات تتعارض مع ما لدى الكنيسة عبر ما تم تضمينه المذاهب الفكرية.

رابعاً:الاتجاه الجاد في أوروبا والغرب عامة، للأخذ بأسباب التقدم الحضاري العلمي والمادي:

---

[1] (?) ول ديورانيت،قصة الحضارة،مرجع سابق،ج12،ص382.

[2] (?) جفري برون، تأريخ أوروبا الحديث، مرجع سابق، ص155.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

مع بدء ضعف هيمنة الكنيسة على مناحي الحياة في أوروبا، في القرن الميلادي السادس ومع تراخي الرقابة التي كانت مفروضة على العلماء والمفكرين، نمى في أوروبا خلال ما عرف لاحقاً بعصر التنوير أو الأنوار اتجاه جاد للتقدم والتطور الحضاري وظهرت مطالب العديد من المؤلفين التي نادت بتعلم التأريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعة والرياضيات وعلم الطبيعة وكذلك التشجيع على العمل اليدوي وقد نادى بعض هؤلاء المؤلفين؛ بأن تكون المعرفة في متناول الجميع ومن ذلك ما يذكره أحدهم بقوله:الحقيقة بسيطة، وبالاستطاعة ابدأ وضعها في متناول الجميع.

وقد وقفت هذه الآراء في موضع الرضى من نفوس الملوك آنذاك الذين اعلنوا الحرب على امتيازات الكنائس؛ لذا راسلوا الفلاسفة واستقبلوهم.[1]

ولا ريب أن تشجيعهم للفلاسفة قد أتى نكاية برجال الدين ولاستغلال النقمة عليهم

لقد بدت الرغبة في عزل الكنيسة تبرز من خلال مجالات عدة ومن تلك المجالات:

أ-عن شؤون السياسة، حتى لا يكون لها سلطان على الحكام، فتسخرهم ضد من تريد التنكيل به من الذين يخالفون آراءها في مسائل العلم الكوني.

ب-وعن مجالات الدراسات العلمية والفلسفية، ووافق هذا رغبات العلماء والفلاسفة والباحثين في علوم الطبيعة الكونية.

جـ-وعن شؤون الحياة ووسائل العيش وأساليب السلوك العام، ووافق هذا رغبات الشباب والشابات الذين فتنتهم شعارات التحرر والحرية، واستثارهم حب الانطلاق وفق شهواتهم وأهوائهم، والتفلت من القيود الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

وبدأ رجال النهضة الحديثة يعملون على محاصرة رجال

---

[1](?)انظر:رولان موسنيه وأرنست لابروس،موسوعة تأريخ الحضارات العام، ت: يوسف أسعد داغر وفريد داغر،ط2، بيروت: منشورات عويدات،1987، ص88.

الكنيسة، وعزلهم ضمن حدودهم وطقوسها شيئاً فشيئاً، وأخذت فكرة فصل الدين عن السياسة والعلم وشؤون الحياة تتحقق بصورة تدريجية، وبدأت تتضاءل سلطة رجال الكنيسة.

ثمّ أخذت النظريات في العلوم، والتجارب في المعامل، والتطبيقات في مختلف مجالات الحياة، تعطي ثمارها النافعة المدهشة، فساعد ذلك على انتشار وتعميق وترسيخ فكرة فصل الدين عن السياسة والعلم والحياة في الغرب، إذ كانت نفوس أهله مهيأة لذلك ومستعدة له، وفي كثير منها دوافع ثورية لإعلائه.

ولما كانت الفلسفة الإغريقية عقلية الجذور، فقد اتجه الغرب لاعتماد العقل وتمجيده، والرجوع إليه في كل الشؤون التي عزل الكنيسة عنها[1].

خامساً: مكائد اليهود وحبكهم المؤامرات لإثارة الفتن في عامة العالم الغربي:

تميز اليهود في جميع الدول التي اقاموا بها بتماسكهم؛ فكان اليهودي حيثما حل وجد رجالاً لهم عقل مثل عقليته وتقاليد مثل تقاليده، فكان في وسعه أن يجد المأوى والطعام والقروض المالية والعون القانوني من أجل هذا التماسك اضطر الولاة أن يحسبوا لليهود حساباً في كل مكان إما بوصفهم مصدر عون لهم أو منهلا للقروض أو مبعثاً للمتاعب واستمر اليهود محتفظين بكيانهم كشعب، وقد حظي اليهود بتسهيلات وفرص عظيمة جداً من الناحيتين السياسية والمالية في الدول التي عاشوا فيها[2].

كما برزت أسماء عدد من العلماء والمفكرين اليهود في أوروبا وقد ارتبطت بعض النظريات المنحرفة ببعض هؤلاء العلماء اليهود إذ أسهمت تلك النظريات في

---

[1] انظر: عبدالرحمن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، ط2، دمشق: دار القلم، 1412، ص 56.

[2] انظر: هـ.ج.ولز، معالم تأريخ الإنسانية، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، مرجع سابق، ج3، ص686.

تأسيس بعض المذاهب الفكرية وقد ذاعت تلك النظريات وأصبح البعض منها يدرس ضمن المقررات الدراسية ببلدان إسلامية رغم عدم صحتها واشتمالها على صور من التضليل والمغالطة.

ورغم أن الأصل في العلوم الطبيعية أن تخضع الأفكار والآراء والفرضيات والنظريات فيها للملاحظة والتجربة والمشاهدة، فما أثبتته التجارب صحّ تقريره ضمن حدود الإثبات التجريبي، وأوصاف الظاهرة المشاهدة.

ولكن استطاع المضللون أن ينتقلوا من ملاحظة الظواهر وإجراء التجارب وتقرير النتائج وفق أوصاف ظاهراتها، إلى تفسيرات وتعليلات نظرية فلسفية، غير خاضعة للملاحظة ولا للتجربة، ولا للمشاهدة، وليس على سبيل المصادفة أن يكون معظم هؤلاء من اليهود، بل هو أمر مرسوم ابتداء، ومخطط له من جماعات منظمة، وقيادات يهودية تخفي نفسها، ذات هدف مقصود، وقد مكرت مكرها العظيم السيئ لإفساد الأمم وإضلالها، بغية تدميرها، والسيطرة عليها، وعلى كل ما تملك.

فبرز على سبيل المثال من هؤلاء اليهود: "ماركس" مؤسس الشيوعية. و"فرويد" مؤسسة مدرسة التحليل النفسي، و"دوركايم" في علم الاجتماع، وغيرهم.

وأخذت أفكار هؤلاء المفسدين عنوان نظريات علمية زوراً وتزييفاً للحقيقة، مع أنها إما مردودة مرفوضة علمياً، أو هي افتراضات لم ترقَ بعدُ إلى مستوى النظرية، فضلاً عن أن تكون حقيقية علمية[1].

وفي ظل توافر المال لديهم وامتلاك وسائل أعلام قوية تمكن اليهود من توظيفها لخدمة أهدافهم ويمكن تبين أثر دور اليهود في نشأة المذاهب الفكرية من خلال وقوف علماء يهود خلف بعض تلك النظريات وإسهام أجهزة الأعلام المهيمن عليها يهود في نشر تلك النظريات.

سادساً: الثورة الفرنسية:

---

[1] (?)انظر:عبدالرحمن حبنكة الميداني،كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة،مرجع سابق، ص 168-169.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

تضافرت عشرات القوى المتنوعة لإحداث الثورة الفرنسية، وهو ما يحدث في معظم الأحداث البالغة الأهمية في التاريخ. وكان من العوامل الأساسية نمو الطبقات الوسطى عدداً وتعليماً وطموحاً وثراء وسلطاناً اقتصادياً، ومطالبتها بوضع سياسي واجتماعي يتناسب وإسهامها في حياة الأمة ومالية الدولة، وخشيتها من أن تجعل الخزانة سنداتها الحكومية عديمة القيمة بإعلانها الإفلاس. ومما لحق بهذا العامل واستخدامه مساعداً ومهدداً فقر ملايين الفلاحين الذين يستصرخون طلباً للتخفيف من الرسوم والعشور.

إضافة إلى ذلك كان بين الصراعات الكثيرة الأساسية التي شهدتها فرنسا في القرن الثامن عشر، محاولة الكنيسة الاحتفاظ بسيطرتها على التعليم، إلى جانب محاولة الفلاسفة وغيرهم إنهاء هذه السيطرة والقضاء عليها، وقد انتهت هذه الصراعات بتأميم المدارس الفرنسية، وغلبة التعليم العلماني بعد الثورة الفرنسية[1] لقد تمخضت الثورة عن نتائج بالغة الأهمية، فقد ولدت لأول مرة في تاريخ أوروبا المسيحية دولة جمهورية لا دينية، تقوم فلسفتها على الحكم باسم الشعب "وليس باسم الله"، وعلى حرية التدين بدلاً من الكثلكة، وعلى الحرية الشخصية بدلاً من التقيد بالأخلاق الدينية، وعلى دستور وضعي بدلاً من قرارات الكنيسة.

وقامت الثورة بأعمال غريبة على عصرها، فقد حلت الجمعيات الدينية، وسرحت الرهبان والراهبات وصادرت أموال الكنيسة، وألغت كل امتيازاتها، وحوربت العقائد الدينية هذه المرة علناً وبشدة، وأصبح رجل الدين موظفاً مدنياً لدى الحكومة[2]

وقد اعتبرت علمنة فرنسا والخطوات الإقصائية التي اتبعت ضد الكنيسة أنموذج تم الاحتذاء به لاحقاً في باقي

---

[1] (?) ول ديورانيت،قصة الحضارة،مرجع سابق،ج42،ص457.بتصرف يسير.

[2] (?)انظر:سفر الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ،ص169.

وســائل وأســاليب نشــر المــذاهب الفكريــة المعاصرة من خلال الإنترنت

الدول الأوربية.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الثالث

مراحل نشأة المذاهب الفكرية المعاصرة

إذا كانت العوامل التي مر ذكرها قد وفرت المناخ لنشأة تلك المذاهب في أوروبا؛ فإن نشأتها قد مرت بمراحل يحددها الدكتور جمعة الخولي بما يلي:

1- مرحلة سلطة الكنيسة:

وفيها كان الدين-أي المسيحي-فوق العقل وحدثت خلالها الحروب الصليبية, وتم خلالها الاحتكاك بالمسلمين كما ظهرت حركة إصلاح الكنيسة.

2- مرحلة عصر التنوير:

وبدأ من النصف الثاني من القرن الثامن عشر وكان الطابع الفكري المميز لذلك العصر, وانطلقت فيه الدعوة إلى إبعاد الدين, وإحلال العقل محله.

3- مرحلة الوضعية أو سيادة مذهب الحس والاتجاه المادي:

ظهر ذلك مع بداية القرن التاسع عشر؛ حيث أخذت فلسفة هذا العصر تتجه, نحو سيادة الطبيعة على العقل والدين[1].

ويقسم جفري برون التأريخ الأوربي إلى الأقسام التالية:

العصر القديم قبل عام476م.

العصر الأوسط ويبدأ من عام 476م إلى عام 1500م.

العصر الحديث ويبدأ من عام 1500مإلى عام 1918م.

العصر الحاضر(المعاصر)1918م حتى الوقت الحاضر.

وهو يشير إلى وجود اختلاف في تحديد دقيق لبداية كل عصر منها, كما أنه يعرض مراحل وتقسيمات خاصة بكل عصر من هذه العصور[2].

وهذا التقسيم لتأريخ أوروبا مقارب لما حدده مؤرخون آخرون مع اختلاف في التسميات التي تطلق على بعض المراحل التاريخية؛ كإطلاق عصر النهضة على العصر

---

[1](?) جمعة الخولي، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها، ص39 وما بعدها بتصرف.

[2](?) انظر:جفري برون، تأريخ أوروبا الحديث، مرجع سابق23.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

الحديث[1], وهو العصر الذي شهد ظهور معظم المذاهب الفكرية المعاصرة.

المطلب الرابع

عوامل انتقال المذاهب الفكرية المعاصرة إلى البلاد الإسلامية

بعد التحولات التاريخية التي عصفت بأوروبا، والنهضة الشاملة التي شهدتها، والتي أعقبت اضمحلال دور الكنيسة؛ بدأت عملية انتقال هذه المذاهب للعالم الإسلامي.

وقد ترافق ذلك مع حالة الوهن والضعف التي أصابت الأمة الإسلامية؛ فأدى ذلك إلى تراجع دورها الحضاري المؤثر؛ نتيجة عوامل مختلفة؛ منها ما هو داخلي(مرتبط بأوضاع البلاد الإسلامية الداخلية) ومنها ما هو خارجي (تم بتخطيط ومكر من أعداء الأمة) وقد أسهمت هذه العوامل في نقل هذه المذاهب إلى البلاد الإسلامية, وفيما يلي عرض لأبرزها:

1ـ **تفشي الجهل بين معظم المسلمين في جميع أقطارهم وبلدانهم**.

أسهم هجر العلم, وتفشي الجهل في البلدان الإسلامية خلال قرون مضت في إيجاد مناخ ملائم لتلقي الأفكار المختلفة، لا سيما تلك التي تُروج من خلال شعارات زائفة وآمال كاذبة، ومن الطبيعيّ أن يكون انتشار الجهل بالدين، وبالمعارف الحقة في مختلف مجالات العلم، مناخاً ملائماً لتسلل الأفكار الباطلة.

ومن مظاهر الجهل التي سادت بين أبناء المسلمين جهل البعض بحقيقة المذاهب الفكرية, ومن يقف خلفها وبموقفها المعادي للدين، وما تهدف إلى تحقيقه، من سيطرة على المجتمعات, وتدمير للأخلاق وإشاعة الفساد، فأغرتهم الشعارات البراقة الخادعة, وبعض الألقاب الزائفة[2] التي كانت تطلق على بعض المتبنين لها.

---

[1](?) انظر: تقسيم ول ديورَانت في كتابه قصة الحضارة.

[2](?) خلال العقود الماضية شاعت جملة من المصطلحات التي كانت تطلق على بعض المنتسبين لتلك المذاهب وما زالت تستحدث مصطلحات جديدة ترمز لتوجهات بعض تلك المذاهب

2-رغبة بعض المتأثرين بهذه المذاهب بالانفلات والتحلل من كل القيم والأخلاق.

ويبرز ذلك من خلال مطالبات تصدر عنهم وتفضح رغبتهم في العيش على الطريقة الغربية يعيشون كما تعيش البهائم ويأكلون كما تأكل الأنعام دون أن يقف في طريقهم مانع شرعي أو عرفي, فبعض الدعوات التي تصدر عن المتأثرين بهذه المذاهب تكشف رغباتهم المكبوتة هذه والتي ينشرونها ضمن شعارات زائفة[1].

3ـ الضعف النفسي الذي أصاب المسلمين وانبهارهم ببريق الحضارة الغربية

لقد كانت الفتنة بالحضارة الأوروبية المادية، وما رافقها من انبهار بمنجزات هذه الحضارة، مناخاً ملائماً جداً لزحف كل ما لدى الغربيين، من سلوك، وأفكار وعادات، ومذاهب فكرية حديثة، مناقضة لمبادئ الإسلام، ومفاهيمه وشرائعه وأخلاقه ونظمه وسائر تعاليمه الحقة ورافق هذه الفتنة تصورات خاطئة، أوهمت طلائع المثقفين أن التقدم الحضاري المادي هو مظهر للتقدم في كل ما يضمن سعادة الناس، من خلق وألوان سلوك في الحياة، ونُظُمٍ اجتماعية مختلفة .

وفي مناخ كهذا، تغدو التصورات الخاطئة هي المسيطرة على الفكر والنفس، وعندئذٍ لا تكون النفوس مستعدة لتقبل أية بيانات تصحيحية تميز بين الحق والباطل، والخير والشر.[2]

4- رِعاية طائفة من أبناء المُسلمين في كل بلد والعناية بهم وتربِيتهم.

ومنها: طليعي، تقدمي، تنويري.

[1] قد ينطبق هذا على شريحة ممن نشأوا بالغرب أو اعتادوا السفر له بهدف اللهو ممن أعماهم المجون وضعفوا أمام شهواتهم وأمثال هؤلاء يظل خطرهم محدودا في نشر فكر المذاهب الفكرية ما لم يكونوا بمواقع وظيفية أو إعلامية مؤثره في بلدانهم.

[2] عبدالرحمن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص 99-100.

حتى إذا ما تشرَّبوا الأفكار الغربيّة وعادوا إلى بلادهم أَحيطوا بهالة عظيمة من المدح والثناء حتى يتسلّموا المناصب والقيادات في بُلدانهم وبذلك يُروِّجون الأفكار الغربية ويُنشئون المُؤسسات التعليميّة المُسايرة للمنهج الغربيّ أو الخاضعة له[1].

ولقد جرف تيار نظام التعليم الغربي الشباب الإسلامي في البلاد العربية والعجمية (الذين كانوا زبدة أمتهم وزهرة بلادهم) وغيّر عقليتهم إلى حد أن عقولهم أصبحت لا تستطيع أن تسيغ الإسلام الصحيح، وأصبحوا لا يندمجون في المجتمع الإسلامي أيضاً ويصبحون جزءاً منه[2].

5- مُحاوَلة السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المُسلمين ورسم سياستها.

يتم ذلك إما بطريق مُباشر كما حصل في بعض بلاد الإسلام حينما تولَّى دنْلُوب[3] القسِّيس تلك المُهمّة فيها, أو بطريق غير مُباشر, عندما يُؤدِّي المهمة نفسها تلاميذ ناجحون, درسوا في مدارس دنْلُوب وأمثاله في البلاد الإسلامية وخارجها, وتخرَّجوا منها, فأَصبَح مُعظمهم مِعول هدم في بلاده, وسلاحًا فتَّاكًا من أَسلِحة العدوّ يعمل جاهدًا على توجيه التعليم توجيهًا عِلمانيًّا, لا يَرتَكز على الإيمان بالله والتصديق برسوله, وإنما يَسير نحو الإلحاد, ويدعو

---

[1](?) من مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله – بمجلة البحوث الإسلامية_العدد 8. صفر 1404هـ،بتصرف يسير.

[2](?) أبو الحسن على الحسني الندوي، الصراع الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية،ط2، لبنان دار الندوة للتوزيع،1388هـ،ص187.

[3](?) ولد دنلوب في اسكوتلانده عام 1860 وتخرج من القسم اللاهوتي في إحدى كلياتها، وجاء إلى مصر مبشرًا عام 1889م وعين سكرتيرًا عموميًا للمعارف في 8 مارس سنة 1897 ثم مستشارًا في عام 1906، فما زال يترقى حتى أصبح مسيطرًا سيطرة تامة على شؤون التربية والتعليم بمصر،و يعد "دنلوب" واضع المخطط الأساسي لتغريب التعليم والتربية وإقصاء الإسلام عن برامج التعليم في المدرسة المصرية. انظر: سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام،ط 1،جدة: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع،1424هـ

إلى الفساد.

6- إِنشاء الجامِعات الغربيّة والمدارِس التَّبشيريّة

إذ أن هذه الجامعات قد أنشئت لجعلها أوكارًا وتشويق الدِّراسة فيها عند الطَّبَقة العالية من أبناء المُجتمَع, ومُساعدتهم بعد ذلك على تَسلُّم المراكز القياديّة, والوَظائِف الكبرى حتى يكونوا عَونًا لأساتذتهم في تحقيق مآربهم في بِلاد المُسلِمين[1].

ولا يقف الأمر عند ذلك النوع من الجامعات، فمعظم الجامعات اليوم تعد بمثابة منظمات علمية وتربوية ذات بنى مشتبكة، وذات وجوه من النشاط متعددة, وهي تقصد إلى أهداف تريد تحقيقها كلاً أو بعضاً؛ بحسب الأحوال الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة القومية وبالمشاريع الوطنية، كما أن لها شأناً قيادياً في القيام بالأبحاث العلمية, وفي إمداد المجتمع بسيل مستمر من الأفكار الجديدة والمخترعات الحديثة.

وقد أصبحت الجامعات في جميع الأقطار ذات احتكاك بعضها ببعض؛ إذ يسَّر ذلك سرعة المواصلات, وتقدم وسائل الإعلام, وأجهزة التصوير والطباعة الحديثة, وما يعقد من ندوات ومؤتمرات, ومع احتمال تبادل الكتب والمجلات والتسجيلات السمعية والبصرية, وما إلى ذلك من تقنية تتطور في كل يوم.

فلا غرو أن تنفذ إلى الجامعات, وهي مواطن الفكر بشتى أنواعه, وأساليبه وميادينه, مختلف التيارات الفكرية, وهذا بفضل حرية الفكر, وحرية البحث المفروض توافرهما[2].

7- وقوع كثير من الدول الإسلامية تحت الاحتلال الصليبي، أو الشيوعي المباشر:

حيث فرض عليها الفكر الهدّام فرضاً، وأبعد الإسلام

---

[1] (?) من مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله –بمجلة البحوث الإسلامية_العدد8.صفر 1404هـ،بتصرف يسير.

[2] (?) عبد الكريم اليافي، سمات العلم والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة التراث العربي، العدد33. بتصرف يسير.

عن نواحي الحياة، وشُنت عليه حرب في كل الميادين، وبخاصة الحكومات الشيوعية التي فرضت الأفكار الإلحادية, وربت عليها أجيالاً، خلال وقوع كثير من البلاد الإسلامية تحت الحكم الشيوعي، الروسي والصيني لعشرات السنين. واستمر ذلك بعد الاستقلال، حيث وقعت معظم الشعوب الإسلامية تحت حكومات؛ إن لم تكن أسوأ من الاستعمار، فليست بأحسن منه[1].

ومن الصور التي يمكن أن يُسهم الاستعمار في نشر المذاهب الفكرية من خلالها ما يلي:

1. نشر أسلوب الحياة الغربية الإباحية بين الشعوب المسلمة, المحكومة بالدول الاستعمارية مباشرة, أو المتأثرة بها عن طريق الجوار.

2. نشر لغة المستعمر في البلاد, وإحلالها محل لغة الشعب الوطنية, ومحاربة اللغة العربية على وجه الخصوص؛ لأنها لغة القرآن ومصادر التشريع الإسلامي الأخرى, ولغة التراث الأكبر للمسلمين.

5. فصل الدين عن الدولة وسائر الأمور السياسية, وإلغاء الحكم الإسلامي نهائيا.

8. افتتاح المدارس والمعاهد والجامعات العلمانية في صورتيها المعادية للدين صراحة, أو المتظاهرة نحوه بالحياد.

هـ. التخطيط للتعليم العلماني في المؤسسات التعليمية الوطنية, وتوجيهها لما يحقق إبعاد كل تعليم إسلامي عنها.

و. الضغط على التعليم الإسلامي التقليدي, واتخاذ مختلف الوسائل التي تفضي إلى إلغائه نهائيا.

ح. إخضاع نظم البلاد للقوانين المدنية الوضعية الغربية, أو غيرها لتكون بدلاً من أحكام الشريعة الإسلامية[2].

---

[1](?) عبدالله عبدالرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، رسالة دكتوراه مطبوعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2،ج1،ص169.

[2](?)انظر:عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني،أجنحة المكر الثلاثة

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصرة من خلال الإنترنت

8- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام دورا لا يستهان به في تكوين الاتجاهات والأفكار والتطرف, فهي تؤثر بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار عن الأشخاص والأحداث. وتنبع أهمية المؤسسات الإعلامية من أنها أصبحت الصوت المسموع لدى جميع أفراد المجتمع، والأثر الذي تتركه المؤسسات الإعلامية لا يقتصر فقط على ما تبثه خلال ساعات اليوم والليل، بل يتعدى ذلك إلى ممارسة دور الموجه حيث تحاول كل جهة غرس قيمها ومفاهيمها وأفكارها ونظرياتها في عقول المتلقين؛ وصولاً إلى أهداف مبرمجة سلفاً. وليس غريباً أن يكون من بين تلك الأهداف الإضرار ببعض الأنظمة والدول عبر برامج سافرة أو مستترة تسعى إلى تقويض الأمن والأمان والاستقرار الاجتماعي بها[1].

وفي عصرنا الحاضر تطورت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وفق تقنيات عالية، أكسبتها قدرة ملموسة على الاستقطاب والتأثير والتوجيه، حيث وجدت من الحضارة الغربية عناية بالغة، وقام الغرب بتطويرها لدعم المفاهيم والأفكار التي يؤمن بها،
مما جعل الإعلام أسيراً للإبداع الأوروبي بما توفرت لوسائله من أسباب التقدم التقني والتجديد والإبداع، ليكون سلاحاً خطيراً يتعدى دوره الترويجي والإخباري، ليعمل على تبديل المفاهيم وصناعة الاتجاهات، حاملاً لقيم ومفاهيم تحكم قواعد التلقي والتثقيف بصورة تحقق التأثير المطلوب، ليس في المجتمع الغربي فقط، بل في كافة المجتمعات والدول بما فيها المجتمع الإسلامي[2].

وَخوافيهَا– التبشير-الاستِشراق– الاستِعمار، ط4، دمشق: دار القلم،1405ه،ص 158-159.

[1] (?) محمد دغيم الدغيم، بحث بعنوان: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، منشور على الرابط: http://library.gcc-sg.org/Arabic/Books/ArabicPublish-101.htm بتصرف

[2] (?) أحمد حسن محمد، مقال بعنوان: الإعلام من المنطلق

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ومن هنا كانت وسائل الإعلام ميداناً للصراع؛ إذ تتخذ كافة الأنظمة والمذاهب من وسائل الإعلام وسيلة لتحقيق أهدافها[1].

ولا يمكن في هذا الصدد إغفال التبعات الناشئة عن سهولة تملك الوسائل الإعلامية في وقتنا الراهن لاسيما القنوات الفضائية أو بعض المواقع الإعلامية الإلكترونية؛ إذ إن ما ينشر في هذه الوسائل مرتبط بتوجيهات مالكيها, التي لا يخلو البعض منهم من تأثر ببعض ما بالمذاهب الفكرية من أطروحات يُسعى إلى تسويقها عبر هذه الوسائل.

9-التأليف والنشر في فنون شتى من العلوم وبالأخص في الفكر والأدب:

لقد جاءت العلمانية وافدة في كثير من الأحيان, تحت شعارات المدارس الأدبية المختلفة، متخفية بدعوى رداء التجديد والحداثة، معلنة الإقصاء والإلغاء والنبذ والإبعاد لكل قديم في الشكل والمضمون وفي الأسلوب والمحتوى, ومثل ذلك في الدراسات الفكرية المختلفة في علوم الاجتماع والنفس والعلوم الإنسانية المختلفة، حيث قدمت لنا نتائج دراسات وأبحاث وأقوال كبار ملاحدة الغرب وعلمانييه؛ على أنها ذروة العلوم, ولا علم سواها في هذه الفنون، وتجاوز الأمر التأليف والنشر إلى الكثير من الكليات والجامعات والأقسام العلمية التي تنتسب لأمتنا اسماً ولغيرها حقيقة[2].

و تعد معارض الكتاب التي تقام في العديد من المدن الإسلامية ميداناً فسيحاً لنشر المؤلفات المتصلة بهذه المذاهب الفكرية, لا سيما في الدول الإسلامية التي تقلّ

الغربي إلى التأصيل الإسلامي، مجلة البيان،العدد109،ص38.

[1] سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم – عليه السلام.،ط1،عالم الكتب السعودية, 1998،ص 40.

[2] عوض محمد القرني، العلمانية التاريخ والفكرة، منشور على موقع ابن الإسلام على الرابط: http://www.ibnalislam.com/vb/showthread.php?t=10449 بتصرف

أو تنعدم فيها الرقابة على ما يتم عرضه من مطبوعات تحت شعار حرية النشر, أو للتشجيع على المشاركة في المعرض.

10-الجمعيات والمنظمات والأحزاب العلمانية التي انتشرت في الأقطار الإسلامية

انتشرت في البلاد العربية العديد من الجمعيات والمنظمات والأحزاب ما بين يسارية وليبرالية، وقومية وأممية، سياسية واجتماعية وثقافية وأدبية بجميع الألوان والأطياف، وفي جميع البلدان؛ حيث إن النخب الثقافية في غالب الأحيان كانوا؛ إما من خريجي الجامعات الغربية, أو الجامعات السائرة على النهج ذاته في الشرق، وبعد أن تكاثروا في المجتمع, عمدوا إلى إنشاء الأحزاب القومية أو الشُّيُوعيَّة أو الليبرالية، وجميعها تتفق في الطرح العلماني، وكذلك أقاموا الجمعيات الأدبية والمنظمات الإقليمية أو المهنية.[1]

وغالباً ما تنشط هذه التنظيمات في الساحات الثقافية والسياسية فيزداد تأثيرها, لا سيما في حال وصولها إلى مواقع اتخاذ القرار.

11-**الابتعاث**

إنّ وجود المرء مدة طويلة في مجتمع, وتعايشه معه يجعله يتأثر بأعراف هذا المجتمع وقيمه -شاء أم أبى- ولا يمكن أن يشذ عن هذه السنة فرد, وإن كان التأثر يختلف قوة وضعفاً, سلباً وإيجاباً ولكنه موجود على أية حال.

ونسبة الذين يسلمون من هذا التأثير نسبة قليلة, وهذا ما جعل الإقامة في بلاد الكفار, أمراً مقيتاً لا تستريح النفس إليه, ومحظوراً إن لم يكن له داعٍ. وفي الحديث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعث سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فأسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- فأمر لهم بنصف العقل وقال: أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم ؟ قال لا ترايا ناراهما[2]. إن صفوة الأذكياء وخيرة

---

[1] (?)عـوض محمـد القـرني، العلمانيـة التـاريخ والفكـرة، منشـور على موقــع ابن الإســلام على الرابــط: http://www.ibnalislam.com/vb/showthread.php?t=10449 بتصرف.

[2] (?) أخرجه الترمذي، في كتاب السير، باب ما جاء في كراهية المقام

وســائل وأســاليب نشــر المــذاهب الفكريــة المعاصرة من خلال الإنترنت

الشباب من أبناء المسلمين يدرسون الثقافة العصرية في أوروبا وأمريكا ويخوضون خلال ذلك في لجة الحضارة الغربية ويعيشون الانطلاق

الأخلاقي والتحلل السلوكي, والنظرة المادية المسرفة والاتجاهات الإلحادية والسياسية من قومية واشتراكية وليبرالية, فيرجع معظمهم دعاة متحمسين إلى تقليد الحضارة الغربية, ونشر قيمها ومفاهيمها وتصوراتها.

بل رجع كثير منهم مشبعين بروح الغرب, يتنفسون برئة الغرب, ويفكرون بعقل الغرب ويرددون في بلادهم صدى أساتذتهم المستشرقين وينشرون أفكارهم ونظرياتهم بإيمان عميق وحماسة زائدة ولباقة وبلاغة وبيان, ومن هنا يكون خطر هؤلاء أعظم من خطر أساتذتهم[1].

12-تطور وسائل المواصلات وتقنية الاتصالات

شهد العالم تطوراً كبيراً في وسائل المواصلات خلال العقود الماضية؛ إذ أصبح من الميسور التنقل بين البلدان في قارات العالم المختلفة، فلم يعد التجول بين البلدان والاطلاع على ثقافات الشعوب مُكلّفاً بالصورة التي كان عليها بالماضي، ومع تزايد عدد من يسافر من المسلمين إلى الغرب بقصد السياحة, فإنه يحدث أن يستتبع الإعجاب بمستوى التطور المادي ودقة التنظيم، وبعض طبائع وثقافات بعض الشعوب الغربية منها خاصة، انجذاب لبعض ما لديهم من آراء واتجاهات ومذاهب فكرية.

من جانب آخر, وفي ظل ثورة تقنية الاتصالات التي يعيشها العالم اليوم أصبح بالإمكان متابعة ما يجري في أرجاء الأرض بصورة آنية؛ حققت مقولة أن العالم أصبح قرية صغيرة، وتكمن أهمية وخطورة ما تلعبه تقنيات

بن أظهر المشـركين، حـديث رقم (1604) ج4، ص155.ـ وصححه الألباني -رحمه الله- دون الأمر بنصف العقل.

[1](?) محمد بن لطفي الصباغ، بحث كتب للمؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة, الذي عقد في الجامعة الإسلامية بالمدينـة المنورة في 24|2|1397هـ الموافق12|2|1977م

وســائل وأســاليب نشــر المــذاهب الفكريــة المعاصرة من خلال الإنترنت

الاتصال من تغيرات في أنها تشهد تطورا متسارعا، وتنوع للخدمات التي تتيحها, وبالتالي يتزايد عدد مستخدميها بصورة مطردة من مختلف الشرائح العمرية.

وتعد الإنترنت اليوم وسيلة الاتصال الأكثر شهره، وتتيح أقنية المعلومات بها فيضا من المعلومات لم تشهده البشرية من قبل؛ هذا فضلاً عن ما تتيحه من حرية نسبية في نشر الآراء والأفكار؛ لذا فهي تأتي في صدارة وسائل الاتصال التي بدأت تشكل طليعة هذه الوسائل التي تقود التغيرات المختلفة.

ومن الطبيعي أن يبادر أتباع المذاهب الفكرية المعاصرة لاستغلالها عبر اتخاذ مواقع, تعد بمثابة منابر لنشر ما لديهم من آراء وأفكار، ويلحظ انتشار العديد من المواقع العربية التي تمثل المذاهب الفكرية النشطة في وقتنا الراهن, وسيتم تناول ذلك بإيضاح في فصول هذه الدراسة.

13-اختلاف وتفرق المسلمون وتصدع الوسط الإسلامي

وقد اسهمت عوامل مختلفة في حدوث هذا الاختلاف والتفرق والذي أدى إلى ضعف الأمة وتفرق كلمتها.

14-الخواء الثقافي والفكري لدى العديد من المؤسسات الدعوية والتعليمية الإسلامية.

وعدم مجاراتها للمتغيرات الكبيرة التي يعيشها العالم في زمن العولمة.

المبحث الثاني
مصطلحات البحث

المصطلح اسم مفعول من اصطلحَ, أو ما تمَّ الاتّفاق عليه، وهو عبارة عن كلمة, أو مجموعة من الكلمات لها معنى معيَّن[1].

ولبيان المقصود بمصطلحات البحث أهمية كبيرة, فهي تحدد للقارئ مقصود الباحث من المصطلحات الواردة في الدراسة أو البحث، وتجلي الغموض بشأن تقارب وتـداخل معــاني بعض المصــطلحات, ويعــرض في هــذا المبحث مصطلحات الدراسة من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول
الوسائل

الوسائل لغةً: جمعٌ مفردها وسيلة.

والوسيلة مصدر من الفعل الثلاثي وَسَلَ، ومن معانيها: الرغبــة والطلب، يقــال: وســل إذا رغب، والواســل: الراغب إلى الله[2].

والوسيلة: ما يتقرب به إلى الغـير, وقيل: هي المنزلـة والدرجة والقربة[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [الإسراء: ٥٧].

الوسيلة في الاصطلاح:

للوسيلة في الاصطلاح تعاريف عدة منها:

الوسيلة هي "كل ما يتم به تبليغ الأســاليب وحملهــا إلى المدعو[4].

كما تعرف بأنها "ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية"[5].

أوهي: القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في

---

[1] (?) أحمد مختـار عمـر، معجم اللغـة العربيـة المعاصـرة، مرجـع سابق، ج2، ص1314.

[2] (?) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص110.

[3] (?) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص483.

[4] (?) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، ص 429 .

[5] (?) محمــد أبــو الفتح البيــانوني، المــدخل إلى علم الــدعوة، ط3، بيروت، موسسة الرسالة، 1415، ص282.

نقل المعاني والأفكار للناس[6].

وإذا تأملنا في التعريفات السابقة للوسائل نجد أنها متباينة في ألفاظها, إلاَّ أنها متقاربة في دلالتها. والتعريف الأخير هو المأخوذ به في هذه الدراسة.

[6] (?) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام ، ص 29 .

المطلب الثاني
الأساليب

الأسلوب في اللغة:

الأساليب جمع مفردها أسلوب، ويرد الأسلوب بمعاني مختلفة ومنها:

الطريق، والوجه، والمذهب، يُقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم الفن، يُقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي: أفانين منه[1] .

وفي المعجم الوسيط:

الأسلوب: الطريق، ويُقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته[2].

الأسلوب في الاصطلاح:

للأسلوب في الاصطلاح تعاريف عديدة، اكتفي بذكر ثلاثة, منها:

الأسلوب: "طريقة العمل وكيفيته"[3].

أو هو: "الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته"[4].

أو هو "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته".[5]

ومن معاني الأسلوب في اللغة وتعريفاته في الاصطلاح السابق ذكرها, يعرف الباحث الأساليب في هذه الدراسة بأنها:طرق العرض والتأثير والإقناع الذي يتم استخدامها لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت.

الفرق بين الوسيلة والأسلوب:

تبين لنا مما سبق أن الوسيلة هي: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني، ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو.

أما الأسلوب فهو: فن العرض والتأثير والإقناع، والفرق بينهما أن الوسيلة أعم من الأسلوب؛ إذ إنها الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس.

---

[1] (?) ابن منظور، لسان العرب ،ج 2،ص 471.
[2] (?) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ،1ج،ص440 .
[3] (?) يوسف المرعشلي،أصول الدعوة إلى الله تعالى،ط 1،بيروت:دار ابن حزم،1431هـ ص336.
[4] (?) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، ص 242 .
[5] (?) فهد بن عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم،ط 9،الرياض،مكتبة العبيكان،1417هـ ص 18 .

المطلب الثالث
نشر

تعريف نشر في اللغة:

النون والشين والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه[1]. والنَّشْر الرِّيح الطِّيبة. والنَّشْر خلاف الطيّ.

وتنشَر الشيءُ وانْتَشَر: انْبَسَط. وانتشَر الخبرُ: انْذاع. ونشرت الخبرَ؛ أي: أذعته. وجاء القوم نشراً؛ أي: متفرِّقين[2].

ومن الواضح أن هذه الكلمات الدالة على نشر متباينة لفظاً متقاربة معنى.

تعريف نشر في الاصطلاح:

"نشر الخبر أو المقال أذاعه والكتاب أو الصحيفة أخرجه مطبوعا"[3].

وطبيعة موضوع الرسالة والتوسع في النشر الإلكتروني في عصرنا الحالي يقتضي تسليط الضوء عليه, وقد عرف النشر الإلكتروني بأنه: "استخدام كافة إمكانات الكمبيوتر (سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية؛ حيث يتم نشره على أقراص ليزر (**DVD-CDROM-VDC**) أو من خلال شبكة الإنترنت. والمقصود بطرق النشر التقليدية:

1) الكتب الورقية.
2) المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل الخطب والمحاضرات والدروس والأناشيد, وأي محتوى ثقافي -عمومًا- يقدم على أشرطة كاسيت صوتي.
3) المادة المسموعة المرئية المقدمة على أشرطة فيديو كاسيت, مثل المحاضرات والأفلام العلمية والتسجيلية واللقاءات التلفزيونية وبرامج التلفزيون وغيرها"[4].

---

[1] (?) ابن فارس، مقاييس اللغة،ج4، ص 357.
[2] (?) ابن منظور، لسان العرب،ج14، ص 257.
[3] (?) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص 763.
[4] (?) عادل محمد أحمد خليفة، بحث بعنوان: التحول إلى النشر الإلكتروني-حلول واقعية، منشور على الرابط: www.khalifacomputergroup.com/CMS/publishing/e-publishing-concept

ومن التعريفات السابق ذكرها في اللغة والاصطلاح, يمكن تحديد تعريف نشر في هذه الدراسة بأنه: إذاعة ما يتصل بالمذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت بقصد التعريف بها والدعاية إليها.

المطلب الرابع

المواجهة

المُواجهةُ لغة:

المُقابلَة. والمُواجهةُ: استقبالك الرجل بكلام أَو وَجْهٍ. وتواجَهَ المنزلانِ والرجلان: تقابلا[1].

وتَجَهْتُ إليكَ أَتْجَهُ، أي: تَوَجَّهْتُ. ووَجَّهْتُهُ في حاجةٍ، ووَجَّهْتُ وجهي لله سبحانه، وتَوَجَّهْتُ نحوك وإليك. وتوَجَّهَ الشيخ، إذا ولّى وكَبِرَ[2].

المواجهة في الاصطلاح:

عرفت المواجهة بأنها:

"تقابل شيئين وجها لوجه مقابلة تنافسية أو صراعية أو مباشرة"[3].

ومن خلال التعريفات السابقة للمواجهة في اللغة والاصطلاح, يمكن تعريف المواجهة بأنها: التعرف على نشاط نشر المذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت, ومقابلة ذلك بالوسائل والأساليب الدعوية المناسبة.

---

[1] (?) ابن منظور، لسان العرب،ص (13/555)

[2] (?) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيـة، ط، بيروت: دار العلم للملايين، 1990م، ج6، ص2256.

[3] (?) محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلاميـة، ط1، القـاهرة:دار الفجر،2003م، ج6 ، ص .2404.

المطلب الخامس

دعوياً

التعريف اللغوي:

دعوياً نسبة إلى الدعوة، وتطلق الدعوة في اللغة على معانٍ متعددة من أبرزها:

الطلب، والنداء، والاستمالة، والحث على فعل الشيء، يقال: دعا بالشيء أي طلب إحضاره.

ويقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين والمذهب: أي: حثه على اعتقاده, وساقه إليه[(1)] .

ويقال: دعا الرجل دعواً ودعاءً، أي: ناداه[(2)].

الدعوة اصطلاحاً:

عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية[(3)] -رحمه الله- بقوله: "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبُد ربه كأنه يراه"[(4)].

---

1 (?) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص 286.

2 (?) ابن منظور، لسان العرب، ص(4/360)

3 (?)أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. كان مولده بحران سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، ثم اشتغل بالعلوم، وكان ذكيا كثير المحفوظ فصار إماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه، وكان عالما باختلاف العلماء، عالما في الأصول والفروع والنحو واللغة، وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية، وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الأصول والفروع توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في دمشق،انظر: ابن كثير،البداية والنهاية، ت:علي شيري،ط 1،بيروت: دار إحياء التراث العربي،1408هـ،ج14،ص157..

4 (?) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى،

ومن تعريفات الدعوة أنها "منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم الأئمة فيها عليهم الصلاة والسلام، فالدعوة إلى الله طريق الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة"[1].

كما عرفت بأنها:"جمع الناس على الخير ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر."[2].

ومن تعريفات الدعوة أنها:"حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل." [3].

والمقصود بدعوياً في هذه الدراسة:الاستفادة من الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت بالتحذير منها وبين ضلالها وكشف أهدافها.

ويمكن تلخيص التعريفات المختارة لمصطلحات الدراسة بما يلي:

استخدام القنوات الموصلة للمعاني والأفكار للناس المتاحة على الإنترنت من خلال طرق العرض والتأثير والإقناع لإذاعة ما يتصل بالمذاهب الفكرية المعاصرة بقصد التعريف بها والدعاية إليها مما يستدعي التعرف على نشاط نشر هذه المذاهب والاستفادة من الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة لمواجهتها بالإنترنت بالتحذير منها وبين ضلالها وكشف أهدافها.

ت: أنور الباز و عامر الجزار،ط3، الناشر: دار الوفاء، 1426 هـ ،ج15،ص157.

[1] عبدالعزيز بن باز، الدعوة إلى الله وأسلوبها المشروع، مجلة البحوث الإسلامية، العدد28، ص 201.

[2] محمد السيد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، ط3، جدة: دار المجتمع، 1406هـ، ص9.

[3] علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط9، القاهرة: دار الاعتصام، ص17.

الفصل الأول
التعريف بالإنترنت

المبحث الأول: التعريف والنشأة.
المبحث الثاني: استخدامات الإنترنت.
المبحث الثـــالث: قنـــوات التواصـــل من خلال الإنترنت.

تمهيد:

تعد شبكة الإنترنت اليوم أبرز الوسائل الاتصالية الـتي يتزايـد عـدد مسـتخدميها بصـورة كبـيرة؛ لم تشـهدها أي وسيلة اتصال أخرى، يترافق ذلك مع تزايد ارتبـاط مصـالح النـاس بهـا بصـورة كبـيرة نتيجـة التنـوع والتوسـع في استخدامها.

ومن المتوقـع أن يسـتمر الإقبـال على اسـتخدام الإنترنت بذات الوتيرة خلال السنوات القادمة, لا سيما بعد اهتمـام الوسـائل الإعلاميـة في التواصـل مـع متابعيهـا من خلالها.

والتوسع في اعتماد الأجهزة الحكومية والأهليـة في تييسـر التعاملات المختلفة عبرها.

فضلاً عن تزايـد وتنـوع التقنيـات الاتصـالية الـتي تـتيح النفاذ إليها مع سهولة وقلة كلفة الاتصال.

كمـا أن تعـدد وتنـوع التطبيقـات المختلفـة المتـاح مطالعتهـا بهـا تمنحهـا فرصـة جـذب تغـري بمتابعتهـا والاستفادة من الإمكانيات التي توفرها

وقد أبرزت استخداماتها المتنوعة خلال السنوات الماضية إيجابيات وسلبيات عدة تناولتها دراسات وكتابات متخصصة.

ومن المتوقع بروز آثارها المتنوعة بصورة أكبر بعد مضي سنوات على استخدامها، وتمثل البساطة التي يتم عرض ونقل المعتقدات والأفكار المنحرفة من خلال الإنترنت أبرز الآثار السلبية لها، إذ تتنوع التطبيقات وقنوات التواصل التي تساعد على ذلك، لذا وجد متبنو المذاهب الفكرية في الإنترنت بيئة مناسبة لنشرها و يمكن أن يلمس نشاط العديد منها لتعريف بها والدعاية إليها.

ويستعرض هذا الفصل أبرز ما يتصل بالإنترنت من خلال استعراض جوانب مختلفة خاصة بها.

المبحث الأول
التعريف والنشأة

المطلب الأول: تعريف الإنترنت.
المطلب الثاني: نشأة الإنترنت.

المطلب الأول
تعريف الإنترنت

أولاً" التعريف :

كلمة إنترنت إنجليزية وهي مشتقة من كلمتين, هما: ((NETWORK و (INTERNATIONAL). فمن الكلمة الأولى اختيار (INTER)ـ ومن الكلمة الثانية اختير(NET) مزجتا فجاءت منهما كلمة واحدة هي (INTERNET) وبترجمتها نُظر إلى أصلها، فكلمة (INTERNATIONAL) تعني دولي، وكلمة (NETWORK) تعنى شبكة فتُرجمت بـ(شبكة المعلومات الدولية) أو (الشبكة المعلوماتية)[1].

ومن تعريفات الإنترنت أنها: "مجموعة من شبكات الحاسوب المترابطة وقد تكون هذه الشبكات المترابطة شبكات محلية(LAN) أو شبكات عالمية(WAN)"[2].

كما تعرف بأنها: "عبارة عن شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت أن يتجول في هذه الشبكة, وأن يحصل على جميع المعلومات في هذه الشبكة (إذا سمح له بذلك) أو أن يتحدّث مع شخص آخر في أيّ مكان من العالم"[3].

وفي تعريف قريب من ذلك عرفت بأنها: "عبارة عن شبكة تربط بين مجموعة كبيرة من الشبكات من جميع أنحاء العالم لتوفر المعلومات والخدمات"[4].

---

[1] (?) محمد عبد الرحمن غنيم، الحاسوب والإنترنت في اللغة العربية والإنجليزية،منشور على موقع مركز الدعوة العلمي على الرابط:
ww.dawacenter.net/index.php?sub=articles&RecordID=16
بتصرف يسير.

[2] (?) زياد القاضي، وأخرون، مقدمة إلى الإنترنت، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1420هـ، ص17.

[3] (?) خالد جمال وصبحي سليمان، كيف تربح من الإنترنت، ط1، القاهرة: دار الروضة للنشر والتوزيع ص31.

[4] (?) عزب محمد عزب وأنور عبدالحميد، فكرة عن الإنترنت، ط1، القاهرة: الدار المصرية، 2008، ص6 .

وكذلك تعرف بأنها "بنية رقمية عالمية توصل فيما بين ملايين من أجهزة الكمبيوتر وعشرات الملايين من البشر"(1).

وتعرفها الموسوعة الحرة بأنها "أضخم شبكة معلومات في العالم تربط الآلاف من مراكز المعلومات وقواعد البيانات في كل أنحاء العالم فيما بينها ويستفيد منها الملايين من المستخدمين, ويتناقلون المعلومات والملفات والصور ولقطات الفيديو والأفلام وكل شيء بسرعة وسهولة ويسر، وذلك باستخدام شبكات الاتصالات التلفزيونية والأقمار الصناعية وشبكات الميكروويف، وغيرها"(2).

كما تعرف بأنها "أضخم شبكة كمبيوتر على مستوى العالم تتكون من الآلاف من شبكات الكمبيوتر, التي يتم الربط بينها عن طريق خطوط الربط السلكية وأيضاً غير السلكية باستخدام الأقمار الصناعية"(3).

ومن الواضح أن التعريفات السابقة متقاربة, وأنها ركزت على وصف ماهية الإنترنت دون التطرق لآثارها، ويمكن أن نستخلص من تلك التعريفات السمات التالية للإنترنت:

1. أنها عبارة عن مجموعة من الشبكات.
2. أنها تعد بمثابة وسيلة اتصال بين البشر على مستوى العالم.
3. تستخدم تقنيات صوتية ومرئية متنوعة.
4. تيسّر الحصول على المعلومات وتبسط عملية

---

[1](?) الأمم المتحدة، حلقة دراسية بعنوان استخدام الإنترنت كأداة للتنمية، في إطار استراتيجية الاتصالات المؤسسية، بيروت، 2 – 13 تشرين الأول/أكتوبر 2000، ص2.

[2](?) ويكبيديا، الموسوعة الحرة، مكونات شبكات الحاسب http://ar.wikipedia.org.

[3](?) الحسين سعد دعبس، مرشد الإنترنت، ط1، القاهرة: دار العلم والثقافة،2002م، ص13.

تناقلها.

ويعرف الباحث الإنـترنت في هـذه الدراسـة بأنهـا: شـبكة اتصالية ضخمة تتسم بالتشعب وتنوع المعلومات التي تحويها، نافذة الوصول إليها أجهزة الحاسوب وأنواع أخرى من تقنيات الاتصال الميسور الحصـول عليهـا، تعمـل على زيـادة ترابـط البشـر في مختلـف أنحـاء العـالم وتتنـوع اسـتخداماتها، ويتم اســتغلال بعض التطبيقــات الــتي تتيحهــا في التعبــير عن المعتقدات والآراء المتنوعة ومن ذلك نشر المذاهب الفكريـة المعاصرة من خلال وسائل وأساليب مختلفة.

ثانياً: مترادفات للإنترنت:

للإنترنت أسـماء وأوصـاف متعـددة، ويعـود ذلـك لتعـدد المهام والوظائف الـتي تقـوم بهـا ولتركيبهـا المعقـد، فمن هذه الأسماء ما يلي:

1- الشبكة العنكبوتية، وهي ترجمة لكلمة (THE WEB) وتعني شبكة العنكبوت، والويب تعدّ خدمة واحدة من خدمات الإنترنت، وهي المعروفة عند عامة الناس, ولذلك فالعديد يعتقدون أن الويب هي الإنترنت، والحقيقة أن الإنترنت تحوي خدمات متعددة بالإضافة إلى الويب.

2- الشبكة (THE NET) لأن الإنترنت تتكون من عدد كبير –جداً- من شبكات الحاسوب, ومع وجود شبكات أصغر منها، لذا فهي الشبكة الجديرة بهذا اللقب عند الإطلاق.

3- الشبكة العالمية (WORLD NET) وهو اختصار ومشابه لاسمها الأول، ومعناه ومناسبته واضحة.

4- الطريق الإلكتروني السريع: (ELECTRONIC SUPER HIGH WAY). ومعناه واضح.

5- شبكة الشبكات: (NETWORK OF NETWORKS). أي: أنها تربط عددا كبيرا من الشبكات.

6- مكتبة بلا جدران: إذ أنه يمكن لمستخدميها الاطّلاع على ملايين الكتب والمؤلفات والأشرطة المسموعة والمرئية ويصل عدد الصفحات في الإنترنت إلى ثمانية مليارات.

7- منتدى عالمي، يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها, خدمة للبشرية على مستوى العالم.

8- وسيلة اتصال حديثة: فمن أكبر فوائد الإنترنت اختصارها المسافات والزمن في نقل المعلومات بأوعيتها المختلفة فتستطيع عن طريقها أن تتواصل بالبريد الإلكتروني والبريد الصوتي والمحادثة النصية والصوتية والمرئية وتستطيع أن ترسل أحجاماً ضخمة من المعلومات وحتى الهاتف فتستطيع أن تهاتف من شئت بواسطة الإنترنت[1].

ويمكن القول بأن استخدام معظم هذه المترادفات غير شائع باللغة العربية.

ومعلوم ما للغة العربية من أهمية لدى المسلمين فهي لغة القرآن والأداة التي يفهم بها ما ورد بالكتاب والسنة، وهي اللغة التي تزيد من ترابط المسلمين المنتمين إلى أعراق شتى، وهي لغة علم نقلت العديد من العلوم إلى الغرب بها بعد ترجمتها، وامتازت باصطلاحات دقيقة، وقد نبه شيخ الإسلام -رحمة الله- إلى أهميتها وحذر من استخدام لغة عداها بقوله: وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية - التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن - حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله ، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه, فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم.

ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها

---

1 (?) محمد عبد الرحمن غنيم، الحاسوب والإنترنت في اللغة العربية والإنجليزية،منشور على موقع مركز الدعوة العلمي على الرابط:
www.dawacenter.net/index.php?sub=articles&RecordID=16
بتصرف. عند زيارته بتاريخ 15/6/1433هـ

بربرية عوّدوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم, وكافرهم، وهكـذا كـانت خراسـان قديما.

ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتقنها الصغار في المكاتب وفي الدور, فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة ، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب[1].

ثالثاً: مكونات الإنترنت:

يمكن إجمال العناصر الرئيسة التي تشتمل عليها شبكة الإنترنت بما يلي:

1. مستخدمو الشبكة: باختلاف مشاربهم وأذواقهم وآرائهم وحاجاتهم الاتصالية والإعلامية التي تدفعهم لاستخدام الشبكة.
2. الخدمات المقدمة من الشبكة: وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية، مثل البريد الإلكتروني، المجموعات الإخبارية، المنتديات، الدردشة.
3. التقنيات المستخدمة في الشبكة: وهي "تنقسم إلى قسمين هما : القسم الأول الأجهزة الحاسوبية المستخدمة للارتباط بالشبكة وتسمى:Hardware وما يتصل بهذه الأجهزة الحاسوبية مثل الفاكس[2] والمودم[3]، والبطاقات المساعدة مثل بطاقات الصوت، والشاشة، وغيرها. أما القسم الثاني فيتكون من البرامج اللازمة

---

[1] (?) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبدالكريم العقل، الرياض: مكتبة الرشد1/527.

[2] (?) جهاز يعمل عن طريق تقنية الاتصالات ويقوم بإرسال نسخ طبق الأصل من الوثائق المراد إرسالها إلى الطرف الآخر.

[3] (?) جهاز وسيط بين الحاسب وخط الهاتف يتم فيه استقبال الإشارات وتحويلها للحاسب.

للارتباط بالشبكة وتسمى: Software كبرامج الوسائط المتعددة Multimedia مثل: RealPlayer وبرامج التصفح مثل Internet Explorer وغيرها "[1].

وهناك من يرى أن مكونات الإنترنت تتمثل بالآتي:

1-ملايين من الحاسبات المضيفة (**HOSTS**) لإمداد المشتركين بالمعلومات المختلفة.

2 –ملايين من المشتركين في مختلف الدول، الذين يتم بينهم تواصل لأسباب مختلفة.

3-الدول التي تملك الشركات والمنظمات ودور النشر والتي تستفيد من الإنترنت بصور متنوعة[2].

وهنالك من يأخذ بفكرة أن الإنترنت في جزء منها تتكون من المعدات (كالحواسيب والطرفيات) وبطاقات الواجهة التخاطبية مع الشبكة والكابلات وفي جزئها الأخير من البرمجيات: كالبرامج التطبيقية وبرامج إدارة الشبكة ونظام الحماية ثم الطاقم البشري الذي يتألف من تقنيين وإداريين من جهة، ومن زبائن الشبكة من جهة أخرى، وهم المستخدمون المستفيدون من الخدمات التي تقدمها لهم[3].

رابعاً: ملكية وإدارة الإنترنت.

الإنترنت حصيلة لجهود وإسهامات مشترَكة لعدد كبير من المنظمات والمؤسسات والمعاهد التي تُسهم بأنظمتها وبمواردها في خدمة وصيانة وتحديث هذه الشبكة. وبناءً عليه، لا يستطيع أي شخص أو مؤسسة (حكومية أو غير حكومية) أن يدّعي مِلكِية الإنترنت، أو يدّعي السيطرة الكاملة عليها.

---

[1](?) محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير،ط1، القاهرة:مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، 1998م، ص62 بتصرف يسير.

[2](?) أحمد محمد محمود ريان، خدمات الإنترنت، ط4، الإسكندرية: مكتبة الاسكندرية، 2001م، ص22.

[3](?) أيمن محمد عبد القادر الشيخ، ورقة بعنوان: فاعلية الإنترنت في إثراء الفكر الإسلامي مقدمة للمؤتمر الدولي الأول تحت عنوان:التجديد في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر،جامعة الفيوم. من27-29 أكتوبر2008م.

وبالمقابل، تُمارس شركات رائدة في قطـاع تكنولوجيـا المعلومات نفوذها عـبر وضـع معـايير, لا بـد للأنظمـة (من أجهزة وبرمجيات) أن تتوافق معها.

وإلى جانب ذلك، فقد بدأ العديد من الحكومـات في سـنَّ قوانين خاصة بالإنترنت[1].

واليــوم وبــدلاً من الحــديث عن ملكية الإنــترنت، ظهر مفهوم جديد هو مجتمع الإنترنت؛ إذ إن الحكومة الأمريكية كانت في بدايـة الأمر هي الـتي تملك الإنـترنت، ثم انتقلت الملكية إلى مؤسسة العلـوم العالميـة، إلا أنه في الـوقت الحاضر لا يمكن القـول أن هنـاك مالكا لهـذه الشـبكة، فلا تخضع لدولة أو منظمة أو شـركة تقـوم بإدارتهـا، ولا يمكن لأي جهة في العالم أن تعطل شبكة الإنترنت على مستوى العالم بأكمله، كونـه ليس هنـاك عقـدة واحـدة، وكمـبيوتر واحد يتحكم بالإنترنت.

---

[1] (?) محمـد السـحلي، كتـاب الإنـترنت، معـروض على منتـديات ستوب على الرابط:
http://forum.stop55.com/115964.html ص8.
عند زيارة الموقع بتاريخ 18/6/1433هـ

أما مكونات الإنترنت من بروتوكولات وموجهات وتقنيات اتصال, فهي ملك للعديد من الشركات والمؤسسات المنتشرة في أنحاء جغرافية متباعدة، وتحاول العديد من الدول التحكم بالبيانات المتدفقة عبر هذه الشبكة[1]. إذن ليس هناك مالك حقيقي للإنترنت ولكن هناك من يتحكم في الإنترنت[2]

[1] (?) حسام عابد، مقال بعنوان: من يملك الإنـترنت، مجلـة انـترنت- العدد (15)-شهر أيار 2007 بتصرف.

[2] (?) عبدالله فهد الجليفي، مقال بعنوان: الإنـترنت ملـك للجميـع وليس هناك من يملكه لوحده، منشـور بصـحيفة الريـاض، العـدد: 13644، تاريخ 29/9/1426هـ.

المطلب الثاني
نشأة الانترنت

بدأ الإنترنت كمشروع تبنته وزارة الدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة الجيش الأمريكي للتواصل والتحكم بشبكات الحاسب الآلي عن بعد في حال تم تعطيل وسائل الاتصال المألوفة، من خلال هجوم نووي[(1)].

وذلك خلال فترة الحرب الباردة التي كانت وزارة الدفاع الأمريكية خلالها تدعم البحوث الجامعية، وقد سعت إلى ربط أجهزة الحاسب في شبكات مرنة, عبر نظم الاتصالات لتسمح للمستخدمين في إطار الشبكة باستخدام أي حاسب ضمن الشبكة، مهما كان بعيداً أو قريباً, حتى لو انقطعت بعض خطوط الاتصال لأهداف تخريبية. وغاية ذلك هي تحقيق تفوق في معالجة البيانات، وتبادلها والشراكة فيها، وتأمين البيانات من خلال وجودها في مواقع مُتعددة. ونتيجة لهذا الدعم؛ ظهرت أول شبكة حاسوبية عام 1969م، بين عدد من الجامعات الأمريكية، وكانت تعمل لأغراض بحثية تطويرية، وتستخدم برتوكول موحد للتواصل فيما بينها كلغة مشتركة[(2)].

ظل النظام السابق يتوسع ويتطور في استعماله السلمي إلى أن انقسم عام 1983م إلى شبكتين احتفظت الشبكة الأولى باسمها الأساسي (ARPANE)[(3)] كما احتفظت بغرضها الأساسي وهو خدمة الاستخدامات العسكرية . وسميت الشبكة الثانية باسم (MILNET) وأصبحت تودي الاستخدامات المدنية أي تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني, ومن ثم ظهر مصطلح: "

---

[1] (?) عبـدالرحمن الزعـاقي، مقـال بعنـوان: من يـدير الإنـترنت، صـحفية الريـاض، الخميس 9 جمـادى الآخـرة 1432 هــ-العـدد 15662.

[2] (?) عبدالقادر الفنتوخ، مقـال بعنـوان: أربعـون عامـاً على ظهـور الإنــترنت،صــحيفة الريــاض، العــدد 15003 تــاريخ 29 رجب 1430هـ - 22 يوليو2009م -

[3] (?) الاسم الكامل باللغة الإنجليزية:Advanced Research Projects Agency Network وتعني بالعربية: شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة.

الإنترنت " وأمكن عبرها تبادل المعلومات بين هاتين الشبكتين.

كما أنشأت المؤسسة العالمية للعلوم بالولايات المتحدة، أساس شبكة الجامعة التي أصبحت لاحقا شبكة منشأة العلوم الوطنية, التي أتبعت بافتتاح الشبكة لفائدة الإعلان التجاري عام 1985م.

في عام 1990م جرى دمج مجموعة من الشبكات كشبكةٍ حاسوبية مالية عالمية، باتصال مجاني للولوج إلى المدن بكافة أرجاء الولايات المتحدة .

وفي 16 آب 1991 نشر المجلس الأوربي للبحوث النووية الذي يَمتدُّ على جانبي الحدود بين فرنسا وسويسرا مشروع الشبكة العالمية الجديدة (**www**)

وفي أواخر عام 1994 كان هناك اهتمام شعبي متزايد بتقنية الإنترنت. وفي عام 1996 راجت كلمة الإنترنت بين الناس وتزايد عدد مستخدميها بصورة كبيرة, ومع نهاية عام 2006م بلغ عدد من استعمل الإنترنت(1,9) بليون إنسان[1].

الإنترنت اليوم:

أخر الإحصائيات المتصلة باستخدام الإنترنت حتى نهاية عام2011م تشير إلى تزايد كبير في عدد مستخدمي الإنترنت إذ بلغ عددهم في جميع أنحاء العالم. 2.4 مليار مستخدم للإنترنت في العالم. مقابل 2.1 مليار عام 2011 بزيادة 0.3 مليار . موزعين على النحو التالي:

1.665 مليار مستخدم للإنترنت في آسيا منهم 565 مليون مستخدم في الصين.

274 مليون مستخدم للإنترنت في أمريكا الشمالية.

255 مليون مستخدم للإنترنت في أمريكا اللاتينية.

167 مليون مستخدم للإنترنت في أفريقيا.

90 مليون مستخدم للإنترنت في الشرق الأوسط.

24.3 مليون مستخدم للإنترنت في استراليا.[2].

---

[1] (?) هيفاء تتان، مقال بعنوان: خدمات الإنترنت، مجلة المعلوماتية، العدد(14)نيسان2007م.

[2] (?) إحصائيات الإنترنت عام 2012م، عالم الكمبيوتر على الرابط

http:// computer-wd.com/ 2013/01/internet-statistics-2012.html

اللغات المستخدمة بالإنترنت:

تصدر إحصائيات دورية توضح اللغات الأكثر شيوعاً على الإنترنت, ووفق آخر الإحصائيات الصادرة من المنظمة العالمية لإحصاءات الإنترنت صدرت قائمة اللغات الأكثر شيوعا على الإنترنت اللغة الإنجليزية بأكثر من 565 مليون مستخدم، تليها اللغة الصينية بأكثر من 509 ملايين مستخدم، وتأتي في المركز الثالث اللغة الإسبانية بنحو 164 مليون مستخدم، ثم اليابانية بأكثر من 99 مليون مستخدم، وخامسا البرتغالية وسادسا الألمانية [1].

دخول الإنترنت للدول العربية:

توالى ارتباط الدول العربية بالإنترنت بدء من عام 1991ولم ينقضي عقد التسعينيات الميلادية الماضي إلا وقد ارتبطت جميع الدول العربية بهذه الخدمة وقد تسلسل ذلك على النحو التالي:

1) 1991م ارتبطت تونس بشبكة الإنترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة.
2) 1992م ارتبطت دولة الكويت.
3) 1993م ارتبطت كل من الإمارات ومصر.
4) 1994 م ارتبطت كل من الجزائر والأردن ولبنان والمغرب.
5) 1996م ارتبطت كل من قطر وعمان وسوريا واليمن.
6) 1997م ارتبطت كل من العراق وليبيا والسودان والصومال.

---

[1](?) مقال بعنوان: اللغة العربية تتقدم 3 مراكز بين لغات الإنترنت منشور بصحيفة الاقتصادية بالعدد رقم (6776) يوم الاثنين 9/6/1433هـ .

7) 1999م ارتبطت المملكة العربية السعودية إلى شبكة الإنترنت[1].

الإنترنت في المملكة العربية السعودية:

سبق ارتباط المملكة العربية السعودية بالإنترنت عام 1999م محطات عدة تخللها اتصال بالشبكة من قبل بعض الجهات مع القيام ببعض الخطوات التمهيدية لتقديم الخدمة, وتم ذلك على النحو التالي:

في عـام 1985م : تم إنشـاء الشـبكة الخليجيـة كـأول شبكة حاسوبية عامة في منطقه الخليج العربي وقد ضمت عددا من الجامعـات, ومراكـز الأبحـاث في دول المنطقـة, وتعـد مدينـه الملـك عبـد العزيـز للعلـوم والتقنيـة النـواة الرئيسة للشبكة.

في عام 1989م تم ربط الشبكة الخليجية بشبكة "بت نت" العالمية.

في عام 1995م تم ارتباط مدينـه الملـك عبـد العزيـز للعلوم والتقنية بشبكة الإنترنت.

في عام 1997م صدر قرار مجلس الــوزراء رقم 163 وتاريخ 24/10/1417 هـ القاضـي بالموافقـة على إدخـال خدمه الإنـترنت إلى المملكـة تحت إشـراف مدينـه الملـك عبدا لعزيز للعلوم والتقنية وبالتنسيق مع جهات أخرى.

في عــام 1998م أعلنت مدينــه الملــك عبــدا لعزيــز للعلـوم والتقنيـة عن تأهيـل 73 شـركة ومؤسسـة تجاريـة لتقديم خدمة الإنترنت في المملكة.

وفي 21/12/1998م بـــدأ بعض من تم تـــأهيلهم من شــركات ومؤسســات تجاريــة بتقــديم الخدمــة بالارتبــاط بالإنترنت [2].

وقــد مهــد ذلــك لتدشــين الخدمــة أمــام الجميــع؛ على الرغم من أن رسوم الاتصال كانت مرتفعة لدى بدأ تشغيل

---

[1](?) عبداللــه ردمــان، الإنــترنت وتطبيقاتهــا الدعويــة للمبتــدئين، 1425هـ،ص15

[2](?) إياس سمير الهـاجري، تـاريخ الإنـترنت في المملكـة العربيـة السعودية،ط1،الرياض1425هـ ص 101-103.

الخدمة، والإقبال على الاشتراك محدود إلى حد كبـير, لكن ذلك تبدل مع مرور الوقت.

وبتاريخ 26/1/1432هـ اعتمد وزير الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية اللائحة التنظيمية لنشاط النشر الإلكتروني.

ويمكن إعطاء تصور عن مدى تزايد استخدام الإنترنت بالمملكة خلال السنوات الماضية بالرجوع إلى تقرير معد عن خدمات الإنترنت عام2010م منشور على موقع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. والذي يشير إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية قد تزايد من حوالي مليون مستخدم عام 2001م إلى حوالي 11.4 مليون مستخدم بنهاية عام 2010م بمتوسط نمو سنوي يقدر بحوالي 41%ـ وهذه الزيادة كبيرة بلا شك لا سيما أنها تمت خلال تسع سنوات فقط.

ومن أسباب النمو بحسب تقرير الهيئة زيادة الوعي بفوائد الإنترنت, وتوفر التطبيقات والتعاملات الإلكترونية) الخدمات المصرفية والتجارية الحكومية (بشكل متزايد.(1)

ويمكن القول بأن تزايد استخدام المقيمين الذين تزيد أعدادهم في المملكة عن ثمانية ملايين(2) للإنترنت كوسيط للتواصل مع ذويهم في بلدانهم, سببٌ إضافي لزيادة هذا النمو, لاسيما أن رسوم تقديم خدمة الإنترنت شهدت انخفاضاً كبيراً عن ما كانت عليه مع بدء ربط المملكة العربية السعودية بالشبكة الدولية, وبالتالي

---

[1](?) التقرير منشور على موقع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات على الرابط:
www.citc.gov.sa/arabic/MediaCenter/Annualreport/Documents/PR_REP_006A.pdf
عند زيارته بتاريخ18/6/1433هـ

[2](?)الرقم ضمن إحصائية عام1431هـ التي قامت مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات بنشرها على موقعها على الرابط:
http://www.cdsi.gov.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=88
عند زيارته بتاريخ18/6/1433هـ

أصبحت عمليـة اسـتخدام الإنـترنت للتواصـل مغريـة جـداً, وأقل كُلفة.

المبحث الثاني
استخدامات الإنترنت

المطلب الأول: أهمية الإنترنت.
المطلب الثاني: فوائد الإنترنت.
المطلب الثالث: أضرار الإنترنت.

المطلب الأول
أهمية الإنترنت

يعد الإنترنت اليوم من أبرز الوسائل الاتصالية، فوفقاً للإحصائيات تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت ملياري إنسان، ويشير هذا الرقم إلى أن عدد من يستخدم الإنترنت اليوم قد تضاعف خمسة مرات عمّا كان عليه عام2000م.

لذا تُعدّ الإنترنت وسيلة الاتصال الأسرع نموّا في التاريخ، ومما يضاعف الإقبال عليها أنها أصبحت عاملاً أساساً في تسيير الأعمال الخاصة بالعديد من الحكومات، والشركات، والأفراد.

وتزايد الاعتماد على ما تقدمه من خدمات بصورة أصبح من الصعب الاستغناء عنها, فقد أصبحت -عاما بعد عام- تشهد تطوراً كبيراً[1].

لقد استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية؛ إذ إنها تتيح من خلال هذه السمات لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم [2].

ويرى الدكتور فايز الشهري أن الإنترنت قناة معلومات عالمية, حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال.

وميزة شبكة الإنترنت أنها ظهرت "كوسيلة الوسائل "إذ استوعبت من -خلال تطبيقاتها – وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى التلفزيون، الراديو، الصحف، ومكنتها من الظهور من خلالها. وتضفي التفاعلية التي تتيحها لمستخدميها زيادة في جاذبيتها، وهي أيضاً سوق تجاري، ومكتبة عالمية، ومجتمع اتصالي مفتوح العضوية، وهي أيضاً ناد للباحثين، والعلماء[3].

---

[1] (?) إيمان الزبيدي، الإنترنت سنة2011م الأرقام، منشور على موقع عالم التقنية على الرابط: www.tech-wd.com/wd/2012/01/19/internet-2011

[2] (?) فارس حسن المهداوي،رسالة ماجستير بعنوان:صحافة الإنترنت دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية " العربية. نت نموذجا" الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك عام 2007م ص 26.

[3] (?) فايز عبد الله الشهري، التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دبي، دار الحكمة، 2003 ص 21. بتصرف.

ويمكن ملاحظـة ذلـك من خلال حـرص جميـع وسـائل الإعلام على التواجـد عـبر مواقـع لهـا على الشـبكة، ومن المتوقع في ظل تنوع الخدمات التي تقدمها، فضـلاً عن مـا يضفيه تبسيط النفاذ إلى الإنترنت في الأجيال الجديدة من الهواتف النقالـة والتصـميم المناسـب المشـجع على ذلـك؛ أن يستمر مستخدموها في تزايد مستمر.

كما تعـد الإنـترنت أداة من أدوات العولمة[1] عبرهـا يـزداد التواصـل ويسـهل التـأثير سـعياً لتقـريب الاهتمامـات وتوحيـد الثقافــات؛ ففي العــالم الافتراضــي تقــل القيــود وتخبــو الخصوصية.

ومع تزايد استخدام ما بات يعرف بالإعلام الجديد تزايد تأثيرها إلى درجة أنها اعتبرت وسيلة من وسائل التغير[2].

ولعـل الإحصـائيات المتصـلة باسـتخداماتها الـتي سـيتم تناولهـا في أكـثر من موضـع في هـذا المبحث تـبرز مـدى أهميتهـا ومقـدار تغلغـل اسـتخداماتها في حيـاة الشـعوب اليوم.

ولا بد من الإشـارة إلى أن الاهتمـام بهـا يسـتند لجـانب أخر خلاف الفوائـد المتحققـة منهـا؛ متصـل بوجـوب التنبـه والمتابعة الدائمـة للمضّـار المتنوعـة الـتي تحويهـا، والـتي تستدعي رصدها، ومعرفة أساليب تطويرها وطبيعة تأثيرها على المستخدمين وبذل مختلف السُبل لتحيـدها والتحـذير منها.

وتعدد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش التي تعقـد من آن لأخـــر؛ لتبحث جــانب من جـــوانب الاســتفادة من

---

[1] انظر: عبدالكريم بكار، العولمة –طبيعتهـا-وسـائلها-تحـدياتها-التعامــــل معهــــا،ط3، الأردن:دار الأعلام للنشــــر والتوزيــــع، 1423هـ،ص70.

[2] أشارت إلى ذلـك وزيـرة الخارجيـة الأمريكيـة ضـمن خطـاب سياسي القته في جامعة جورج واشنطن بعنوان: حقوق وأخطـاء الإنترنت- خيارات وتحديات فى عـالم الإنـترنت، نقلاً عن صـحيفة اليوم السابع المصرية الخميس، 17 فـبراير2011م،منشـور على موقع الصحيفة الإلكتروني على الرابط: www.youm7.com/News.asp?NewsID=353185

الإنترنت، أو مواجهة مضّار قد تنشأ عن بعض استخداماتها، بمثابة مؤشر لمقدار هذا الاهتمام المتزايد بــالإنترنت على المستوى الدولي.

المطلب الثاني
فوائد الإنترنت

تتنوع الفوائد المتُحققة من استخدام الإنترنت، وذلك بحسب المستخدم لهذه الوسيلة، التي أفادت الأفراد والمجتمعات في مجالات شتى وسيتم فيما يلي استعراض أبرز الاستخدامات المفيدة للإنترنت من خلال ما يلي:

أولا: الاستخدامات الدعوية:

استخدام الوسائل المشروعة في إيصال الدعوة للمدعوين في صلب اهتمام الدعاة في كل عصر، وقد برزت ثورة الاتصالات التي عمّت العالم خلال العقدين الماضيين للعاملين في المجال الدعوي؛ كتحدي استدعى حشد الجهود للتعامل مع ميدان فسيح يحوي فرص سانحة للدعوة من ناحية؛ ومخاطر محدقة بالمدعوين من ناحية أخرى، وسيتمّ فيما يأتي تناول جوانب متصلة بالعمل الدعوي على الإنترنت:

أ-مشروعية الدعوة من خلال الإنترنت:

مع بدء ارتباط البلاد العربية والإسلامية بالإنترنت وفي ظل تزايد عدد مستخدميها برزت بيئة جديدة مناسبة للعمل الدعوي، وقد كان من الطبيعي أن يبادر الأخيار من الدعاة وطلبة العلم؛ لمحاولة الاستفادة منها في الدعوة إلى الله، ومع ما صاحب التعامل مع هذه الوسيلة الجديدة من لغط كبير حول خطورة ما تحويه، فإن ذلك كان مدعاة لطرح العديد من التساؤلات حول ما يكتنف التعامل بالإنترنت في جوانب عدة, ومن ذلك إمكانية استثمارها بالدعوة، وفي سؤال وجه إلى سماحة الشيخ عبدالله بن جبرين -رحمه الله- حول ذلك كان من جوابه عليه ما يلي:

"لا شك أن كل وسيلة يمكن استعمالها للدعوة إلى الله, فإنه يلزم المسلمين سلوكها، ففي الزمن القديم كانت وسائل الدعوة مقتصرة على الخطابة والمكاتبة والمناظرة والمقابلة بين الداعي والمدعوين والحلقات العلمية؛ امتثالاً لقوله تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل:

.[125

ونحو ذلك من الوسائل. وأما في هـذه الأزمنـة فـنرى سلوك كل وسيلة يمكن استغلالها في الدعوة إلى الإسلام، كالإذاعة المسموعة والمرئية والنشرات العلمية والمقالات الإسـلامية في الصـحف والمجلات السـليمة، ومن ذلـك وسيلة الإنترنت الـتي ظهـرت في هـذه الأزمنـة وانتشـرت في العالم كله، فـنرى على حملـة العلم والـدعاة إلى اللـه اسـتغلال هـذه الوسـيلة في نشـر المقـالات والكلمـات المفيـدة والنصـائح الصـحيحة ليسـتفيد من ذلـك من يريـد الخير ويقصد تحصيل العلم والعمل به، فلا تـترك ليسـتغلها النصـارى واليهـود والمشـركون والمبتدعـة والعصـاة والفسقة, فينشـرون فيهـا أفكـارهم وشـبهاتهم ودعايـاتهم وضـلالاتهم، فينخـدع بهـا من يتلقاهـا ويحسـن الظن بمن قالها"[1].

ب-أهمية الإنترنت في الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت لها مزايا مهمة، وخصائص طيبة قل أن توجد في غيرها من أبرزها ما يلي:

1- عالمية الدعوة ، فالداعية يخاطب مشارق الأرض ومغاربها.

2-سهولة الانتشار بإجراءات وخطوات بسيطة.

3-حرية الكلمة فالدعوة في هذا المجال بلا قيود ولا حدود.

4 -قلة التكلفة المادية في إعداد البرامج والأنشطة.

5-الدعوة فيها ذات طابع تفاعلي بين الداعية والمتلقين.

6-توثيق المعلومات وحفظها سواء كانت المادة صوتية أو مكتوبة أو مرئية .

7-سهولة الاطلاع والوصول على نتاج الدعاة وبحوث العلماء وفتاواهم [2].

---

[1](?) منشور بموقع طريق الإسلام على الرابط: http://ar.islamway.net/fatwa/33411 عنـد زيارتـه بتـأريخ 18/6/1433هـ

[2](?) **الدعوة** إلى الله في شبكة الإنترنت ضوابط ومحاذير،خالـد بن سـعود البليهـد، مدونـة دليلـك الإسـلامي: http://nasrtawfik.blogspot.com/2010/11/blog-

8- أن هذه الوسيلة رغم حداثتها واسعة وسريعة الانتشار ، ويمكن من خلالها تبليغ الـدعوة الصـحيحة، ونشر تعـاليم الدين الإسلامي الحنيف، ومبادئه السمحة إلى الملايين من الناس في كل مكانٍ على سطح الكـرة الأرضـية في زمنٍ قصيرٍ نسبياً.

9-سهولة استخدام هـذه الوسـيلة في الأغـراض الدعويـة؛ حيث إن ممارسة مهمة الـــدعوة إلى الله تعـــالى وتعلم أساليبها عبر شبكة الإنـترنت سـهلةٌ جـداً، ولا تحتـاج لكثـير جهـدٍ وطويل خـبرة, سـواءً كـانت خطيـة، أو مسـموعة، أو منظورة كلها وسـائل دعوية مـؤثرة يمكن اسـتثمارها عـبر الإنترنت.

وهنالك قصص عدة تدلل على قوة التأثير الدعوي عـبر الإنترنت، أكتفي هنا بإيراد مثالين منها:

الأول: أشارت صحيفة الجزيرة السعودية في عددها رقم العدد 14013 تاريخ 6/3/1432هـ إلى أن جهود المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الروضة بالرياض؛ قد أثمرت -بعد توفيق الله- عن إسلام ثلاثمائة وستة أشخاص خلال شهر صفر من عام1432هـ وهم ينتمون إلى عدة دول منهم: مائتان وواحد وثلاثون تمت دعوتهم (عن طريق الإنترنت) وخمسة وسبعون تمت دعوتهم عن طريق المكتب مباشرة [1].

الثـاني: قصـة إسـلام (يوسـف خطَّاب) والـذي كـان يهوديـاً يـدعى يوسـف كـوهين، وقـد بـدأت قصـة إسـلامه بتواصله من (خلال الإنترنت) عبر دردشـة مـع أحـد الـدعاة وكـان إمـام مسـجد في إحـدى الـدول الخليجيـة وقـد قـام بإرسـاله إلى بعض علمـاء الـدين الإسـلامي في القـدس الشرقية الذين عاونوه على فهم المزيد عن الإسـلام، ومن ثم اعتناق الدين الإسلامي. بعد ذلك صارح يوسف خطـاب زوجته باعتناقه الإسلام وترك لها حرية الاختيار، وقـد انتهى ذلـك بأخـذ يوسـف خطـاب زوجتـه وأبنـاءه الأربعـة إلى المحكمـة الشـرعية بالقـدس الشـرقية، وهنـاك أعلنـوا

---

post_2214.html

[1] (?) صـــحيفة الجزيـــرة الســـعودية العـــدد 14013 تـــاريخ 6/3/1432هـ

إسلامهم، وانتقلوا للعيش في قرية الطور العربيــة الواقعة بالضـفة الشـرقية ولقـد أصبح يوسـف خطـاب داعيـةً إلى الإسلام، وقد أسلم على يديه عدد من اليهود[1].

ج-مجالات الدعوة إلى الله من خلال الإنترنت:

من الصـعب حصـر جميـع مجـالات الـدعوة من خلال الإنترنت من منطلق أن تطوير تطبيقات وتقنيات التواصـل بـالإنترنت مسـتمر، وعـدد مسـتخدميها يتزايـد، وخلفيـاتهم متنوعــة؛ وهــذا يتطلب من الــدعاة على الإنــترنت جهــود متواصلة في العمل الدعوي ومتابعة مسـتمرة لمـا يسـتجد من تحديثات وتطبيقات, ويمكن سرد أبرز مجالات الــدعوة إلى الله من خلال الإنـترنت في وقتنـا الـراهن على النحـو التالي:

1- الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه.
2- الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام ودحضها.
3- محاربة البدع والتصدي لدعاتها.
4- نشر العلم النافع والأخلاق الحسنة.
5- الاستفادة من الإنترنت في الأبحاث العلمية.
6- التعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات في مختلف المجالات.
7- سهولة الاتصال بالعلماء لأخذ الفتوى عنهم والاستنارة بآرائهم.
8- الإعلان عن محاضرات العلماء ومتابعتها عبر الإنترنت.
9- التعرف على أحوال المسلمين في العالم ومتابعة أخبارهم[2].

---

[1] خباب الحمـد، الـدعوة إلى الإسـلام على الإنـترنت تكـرار أم ابتكـــــار،موقــــع بحــــوث ودراســــات على الرابــــط: http://islamtoday.net/bohooth/artshow-86-128253.htm منشور عند زيارة الموقع بتأريخ 19/6/1433هـ.

[2] عبــد العزيــز بن محمــد الطريــف، الإنــترنت بين الخــير والشر،منشور على موقع صيد الفوائد على الرابط: www.saaid.net/rasael/207.htm عند زيارة الموقع بتـأريخ 19/6/1433هـ

10- الـرد على الشـبهات المثـارة حـول القـرآن الكـريم ومصداقيته.
11- الرد على الشبهات المثارة حول شخصية رسـول الله صلى الله عليه وسلم.
12- الرد على الشبهات المثارة حول الجهاد في الإسلام.
13- بيان موقف الإسلام من حقوق الإنسان.
14- التركـيز على إيضـاح موقف الإسـلام من المـرأة وحقوقها[1].
15- الاحتجـاج على المواقع والمـواد المسـيئة للإسـلام والمسلمين من خلال بعث رسـائل احتجـاج للجهـات الـتي تستضيف أو تدير تلك المواقع[2].
16-التحـذير من الـدعوات المشـبوهة والمـذاهب الهدامة[3].
17-التواصل مع مجتمعات بعيدة غير مسـلمة، بوسـائل سهلة ومُيسرة جداً.
18-التعريف بالمصطفى صـلى الله عليه وسـلم وبيـان الواجب الشرعي على المسلمين تجاهه [4].
19-الرد على المغالطات والأكـاذيب الـتي يحـاول بعض الحاقـدين إلحاقها بالتـاريخ الإسـلامي أو في حقب محـددة

[1] صـالح بن غـانم السـدلان، بحث بعنـوان: الشـباب والانفتـاح العالمي، مقـدم ضـمن أبحـاث المـؤتمر العـالمي التاسـع للنـدوة العالميـة للشـباب الإسـلامي المنعقـد في الفـترة من 23 – 26 شعبان 1423هـ.

[2] كثيراً ما تنجح الاحتجاجات التي تقدم بأعداد كبـيرة لإصـحاب المواقع أو الشركات المستضيفة في اسـتجابة المسـؤولين عنهـا وقيامهم بمسح المواد المسيئة أو إلغـاء استضـافة بعض المواقـع أو إلغاء الصفحات على مواقع التواصل الاجتمـاعي الـتي تتضـمن تلك الإساءات.

[3] من أمثلـة هـذه المواقـع هـذا الموقع http:// lebraly.com/inf وهـو مخصـص لكشـف الليبراليـة والـرد عليها.والذي تمت زيارته بتأريخ 18/6/1433هـ

[4] يوجد عدد من المواقع التعريفيـة بالرسـول صـلى اللـه عليـه وسلم وبعدة لغات منهـا هـذا الموقـع www.rasoulallah.net والذي تمت زيارته بتأريخ 18/6/1433هـ.

منه.

20-التدريب على أداء بعض الشعائر الدينية [1].

د- مخالفات ومحاذير يكثر وقوعها في الدعوة إلى الله عبر الإنترنت.

1- نشر الأحاديث المنكرة والضعيفة في رسائل النصح والتوجيه، والغالب وقوع ذلك من أناس عوام محبين للخير غير متخصصين في العلم الشرعي أو من أناس متأثرين بمناهج أهل البدع [2].

2- المبالغة والإكثار من ذكر القصص الخرافية أو الغريبة واستخدام هذا أسلوبا في الوعظ، وهذا مما أنكره السلف فينبغي الاقتصاد في ذلك والاقتصار على القصص الثابتة.

3- من الأخطاء الشائعة في الرسائل الوصف الشديد، والتفصيل عند ذكر الفواحش والمنكرات؛ مما قد يغري بعض المدعوين ويحرك غرائزهم خاصة من كان قريب العهد بالفسق، والواجب ذكر المنكرات على سبيل الإجمال وعدم الدخول في تفاصيل الحادثة لأن ذلك لا فائدة فيه ويفضي إلى مفسدة.

4- ومن المحاذير في خطاب بعض الدعاة أسلوب الطعن في الولاة والعلماء وهذا منهج مخالف لمنهج السلف الصالح، والواجب على من رأى مخالفة أن ينصح العلماء وينبه على الخطأ بأسلوب علمي رصين دون التعرض لأشخاص العلماء تحقيقا للمصلحة ودرءا للمفسدة ومراعاة لحرمتهم وانتهاكها سبيل للفتنة ووقوع في الفرقة، كذلك من المفاسد التي قد تنشأ عن ذلك استغلال أهل البدع مثل هذه المطاعن في إثارة القلاقل وإشاعة شبههم، وإظهارهم الفرح والتشفي.

5- ومن المحاذير دخول الداعية في مسائل التكفير

---

[1] مثل هذا الموقع www.tohajj.com المخصص للتعريف والتدريب على كيفية أداء فريضة الحج.

[2] يقع ذلك بكل أسف رغم وجود مواقع متخصصة في علوم الحديث يسرت عملية التثبت من صحة الحديث من خلال عملية بحث بسيطة ومن تلك المواقع المتخصصة موقع الدّرر السّنيّة وعنوانه www.dorar.net

والتبديع والتصدر للفتوى في ذلك والحكم على الأعيان.
6- ومن المخالفات الكبرى تصدر الداعية للفتوى وإصدار الأحكام للناس وهو ليس من أهل الفقه المحيطين بأصول الفتوى، والقول على الله بغير علم أمر عظيم نهى عنه الله -عز وجل- وقرنه بالشرك.
7- ومن المزالق الخطيرة دخول الداعية في مناظرة أهل البدع والرد عليهم وهو لم يتمكن بعد في العلم ويتخصص في الفرق والمذاهب وليس عنده اطلاع وتحقيق في شبهات المخالفين وطرائقهم، وكثير من أهل الخير تحملهم الغيرة على دخول مواقع المبتدعة ومناقشتهم, وهذا مسلك خطير قد يفتن المرء عن دينه ويبتلى القلب بشبهات لا يتمكن من التخلص منها [1].
8- ومن الممارسات الخاطئة نشر الرسائل عبر البريد الإلكتروني المشتملة على شبهات الكفار والمبتدعة, ومطاعنهم في الإسلام أو الرسول أو القرآن أو التاريخ الإسلامي من غير رد قوي يكشف زيفها, ويبطل حجتها أو نشرها مع ردود ضعيفة, مما يجعل الشبهة تستقر في النفوس الضعيفة، وقد نهى السلف عن الاستماع للشبهات أو نشرها أو الاشتغال بها وكان أئمة السنة يشددون في ذلك وإنما رخصوا للعالم أن ينظر فيها ويبطلها ويرد على أهلها.[2]
9- ومن الأعمال المنكرة عند البعض اشتغالهم بنشر الفضائح وتتبع العورات للمخالفين والحديث عن أحوالهم الشخصية، وهذا من الظلم والتعدي والسفه الذي يجب أن يتنزه عنه الداعية إلى الخير.
10- ومن السلوكيات الخاطئة استخدام السب واللعن والفحش مع المخالف، وهذا لا يسوغ شرعا مهما عظم

---

[1](?) يلجأ أصحاب العديد من المواقع الحوارية إلى تخصيص منتدى فرعي للمناظرات دون أن يتم وضع ضوابط محددة للمشاركين في المناظرة كاشتراط عدم قبول من يشارك باسم وهمي أو من كان مجهول الحال غير معروف بعلم ومقدرة على المشاركة في المناظرات.
[2](?) يحدث أن يتم نشر تلك الشبه بمواقع تحظى بمتابعة أكبر كالمنتديات الحوارية ومواقع التواصل الاجتماعي فيكون خطرها بدون ردود قوية شافية أعظم.

جرم المخالف أو أساء لأهل الفضل، والمشروع للداعية ترك ذلك, وأن يكون عفيف اللسان مع المخالف غير سباب ولا شتام، وقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عف اللسان مع اليهود وغيرهم، وهذا من أدب الدعوة الذي يُرغب المخالف في ترك باطله, وقبول الحق من أهله.[1]

هـــ -بعض الآداب والتوجيهـــات الـــتي ينبغي للداعية عبر الإنترنت أن يتصف بها.

هنالك نصـــــائح وتوجيهـــــات يستحسن أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى في الإنترنت ومن أهمها ما يلي:

1.البعد عن الإطالة المذمومة: من خصائص التعامل مع الإنــترنت أنه يقــوم على الســرعة والإيجــاز؛ والإطالة قد تؤدي إلى نفور المتلقي، وعدم قراءة الموضوع المطروح.

2 الحلم والأنـــاة: الداعية إلى الله يتعامل مع جمهــــور عريض وكبـير، وذي ثقافـات مختلفـة، ولا يـدري غالبـاً من الـــذي أمامـــه، ومن أي دولـــة، وما هي ثقافتـــه، وما هي توجهاته وآراؤه، وغـــير ذلـــك؛ لـــذا ينبغي على الداعية أن يتحلى بـالحلم والأنـاة، وأن يـنزل السـائل منزلتـه، ويعطيه على قدر إجابته، بعيداً عن العواطف المؤثرة في ذلك.

3. اســـتخدام الأدلة الشـــرعية والعقليـــة: ينبغي على الداعية أن يستخدم الأدلة من الكتاب وصحيح السنة.

4. الإجابة على جميع الأســئلة: بعد الــتروي في الإجابة يجب إجابة المدعوين عن جميع الأسئلة التي تطرح.

5.التنوع في ذكر أقوال العلماء وخاصة للراغبين في ذلك يعطي للداعية في موقعه، أو غرفته، أو شخصيته، في الإنترنت المكانة القوية، فالداعية من خلال هذا يظهر أمام المحاورين بالحيادية والتجرد من الهوى، والبحث عن الحق

---

[1] (?) خالـد سـعود البليهـد، الـدعوة إلى اللـه في شـبكة الإنـترنت ضوابط ومحاذير،منشور على موقع صـيد الفوائـد، على الرابـط: www.saaid.net/Doat/binbulihed/18.htm عند زيارة المواقع بتاريخ 20/6/1433هـ

وذلك بذكر جميع الأقوال بكل مصداقية ووضوح؛ لأن هناك من يخالف الداعية في مذهبه في الفروع وليس في الأصول، ويرى رأياً غير ما يراه الداعية. فالأولى للداعية أن يذكر الأقوال بصدق وتجرد خاصة عندما تكون المناقشة مع طلاب العلم.

6.عدم تجريح الآخرين والجدال بالتي هي أحسن: إذ ينبغي للداعية عبر الإنترنت أن يعرف أن كل شخص يتحدث من واقع بيئته فيحسن بالداعية أن يترفق به، ويجادله بالتي هي أحسن كما أرشد الله سبحانه الدعاة إلى ذلك.

7. تشخيص الداء: قبل أن يبدأ الداعية الحوار مع الشخص المقابل له عبر الإنترنت، يقوم بمحاولة الحصول على مكان، وجنسية المتلقي؛ لكي يتعرف على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، وعقيدته وتوجهاته؛ لأن هذا سيتيح للداعية الفرصة للانطلاق في الحديث معه، ومعرفة موطن القوة والضعف عنده.

8. البعد عن إثارة الشبهات: فهناك مسائل خلافية بين الفقهاء؛ لكن بعض الناس يفهمها في غير موضعها، وقد تؤدي إلى بعض الشبهات؛ عندما تعرض في الإنترنت؛ وهنا يفضل عدم الخوض في المسائل المشتبهة، وخاصة مع الراغبين في البحث عن الإسلام وتعاليمه ومع المسلمين الجدد.

9. ترغيب المدعوين وتشويقهم: إن اختيار العبارات الجيدة والحسنة، والابتسامة إذا كان الحديث مباشراً، أو عن طريق إرسال الصور والرموز المعبرة؛ سيبعث في المتلقي الحماس لمعرفة الإسلام، كما أن استخدام أحاديث الترغيب أكثر من أحاديث الترهيب يساعد على جذب الناس إلى الإسلام.

10.الدقة في الترجمة : ترجمة معاني النصوص الشرعية، والأحكام الفقهية يحتاج إلى دقة وتحرير متقن؛ حتى يحصل المراد؛ فالداعية عندما يقوم بترجمة فتوى شرعية؛ فإنه يتحرى الدقة في إيصال معانيها إلى المتلقي؛

[1] لأنه مقام توقيع عن الله سبحانه وتعالى.

11. التواصل المستمر مع المدعوين: عند إسلام شخص على يد أحد الدعاة عبر الإنترنت، ينبغي على الداعية الاتصال المستمر به، والتواصل معه، وربطه بأقرب مركز إسلامي في بلده، أو عن طريق إرسال الرسائل التعريفية بدينه الجديد، أو ربطه بأهم المواقع الإسلامية[2].

ثانياً: استخدامات الحكومة الإلكترونية

تعد استخدامات الحكومة الإلكترونية من أبرز صور استخدام الإنترنت التي بدأت بالتوسع لتحقق فوائد عدة للجهة المقدمة للخدمة وللمستخدم المستفيد. ويعرف مركز دراسات الحكومة الإلكترونية الحكومة الإلكترونية بأنها: " تقديم الخدمات الحكومية على اختلافها عبر الوسائط الإلكترونية وأدوات التكنولوجيا وأهمها الإنترنت والاتصالات"[3].

وقد سعت معظم الدول لإيجاد بوابة الكترونية لتقديم الخدمات لمواطنيها والمقيمين على أراضيها من خلالها مع العمل على تطوير وزيادة ما تقدمه من تلك الخدمات ومن أمثلة الحكومات العربية التي يوجد لها بوابات الكترونية:

بوابة الحكومة السعودية على الرابط:
www.saudi.gov.sa/wps/portal/espp

---

[1] (?) يوجد عدد من المواقع التي تقوم بعملية ترجمة النصوص بصورة فورية، إلا أن ترجمتها لا تتسم بدقة يركن إليها في إيصال المعنى للمتلقي, ولأن الأمر متصل بنصوص شرعية قد يساء فهمها فالحذر واجب من استخدامها ومن أمثلة هذه المواقع موقع قوقل على الرابط:
http://translate.google.ae
وموقع المسبار على الرابط: http://.almisbar.com

[2] (?) خالد بن عبد الله البشر، الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية، مجلة الجندي المسلم العدد 109 تاريخ1/11/2002م

[3] (?) موقع مركز دراسات الحكومة الالكترونية، على الرابط:
www.egovconcepts.com/channels/basics/62-2009-05-26-06-29-05.html عند زيارة المواقع بتأريخ 2/6/1433هـ.

وبوابة الحكومة المصرية على الرابط:
www.egypt.gov.eg/arabic/home

وينشر مركز دراسات الحكومة الإلكترونية نتائج استبيان عن ترتيب أفضلية الحكومات العربية الإلكترونية والتي تشير آراء زوار الموقع المشاركون في الاستبيان أنها مرتبة على النحو التالي:

حكومة دبي
حكومة السعودية
حكومة الأردن
حكومة قطر
حكومة البحرين
حكومة لبنان
حكومة سوريا[1].

ويتحقق عبر خدمات الحكومة الإلكترونية -إذا ما تكاملت- فوائد عدة للجهة المقدمة لها ومن ذلك: تحقيق انسيابية العمل بأسرع وقت، وأقل جهد، والتخفيف من ضغوط العمل؛ التي تعاني منها بعض الأجهزة الخدمية. كما يلمس المستفيد من الخدمة فوائد من أبرزها: تقليل العناء والتكاليف التي تبذل في إنجاز الإجراءات المختلفة لدى الإدارات الحكومية، إضافة إلى تقديم الخدمة بشفافية، مع تحقيق المساواة في الحصول عليها.

ثالثاً: الاستخدامات الثقافية:

تزخر الإنترنت بالمعلومات المختلفة في شتى المجالات، وبلغات عدة، وتسهم وفرة المعلومات وتنوعها، وسهولة الحصول عليها في جعلها وسيلة تثقيفية قل مثيلها في الوقت الراهن، وتتوفر المعلومات بها من خلال قنوات متعددة، من أهمها ما يلي:

1 – مواقع المكتبات الإلكترونية التي تضم الكتب

---

[1](?) تم زيارة الموقع بتاريخ 11/3/1433هـ والمشاركة بالتصويت مستمرة منذ عامين تقريباً وفق ما تشير البيانات الخاصة به المنشورة على موقع المركز على الرابط:
www.egovconcepts.com/component/poll/17-bestegov.html

المتنوعة، والتي يرتادها ملايين الزوار، ويستطيعون الاطلاع على ما تحويه من كتب عبر مطالعة ذلك في موقع المكتبة، أو من خلال تنزيل الكتب أو بواسطة معرفة ملخص عنها قبل شرائها, وفق ما تتيحه كل مكتبة؛ وتختلف مواقع المكتبات على الإنترنت؛ إذ إن بعض هذه المكتبات بدون رسوم، والبعض منها تجاريّ، إضافة لوجود مواقع لمكتبات عامة, ومن أمثلة هذه المواقع: مكتبة الملك عبدالعزيز وعنوانها على الإنترنت: www.kapl.org.sa وتتخذ العديد من المواقع المشهورة قسماً لعرض الكتب من خلاله, كموقع صيد الفوائد. على الرابط: http://saaid.net/book/index.php

2 -قواعد البيانات: يستفيد الباحثون من قواعد البيانات, لأنها تشكل دائرة معارف عملاقة، ينفذ إليها الباحث من أي موقع على الأرض، ويستقي منها المعلومات الضرورية لبحثه.

3 –الاستفادة من الإنترنت كمنفذ من منافذ النشر؛ إذ يتنامى النشر على الإنترنت باطّراد نظراً لما تتميز به من سهولة في النشر، واقتصادية في التكاليف، وجمهور عريض، ويتوقع أن يتزايد اتجاه الكتّاب إلى النشر عن طريق الإنترنت. وتوجد الكثير من المجلات العلمية المتخصصة لها مواقع على الإنترنت تنشر عليها أبحاثا ودراسات تدخل في مجال اهتماماتها [1].

4-المنتديات العلمية المتخصصة والتي يشارك بها ثلة من المتخصصين[2] في موضوعات المنتدى، كما توجد منتديات علمية تضم أكثر من فرع من فروع العلم؛ ومن أمثلتها المنتديات العلمية وعنوانها التالي: http://olom.info/ib3/ikonboard.cgi

5- ما تتيحه محركات البحث من إمكانية الاطلاع على

---

[1] علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، إصدار جامعة نايف للعلوم الأمنية.ص 42 بتصرف.

[2] بخلاف هذه المنتديات تحوي الإنترنت أعداداً لا حصر لها؛ من المنتديات التي لا يمكن الركون إلى ما تحويه من معلومات, في موضوعات متنوعة بسبب عدم معرفة مصدرها, أو شخصية كاتبها لذا فالعديد منها تسهم بقصد أو بدون قصد في نشر الشائعات.

كم هائل من المعلومات في شتى الموضوعات وتختلف الأدوات المساعدة على البحث المتاحة بها من موقع لأخر؛ وأشهر محركات البحث في الوقت الراهن محرك البحث الخاص بموقع قوقل وعنوانه على الإنترنت: www.google.com

6-مواقع الموسوعات والمواقع العلمية المتخصصة: وبعض هذه المواقع مخصص لموضوعات محددة والبعض منها يضم أقساما متنوعة لأنواع مختلفة من العلوم. كالموسوعة الطبية على الرابط: www.123esaaf.com وموسوعة البحث في الكتب الإسلامية والعربية على الرابط: www.islamport.com ويضاف إلى ما تقدم ما تسهم به المنتديات الحوارية, والمواقع الإخبارية, والمجموعات البريدية, وبعض المدونات المتخصصة في إمداد متصفحي هذه المواقع بالمعلومات المختلفة.

وسهولة الحصول على هذا الفيض الهائل من المعلومات عبر الكتب المختلفة, وتنوع الآراء والأفكار التي يتم نشرها على الإنترنت؛ لا يخلو من محاذير جمة؛ إذ إن كتب الإلحاد والانحرافات بشتى صورها ضمن ما هو ميسور الحصول عليه والافتتان بها وارد؛ والتأثر ببعض آراء أهل الزيغ مع كثرة مطالعتها, يظل أمراً محتملا, وكل ذلك يتطلب التنبيه والتحذير الدائم عنه من الدعاة والمربيين.

رابعاً: الاستخدامات التعليمية

تتنوع ما تقدمه المؤسسات التعليمة من خدمات على مواقعها لزائريها ولاستخدام الإنترنت في التعليم إيجابيات, كما أنه يؤدى عبر مجالات متعددة سيتم إيضاحها على النحو التالي:

أ-إيجابيات استخدام الإنترنت في التعليم: من أبرز إيجابيات التعليم من خلال الإنترنت ما يلي:

1. إمكانية الوصول لعدد أكبر من الطلاب, والمتابعين في مختلف دول العالم.
2. سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الإنترنت.

3.تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية.
4.عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الإنترنت، ثم يحصل عليها الطالب في أي مكان وأي وقت.
5.يمكن استخدام الإنترنت في عملية التعلم، بالحصول على خطط دراسية في التخصصات المختلفة، والقدرة على التواصل بين المعلم وطلابه، والمعلمين وبعضهم البعض.
6. إيجاد فصل دراسي بـدون حائـط.
7. الحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضيـــة علميــــة [1].

ب-المجالات التعليمية على الإنترنت. من أهم المجالات التعليمية التي تتيحها الإنترنت ما يلي:
1. تدعم شبكة الإنترنت التعلم عن بعد، حيث يوجد العديد من المقررات، كما أن المعلم يحصل على تقويم لأدائه، وتمكن الإنترنت كلاًّ من المعلم والتلميذ بالاتصال المتزامن، وغير المتزامن بشكل جماعي أو فردي، وهذا يضفي بُعْداً جديداً على أساليب التعلــم .
2. تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس؛ لأن الإنترنت بمثابة مكتبة كبيرة، تتوفر فيها جميع الكتب سواء كانت سهلة أو صعبة .
3.الاستفادة من البرامج التعليمية الموجودة على الشبكة، والاستفادة من الأفلام الوثائقية التي لها علاقة بالمنهج الدراسي .
4. نقل وتبادل المعلومات والخبرات بين المدارس والمؤسسات التعليمية [2].

---

[1] (?) إيجابيــات اســتخدام الإنــترنت في عمليــتي التعليم والتعلم، منشـــــور على موقـــــع جامعـــــة أم القـــــرى على الرابـــــط: http://uqu.edu.sa/page/ar/57846 زيارة المواقع بتأريخ 21/6/1433هـ

[2] (?) مجالات استخدام الإنترنت في عمليتي التعليم والتعلم، مقال منشـــــور على موقـــــع جامعـــــة أم القـــــرى على الرابـــــط:

5.استخدام الإنترنت في البحوث الإحصائية: حيث إن الباحث يستطيع من خلال التعامل مع الإنترنت الحصول على إحصائيات سريعة تضم الآلاف, وربما الملايين من خلال طرح استبيانات على الإنترنت, وكذلك الاستفادة منها في عملية تصميم الاستبانات[1].

خامساً: الاستخدامات التجارية:

توسعت التجارة الإلكترونية بصورة مطردة خلال السنوات الماضية[2], وتعرف التجارة الإلكترونية بأنها: استخدام وسائل إلكترونية لتمكين عمليات التبادل بما في ذلك بيع وشراء المنتجات والخدمات التي تتطلب النقل بصورة (رقمية أو مادية) من مكان إلى آخر.[3]

وتتجه جميع الشركات التجارية في جميع أنحاء العالم –الآن- إلى استخدام شبكة الإنترنت كوسيلة اقتصادية وفعالة لعرض منتجاتها على الشبكة للوصول إلى المستهلكين في شتى أنحاء العالم.[4]

مزايا التجارة الإلكترونية: من أبرز مزايا التجارة الإلكترونية ما يلي:

1. تخفيض مصاريف الشركات: تُعَدّ عملية إعداد وصيانة مواقع التجارة الإلكترونية على الويب أكثر اقتصادية من بناء أسواق التجزئة. ولا تحتاج الشركات إلى الإنفاق الكبير

---

http://uqu.edu.sa/page/ar/57842
عند زيارة الموقع بتأريخ21/6/1433هـ

[1] (?) من أشهر الموقع التي تتيح ذلك بلغات مختلفة موقع قوقل www.google.com

[2] (?) في دول الخليج فقط بلغ إجمالي مبيعات التجارة الالكترونية في عام 2010 ما يقارب3320 مليون دولار، انظر موقع عالم التقنية على الرابط:
www.tech-wd.com/wd/2011/12/06/state-of-the-internet-in-arabia

[3] (?) سعد ياسين وبشير العلاق، التجارة الإلكترونية،ط1، عمان: المناهج للنشر والتوزيع، 1424هـ، ص 14.

[4] (?)الحسين سعد دعبس، مرشد الإنترنت، ط1،ـ 2001م ، القاهرة دار العلم والثقافة، ص126.

على الأمـور الترويجيـة، أو تـركيب تجهـيزات باهظـة الثمن تُستخدَم في خدمة الزبائن.

2. تواصل فعـال مـع الشـركاء والعملاء: تطـوي التجـارة الإلكترونيـة المسـافات وتعـبر الحـدود، ممـا يـوفّر طريقـة فعالـة لتبـادل المعلومـات مـع الشـركاء. وتـوفِّر التجـارة الإلكترونية فرصة جيدة للشـركات للاسـتفادة من البضـائع والخدمات المقدَّمة من الشركات الأخرى (أي الموردين).

3. توفير الوقت والجهـد: تُفتَح الأسـواق الإلكترونيـة (**e-market**) بشكل دائم (طيلة اليـوم ودون أي عطلـة)، ولا يحتاج الزبائن للسفر أو الانتظار لشراء منتج معين.

4. حرية الاختيار: توفِّر التجارة الإلكترونية فرصة رائعة لزيارة مختلف أنواع المحلات على الإنترنت، وبالإضافة إلى ذلك، فهي تزوِّد الزبائن بالمعلومات الكاملة عن المنتجات. ويتم كل ذلك بدون أي ضغوط من الباعة.

5. خفض الأسعار: يوجد على الإنترنت العديد من الشركات التي تبيع السلع بأسعار أقل مقارنة بالمتاجر التقليدية، وذلك لأن التسوق على الإنترنت يوفر الكثير من التكاليف المُنفَقة في التسوق العادي، مما يصب في مصلحة الزبائن.

6. نيل رضا المستخدم: توفِّر الإنترنت اتصالات تفاعلية مباشرة، للإجابة على استفسارات الزبائن بسرعة، مما يتيح تقديم خدمات أفضل للزبائن وتستحوذ على رضاهم[1].

سادساً: استخدامات أخرى متنوعة:

إضـافة إلى مـا تقـدم توجـد العديـد من الاسـتخدامات الأخـرى المفيـدة للإنـترنت والـتي يسـتفيد منهـا شـرائح متنوعة في المجتمع وفق اهتماماتهم وحاجياتهم ومن ذلـك ما يلي:

1. الاستخدامات الطبية: بالإمكان استخدام

---

[1](?) محمد السـحلي، مقـال بعنـوان: مصـطلحات مهمـة قبـل أن تبدأ، منشور على موقع، www.scribd.com عند زيارته بتاريخ 10/6/1433هـ

الإنترنت في التثقيف الصحي بنشر بعض الإرشادات، وهناك عدد كبير من المواقع الطبية والصحية على الإنترنت بجميع اللغات، منها ما هي حكومية وعلمية وبحثية، وتتمتع هذه المواقع بالمصداقية والثقة،كذلك بالإمكان عقد المؤتمرات الطبية عبر الإنترنت، وكذلك التشخيص والعلاج، وغير ذلك.

2. **الاستخدامات الإخبارية:** حيث إن الإنترنت وفرت إمكانية نقل الحدث وقت حصوله، وهناك وكالات للأنباء على هذه الشبكة، مثل وكالة رويتر، وكذلك شبكات الأخبار العالمية مثل السي أن CNN، والبي بي سي BBC هذا بخلاف القنوات الإخبارية المحلية الأقل شهرة والتي تغطي الأخبار العالمية مع تركيز على الأخبار الخاصة بالدول الموجهة لها.

3. **الاستخدامات الاجتماعية:** أصبح عـالم الإنـترنت أداة لتواصل الأصــــدقاء والأقـــــارب، وذلك عن طريق المحادثة والبريد الإلكتروني، كما أصبح إرسال التهـاني في المناسبات شـائعاً على الشـبكة. وأضـافت مواقع التواصل الاجتمــاعي الــتي يتزايد عـــدد المشــاركين بها بعد جديد للتواصل الاجتماعي مؤخراً[1].

4.**التسلية والترفيه**: للتسلية والترفيهية حضور كبـير على الإنــترنت, وتتنــوع مــواد التســلية المتاحــة؛ إذ تضم الألعاب التي قد يلعب بها شـخص بمفـرده أو مجموعة من الأشخاص في وقت واحد والألغاز ومقـاطع الفيـديو وغيرها[2].

5. **متابعة أخبار الطقس**: توجد العديد من المواقع التي تهتم بمتابعة أخبار الطقس، وتقدم خدمات متنوعة متصلة بالأحوال الجوية.

---

[1] (?) علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنيـة لاسـتخدام الشـباب للإنترنت،إصدار جامعة نايف للعلوم الأمنية.ص43.

[2] (?) لا تخلو تلك المواد من مخالفات شرعية إذ يضم العديد منهــا الموسيقى والأغاني والأفلام.

6. **حجز الرحلات والفنادق**: تتيح العديد من شركات الطيران والفنادق هذه الخدمة من خلال مواقعها.
7. **البحث عن الوظائف**: غالباً ما تتولى كل جهة حكومية أو أهلية لديها وظائف شاغرة الإعلان عنها من خلال موقعها على الإنترنت، أو عبر إعلان مدفوع الأجر بمواقع أخرى.

المطلب الثالث
أضرار الإنترنت

بـــرغم من ما تحويه الإنـــترنت من فوائد إلا أنها تضم العديد من الأضرار التي يمكن أن تتهدد مستخدميها وسيتم فيما يلي عرض أبرز تلك الأضرار على النحو التالي:

أولاً: الأضرار العقدية: ومن صورها ما يلي:

1. وجود مواقع خاصة بأهل البدع والخرافات والفرق الضالة مثل: الروافض والإسماعيلية والبهائية والقاديانية والصوفية وغيرها من الفرق، فلا تكاد توجد فرقة أو نحلة من أهل البدع إلا وجد لها مواقع تمثلها على الإنترنت، ويتفاوت حجم وعدد زائري تلك المواقع بالنظر لاعتبارات متنوعة منها: عدد الأتباع، ومدى تكامل الموقع وللروافض على وجه الخصوص نشاط كبير على الإنترنت[1].
2. وجود مواقع للتشكيك والإساءة للعقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حول الإسلام، ويقف خلف هذه المواقع طوائف متنوعة؛ من يهود ونصارى حاقدين, إضافة إلى الملحدة والباطنية, والبعض منهم يبُرز فكره ومعتقده, وكثير من هذه المواقع غير معروف من ورائها، وتنشر مواد تتضمن التشكيك بالقرآن الكريم, والسنة النبوية, والتاريخ الإسلامي.
3. النشاط التنصيري: للتنصير نشاط كبير وقديم على الإنترنت بدأ مع فتح المجال للعامة للدخول إليها, ولا تختلف الوسائل والأساليب المتبعة في تلك المواقع كثيراً عن ما يتبعه المنصِّرون على أرض الواقع[2].
4. نشر الكفر والإلحاد في مواقع متنوعة, صمم البعض منها لهذا الهدف, وتأتي بعض هذه الكفريات محققة

---

[1] (?) من مؤشرات ذلك وجود العديد من الروابط الدعائية التي تدل على مواقعهم مثل هذا الرابط:
http://holynajaf.org/arb/html/addloc/reader.php?pa=1

[2] (?) انظر: أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) دراسة تحليلية لإنعام بنت محمد عقيل،ط1، 1428هـ مكتبة الرشيد والكتاب عبارة عن رسالة ماجستير مطبوعة.

لأهداف الموقع[1] ومنها ما يرد ضمن توجهات فردية لبعض الأعضاء المشتركون في مواقع لا تحظر نشر الكفريات والتطاولات, وإلغاء حساب أي عضو فيها يخضع لمخالفة شروط التسجيل, واعتبارات أخرى متباينة تحددها إدارة الموقع؛ والتي -غالباً ما- تحدد كل ذلك استناداً لتوجهات القائمين عليها، وفي العديد من المواقع التي تتبنى مذاهب فكرية، يتم غض الطرف عن كثير مما ينشر بحجة إفساح المجال لحرية التعبير عن الآراء والأفكار.

5. وجود مواقع لتعليم السحر والشعوذة مع وجود كتب تعليم السحر التي يمكن تنزيلها من قبل المتصفح، ومعظم هذه المواقع محجوبة في المملكة العربية السعودية ولله الحمد.

ثانياً: الأضرار الأخلاقية: ومن صورها ما يلي :

1. المواقع الإباحية:

تعد هذه المواقع من أكثر الأضرار الأخلاقية على الإنترنت خطورة بالنظر لكثرتها، وتبذل جهود كبيرة في المملكة العربية السعودية[2], وغيرها من الدول لحظرها رغم ابتكار طرق متجددة لتجاوز الحظر[3], ويحاول أحد المواقع الدعوية المتخصصة في التحذير منها تسليط الضوء على مخاطرها عبر إيراد العديد من الإحصائيات عنها, ومن تلك الإحصائيات التي تشير إلى تعاظم خطرها ما يلي:

---

[1](?) مثال ذلك ما تضمه الإنترنت من مواقع للملحدة وعبدة الشيطان ومعظم هذه المواقع محجوبة ولله الحمد في المملكة العربية السعودية.

[2](?) تتولى هذه الجهود في المملكة العربية السعودية هيئة الاتصالات, وتقنية المعلومات, وتتيح الهيئة الإبلاغ عن أي موقع بهدف إغلاقه وذلك على موقعها على الرابط التالي:
www.citc.gov.sa/arabic/Pages/default.aspx

[3](?) يتم ذلك من خلال برامج تسمى برامج كسر البروكسي أو من خلال استخدام مواقع تلتف على عملية الحظر وتحظى هذه البرامج وتلك المواقع بكل أسف للدعاية في مواقع ينصب اهتمامها على الترويج لها سعياً لزيادة عدد زائريها.

- في كل ثانية يُنفق – 3,075.64 دولار على المواد الإباحية.
- ويقوم 28.258 شخص بمشاهدة مواد إباحية على الإنترنت.
- ويكتب372 شخص كلمة إباحية في مواقع البحث.
- وفي كل 39 دقيقة: فيلم إباحي جديد يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية .
- عدد الرسائل الإباحية اليومية 2.5مليون أي ما نسبته (8%)من مجموع الرسائل الإلكترونية.
- نسبة مستعملي الإنترنت الذين يشاهدون موادًّا إباحية % 42.7
- عدد مرات تحميل موادّ إباحية شهريا 1.5 بليون تحميل (35%) من مجموع التحميلات.(1)
- عدد زوار المواقع الإباحية في العالم 72 مليون زائر شهريا.
- مبيعات الإباحية على الإنترنت 4.9مليار دولار (2).

2. تكـوين علاقـات بين الجنسـين عن طريق الإنترنت :

من المعلـوم أن المجتمعـات الإسـلامية مجتمعـات لهـا خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو أساس تفردها ومعيار ثقافتها, ويسهم ما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصــالية في اعتبارها وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين.

وغالبـاً مـا يحـدث ذلـك النـوع من التعـارف في مواقـع الدردشــة (الشــات)، أو في مواقــع التواصــل الاجتمــاعي، أومن خلال مواقع المنتديات الحوارية، وفي دراسة أجرتهـا شـعبة الحاسـب الآلي في إدارة تعليم الريـاض ذكـر 58% من طلاب المـدارس الثانويـة الـتي شـملتها الدراسـة أنهم كوّنـوا علاقـات من خلال الإنـترنت، كمـا أظهـرت دراسـة

---

(1) يقصـد بالتحميـل نسـخ مـادة على جهـاز المسـتخدم من أي موقـع إلكتروني.

(2) منشور على موقع التحـذير من المواقـع الإباحيـة وخطورتهـا على الرابط:
http://cyber-addiction.com/index.php
عند زيارته بتاريخ 18/6/1433هـ

أخــرى أن مصــادقة الجنس الآخــر من أهم مظــاهر تــأثير الإنترنت على المستخدم [1].

---

[1] (?) محمد علي صالح الغامدي، الآثار السلبية لاستخدام الشــباب للإنترنت،مقال منشور على موقع جامعـة أم القـرى على الرابـط التـالي: http://uqu.edu.sa/page/ar/56553 بتصـرف عنـد زيارة الموقع بتاريخ 10/6/1433هـ

ثالثاً: الأضرار الأمنية:

تتعـدد صـور التجـاوزات على الإنـترنت لتضـم مخـاطر وتهديدات أمنية متنوعة ومن صورها ما يلي:

1. لعب القمار.
2. التزوير وسرقة المعلومات.
3. التجسس والاحتيال والنصب [1]
4. ترويج الدعارة.
5. انتحال الشخصيات.
6. سرقات الحسابات المصرفية.
7. جرائم الابتزاز بأنواعها: وقد تزايدت جرائم الابتزاز التي تتعرض له فتيات بسبب الإنترنت-على وجه الخصوص- إلى درجة أنها أصبحت توصف بالظاهرة[2] وتتنوع صور الابتزاز تلك وتتمثل أبرز صورها التي تنقلها وسائل الإعلام في قيام شاب بالتغرير بفتاة
(الضحية) لتمنحه طواعيـة بعض مـا يتصـل بهـا من صـور ومعلومـات خاصـة عنهـا، أو عـبر حصـوله على هـذه المعلومات عبر اختراق البريد الإلكتروني الخـاص بهـا ومن ثم قيامه بابتزازها بها. وهذا الأمر يستدعي زيـادة الجهـود من الـدعاة والـداعيات لتوضـيح مـا يكتنـف الإنـترنت من مخاطر.
8. وجود مواقع لترويج المخدرات فقد وفرت الشبكة العنكبوتية الأجواء المناسبة لعمل عصابات المخدرات والجريمة المنظمة [3].

---

[1] (?) الإنترنت بين الخير والشر، عبـد العزيـز بن محمـد الطريف، منشور بموقع صيد الفوائد على الرابط: www.saaid.net/rasael/207.htm منشور على الموقع عند زيارته بتاريخ 2/6/1433هـ.

[2] (?)صـحيفة عكـاظ، العـدد3542 تـاريخ1/4/1432هـ،خـبر بعنـوان:كلية تربيـة جامعـة الملـك سـعود تنـاقش ظـاهرة ابـتزاز الفتيات.

[3] (?) صـحيفة عكـاظ العـدد3267 الجمعـة 14/06/1431 هـ

وأمام تزايد ما يتم ارتكابه من جرائم من خلال الإنـترنت، سعت العديد من الدول إلى اتخاذ الإجراءات وسـن الأنظمـة التي من شأنها الحد منها؛ وفي هذا الصدد أصـدرت المملكـة العربية السعودية نظام مكافحـة جـرائم المعلوماتيـة في 7/3/1427هـ وقد تم تضمينه الجـرائم[2] الـتي يمكن أن تنـدرج ضمن جرائم تقنية المعلومات والعقوبات المقررة لكل منها.

رابعاً: الأضرار الاجتماعية:

1. فقدان التفاعل الاجتماعي: هنالك مخاوف بـأن تـؤدي الإنـترنت إلى غيـاب التفاعـل الاجتمـاعي؛ لأن التواصـل فيهـا يحصل بطريقة غير طبيعية، كما أن استعمال الإنـترنت يقـوم على طـابع الفردية، فتختفي النشـاطات الجماعيـة؛ كالقيـام بالخروج والتسوق مع الأسرة؛ إذ يستعاض عن ذلك بما تتيحه الإنترنت, مما يخشى معه أن تنشأ أجيـال لا تجيـد التعامـل إلا مع الحاسب الآلي.

وقد أشارت دراسة أجرتها مجلـة عـالم المعرفـة إلى أن 40% من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شـبكة الإنـترنت أثـرت فيهم من الناحيـة الاجتماعية, وجعلتهم أكـثر انفرادا.

2. التأثير في القيم الاجتماعية: ينشأ الشـاب في ضـوء قيم اجتماعيـة خاصة، لكن في ضـوء مـا يتعـرض لـه الشـاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضـاغط قـد يعـاد تشكيله تبعاً لها حيث ينطبق عليه مـا يعـرف في علم النفس: (بتـأثير الجماعـة المرجعية) ممـا قـد يـؤدي إلى محـو آثـار الجماعـة الأولية, ويفقـده الترابـط مـع مجتمعـه المحيـط بـه ويعرضه للعزلة والنفور, ومن ثم التوتر والقلق.

3.الإساءة إلى الأشخاص: من الاستخدامات السـلبية للإنترنت استخدامها في التشهير والمضـايقة, فكونهـا ذات

موضوع بعنوان: المخدرات على الإنترنت.

[2](؟) من الجـرائم الـتي تم تضـمنها النظـام وحـدد عقوبـات لهـا جرائم:إنتاج ما شأنه المساس،النظام العـام أو بـالقيم الدينيـة أو بالآداب العامة أو إنشاء موقع للاتجار بـالجنس البشـري أو تـرويج المخـدرات أو المـواد الإباحيـة أو أنشـطة الميسـر. وغيرهـا من الجرائم.

اتصال جماهيري, فإنها تستغلّ -على نطاق واسع- في حملات التشهير بالشخصيات الاجتماعية.

4. البحث عن صداقات جديدة بين الشباب: يميل الشاب إلى تكوين الصداقات، والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب، وتيسّر من اتصاله بأصدقائه، ويحدث أن يتم هذا الأمر بصورة سلبية تتسم بالعبثية، وإن كان يؤمل أن يسهم زيادة الوعي

والاستخدام الرشيد للإنترنت؛ في مساعدة الشباب على توجيه اهتمامهم إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً[1].

5. التعصب القبلي: [illegible] [illegible]، فقد أكد المشرف على كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبد الرحمن محمد عسيري أن التعصب القبلي من خلال المنتديات الإلكترونية يمثل أكبر خطر يواجه الوحدة الوطنية[2].

6.الطلاق والخلافات الزوجية: أصبحت الإنترنت سبباً للتوترات والخلافات الزوجية التي قد تفضي إلى الطلاق، فقد أشارت صحيفة الرياض في عددها رقم 13738 تاريخ 20/2/1427هـ إلى نتائج دراسة علمية حددت الإنترنت كسبب رئيس من أسباب ارتفاع نسبة الطلاق بين الشباب في المملكة العربية السعودية، كما ذكرت صحيفة شروق أن إحصائية لجهاز مصلحة الإحصاء والتعبئة المصري قد أشار إلى أن (45000) حالة طلاق حدثت خلال عامي 2006و2007 في مصر كان سببها الإنترنت[3].

---

[1] (?) محمد علي الغامدي، الآثار السلبية لاستخدام الشباب للإنترنت،مقال منشور على موقع جامعة أم القرى على الرابط التالي: http://uqu.edu.sa/page/ar/56553 بتصرف تاريخ زيارة الموقع 10/6/1433هـ

[2] (?) انظر: صحيفة عكاظ السعودية، العدد 2750 تاريخ 19/12/1429هـ الصفحة الأخيرة.

[3] (?) صحيفة الرياض العدد رقم 13738تاريخ20/2/1427هـ تحت عنوان: الإنترنت سبب رئيسي في ارتفاع نسبة الطلاق بين الشباب في المملكة وجريدة شروق حيث نشر خبر إحصائية جهاز مصلحة الإحصاء والتعبئة المصري على الرابط التالي: www.shrooq2.com/vb//showthread.php?t=16832.

خامساً: الأضرار الاقتصادية :

تتعدد الجرائم الاقتصادية التي قد تقـع على الإنـترنت ومن تلك الجرائم ما يلي:

1. غسيل الأموال عبر الإنترنت.
2. سرقة الأموال.
3. الاطلاع على معلومات سرية والاستفادة منها.
4. العبث بمخازن المعلومات الخاصة بالمنظمات, أو المؤسسات بحذفها أو تعديلها أو تعطيل الوصول إليها.
5. سرقة الأموال عبر التحويل من حسابات مصرفية تم السطو على معلوماتها.
6. عمليات الاحتيال.
7. اختراق الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمات أو المؤسسات.
8. تعطيل أنظمة قطاعات حكومية وحيوية.
9. تعطيل الإنترنت بالكامل[1].
10. تقليل الإنتاجية من خلال إضاعة الوقت في تصفح الإنترنت.
11. إشاعة الخمول والكسل.

سادساً: الأضرار الصحية:

تظهر تلك الأضرار بصورة خاصة مع إدمـان الإنـترنت الذي بات يصنف كظاهرة, وهو حالة نظرية من الاستخدام المرضي لشبكة (الإنترنت) الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك. وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريبـاً لـدى جميـع المجتمعات في العالم بسبب وجـود إمكانيـة للوصـول إلى الإنـترنت عـبر الحواسـيب المتـوفرة في كـل بيت أو عـبر مقاهي الإنترنت.

وترجـع ظـاهرة الإدمـان على شـبكة (الإنـترنت) لعـدة

---

[1] (?) منى شاكر العسبلي، مقال بعنوان :تأثير الجريمة الالكترونية على النواحي الاقتصـادية،منشـور على موقـع مركـز التمـيز لأمن المعلومـات على الرابــط: http://coeia.edu.sa عنـد زيارتـه بتاريخ 10/6/1433هـ

أسباب من أهمها: "الملل، الفراغ، الوحدة، المغريات التي يوفرها الإنترنت للفرد وغيرها الكثير حسب ميول الفرد".

وأول من وضع مصطلح إدمان الإنترنت هي عالمة النفس الأميركية (كيمبرلي يونغ).

التي تعد من أول أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام 1994. وتعرف «يونغ» «إدمان الإنترنت» بأنه استخدام شبكة (الإنترنت) أكثر من 38 ساعة أسبوعياً [1] وسيتم عرض أبرز الأضرار الصحية من خلال ما يلي:

1-**الأضرار الصحية الجسمانية:**

يتسبب الإدمان في اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة إلى تزايد وقت استخدامه للإنترنت حيث يقضي أغلب المدمنين ساعات الليل كاملة على الإنترنت ولا ينامون إلا ساعة أو ساعتين حتى يأتي موعد عملهم, أو دراستهم ويتسبب ذلك في إرهاق بالغ للمدمن, ما يؤثر على أدائه في عمله أو دراسته, كما يؤثر ذلك في مناعته, فيضعفها, ما يجعله أكثر عرضة للإصابة بالأمراض. كما أن قضاء المدمن ساعات طويلة دون حركة تذكر يؤدي إلى آلام الظهر وإرهاق العينين, ويجعله أكثر قابلية لمرض النفق الرسغي الذي يسبب آلام اليد والأصابع[2].

2.الأضرار الصحية النفسية :

تتعدد الأضرار النفسية التي يمكن أن تصاحب إدمان الإنترنت, ويرى الدكتور خالد أبو الفضل أن التعلق الشديد بالإنترنت, قد يلجأ إليه البعض كأسلوب للهروب من المشكلات، وتخفيف بعض ما يعانيه من مشاكل نفسية مثل: الشعور بالعجز، أو القلق، أو الاكتئاب, ومن الأضرار التي قد تبدو على المستخدم المدمن للإنترنت ما يلي:

التحمل: أي: الميل إلى زيادة ساعات استخدام الإنترنت؛ لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل.

---

[1] (?) الموسوعة الحرة ويكيبيديا، مقال بعنوان: إدمان الإنترنت http://ar.wikipedia.org/wiki

[2] (?) أحمد سامح، مقال بعنوان: أعراض وعلامات إدمان الإنترنت، منشور على موقع صحيفة الرأي على الرابط: www.alraimedia.com/Alrai/Article.aspx?id=206414 تاريخ زيارة الموقعين بتاريخ 10/6/1433هـ

الانسحاب: أي: المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة، ومنها التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة)، والقلق، وتركز التفكير بشكل قهري حول الإنترنت وما يجري فيها، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت، وحركات إرادية، ولا إرادية تؤديها الأصابع مشابهة لحركات الأصابع على الكمبيوتر، والرغبة في العودة إلى استخدام الإنترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب، إضافة إلى الميل إلى استخدام الإنترنت بمعدل أكثر تكراراً، أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخطط له أصلاً.

ومن الأعراض الأخرى لإدمان الإنترنت،: السهر، الأرق، لجوء البعض إلى الكذب، وخداع أفراد الأسرة، أو الطبيب، أو أي شخص آخر؛ لإخفاء مقدار التورط في إدمان الإنترنت[1].

المبحث الثالث

قنوات التواصل في الإنترنت

المطلب الأول: التعريف بالاتصال وأنماطه.

المطلب الثاني: السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت.

المطلب الثالث: أنواع الاتصال وأبرز تطبيقات التواصل من خلال الإنترنت.

---

[1] (?) مقال بعنوان: إدمان الإنترنت، منشور على موقع منتديات الدكتور خالد أبو الفضل الطبي،على الرابط: http://khafadle.ahlamontada.net/t57-topic عند زيارته بتاريخ 10/6/1433هـ

تمهيد:

تعدّ الإنترنت في الأساس وسيلة اتصال، وهي تحمل من الخصائص ما يمكنها من الحلول محل جميع وسائل الاتصال التي اخترعها الإنسان إلى وقتنا الحاضر، ويتزايد اعتماد الناس على الإنترنت كوسيلة اتصالية يوماً بعد يوم [1].

ويعمل الاتصال عبر الإنترنت على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية، والجنسية، إذ يتيح الإنترنت للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بحرية كبيرة، ودون قيود[2].

ويسهم توفر جميع أنماط الاتصال عبر الإنترنت، والتحديث المستمر لها، واستخدامها من قبل الشرائح المختلفة في جميع المجتمعات، فضلاً عن انفرادها ببعض المزايا الاتصالية عن غيرها من وسائل الاتصال؛ في جعلها بيئة اتصالية متميزة, ولأن الاتصال أداة نقل الأفكار والآراء.

سيتم في هذا المبحث الحديث عن بعض ما يتصل به, وبواقعه في الإنترنت.

---

[1] علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، مرجع سابق،ص42.

[2] فايز المجالي، بحث منشور بعنوان:استخدام الإنترنت وتأثيره في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، الأردن جامعة موتة، تاريخ النشر 20/1/2007م،ص3.

المطلب الأول
الاتصال وأنماطه

أولاً: تعريف الاتصال:

الاتصال هو: عملية اجتماعية يجري فيها تبادل المعلومات والآراء والأفكار بين الأفراد والجماعات في رموز دالـة لغويـة, وغير لغوية بوسائط متعددة لتحقق أهداف معينة[1].

أو هو: عملية نقل المعلومات بين الأفـراد وبعضـهم وهـو بذلك العملية الأساسـية للإعلام والإعلان والدعايـة وغيرهـا من الأنشطة التي تستهدف التأثير في الجماهير[2].

ثانياً: أنماط الاتصال

يـرى بعض البـاحثين أن الاتصـال –عـادة- يقسـم إلى أنماط رئيسية هي:

1. الاتصال الذاتي: ويدور داخـل الإنسـان بمعـنى: أن المرسـل والمتلقي شـخص واحـد, ومثالـه: عنـدما يفكر الإنسان.
2. الاتصـــال الشخصـــي: ويتم بين فـــردين بصـــورة مباشرة, وبدون استخدام أداة اتصال أو وسيط ما, ويتـوفر في هـذا الاتصـال مـيزات التلقي الفـوري, والتـــأثير المتبـــادل, ورجـــع الصـــدى والتلقائيـــة والمرونة.
3. الاتصال الجمعي: يحدث بين شخص واحد وجماعـة محـــددة من الأفـــراد, يلتقـــون في مكـــان واحـــد وتتـــوافر في الاتصـــال الجمعي ســـمات التلقي الفوري، والتفاعل بين المرسـل والمسـتقبل, ومن أمثلته المحاضرات والندوات.
4. الاتصال الجماهيري: يعتمد على استخدام وسيله تكنولوجيه لتوصيل رسائل من مصدر (فرد أو مؤسسة) إلى جماهير غفيره غير متجانسة و

---

[1] (?) مذكرة مادة مهارات الاتصال بجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية عام1431هـ

[2] (?) حمدي شعبان، الإعلام الأمني وإدارة الأزمـات والكـوارث،ط 1، القاهرة مطابع الشرطة، 2005م، ص233.

ويمكن القول أن الدارسين والممارسين العرب قد اتفقوا على استخدام مفهوم الإعلام لتوصيف عمليات الاتصال الجماهيري واستخداماته المختلفة.

5. الاتصال التفاعلي: وقد ظهر هذا النمط نتيجة ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والاندماج والتكامل, والتسارع بين شبكات الكمبيوتر وشبكة الهاتف والتكنولوجيا الرقمية ووسائل البث المباشر, ومن أمثلته : الحوار عبر الإنترنت والتلفزيون التفاعلي[1]

---

[1] (?) محمد شومان،الإعلام والأزمات،ط1,القاهرة:دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،2002م،ص ص,63-65.

المطلب الثاني

السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت

أحدثت التطبيقات الاتصالية المختلفة لشبكة الإنترنت تحولاً مهماً في الطرق التي يتصل بها النـاس مـع بعضـهم، ووجـــد مســتخدمو الشـــبكة من الأفـــراد، والحكومـــات، والمنظمـات أنفسـهم في قلب هـذه الدوامـة الإلكترونيـة، وجهـاً لوجـه مـع عناصـر اتصـالية مثـيرة، ومتغـيرة فتحت للجميع المجال للتنقل بين عـدد من المواقـف، والخيـارات الاتصالية، وتمكن المستخدم لأول مـرة من أن يكـون حـراً إلى حد ما في تحكمـه بالوسـيلة، وطريقـة تلقي الرسـالة، وبشكل مجمـل يمكن تحديـد أهم سـمات شـبكة الإنـترنت في الجانب الاتصالي بما يلي:

1. **التفاعلية:** ويقصد بالتفاعلية قدرة شبكة الإنترنت عبر خدماتها التفاعلية على تقديم العديد من الأساليب التي تسمح بتبادل الاتصال بين مشرفي المواقع، وزوّارها، وبين الزوّار، وبعضهم البعض. وأشهر هذه الطرق، وأكثرها ما يتم في الحوار المباشر (الدردشة) عبر تقنيات الصوت، والصورة، والنصوص، التي تسمح بتبادل الآراء في تزامن، وفورية عبر شبكة الإنترنت.
2. **الآنية والتحديث:** تبرز الآنية كواحدة من أهم مميزات شبكة الإنترنت، ويقصد بها هنا: القدرة على تقديم المعلومة بشكل فوري. وخاصية الآنية هذه لا يمكن الاستفادة منها بشكل كامل إلا بإتباع آلية واضحة لتحديث المحتوى بسرعة دون التقيد بوقت معين؛ لأن جمهور الشبكة عالمي يتوزع على مختلف المواقيت والبلدان.
3. **الوسائط المتعددة:** جمعت شبكة الإنترنت – عبر تطبيقاتها المختلفة – إلى جانب النص والصورة الثابتة، إمكانية سماع ومشاهدة اللقطات الحية بشكل اندمجت فيه هذه التقنيات بشكل مذهل لتعطي الإنترنت واحدة من أهم ميزاتها الفريدة في دمج معظم الوسائط المتعددة وتقديمها عبر موقع واحد.

4. **التحكم**: وفرت الإنترنت لمستخدميها ميزة فريدة, وهي خاصية التحكم -إلى حد بعيد- في خيارات الوسيلة وطريقة، ومكان، وزمان، استقبال الرسالة، وخاصية التحكم هذه تمتد أيضاً من حرية الاختيار بين عدد وفير من المواقع التي تقدم ذات الخدمة، إلى القدرة على التواصل مع كثير من هذه المواقع والخدمات دون الحاجة إلى طرف ثالث عدا بعض البرمجيات المستخدمة[1].
5. **تجاوز الحدود الجغرافية للمعلومات:** تعد الإنترنت شبكة الشبكات، من خلالها يتزايد عدد مستخدمي الإنترنت في كل دولة من دول العالم بطريقة غير مسبوقة، نتيجة توفر إمكانيات الاتصال ورخص تكلفتها، مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية وتميز الاتصال بالعالمية أو الكونية وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثنائي أو الجمعي الذي يحقق أهداف هذه الأطراف، أو على المستوى الجماهيري والثقافي من خلال مواقع القنوات التلفزيونية وصحف الشبكات التي أصبح يتعرض لها الملايين من سكان القارات الست على الرغم من اختلاف لغات البث والإذاعة.
6. **الاستغراق في عملية الاتصال :** من الخصائص المميزة للاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام نظراً لتوفر البنية الأساسية للاتصال والأجهزة الرقمية وانتشارها وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في إطار فردي[2].
7. **قابلية التحرك أو الحركية:** تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في

---

[1] فايز عبدالله الشهري، التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، مرجع سابق، ص 7-8.

[2] أيمن محمد عبد القادر الشيخ، ورقة بعنوان: فاعلية الإنترنت في إثراء الفكر الإسلامي مقدمة للمؤتمر الدولي الأول تحت عنوان: التجديد في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة الفيوم. في الفترة من27-29 أكتوبر2008م.

الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.

8. **قابلية التحويل:** تزايدت إمكانية وسائل الاتصال وفي طليعتها الإنترنت على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس[1]..

وما من شك أن هذه السمات تعد من أبرز الأسباب التي تعطي الإنترنت جاذبية عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى.

[1] (?) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 - العدد الثاني 2010م، ص447.

المطلب الثالث

أنواع وتطبيقات الاتصال من خلال الإنترنت

أولاً: أنواع الاتصال من خلال الإنترنت: تنوعت التقسيمات الخاصة بأنواع الاتصال من خلال الإنترنت وذلك بالنظر للمعيار المستند عليه في التقسيم, ومن أبرز تلك التقسيمات ما يلي:

1- التقسيم حسب عدد الأفراد الذين يتم الاتصال بينهم عبر الإنترنت:

1-الاتصال من فرد لفرد: وهو النمط الذي يستخدم فيه فرد واحد الإنترنت كوسيط اتصالي للاتصال بفرد آخر, ومثاله: ما يتم من خلال غرف الدردشة أو البريد الإلكتروني.

2- الاتصال من فرد لمجموعه أفراد: وهو الاتصال الذي يتم ما بين فرد ومجموعه من الأفراد في الوقت نفسه, وقد يكون الفرد على معرفة مسبقة بهم, أو قد لا يعرفهم من قبل, ومثاله: ما يتم في غرف الدردشة أو مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

3-الاتصالات الجماعية: وهو الاتصال الذي يتم بين مجموعة أفراد يعرفون بعضهم من قبل، ولديهم سمات مشتركه تجمع بينهم، وقد تحول مشاغل الحياة عن التقائهم معا في مكان واحد في الواقع؛ فيلتقون معا في نفس الوقت عبر الإنترنت ويتواصلون معا من خلال أدوات الإنترنت المتنوعة. ومن أمثلة هذا النوع بعض برامج المحادثات.

4-الاتصال من أفراد لأفراد: وهو نمط الاتصال الذي يتم بين أكثر من فرد لأكثر من فرد من خلال استخدام كاميرا ومايك(1), ومن أمثلة هذا النوع المؤتمرات التي تتم عن بعد.

2-التقسيم حسب المعرفة المسبقة بين الأفراد الذين يتواصلون عبر الإنترنت:

هناك ثلاثة أنماط من الأفراد الذين يمكن أن نتواصل معهم

---

[1](?) اللاقط أو المكيرفون الخاص بالصوت, الذي يتم استخدامه في الاتصالات الصوتية.

عبر الإنترنت:

1-أفراد نعرفهم من قبل ونقابلهم عبر الاتصال الشخصي (وجها لوجه)

2-أفراد لا نعرفهم من قبل, وهناك صعوبة في أن نقابلهم وجها لوجه لأسباب متنوعة.

3- أفراد لا نعرفهم من قبل ويمكن أن نقابلهم وجها لوجه.

ج-التقسيم حسب التزامن والحالية بالنسبة لرجع الصدى[1]:

1- اتصال متزامن: وهو الاتصال عبر أدوات التواصل الاجتماعي التي توفرها الإنترنت, وتحقق رجع صدى فوريا وسريعا, كما يحدث في الاتصال الشخصي وجها لوجه, ومن تلك الأدوات ما يلي: غرف الدردشة، الألعاب الجماعية، المناقشات الجماعية، المؤتمرات عن بعد، والدردشة الفورية في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، ومن مزايا هذا النوع من الاتصالات الحضور العالي لكل طرف لدى الآخر, والتفاعل الاجتماعي الذي يجعله الأقرب إلى الاتصال الشخصي.

2- اتصال غير متزامن: ويتم عن طريق الأدوات الاتصالية عبر الإنترنت التي لا تحقق رجع صدى لحظيا أو فوريا, إنما تحقق رجع صدى مؤجلا لا يحدث في نفس وقت حدوث الاتصال ومن أشهر تلك الأدوات: البريد الالكتروني والمجموعات البريدية الجماعات الإخبارية والمنتديات الحوارية فقد يتلقى شخص ما رسالة عبر البريد الالكتروني ولا يرد عليها ألا بعد أيام[2].

ثانياً: أبرز تطبيقات الاتصال عبر الإنترنت:

1. **البريد الإلكتروني**: تعدّ هذه الخدمة من الخدمات الحيوية لشبكة الإنترنت؛ إذ إنها تمكننا من إرسال

---

[1] يقصد برجع الصدى:ردة فعل متلقي الرسالة.

[2] علياء سامي عبدالفتاح، الإنترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، ط1، 1430هـ، القاهرة: دار العالم العربي، ص25-28.

واستقبال الرسائل من وإلى أي مكان في العالم, في وقت لا يتجـــاوز بضع ثـــوان, عكس الحـــال في نظم البريد الاعتيادية.

وقد تزايد استخدام البريـد الإلكـتروني بصـورة كبـيرة, وتشير إحصائيات الإنترنت لعـام2011م أن عـدد حسـابات البريــد الإلكـتروني قــد بلغت3.146 مليــار حســاب بريد إلكتروني في جميع أنحاء العالم(1).

2. **مواقع الدردشة**: وتــتيح هــذه المواقع إمكانية إجــراء الحـوار المباشر بين أي عـدد من الأشـخاص حـول العـالم، ويمكن إجراء الدردشة بين الأشخاص بالكتابة أو الصـوت أو بالصوت والصورة معاً.
3. **القوائم البريدية**: القوائم البريدية هي من أساليب مشاركة رسائل البريد الإلكتروني بين عدد كبير من ذوي الاهتمامات المشتركة بالموضوعات التي تحتويها هذه الرسائل، فيمكن على سبيل المثال لأي شخص لديه بريد الإلكتروني على موقع YAHOO الاشتراك في أي قائمة بريدية ضمن هذا الموقع، وإرسال أية رسالة بريدية لديه إلى جميع أعضاء القائمة تحت رقابة وإشراف مدير القائمة البريدية الذي يقوم باستقبال الرسائل من أعضاء القائمة, ثم يقوم بتمريرها وإرسالها إلى جميع القائمة البريدية.
4. **الجماعات الإخبارية**: تعرف خدمة المجموعات الإخبارية بأنها وسيلة للنقاش مع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة ، ويتم ذلك من خلال وضع موضوع محدد للنقاش من قبل مدير المجموعة ليقوم الأشخاص المهتمين بهذا الموضوع بالرد والتعليق على هذا الموضوع ، وبذلك يتم تدعيم الموضوع بالآراء ووجهات النظر المختلفة.
5. **المنتديات الحوارية**: المنتديات أو ساحات الحوار: هي عبارة عن مواقع على الويب يتجمع فيها عدد كبير من

---

(1) أيمان الزبيدي، مقال بعنوان: الإنترنت عام2011 بالأرقام، منشــور على موقـــــــع عــــــــالم التقنيـــــــــة على الرابــــــــط: www.tech-wd.com/wd/2012/01/19/internet-2011

الأشخاص لتبادل الخبرات، وإعطاء وجهات النظر في الموضوعات المطروحة بالمنتديات، ويتم تقسيم المنتدى الواحد إلى عدة أقسام، ويحتوي كل قسم بدوره على عدد من الموضوعات التي قام أعضاء المنتدى أو مشرفيه بوضعها, ويمكن لأي عضو في المنتدى أن يقوم بالرد والتعليق على هذا الموضوع. والمنتديات شبيه بالمجموعات الإخبارية، غير أن المنتدى يتيح إمكانيات كبيرة في إنشاء الموضوع, وتنسيقه, وتعديله, وتخصيصه على أفضل هيئة ممكنه، بخلاف المجموعات الإخبارية[1].

ولقد برزت المنتديات الحوارية على الإنترنت كمصدر إعلامي جديد, أفرزته طبيعة التقنية الاتصالية التفاعلية للإنترنت, فأصبح في مقدور أي فرد أو جماعة أو منظمة إنشاء وإدارة منتدى إعلامي تفاعلي, يتم فيه طرح القضايا والآراء والأخبار حول الدول, ومواقفها السياسية وطرح المواضيع الدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المواضيع, ويمكن لأي فرد مشارك بها نشر أي موضوع[2] ما لما يتعارض ذلك مع الشروط الموضوعة مع قبل مشرفي المنتدى- ويتم ذلك باستخدام أسماء وهمية (كودية) غالباً. وقد أصبحت هذه المنتديات منابر إعلامية ومصدر من مصادر المعلومات و الأخبار الحديثة التي لها جمهور عريض من مستخدمي الشبكة، حيث كان لها السبق الإعلامي في كثير من الأخبار المحلية[3].

6. المواقع الإخبارية: وهي مواقع تحاول تقديم الخبر فور وقوعه، وقد انتشرت في الويب العربي في الآونة الأخيرة بشكل كبير. والمحتوى فيها متجدد بشكل سريع ويعتمد على ما

1(?) عادل عبد اللطيف، الإنترنت والاتصالات، مذكرة دراسية جامعة الملك فيصل،عام1431هـ، ص6-7.

2(?) تلجأ إدارة المنتديات أو المشرفون عليها غالباً إلى حذف المواضيع التي تخالف الشروط الموضوعة لكتابة المواضيع أو التي تختلف مع أهداف وتوجهات المنتدى.

3(?) محمد بن سعود بن خالد، ورقة مقدمة إلى ندوة الإعلام السعودي سمات الواقع و اتجاهات المستقبل المنتدى الإعلامي الأول،جامعة الملك سعود عام1424هـ.

يستجد من أحداث ووقائع. وغالباً ما تكون المواقع الإخبارية متخصصة ضمن حدود جغرافية معينة، مثل المواقع الإخبارية المختصة بدولة، أو مدينة، أو نطاق جغرافي محدد.

والمواقع الإخبارية إما أن تكون امتدادا لصحف أو مجلات موجودة على أرض الواقع، أو يكون منبتها الأصلي في الإنترنت ولا يوجد لها جذور ورقية [1].

وقد سلط العديد من المهتمين بالشأن الإعلامي الضوء على التحديات التي باتت

تواجه وسائل الإعلام التقليدية-الصحف الورقية على وجه الخصوص- نتيجة ذلك[2].

لاسيما أن المواقع الإخبارية الإلكترونية قد بدأت في اتباع العديد من الأساليب التطويرية لهذه المواقع, واستكتاب بعض المفكرين والكتّاب المعروفين حيث أسهم ذلك في زيادة أعداد من يتابعها.

7. **المؤتمرات التي تتم عن بعد**: تعد المؤتمرات عن بعد من مظاهر الاتصالات الحديثة التي يزداد استخدامها بشكل مطرد لإنجاز الأعمال والمشروعات؛ إذ تستخدم الاتصال الإلكتروني بين ثلاثة أشخاص أو أكثر, في مكانين مختلفين, أو أكثر، وتتيح إيصال المعلومات التي يقدمها المشاركون في المؤتمر عبر المسافات البعيدة [3].

---

[1] (?) عمر الحمدي، مقال بعنوان: أنماط المواقع الإلكترونية منشور على موقع ثورة الويب على الرابط: http://thawratalweb.com/web/20

[2] (?)انظر: فايز عبدالله الشهري، واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الانترنت،بحث مقدم لندوة "الإعلام السعودي سمات الواقع و اتجاهات المستقبل" المنتدى الإعلامي الأول- الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض: جامعة الملك سعود - مارس 20-25مارس/ 2003م.

[3] (?) علياء عبدالله الجندي، دراسة بعنوان: دور مؤتمرات الفيديو في مجال التعليم عن بعد"من وجهة نظر أعضاء وعضوات هيئة التدريس"جامعة أم القرى.منشورة على موقع الجامعة على الرابط:

8.شبكات التواصل الاجتماعي:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي المواقع الأكثر جاذبية للشرائح المختلفة من مستخدمي الإنترنت اليوم، وقد تم تسليط الضوء عليها مؤخراً من منطلق تأثيرها في تشكيل الآراء، وإثارة القضايا، وإسهامها في تكوين الاتجاهات، وإثارة الرأي العام.

سيتم تناول أبرز ما يتصل بها من خلال ما يلي:

أ-تعريف الشبكات الاجتماعية.

هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء للمشاركة في الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.

ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد

الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتنقسم تلك الشبكات حسب الأغراض التي اطلقت من أجلها فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً: الفيس بوك وتويتر واليوتيوب.

ب-نشأة الشبكات الاجتماعية.

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات, وعلى الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما يوجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها, وتم إغلاقها.

بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم

---

http://uqu.edu.sa/page/ar/132446

تستطع أن تحقــق النجــاح الكبــير بين الأعــوام 1999م و2001م ومع بداية عام 2005م ظهر موقع ماي سبيس الأميركي الشهير ويعدّ من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعيــة على مســتوى العــالم, ومعه منافسه الشــهير فيس بــوك, الــذي بــدأ أيضــاً في الانتشــار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بــوك في عــام 2007م بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين, وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بــوك بشــكل كبــير. ثم بــرزت أنــواع أخــرى من الشــبكات الاجتماعيــة, ويعــد موقعــا توتــير والفيس بــوك أشــهر مواقع هذه الشبكات في الوقت الراهن.

وقــد أصــبحت تلــك الشــبكات محــل الدراســة للكثــير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع مثل الخصوصــية والهويــة ورأس مــال المجتمعــات واســتخدامات المراهقين(1).

ج-إحصائيات مواقع التواصل الاجتماعي.

تُبرز الإحصائيات المتصــلة باســتخدامات الإنــترنت خلال عــام 2011م أن هذه الشبكات تستحوذ على اهتمام أعداد كبيرة جــداً من مســتخدمي الإنــترنت, فقــد تضــمنت الإحصــائية المتصــلة باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي الأرقام التالية:

يوجد 2.4مليار حساب على الشبكات الاجتماعية.

بلغ عدد مستخدمي موقع الفيس بوك بحلول نهاية عام 201 2م مليار مستخدم.

عدد مستخدمي موقع الفيس بوك الجدد خلال عام عــام 2011 م200 مليون مستخدم.

200مليون حساب نشيط شهرياً كان على تويتر سنة 2012م

معــدل التغريــدات اليوميــة على موقــع توتــير 175مليــون تغريدة(2) .

---

(1) ويكبيــديا الموســوعة الحــرة، مقــال بعنــوان: خدمــة الشــبكات الاجتماعية، http://ar.wikipedia.org/wiki

(2) مســاحة للكتابــة في حســاب المشــارك بموقــع توتــير لاتتجــاوز

4 مليار ساعة شهريا تم مشاهدتها علي اليوتيوب.سنة 2012م. [3].

تعقيب:

بعد أن تم استعراض التطبيقات السابقة للاتصال عبر الإنترنت يمكن أن نستخلص ما يلي:

1. أن جميع أنماط الاتصال متاحة على الإنترنت، وأن بعض هذه التطبيقات تتيح أكثر من نمط اتصالي.
2. أن استخدام معظم تلك التطبيقات مرتبط بخصائص واتجاهات مستخدمي الإنترنت.
3. يوجد قواسم مشتركة بين الخدمات التي تتيحها بعض هذه التطبيقات كتلك الموجودة بين مجموعات الأخبار والمجموعات البريدية والمنتديات الحوارية من حيث اجتذابها لأصحاب الآراء والتوجهات المشتركة.
4. يغلب على بعض هذه التطبيقات أنها ذات طبيعة شخصية، كالصفحات بمواقع التواصل الاجتماعي والمدونات.
5. تشير الأرقام إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي –تويتر، الفيس بوك، اليوتيوب-أكثر ما يجتذب مستخدمي الإنترنت في الوقت الراهن.
6. الفوائد والمضار المتصلة باستخدام الإنترنت, التي سبق إيرادها يمكن أن تتأتى بجميع هذه التطبيقات.
7. التعبير عن المعتقدات والأفكار يمكن أن يتم عبر أي تطبيق من تلك التطبيقات، خاصة إذا كانت تتم ضمن ما هو مقبول من ضوابط وشروط للمشاركة في المنتدى أو المجموعة البريدية، أو ضمن ما هو مسموح نشره من قبل الجهات التي تقوم بما يسمى استضافة المواقع، كما يمكن التعبير عن أي فكرة أو الإفصاح عن رأي في موقع ذا طبيعية شخصية؛ كالمدونة أو على صفحة في مواقع التواصل

140حرف.

[3] موقع عالم االكمبيوترعلى الرابط:http:// computer-wd.com/

الاجتماعي ومناقشة ذات الموضوع في منتدى حواري.

8. تعد شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات الحوارية التطبيق الأكثر مناسبة لتشكيل رأي موحّد للمجموعات ذات الاهتمامات الواحدة تجاه قضية أو موضوع مطروح لنقاش.

9. المتأثرون ببعض المذاهب الفكرية المعاصرة لهم تواجد في معظم هذه التطبيقات، وإن كان بروز نشاطهم الدعائي للمذاهب التي يعتنقون فكرها؛ أكثر وضوحاً في المنتديات الحوارية الخاصة بتلك المذاهب، ويٌعرض في الفصل الثاني من هذه الدراسة تحليل أمثلة لبعض مواقع تلك المذاهب الفكرية التي لها نشاط على الإنترنت.

الفصل الثاني
أبرز المذاهب الفكرية على الإنترنت

المبحث الأول: نبذة تعريفية بأبرز المذاهب الفكرية نشاطاً على الانترنت.

المبحث الثاني: عرض تعريفي لعدد من المواقع المتبنِّية للمذاهب الفكرية المعاصرة.

تمهيد:

يتــألّف هــذا الفصــل من مبحــثين، خصــّص المبحث الأول للتعريف بصورة موجزة بأبرز المذاهب الفكرية المعاصرة؛ الـتي يوجد لها مواقع تمثلهـا على الإنـترنت؛ وفـق مـا أظهـره المسـح الذي تم للمواقع العربية الخاصة بالمـذاهب الفكريـة قبـل تـاريخ 20/7/1433هـ.

وقـد تمت الاسـتفادة في هـذا الصـدد من مواقـع البحث, لا سيّما محرك البحث (قوقل) عبر أدوات البحث المتقدمة فيه.

وألحق بـالتعريف الخـاصّ بكـل مـذهب, سـرد لنمـاذج من المواقع التي تتبنى نفس المذهب الفكري، وقد تم الاكتفـاء عنـد ذكـر هـذه المواقـع على ذكـر مسـمى الموقع، وعنوانه، وترتيبه، بين المواقع العالمية؛ عند زيارة الموقع, وفـق مـا أظهـره موقـع أليكسا**Alexa** [1].

كما تم الاقتصار في عمليـة الاختيـار على المواقـع الـتي ورد مسمى المـذهب في عنوانهـا؛ أي: المواقـع الـتي تصـرح بتبنِّيهـا للمذهب الفكري موضع البحث.

وفي المبحث الثاني تم تحليل ستة مواقع مُمثلـة للمـذاهب الفكريــة الأكــثر نشــاطاً على الإنــترنت، الــتي تم تعريفهــا في المبحث الأول, وقد اختيرت معايير التحليل الخاصة بتلك المواقع من الدراسات المماثلة التي أجريت –وهي محدودة- ومنها:

1. دراسة ماجستير مقدمة لقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بعنوان أبرز المواقع التنصيرية في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) للطالبة إنعام محمد حسن عقيل عام 1425هـ.
2. معايير جودة المحتوى الإلكتروني لصفحة الويب. معدة من قبل الدكتور/محمد محمد عبدالهادي والأستاذ/مصطفى جودت صالح.

---

[1] (?) المحرك العـالمي أليكسا Alexa، تـابع لموقـع أمـازون دوت كـوم Amazon، تأسس عام 1996م بالولايات المتحـدة. وتعـدّ أداة مجانيـة لرصد ترتيب المواقع الأكثر زيارة، وهو ذائع الصيت عالميًا، ويقوم بعمل تقـييم دوري للمواقـع الإلكترونيـة على الإنـترنت لفـترات متزامنـة، من خلال شريط أدوات أليكسا الذي يقوم المستخدم بتحميله على متصـفح الإنــترنت الخــاص بــه، ويعتمــد الكثــير من المعلنــون على المواقــع الإلكترونية، على الإحصـائيات الصـادرة من موقـع أليكسـا لاختيـار أكـثر المواقع شهرة للإعلان فيـه. انظـر: المنهج في دراسـة وتقـييم المواقـع الإسلامية، رأفت صلاح الدين، من إصدارات مركـز أبـواب الإعلامي،ص 42.

3.دراسة بعنوان: المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية معدة من قبل: رأفت صلاح الدين. حيث اختيرت المعايير المناسبة لموضوع الدراسة.

المبحث الأول

نبذة تعريفية بأبرز المذاهب الفكرية نشاطاً على الانترنت

المطلب الأول: الليبرالية.

المطلب الثاني: الشيوعية.

المطلب الثالث: الاشتراكية.

المطلب الرابع: القومية العربية.

المطلب الخامس: العلمانية.

المطلب السادس: الإلحاد.

المطلب السابع: واقع باقي المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الأنترنت.

المطلب الأول
اللیبرالية

أولاً: تعريف الليبرالية:

أ_ التعريف اللغوي:

لفـظ الليبراليـة مسـتورد, وأعجمي مشـتق من الكلمـة اللاتينية (liber)، وتعني الحر[1].

والليبرالية liberalism من أصـول لغويـة لاتينية, دخلت إلى اللغـة الإنكليزية والفرنسية بحكم التواصل الثقافي مع الحضارة الإغريقيـة، ويعـود ظهورهـا في كـل من فرنسـا وإنكلـترا وهولنـدا إلى القـرن السادس عشر؛ إذ أصـبحت إحـدى أهم مفـردات الثقافة السياسـية الأوربية وقتئذ، ونقلت إلى العربية غداة ترجمتهـا من أصـلها اللاتيـني من قبل رفاعة الطهطاوي[2] بـ: «الحرية» والـذي تـرجم «ليـبرالي» إلى ((حُريَّ))[3].

ب- التعريف الاصطلاحي:

تعـددت تعريفـات الليبراليـة، شـأنها في ذلـك شـأن معظم المذاهب الفكرية الأخرى، ولم يتم الاتفاق على تعريف موحد لها حتى بين منظريها الأوائل الذين نادوا بها في أوروبا.

ويشـير المعجم الفلسـفي إلى أن هـذا اللفـظ اسـتعمل أول

---

[1] (?)انظر:كليمانز ريكر، ت: مصطفى عبادة، الليبرالية في تـاريخ الفكـر العربي، ط1، القـاهرة، مركـز المحروسـة للنشـر والخـدمات الصـحفية والمعلومات، 2010م، ص. 18.

[2] (?) رفاعة الطهطاوي: عـالم مصـري، ولـد في طهطا عـام 1216هــ، وقصـد القـاهرة سـنة 1223 هــ فتعلم في الأزهـر. وأرسـلته الحكومـة المصرية إماما للصلاة والوعظ مع بعثة من الشـبان أوفـدتهم إلى أوربـا لتلقي العلوم الحديثة، فدرس الفرنسية وثقف الجغرافية والتاريخ. ولمـا عاد إلى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبيـة، وأنشـأ جريـدة (الوقائع المصرية) وألف وترجم عن الفرنسية كتبـا كثـيرة، منهـا (قلائـد المفاخر في غرائب عادات الاوائل والاواخر) (المعادن النافعة) و(مبادئ الهندسة) تـوفي عـام 1290هــ،انظـر: الأعلام، خـير الـدين بن محمـود الزركلي،ط15، بيروت: دار العلم للملايين،2002م،ج3،ص29.

[3] (?) الموسوعة العربية، ج17، ص256. منشور على موقـع الموسـوعة على الرابط: http: //arab-ency. com/index. بتصرف

مرة في إنجلترا في القرن التاسع وقد أطلقه حزب المحـافظين على خصـومه، ثم بـدأ يشـيع اسـتعماله, ومن التعريفـات الـتي وضعت لليبرالية:

نظرية سياسية ترقى إلى مستوى الأيـديولوجيا؛ إذ تـزعم أن الحرية أساس التقدم؛ فتعارض السـلطة المطلقـة سـواء كـانت دنيوية أو دينية[1].

كما عرفها (جـان جـاك روسـو) بأنهـا: الحريـة الحقـة في أن نطيع القوانين التي اشترعناها نحن لأنفسنا.

وعرفها (هوبز): بأنها غياب العوائق الخارجيـة الـتي تحـد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء[2].

كما عـرفت بأنهـا:"قاعـدة قانونيـة تعـترف بحريـات وحقـوق معينة للفرد غير خاضعة لسيطرة الحكومة"[3]

وعرفت بأنها:"فلسفة اقتصادية وسياسية ترتكز على أولويـة الفرد، بوصفه كائناً حراً""[4].

ويمكن ملاحظة أن مدار هذه التعريفات وغيرها التي وضعت لليبرالية على الحرية وفي هذا تذكر موسوعة هولالاند الفلسفية, بعد عرض تعريفات الليبراليـة المتعـددة مـا يلي: نـرى من خلال التعريفـات السـابقة مـدى التبـاس هـذا اللفـظ، وممـا يزيـد في التباســه اســتعماله الطــارئ المتــداول في أيامنــا لدلالــة على الأحزاب أو النزعات السياسية[5].

ثانياً: النشأة وأشهر الشخصيات:

---

[1] مـراد وهبـة، المعجم الفلسـفي،ط5،القـاهرة:دار قبـاء الحديثـة، 2007م، ص538.

[2] انظـر: عبـدالعزيز مصـطفى كامـل، معركـة الثـوابت بين الإسـلام والليبرالية، د. ت، من إصدارات مجلة البيان، ص33.

[3] فرانسيس فوكوياما، نهاية التأريخ وخـاتم البشـر، ت:حسـين أحمـد أمين،ط1،القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر،1413هـ،ص54.

[4] الطيب محمد بو عـزة، نقـد الليبراليـة، ط1، من إصـدارات مجلـة البيان، 1430هـ، ص8.

[5] أندريه لالاند، موسـوعة لالانـد الفلسـفية، ت:خليـل أحمـد خليـل،ط 2،بيروت:منشورات عويدات، 2001م، ج1، ص726

أ. النشأة:

مثلت آراء عدد من مفكري أوروبا, قبل ثلاثة قـرون أساسـاً, انطلقت منه ما يمكن اعتبارها مبـادئ الليبراليـة، ومن المتعـذر نسبة جميع هذه المبادئ لمفكـر واحـد، لا سـيما أن البعض منهم قصـر إنتاجـه الفكـري على مجـال معين من مجـالات الليبراليـة وبرز فيه، وقد تطور هـذا الفكـر خلال هـذه الحقبـة وهنالـك من يحدد مراحـل يـرى أن الليبراليـة مـرت بهـا يقسـمها على النحـو التالي:

(1) مرحلة التكوين، والمفهـوم الأسـاس في هـذه المرحلة, هـو مفهـوم ذات الإنسـان؛ باعتبـاره الفاعل, صـاحب الاختيـار, والمبادرة.

(2) مرحلة الاكتمـال، ومفهومهـا الأسـاس, هـو مفهـوم الفـرد العاقـل المالـك لحياته, وبدنه, وذهنه, وعملـه، وعلى أسـاس هـذا المفهوم شيد علم الاقتصـاد العقلي المخـالف للاقتصـاد الإقطـاعي المتفكك، وشيد علم السياسة العقلية المبـني على نظريـة العقـد، والمخالف لسياسة الاستبداد المترهل المنخور.

(3) مرحلـــة الاســتقلال، ومفهومهــا الأســاس, هــو مفهــوم المبـــادرة الخلاّقـــة من المحافظـــة على الحقـــوق الموروثـــة، والاعتماد على التطـور البطيء، وهـو تطـور من العقـل الخيـالي إلى العالم الواقعي.

(4) مرحلة التقوقع، ومفهومها الأساس, هو مفهوم المغايرة والاعتراض وترك مسايرة الآراء الغالبة؛ لأن الخلاف والاعــتراض يبعد عن التقليد ويولد الإبداع[1].

وتبعاً لما تقدم يمكن القول بأن الليبرالية نشـأت في أوروبـا قبـل مـا يزيـد على ثلاثـة قـرون، مـع انحسـار هيمنـة الكنيسـة, وتصـاعد معارضـتها ومـرت بمراحـل, تشـكل خلالهـا أساسـها الفكــري من قبــل عــدد من الفلاســفة وأن جــوهر اهتمامهــا بالحريات.

ب. أبرز الشخصيات:

ارتبط التنظير لليبرالية في الغرب بمجموعة من الفلاسـفة

[1] (?)انظر:عبدالله العروي، مفهوم الحرية،ط5،بـيروت:المركـز الثقـافي العربي،1993م،ص ص 39-40

من بينهم: توماس هوبز وجون لوك وفولتير وغيرهم، اكتفي بإعطاء لمحة عن هؤلاء الثلاثة:

1. توماس هوبز: (1588 –1679م)

فيلسوف إنجليزي يعدّ أكبر منظري القانون والسياسية في القرن السابع عشر، ويعتقد كثير من الباحثين أن الليبرالية الأوربية الحديثة تعود إليه، بل هي في كل تاريخها، لم تفعل غير تعديل الفلسفة الهوبزية[1]، وآية ذلك، في زعمهم،أن الليبرالية السياسية الكلاسيكية،ممثلة في جون لوك وامانويل كانط لم تخرج جذريًا عن الأسس الهوبزية للحداثة السياسية الليبرالية[2].

2. جون لوك (1632 – 1704م)

ولد ونشأ في إنجلترا التي قامت فيها ثورة دامية, وقتلت مليكها، وأصبح الصوت المنادي بثورة سلمية وعصر, يسوده الاعتدال والتسامح، كان أبوه محامياً درسه نظريتي سيادة الشعب, والحكومة النيابية، وبقي لوك مخلصاً لهذه الدروس, اشتغل لوك سكرتيراً لمجلس التجارة والزراعة (المستعمرات).

ولجأ إلى هولندا (1683)ـ إثْر أحداث وقعت في إنجلترا. وفي هولندا وجد لوك تشجيعاً كبيراً لآرائه في سيادة الشعب والحرية الدينية. وهناك كتب "بحث في العقل الإنساني"، والمسودات الأولى لأبحاثه في التعليم والتسامح الديني، وبعد عودته من منفاه, استكمل نشر مؤلفاته وآرائه الفلسفية، فنشر "رسالة عن التسامح" وأعقبها "برسالة ثانية عن التسامح". أصدر مقاليه عن "الحكم المدني"، وهما حجر الزاوية في النظرية الحديثة للديموقراطية في إنجلترا وأمريكا، وبعد ذلك أخرج كتابه: "بحث في العقل الإنساني"[3].

---

[1](?) فلسفة تتضمن جملة من آراء هوبز المتنوعة ومن آرائه السياسية التي عدلت من قبل الليبرالية الحديثة قوله: أن سلامة الناس تتطلب أن يكون الحاكم حاكماً مطلقاً. انظر الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، بيروت: دار القلم،ص505.

[2](?)صالح مصباح، فلسفة الحداثة الليبرالية الكلاسيكية من هوبز إلى كانط، ط1بيروت:دار جداول،2011،ص 7.بتصرف

[3](?)انظر:ول ديورَانت، قصة الحضارة، ت: زكي نجيب محمُود وآخرين،

3. فولتير (1694-1778 م)
ولد فرانسوا ماري أرويه المشهور بفولتير في باريس وكان ذا مزاج عنيف وحاد وبسبب بعض المنازعات التي وقعت له تم نفيه إلى انجلترا عام 1725.
عُرف فولتير بآرائه الجريئة, ومهاجمته للكنيسة, وكذلك اشتهر بعدائه لأي عقيدة تضع الإيمان فوق العقل، وقد اتهم الكنيسة بأنها تتحدث باسم المسيح، وتنسب أقوالاً غير صحيحة له؛ عارض من خلال أقواله هذه العديد من المعتقدات المسيحية معتبراً إياها أساطير، له العديد من الأعمال الأدبية, كذلك له العديد من الكتب التاريخية والسياسية والفلسفية ومن كتبه: (عصر لويس الرابع عشر) و(المعجم الفلسفي) و(تاريخ البرلمان)[1].

ثالثاً: أبرز الأسس والأفكار:

قامت الليبرالية على أسس فكرية؛ هي القدر المشترك بين سائر اتجاهاتها, وتياراتها المختلفة، ولا يمكن اعتبار أي فرد ليبراليا, وهو لا يقر بهذه الأسس ولا يعترف بها؛ لأنها هي الأجزاء المكونة لهذا المذهب والمميزة له عن غيره.
وتنقسم هذه الأسس المكونة لليبرالية إلى قسمين:
ذاتية مميزة لليبرالية عن غيرها من المذاهب الفكرية الغربية التي ظهرت في عصر النهضة والتنوير، وهي أساسان هما: "الحرية" و "الفردية".
مشتركة بين الليبرالية وغيرها من المذاهب الفكرية الغربية، وهي أساس واحد هو: "العقلانية"، فكل المذاهب التي ظهرت في أوروبا في العصر الحديث خرجت من الفكر العقلاني الذي يعتقد باستقلال العقل في إدراك المصالح الإنسانية في كل أمر دون الحاجة إلى الدين.
فالليبرالية حقيقة مركبة تركيبا تاما من "الحرية الفردية العقلانية "، ولكن هذه الأسس المكونة لحقيقتها مجملة، تعددت تصورات الليبراليين في تفصيلاتها الفكرية، فضلا عن آثارها

ط1408هـ بيروت: دار الجيل، ج34، ص42 وما بعدها.
[1](?)انظر:أندريه كريسون، فولتير، حياته-آثاره-فلسفته، ت: صباح محي الدين، ط2، بيروت: منشورات عويدات، 1984م، ص 8 وما بعدها.

العمليـــة، والطريقـــة التطبيقيـــة أثنـــاء العمـــل السياســـي أو الاقتصادي[1].

الأساس الأول: الحرية:

اهتم منظرو الليبرالية الأول بشكل كبير بإبراز الحرية كقيمة أساسية, يجب أن تشيع في المجتمعات, ومن ذلك قـولهم: بأنـه لا يجوز للسلطة التشريعية أو التنفيذية التي تتحـد مصـالحها مـع مصالح الشـعب، أن تفـرض آراء معينـة على النـاس, وأن تحـدد لهم ما يجـوز اعتناقـه من نظريـات، ومـا يجـوز لهم سـماعه من مناقشات، ويمكن استثناء الأوقـات العصـيبة الـتي يسـودها هلـع وقتي؛ كالخوف من التمرد, والعصيان, واسـتجابة لضـغط الـرأي العام, عندها يمكن تكميم الأفواه بصورة مؤقتة[2].

ويرى فولتير في الحرية أكبر النعم على الإطلاق، وأنـه يجب أن يحترم لكل إنسـان ملكـه وحريتـه, وأن يشـمل ذلـك حريـة العمـل، وحريــة التفكــير، وحريــة التعبــير عن آرائــه؛ شــريطة أن لا يكــون "مخربا"[3].

الأساس الثاني: الفردية:

شددت الليبرالية الغربية على أهمية الفردية، وعـدم إخضـاع الفرد لأي قوالب, أو تقاليد تجبره على تبني آراء أو أفكار سائدة أو الدمج القسـري بهـا، وعلى ارتبـاط الحريـة بالفرديـة ارتباطـاً وثيقاً إذ نجد كتابات منظري الليبرالية في هذا الجانب تركز على أهمية تمتع الفرد بحريته وممارسـة فرديتـه وعـدم إخضـاعه لأي تقليد, وأن عظمة كل إنسان تزداد بقـدر مـا تنمـو فرديتـه، ممـا

[1] (?) عبدالرحيم صمايل السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى، عـام1426هــ، ص18. بتصرف

[2] (?)انظـر:جـون سـتيورات مـل، أسـس الليبراليـة السياسـية، ت: إمـام عبـدالفتاح إمـام ومسشـيل متيـاس، ط1، القـاهرة: مكتبـة مـدبولي، 1996م،ص135.

[3] (?) انظـر:أندريــه كريســون، فولتــير، حياتــه-آثــاره- فلســفته، مرجــع سابق،ص85.

يجعل قيمته تزداد لدى الآخرين، وأن الشخصية الفردية والنمو واحد[1].

الأساس الثالث: العقلانية:

تعني العقلانية استقلال العقل البشري بإدراك المصالح والمنافع دون الحاجة إلى قوى خارجية، وأن استقلاله تمّ, نتيجة تحريره من الاعتماد على السلطة اللاهوتية الطاغية[2].

وقد تشكل من قناعة الحرية المطلقة ما يعده البعض مبادئ الليبرالية الجديدة, وهي:

"حرية الفكر المطلقة - حرية التدين المطلقة - التعددية السياسية - المطالبة بإصلاح الدين - فصل الدين عن الدولة- إخضاع المقدس, والتراث للنقد العلمي- تطبيق الاستحقاقات الديمقراطية" [3].

ومن القيم الأخرى التي اهتمت بها الليبرالية: العدالة والمساواة, وتقوم النظرية الليبرالية للعدالة على الالتزام الصارم بالمساواة, وأن الناس لهم الحق في نفس الحقوق, ونفس الاحترام.

ويؤمن الليبراليون بالعالمية؛ أي: أن كل الناس في كل مكان لديهم معالم مشتركة أو عالمية؛ فهم يتساوون في القيمة الأخلاقية، ويتمتع كل الأفراد والناس بحقوق متساوية بحكم إنسانيتهم، فلهم حقوق طبيعية وإنسانية.

وينادي الليبراليون بالمساواة في الفرص؛ أي: أن كل فرد لديه الفرصة في الصعود الاجتماعي, وتحسين وضعه بجهده ودأبه؛ وذلك لا يعني أن تكون المساواة مطلقة بتدخل من الدولة كما في الاشتراكية؛ لأن الناس لم يولدوا متساوين، بل

---

[1] (?) انظر جون ستيورات مل، أسس الليبرالية السياسية، مرجع سابق،ص194.

[2] (?) عبدالرحيم صمايل السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى، عام 1426هـ، ص18 وما بعدها. بتصرف.

[3] (?) رأفت صلاح الدين، وسقط صنم الليبرالية، كتاب منشور على موقع صيد الفوائد،ص7.

تختلف مهاراتهم ومواهبهم, وبعضهم أكثر استعدادا لبعض الأعمال من غيرهم، ولكن يجب أن تكون أوضاع المعيشة والظروف الاجتماعية الأساسية الدنيا واحدة للجميع.

كذلك تهتم الليبرالية بقيمة التسامح، ويردد الليبراليون كثيرا المقولة الشهيرة لفولتير "أنا أكره ما تقول, ولكنني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقوله!". والحريات الأساسية التي تدعم النُّظُم السياسية الديمقراطية -حرية التعبير والعبادة الدينية والتجمع. . . إلخ- كلها ضمانات لانتشار التسامح كثقافة. ويتفق معظم المعلقين السياسيين على أن الليبرالية تمضي يدا بيد مع التعددية، فيعدّ تعدد القيم والآراء والمصالح في حد ذاته قيمة وفضيلة. ونقيضه هو القمع السياسي, أو انتشار الطاعة العمياء. لذلك فإن الليبراليين -من حيث المبدأ- ضد الرقابة أو أي وسيلة لمنع حرية التعبير في المجتمع، وضد أي ثوابت أيا كانت[1].

ويروج في الفكر الليبرالي للقول بنسبية الحقيقة في النظر إلى القضايا والموضوعات المختلفة والنسبيةُ بشكلٍ عام, مبدأ فلسفي يرى أنَّ كلَّ وجهاتِ النظر صحيحةٌ شرعيةٌ متساوية، وأن كل الحقائق نسبيةٌ إلى الفرد, وهذا يعني أن كلَّ الأوضاعِ الأخلاقية، والأنظمةِ الدينية، والأشكال الأدبية، والحركاتِ السياسية؛ حقائق نسبية للفرد[2].

وخطورة هذا المبدأ-نسبية الحقيقة- أنه يتم تطبيقه حتى على النصوص الشرعية؛ فيمكن أن يتم تبعاً لذلك رد النصوص والطعن بالأحاديث أو نقد بعض ما ثبت من روايات بالسيرة.

وبعد سرد أبرز المبادئ التي تقوم عليها الليبرالية, لا بد من الإشارة إلى أن هذه المبادئ المتجذرة في الحياة الغربية في الوقت الراهن، قد وضعت على المحك خلال الأعوام القليلة الماضية عبر العديد من الأحداث التي وقعت؛ ومن تلك الأحداث حادثة نشر الصور المسيئة لجناب المصطفى

---

[1](?) هبة رؤوف عزت، الليبرالية أيدلوجية مراوغة أفسدها رأس المال، دراسة منشورة على موقع: الدكتورة هبه عزت على الرابط http: //www. heba-ezzat. com بتصرف

[2](?)انظر:نسبية الحقيقة في الفكر الليبرالي، ياسر عبدالله السليم، كتاب منشور على موقع المكتبة العربية http: arablib. com ص:5.

-صلى الله عليه وسلم- التي أظهرت أن الحرية التي تطلق لنشر مثل هذه التطاولات تكبل عند الاقتراب من نقد روايات أو معتقدات لديانات أخرى, وكذلك ما مُورسَ عبر سن بعض الأنظمة كنظام منع الحجاب في بعض الدول الغربية؛ إذ كشفت تلك الأحداث؛ أن المبادئ والقيم التي بنيت عليها الليبرالية زائفة وانتقائية.

رابعاً: مجالات الليبرالية

تعددت مجالات الليبرالية وانتشر تطبيق بعض تلك المجالات في دول العالم أكثر من غيره[1] وبـرز عـدد من المفكـرين لكـل مجال ومن أهم تلك المجالات ما يلي:

1. الليبرالية الفكرية والدينية.

ظهرت مبادئ (الليبرالية الفكرية والدينيـة) رداً على الفسـاد الكنسي، فمن أكبر الأسس الـتي كـانت ترتكـز عليهـا الكنيسـة، القول بأن طريق الخلاص والنجاة يمر عبر رجال الدين فقط.

كما ظهرت عن التعدديـة الفكريـة مـا يـرفض الوسـاطة بين الخـالق والمخلـوق، بـل انتقلت إلى طـرق آخـر وهـو أن طريـق الخلاص يمكن أن يأتي من غير الكنيسة، وقـد شـهدت الليبراليـة الدينية -شأنها شأن غيرها من مجالات الليبرالية الأخرى- اختلافـا في وجهات نظر منظريها.

2. الليبرالية الاجتماعية.

يركز أنصار الليبرالية على الترويج لــ(الليبراليـة الاجتماعيـة) في بلاد المسـلمين، الـتي يـرون -عـبر التركـيز عليهـا- نتـائج ملموسة نحو التغير التغريـبي المقصـود، بحجـة أن المجتمعـات الإسـلامية تعـاني من التخلـف الاجتمـاعي أكـثر من التخلـف الاقتصـادي، أو السياسـي، وركـزت الليبراليـة الاجتماعيـة على مفاهيم التسامح الاجتماعي, وفي القرن العشرين شـاع مفهـوم (العدالة الاجتماعية) وهو اتجاه يحاول أن يوظف الاقتصاد لصالح المجتمع لا لصالح الدولة أو الفرد[2].

---

[1](?) من أبرز مجالات الليبرالية التي انتشر تطبيقها في العديـد من دول العالم الليبرالية الاقتصادية.

[2](?)انظـر:عبـد العزيـز مصـطفى كامـل، معركـة الثـوابت بين الإسـلام

3. الليبرالية السياسية

تستند الليبرالية الغربية في مجالها السياسي إلى إرث منظري الليبرالية الأوائل, الذين نادوا بجملة من النظريات التي يعد معظمها اليوم من مسلمات العمل السياسي في الغرب, ومن تلك القوانين والنظريات ما يلي:

1. نظرية العقد الاجتماعي التي نادى بها المفكر هوبز, وقد عرضها بصورة علمانية محضة، حيث تصور حصول العقد دون أي علاقة بالدين، وأصبحت الأساس النظري للقانون الوضعي.
2. نظرية فصل السلطات, وتعني فصل السلطات إلى سلطات تشريعية, وقضائية وتنفيذية, ولا تتدخل أي سلطة منها في شؤون الأخرى.

ج. حرية الرأي والفكر إذ ترى الليبرالية أن من واجب الدولة حماية حرية الرأي والفكر.

8. الديمقراطية التي تعد من التطبيقات الليبرالية السياسية.

وقد تباينت وجهات نظر كثير من مفكري الليبرالية حول تلك النظريات, وطرق وحدود تطبيقها.

4. الليبرالية الاقتصادية

تعددت آراء الليبرالية في الحرية الاقتصادية, وعلاقة الدولة بها تعدداً كبيراً، وكان للأحداث السياسية العالمية آثراً جلياً في هذه الآراء خاصة الحربين العالمتين الأولى والثانية, وقد أدى ذلك إلى بروز عدد من الاتجاهات ضمن الليبرالية الاقتصادية من أبرزها:

المذهب الطبيعي الكلاسيكي، مذهب (الليبرالية الاجتماعية)، نظرية الطريق الثالث، الليبرالية الجديدة[1]

وتدور معظم الاختلافات بين هذه الاتجاهات حول مدى تدخل الدولة في الاقتصاد، ولا شك أن الأزمة المالية العالمية التي حدثت قبل أعوام قد أبرزت هشاشة وعيوب الليبرالية

والليبرالية، د. ت، من إصدارات مجلة البيان، ص53 وما بعدها.

[1](?) عبدالرحيم السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، مرجع سابق، ص144 وما بعدها بتصرف.

الاقتصادية، التي ارتفعت وتيرة النقد لها من داخل المجتمعات الغربية[1].

خامساً: نماذج لمواقع ليبرالية باللغة العربية على الإنترنت:

م	اسم الموقع	العنـــــــوان	الترتيب العالمي Traffic Rank
1	الحزب الليبرالي الديمقراطي العراقي	http://liberaldemocraticpartyofiraq.com	.407 .8 328
2	الحزب الليبرالي العراقي	http: //iraqiliberalparty. com	.074 .27 316
3	الحزب الليبرالي المغاربي	http: //www. plmtunisie. org/index_ar. php	.979 .8 662
4	الشبكة الليبرالية العربية	http: //liberalls. org/vb/index. Php	627 .524
5	الشبكة الليبرالية الكويتية	http: //secularkuwait. freeforums. Org	4311
6	شبكة الليبراليين العرب	http: // arab-liberals. Net	.131 .5 504
7	الليبراليين المصريين	http: //groups. yahoo. /com/group/Egyptian-Liberals	.855 .3 224
8	اتحاد الشباب الليبرالي المصري	http: //liberalyoutheg. blogspot. Com	.336 .11 320
9	الحزب الديمقراطي الليبرالي بالسودان	/http: //liberalsudan. org	،907 ،2 111
10	المجلة الليبرالية	http: //23liberalmagazine. blogspot. com/2010/04/blog-post_07. Html	المجلة عبارة عن مدونة والترتيب خاص بالموقع

---

[1] انظر: الداوي الشيخ، ورقة عمل بعنوان: لأزمة المالية العالمية، انعكاساتها وحلولها، قدمت في مؤتمر: الأزمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام الاقتصادي الغربي والإسلامي، بجامعة الجنان بطرابلس لبنان خلال الفترة من13-14(مارس) 2009 م.

			المستضيف للمدونات لذا لم يدرج.
11	**الشبكة الليبرالية السعودية**	www.humanf.org:8686/vb	الموقع محجوب فترة مسح المواقع خلال إعداد هذه الدراسة ويوجد صفحة على موقع التواصل الاجتماعى- الفيس بوك تمثل الشبكة

سادساً: سمات المواقع الليبرالية العربية على الإنترنت:

1. تعد الليبرالية من أكثر المذاهب الفكرية نشاطاً على الإنترنت ويمكن تبين ذلك من خلال ما يلي:

أ. ما انتهت إليه بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى ذلك[1].

ب. كثرة المواقع الليبرالية وبروز مواقع جديدة عند حجب أو توقف مواقع قديمة.

ج. قيام عدد من المحتسبين من طلبة العلم بإنشاء مواقع متخصصة أو إعداد مواد خاصة بالرد على الليبرالية دون سواها من المذاهب الفكرية[2]. وكذلك وجود عدد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي خصصت لذات الهدف كصفحتي(صد الليبرالية، صد الليبرالية2)على موقع تويتر[3].

2. تتميز المواقع الليبرالية باهتمامها بالمنتديات الحوارية, وكثرة الموضوعات والتفاعل بشأنها.

3. تتشابه القضايا المطروحة من قبل المواقع الليبرالية – لاسيما-الخليجية منها وتدور معظمها حول قضايا الهيئة والقضاء وعمل المرأة ونقد بعض الفتاوى ونحو ذلك.

4. يشيع في المواقع الليبرالية وفي منتدياتها الحوارية-تحديداً-السخرية بكل ما هو إسلامي.

---

[1] (?) أشارت إلى ذلك دراسة دكتوراه عنوانها: الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية مقدمة من إبراهيم عابد وكذلك دراسة للدكتور فايز الشهري عنوانها: الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت.

[2] (?) من أمثلة المواقع والمواد المخصصة للرد على الليبرالية هذا الموقع: http: // lebraly. com/inf

[3] (?) من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، ورد في الترتيب الثامن ضمن ترتيب موقع اليكسا عند إعداد الدراسة ويتزايد عدد المسجلين فيه كل عام بصورة كبيرة وفق ما أشارت إليه آخر إحصائية معدة عن الإنترنت التي مر ذكرها في الفصل الأول من هذه الدراسة.

5. تستقطب العديد من المواقع الليبرالية أسماء معروفة لاستكتابها أو إجراء لقاءات معها.

6. يوجد محاولات دعوية داخل بعض المواقع الليبرالية، يحاول من خلالها بعض الأعضاء محاورة أعضاء هذه المواقع، وإن كان يكتنف العديد منها بعض الصعوبات[1].

[1] (?) كاستخدام بعض الألفاظ الفاحشة من قبل بعض الأعضاء ووجود بعض المخالفات الشرعية بالموقع وشكوى البعض من تسلط إدارة الموقع.

المطلب الثاني

الشيوعية

أولاً: تعريف الشيوعية:

1. لغة: الشيوعية من الشيوع؛ ومن معانيه: الظهور، والافتراق، والانتشار، والذيوع[1]. ويقال سَهْمٌ شائعٌ وشاعٍ، ومُشاعٌ:غيرُ مَقسوم[2].

2. اصطلاحا: الماركسية والشيوعية لفظان مترادفان وتسمية الشيوعية اطلقت من قبل ماركس وإنجلز في البيان الذي أصدراه عام 1847م وضماه آراءهما والمعروف باسم (البيان الشيوعي)[3]

وقد عرف الشيوعية أشهر منظريها إنجلز بقوله: "الشيوعية هي علم تحرير البروليتاريا[4]"[5].

ويعرفها المعجم الفلسفي بأنها: نظرية مؤسسها ماركس وإنجلز وتستند إلى معرفة قوانين التطور التاريخي التي تقر بحتمية تحقيق الشيوعية على مرحلتين:

المرحلة الأولى تسمى الاشتراكية.

والمرحلة الثانية والأعلى هي الشيوعية الكاملة؛ حيث المالك الوحيد هو الشعب، وحيث يختفي التمايز بين العمال

---

[1] (?)انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج8، ص188.

[2] (?)انظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج21، ص301.

[3] (?) حمود أحمد الرحيلي، الشيوعية وموقف الإسلام منها، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم 1424هـ، ص66.بتصرف.

[4] (?) مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر أطلق على الطبقة الفقيرة في فرنسا، واستخدمه كارل ماركس في الإشارة إلى الطبقة العاملة, فتشمل جميع العمال الذين يعملون بأجر، وأحياناً ترد بمعنى العاملين في مجال الصناعة خاصة أو الثوريين المناضلين من الطبقة العاملة والتي لا تمتلك أدوات الإنتاج. انظر: خالد حسين حمدان، مذاهب فكرية معاصرة في ميزان الإسلام، ط1، ، جامعة غزة، 1431هـ ص68.

[5] (?)انظر:فريدريك إنجلزا، مبادئ الشيوعية، 1847م، الكتاب مترجم للعربية ومنشور على موقع أرشيف الماركسيين على الإنترنت، على الرابط: http: //www. marxists. org/arabic/index. htm ص1.

والفلاحين وبين المدينة والقرية[1].

ومن تعريفاتها أنها:"عقيدة جبرية مادية إلحادية غير أخلاقية استبدادية"[2].

وتكون الشيوعية: في الملكية، وتحقيق العدل الاجتماعي. كما أن لها معنى مطلقا، وهو المعنى الذي ذهب إليه (أفلاطون) في قوله بشيوعية كل شيء، كشيوعية الأطفال والنساء والأموال (كتاب الجمهورية، الكتاب الخامس)، فهي عنده مشتركة بين الجميع من غير قسمة. ولها أيضا معنى خاص، وهو التنظيم الاجتماعي والاقتصادي المبني على الملكية المشتركة من جهة، وعلى تدخل الدولة في حياة الأفراد من جهة ثانية[3].

وعلى الرغم من تباين التعريفات في الألفاظ والتوصيفات, إلا أن المجمع عليه أن هذا المذهب الإلحادي قام على الفلسفة الجدلية المادية[4], التي أتى بها ماركس وطبقها على كل مناحي الحياة, ويضاف أحيان لفظ اللينينة؛ فيقال الشيوعية الماركسية اللينينة؛ نسبة إلى فلاديمير لينين أول زعيم للاتحاد السوفيتي الذي عمل على تطبيق آراء, وفلسفة ماركس عبر الدولة التي بنيت على أنقاض دولة القياصرة, وللتفريق بينها وبين اتجاهات شيوعية أخرى.

ثانياً: النشأة وأبرز الشخصيات:

1. النشأة:

الحديث عن نشأة الشيوعية يستدعي الحديث عن دعوات قديمة مماثلة لها ظهرت قبلها بقرون، تشترك معها في العديد من الأفكار، فقد ضم كتاب (الجمهورية) لأفلاطون الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد نصوص تشير إلى ذلك، كما

---

[1] (?) انظر:مراد وهبة، المعجم الفلسفي مرجع سابق،ص370.

[2] (?) عبدالرحمن حبنكة الميداني، الكيد الأحمر، ط2، دمشق: دار القلم، 1405، ص13.

[3] (?) انظر:جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق،ج1،ص

[4] (?) فلسفة طرحها ماركس وإنجلز وطورها لينين تحاول الكشف عن القوانين المتحكمة في تطور الطبيعة والمجتمع والفكر وعن مبادئ العالم الموضوعي وانعكاسه على الوعي الإنساني. انظر: مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص556. بتصرف يسير

نقلت كتب التاريخ عن ظهور المزدكية في نيسابور، التي دعت إلى إشاعة المال والناس، بل عمدت إلى تطبيق ذلك، وأتت بعض أفكار فرقة القرامطة التي ظهرت في أواخر القرن الثالث الهجري، والتي عرفت بطوامها التي ارتكبتها بحق المسلمين في أطهر البقاع متوافقة مع دعاوى الشيوعية[1].

ومع الفلسفة المادية التي أتى بها ماركس وإنجلز في القرن التاسع عشر الميلادي، عرفت البشرية الشيوعية الحديثة التي تجسدت كواقع بعد أن كانت نظرة فلسفية؛ وذلك على يد البلاشفة[2] في روسيا في أعقاب ثورتهم الشهيرة على القيصر عام 1917م والتي نقضوا من خلالها ما كان قائماً من نظم وطبقوا النهج الشيوعي وبدأوا في تصدير هذا الفكر المادي الإلحادي لجميع مناطق العالم مستخدمين في ذلك وسائل وأساليب شتى، فتم الاستيلاء على شطر أوروبا من الشيوعيين وهيمنة النظم الشيوعية على عدد كبير من دول العالم قبل أن يتهاوى هذا الفكر وينحسر بعد اكتساحه العالم بعقود.

2. أبرز الشخصيات:

1. كارل ماركس1818م-1883م

ولد كارل ماركس عام 1818م في ألمانيا لعائلة يهودية، تحولت إلى العقيدة المسيحية أكمل تعليمه الجامعي في ألمانيا ثم خرج منفياً إلى باريس عام1843م؛ حيث التقى بالاشتراكيين الفرنسيين وبفردريك إنجلز، وطرد لاحقاً من فرنسا, فانتقل إلى

---

[1] (?) صالح اللحيدان، نقد أصول الشيوعية، ط2، الرياض: مكتبة الحرمين، 1404هـ، ص16 وما بعدها. بتصرف.

[2] (?) منظمة ماركسية ومذهب سياسي من مؤيدي فلاديمير لينين، يمثل خطط البلاشفة واستراتيجيتهم، خرجت جناحاً منافساً داخل حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي في مؤتمره الثاني المنعقد صيف عام 1903م وقد حدث خلاله الانقسام بسبب الخلاف حول مفهوم الحزب وبرنامجه التنظيمي والسياسي؛ إذ دعا الجناح اليساري من الحزب بزعامة لينين إلى حزب منضبط ومنظمة مركزية مكونة من الحزبيين النشطاء فقط.
انظر: الموسوعة العربية،ج5، ص284.

بروكسل, وانتهى به المقام في إنجلترا حيث أمضى باقي حياته له عدد من المؤلفات من أشهرها البيان الشيوعي ورأس المال, وقد شاركه في تأليفهما صديقه إنجلز[1].

2. فردريك إنجلز 1820م- 1895 م

هو فردربك إنجلز، ولد في ألمانيا, وكان زميل ماركس وصديقه الحميم، وبعد أن التقى به في

فرنسا، أصبح من كبار المؤسسين للمذهب الماركسي. وكان يساعد ماركس مالياً, وقد عرض المبادئ الرئيسية للمادية الجدلية في عدد من كتبه ومن أهمها: كتاب (جدل الطبيعة) وكتاب(مبادئ الشيوعية) وقد شارك ماركس في تأليف بعض الكتب وفي كتابة بيان الحزب الشيوعي[2].

3.لينين 1870م-1924م

اسمه فلاديمير اليش, وهو القائد الفعلي والفكري للثورة الروسية التي انتهت بإقامة النظام الشيوعي عام1917م حاول أن يطور النظرية الماركسية لمواجهة مشكلات القرن العشرين، وكان يرى أن الرأسمالية تؤول في مرحلتها الأخيرة إلى الاحتكارات المحلية والدولية، وتتميز بسيطرة البنوك عليها، بحيث تتغلب الصبغة المالية على الصبغة الصناعية، وتحاول الرأسمالية الخلاص من صعوباتها بالاستعمار، ومن ثم ينشأ التطاحن بين البلاد الصناعية الكبرى على اقتسام العالم من أهم كتبه: (الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية) و(الدولة والثورة) [3].

ثالثاً: أبرز المبادئ والأفكار:

"اعتنق ماركس وإنجلز الفلسفة المادية, فالمادة لديهما هي العنصر الأول والفكر هو عنصر مشتق منها, وأن الوحدة الحقيقة

---

[1] (?) هارلد لاسلكي، الشيوعية، ت: خيري حماد، ط1، بيروت: دار الطليعة، 1961م، ص22. بتصرف يسير.

[2] (?)انظر:فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، بيروت: دار القلم، ص81

[3] (?) الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، ج6، ص 3018. بتصرف يسير.

للعالم تتمثل في ماديته"[1].

وعــرفت هــذه الفلســفة بالماديــة الجدليــة القائمــة على افــتراض وجــود الشــيء ونقيضــه, مــع افــتراض وجــود صــراع بينهما[2], وأبرز المبادئ التي قامت عليها الشيوعية ما يلي:

1. إنكار وجـود اللـه، واعتبـار المـادة أزليـة أبديـة، وهي كـل شيء في الوجود.
2. تفسـير حركـة المـادة وتغيراتهـا بمـا يُسـمّى بــ"الماديـة الجدلية"، وهي فكـرة اقتبسـها "مـاركس" من الفيلسـوف المثالي "هيجل" وحذف منها ما ذكره "هيجل" من أن سنة الخالق في الخلق تجري وفق النظام الجدلي الذي تصوره. وزعم "مـاركس" أن الإنسـان هـو الـذي اخـترع من عنـده فكرة الرب الخالق.
3. التفسـير المـادي للتـاريخ الإنسـاني، ويتلخّص بادّعائـه أن التاريخ الإنساني خاضع أيضاً لنظام "المادية الجدلية" الـذي زعم أن طبيعــة المــادة, والحيــاة الــتي هي نتــاج المــادة، بحسب زعمه، خاضعة له.
4. "الاشـــتراكية العلميـــة" أو "الشـــيوعية" وهي المـــذهب الاقتصـادي الـذي يقـوم على إلغـاء الملكيـة الفرديـة إلغـاءً كاملاً في نهاية التطبيقات الاشتراكية، وجعل الدول الممثلة للمجتمع هي المالكة لكل شيء، والقاعدة الاقتصادية الـتي تطبق على الجميع هي: "من كل حسب اسـتطاعته، ولكـل حسب حاجته".
5. السبيل لإقامة الدولة الشيوعية هو سبيل الثورة المــدمرة، والوقوف ضد أي إصلاح اقتصادي أو اجتماعي قبل إقامتها.
6. النظام الاجتماعي في الدولة الشـيوعية نظـام تطلـق فيـه الحريات الشخصـية على أوسـع مـدى، بشـرط أن لا تمس المبادئ الشيوعية أو نظام دولتها، وأوامرها. وحينمـا تصـل الدولة الشيوعية إلى غايتها المرسـومة لهـا، تلغي الأسـرة،

[1] (?) صابر طعيمـة، الفكـر المـادي في مـيزان الإسـلام، ط1، الريـاض: مكتبة المعارف، 1403هـ، 38.
[2] (?) انظر:علي جريشة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ط1، المنصورة: مطابع الوفاء، 1407هـ ص182.

وتكون العلاقات والممارسات الجنسية مشاعاً، فكل الرجال لكل النساء، أما الذرية فهي للدولة الشيوعية.

7. الأخلاق والقيم التقليدية المتعارف عليها بين الناس تُلغى, وتقوم بدلها أخلاق الطاعة للدولة الشيوعية, وتنفيذ أوامرها وبرامجها، وكل ما يحقق المجتمع الشيوعي، مهما كان منافياً للأخلاق التقليدية.

8. النظام السياسي والإداري الذي تقوم عليه الدولة الشيوعية، هو الديكتاتورية الاستبدادية الصارمة، التي تتولاها قيادة جماعية، تقع في رأس هرم الحزب الشيوعي، وتُسمَّى "ديكتاتورية" طبقة "البروليتاريا"[1].

ومع انحسار الفكر الشيوعي في العديد من دول العالم, نتيجة انهيار الأنظمة الشيوعية التي كانت قائمة بها، وذلك في نهاية القرن الميلادي الماضي؛ سعى بعض معتنقي هذا الفكر إلى إجراء مراجعة لمبادئه وأفكاره, لمعرفة سبب سقوط الشيوعية على نحو ما يعرضه موقع الصوت الشيوعي[2] إلا أن الأمر يُظهر أن جلّ هؤلاء ما زالوا على قناعتهم بالمبادئ التي قامت عليها الشيوعية والآليات التي يمكن أن تحققها, ويمكن تبيّن ذلك من خلال استعراض ما يعرضه الموقع كثوابت للشيوعية, التي يحددها بما يلي:

أولاً: دكتاتورية البروليتاريا، وتعني نزع السلطة السياسية من الرأسماليين والمستغلين ووضعا بيد المنتجين - العمال والفلاحين، وتمثل دكتاتورية البروليتاريا عماد النظرية الماركسية والصفة المميزة لها عن باقي النظريات، ومن دون تحقيقها لا تعادل ملكية الدولة الملكية الاجتماعية وبالتالي لا تحقق الاشتراكية إلا من خلال تحقق ديكتاتورية البروليتاريا.

ثانياً: نظام الحزب الواحد، وهو التعبير الحقوقي لنظرية

---

[1] (?) عبدالرحمن حبنكة الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 576 وما بعدها بتصرف.

[2] (?) انظر:موقع الصوت الشيوعي على الرابط:
https: //sites. google. com/site/communistvoice/arconstants
ويضم المبحث الثاني من هذا الفصل تحليل لهذا الموقع.

الطليعة الثورية.

ثالثاً: إلغاء الملكية الخاصة واستبدالها بالملكية الجماعية، ويمثل هذا المبدأ عماد الاشتراكية.

رابعاً: الإيمان والتسليم بأن الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية (أي إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وقيام ديكتاتورية البروليتاريا) لا يمكن أن يتم بالوسائل السلمية, وإنما –فقط- من طريق الثورة المسلحة - عماد الثورية.

خامسا: الأممية البروليتارية, وتعني الإيمان بأن الطبقة العاملة في جميع البلدان, هي واحدة وترتبط عضويا بعضها بالبعض الآخر, ومن واجب الشيوعيين في كل بلد أن يدعموا نضال الطبقة العاملة في البلدان الأخرى, وبالتالي عدم قصر نضال الحركة الشيوعية على بلد واحد أو مجموعة بلدان فقط, وإنما شموله لجميع أنحاء العالم وضرورة التنسيق والتعاون بين الأحزاب الشيوعية والعمالية في جميع الأمم في سبيل تحقيق هدف مشترك, وهو انتصار الاشتراكية والشيوعية في كل الأرض وتوحيد الشعوب عن طريق إقامة الجمهورية السوفياتية العالمية الموحدة، ورفض أي تميز بين البشر أو تقسيمهم على أساس الجنس أو العرق أو القومية والإيمان بالمساواة التامة بين مختلف الأمم.

والدعاية الشيوعية تركز قوتها على ثلاث نقاط:

1- معارضة ثبات القيم الروحية والأخلاقية والعقلية.

2- معارضة وضعية المرأة في المجتمع غير الشيوعي.

3- الاستخفاف بأصحاب المزارع، وأصحاب رؤوس الأموال، وتمجيد أصحاب العمل البدني.

ونجد هنا في الشرق الإسلامي أن توهين أمر الدين، ورجال الدين هو الهدف الأول للدعاية الشيوعية؛ لأن الإسلام في هذا الشرق يعدّ مصدر أنواع القيم الثلاث الثابتة: الروحية، العقلية والدينية, ثم هو مع ذلك مصدر تحديد وضعية المرأة في المجتمع الإسلامي كذلك، وأخيراً هو مصدر حق الملكية الفردية سواء

للأراضي الزراعية أم للصناعات[1].

رابعـاً نمـاذج لمواقـع شـيوعية باللغـة العربيـة على الإنترنت:

م	اسم الموقع	العنـــــوان	الترتيب العالمي Traffic Rank
1	**الحزب الشيوعي المصري**	http: //egyptian. wordpress. com	**8. 240. 996**
2	**الحزب الشيوعي الفلسطيني**	/http: pallcp. ps	2، 122، 841
3	**الحزب الشيوعي السوري**	/http: syriancp. org	9، 033، 561
4	**حزب العمال الشيوعي التونسي-البديل**	http: albadil. org	**932. 522**
5	**الحزب الشيوعي اللبناني**	http: // test1. lcparty. org	**875. 313**
6	**الحزب الشيوعي العراقي**	http: //www. iraqicp. com	**325. 967**
7	**الحزب الشيوعي السوري الموحد**	http: //www. syrcomparty. org	**8. 832. 718**
8	**الحزب الشيوعي الإردني**	/http: //www. jocp. org	**5. 598. 679**
9	**ماركسي**	http: //www. marxy. com/marxengels/index. htm	**4. 200. 809**
10	**ارشيف الماركسيين على الإنترنت-كُتاب ماركسيون**	http: //www. marxists. org/arabic/archive/index. htm	**37. 703**

خامســاً: ســمات المواقــع الشــيوعية العربيــة على الإنترنت

1. المظهر الخارجي المتشابه الذي يظهر على الواجهات الرئيسية لهذه المواقع حيث تكتسي الواجهات الرئيسية بها جميعاً باللون الأحمر، ويعرض عليها شعار الشيوعية مع كتابة نداء الشيوعية الشهير:

(?)[1]انظر:عفاف سيد صبرة ومصطفى محمد الحناوي، حاضر الواقع الإسلامي الواقع والتحديات، مرجع سابق، ص 210-211

يا عمال العالم اتحدوا. في معظم هذه المواقـع. مـع عـرض صور لعدد من رمـوز الشـيوعية –في مقـدمتهم مـاركس-إنجلـز-لينين.

2. عدم الاهتمام بالمنتديات الحوارية أو الموضوعات التفاعلية.
3. الاهتمام بالأخبار الخاصة بالمنظمات والأحزاب الشيوعية على مستوى العالم وإيرادها بتلك المواقع.
4. الاهتمام بالمواد التثقيفية الخاصة بالفكر الشيوعي.
5. الاهتمام بإرث منظري الشيوعية لا سيما كتابات كلّ من: ماركس، إنجلز، لينين.
6. تمثل هذه المواقع اتجاهات مختلفة ضمن الفكر الشيوعي الماركسي أشهرها: اللينيني-الماوي[1].
7. يشيع في هذه المواقع استخدام المفردات التي اشتهر بها الخطاب الشيوعي ومن تلك المفردات: البرجوازية-البروليتاريا-التقدمي-الرفاق. . . وغيرها

---

[1](?) نسبة للزعيم الشيوعي للزعيم الصيني الشيوعي ماو تسي تونغ.

المطلب الثالث

الاشتراكية

أولاً: التعريف

1. **لغة**: الاشتراكية مصدر من فعل اشترك الذي له معان متعددة، فلقد جاء في المعجم الوسيط ما نصه: "**اشترك** الأمر: اختلط والتبس.

واشترك في كذا: دفع أجرا مقابل الانتفاع به، واشترك الرجلان: كان كل منهما شريك الآخر[1]. وفي القاموس المحيط الشرك والشركة بسكرهما وضم الثاني بمعنى واحد اشتركا وتشاركا وشارك أحدهما الآخر[2].

2. اصطلاحاً: لا يوجد تعريف موحد للاشتراكية فقد تعددت التعريفات, وذلك لاختلاف نظرة معد التعريف للاشتراكية, ومن تلك التعريفات ما يلي:

عرفها المعجم الفلسفي بأنها: "نظام اجتماعي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج والملكية العامة على نحوين: ملكية الدولة، وملكية تعاونية، كما يقوم على مبدأ توزيع الثروة من كل حسب طاقته لكل حسب عمله"[3]

كما عرفها المعجم الوسيط بأنها:"مذهب سياسي واقتصادي، يقوم على سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، وعدالة التوزيع، والتخطيط الشامل"[4].

ومن تعريفات الاشتراكية أنها:"حركة اجتماعية إصلاحية أخلاقية ولدت قبل الثورة الفرنسية تدعو إلى العناية بالفقراء

---

[1] (?)انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1ص480.

[2] (?)انظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط،ط8 بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ، ج1 ،ص 944.

[3] (?) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ط5، 2007م، القاهرة: دار قباء الحديثة، ص 64.

[4] (?) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1 ص 997.

ورفاهيتهم"[(1)].

وتُبرز هذه التعريفات وغيرها أن اهتمام الاشتراكية ينصب على الاقتصاد, وأنها الاتجاه المناهض لليبرالية الاقتصادية أو الرأسمالية.

ثانياً: النشأة وأبرز الشخصيات:

1.النشأة:

تشير المراجعة التاريخية إلى قيام عدد من مفكري أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي، بالدعوة إلى أفكار سمتها العامة الدعوة إلى تأميم وسائل الإنتاج، وقد نص كتاب(شريعة الطبيعة) الصادر عام 1855م إلى الاشتراك بالأموال, وحق العمل والمساواة المطلقة, وتسوية الأشياء على نمط واحد، ونظام دقيق، في حركات الأفراد وسكناتهم، ومن النصوص التي وردت في الكتاب ما يلي:

أن كل ما هو موجود في المجتمع ليس ملكاً لأحد.

أن قوت الفرد ولوازمه، وقوت عمله من بيت المال.

أن تذخر كل المنتجات في المستودعات العامة قوت الأمة لتوزع على أفراد الأمة قضاء لحاجاتهم.

2. أبرز الشخصيات:

هنالك عدد من مفكري أوروبا الذين كانت لهم مطالب اشتراكية في القرن التاسع عشر, ومن أشهرهم ما يلي:

1- إميل فرانسوا بايوف (1760-1797م) وكان من آرائه أن الطبيعة قد وهبت الناس حقوقاً متساوية في التمتع بكافة الطيبات, وأنه يتوجب على الحكومة أن تعمد إلى تأميم جميع المؤسسات الكبرى ومن ثم تعمل على تأميم الثروات الخاصة.

2-سان سيمون(1760-1825م) الذي رأى أن تقسيم المجتمع أعقب عصر الإقطاع, وبدأ متجلياً في بداية النزعة التجارية، كان تقسيماً ضاراً، وكان يدعو إلى قيام الملكية الاجتماعية العامة بدلاً من الملكية الفردية الخاصة.

3-شارل فوربية (1772-1837م) طالب بأن تكون أدوات

---

[1](?) يوسف عزالدين، الاشتراكية والقومية وأثرهما في الأدب الحديث، ط1، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، 1968م، ص40.

الإنتاج ملك مشترك بين العمال، وقد وجه نقداً عنيفاً قاسـياً إلى المجتمع البرجوازي[1].

ثالثاً: علاقة الاشتراكية بالشيوعية.

استعرض الـدكتور العـواجي أبـرز مـا ذكـر بشـأن علاقـة الاشتراكية بالشيوعية؛ فعرض ذلك على النحو التالي:

1- لا فـرق بين الاشـتراكية والشـيوعية, بـل همـا اسـمان لمسمى واحد, وعن تعليل التسمية بالاشتراكية بدلا عن التسمية بالشيوعية يقال: إن الشـيوعية من بعـد مـاركس اشـتهرت بأنهـا شـيوعية "مـزدك"، فنفـر منهـا النـاس، ومن هنـا صـارت كلمـة الاشـتراكية أقـل اسـتنكارا لهـذا جعلت البـذرة الأولى لشـجرة الشيوعية الخالصة وإلا فالشيوعية والاشتراكية اسـمان لمسـمى واحد.

2- إن الاشتراكية ترمي في النهاية إلى الشيوع, وأن الفــرق بينهمــا يكمن في الناحيــة العلميــة، فالشــيوعية تــرى أن جميــع الثروات الاجتماعية مجموع ما يستهلك الفرد منـه بقـدر مـا يسد جميع حاجاته, وليس بقدر ما يناسب خدماته، على أن هذا الحــق في الاســتهلاك يتوقـــف عنـــد الشـــيوعيين على واجب الإنتـــاج والعمل, فمن لا يعمل لا يأكل على حد قولهم، وهي ما يعبر عنها بقــولهم "من كــل طبقــا لكفايتــه ولكــل طبقــا لحاجتــه" أمــا الاشتراكية فتتفق مع الشيوعية في وجوب إنشاء المجموع العام من الثروات, ولكنهـا تخالفهـا في طريقـة التوزيع, فتسـمح لكـل فرد من الثمرات العامة بما يناسب عمله وجهوده لا بما يناســب حاجته" ولهذا يذهب بعض الباحثين إلى أنه لا فرق بين الشيوعية والاشتراكية، "من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته".

3- إن بين الاشـتراكية والشـيوعية شـَبَهًا قويـا من حيث إن الاشتراكية والشيوعية ترميان كلتاهمـا إلى تقويـة قبضـة الدولـة في توجيه الإنتاج والقضاء على حرية الفرد, وكلها صور من صور الديكتاتورية.

4- عــدّ " لينــين " الاشــتراكية هي المرحلــة الــتي تسـبق

---

[1](?) أحمد الشيباني، دراسات في العقائد الرأسمالية-الاشتراكية-الشـيوعية-الصهيونية، ط1، ص 67-69. بتصرف

الشـــيوعية مباشـــرة, فهي مقدمـــة أو تمهيـــد لهـــا معتـــبرا أن الاشـتراكية مرحلـة أولى بينمـا الشـيوعية هي المرحلـة الأخـيرة العليا.

5- إن الاشتراكية تختلف عن الشيوعية، و"ماركس" هو الذي أنشأها, وسماها أيضا الاشتراكية العلمية حتى تتميز عن الاشتراكية الخيالية التي أنشاها " سان سيمون "، و"لويس" ورفاقهما التي لم يرتضها "ماركس" حيث عدّ اشتراكيته مرحلة حتمية, لا تقبل الرفض؛ لأنها نتيجة مضادة للرأسمالية التي تنبأ بأنها ستنتهي, وتُحِلّ اشتراكيته محلها, وأن الدول الكثيرة؛ مثل بريطانيا وغيرها, ستعود حتما إلى الأخذ باشتراكيته, وستموت الأنظمة الرأسمالية فيها[1].

ويمكن القول إن الفقرة الأخيرة تشير إلى اختلافين جوهريين بين الشيوعية والاشتراكية يتمثلان بما يلي:

1. أن أوروبا عرفت الفكر الاشتراكي في التاريخ الحديث قبل الفكر الشيوعي بعقود[2].
2. أن ثمة اختلافات بين الفكريين يبرزها نقد مؤسس الشيوعية (ماركس) لمن سبقه من الاشتراكيين وأن سعة الاختلاف بين الفكريين دعا ماركس إلى اختيار اسم للماركسية ينأى بها عن اشتراكية من سبقه؛ من أمثال سان سيمون وفوربيه في فرنسا وروبرت أوين في إنجلترا؛ إذ يرى البعض أنهم عكفوا على رسم برامج وخطط ضخمة للتنظيم المستقبلي للمجتمع الاشتراكي اعتباره ماركس أفكار خياليه[3].

ولعل في اتجاهات الاشتراكية المطبقة اليوم في العديـد من دول العالم, ما يُجْلي الفارق بين المذهبين؛ فالاشتراكية العلميـة

---

[1] (?) غـالب علي عـواجي، مـذاهب فكريـة معاصـرة، العـواجي، مرجـع سابق، ج1، ص 1030-1031. بتصرف.

[2] (?) يمكن تبين ذلك بمراجعة ما ورد في الفقـرة (ثانيـاً) الخاصـة بـأبرز الشخصيات.

[3] (?) انظر: جـون مولينـو، مـاذا نقصـد بـالمجتمع الاشـتراكي، ت: وائـل جمال، 2007م، من إصدارات مركز الدراسات الاشتراكية. ص4.

هي الشيوعية، استناداً للتسمية التي اختارها ماركس والتطبيق من بعده؛ في حين أن باقي اتجاهات الاشتراكية منها ما يقترب كثيراً من الفكر الشيوعي، مع وقوف اتجاهات أخرى على مسافة بعيدة عنه[1].

رابعاً: أهداف ووسائل الاشتراكية

أ. الأهداف:

سعت الاشتراكية إلى تحقيق عدد من الأهداف؛ من أبرزها ما يلي:

1-الملكية العامة لوسائل الإنتاج، فتصبح مِلْكا للدولة أو لجمعيات تعاونية.

2-توزيع الثروة كل حسب طاقته وعلى عمله وإنتاجه[2].

3- منع الفرد من استغلال رأس المال للإثراء بحساب بؤس الجماهير وشقائهم.

4-إشراف الدولة على فعالية الفرد الاقتصادية ومراقبتها له.

5-تحقيق التكافل الاجتماعي بين المواطنين، بحيث تُمحى مظاهر الفاقة والحرمان، وتفاوت الثروات تفاوتاً فاحشاً يجتمع فيه الجوع والفقر والمرض والمهانة بجانب الترف والرفاهية، والقسوة والانحلال الخلقي.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف ترفع الاشتراكية عددا من الشعارات منها:

1- إنها من أجل الإنسان، ولرفع الاستغلال عنه، ولكمال إنسانيته.

2-ترفض المجتمع الرأسمالي المستغل.

3-العمل على إعادة تخطيط النظام الاقتصادي بدعوى إمكان القضاء على الفقر, وعدم تكافؤ

الفرص عن طريق الاشتراكية.

---

[1] (?) انظر: يوسف القرضاوي، الحلول المستورة وكيف جنت على أمتنا، ط3، القاهرة: مكتبة وهبة، 1413هـ، ص158وما بعدها.

[2] (?)انظر: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص14.

4-إعادة التنظيم الاجتماعي بحيث يقدم شكلاً جديـداً للحرية والمساواة والديمقراطية.

5-الاعتقاد بأن الطبقة العاملة -التي أفادت الرأسمالية- يمكنها إحــداث التغيــير، ورفع الاســتغلال عنها عن طريق الوصــول إلى الحكم أو عن طريق تغيير وضعها الاقتصادي[1].

ومن الواضـح من هـذه الأهـداف، ومـا يقـدم من شـعارات، وبـــرامج، من الأحـــزاب الاشـــتراكية المختلفـــة أن الجـــوانب الاقتصادية والاجتماعية تحظى باهتمام الاشتراكية الكامل.

ب. وسائل الاشتراكية:

تسعى الاشتراكية إلى تحقيق أهدافها عبر عدد من الوسائل, وقد عمدت إلى ذلك بتطبيق جميع تلك الوسـائل, أو بعضـاً منهـا في العديد من البلدان التي تسلمت السلطة بها وتلـك الوسـائل هي:

1-الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج الثلاث: الأرض، رأس المال، العمل، وتحريم الملكية الخاصة لهذه الوسائل[2].

2-محاربة الفردية بجميع صورها، وعدم الاعتراف بها في النظام الجماعي.

3-تبنى الصراع بين الطبقات كوسيلة للتطبيق الاشتراكي[3] ، والمجاهرة بأنه لم يكن جميع الناس إخوة في أي حال من الأحوال في نظر ماركس, بل كانوا أعداء طبيعيين يتصارعون، ولذلك كان شعاره يا عمال العالم اتحدوا.

4-العمل على تغيير العالم بجميع نُظُمه، ولن يكون التغيير عندهم إلا بتدمير النظام القائم بجميع لوازمه وخصائصه؛ من دِينٍ و أخلاق, وعدالة بين الطبقات؛ باعتبارها كلها –

---

[1] (?) خالد حسين حمدان، مذاهب فكرية معاصــرة في مــيزان الإســلام، ط1، جامعة غزة،1431هـ ص 66. بتصرف

[2] (?) يتم ذلـك عـبر اللجـوء إلى تطـبيق نظم التـأميم كـالتي تمت في بعض البلدان العربية التي تبنت الاشتراكية.

[3] (?)يطبق ذلك بصورة خاصة من قبل الاشتراكية العلمية أو الماركسية.

عندهم- من خصائص النظام الرجعي والبورجوازي، وأن مراعاة التعاليم الأخلاقية تضعف من حدة الصراع بين الطبقات[1].

سادساً: نماذج لمواقع اشتراكية على الإنترنت

م	اسم الموقع	العنـــــوان	الترتيب العالمي Traffic Rank
1	مركز الاشتراكي الثوري لدعم الثورة الحمراء في المغرب.	http: //strimc. blogspot. Com	057 .796 .27
2	اشتراكي مصر	http: //egyptiansocialist. worldgoo. com	912 ،355
3	الطلاب اشتراكيون-جامعة القاهرة	http: //tolabeshtrakyoon. blogspot. /com	152 .477 .26
4	حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي في سوريا	http: // ettihad-sy. net/index. php	570 .095 .3
5	الحزب التقدمي الاشتراكي	/http: //psp. org. lb	157 .578
6	حزب التقدم والاشتراكية	/http: // ppsmaroc. com	533 .247 .2
7	الأفق الاشتراكي	/http: //socialisthorizon. net	757 .403 .1
8	الاتحاد الاشتراكي الموحد	www. sassi. webou. net/pages%2001/parti_socialiste. htm	472 .122
9	العربي الاشتراكي	/http: // sapsy. com	984 .919 .21
10	التحالف الشعبي الاشتراكي	/http: //egyleftparty. org	84 .681 .20

سابعاً: سمات المواقع الاشتراكية العربية على شبكة الإنترنت

1. يوجد تماثل كبير بين التصميم الخاص بالمواقع الاشتراكية والشيوعية, وتضع العديد من المواقع

[1] انظر:عفاف سيد صبرة ومصطفى محمد الحناوي، حاضر الواقع الإسلامي الواقع والتحديات، ط2، الرياض: مكتبة الرشد، 1426هـ، ص210.

الاشتراكية صور رموز الشيوعية على الواجهة الرئيسة لها.

2. تحظى الموضوعات الاقتصادية والسياسية باهتمام واضح في المواقع الاشتراكية.
3. تمثل العديد من المواقع الاشتراكية العربية أحزاب, ومنظمات قائمة بعدد من الدول العربية.
4. يتم التركيز على الخدمات الإخبارية في معظم المواقع الاشتراكية العربية والمقالات التي تشرح الموقف من قضايا، مع عدم اهتمام بالمنتديات الحوارية.
5. يوجد تشابة في العديد من المفردات المستخدمة في المواقع الاشتراكية مع ما هو متوفر بالمواقع الشيوعية.
6. يوجد اهتمام بأخبار التنظيمات الاشتراكية الدولية.

المطلب الرابع
القومية العربية

أولاً: التعريف

1. لغة: لفظة القومية في اللغة العربية مشتقة من كلمة (قَوْمٍ)، و(القَوْم) لغةً: الجماعة من الرجال والنساء جميعاً, وقيل: قَوْمُ كل رجل شِيعته وعشيرته[1], وجمع القوم أقْوامٌ, وجمع الجمع أقاوِمُ وأقائِمُ[2].
2. اصطلاحا:

عرفها كبير منظريها زكي الأرسوزي بأنها: مجموعة من البشر متميزة عن غيرها بلغتها، وبما يقوم على اللغة في المؤسسات العامة خاصة[3].

وعرف المعجم الفلسفي القومية بأنها:"مذهب سياسي, قوامه إيثار المصالح القومية على أي شيء؛ فإمّا أن يظهر هذا الإيثار في منازع الأفراد, وإمّا أن يظهر في منهج حزب سياسي يناضل من أجل حقوق قومه, ويدافع عنهم ويعتز بهم"[4].

كما عرفت بصورة مختصرة بأنها:"رابطة تاريخية لغوية"[5].

ويمكن ملاحظة أن اللغة من أكثر ما ركزت عليه هذه التعريفات وغيرها، وهذا ما يفسر لما عدت من أهم عناصر القومية.

ثانيا: التأسيس وأبرز الشخصيات:

1. التأسيس

فكرة القومية قديمة قدم المجتمع البشري، ولكنها كانت تسمى قديماً العصبية؛ فالعصبية التي كانت تجمع أفراد القبيلة

[1] (?)انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج12، ص496.
[2] (?)انظر: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق،ج1،ص560.
[3] (?) سليم ناصر بركات، الفكر القومي وأسسه الفلسفي عند زكي الأرسوزي، ط3، 1984م، ص165.
[4] (?) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، طبعة 1982م،بيروت:دار الكتاب اللبناني، ج2، ص205
[5] (?) عدنان محمد زرزور، جذور الفكر القومي والعلماني، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1420هـ، ص45.

الواحدة, هي واقع القومية الحالي[6].

وقد ظهرت الدعوات القومية في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر، في حين برزت بدايات الفكر القومي العربي في أواخر القرن التاسع عشر, وأوائل القرن العشرين؛ متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات, والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية، ثم في حركة علنية في جمعيات أدبية تتخذ من دمشق وبيروت مقرًّا لها، ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس سنة 1912م. وفيما يلي إشارة إلى أهم الجمعيات ذات التوجه القومي حسب التسلسل التاريخي:

- الجمعية السورية: أسّسها نصارى منهم: بطرس البستاني, وناصيف اليازجي سنة 1847م في دمشق.
- الجمعية السورية في بيروت: أسّسها نصارى منهم: سليم البستاني, ومنيف خوري سنة 1868م.
- الجمعية العربية السرية: ظهرت سنة 1875م, ولها فروع في دمشق وطرابلس وصيدا.
- جمعية حقوق الملة العربية: ظهرت سنة 1881م, ولها فروع، وهي تهدف إلى وحدة المسلمين والنصارى.
- جمعية رابطة الوطن العربي: أسّسها نجيب عازوري سنة 1904م بباريس, وألف كتاب يقظة العرب.
- جمعية الوطن العربي: أسّسها خير الله خير الله سنة 1905م بباريس، وفي هذه السنة نشر أول كتاب قومي بعنوان: الحركة الوطنية العربية.
- الجمعية القحطانية: ظهرت سنة 1909م وهي جمعية سرية من مؤسسيها خليل حمادة المصري.
- جمعية (العربية الفتاة): أسسها في باريس طلابٌ عربٌ؛ منهم محمد البعلبكي سنة 1911م.
- الكتلة النيابية العربية: ظهرت سنة 1911م.
- حزب اللامركزية: سنة 1912م.
- الجمعيات الإصلاحية: أواخر 1912م, وقد قامت في

[6](?)انظر:فتحي يكن، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ، ص89.

بيروت ودمشق وحلب وبغداد والبصـرة والموصل, وتتكـون من خليط من أعيان المسلمين والنصارى.

ـ المؤتمر العربي في بـاريس: أسسه بعض الطلاب العـرب سنة 1912م.

ـ حزب العهد: 1912م وهو سري، أنشأه ضـباطٌ عـربٌ في الجيش العثماني.

ـ جمعية العلم الأخضـر: سـنة 1913م، من مؤسسـيها الدكتور فائق شاكر.

ـ جمعية العلم: وقد ظهـرت سـنة 1914م، في الموصـل. هـذا وقد ظلت الـدعوة إلى القومية العربية محصـورة في نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة، وفي عـدد محـدود من أبناء المسلمين الذين تأثروا بفكرتها، ولم تصبح تياراً شـعبيًّا عامًّا إلا حين تبـنى الـدعوة إليها الـرئيس المصـري الراحل جمال عبد الناصر[1] حين سخر لها أجهزة إعلامه وإمكانـات دولتـه. ويمكن أن يقـال إنها الآن تعيش فـترة انحسـار أو جمود على الأقل[2].

ويمكن من خلال ملاحظة جهـات ومعتقـدات من يقف وراء هـذه الأحـزاب والجمعيـات إدراك خبث المقصد من وراء الفكـرة, وإن البـاعث لها تقـويض فكـرة أشـرف منها منبتاً، وأكثر منها سعة، وهي الأخوّة الإسلامية.

2. أبرز الشخصيات:

1. ساطع الحصري (1300 - 1388 هـ)

ساطع بن محمـد هلال الحصـري، كـاتب وبـاحث، من علمـاء التربية، حلبي الأصل، ولـد بصـنعاء. وكـان والـده رئيس محكمـة فيهـا، تعلم في اسـطنبول، وتنقـل في التعليم والإدارة. وأصـدر مجلة بالتركية في (التربيـة) قيـل: إنهـا أول مـا صـدر من نوعهـا

---

[1] (?)تمم هذا الدور وصول أحزاب قومية أخرى إلى أنظمـة بعض الـدول العربية كحال حزب البعث في العـراق وسـوريا في تـأجيج الـدعوة إلى القومية العربية خلال عقود مضت.

[2] (?)الموسوعة الميسـرة في الأديـان والمـذاهب والأحـزاب المعاصـرة، الندوة العالمية للشـباب الإسـلامي، مرجـع سـابق، ج2، ص 444-445. بتصرف

بتلك اللغة.

ولما انفصلت سورية عن الحكم العثماني (1918) دعته إليها حكومة الشريف (الملك) فيصل ابن الحسين، وعين وزيرا للمعارف بدمشق.

ولما احتل الفرنسيون سورية سافر إلى بغداد؛ فكان بها مديراً لدار الآثار ورئيسا لكلية الحقوق. وأجبر على مغادرتها سنة 41 فعاد إلى حلب, ثم انتقل إلى مصر، فعهدت إليه جامعة الدول العربية بإنشاء (معهد الدراسات) وإدارته.

وصنف أكثر من 50 كتاباً عربيا منها: (العروبة أولا) و(الدفاع عن العروبة) و(مذكرات عن العراق) و(دراسات عن مقدمة ابن خلدون) جزآن، و(آراء في التاريخ والاجتماع) و(آراء في التربية والتعليم)[1]

2. بطرس البستاني(1819 – 1883 م)

وهو لبناني كان يعمل مترجما في القنصلية الأمريكية في بيروت وظّفه المبشرون مدرّسا في مدرسة شارك في ترجمة التوراة أصدر قاموس (محيط المحيط) ومختصره (قطر المحيط) و(دائرة المعارف للبستاني). أصدر في فتنة 1860 (بين النصارى والدروز في لبنان) مجلة اسمها(نفير سورية) يدعو إلى الوحدة القومية. أسس 1863 (المدرسة الوطنية) كان يدرس هو وناصف اليازجي فيها. أصدر 1870 مجلة (الجنان) صحيفة نصف شهرية سياسية وأدبية - شعارها (حب الوطن من الإيمان). وأصدر صحيفتي (الجنة) و(الجنينة)[2].

3. زكي نجيب إبراهيم الأرسوزي (1900 - 1968)

مفكر عربي سوري من أهم مؤسسي الفكر القومي العربي. ولد في اللاذقية ونشأ في انطاكية حيث كان يعمل والده، عمل مدرساً في أكثر من موقع وأقام في لواء الأسكندرونة ونزح عنه إلى دمشق عقب اقتطاع فرنسا له، أوفد للدراسة في فرنسا، وبعد عودته بدأ ينشط في الدعوة للقومية فتم فصله من عمله أسس زكي الأرسوزي جريدة العروبة،

---

[1] (?)انظر:خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م ج3 ص70.

[2] (?)جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ت:ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، ط8، 1987م، بيروت: دار العلم للملايين، ص 112-115.بتصرف

وتخـرج من بين يـدي الأرسـوزي الكثـير من الطلبـة والبـاحثين والكتـاب، ويعـد زكي الأرسـوزي هـو المؤسـس الأول لحركـة البعث، لاقت أفكـار الأرسـوزي ودعوتـه صـدى وتأييـداً من المثقفين والطلاب في دمشق، وبذلك طرح نفسه كزعيم قومي أسـتلهم البعث أفكـاره منه، من مؤلفـات زكي الأرسـوزي الـتي جمعت في دمشـق بين عـامي 1972- 1976 وصـدرت في مجلدات ومن أشهر مؤلفاته: -العبقرية العربية في لسانها، الأمة العربية، صوت العروبة في لواء الإسكندرونة[1].

ثالثاً: الأفكار والمعتقدات:

يعلي الفكـر القـومي من شـأن رابطـة القـربى والـدم على حسـاب رابطـة الـدين، وإذا كـان بعض كُتّـاب القومية العربية يسـكتون عن الـدين، فـإن بعضـهم الآخـر يصر على إبعاده إبعاداً تامًّا عن الروابط التي تقوم عليهـا الأمـة، بحجة أن ذلـك يمـزق الأمـة بسـبب وجـود غـير المسـلمين فيها, ويرون أن رابطة اللغة والجنس أقدر على جمع كلمة العرب من رابطة الدين.

وكما يرون أن العرب أمة واحدة لها مقومات الأمة وأنها تعيش على أرض واحدة هي الوطن العربي الواحد الذي يمتـد من الخليج إلى المحيط، وأن الحدود بين أجزاء هذا الوطن هي حـدود طارئـة، ينبغي أن تـزول وينبغي أن تكـون للعـرب دولـة واحـدة، وحكومـة واحدة، تقوم على أساس من الفكر العلماني.

يدعو الفكر القومي إلى تحرير الإنسان العربي من الخرافات, والغيبيات والأديان كما يزعمون - لذلك يتبنى شـعار: (الـدين للـه والوطن للجميع).

والهدف من هذا الشعار، إقصاء الإسلام عن أن يكون لـه أي وجود فعلي من ناحيـة، وجعـل أخوّة الـوطن مقدمـة على أخـوة الدين من ناحية أخرى.

يرى الفكر القومي أن الأديان والأقليات والتقاليد المتوارثة عقبات ينبغي التخلص منها من أجل بنـاء مسـتقبل الأمة، ويقـرر الفكر القومي أن الوحدة العربية حقيقة، أمـا الوحـدة الإسـلامية فهي حلم -وأن فكرة القومية العربية من التيارات الطبيعية التي

---

[1](?) سليم ناصر بركات، الفكـر القـومي وأسسـه الفلسـفي عنـد زكي الأرسوزي، ص19. بتصرف.

تنبع من أغوار الطبيعة الاجتماعية، لا من الآراء الاصطناعية التي يستطيع أن يبدعها الأفراد.

يرى دعاة الفكر القـومي أن من الإجـرام أن يتخلى العـربي عن قوميته، ويتجاوزها إلى الإيمان بفكرة عالميـة أو أمميـة، مـع أن إبعاد الإسلام عن معترك حياة العرب ينهي وجودهم.

ويقـول بعضـهم الآخـر: إن العروبـة هي ديننـا نحن العـرب المؤمنين العريقين من مسلمين ومسـيحيين؛ لأنهـا وجـدت قبـل الإسـلام وقبـل المسـيحية، ويجب أن نغـار عليهـا كمـا يغـار المسلمون على قرآن النبي والمسيحيون على إنجيل المسيح.

ويقـرر بعضـهم الآخـر أن المرحلة القومية في حيـاة الأمـة، مرحلة حتمية، وهي أخر مراحل التطـور كمـا أنهـا أعلى درجـات التفكير الإنساني[1].

ثالثا: عناصر القومية:

اختلـف الـدعاة إليهـا في عناصـرها، فمن قائـل: إنهـا الـوطن، والنسب، واللغة العربية. ومن قائل: إنها اللغة فقـط. ومن قائـل: إنهـا اللغة مع المشاركة في الآلام والآمال. وأما الدين فليس من عناصـرها عند أساطينهم، والصرحاء منهم، وقد صرح كثير بأن الدين لا دخـل لـه في القومية، وصرح بعضهم أنها تحترم الأديان كلها من الإسلام وغيره. وهدفها كما يعلم من كلامهم هو التكتل والتجمع والتكاتف ضـد الأعـداء ولتحصيل المصالح المشتركة[2].

وهنالك من يرى أن أهم عناصـر القوميـة لـدى دعاتهـا اللغـة والتاريخ والأرض[3].

رابعـــــــاً: دوافع انتشـــــــار القومية في البلاد العربية والإسلامية

أدت العديد من العوامل إلى انتشار الفكر القـومي في البلاد

---

[1] (?) الموسوعة الميسرة في الأديان والمـذاهب والأحـزاب المعاصـرة، النــدوة العالميــة للشــباب الإســلامي، مرجــع ســابق، ج2، ص 446-447.بتصرف

[2] (?)انظر:عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع، ط6،ـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتـاء والدعوة والإرشاد، 1411ه، ص9

[3] (?) أحمد علي عبدالعال، دراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة، نشأتها، منطلقاتها الفكرية، مرجع سابق، ص162. بتصرف

العربية والإسلامية, ومن أبرز تلك العوامل ما يلي:

1. تأثر بعض العرب والمسلمين الذين يدرسون في أوروبا بالفكر القومي العلماني, فنشروه في بلادهم، دون تمحيص، ودون إقامة أي اعتبار لعقائد وطبيعة مجتمعاتهم.
2. اندفاع القوميين العرب من مسلمين ومسيحيين للمناداة بقوميتهم العربية كردّ فعل على حركة التتريك التي نادى بها الاتحاديُّون من يهود الدونمة، والذين تسلطوا على الحكم أواخر حكم السلطان عبدالحميد بغية الحفاظ على هويتهم العربية.
3. دفع الاستعمار الغربي أعوانه لترويج الفكر القومي لتمزيق الدول والقوميات الخاضعة لدولة الخلافة الإسلامية في أخر أيامها[1].

ويمكن ملاحظة أن هذه الدعوة نشطت بعد فترة جلاء الاستعمار عن معظم البلدان العربية، وهذا يمكن أن يفسر ما أشارت إليه الفقرة الأخيرة من دوافع انتشار القومية إذ أن تشكل العالم العربي وتحوله إلى كيان مستقل تم خلال هذه الفترة ليصبح دائرة أضيق ضمن محيطه الإسلامي، فأتت الدعوة للقومية العربية لتفصله أكثر عن هذا المحيط.

خامساً: نماذج لمواقع قومية موجودة على الإنترنت

م	اسم الموقع	العنوان	الترتيب العالمي Traffic Rank
1	التجديد العربي	www. arabrenewal. info	836 .441
2	الصوت العربي الحر	http: //freearabvoice. Org	435 .460 .1
3	المنتدى العربي.	www. almuntadaalarabi. org	660 .893 .26
4	لائحة القومي العربي.	www. qawmi. com	472 .572 .9
5	المؤتمر القومي العربي.	www. arabnc. org/index. Php	591 .533 .15
6	أمجاد العرب.	http: //amgadalarab. com/index. Php	536 .360 .1
7	صوت العروبة.	/http: //arabvoice. com	526 .277 .1
8	مجلة الوعي العربي	/http: //elw3yalarabi. org	932 .836

---

[1] (?)محمد الحسن، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي،ط4،طنطا:دار البشير للثقافة والعلوم، 1418هـ ص251. بتصرف يسير.

9	صوت العرب-صوت الناصريين	/http: //sautalarab. com	237 .514 .5
10	مركز دراسات الوحدة العربية	www. caus. org. lb/Home/contents1. php? id=2	402 .074 .1

سادساً: سمات المواقع القومية العربية على الإنترنت.

1. تماثل الموضوعات المطروحة فيها (تحظى القضايا السياسية باهتمام كبير في هذه المواقع) ويلمس تقارب المواقف المطروحة تجاه تلك القضايا.
2. تتركز معظم الموضوعات السياسية بها على ما يعتبرونه قضايا الأمة كقضية احتلال فلسطين.
3. لا تهتم هذه المواقع بالمنتديات الحوارية، فضلاً عن قلة الموضوعات ومحدودية محتوى العديد منها، وتظهر تواريخ آخر الموضوعات بالبعض منها, وقد مضى عليها فترة طويلة.

ومن أمثلة ذلك ما يظهر من شريط الأخبار وبيانات التحديث الخاصة بموقع المنتدى العربي على الرابط: **www. almuntadaalarabi. org** عند زيارته بتاريخ 16/6/1433هـ.

4. تضم جميع هذه المواقع على تفاوت بينها مواد تثقيفية عن القومية العربية، حيث تُعرض بها الكتب والندوات والمواد المصورة لمناسبات قومية.
5. تمثل هذه المواقع أكثر من اتجاه ضمن دعاة القومية, والبعض منها ممثل لأحزاب ومنظمات قومية معروفة.

المطلب الخامس

العلمانية

أولاً: التعريف

جاء في القاموس الإنجليزي، أن كلمة (علماني) تعني:

1- دنيوي أو مادي.

2- ليس بديني أو ليس بروحاني.

3- ليس بمترهب، ليس برهباني.

وجاء أيضًا في نفس القاموس، بيان معنى كلمة العلمانية، حيث يقول العلمانية: هي النظرية التي تقول: إن الأخلاق والتعليم يجب أن لا يكونا مبنيين على أسس دينية.

وفي دائرة المعارف البريطانية، نجدها تذكر عن العلمانية: أنها حركة اجتماعية، تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدار الدنيا فحسب[1].

ويفرق المسيري بين نوعين من العلمانية: علمانية جزئية وعلمانية شاملة.

ويعرف الجزئية بأنها: فصل الدين عن الدولة.

ويعرف العلمانية الشاملة بأنها: فصل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية عن الحياة في جانبيها العام والخاص[2].

ومن تعريفات العلمانية أنها: "إقامة الحياة على غير الدين، سواء بالنسبة للأمة أو للفرد"[3].

ويستشف من التعريفات السابقة وغيرها أن الفكرة الأساسية التي قامت عليها العلمانية تتمثل في إبعاد الدين عن جوانب الحياة المختلفة.

ثانياً: النشأة وأبرز الشخصيات:

1. النشأة:

لم تنشأ العلمانية في بلاد الإسلام, ولم تعرفها أرض

[1] (?)انظر:محمد شاكر الشريف، العلمانية وثمارها الخبيثة، ط1، المدينة المنورة: دار المدينة للنشر والتوزيع، 1432هـ، ص7-8.

[2] (?)انظر:عبدالوهاب المسيري، العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة، ط 1، القاهرة:دار الشروق، 1423هـ،ج1، ص6.

[3] (?) سفر الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص24.

المشرق بصفة عامة, وإنما كانت نشأتها في أوروبا؛ في أعقاب صراع طويل بين الكنيسة والسلطة الزمنية؛ حيث سيطرت الكنيسة على كل شيء؛ فالعلم والتربية, والأخلاق, والسياسة, والاقتصاد, والحكم, والأدب والفن؛ مرده إلى الكنيسة, وكل ما خالف تفسيرات الكنيسة ومقولاتها, فهو باطل, وكل من اعتنق شيئاً مخالفاً لما تقول به الكنيسة فهو باطل, وجب محاكمته، فكان التمرد السياسي على الكنيسة من قبل بعض الملوك ، ثم كان التمرد العلمي من قبل كثير من العلماء الذين أعلنوا إيمانهم بحقائق العلم التي تخالف مقررات الكتاب المقدس[1].

2. أبرز الشخصيات:

كان أول من دعا إلى فصل سلطة علماء الدين عن السياسة والحكم, الفيلسوف ديكارت[2]،ثم تبعه عدد من الفلاسفة خلال حقبة زمنية متقاربة حدث ذلك مع تراخي هيمنة الكنيسة ومع الوقت تزايدت الدعوة إلى العلمانية بصورة أكبر, إذ جاء سبينوزا, الذي كان رائد العلمانية, وعدّها منهجاً للحياة ولسلوك الناس وأصدر كتاب (اللاهوت والسياسية) الذي أبان به آراءه العلمانية، [3].

ثالثاً: صور العلمانية:

للعلمانية صورتان:

1-صورة متطرفة: وهي التي لا تكتفي بعزل الدين عن الدنيا، بل تحارب الدين جملة؛ فتنكر وجود الله، وتحارب الأديان، وتكفر بالغيب.

2- صورة معتدلة: وهي التي تكتفي بعزل الدين عن الدنيا، دون أن تُنكر وجود الله، أو تحارب الدين، بل إنها تسمح بإقامة بعض الشعائر والعبادات بشرط أن تقتصر علاقة العبد بربه دون أن يكون للدين علاقة في شؤون الحياة الأخرى[4].

1(?)انظر:صلاح الصاوي، موقف الإسلام من العلمانية، ط1، الرياض: دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1422هـ، ص10-11.

2 (?)رينيه ديكارت فيلسوف فرنسي (١٥٩٦ - ١٦٥٠) أول من وضع الثورة الفكرية في قالبها الأكمل. وهو رائد المدرسة العقلانية ،انظر الفلسفة المعاصرة في أوروبا، إ. م. بوشنسكي، ت:عزت قرني،الكويت،عالم المعرفة، 1978م،ص349.

3(?)انظر:محمد نبيل النشواتي، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، ط1، دمشق: دار القلم، 1431هـ، ص 169-170.

4(?) محمد إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، مرجع سابق، ص585 بتصرف.

رابعاً: مراحل العلمانية

ذهب البعض إلى أن الفكر العلماني الأوروبي مرَّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى:

مرحلة العلمانية المعتدلة، وهي مرحلة القرنين السابع عشر والثامن عشر - وهى التي اعتبر الدين فيها أمراً شخصياً - لا شأن للدولة به إلا أن على الدولة - مع ذلك - أن تحمي الكنيسة، وبالأخص في جبايـة ضرائبها. والتفكير العلماني في هذه المرحلة, وإن طالب بتأكيد الفصل بين الدولة والكنيسة, إلا أنه لم يسلب المسيحية كدِين من كل قيمة لها. وإن كان ينكر عليها بعض تعاليمها، ويطالب بإخضاع تعاليم المسيحية إلى العقل، وإلى مبادئ الطبيعة مما نشأ عنه المذهب المعروف باسم مذهب الربوبيين، وهو مذهب يعترف بوجود الله كأصل للعالم، ولكنه ينكر الإعجاز والوحي وتدخل الله في العالم.

ومن دعاة هذه المرحلة: فولتير، جون لوك، ، وديكارت، وبيكون، وسبينوزا، وجان جاك روسو.

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة العهد المادي, أو ما يسمى بالثورة العلمانية، وهى مرحلة القرن التاسع عشر وما بعده، وعلمانية هذه المرحلة هي مرحلة إلغاء الدين - أي دين- إلغاءً كلياً, وعدم الإيمان بالأمور الغيبية - وليس فصلاً بينه وبينه الدولة, كما هو المفهوم في المرحلة الأولى، واعتبار أن الموجود الحقيقي هو المحسوس فقط، والدافع عليها هو الاستئثار بالسلطة، ولذلك كانت العلمانية غير مساوية لمفهوم الفصل بين الكنيسة والدولة، بل كانت إلغاء للدين كمقدمة ضرورية إلى السلطة المنفردة التي هي سلطة جماعة العمل, أو المجتمع أو الدولة أو الحزب حسب تحديد بعض هؤلاء الشيوعيين اليساريين(1).

خامساً: مجالات العلمانية:

تتعدد المجالات التي تبرز من خلالها التطبيقات العلمانية, ومن تلك المجالات ما يلي:

---

[1](?) انظر:حمود أحمد الرحيلي، العلمانية وموقف الإسلام منها، ص6.

1- علمنة التعليم.
2- علمنة الإعلام.
3- علمنة القوانين.
4- العلمنة من خلال الحداثة في الأدب والفكر.
5- العلمنة من خلال الدسائس الفكرية اللادينية[1].

ومن الطبيعي أن العلمانية متى ما طبقت في المجالات الآنفة الذكر مجتمعة, أصبحت علمانية شاملة, التي سبقت الإشارة إليها.

سادساً نماذج لمواقع علمانية باللغة العربية على الإنترنت

م	اسم الموقع	العنوان	الترتيب العالمي Traffic Rank
1	**التكتل المصري العلماني معارك**	http: //misrec. blogspot. /com	.483 .27 109
2	**المصري العلماني**	http: //egyptian-secularist. ahlamontada. net/forum	5500
3	**العلمانية**	http: //3ilmaniya. jeeran. /com	247 .6
4	**مجلة ريشة بريس العلمانية**	http: //richapress. com/home/index. php?news=121	693 .777 .2

سابعاً: سمات المواقع العلمانية العربية على الإنترنت

يمكن ملاحظة محدودية المواقع العربية التي تتسمى بالعلمانية إلا أن ذلك لا يعني انحسار الفكر العلماني, أو عدم وجود نشاط له على الإنترنت؛ بل إن ذلك يعود إلى:

1- وجود العديد من المواقع العلمانية العربية المحجوبة على الشبكة للمتصلين من داخل المملكة العربية السعودية، ومن

---

[1] (?)صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، ط1، غزة: الجامعة الإسلامية، 1431هـ، ص99. بتصرف

المواقع المحجوبة التي يتعذر تصفحها المواقع التالية:

- موقع العلمانيين العرب, والموقع على الرابط:
=t.www. ladeenyon. net/forum/viewtopic. php?f&176
- مركز الدراسات والأبحـاث العلمانية في العـالم العربي على الرابط:
www. ssrcaw. org

2-من المحتمل أن هـــذه المواقع لا تتمتع بالجـــذاب الكـــافي للمتأثرين بالفكر العلماني, فيتم التحـول عنها إلى مواقع تعـبر عن اتجاهــات فكرية أخــرى تقــترب منها في النظــرة لبعض المسائل, وتشهد حيوية في الموضوعات تغـري بالاشـتراك بها وزيارتها باستمرار؛ كالمواقع الليبرالية على سبيل المثال.

ويلحظ على المواقع العلمانية غير المحجوبة أنه يغلب عليهـا طرح الموضوعات, التي تجاهر بالأفكار العلمانية والعداء للـدين, ويتسـم التفاعـل مـع الموضـوعات ببطء ملحـوظ مـع محدوديـة المحتوى.

المطلب السادس
الإلحاد

أولاً: التعريف

1.لغة: لحد اللام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على ميلٍ عن استقامةٍ، وسمِّي اللَّحدُ؛ لأنَّه مائلٌ في أحد جانِبَيِ الجَدَث. يقال: لحَدْت الميِّتَ وألحدت. والمُلْتَحَد: الملجأ، سمِّي بذلك لأنَّ اللاجئ يميل إليه [1].

ومن معاني ألحد: مالَ، وعدل، وماری، وجادل، وجـار، وظلم [2].

ب. **اصطلاحا**:

لم يبتعد التعريف الاصطلاحي للإلحاد عن معناه اللغوي ومن تعريفات الإلحاد ما يلي:

عرفه المعجم الفلسفي بأنه: "تفسير العـالم من غـير حاجـة إلى افتراض موجود"[3].

كما عُرف بأنه: "الكفر بالله والميل عن طريق أهـل الإيمـان والرشد. وظهور التكذيب بالبعث والجنة والنـار وتكـريس الحيـاة كلها للدنيا فقط"[4].

وقيل هو: "الإيمان بأن سبب الكـون يتضـمن الكـون في ذاتـه، وأن ثمة لا شيء وراء هذا العالم" [5].

وقد صُنف الإلحاد كمذهب فكـري لـدى عـدد ممن كتبـوا عن المذاهب الفكريـة، في حين أغفلـه آخـرون, وقـد يكـون البـاعث لذلك اعتباره لوثة تصيب أفـراد أو جماعـات من مـذاهب فكريـة شتى؛ ضلوا الطريق، وانتكست فطرتهم, ولا توجد رؤية موحــدة

---

1 (?)انظر:أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، مقاييس اللغة، مرجع سابق،ج5،ص 190.

2 (?)انظر:الفيروزبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ج1،ص317.

3 (?) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 83.

4 (?) عبـدالرحمن عبـدالخالق، الإلحـاد أسـباب هـذه الظـاهرة وطـرق علاجها، ط2، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحـوث العلمية والإفتـاء والدعوة والإرشاد، 1404هـ، ص6.

5 (?) خالـد علي الحـاج، معـاول الهـدم والمنكـرات، ط1، الـدمام: دار الراوي، 1421هـ، ص467.

لهم تجاه قضايا محددة مترابطة، وغاية ما يجمعهم هو: مجافاتهم للفطرة، وتنكبهم للصراط، وجهرهم بالشطط.

إلا أن ما بدأ يبرز مع استخدام الإنترنت من إنشاء مواقع يجتمع بها الملاحدة مع تزايد حالات من يجاهرون بالإلحاد مؤخراً [1].

كل ذلك دعا إلى إيراد الإلحاد كمذهب له نشاطه على الإنترنت ضمن هذه الدراسة.

ثانياً: الإلحاد قديماً وحديثاً:

لم يكن الإلحاد ظاهرة عامة في أي عصر من العصور، ولم تعتقده أمة من الأمم السابقة قط، وإنما كان الملحدون أفراداً شاذين.

فالأمم في العصور السابقة كان كفرها محصوراً في أمرين:

1. الشرك بالله تعالى وعبادة غيره معه كالأحجار والكهان والملوك وغيرها.
2. الجهل بالله تعالى, وبما يليق به, وما لا يليق به من الصفات، كالاعتقاد بأنه له ابن أو صاحبة أو لا يرى ولا يسمع كل شيء أو أنه مثل المخلوقات، أو يحل في شيء منها.

كل هذا مع الإقرار بوجود رب خالق ورازق يدبر الأمر.

أما الاعتقاد بأنه لا إله لهذا الكون مطلقاً فهو من الضلالات الشاذة التي لم تعلنها أمة من البشر إلا في المجتمعات الأوروبية في العصر الحديث، وليس كل أفرادها كذلك[2].

ثالثاً: أسباب الإلحاد

1. من أسباب الإلحاد نشوء الإنسان في بيت خال من آداب الإسلام، ومبادئ هدايته، فلا يرى فيمن يقوم على أمر تربيته من نحو والد أو أم أو أخ استقامة، ولا يتلقى عنه ما يطبعه على حب

---

[1] (?) انظر: الإلحاد يغزو "الإنترنت العربي" ويثير غضب رجال الدين، خبر منشور على موقع صحيفة سي أن أن cnn على موقعها العربي على الرابط: http://arabic.cnn.com/2009/entertainment/8/22/athiesm.arab

[2] (?)انظر:سفر الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، ص 125.

الدين، ويجعله على بصيرة من حكمته، فأقل شبهة تمس ذهن هذا الناشئ تنحدر به في هاوية الضلال.

2. ومن أسباب الإلحاد أن تغلب الشهوات على نفس الرجل، فتريه أن المصلحة في إباحتها، وأن تحريم الشارع لها خال من كل حكمة، فيخرج من هذا الباب إباحية وجحود.

3. ومن أسباب الإلحاد أن يقرأ الناشئ مؤلفات الملحدين, وقد دسوا فيها سموماً من الشبه تحت ألفاظ منمقة، فتضعف نفسه أمام هذه الألفاظ المنمقة والشبه المبهرجة، فلا يلبث أن يدخل في زمرة الملاحدة.

4. أن يتصل الفتى الضعيف النفس بملحد يكون أقوى منه نفساً، وأبرع لساناً، فيأخذه ببراعته إلى سوء العقيدة، ويفسد عليه أمر دينه[1].

وإذا كان من أكبر أسباب الإلحاد الاتصال بملاحدة أو مطالعة كتبهم؛ فإن ما تحقق عبر وسائل الاتصال الحديثة بصورة عامة، والإنترنت بصورة خاصة اليوم؛ من تغير نوعي وتطور غير مسبوق في مسائل التواصل بين البشر؛ يمكن اعتباره من أهم أسباب تزايد حالات المجاهرة بالإلحاد في وقتنا الراهن.

ولعل بروز هذا الأمر خلال فترة قصيرة نسبياً من استخدام هذه التقنيات يعد بلا شك مؤشر خطير لما قد يتعرض له الناشئ والشباب غير المحصن عند زيارة مواقع تجاهر بالإلحاد أو مواقع ملحدة تستتر خلف مذاهب منحرفة، وتزداد الخطورة مع وجود صعوبة في متابعة كل المواقع المنحرفة التي تزداد باستمرار وكذلك ما يدون على الصفحات الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي يستدعي بذل جهود مكثفة ومتكاملة من الدعاة وأولياء الأمور والمربين للتحذير من ذلك.

رابعاً: نماذج لمواقع إلحادية على الإنترنت

على الرغم من أن هنالك عدداً كبيراً من المواقع الإلحادية

---

[1] (?) محمد الخضر حسين، الإلحاد-أسبابه-طبائعه-مفاسده-أسباب ظهوره-علاجه، ط1، الكويت: مكتبة ابن تيمية، 1406، ص 8-9. بتصرف

باللغة العربية إلا أن السواد الأعظم منها محجوب -ولله الحمد- في المملكة العربية السعودية، لذا فإنه يتعذر تصفح معظم تلك المواقع من داخل المملكة, وإن ظل هنالك بعض المدونات, وعدد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، يعرض فيها بعض الشواذ بجراءة إلحادهم، ومن تلك المواقع غير المحجوبة المواقع التالية:

مسمى الموقع	عنوان الموقع	ملاحظات
الملحدين المصريين.	http: // thinkatheist. com/group/egyptianatheists?xg_source=activity	في ترتيب المواقع المدونات تأخذ ترتيب المواقع الرئيسية التي تتبعها
مدونة بمسمى نزهة إلحادية.	http: //el7ad-95. blogspot. com	
مدونة بمسمى لا ديني بالفطرة.	http: //naoufall. wordpress. /com	

تقدمت الإشارة إلى دواعي إيراد الإلحاد كمذهب له نشاطه على الإنترنت, ضمن هذا المبحث, وثمة مخاوف -بلا شك- تكتنف إيراد مثل هذه المواقع على نحو ما تقدم, ضمن رسالة علمية إلا أن دواعي الالتزام بالمنهجية العلمية، وأهمية التمثيل لنماذج منها؛ بياناً لخطرها الذي بدأ يزداد، ولغلبة الظن أن من يقرأ مثل هذه الرسالة هم من الباحثين المدركين لخطر هذه المذاهب أو الدعاة المتصدين لها رجح للباحث أهمية تضمين الرسالة بعض هذه المواقع.

خامساً: سمات المواقع الإلحادية على شبكة الإنترنت

بصورة عامة تشترك العديد من المواقع الإلحادية ببعض السمات من أبرزها ما يلي:

1. معظم الإساءات التي توجه للأديان في تلك المواقع يكون موجّهاً للإسلام بصورة خاصة.
2. يغلب على موضوعات المواقع الإلحادية السخرية, والتطاول على الدين, وتعمد إبداء الجرأة الواضحة والمجاهرة بالإلحاد والكفريات.

3. تواجه المواقع الإلحادية بكثرة الحجب, وقيام بعض المحتسبين باختراقها.
4. قلة عدد أعضائها ومحدودية موضوعاتها.
5. صغر حجم المواقع وقلة أقسامها.
6. يمكن ملاحظة أن النشاط الأكثر وضوحاً والمتزايد بصورة مقلقة للملاحدة اليوم على الإنترنت أصبح يتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما موقعي: الفيس بوك
وتويتر وقد يعود ذلك لعدد من الاعتبارات من أبرزها ما يلي:
1. استقطاب مواقع التواصل الاجتماعي لعدد كبير من مستخدمي الإنترنت.
2. سهولة وسرعة إنشاء حسابات أو صفحات شخصية عليها.
5. إمكانية إنشاء صفحات جديدة بسهولة بعد إلغاء الصفحات المسيئة المبلغ عنها.
د. تنوع التطبيقات, التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الصفحات الشخصية.
ه. تُسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تيسير التقاء ذوي الاهتمامات والميول المشتركة.

المطلب السابع

واقع باقي المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت

بخلاف ما تم ذكره في المطالب السابقة من مذاهب فكرية, التي لُمس نشاطها الدعائي في الإنترنت خلال فترة الدراسة؛ فإنه يمكن القول إنه لا يكاد يوجد مذهب فكري ظهر قديماً أو حديثاً؛ إلاّ حوت الإنترنت جل إرثه عبر التعريف برموزه وتوضيح أفكاره وتوفير المعلومات المتصلة به.

وتتوفر المعلومات التي يمكن مطالعتها عن هذه المذاهب عبر قنوات متنوعة من أهمها ما يلي:

1. الموسوعات؛ إذ تضم مواقع الموسوعات على الإنترنت

كمـــاً هـــائلاً من المعلومـــات عن المـــذاهب الفكرية المعاصــرة, وعن رموزهــا؛ فنجد على ســبيل المثــال أن موسـوعة ويكيبيـديا -وهي الموسـوعة الأكـثر شـهرة على الإنترنت- قد خصصت تصنيفا بمسمى التوجهات الفلسفية على الرابط التالي:

التوجهات الفلسفية **ar.wikipedia.org/wiki-**

ويضـم تعريفـاً بعـدد من تلـك المـذاهب, ومن المـذاهب المدرجـــة ضـــمن هـــذا التصـــنيف: الليبراليـــة, والبراغماتية[1], والوجودية[2], والعقلانية[3], وغيرها.

وعلى نحــو مماثــل خصصــت موســوعة المعرفــة تصــنيفا بمسمى: مدارس فلسفية على الرابط التالي:

مدارس فلسفية / **www.marefa.org/index.php**

2. قد يرد ذكر هذه المذاهب لدى الحديث عن مؤسسيها في الموسوعات ذاتها.
3. توجد مواقع مخصصة للتعريف بالفلاسفة, ومن الطبيعي أن يرد الحديث عن المذاهب الفكرية بها, ومن أمثلة هذا النوع من المواقع موقع (فلاسفة ومربون) وعنوانه:

www. khayma. com/almoudaress/falasifah/falasifah

4. يوجد مواقع لمكتبـات إلكترونية تعـرض الكتب بأنواعها المختلفة, ويحـوى البعض منها كتبـا عن هـذه المـذاهب,

---

[1] (?) مذهب يرى أن علامة الحقيقة أو العمـل معيارهـا العمـل المنتج, لا الحكم العقلي انظر: المعجم الفلسفي مراد وهبة، ص138.

[2] (?) مـذهب يقـوم على إبـراز الوجـود وخصائصـه وجعلـه سـابقاً على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنـه موجـود لا ماهيـة، وهـو يـؤمن بالحرية المطلقة التي تجعل الفرد يمنع نفسـه بنفسـه, وتمكنـه أن يملأ وجوده على النحو الذي يلائمه. انظـر: المعجم الفلسـفي، مجمـع اللغـة العربية، ص32.

[3] (?) مذهب يرى أن كل ما هو موجود مردود إلى مبادئ عقليـة، فـيرجع الحكم على الأشياء إلى الذهن. انظر: جميل صـليبا، المعجم الفلسـفي، ص91.

ومن أمثلة مواقع هــذه المكتبــات موقع المكتبة العربية على الرابط:
http://arablib.com/main

5. وجود مواقع متخصصة بموضـوعات الفلسـفة, ونشـر مـا يتصل بها, وبالفلاسفة والتعريـف بهم ومن هـذه المواقـع موقع فلاسفة العرب على الرابط:
www. arabphilosophers. com

6. يوجد مجلات إلكترونية خاصة بالفلسفة, ويعرض دليل المجلات الفلسفية عددا منها على الرابط:
www.arabphilosophers. com/Arabic/aservices/amagazines/amagazines. htm

7. تـــتيح عملية البحث عن طريق مواقع البحث باللغـــات المختلفة الحصول على كمّ هائل من المعلومـات عن أي مذهب فكري.

وما تقدم من موادّ يسهل الحصول عليهـا؛ من خلال البحث عبر مواقع البحث المختلفة.

المبحث الثاني
عرض تعريفي لعدد من المواقع المتبنية للمذاهب الفكرية المعاصرة

المطلب الأول: الشبكة الليبرالية العربية.
المطلب الثاني: موقع الصوت الشيوعي.
المطلب الثالث: موقع مركز الدراسات الاشتراكية.
المطلب الرابع التيار القومي العربي.
المطلب الخامس: منتدى العلمانيين للفكر الحر.
المطلب السادس: منتدى اللادينيين والملحدين السوريين.

المطلب الأول
الشبكة الليبرالية العربية

أولاً: بيانات الموقع:

1. عنوان الموقع:www.liberalls.org/vb
2. لغة الموقع: اللغة العربية.
3. جهة الموقع: المملكة العربية السعودية.
4. شـعار الموقـع: يعلو الواجهة الرئيسة في الجـانب الأيمن للموقع رسم لمبنى, به أعمدة متعددة, يقابله في الجـانب الأيسر من الشاشة رسم لتمثـال يشـبه تمثـال الحرية في نيويورك, وبين الصورتين خارطة للعالم العـربي تبـدو بلـون باهت.
5. تاريخ التأسيس: 2/6/2011م
6. تاريخ آخر تحديث:4/3/2012م[1] .

ثانياً: الترتيب العالمي للموقع:696,229 [2]**.**

ثالثاً: أهداف الموقع:

لا يوجـد بـالموقع أي إشـارة إلى أهدافـه, إلا أن تسـمية الشبكة, وطبيعة موضوعاته، وشعاره, كلها تدل على أن الشـبكة أنشئت للدعاية للفكر الليبرالي.

رابعاً: وصف أقسام, ونوافذ الموقع:

تتألف الشبكة من أربعة أقسام رئيسة، يضم كل قسم منها عـددا من المنتـديات، ويظهـر على الشاشـة الرئيسية للشـبكة توزيع هذه المنتديات، ويوضح أمام كـل قسـم فـرعي منهـا عـدد زائريه، ويتحدد أمام كل منتدى فرعي الموضوعات الخاصـة بـه، بالإضافة إلى ذلك يوجد على الشاشـة الرئيسـة النوافـذ التاليـة: التسجيل، التحكم، الدخول، الخروج، راسلنا.

خامساً: وصف محتويات الموقع:

---

[1] المعلومات المتصلة بجهـة الموقـع, وتـاريخ إنشـائه, وآخـر تحـديث الخاصة بجميع المواقع التي تمت دراستها, تم الحصول عليهـا من موقع http://who.is/whois

[2] يُجري موقع اليكسا مراجعة دورية لترتيب الموقع والترتيب الخـاص بهذا الموقع وباقي المواقع هي التي كان عليها عند إعداد الدراسة.

تتسم موضوعات معظم منتديات الشبكة بقدر كبير من التماثل؛ إذ تتركز بها النقاشات حول القضايا الفكرية, والسياسية, وسيتم تناول محتويات تلك الأقسام بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ- الأقسام العامة: وتضم المنتديات الفرعية التالية:

1. **الديوان العام:** حددت موضوعاته بالفكر والسياسة وفق ما يظهر بالشاشة الرئيسة. ويشهد هذا المنتدى أكبر إقبالٍ من زائري الشبكة، ويعد من أكثر منتديات الشبكة نشاطاً؛ يظهر ذلك من خلال عدد الموضوعات التي يضمها، وعدد الزائرين الذين يتم تصفحهم للمنتدى، والتفاعل الذي يتم بين أعضاء الشبكة حول الموضوعات المطروحة, والذي يبرزه عدد الردود ببعض الموضوعات، وكذلك تحديد إدارة الشبكة لتعليمات تحد من تكرار الموضوعات، وتتحكم بما يشارك به كل عضو؛ فقد تضمنت تعليمات الكتابة بهذا القسم ما يلي:
   - منع إدراج الموضوعات المنقولة.
   - منع إدراج أكثر من ثلاث موضوعات في اليوم.

وتتنوع الموضوعات التي يطرحها الأعضاء بهذا القسم، ولا يتم التقيد بما حُدد؛ من قبل إدارة الشبكة بقصر هذا القسم على الموضوعات السياسية والفكرية، فعلى الرغم من أن هنالك تركيزا على هذه الموضوعات أكثر من غيرها؛ إلا أنه تستعرض به العديد من الموضوعات الشرعية والاجتماعية وغيرها، ويزخر القسم بموضوعات تتصادم مع كل ما هو شرعي؛ بدءً بعملية الاستهزاء والسخرية بالمعتقدات والشعائر، إلى التصريح بالإلحاد، وعلى الرغم من أن الشبكة تتسمى بالعربية إلا أن جلّ موضوعاتها عن المملكة العربية السعودية، وتتسم (العديد)من الموضوعات التي يتم نشرها في هذا المنتدى بالتبرم الممزوج بالسخرية من العديد من القضايا والأوضاع التي يتم مناقشتها مع عدم خلو ذلك من التحريض على الأنظمة في بعض الأحيان كما يُلمس العداء لكل ما هو

إسلامي. وتتدنى لغة الحـوار بين أعضـاء الشـبكة في النقاشـات التي تتم في العديد من الموضوعات.

ويضم هذا المنتدى -شـأن منتـديات أخـرى بالشـبكة- العديـد من الموضوعات المدافعة, وذات

الصبغة الدعائية الصريحة لليبرالية.

2. **صـــدى الإعلام:** تـــبرز العبـــارة المدونة على الشاشة الرئيسية أسـفل عنـوان هـذا المنتـدى طبيعة موضـوعاته إذ ذكر عبارة(نبض الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة) وتُظهر موضـوعات القسم نقـولات لبعض ما نشر بوسـائل الإعلام, ومن الواضح أنها تتم بانتقائية تتفق مع الجدل المحتدم، في المنتـدى العـام وغـيره من الأقسـام الأخـرى بين مؤيـدي الليبرالية ومنـــاوئيهم ويمكن تلمس ذلك من خلال مطالعة عناوين موضوعاته.
3. **الطرف الآخر:** حـددت موضـوعات هـذا المنتـدى بما ذكر في الصـــفحة الأول أعلى موضـــوعاته بما يلي:(منقـــولات متنوعة وقـــراءات نقدية بلا تعليق للاطلاع والإحاطـــة، أو الموضـوعات الـتي لا تـدخل ضـمن اختصاصـات الأقسـام الأخرى)

ومع ذلك فإن جلّ موضوعاته فكرية وسياسية, لا تختلف عن تلك المحـددة في الـديوان العـام, ولا تخلـو كتابـة الموضـوعات, والتعليقات في هذا المنتدى حـال بـاقي المنتـديات الأخـرى؛ من فحش وبذاءة وتجاوزات شرعية.

ب- الأقسام الأدبية والثقافية.

1. ديـوان الأدب والفنـون حـددت إدارة الموقع موضـوعات هذا القسم بما يلي:

الطـرح الأدبي من شـعر ونـثر وقصة وما يتعلق بالسـينما والمسرح والفنون الموسيقية والتشـكيلية، والقسم من أقل أقسام الشبكة إقبالاً.

2. كـوخ الفلاسـفة: دون أمـام اسم المنتـدى ما يلي: نتـاج الكلمة حينما تبحر في عالم الفلسفة حقيقة متجلية.

وموضوعات هـذا القسـم ترديـد لأقـوال تـدور حـول تعريـف الفلسفة وذكر نشأتها، وتاريخهـا وعـرض أفكـار بعض الفلاسـفة، مع طرح موضوعات لا تختلف عن موضـوعات الفلاسـفة قـديماً، التي يحوي البعض منها كفريات وإلحاد.

3. مكتبة الشبكة: وأسفل من عنوان المكتبة كتبت عبـارة: أقلامٌ أنـارت الفكر في كل الاتجاهـات بخـير جليس. وتضم مكتبة الشـبكة موضـوعات تعـرض كتبا وملخصـاتٍ لكتب مختلفة يمكن تنزيلها من الموقع.

ج. **الأقسـام الترفيهيـة والتقنية**. ويضـم المنتـديات التالية:

1. واحة الشـبكة: دون أمـام مسـمى القسم الاسـتراحة والترفية.
ويحوي هذا المنتدى موضوعات عامة متنوعة.

2. تقنية الحاسب الآلي والاتصالات: دون أمام هذا القسم عبـــارة: بـــرامج الحاسب الآلي والاتصـــالات وتقنية المعلومات؛ لذا تتناول موضوعاته كل ما يتصل باستخدام الحاسب والإنترنت والبرامج والأخبار المختلفة عنها.

د. القسم الإداري:

وقد خصص للآراء والاقتراحات والشكاوي، وهـو شـبه خـالي من الموضوعات تقريباً.

سادساً: خدمات الموقع

1. يتيح الموقع إمكانية البحث في محتوياته.
2. يوضح الموقع عـدد زائريه ويقسم العـدد الإجمـالي إلى عضو وزائر.
3. إمكانية مراسلة الموقع.

كما يوجد أسفل الشاشة الرئيسة إحصائية بعدد المتواجـدين من زوار للشبكة أو أعضاء مسجلين بها, وتشير أرقـام الزائـرين للشبكة-في حال دقتها[1] أن هناك عدد كبير من الزائرين يتصـفح الشبكة طيلة اليوم ويبرز ذلك تسجيل لعدد زائري الشبكة بثلاث

[1] (1) هناك برامج تعمل على إظهار عدد زائري المواقع بصورة كبيرة.

أوقات مختلفة تم اختيارها من قبل الباحث إذ جاءت النتيجة على نحو ما يبرزه الجدول التالي:

التاريخ	الوقت	عدد زائري الشبكة	
		أعضاء	زوار للموقع
13/5/1433 هـ	9مساءً	248	7339
14/5/1433	8صباحاً	170	4416
15/5/1433 هـ	6مساءً	180	5722

المطلب الثاني
موقع الصوت الشيوعي.

أولاً: بيانات الموقع:

1. عنوان الموقع: http://sites.google.com/site/communistvoice/announ
2. لغة الموقع :اللغة العربية.
3. جهة الموقع: الموقع مجاني من مواقع شركة قوقل المجانية
4. شـــعار الموقـــع: لا يوجد أي شـــعار على الواجهة الرئيسة للموقع, خلافـاً لمعظم المواقع الشـيوعية الـتي تم الوقـوف عليهـا؛ الـتي تضع إشـارة الشـيوعية (المطرقة والمنجـل) بأعلى الصفحة، ومع ذلك فقد اتفق موقع الصوت الشـيوعي مع تلك المواقع في كتابة شعار الشيوعية الشهير: (يا عمـال العــالم اتحــدوا) في منتصف الجــزء العلــوي من الشاشة الرئيســة, ودون أسـفل منها عبـارة: صـفحة شخصـية ثورية ماركســية[1] لينينية[2] معادية للتحريفيــة[3]. وذلك كنــوع من التوضيح لتوجهات الموقع.
5. تاريخ التأسيس: 8/1/2011م
6. تاريخ آخر تحديث: 28/12/2011م

ثانيـاً: الـترتيب العـالمي للموقع Traffic Rank: 145, 285

ثالثاً: أهداف الموقع:

لم يُشِر بالموقع إلى أهدافـه، وإن أوضـحت عبـارة –القسـم العربي-التي تعلو التبويب الخاص بأقسام الموقع ومـا حـواه من مادة تعريفية ضخمة بالفكر الشيوعي: أنه هدف الموقـع دعـائي

---

[1] نسـبة إلى كـارل مـاركس تقـدم التعريـف بـه عنـد الحـديث عن الشيوعية في المبحث الأول.

[2] نسـبة إلى فلاديمـير لـينين تقـدم التعريـف بـه عنـد الحـديث عن الشيوعية في المبحث الأول.

[3] يقصد بمعاداة التحريفية؛ أي: تحريـف النهج الـذي اختطـه مـاركس ونفذه لينين للفكر الشيوعي وغالباً ما يقصد به آراء تروتسـكي القيـادي بالحزب الشيوعي السوفيتي, التي اختلف فيها مـع قيـادات في الحـزب الشيوعي الأمر الذي أدى إلى اغتياله.

للفكر الشيوعي, وموجّه للناطقين بالعربية.

رابعاً: وصف تصميم الموقع

تصميم الموقع بسيط, ويظهر على شاشته الرئيسة, من الجهة اليمنى عبارة بوابة القسم العربي، وأدنى منها أقسام الموقع التسع، يقابلها صور لعدد من رموز الشيوعية, ويقابل صورة كلّ منهم في منتصف الشاشة عبارة منسوبه إليه, ويوجد أعلى الشاشة عشرة روابط لمواقع أخرى.

خامساً: وصف محتويات الموقع

الموقع يضم العديد من المعلومات عن الفكر الشيوعي؛ في أقسامه المختلفة, وفيما يلي وصف لأبرز ما احتوته هذه الأقسام:

قسم مكتبة ماو للعرب:

مختص بنشر مؤلفات ماو تسي تونغ[1]. المختارة من المجلدات: (5، 6، 7، 8، 9)، التي يعمل الصوت الشيوعي على ترجمتها ونشرها باللغة العربية. كذلك تضم هذه المكتبة أعمال ماو تسي تونغ الرئيسة من المجلدات الرسمية من مؤلفاته، وأشعاره، وسيرة مختصرة له, إضافة إلى وثائق الحزب الشيوعي الصيني في الخلاف مع الاتحاد السوفييتي. وقد ذكر بالموقع أن هدف المكتبة التعريف بالماوية حيث ورد في واجهة الشاشة الخاصة بالمكتبة ما يلي: هذه المكتبة تهدف أيضا إلى أن تكون موقعا إلكترونيا يستطيع المواطن العربي من خلاله التعرف على الشيوعية الماوية، وذلك عن طريق نشر مقالات, وكتب خاصة تمكن القارئ من فهم النهج الماوي, وما يميزه عن باقي مدارس الفكر الشيوعي.

وأسفل من التوضيح السابق وضع رابط دون عليه اضغط هنا إذا أردت التطوع للمساهمة في بناء المكتبة.

---

[1] (?) الزعيم الصيني ماو تسي تونغ (1893-1976م) أسس الحزب الشيوعي الصيني, واستولى على الحكم ودخل في نزاع نظري حول تطبيق الماركسية مع الاتحاد السوفيتي, بسبب رفض تطبيق الشيوعية في الصين, وفق النموذج السوفيتي، جمع آرائه ومواقفه من خلال كتابه: الكتاب الأحمر. انظر:موسوعة مشاهير العالم، لمجموعة من المؤلفين، بيروت: دار الصداقة، ج3،ص155 وما بعدها.

ومن محتويات المكتبة ما يلي:

- وثائق عن الثورة الثقافية في الصين.
- مقالات عن الماوية والثورة الصينية.
- مقتطفات من الكتاب الأحمر الصغير.
- الدستور الصيني الماوي.
- إصدارات صينية ماوية رسمية أخرى.
- مؤتمرات الحزب الشيوعي الصيني بعد الثورة.

ويحدد تـاريخ التحـديث للمكتبة بـأن آخر إضـافة للمكتبة تمت بتاريخ 21 / 3 / 2012

كما يوجد إحصاء لزوار المكتبة مع توضيح لدولهم.

قسم المقالات والبحوث النظرية:

ويضم النوافذ التالية:

1. مقدمة لنقد النظرية الشيوعية:

تضـمنت نقـاط توضـيحية للهـدف من اختيـار هـذا القسـم, والمقصود بعملية النقد, وقد ورد من تلك النقاط ما يلي:

"أننا نعتبر أن الأخطاء الموجودة في الفكر الشـيوعي, الـتي نحاول كشفها في مقالاتنا النقدية المنشورة في هذا الموقـع في أغلبهـا ناتجـة عن عـدم تطـوير الفكـر الشـيوعي من قبـل الشـيوعيين بسـبب جمـودهم العقائـدي, الـذي أدى إلى عـدم مراجعة النظريـة الشـيوعية الـتي كـانت صـحيحة في قسـم من جوانبهـا في لحظـة وضـعها من قبـل منظريهـا الأوائل, لكن في ما بعد أصبحت خاطئة بتغير الحياة وتقدم العلم".

2. ثوابت الشيوعية[1].

3. كورس مختصر في النظرية الماركسية الكلاسيكية:

وهو من إعداد الزعيم السوفيتي السابق فلاديمير لينين، وقد تم تضمينه تعريف بكارل ماركس مؤسس الماركسية ومذهبه، وعرض لأبرز آرائه. إضافة لموضوعات أخرى عن الماركسية.

4. المادية الديالكتيكية: ويضم موضـــوعات فلســـفية

---

[1](?) مرت بنا عند الحديث عن الشيوعية في المبحث الأول.

ومناقشة وتفسـير بعض المصـطلحات والقـوانين الشيوعية.

5. المادية التاريخية: لا يختلف عن سـابقه من حيث طبيعة الموضوعات التي يتناولها.
6. الاقتصـاد الرأسـمالي: يخلو هـذا القسم من أي موضوعات عند زيارة الموقع.
7. الاقتصاد الاشتراكي: يحوي بعض الموضـوعات المتصـلة بالاقتصـاد الاشـتراكي وتحظى التجربة الماوية الصـينية بتركيز واضح شأن جميع ما يتصل بها.
8. نظرية الحزب: ويضم ثلاث موضوعات عن الحزب الشيوعي الروسي.

9. النظريـات السياسـية الأخـرى. ويضم عـدد من الموضـوعات الـتي تتنـاول الفـروق بين النهج المـاوي والمناهج الأخـرى في الشـيوعية, مع توضـيح وجهة نظر مـاو بشـأن بعض القضـايا كالقومية والأممية ومكانة الفلاحين وغيرها.
10. في نظرية جـوجي: والجـوجي (الاعتمـاد على النفس) مبـدأ وضـعه مـاو ويمثل واحدا من أهم أركـان النهج المـاوي. ويعـني الالـتزام بمبـدأ حل كل مشـاكل الثـورة والبنـاء بشـكل مسـتقل وطبقا للظـروف الراهنة لبلد المرء نفسه، وبشكل رئيسي بجهود المرء نفسه.
11. ضد التروتسكية: تنسب التروتسكية للزعيم الشـيوعي ليـون تروتسـكي[1], ويتضـمن هـذا القسم موضـوعات

[1] ليـون تروتسـكي ثـوري بلشـفي ومثقـف ماركسي . كـان سياسـيا مؤثرا في بدايات الاتحـاد السـوفييتي، وكـان أيضـا مؤسسـا وعضوا في المكتب السياسي السوفييتي. وبعـد صـراع على السـلطة مـع جوزيـف ستالين في عشرينات القرن العشرين، تم طرده من الحزب الشـيوعي وإبعاده عن الاتحاد السوفييتي؛ وتم اغتياله لاحقا في المكسيك على يـد عميـل سـوفيتي. انظـر:موسـوعة المعرفـة على الرابـط: http://marefa.org/index .php

متصلة بأتباعه.

12. حـول مسـألة سـتالين: يضم أربعة موضـوعات تُعـرف بستالين وتمجده, وتنفي عنه الفظائع التي اتهم بها.
13. أوراق من التـاريخ الثـوري: يضم موضـوعات تهجم ما يسـميه الإمبرياليــة الأمريكية مع عــرض نبــذة تعريفية ببعض المنظمات الثورية في أكثر من دولة.
14. ضد التحريفية: يعـرف الموقع من يصـفهم بـالتحريفين بأنهم: من يرفضـون قيـادة الحـزب الماركسي اللينيـني, ودكتاتورية البروليتارية, ويؤكدون بـأن الطـابع العـدواني للإمبريالية قد

تغير, وأن الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية يمكن تحقيقه سلميا, بواسطة النضال البرلماني، ويعرض الموقع موضوعات محدودة عن نماذج للتحريف.

15. ضد الجمود العقائدي: ويعرف الموقع ذلك بأنه: قبــول الشخص للمعتقد أو الفكر أو المبدأ أو النظرية بالصيغة التي وضعت بها عند طرحها لأول مرة من قبل واضعيها أو كما كـــانت عليه صــــيغتها عند تلقيها من قبل ذلك الشخص والتعامل معها على أنها حقيقة ثابتة وصـحيحة بنســبة 100% لا تتغــير بتغــير الزمـــان والظـــروف واعتبارها قانونـا يصـلح تطبيقه في أي زمـان ومكـان, ورفض إجراء أي تغير عليها. بصورة عامة.

ويرى الموقع أن انهيار التجربة الكبرى للشيوعية في الاتحــاد الســوفيتي وأوروبا الشــرقية تعــود للجمــود العقائدي.

16. ضد الإباحية الجنســية: وينشر من خلالها مقتطفـــات من مقـالات لعـدد من كبـار منظّـري الشـيوعية حـول الإباحية الجنسية.

قسم المقالات السياسية:

يضـم هـذا القسـم مقـالات سياسـية تمجـد الـدول والأحـزاب والشخصيات الشيوعية في أكثر من دولـة مـع تنـاول بعض القضـايا

السياسية وتركز هذه المقالات على أحداث العالم العربي بصورة خاصة.

قسم المقالات الاجتماعية:

يضم هذا القسم مقالين موضوعهما واحد هو سفور المرأة العراقية

قسم الأخبار والبلاغات

يحوي هذا القسم أخبار مع تعليق على البعض منها من قبل إدارة الموقع, ومن الأخبار المنشورة ما يلي:

- أصل الحياة على الأرض: العلماء يفكون لغز الآلة الجزيئية
- اكتشاف الحلقة المفقودة بين الحياة المائية والحياة البرية : لغز التطور ينجلي
- نجاح العلماء في خلق خلية اصطناعية بسيطة من الصفر مبتدئين من الغشاء الخلوي والسايتوبلازم, وليس من الكروموسوم
- نجاح العلماء في خلق أول كروموسوم صناعي بادئين من الصفر من مواد كيميائية مختبرية بصورة خالصة.
- نجاح العلماء في خلق الحامض النووي دي أن أي بصورة اصطناعية.
- اكتشاف الحلقة المفقودة بين القرد والإنسان.
- اكتشاف حفريات جد القردة العليا
- نجاح العلماء في خلق حياة صناعية في المختبر

ويلحظ على هذه الأخبار التي نقلها الموقع ما يلي:

1. أنه قد تم تظليل العناوين الخاصة بها بلون مختلف عن باقي أخبار هذا القسم.
2. أنه تكرر نشر ذات الأخبار في أكثر من موضع بالموقع.

ومن الواضح أن الدافع لنشر هذه الأخبار يتمثل في محاولة إدارة الموقع تسليط الضوء على ما يؤكد صدق نظرية دارون المشهورة (النشوء والتطور)(1). وهي تمارس دوراً انتقائياً في

---

[1](?) التطور عند دارون يعني أن الأنواع على اختلافها يمكن أن تفسر بأصل واحد, أو ببضعة أصول نمت وتكاثرت, وتنوعت في زمن مديد

اختيار هذه الأخبار دون إيراد الردود التي فندتها, ومن ذلك ما تضمنه الخبر الأخير الذي كان من جملة من رد عليه علماء غربيين سبق وأن منحت لهم جائزة نوبل[2].

قسم مساهمات القراء: يتيح الموقع من خلال هذا القسم نشر إسهامات القراء, وفق ضوابط وضعها أعلى الصفحة الرئيسة للقسم, وجميع الموضوعات المنشورة عند زيارة الموقع هي: عبارة عن ملخصات من كُتب مترجمة, تولى نشرها جميعاً أحد زائري المنتدى.

قسم مواقع بالعربية على الشبكة : تم تقسيمه إلى خمسة أقسام فرعية؛ تعرض المواقع العربية من خلال جداول مكونه؛ من ثلاثة أعمدة توضح اسم الموقع وعنوانه والبريدي الإلكتروني, وقد صنفت المواقع بهذا القسم على النحو التالي:

1. أحزاب وتنظيمات: قد ضم روابط لمواقع وصفحات على مواقع الفيس بوك خاصة بأحزاب, ويلحظ أنها جميعاً, وفق ما ورد في عناوينها, تنتسب إلى الشيوعية أو الاشتراكية أو الماركسية أو التقدمية وقد بلغ مجموعها 52 موقع.
2. مجلات وصحف إلكترونية: يضم روابط لثلاث عشرة صحيفة أو مجلة إلكترونية منها ما يظهر في تسميته تبنّيه للفكر الشيوعي, ومنها ما يتبنى الفكر دون التصريح في العنوان.
3. منتديات ومجموعات إلكترونية: يضم هذا القسم الفرعي روابط لعدد من المنتديات, أو المجموعات البريدية, أو

بمقتضى قانون (الانتخاب الطبيعي) الذي يخلو من الغاية, فلا يدل على علة التغير, بل أثره ونتيجته هو قانون مستنبط من الصراع في سبيل البقاء, وتنوع الكائنات الحية. انظر:المعجم الفلسفي، مراد وهبة ص 195.

[2] (?) للاستزادة انظر: موقع التوحيد على الرابط:
http:// eltwhed.com/vb/showthread.php?25546-%E5%E1-%CA%E3-%DD%DA%E1%C7-%CA%D5%E4%ED%DA-%CE%E1%ED%C9-%CD%ED%C9&p=190391

الصفحات على الفيس بوك.

4. منظمــات ودول: معظم المواقع المدرجة في هــذا القسم مواقع لمنظمات, وهيئات, وسفارات كوبية.
5. مكتبـات إلكترونيــة: يضم روابط لعـدد من المكتبـات الـتي تنشر كتب متشــابهة عن الشــيوعية, وبعض الروابط لا تعمل عند زيارة الموقع.
6. صفحات شخصية: عبارة عن روابط لعدد من المدونات التي تتبنى الفكر الشيوعي الماوي[1] على وجه الخصوص، وكذلك مدونات شخصية

قسم قائمة اليسار الثوري العالمي:

يضم قسمين؛ القسـم الأول للمواقـع غـير العربيـة، وينـدرج ضمنه تقسيم المواقع الإلكترونيـة على مسـتوى العـالم تقسـيماً جغرافياً, وضمن كل قسم طريقة سرد واحـدة, تعـرض المواقـع من خلال جـدول يضـم أعمـدة ثلاث, وهـذه الأعمـدة هي: اسـم الموقع/ عنوان الموقع/البريد الإلكتروني.

والقسم الثاني للمواقع العربيـة, وهو يحيل إلى قسم مواقع بالعربية على الشبكة الذي تم تناوله بالتوضيح.

قسم إعلانـــات إدارية: يضم إعلانـــات الموقع الإدارية ومنشور عليه إعلانان عند زيارة الموقع.

ويوجد على الشاشة الرئيسة للموقع, بخلاف أقسامه المشار إليها, روابط للمواقع التالية:

- منتدى الصوت الحر.
- منتدى جمول.
- منتدى الشاهد.
- ملتقى النسر الأحمر.
- ملتقى الجبهة الديمقراطية.
- منتدى اشتراكي مصري.
- نادي الفكر العربي.
- منتدى اللادينيين العرب.

---

[1] الزعيم الصيني ماو تسي تونغ. قد تقدمت ترجمته.

- منتدى اليسار الثوري.
- حركة ريم.

وجميع هذه المواقع تقريباً, ذات توجه شيوعي, أو اشتراكي.

سادساً: خدمات الموقع:

1. يتيح الموقع إمكانية البحث في محتوياته.
2. يوضح الموقع عدد زائريه من تاريخ إنشـائه, وتوزيع دول زائريه؛ من خلال أعلام الـدول الواضـحة على الشاشـة، كما يمكن معرفة نســبة الــزوار من كل دولة من خلال عـــرض رسم بيـــاني بعد الضـــغط على علم الدولة المطلوب معرفة إحصائية بعدد زوار الموقع منها.
3. إمكانية مراسلة الموقع.

بصـورة عامـة يمكن القـول إن هـذا الموقـع الـذي يبـدو من محتوياتـه, وتصـريحه في أكـثر من موضـع بأقسـامه, أنـه يتبـنى النهج الماركسي الماوي؛ يعد من أكثر المواقع الشيوعية العربية على الإنترنت من حيث ضخامة المحتوى، كما أنـه لا يختلـف عن المواقـع الشـيوعية الأخـرى من حيث عـدم اهتمامـه بالمنتـديات الحواريـة، مـع تركـيز واضـح في محتـواه على التعريـف بـالفكر الشيوعي.

المطلب الثالث

موقع مركز الدراسات الاشتراكية

أولاً: بيانات الموقع:

1. عنوان الموقع: www.e-socialists.net
2. لغة الموقـــع: اللغة العربية مع ترجمة إنجليزية لأربع من نوافذ الموقع هي: (من نحن-اتصل بنـــا-مواقع مفيـــدة-أنشــــطة) ويمكن النفـــاذ للترجمة الإنجليزية من خلال الضـغط على كلمة (english) (الموجـودة في شـريط النوافذ.
3. جهة الموقـع: الموقع يتبع مركز الدراسـات الاشـتراكية" بالقاهرة (مصر) التي تُعرّف نفسـها بأنهـا: مؤسسة غـير ممولة من أي جهـــة، تعتمد على بيع إصـــداراتها, وعلى التبرعات الشخصية من الأعضاء والأنصار.
4. شعار الموقع: يعلو الواجهة الرئيسة رسمٌ لتجمع حاشد, يعلوه في الجانب الأيمن من الرسم شخص مـرتقي عن الحشد رافعـاً يديـه، وفي الجهة المقابلة صـورة لنجمة كبـــيرة بـــداخلها قبضة يد وأســـفل منها كتب بـــاللغتين العربية والإنجليزية (الاشتراكية الثورية).
5. تاريخ التأسيس: 5/3/2009 م
6. تاريخ آخر تحديث:3/12/2012 م

ثانياً: الترتيب العالمي للموقع Traffic Rank: 456.574

ثالثاً: أهداف الموقع: ورد ضمن نافذة (من نحن) ما يلي:

"هـدفنا هـو إعلاء صـوت الاشـتراكية الحقيقيـة في مصـر والعالم العربي. هدفنا هو الدفاع عن الأسس المطروحـة أعلاه, وطرحها على ساحة الحياة السياسـية والثقافيـة. يعتمـد المركـز في نشـاطه على العمـل التطـوعي من كـل المؤمـنين بأهدافـه وقيمه. والمركز لا يرى في نفسه الصوت الاشتراكي الوحيد في مصـر، أو بـالطبع في العـالم العـربي، ولكنـه يعتقـد أن إسـهامه ضروريٌّ لرفع صوت الاشتراكية عاليا"

رابعاً: وصف تصميم الموقع:

تصـميم الموقـع بسـيط, ويسـهل التنقـل بين أقسـامه,

ونوافذه, وهو يتكون من اثنى عشر قسماً, وستة نوافذ.

خامساً: وصف محتويات الموقع:

أ. أقسام الموقع

1. رؤيتنا:

يضم هذا القسم العديد من المقالات التي تعبر عن توجه كُتّابها المتصل بعدد من القضايا، والتي يتم نشرها بصورة غير مجدولة، ويتناول معظمها الشأن المصري, ويبرز تاريخ نشر هذه المقالات أنها تزايدت بصورة كبيرة بعد الأحداث التي وقعت بمصر خلال العامين الماضيين.

2. بيانات:

يضم هذا القسم عددا من البيانات، التي تعبر عن رأي الموقع عن بعض الأحداث, ويغلب عليها الروح الثورية، ومدون أمامها جميعاً الاشتراكيون الثوريون نسبة إلى من أعدّها. ومن أخر البيانات المنشورة في هذا القسم: البيان التأسيسي لطلاب المدارس الاشتراكيين الثوريين؛ وذلك في29 مارس 2012م وقد تضمن ما يلي:

(في ظل ما نواجهه من تحديات داخل المدارس, وفي ظل سوء المعيشة، قررنا نحن مجموعة من طلاب المدارس المؤمنين بالفكر الاشتراكي أن نتحد تحت كيان واحد, يمثل الطلاب المنادين بالعدالة والحق). ومن عناوين البيانات الأخرى المنشورة بالموقع ما يلي:

- على أبواب الإضراب العام
- الثورة مستمرة حتى تحقق العيش, والحرية والعدالة الاجتماعية

ويلمس في جميع البيانات المنشورة الصبغة الثورية, واستخدام المصطلحات التي درجت على استخدامها الأحزاب, والتنظيمات الاشتراكية, والشيوعية.

3. إصدارات:

يعرض هذا القسم عددا من الكتب الصادرة عن المركز, أو التي يقوم المركز بدور الناشر لها، ومن الكتب المعروضة في هذا القسم وهي متوفرة بصيغتي **(doc -(pdf**الكتب التالية:

- ***مقدمة في الاشتراكية الثورية .***
- ***عصر الثورة..الماركسية في الألفية الجديدة.***
- ماذا نعني بالمجتمع الاشتراكي؟
- لماذا الدول الاشتراكية لم تكن اشتراكية؟
- الاشتراكية التي ندافع عنها: رؤية التيار الاشتراكي الثوري لتغيير مصر.
- لماذا نحتاج إلى الحزب الثوري؟
- طريق الاشتراكيين إلى التغيير.. رؤية اشتراكية نضالية لتغيير مصر.
- لا للعولمة الرأسمالية.
- كيف تعمل الماركسية؟

4. جريدة الاشتراكي:

صحيفة إلكترونية, توقيت وطريقة إصدارها غير واضحة على الموقع؛ إذ إن جميع المقالات المنشورة بها عند زيارة الموقع كانت بتاريخ 15-يناير-2010م؛ أي: قبل ما يزيد على عامين تقريباً؛ باستثناء مقال واحد بعنوان: الشعب اليوناني ينتفض ضد الرأسمالية, نشر في 20 فبراير 2012م وتركز موضوعات المجلة على مهاجمة الرأسمالية[1].

5. مجلة أوراق اشتراكية:

العدد الأخير -من المجلة- المنشور على الموقع تشير موضوعاته إلى أن النشر تم في نوفمبر2009م، وتظهر تواريخ نشر الأعداد التي سبقته أنها غير مجدولة، ولا تختلف موضوعات المجلة عن موضوعات باقي الأقسام.

6. الاشتراكية الثورية المصرية:

---

[1] (?) الرأسمالية: النظام الاقتصادي الاجتماعي الذي حل محل الإقطاع، ويقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وقد نشأت الرأسمالية في القرن السادس عشر ولعبت دوراً في تطور المجتمع، فحققت إنتاجية عمل أعلى بكثير, بالمقارنة بما حققه الإقطاع. انظر: أزمة الفكر السياسي العربي، رضوان السيد وعبدالإله بلقزيز، ط1، بيروت: دار الفكر،ص171.

يحوي هذا القسم موضوعات متنوعة, معظمها موضوعات سياسية؛ منها ما اتصل بجمهورية مصر, وهنالك العديد من الموضوعات الخاصة بدول أخرى.

7. المكتبة الاشتراكية:

يضم هذا القسم بعض الكتب؛ بعض منها مؤلفوها أجانب, ومعروض نسخة مترجمة منها، إضافة إلى موضوعات تقدّم عرضا لكتب, أو تتناولها بالنقد والتعليق, ومعظم الكتب والموضوعات خاص بالموضوعات السياسية والتجارب والرؤى الاشتراكية والماركسية.

وأعلى موضوعات الصفحة الأولى تظهر صور أغلفةِ ثلاثةِ كُتُبٍ مترجمة هي:

- المرأة والثورة. لمؤلفته ساندرا بلودوورث
- الماركسية بعيون ماركس. لمؤلفه بريان جونس
- لمحة عن المفهوم الماركسي للدستور. ومؤلفه فلاديمير لينين.

8.عمال:

خصص هذا القسم -كما هو واضح من معظم موضوعاته للمقالات والأخبار الخاصة- بالعمال, ومعلوم أن لطبقة العمال اهتماما خاصا في الأنظمة, والأدبيات الخاصة بالشيوعية والاشتراكية.

9.جبهات وحملات:

تذاع من خلال هذا القسم بيانات الاحتجاج, ويعلن عن بدء الحملات للمطالبات المختلفة ومعظمها سياسي.

10.اليسار والحركة الشيوعية:

المنشور في هذا القسم من أخبار ومقالات وبيانات يتناول ما يتصل بالاشتراكية والشيوعية؛ كفكر وتنظيمات في مصر, وبعض الدول مع تركيز على بعض الدول؛ كدول المغرب العربي (تونس-المغرب) على وجه الخصوص, ومن العناوين المنشورة بهذا القسم العناوين التالية:

- عن الاشتراكيين الثوريين أتحدث.
- حزب العمال الشيوعي التونسي يصدر بيان حول

انتخابات المجلس التأسيسي

- بيـان إعلان "مركز الشـيوعية البروليتارية في العـالم العربي"
- مقدمة في الاشتراكية الثورية.
- اليسار المصري: وقفة مع الرفاق.
- الحزب الشيوعي العمالي العراقي.
- الاستراتيجية الديمقراطية لتيار التضامن من أجل بـديل اشتراكي.
- التضامن من أجل بديل اشتراكي (المغرب)
- التضامن من أجل بديل اشتراكي في عشر نقط.
- البحث مستمر عن اشتراكية إنسانية.
- سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية.
- أمام اليسار الكثير ليتعلمه من الحركة العمالية.
- أطالب بتجديد الخطاب الاشتراكي.
- حول أول حزب شيوعي في مصر.

ومن الأخبار المنشورة في هذا القسم, وتسـتدعي التوقـف؛ باعتبارها متصلة بشريحة محددة, لها أهميتهـا في نشـر أي فكـر أو قيادة أي تغير, وأعني بها هنـا: طلبـة الجامعـات نجـد الأخبـار التالية:

- تدشـين مكتب الطلاب الاشـتراكيين الثـوريين بـالمجمع النظري جامعة الإسكندرية.
- حركة طلاب اليسار بالجامعة الأمريكية.
- اتحـاد الشـباب الاشـتراكي يـرفض اللائحة الطلابية الجديدة.

وبرغم أنه يتعـذر تحديـد مـدى تغلغـل هـذا الفكـر بين طلبـة الجامعات في مصر على ضـوء هـذه الأخبـار إلا أنهـا وغيرهـا من المؤشرات تشير إلى أن الفكر الاشـتراكي مـازال حاضـراً بقـوة في العديد من الدول العربية والإسلامية .

11.نصوص ووثائق:

ينشر في هذا القسـم نصـوصٌ ووثـائق متنوعـة؛ عن أحـداث وأزمات وقعت, أو رصـد لتطـورات الأحـداث, خلال حقب زمنيـة

محددة من الوثائق المنشورة بالقسم ما يلي:

- **مجموعة وثائق الحزب الشيوعي السوداني (1961-) 1969 - 1999**
- أرشيف ميشيل كامل 1925 - 1993 "الحزب الشيوعي المصري".
- **مجموعة وثائق الحزب الشيوعي المصري (1975) 1981-1987 – (1996)**
- **من وثائق منظمة "إلى الأمام" الماركسية اللينينية المغربية.**

وصف شاهد عيان لثورة أكتوبر الروسية 1917-عشرة أيام هزت العالم.

12.أرشيف الموقع:

يحوي ما نشر بالموقع من تاريخ تصميمه إلا أنه لا يشير إلى تواريخ النشر القديمة على الرغم من الاحتفاظ بها.

ب. نوافذ الموقع

1. من نحن في هذه النافذة تعريف بالموقع والجهة التي تقف خلفه وتعريف الموقع للاشتراكية.

2.اتصل بنا: توضيح لعنوان مركز الدراسات الاشتراكية وعنوانه البريد ي وصفحته على موقعي التواصل الاجتماعي(الفيس بوك-تويتر)

3. مواقع مفيدة: يضم مواقع متنوعة، معظمها مواقع اشتراكية أو شيوعية.

4.أنشطة: عبارة عن تقويم يَبِينُ عليه تواريخ أنشطة المركز المختلفة.

5.الأجندة: لا يختلف عن سابقه؛ حيث يعرض تقويما لا يَبِينُ عليه أي مواعيد.

سادساً: خدمات الموقع:

1.يتيح الموقع إمكانية البحث في محتوياته.

2.إمكانية مراسلة الموقع.

3.إمكانية الاشتراك بقائمة بريدية.

4. ويعـــرض الموقع كـــذلك آخر التحـــديثات للموقع تحت عنوان: أحـدث الإضـافات, وكـذلك متابعة بعض القضـايا تحت عنوان: متابعات

وجميع الموضوعات المدرجة بهما عند زيارة الموقـع متصـلة بالشأن المصري الداخلي.

من خلال مـــا تقـــدم يمكن القـــول إن موقـــع الدراســـات الاشـــراكية يعـد من أنشـط المواقـع الاشـتراكية العربيـة على الإنـترنت؛ ويلمس وجـود متابعـة وتحـديث لمحتوياتـه، وجهـود المركز التابع له في الاهتمـام بـالموقع والسـعي الـدؤوب لنشـر الفكر الاشـتراكي واضـحة؛ من خلال النشـرات الـتي تصـدر عن المركز وأعمال الترجمة لبعض المؤلفات.

المطلب الرابع

التيار القومي العربي

أولاً: بيانات الموقع:

1. عنوان الموقع:http://arabic-n.info/?cat=3
2. لغة الموقع: اللغة العربية.
3. جهة الموقع: الأمارات.
4. شـعار الموقـع: لا يوجد أي شـعار على الواجهة الرئيسة للموقع.
5. تاريخ التأسيس :8/1/2011م
6. تاريخ أخر تحديث: 28/12/2011م

ثانياً: الترتيب العالمي للموقع:5.360456.

ثالثاً: أهداف الموقع:

لم يشـر الموقـع إلى أهـداف محـددة, وإن كـان واضـحاً من محتويـات الموقـع ومسـماه, أنـه موقـع دعـائي لفكـر القوميـة العربية.

رابعاً: وصف تصميم الموقع:

تصميم الموقع بسيط؛ إذ يظهر على موقع الشاشة الرئيسـة أربعة أقسام ورابط واحد, ويعلو الشاشة من جهة اليسار عبـارة التيار القومي العربي, كتبت بخـط عـريض, أسـفل منهـا شـريط أحمر دونت عليه ثلاثة أقسام هي: وثائق-دراسات-محاضرات.

وأسـفل منـه شـريط متحـرك, يتخللـه عبـارة مـأخوذة من دراسة منشورة على الموقع بعنوان:

ثورة الفكر وثورة الواقع.

وينشـر على الواجهـة الرئيسـة دراسـتين من الدراسـات المتاحة بقسم الدراسات.

وفي جانب الشاشة الأيمن من ناحيـة العليـا عنـوان للقسـم الرابـع، وأدنى من ذلـك نشـر على الجـانب الأيمن كتب عن القومية ومن تلك الكُتب ما يلي:

1. الموقف القومي.
2. ما هي القومية-أبحاث ودراسات.
3. محاضرات في نشوء القومية العربية.

4. حول القومية العربية.
5. عن العروبة والإسلام.
6. الوعي القومي.
7. من التجزئة إلى الوحدة.
8. الدولة القومية.
9. نحو نظرية القومية العربية.
10. التكــوين التــاريخي للأمة العربيــة-دراسة في الهوية والوعي.

خامساً: وصف محتويات الموقع

أ. قسم الفكر القومي العربي:

خصص هذا القسم للتعريف بعدد من رموز القومية العربية, خلال العقود الماضية عبر سرد سيرة ذاتية لكـلّ منهم, وتوضـيح إسهاماتهم في نشر القومية العربية, وإنتاجهم العلمي, وقد ضـم القسم تعريفا بكلّ من:

1. قسطنطين زريق.
2. ساطع الحصري.
3. زكي الأرسوزي.
4. ياسين الحافظ.
5. الياس مرقص.
6. عصمت سيف الدولة.
7. نديم البيطار.
8. عبد العزيز الدوري.

ب. قسم الوثائق ويضم الوثائق التالية:

1. إعلان الوحدة**-**خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الأمة القاهرة – 5 شباط 1958م

2. ***الخطاب التاريخي للدكتور جورج حبش في المؤتمر الوطني السادس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين***.

ج. قسم المحاضرات: منشور على الموقع محاضرتان والمعلومات الخاصة بالمحاضرتين هي:

1. محاضـــرة بعنـــوان: الحـــديث عن الوحـــدة في زمن السقوط، والردة.
ألقاها المحاضر: جمال الاتاسي في المنتدى العربي – عمّان – الأردن – 1994م
2. محاضرة بعنوان: ما هي هويتنا.. ما هو دورنا ؟
ألقاها المحاضران: صبحي غندور- كلوفيس مقصود في "المعهد العـالمي للفكر الإسـلامي"– ولاية فيرجينيا بتاريخ3/3/2012م.

د. قسم الدراسات: ويوجد بهذا القسم الدراسات التالية

رأسماليون وطـنيون .. ورأسـمالية خائنة د . عصـمت سـيف الدولة
ثورة الفكر .. وثورة الواقع**-**ميشيل كيلو
عبد الناصر والوحدة العربية د . نديم البيطار
الليبرالية والطريق إلى الوحدة العربية حسين معلوم
الدولة والعقد الاجتماعي - مروان حبش
حول تجربة الوحدة المصرية – السورية **-**ياسين الحافظ

سادساً: خدمات الموقع:

1. يتيح الموقع إمكانية البحث في محتوياته.
2. يوضح الموقع عدد زائريه من تاريخ إنشائه.
3. يتيح الموقع إمكانية متابعة أخبـاره من خلال تسـجيل الزائر لبريده الإلكتروني ويوضح ذلك من خلال عنوان جانبي نصه: اشترك في التيار القومي العربي.

ومن خلال عـرض مـا تقـدم يمكن القـول إن الموقـع يماثـل المواقــع القوميــة الأخــرى؛ من حيث بســاطة التصــميم, وقلــة الأقسام وعدم الاهتمام بالموضـوعات والمنتـديات الحواريـة مـع تركيز على القضايا السياسية, وعرض الرؤية الخاصـة بمعالجتهـا من منطلق قومي.

المطلب الخامس

منتدى العلمانيين للفكر الحر

أولاً: بيانات الموقع:

1. عنوان الموقع: www.aallmanny.com
2. لغة الموقع: العربية مع إمكانية تحويل خيارات التصفح والواجهات إلى اللغة الإنجليزية من خلال اختيار ذلك بخيار اللغة أسفل الواجهة الرئيسية.
3. جهة الموقع: كندا
4. شعار الموقع: لا يوجد شعار للموقع
5. تأريخ التأسيس: 03 يناير عام 2012.
6. تأريخ آخر التحديث: 04 يناير عام 2012

ثانياً: الترتيب العالمي للموقع Traffic Rank:1.691.674

ثالثاً: أهداف الموقع:

لم تذكر أهداف للموقع إلا أن مسماه وموضوعاته تدل على أن هدفه نشر الفكر العلماني والسخرية بالدين.

رابعاً: وصف أقسام ونوافذ الموقع:

يتكون المواقع من خمسة أقسام هي: المجلة –المنتدى- غرفة دردشة chat room – blogs-ما الجديد.

كما يوجد على الشاشة الرئيسة للمنتدى شريط متحرك بمسمى الإهداءات من الواضح أنه مخصص كرسائل قصيرة بين أعضاء المنتدى, وعند زيارة الموقع لوحظ أن ما يحويه من عبارات مغلفة بالسخرية بالدين.

خامساً: وصف محتويات الموقع:

سيتم توصيف محتويات أقسام الموقع الأربع بصورة موجزة على النحو التالي:

القسم الأول: المجلة:

عبارة عن شاشة يعرض من خلالها موضوعات يتيح الموقع إمكانية تعليق الأعضاء عليها, عدد الموضوعات على هذه الشاشة عند زيارة الموقع سبع موضوعات فقط، والتفاعل بالتعليق عليها من قبل الأعضاء محدود جداً، وجميع هذه

الموضوعات قصيرة, والخط المستخدم في الكتابة وشاشة العرض سيئة، وجميع الموضوعات المنشورة تتسم بالسخرية والتطاول على الإسلام.

القسم الثاني: المنتدى:

يندرج ضمن هذا القسم أربعة منتديات رئيسة، يضم البعض منها منتديات فرعية، وسيتم استعراض محتوى المنتديات الفرعية, وفق تسمياتها على النحو التالي:

أ. المنتديات العامة:

تضم عدد من المنتديات الفرعية ودونت عبارة توضح طبيعة موضوعاتها تضمنت العبارة:

أحداث العالم وما يهم جميع شؤون الأعضاء.

1. المنتدى العام: تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بعبارة: الساحة العامة لتداول كل ما يهمنا.

وهو أكثر المنتديات الفرعية من حيث الموضوعات والمشاركات. عدد موضوعاته عند زيارة الموقع بتاريخ 19/7/1433هـ(811) موضوع.

ومعظم موضوعاته تُهجم كل ما هو ديني مع تركيز على التهكم والسخرية بالإسلام.

2. منبر الراوندي للحوار والنقاش: تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بما يلي: مناقشة المواضيع العقائدية والفلسفية والدينية.
3. حقوق الإنسان: تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بما يلي: حقوق الإنسان والاضطهادات والتنكيل بالأعراق والقوميات
4. منتدى نقد الأديان**:** تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بما يلي: نقد جميع الأديان بمذاهبها المختلفة وكل ما هو بعيد عن المنطق.
5. منتدى باب جهنم: موضوعات هذا المنتدى كفرية وإلحادية يغلب عليها السخرية.
6. المقالات المنقولة: تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بما يلي:

نقل الأعضاء للمقالات التي تستهويهم أو عرض الكتب التي نالت استحسانهم.

2. نافذة على العالم Threads / Posts :

كتعريف لهذا القسم, ذكر على الواجهة الرئيسة ما يلي: منتدى تجريبي يسمح للقارئ بروية ومقارنة العادات والتقاليد, وتصرفات الحكومات والأفراد, ويمكن لكل عضو أن يضع دعاية أو انتقاد لبلده الأم أو بلده الثاني ويضم المنتديات الفرعية التالية:

1. واجهة أستراليا:

دون أعلى موضوعات المنتدى: كل ما يتعلق من أمور تتعلق بأستراليا حكومة وشعبا وطبيعة، يضم هذا المنتدى الفرعي, إضافة لأخبار أستراليا, بعض الأخبار عن مؤتمر للملحدين وأخبار أخرى متفرقة، موضوعاته محدودة ولم تتجاوز عند زيارة المنتدى التسعة عشر موضوعاً.

2. واجهة الاتحاد الأوربي:

تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بما يلي: كل ما يتعلق بأوروبا حكومات وشعوب وطبيعة، معظم موضوعات هذا المنتدى تتحدث بتبجيل وإعجاب بالحياة الأوروبية مع تضمينه إساءات للإسلام ولبعض التصرفات التي تصدر عن مسلمين، عدد موضوعات المنتدى عند زيارة الموقع ثلاثة وخمسون موضوعاً.

3. المنتدى العلمي

تحددت موضوعاته من قبل إدارة المنتدى بما يلي: المواضيع العلمية من اكتشافات ومخترعات مع مصادرها الأصلية ويتفرع عنه المنتديات الفرعية التالية:

1.1 **منتدى تطور الحياة**

ذكر أعلى موضوعات هذا المنتدى عبارة: ركن خاص لكل ما يتعلق بالتطور.

2 2**وثائقيات التطور:**

خصص هذا المنتدى للمواضيع الوثائقية كالفيديوهات والصوتيات والمكتوبة.

1. **المنتـــدى الكوني:**

خصـص لكـل ما يتعلـق بـأمور النجـوم والفضـاء الخـارجي ونشوء الكون.

2. **الاختراعات والتطور العلمي:**

وحـــدد لـــه الموضـــوعات الـــتي تتعلـــق بـــالتطور العلمي والاختراعات الجديدة.

3. **منتدى الصحة والتربية والتعليم:**

حدد كما دوّن على الشاشة الرئيسية لكل ما يخص مواضـــيع الصحة الجسدية والنفسية وشؤون التربية والتعليم.

ويمكن ملاحظـــة أن المنتـــديات الخمس المتفرعـــة عن المنتدى العلمي تضم العديـد من الموضـوعات المتصـلة بقضـايا وموضوعات علمية, إلاّ أن العديد من تلك الموضـوعات، لا تخلـو من سخرية وتهكم بالمعتقـدات, وأحيانـاً تصـريح بالإلحـاد، فضـلاً عن تبـني جـلّ موضـوعات المنتدى الأول والثـاني منهـا لنظريـة النشوء والتطور لدارون.

8. **استراحة المنتدى**:

يندرج ضمن هذا القسم عدد من المنتديات الفرعيـة, الـتي أوضـح ضـمن الشاشـة الرئيسـة للمنتـديات طبيعـة موضـوعاته, وهذه المنتديات هي:

1. **منتدى التواصل والتعارف:**

كتب أدنى منه: للترحيب وتعارف الأعضـاء ببعضـهم, شـاملاً يومياتهم وما يشغلهم.

ويلحـــظ من عنـــاوين العديـــدَ من موضـــوعاته الســـخرية بالمعتقدات, والمجاهرة بالعبارات الكفرية.

2. **منتدى الأدب والفنون:**

خصـص لعـرض مـا يتصـل بـالفن والأدب ولعـرض الشـعر، الخواطر، القصص، والكتب التي تمت قراءتها، واللوحـات الفنية وغيرها.

3. **منتدى القصص القصيرة:**

مكتبة تجمع فيها كل القصص القصيرة

4. منتدى الترفيه:
مخصص كاستراحة لأعضاء المنتدى.

5. المكتبة:
دُوِّنَ أسفل العنوان: أي كتاب أعجبك أو موجود للتحميل
وعدد موضوعاته لم تزد عن خمسين موضوعاً عند زيارة الموقع, وفيه تعرض بعض الكتب وملخصات لكتب, وأعلى الصفحة الأول ثبت موضوع بعنوان: مكتبة الملحدين العرب, يضم رابطا لموقع محجوب للمتصفح من داخل المملكة العربية السعودية، وجميع الكتب الأخرى التي تناولتها موضوعات المكتبة تتسم بالمجاهرة بالكفر والإلحاد أو الطعن في المعتقدات.

6. المكتبة السمعية- البصرية:
خصص للأفلام الوثائقية والعلمية. وجميع المواد المصورة المعروضة فيه تقريباً أجنبية, ومن الواضح من مسمى موضوعاته أنها تحاول إثبات صحة نظرية دارون إضافة لموضوعات أخرى تعرض أفلام تجاهر بالإلحاد.

7. **منتدى المرأة والرجل:**
موقع هموم ومشكلات المرأة والرجل ومعاناتهم في هذه الحياة وحقوقهم المهدورة.
يشهد منتدى استراحة المنتدى بمنتدياته الفرعية السبع المار ذكرها نشاطاً مقارنة بمنتديات أخرى بالموقع ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عدد الموضوعات وتفاعل الأعضاء.

هـ.الركن الإداري:
خصص لتوضيح كيفية استعمال المنتدى, وطرح أي مشكلة في كيفية استعمال الموقع وخصائصه وكل البيانات الإدارية الخاصة به، ويشمل الأتي:

1. ركن التواصل مع الإدارة:
قسم يشمل الاستفسارات والشكاوى والاقتراحات, وكل ما للإدارة من مواضيع لغرض التواصل مع الأعضاء, أو أي مبادرة تتضمن مقترحات تهدف لتطوير المنتدى.

2. منتدى المساعدة:
خصص -كما بُيِّن - لحل المشكلات التقنية التي تواجه

المتعامل مع المنتدى.

3. ركن الكتاب والمدونين ومدوناتهم:

منتدى خاص لوضع إسهامات الكُتّاب ومشاركاتهم، ويقتصر ما نشر فيه على ما كتبه ثلاثة كتّاب فقط.

و. CHAT ROOM

عبارة عن غرفة دردشة صوتية وكتابية, ومن الواضح أن المشاركة بها غير مقصورة على الأعضاء في المنتدى, وأنه يمكن لزائريه المشاركة بها.

ز. Blogs

الرابط خاص بمدونات، والمدونات التي أنشئت به محدودة، ويمكن لأي عضو مشارك بالموقع إنشاء مدونة، ولا تختلف موضوعات المدونات الموجودة عن باقي الموضوعات بباقي الأقسام؛ إذ يعرض بها المجاهرة بالإلحاد.

ح ـ. ما الجديد.

مخصص الاطلاع على مضمونه لأعضاء المنتدى فقط.

خلافاً للأقسام السابقة يوجد أعلى الشاشة الرئيسية من جهة اليسار, أيقونة خاصة بالتعليمات وقد تضمنت تعليمات منها ما هو خاص بالمدونات, وأخرى عن استخدام باقي أقسام المنتدى كما يوجد أيقونة خاصة بالتسجيل.

سادساً: خدمات الموقع:

توجد خدمة بحث متاحة لأعضاء المنتدى فقط، ويتيح المنتدى إمكانية تواصل الأعضاء مع إدارته, كما يوجد أسفل الشاشة الرئيسة إحصائيات المنتدى تشير هذه الإحصائيات إلى عدد الموجودين فيه عند زيارته مع تصنيفهم إلى زائرين وأعضاء, وتوضيح لأكبر تواجد حدث بالمنتدى بالتوقيت واليوم كم تتضمن الإحصائيات توضيح إجمالي الموضوعات المنشورة في المواقع والمشاركات التي تمت وكذلك عدد الأعضاء المسجلين في الموقع وعدد الناشطين في المشاركة منهم، مع توضيح لمسمى آخر عضو اشترك بالموقع، وبيان الموضوعات غير المقروءة.

باستعراض جميع المنتديات في الموقع يمكن ملاحظة ما

يلي:

1. علي الرغم من أن تسمية الموقع تشير إلى أنه موقع علماني إلا أن جميع موضوعاته تقريباً تُظهر أن عدد كبير من كتابها ملحدة سواء بمجاهرتهم، أو بما تنمى عنه كتاباتهم.
2. لا يوجد بالموقع أي موضوعات لأعضاء الموقع تضمنت نقاشات علمية لعرض فكرة العلمانية الأساسية المتمثلة في تحجيم الدين في حياة الناس، وعوضاً عن ذلك تم نقل بعض المواد العلمية التي تؤيد نظريات كفرية كنظرية دارون وغيرها.
3. الموضوعات الخاصة بمعظم المنتديات الفرعية بالموقع من إضافة عدد محدود من الأعضاء.

المطلب السادس

منتدى اللادينيين و الملحدين السوريين

أولاً: بيانات الموقع

1. عنوان الموقع: http://laden.7olm.org
2. لغة الموقع :اللغة العربية.
3. جهة الموقع: المنتدى مجاني ويتبع هذا الموقع http://7olm.org/ الذي يقدم منتديات مجانية. وجهته أمريكا.
4. شعار الموقع: لا يوجد أي شعار على الواجهة الرئيسة للموقع.
5. تاريخ الإنشاء: 13-05-2008م
6. تاريخ أخر تحديث: 30-03-2012**م**

ثانياً: **الترتيب العالمي للموقع:** 17,437

ثالثاً: أهداف الموقع:لم يشر بالموقع إلى أهدافه، وإن بدا من المسمى وأقسام المنتدى أنه مُصمم كتجمع للملحدين من سوريا.

رابعاً: وصف تصميم الموقع: تصميم الموقع بسيط، ووجهته الرئيسة تظهر ستة أقسام لمنتديات فرعية، إضافة إلى ستة نوافذ.

خامساً: وصف محتويات الموقع

منتديات الموقع:

1. منتدى مقالات في الإلحاد:

تدور حول موضوعات تشكيكية وسخرية بالمعتقدات، ويشير أقدم موضوع كُتب به إلى ما قبل ثلاثة أعوام, ومع ذلك لم تزد موضوعات هذا المنتدى عن اثنين وعشرين موضوعاً, وهذا يدلل على قلة الأعضاء، لا سيما أن معظم الموضوعات كتبت من قبل أعضاء محدودين, إضافةً إلى أن التفاعل بين الأعضاء، في تلك الموضوعات محدود جداً.

2. منتدى في نقد الأديان:

موضوعات هذا المنتدى محدودة ولا تقترب من مسماه؛ إذ يلمس أن موضوعاته متنوعة كغيرها من المنتديات, وهو ينقسم إلى أربع منتديات فرعية أخذت التسميات التالية:

- في نقد الإسلام.

- في نقد المسيحية.
- في نقد اليهودية.
- في نقد الأديان الأخرى.

ويمكن أن يلمس من إحصائية عدد الموضوعات المكتوبة أن منتدى نقد الإسلام ضم معظم ما كتب من موضوعات.

3. منتدى تجارب شخصية في اللادينية:

جميـع موضـوعات هـذا المنتـدى كُتّبهـا عضـو واحـد, ولا يوجـد تفاعل معها، وتبتعد موضوعات المنتـدى عن مـا يتبـادر للـذهن من مسماه باستثناء موضوع أو موضوعين حكت تجارب إلحاد، وتـتركز الموضوعات في المنتـدى عن دور مـا يطلـق عليـه القـوى الخفية على حياة الناس ومحاولة تفسير بعض الظواهر.

4. منتدى الساخر:

لا يحوي هذا المنتدى الفرعي سوى خمسـة موضـوعات, ولا يوجد تحـديث لموضـوعاته؛ إذ إن آخِـرَ موضـوع طـرح بـه مضـى عليه أكثر من عام من تاريخ زيارة الموقع.

5. منتدى حرية التعبير و حقوق الإنسان.

هذا المنتدى أكثر منتـديات الموقـع نشـاطاً, إذا قيس ببـاقي المنتـديات الفرعيـة في الموقـع، وموضـوعاته متنوعـة، عـدد موضـوعاته مائـة وسـبعة وثمـانون موضـوعاً، أقـدم هـذه الموضوعات يعود إلى ما قبل عامين، وباستثناء سبع موضـوعات منهـا؛ فـإن جميـع موضـوعات المنتـدى كُتبت عن طريـق عضـو واحد.

6. منتدى المكتبة.

يضم منتدى المكتبة ثلاثة أقسام أخذت التسميات التالية:

المكتبة العامة-كتب في الإلحاد-كتب نادرة وممنوعة

ومـع ذلـك فمجمـوع موضـوعات الأقسـام الثلاث, لا تزيـد عن ثماني موضوعات, ويوجـد ضـمن الموضـوعات موضـوع عن كتـاب العلمنة والدين وقد تم وضع رابط لتحميل هذا الكتاب.

بصورة عامة يمكن القول إن هذا الموقـع المصـمم كمنتـدى لتجمع الملحدة قليل الأعضاء محدود المحتوى؛ لـذا فموضـوعاته جميعاً خالية من أي تفاعل، ويلمس ضحالة ما يطرح فيه.

الفصل الثالث
وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت

ويشتمل على تمهيد، ومبحثين:

المبحث الأول: أبـــرز الوســـائل المتبعـــة لنشـــر المذاهب الفكـرية.

المبحث الثــاني: أبــرز الأســاليب المتبعــة لنشــر المذاهب الفكـرية.

تمهيد:

استخدمت المـذاهب الفكريـة العديـد من الوسـائل والأساليب لإيصـال أفكارهـا ونشـرها، وسـبق أن كتب عن أبرز ما استخدم من قبل عـدد من تلـك المـذاهب, التي نشطت في الدعوة لأفكارها.

واليوم, وعبر وسـائل الاتصـال الحديثـة الـتي يسـرت عمليـة التواصل, ونوعت وسـائل وأسـاليب نقـل الأفكـار، يتم اسـتخدام الإمكانيـات الـتي تتيحهـا الإنـترنت من قبـل المـذاهب الفكريـة؛ لتحقيق نشر أسرع لأفكارها.

ويمكن تمييز ما طـرأ على عمليـة نشـر هـذه المـذاهب؛ من خلال تصفح عدد من المواقع المتبنية لها، حيث يبدو واضحاً قيـام تلك المواقع بتطويع الوسائل العديدة التي باتت تتيحها الإنـترنت، مـع الاسـتفادة من سـهولة ممارسـة شـتى الأسـاليب الدِّعَائِيَّة لعرضها على زوار تلك المواقع.

وفي هذا الفصل الـذي يتـألف من مبحـثين؛ خصـص الأول منهـا للوسـائل المتبعـة في نشـر المـذاهب الفكريـة؛ ومن خلال مطلـبين عُـرض بـالأول منهـا أبـرز مـا تم ذكـره من وسـائل لنشـر عـدد من المذاهب الفكريـة, في حين خصـص المطلب الأخـر لسـرد أبـرز مـا لوحظ من وسائل لنشر هذه المذاهب على الإنترنت.

وقد تم تخصيص المبحث الثاني على ذات النحو لعرض مـا يتصل بالأساليب.

علماً بأنه قد جرى الاكتفـاء عنـد حصـر الوسـائل والأسـاليب المستخدمة من قبل مواقع المذاهب الفكرية, بما يتم استخدامه منها في الدعاية المساعدة على (نشرها) فقط؛ لاتفاق ذلك مــع موضوع الدراسة، مـع إيـراد نمـاذج لمـا تم حصـره لكـل وسـيلة وأسلوب كانت متاحة بتلك المواقع خلال فترة زيارتها, التي تمت خلال الفترة من: 1/8/1433 إلى 29/8/1433هـ.

المبحث الأول
أبرز الوسائل المتبعة لنشر المذاهب الفكـرية

المطلب الأول: وســائل ســبق اتباعهــا لنشــر المذاهب الفكرية.

المطلب الثــاني: وســائل متبعــة في نشــر المذاهب الفكرية على الإنترنت.

المطلب الأول

وسائل سبق إتباعها لنشر المذاهب الفكرية

أحصى بعض مَنْ كتب عن المذاهب الفكرية الوسائل التي سبق اتباعها من قبل أكثر من مذهب فكري, والعديد من هذه الوسائل متماثلة, كما أن العديد من هذه الوسائل تم استخدامها من قبل أكثر من مذهب, ومما ذكر في هذا الصدد ما يلي:

أولاً: أبرز الوسائل التي اتبعها العلمانيون:

1. التحكم بالمنهاج الدراسي, وتحييد المواد الدينية أو تقليصها, وهذا الأسلوب قديم, وسبق أن نفذته بعض الدول الغربية في أثناء تحولها للنظام العلماني؛ إذ ينقل صاحب كتاب قصة الحضارة بعض الوسائل التي اتخذت لعلمنة المجتمع الفرنسي؛ فيقول: انقسمت الأمة الفرنسية إلى قسمين: شعب عاد ببطء إلى العقيدة التقليدية، وحكومة عمدت إلى تأسيس مجتمع علماني خالص؛ اعتمادا على القانون والتعليم، ففي 8 أكتوبر 1798 أرسلت حكومة الإدارة الجديدة (بعد طرد الأعضاء غير المرغوب فيهم منها) لكل المعلمين في مدارس الدوائر (المحافظات) التعليمات التالية:

"يجب أن تحذفوا من مقرراتكم الدراسية كل ما يتعلق بعقائد؛ أي: دين وشعائره (أو طقوسه) من أي مذهب كان إن الدستور يكفل حرية العبادة، لكن تدريسها ليس جزءاً من المقررات الدراسية العامة (الحكومية) ولا يمكن أن تكون أبدا مجالاً للتدريس. لقد قام الدستور على قاعدة الأخلاق العامة (غير المرتبطة بدين) وهي أخلاق (مبادئ أخلاقية) صالحة لكل زمان وكل مكان وكل الأديان, فهذا القانون (الأخلاقي) محفور في ألواح الأسرة البشرية - إنها - أي هذه الأخلاق الصالحة لكل زمان ومكان ودين - هي ما يجب أن تكون روح دروسكم, وهدف وصاياكم, والرابط بين مجالات الموضوعات التي تدرسونها, كما أنها الرباط الذي يربط بين أفراد المجتمع"[1].

2. إنشاء المدارس والجامعات، والمراكز الثقافية الأجنبية،

---

[1] ول ديورانت، قصة الحضارة، مرجع سابق، ص 282.

التي تكون في حقيقة الأمر خاضعة لإشراف بعض الدول الغربية العلمانية.

3. تضييق الخناق على نشر الكتـاب الإسـلامي، مـع إفسـاح المجـال للكتب الضـالة المنحرفـة الـتي تشـكك في العقيـدة الإسلامية، والشريعة الإسلامية[1].

4. تبني آراء المستشرقين التي تشكك في مصادر الشريعة- القـرآن والسـنة على وجـه الخصـوص- وفي التـاريخ الإسـلامي، والترويج لهذه الأفكار من خلال المؤلفات والمقالات[2].

5. المطالبة بتفكيك الأنظمة القائمة على أسـس دينيـة؛ أي: الأديـان كـانت تسـتند إليـه، لأن هـذه الأنظمـة تنتمي إلى فـترة تاريخية محددة، ولأن ما يتبناه نظام منها لا يتطابق مع مـا يتبنـاه نظام آخر، ولأن هذه الأنظمة جميعهـا تـدعي الحقيقـة المطلقـة دون سواها [3].

6. تجميل أقوال ودعـاوى العلمانيـة بـالقول إنهـا تهـدف إلى المحافظة على الضروريات الخمس مثل الإسلام.

7. تبني عدد من الكتاب نشر الكتب والمقالات التي تطـالب بتطبيق العلمانية الغربية بحذافيرها.

8- نعت الإسـلام بالعلمانيـة والقـول بأنـه دين علمـاني في جـوهرِه؛ لا حاجـة لـه إلى علمانيـةٍ زائـدةٍ عليـه يسـتمدها من الخارج[4].

---

[1] انظر:محمد شاكر الشريف، العلمانية وثمارها الخبيثة، مرجع سابق، ص 23-35.

[2] انظـر: محمـد أركـون، تاريخيـة الفكـر العـربي الإسـلامي،ط2، بيروت:مركز الإنماء القومي، 1996م، ص149وما بعدها.

[3] انظر: محمد أركون، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ط2،بـيروت دار الساقي،1995م،ص35.

[4] حسـن حنفي، حـوار المشـرق والمغـرب-نحـو إعـادة بنـاء الفكـر القـومي العـربي،ط1،بـيروت:المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر، 1990م،ص38.بتصرف

9-التأليف في موضوع المرأة، وإجـراء الأبحـاث والدراسـات التي تُمْلأ بالتوصـيات والمقترحـات والحلـول في زعمهم لقضـايا المرأة ومشاكلها.

10- إنشاء التنظيمات والجمعيات والاتحادات النسائية, فقــد أنشـأ الاتحـاد النسـائي في مصـر قـديمًا ثم تبعتهـا البلاد العربيـة الأخــرى، هــذه الاتحــادات النســائية والتنظيمــات والجمعيــات؛ ظاهرهـا نشـر الـوعي الثقـافي والإصـلاح، وتعليم المـرأة المهن كالتطريز والخياطة، وغير ذلك، ولكن يكـون باطنهـا سـمًا زعافًا؛ فتعلم المــرأة الأفكــار والقيم الغربيــة الخبيثــة الــتي تنقلهــا من الفكر الإسلامي النير إلى الفكر المظلم من الغرب الكافر[1].

ثانياً: أبرز الوسائل التي توصل بهـا الشـيوعيون إلى تحقيق أهدافهم:

1_ إقامة المنظمات الشيوعية في مختلـف بلـدان العـالم، وفـق أرقى التنظيمـات الحزبيـة، معتمـدة في ذلـك على إرضـاء الشـهوات، وإثــارة الأحقــاد، وســلخ جــذور الــدين والأخلاق من أعماق النفوس.

2_ اعتمـاد وسـيلة الثـورات الدمويـة العنيفة؛ لقلب أنظمـة الحكم، واستيلاء الشيوعيون عليه.

3_ بعد الوصول للحكم يتجه الشيوعيون لتصفية كل العناصر المضـادة، ثم العناصـر ذات الـولاء المشـوب، ثم العناصـر الـتي يمكن أن تنافس أو تضاد في المستقبل.

4_ محاربة جميع الأديان لاسيما الإسلام _ باسـتثناء اليهوديـة _ فإن لليهود في معظم أنظمـة الحكم الشـيوعي تمكينـاً سـرياً، ومعاملــة خاصــة، وحمايــة وحصــانة، وتركــاً لقضــاياهم الدينيــة الخاصة.

5_ القضــاء على علمــاء الــدين والــدعاة إليــه، ولاســيما المسلمين منهم وذلك بالتشريد، والنفي، أو الحبس.

---

[1] انظـر:بشـر فهـد البشـر، أسـاليب العلمـانيين في تغـريب المـرأة المسلمة، ط1،الرياض:دار المسلم للنشر والتوزيـع،1415 هــ، ص 54-70 بتصرف يسير.

6_ فرض الضـرائب الباهظـة على أفـراد الشـعب؛ لإذلالهم، وإرهاقهم كي يقبلوا الشيوعية أو نظام الحكم الشيوعي.

7_ القضاء على الملكية الفردية، وجعل الزراعـة تحت إدارة الحكومات الشيوعية.

8_ امتلاك المصانع، وجعلها تحت سيطرة الدولة.

9_ الاستيلاء التام على التجارة.

10_ القضــاء التــام على الأخلاق الفاضــلة، وإقامــة أخلاق حزبية خاصة تخدم مصالح الحزب، وتوجب طاعة أفـراد الحـزب للسلطة المستبدة في كل شيء.

11_ إشـاعة الإباحيـة الجنسـية، ودفـع المـرأة إلى التحلـل الكامل من ضـوابط العفـة، ومبـادئ الشـرف، مـع نـزع النخـوة والغيرة من نفوس الرجال.

12_ تقسيم الشعب إلى طبقتين:

أ _ طبقـة السـادة: وهم الشـيوعيون، ومن تـابعهم وخضـع لهم.

ب _ طبقة المنبوذين: وهم الذين لم ينتظموا في الحزب, ولم يقبلوا نظام حكمه، أو لم يخضعوا له، ولم يعلنـوا لـه ولاءهم التام.

13_ السيطرة التامـة على التعليم؛ فلا يسـمح لأي شـيء إلا عن طريقهم، ووفـق خططهم، ومنـاهجهم، ويمنـع بـذلك التعليم الديني تماماً حتى في البيوت والكتاتيب.

14_ القضـاء على المسـاجد قضـاءً شـبه كلي إلا قليلاً منهـا يـترك للدعايـة الخارجيـة، بـل لم يكتفـوا بهـدم المسـاجد، وإنمـا حولوها إلى منتديات فسق وفجور.

15_ إقامة السياسة الدكتاتورية المستبدة بكل شيء، وبهذه السياسة تصـادر جميـع الحريـات، الفرديـة والجماعيـة، باسـتثناء الحرية الشخصية الضيقة، والتي منها الحرية الجنسية.

16_ إقامة شبكة تجسس واسعة النطاق، وتكليف كل فرد _ قانوناً _ بأن يبلِّغ عن كل ما يراه مخالفاً لقانون الدولة وأنظمتها؛ وإلا عُدَّ مجرماً بجرم السكوت عن التبليغ، ويستحق بذلك الجزاء والعقاب بالسجن فما فوقه، وقد يكون بمثابة شريك في الجرم.

17_ نشر الشيوعية بمختلف وسائل الترغيب والـترهيب بين أفراد الشعب، وفي الشعوب غير الخاضعة للحكم الشيوعي.
18_ العمـل على تحويـل العـالم إلى دولـة شـيوعية واحـدة خاضــعة للأيــدي القابضــة على الأنظمــة الشــيوعية من وراء الستار[1].

ثالثاً: الوسائل التي استخدمتها الليبرالية

1. الجمعيات والأحزاب السياسية الليبرالية، فقد ظهرت في أواخر أيام الدولة العثمانية جمعيات وأحزاب سياسية سرية, تتلقى الدعم والمساعدة من الدول الاستعمارية التي كانت تتربص بالدولة، وتَستعمل هذه الأحزاب للضغط عليها بما يوافق مصالحها, ومن أبرز تلك الأحزاب والجمعيات جمعية الاتحاد والترقي.
2. القيام بإبراز الطوائف والمذاهب غير الإسلامية، باسم "حقوق الأقليات"، وهذا العمل وغيره يبدو غطاؤه الظاهر حماية الحريات ونبذ الطائفية والتعصب، ولكنه يبطن أمرًا آخر, وهو إبراز هذه الطوائف، وتوليتهم على المسلمين، وإضعاف الروح الدينية في المجتمع الإسلامي[2].
3. المطالبة الصريحة بتطبيق النظام الليبرالي كنظام للحكم.
4. نشر الكتب والمقالات التي تسهم في نشر القيم الليبرالية.
5. الاستفادة من البعثات التعليمية في تعريف بعض المبتعثين للدراسة بالفكر الليبرالي, وبالتالي ميل البعض منهم لهذا الفكر, على نحو ما تم مع بعض من تم ابتعاثه من مصر في عهد محمد علي قبل قرنين؛ إذ كانوا طليعة دعاة هذا الفكر في مصر.

---

[1] انظر:عبدالرحمن حسن الميـداني، الكيـد الأحمـر،ط2، دمشـق: دار القلم، ص 14-18.
[2] عبدالرحيم صمايل السلمي، الليبرالية وموقف الإسلام منها، مرجـع سابق، ص316- 337.بتصرف.

6. الدعوة إلى تطبيق الليبرالية الاقتصادية, وإبراز مزايا السوق الحر.
7. الإشادة بدعاة الليبرالية الأوائل في العالم العربي, ونشر مؤلفاتهم ومقالاتهم وتقديمهم كرموز وطنية[1].
8. الحملة الفرنسية التي قادها نابليون على مصر, التي أحدثت تغير كبيراً في المجتمع المصري، آثر لاحقاً على غيرها من الدول.
9. حركة الترجمة.
10. الطباعة والصحافة[2].
11. المسلسلات والأفلام.
12. الحركات التحريرية في مجالات الأدب والإعلام، التي ركزت على قضايا تعارفوا على تسميتها بحقوق المرأة[3].

رابعا: وسائل العولمة:

1. الشركات المتعددة الجنسيات.
2. المنظمات والاتفاقيات.
3. العقوبات الاقتصادية.
4. شبكة الإنترنت.
5. وسائل الإعلام.
6. الإعلان[4].

خامساً: وسائل أخرى متنوعة استخدمت في الغـزو غير المسلح للأمة الإسلامية:

من أبرز تلك الوسائل ما يلي:

1-الخداع السياسي وتتولاه الأجهزة الساسية للدول ذات المطامع بالسيطرة, ولهذا الخداع أشكال مختلفة كثيرة

---

[1] (?) كليمانز ريكر، الليبرالية في تاريخ الفكر العربي، مرجع سابق، ص 12 وما بعدها بتصرف.

[2] (?) انظر:بسام عبدالسلام البطوش، جذور الليبرالية العربية-الحالة المصرية، مرجع سابق، ص 15-19.

[3] (?)انظر:عفاف صبرة ومصطفى الحناوي،حاضر العالم الإسلامي-الواقع والتحديات، مرجع سابق، ص 217.

[4] (?)عبدالكريم بكار، العولمة- طبيعتها-وسائلها-تحدياتها-التعامل معها،ط3، الأردن: دار الأعلام، 1423ه، ص 66.

تعتمد على الكذب والنفاق والحيلة والاستدراج والدفع إلى المزالق.

2- الضغط السياسي ويكون باستخدام وسائل الضغط الدولية والمحلية.

3- الحصار الاقتصادي, وله أشكال مختلفة كثيرة, والغرض منه الإلجاء إلى الخضوع أو الخنوع والموافقة على الشروط التي تمليها السلطات الطامعة.

4-الحصار العلمي والثقافي, وله أشكال كثيرة, والغرض منه الإبقاء في دائرة التخلف والإلجاء على الموافقة على قبول المذاهب الفكرية أو الاجتماعية أو الدينية التي تمليها السلطات الطامعة, أو الرضا بتنفيذ خططهم السياسة والعسكرية.

5-التميز الطائفي وهو نوع من الإلجاء إلى الانتساب إلى الطائفية المميزة لتحصيل الفوائد المالية أو العلمية أو الاجتماعية أو المغانم السياسية أو العسكرية التي تميز بها عن غيرها من الطوائف.

6-التميز العنصري وهو مظهر من مظاهر العصبيات الجاهلة التي تدعو إلى سيطرة بعض العناصر البشرية على بعض وأن اتفقت في أديانها ومذاهبها الفكرية والاجتماعية وأوطانها ولغاتها .

7-حيل السلب المالي؛ وذلك لتحقيق ما يمكن استلابه من المطامع المالية عن طريق الحيلة.

8-الإفساد الاجتماعي ببث عوامل الخلاف والضعف في صفوف الأمة؛ وذلك لإضعاف قوتها الجماعية, ولدفعها إلى سحيق التخلف حتى تفقد ثقتها بنفسها, وترضى مواقف الاستبعاد.

9-الإفساد الخُلُقي, وله نتائج وخيمة تظهر بانهيار الشعوب التي تفسد أخلاقها وتظهر بضعفها وتخلفها, وتمزق وحدتها, وكل روابط التماسك فيها, وعندئذ يتمكن الطامعون من السيطرة عليها سيطرة تامة[1].

---

[1](?)انظر:عبدالرحمن حسن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ط4، دمشق: دار القلم، 1405هـ،ص 205-206.

تعقيب:

بالتأمل فيما تقدم ذكره من وسائل يمكن ملاحظة ما يلي:

1. اشتراك بعض المذاهب الفكرية في استخدام بعض الوسائل, أو استخدام تلك الوسائل بصورة متقاربة, ساعدت على نشر تلك المذاهب في البلاد الإسلامية.
2. يغلب على تلك الوسائل أنها مخططة ومدعومة من حكومات أو منظمات.
3. أن استخدام تلك الوسائل يتطلب إلى حد كبير بذل جهود جماعية.

وبخلاف التماثل في الوسائل المستخدمة في نشر العديد من المذاهب الفكرية، فإن المقارنة بين ما كان مستخدماً من وسائل لنشر المذاهب الفكرية، وبين ما يستخدم من وسائل لنشرها اليوم على الإنترنت؛ تُبرز أن نشرها على الإنترنت يتسم بمرونة كبيرة.

مع إمكانية تحقيقها من خلال إمكانيات محدودة، إذ يمكن أن يتم استخدام أكثر من وسيلة متاحة على الإنترنت؛ بجهود فردية وقد يتم ذلك بدوافع شخصية، دون الحاجة للتبعية لمنظمات، أو أنظمة، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يتم التواصل من خلال الوسيلة الواحدة مع أعداد كبيرة من مستخدمي الإنترنت من أقطار متباعدة وشرائح مختلفة.

المطلب الثاني
وسائل متبعة في نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت

الوسيلة الأولى: تصميم المواقع:

يعد تصميم المواقع أهم الوسائل، وبوابة نشاط المذاهب الفكرية على الإنترنت, فهذه المواقع بأنواعها المختلفة سواء أكانت مواقع ذات صبغة شخصية, كالمدونات والصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، أو كانت مواقع تتسم بالمشاركات الجماعية كالمجموعات البريدية، والمنتديات الحوارية، وما كان منها بحجم كبير تتعدد أقسامه وخدماته أو محدود الأقسام والخدمات، جميع هذه المواقع التي تشير ضمن تسميتها إلى مذهب فكري تتبناه؛ تعد بمثابة منابر دعائية، ومواقع التقاء للمتبنين لفكر واحد.

وتتزايد أهمية المواقع بالنظر لما يمكن أن تقدمه من خدمات ومما يمكن أن يعرضه الموقع الواحد على الإنترنت الأتي:

"أن الموقع الواحد على الإنترنت يمكن أن يوفر قراءة الكلمة المكتوبة، بجانب المادة المذاعة، وصور التلفزيون في إطار زمني واحد للتعرض يمكن أن يتسع للقراءة، والاستماع، والمشاهدة، في آن واحد في حالة من حالات عرض الوسائل المتعددة. أو يوفر المحتوى المكتوب والمصور شأن الصحف المطبوعة، وبجانبها برامج الراديو وبرامج المحطات التليفزيونية على موقع واحد بخيار المتلقي"[1].

لذا فإن مواقع المذاهب الفكرية التي يتم تصميمها تعد في معظم الأحيان حاضنة لوسائل أخرى لنشر المذهب الفكري؛ إذ يضم العديد منها: الكُتب، والخطب، والمحاضرات، والندوات

---

[1] (?) محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط1، القاهرة: عالم الكتب،1428هـ، ص 108-109.

وغيرها من الوسـائل المتصـلة بالمـذهب الفكـري وقـد تم إيـراد أمثلة لما قـد تضـمه هـذه المواقـع في الفصـل الثـاني من هـذه الدراسة.

وتتفاوت شعبية تلك المواقع بين أتباع الفكـر الواحـد بـالنظر لما يقدمه كل موقع من خدمات, ويتيحـه من معلومـات, ويمكن أن يلحظ ذلك ببساطة عند تصفح الموقع سواء من خلال معرفة الترتيب العـالمي للموقـع أو حجم المحتـوى أو عـدد الأعضـاء أو مستوى التفاعل لا سـيما في الموضـوعات المطروحـة للنقـاش وكذلك من عدد الروابط مع المواقع أخرى.

ومن أمثلة المواقع ذات النشـاط الجمـاعي موقـع اشـتراكي مصر على الرابط:

http://egyptiansocialist.worldgoo.com

ومن صور المواقع الشخصـية مدونـة باسـم مدونـة ليـبرالي على الرابط

http://liberaliblog.blogspot.com

وبخلاف مواقع المدونات والصفحات الشخصية يوجد العديــد من المواقــع المجانيــة الخاصــة بالمـذاهب الفكريـة مثـل موقـع الاشتراكي الثوري على الرابط

https://sites.google.com/site/therevolutionarysocialist

وهو من المواقع المجانية التي تتيحها شركة قوقـل، ويسـهم سـهولة تصـميم مثـل هـذا النـوع من المواقـع في زيـادة أعـداد المواقع المتبنية للمذاهب الفكريـة، وبالتـالي صـعوبة متابعـة مـا ينشر فيها من مواد والتصدي لها من قبل الدعاة.

كما أن نشاط وأهميـة بعض المواقـع مرتبـط بالجهـات الـتي تقـف وراءه، فبعض المواقـع الـتي تمثـل أحـزاب، أو منظمـات، متبنية لمذهب فكري؛ يغلب عليها تعـدد الأقسـام ووفـرة المـواد والمتابعة لما ينشر من إدارة الموقع.

الوسيلة الثانية: الكتابة:

في اللغة: كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً[1].

---

[1]([?])انظر: ابن منظور، لسان العرب،ج1،ص698.

أفسـحت الإنـترنت حـيزاً كبـيراً للكتابـة والتعبـير عن الآراء، وكذلك باتت فرصة لتنمية مهارة الكتابة، مع إتاحة الفرصة لنشر مـا يتم كتابتـه لمطالعتـه من قبـل جمهـور كبـير من القـراء؛ قـد يفـوق عـددهم في بعض المواقـع قـراء العديـد من الصـحف المطبوعة [1].

وأصـبحت بعض المواقـع المشـهورة على المسـتوى المحلي كبعض الصحف الإلكترونية والمنتـديات الحواريـة؛ تجتـذب كُتـاب مشـهورين للكتابـة بهـا، وأدى تزايـد شـعبية مواقـع التواصـل الاجتماعي في قيام العديد من هؤلاء الكتاب بتصميم صفحات أو حسـابات لهم على تلـك المواقـع لا سـيما في مـوقعي: تويـتر، والفيس بوك.

وعلى الرغم من الضوابط التي تحاول معظم المواقع وضـعها, إلاّ أنه يُلمس أن الكتابة في الإنترنت تتسم بقدر كبـير من الحريـة؛ إذا مـا قـورنت بوسـائل الإعلام المختلفـة، ويغـري عـدم اشـتراط الكتابة بالاسم الحقيقي، وضعف الرقابة أو تهـاون إدارة بعض تلـك المواقـــع في حـــدوث تجـــاوزات عديـــدة في الموضـــوعات، والمشـاركات، والتعليقـات قـد تطـال المعتقـدات، والأشـخاص، والجهات الحكومية.

وتختلف القوالب الـتي تتم الكتابـة بهـا في الإنـترنت مـا بين المقالات المطولة، والتقـارير، والأعمـدة الـتي تتيحهـا المجلات، والصحف الإلكترونية، والتعليقـات، والمقـالات المختصـرة، الـتي أصبحت سـمة من سـمات بعض مواقـع التواصـل الاجتمـاعي[2], كما تتبـاين موضـوعات الكتابـة بحسـب فكـرة الموقـع، وتوجهـه واهتمـام الكـاتب، حيث تجتـذب المواقـع أصـحاب الاهتمامـات المشـتركة، يـبرز ذلـك بصـورة خاصـة في المنتـديات الحواريـة والمجموعات البريدية.

---

[1] (؟) بعض الصحف الإلكترونية والمنتديات الحوارية تحتـل موقـع متقـدم وفـق تـرتيب موقـع اليكسـا, وقـد يسـبق البعض منهـا تـرتيب عـدد من الصحف الورقية.

[2] (؟) كموقع تويـتر الـذي حـدد أحـرف المشـاركة في التغريـدة الواحـدة بمائة وأربعين حرفاً.

ويحرص العديد من الكُتّاب الذين لهم العديد من المشاركات إلى جمع كتاباتهم ضـمن موقـع واحـد غالبـاً مـا يكـون مدونـة أو صفحة في موقع تواصل اجتماعي.

ويحدد الدكتور حسـان المـالح عـدداً من النقـاط الـتي تمثـل فروقا بين الكتابة المطبوعـة والكتابـة بـالإنترنت, من أبـرز تلـك الفروق ما يلي:

1. إن الكتابة والنشر في الانترنت شيقة وجذابة جداً، وهي تتميز بالسرعة الفائقة وبإمكانية تصحيح العبارات، والكلمات، وتعديلها مباشرة، أو خلال دقائق، أو ساعات، وهذا لا يتوفر في الكتابة الورقية والمطبوعات، وإذا توفر ذلك فإنه يتم بعد مدة طويلة في الطبعات القادمة، المنقحة للكتب، أو من خلال تنويه واعتذار عن خطأ مطبعي في العدد التالي من الصحيفة أو المجلة الورقية.
2. تتميز الكتابة الإلكترونية (في الإنترنت) بإمكانية إضافة الألوان، والصور والصوت إلى المادة المكتوبة، مما يحسن في جاذبيتها للقراءة ولا يتوفر مثل ذلك في الكتابة الورقية، إلا بزيادة كبيرة في سعر المطبوعة وتكلفتها، كما لا تتوفر أمكانية إضافة الصوت أو الصورة المتحركة إلا في تقنيات التلفزة.
3. إن استسهال الكتابة في الإنترنت والتعبير عن رأي أو موضوع معين وبطريقة سريعة؛ أدى بشكل أو بآخر إلى نقص أهمية كتابات معينة على الإنترنت مقارنة مع الكتابات الورقية المطبوعة التي تتصل بذات الموضوع، وهذا صحيح جزئياً, ولاسيما في حال الكتابات التي تتم في المنتديات المتنوعة، أو المواقع التي لا يشرف عليها اختصاصيون أكفاء.

ولا يشمل ذلـك المواقـع الموثوقة, الـتي تتبـع مؤسسـات أو جهـات رصـينة؛ إذ لا ينطبـق عليهـا مثـل هذا الحكم، ولكن يبقى للكتـاب المطبـوع عمومـاً وغـيره من المطبوعـات، هيبـة خاصـة

ورصانة تتناسب مع الجهد المبـذول في سـبيل إصـداره وتمويلـه وإخراجه وكتابته وتنقيحه وتوزيعه.

4. إن الكتابة والنشر على الإنترنت أرخص ثمناً وتكلفة من الناحية المادية، على الرغم من تكاليف جهاز الكومبيوتر وصيانته وبرامجه وأسعار الاتصال بالشبكة وتكلفة استضافة الموقع، مقارنة مع التكلفة الباهظة لإصدار مطبوعة ورقية(كتاب أو مجلة أو غير ذلك).
5. إن الكتابة والنشر في الإنترنت تتميز بالمكافأة الفورية، حيث تستطيع أن تقرأ ما كتبته فوراً منشوراً في الفضاء العالمي من خلال شاشة الكومبيوتر بالطبع.

كما يمكن للمادة المنشورة أن تنتشـر في عشـرات المواقـع الأخـرى من خلال تـداولها بسـرعة كبـيرة، أو من خلال إرسـالها عـبر البريـد الإلكـتروني والقـوائم والمجموعـات البريدية, حيث يمكن إرسال موضوع معين لعشرات الآلاف أو لملايين العنـاوين البريديـة خلال دقـائق، وهـذا يحقـق الانتشـار الواسـع للكـاتب، ويجعله عـابراً للحـدود المختلفـة، ويزيـد من عـدد القـراء بنسـبة خيالية وكل ذلك يمثل مكافـأة ممتـازة للكـاتب ويرضـي طموحه وربما يشجعه ويحفزه على الكتابة أيضاً[1].

ولا تختلف مواقع المذاهب الفكرية الموجودة على الإنـترنت عن سواها من المواقع في جميـع مـا تقـدم؛ وإن أمكن ملاحظـة أنه يغلب على المواقع الشيوعية والاشتراكية والقوميـة قلـة من يكتبـون بهـا، إلا أن جلَّهم من شخصـيات مشـهورة, ومعروفـة بتوجهاتها وتبنيها لأفكار هذه المذاهب، في حين تتميز بمحدوديـة عدد أعضائها.

---

[1](?) حسـان المـالح، مقـال بعنـوان: الكتابـة الإلكترونية (في الإنـترنت) والكتابـة الورقية الممـيزات والاختلافـات، منشـور على موقـع الـدكتور حسان المالح الشخصي عند زيارة الموقـع بتـاريخ 19/8/1433هـ على الرابط
http:// hayatnafs.com/khoater_nafsia/elecronicwriting&paperwriting.htm بتصرف

ومقابل ذلـك تتمـيز المواقـع الليبراليـة-المنتـديات الحواريـة فيها- تحديداً بكثرة عدد أعضائها، واستخدامهم للأسـماء الوهميـة كمعرفات في الكتابة.

الوسيلة الثالثة: الصحف والمجلات الإلكترونية:

أولاً: الصحف:

الصحيفة لغة: الكتاب والجمع صُحُفٌ وصَحائِفُ[1].

والتَّصْحِيفُ: الخَطَأُ في الصَّحيفَةِ بأَشْباهِ الحُرُوفِ، وصَـحِيفَةُ الوَجْهِ: بَشَرَةُ جِلْـدِهِ، وقيـل: هي مـا أَقْبَـلَ عليْـك منـه، والجَمْـعُ: صَحيفٌ[2].

والصـحافة في الاصـطلاح: "اسـتقاء الأنبـاء ونشـر المقـالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كمـا أنهـا واسـطة تبـادل الآراء والأفكـار بين أفـراد المجتمـع وبين الهيئـة الحاكمـة والهيئة المحكومة فضـلا عن أنهـا من أهم وسـائل توجيـه الـرأي العام"[3].

وتعرف الصحافة الإلكترونية بأنها: نوع من الاتصـال يتم عـبر الفضاء الإلكتروني بـالإنترنت, وشـبكات المعلومـات والاتصـالات الأخرى تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة؛ مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومـات الـتي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك اســتخدام النص والصــوت والصــورة والمســتويات المختلفة والمتعـددة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصـاء الأنبـاء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عــبر الفضاء الإلكتروني[4].

---

[1] انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق،ج1،ص 375.

[2] انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسـيني، تـاج العـروس من جواهر القاموس، مرجع سابق،ج24،ص6.

[3] سـيد محمـد الشـنقيطي, مـدخل إلى الصـحافة الإسـلامية ,ط 1،الرياض:دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع,1998م، ص8.

[4] رسـالة ماجسـتير بعنـوان: أثر الصـحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسـطين، مقدمـة من خالـد أمين معـالي،

وقـد بـرزت الصـحف الإلكترونيـة نتيجـة الاسـتفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة, فـأثمر ذلـك في تأسـيس مواقـع لهـا على شـبكة الإنـترنت تحسـبا لاحتمـالات تزايـد الاشـتراك في الشبكة من جانب, وتحويل مواقعها إلى مواقع إعلانية تدر أرباحا على الصـحيفة, وتنقسـم الصـحف الالكترونيـة إلى نـوعين أساسين:

الأول هو النسخ الكاملة من الصحيفة المطبوعة.

والثاني هي الصحف الإلكترونية التي أنشأت خصيصـا للنشـر الإلكتروني [1].

ويعتقد بعض الباحثين أن نشاط الصحافة الإلكترونية، وتزايد عدد زوار مواقعها؛ قد بات يهدد الصحف الورقية[2].

وتستغل بعض المذاهب الفكرية على الإنترنت هذه الوسـيلة لتصدر صحف تمثل -في الغالب- أحزابا أو تنظيمات قائمة ببعض البلاد العربيـة، ويصـدر البعض منهـا كنسـخة إلكترونيـة في حين تصدر صـحف أخـرى بنسـخة مطبوعـة ونسـخة إلكترونيـة، ومن الطبيعي أن يتركز اهتمام هذه الصحف على ما يتصل بالمـذاهب والتنظيمات الـتي تمثلهـا ومن أمثلـة الصـحف الإلكترونيـة الـتي تمثل مذاهب فكرية على الإنترنت ما يلي:

1. صحيفة الثوري التي تعرض نسختها الإلكترونية من خلال موقع الاشتراكي نت وهي وفق ما توضح على صفحاتها صحيفة الحزب الاشتراكي اليمني ويعرض على الرابط:
http://aleshteraki.net/page.php?lng=arabic&id=2
عند زيارته بتاريخ 1/8/1433هـ أربعة وثلاثون عدداً من أعداد الصحيفة أقدمها كان صدوره بتاريخ 21/12/1432هـ.

لجامعة النجاح بنابلس- بفلسطين،عام2008،ص5.بتصرف

[1] انظر:حسني محمد نصر، مقدمة في الاتصـال الجمـاهيري-المـداخل والوسائل،ط2،القاهرة: دار الفلاح للنشر والتوزيع،1429هـ،ص312.

[2] للاستزادة انظر: دراسـة الصـحافة الإلكترونيـة واحتمـالات تأثيرهـا على الصحف المطبوعة، جـواد راغب الـدلو، الجامعـة الإسـلامية بغـزة، 1423هـ.

2. صحيفة النور, وتمثل الحزب الشيوعي السوري, وتعرف نفسها على واجهتها الرئيسية على الرابط:
http://syrpress.wordpress.com/wee/nur
بأنهـا: جريـدة أسـبوعية- سياسـية- ثقافيـة يصـدرها الحـزب الشيوعي السوري.

3. وصحيفة الحزب الاشتراكي الموحد بالمغرب التي تصدر على الرابط:
http://wmaker.net/psumaroc

ثانياً: المجلات:

المجلة لغةً:

جاء في لسان العرب: كل كتاب عند العرب مَجَلَّة، وقيل إنها معرَّبة من العبرانية, وقيل هي عربية وقيل مَفْعَلة من الجلال[1].

والمَجَلَّة اصطلاحاً:"صـحيفة مُصـوَّرة عامَّة أو متخصِّصـة في فنّ من الفنـون، دوريّـة، لكنّهـا غـير يوميّـة ومن صـورها "مَجَلَّة علميّة/ أسبوعيّة/ شهريّة- المَجَلَّة المصوّرة"[2].

ويمكن تبين الفـرق الـرئيس بين المجلات والصـحف في أن صدور المجلات يتم بصورة مجدولـة، والمجلات الإلكترونيـة أقـل عــدداً من الصــحف الإلكترونيــة، وهي تتنــوع في موضــوعاتها وتوجهاتها تبعاً للجهات الصادرة عنها.

وعلى الـرغم من تضـاؤل الفـروق بين الصـحف والمجلات والوسائل الإلكترونية؛ يبقى للمجلة تميزها, حتى أنه عندما تدخل الصحف تعديلات على شكلها أو محتواها لتبدو أقرب إلى المجلة يطلــق على هذا الشــكل "صــحيفة في شــكل مجلــة " وبــذلك تقترب الصحف من المجلات سواء في وسـائل التشـويق أو في أساليب الكتابة .

ومـع تزايـد وانتشـار الصـحافة الإلكترونيـة سيصـبح الأفـراد قادرين على إنتاج مجلاتهم الإلكترونية الخاصة وبثهـا عـبر شـبكة

[1] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص116.
[2] أحمد مختـار عبـد الحميـد عمر، معجم اللغـة العربيـة المعاصـرة،ط 2،القاهرة:عالم الكتب،1429هـ، ج1،ص387.

الإنترنت[1].

وقد تزايد عدد المجلات على الإنترنت ويكتسب البعض منهـا شهرة بالنظر لموضـوعاتها أو للجهـات الـتي تقـف ورائهـا, إذ إن جلّ المجلات العلمية لها نسخ إلكترونية على الإنترنت.

وقد سعت المذاهب الفكرية-لاسيما-التي تمثلها أحــزابٌ في العديـد من الـدول العربيـة إلى إصـدار مجلات أو نشـر مجلاتهـا المطبوعة على الإنترنت.

ويوجـد على الإنـترنت اليـوم عـدد من المجلات الـتي تمثـل مذاهب فكرية، منها ما يصدر في موقع خاص بالمجلـة، في حين تصدر بعض المجلات من خلال مواقع خاصة بتلك المذاهب, ومن أمثلة تلك المجلات ما يلي:

1. مجلة الوعي القومي على الرابط :
http://elw3yalarabi.org

والمجلة تهتم بالقضايا السياسـية بصـورة خاصـة، عـبر نشـر مقالات متصلة بها, وإفساح المجال للمشتركين بموقـع الجريـدة في التعليق عليهـا أو عـرض موضـوعات لكُتّـاب قومـيين، كـذلك تقوم بعرض موضوعات منقولة والتعليق عليها، ويبدو من تصـفح موقـع الجريـدة[2] أنهـا تُـبرز بعض الموضـوعات, وتضـع الصـور الخاصة ببعض رموز القومية العربية.

2. مجلة النداء:

تصدر عن الحزب الشـيوعي اللبنـاني, وهي مجلـة أسـبوعية وموقعها على الرابط:
http://alnedaa.net

3. المجلة الليبرالية:

عبارة عن مدونة وعنوانها على الرابط التالي:
http://liberallawyers.blogspot.com

وهي مجلة شهرية, تاريخ صدورها في السابع من كل شــهر، وقد صـدر أول عـدد منهـا بتـاريخ 7 يونيـو 2008م، وتتبـع اتحـاد

---

[1] (?) حسـني محمـد نصـر، مقدمـة في الاتصـال الجمـاهيري-المـداخل والوسائل، مرجع سابق، ص108.بتصرف

[2] (?) عند زيارته بتاريخ 25/8/1433هـ

المحامين بجمهوريـة مصـر العربيـة، وتعـرض من خلال صـفحتها الرئيسية الأعداد الصادرة عن المجلة من تاريخ إصدارها.

ومن الواضح من خلال تصـفحها عنـد زيـارة موقـع الصـحيفة بتاريخ 25/8/1433هـ اهتمامهـا بالموضـوعات الخاصـة بالجـانب التثقيفي بالفكر الليبرالي.

الوسيلة الرابعة: نشر الكتب المؤلفة عن بعض المذاهب:

تعريف الكتب في اللغة: كَتَبَ من باب نصر، والكِتابُ بمعنى الفرض والحكم والقدر[1], والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْباً وكِتاباً[2].

ويعـرف الكتـاب اصـطلاحاً بأنـه:"عـدد من الصـفحات المطبوعة، داخل غلاف، في موضوع واحد"[3].

والكتاب وسيلة قديمة للتعبـير عن الأفكـار والآراء, وهـو من أهم وسائل الاتصال المطبوعـة؛ إذ يعـد الكتـاب وسـيلة للتعليم، والتوجيه، ونشر الثقافات بصفة عامة.

وعلى الرغم من المنافسـة الشـديدة الـتي لقيهـا ويلقاهـا الكتـاب من وسـائل الإعلام الأكـثر جماهيرية؛ مثـل الصـحف والمجلات والراديو والتلفزيون, إلا أنه لا يزال يمثـل –للكثـيرين- وسيلة مهمة للإعلام, ونقل المعارف والتعليم والتسلية.

وتشـهد صـناعة الكتـاب في العـالم تطـورا كبـيرا, منـذ أن اتجهت لتكون صناعة تجارية تحقق أرباحا كبـيرة, ففي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وحـدها يتم نشـر نحـو خمسـين ألـف كتـاب سنويا, كما توزع الكتب نحو ثمانين مليون نسخة كل عام.

وفي عصـر ثـورة الاتصـالات الـتي نعيشـها بـرزت الكتب الالكترونية وهي تشمل:

الكتب الـتي تبـاع على أقـراص مدمجة, ويتم مطالعتهـا على

---

[1] انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، محتار الصحاح، مرجع سابق،ج1،ص586.

[2] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1،ص 698.

[3] محمـد عبدالحميـد وآخـرون، مقدمـة في وسـائل الاتصـال،ط 2،جدة:مكتبة النجاح،1412هـ،ص255.

شاشـات أجهـزة الكمـبيوتر المـزودة بمشـغلات لهـذه الأقـراص، بالإضافة إلى ما تنشره العديد من المواقع على شبكة الإنـترنت من كتب كاملة[1].

وعليه فقد أسهمت الإنترنت في إحداث نقلة نوعية في نشر الكتب, يتمثل ذلك في دورها في تسويق الكتب الورقية؛ إضـافة إلى مـا تعرضـه من كم هائـل من الكُتب الإلكترونيـة في علـوم وتخصصات شـتى، وتكتسـب بعض مواقـع المكتبـات الإلكترونيـة التي تختص بنشر الكتب الإلكترونية, وتتيح عملية تنزيلها؛ شـهرة واسعة تنافس من خلالها مواقع مكتبات عريقة, على الـرغم من أن وجودها على الإنترنت فقط.

ولا تقف التسهيلات المتصلة بنشر الكتب على الإنـترنت في نشر كتب ورقية مصورة أو كتب مصممة للنشر الإلكتروني؛ بـل إن الأمـر أصـبح يغـري الكثـير بالكتابـة والتـأليف وإصـدار الكُتب الإلكترونيـة من خلال الإنـترنت؛ إذ إن ذلـك يسـهم في زيـادة الخبرة والمران وصـقل مهـارة المبتـدئ، وتجـاوز بعض العوائـق والقيود التي قد تواجه المتمرس في التأليف والكتابة.

وبخلاف الكتب المعـدة عن المـذاهب الفكريـة, الـتي توضـح أفكارها, والتي تنشر بمواقع المكتبات المختلفة ضمن غيرها من الكتب؛ تقـوم بعض المـذاهب الفكريـة بنشـر وتوزيـع الكتب الخاصة بها من خلال الإنترنت من خلال طريقتين:

1. تخصيص أقسام بها تعد بمثابة مكتبة مصغرة للموقع، تضم كتبا متنوعة للمذهب, ومن أمثلة مواقع المذاهب الفكرية التي تتخذ مكتبات مصغرة بها على سبيل المثال, موقع الاشتراكي نت الذي يعرض عند زيارته بتاريخ22/8/1433هـ ضمن مكتبته كتاب: رأس المال لكارل ماركس على الرابط:
http:// aleshteraki.net/book/book-39.html
2. تخصيص موقع مستقل يكون بمثابة مكتبة متخصصة لكتب المذهب الفكري, ومرجع للعديد من مؤلفاته، وكذلك

---

[1] انظر:سني محمد نصر، مقدمـة في الاتصـال الجمـاهيري-المـداخل والأساليب، مرجع سابق، ص49-57.

يقوم مثل هذا الموقع بدور دِعَائي للمؤلفات الجديدة الخاصة بالمذهب، ومن أمثلة المذاهب التي خصصت مواقع تقوم بهذا الدور نجد موقع أرشيف الماركسيين على الإنترنت على الرابط:

http:// marxists.org/arabic/index.htm

وهـو موقـع كـان عنـد زيارتـه بتـاريخ 22/8/1433هــ يضـم مؤلفات كبار منظري الشيوعية بدءاً من ماركس وإنجلزا؛ مرتبـة مؤلفاتهم وفق الأحرف الأبجدية, والموقع معدّ لتصفحه من خلال عدد كبـير من اللغـات, وهـو موقـع يشـير تصـفحه إلى أن جهـود ضـخمة بـذلت من قبـل العـاملين على إنجـازه, بـالنظر لجهـود الترجمة وجمع المؤلفات المنشورة فيه.

ويتسـم إصـدار ونشـر الكتب الليبراليـة بنشـاط كبـير, يقـف خلفـه بعض المؤسسـات الـتي يمثـل إصـدار الكتب جـزءً من نشاطها في نشر الليبرالية, فتدعم مؤسسة فريدريش ناومان[1] إصدار عدد من الكتب عن الليبرالية معروضـة للاطلاع على هـذا الرابط

http:// fnst-egypt.org/aPublications.html

ومن الكتب المنشـورة عن الليبراليـة الـتي صـدرت بـدعم المؤسسة الكتب التالية.

- الليبرالية في المجتمع المصري: الأزمة والـدليل. الليبراليـة في تاريخ الفكر العربي
- الليبراليـة في العـالم العـربي - رؤى وتصـورات لسياسـيين عرب
- أزمة الليبرالية العربية: نموذج مصر

---

[1] (?) مؤسسة ألمانية تأسست عام 1958 أساسها ثيـودور هيـوس أول رئيس لجمهوريـة ألمانيـا الفيدراليـة وهي تـدعو لتعزيـز حريـة الفـرد والليبرالية. وتعود تسميتها إلى اللاهوتي البروتستانتي فريدريش ناومان (1860-1919). الذي كان مفكرا ليبراليا وسياسيا رائدا. كما أيد وبقوة فكرة التعليم المدني، وتعـدّ المؤسسـة وكيلا لليبراليـة المنظمـة، وهي تدعو لتعزيز هذا الأمر من خلال التعليم المدني. انظر موسوعة ويكبيديا على الرابـط http://ar.wikipedia.org/wiki زيـارة الموقـع بتـاريخ 14/8/1433هـ

- المبــادئ الإرشــادية للحــق بــالتجمع والتنظيم في العــالم العربي
- المرأة و المرآة": مطبوعة ليبرالية حول قضايا النوع الاجتماعي.

الوسيلة الخامسة: الندوات:

النَّدْوَةُ في اللغة: الجَماعَــةُ وانْتَــدَواْ ، وتَنــادَوْا : اجَتْمَعَــوا[1]. وقيــل: النَّدْوة: دارةُ القَمَرِ، ونُـدْوة الإِبِـل: موضـع شـرب الإبـل وتقول منه : نَدَّيْتُ الإبل أُنَدِّيها تَنْدِيةً واسم الموضع المَنْدَى.[2]

تعد الندوات وسيلة تعريفية مهمـة بالمـذاهب الفكريـة, وتتم الاستفادة منها على الإنترنت؛ إذ

تستغل بصـورة كبـيرة, ومن خلال تصـفح مواقـع العديـد من المذاهب يمكن تبين نشـاط بعض المـذاهب في تنظيم النـدوات ومن أبــرز تلــك المــذاهب: الليبراليــة-الاشــتراكية-الشــيوعية-القومية.

إذ تعقد ندوات بصورة دورية يشـمل ذلـك النـدوات بأنواعهـا المختلفة: الصحفية-الجماهيرية-المقروءة والمرئية.

ويستفاد من الإنترنت فيما يتصل بتلك الندوات عبر أكـثر من صوره من أهمها ما يلي:

- الإعلان عن الندوات المقرر إقامتها.
- عرض الندوات عند إقامتها عبر مواقع هذه المذاهب, سواء تم ذلك من خلال عرضها كمادة مشاهدة ومسموعة, بصورة فورية أو مسجلة, أو من خلال تفريغ مضمون المحاضرة وعرضها على الموقع للقراءة.

---

[1] انظــر:علي بن إســماعيل بن ســيده المرسي، المحكم والمحيــط الأعظم، ت:عبدالحميد هنداوي،ط2000م،بيروت،دار الكتب العلميـة، ج9،ص436.

[2] انظـر:الخليـل بن أحمـد الفراهيـدي، كتـاب العين، تحقيـق: مهـدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8، ص76.

▪ الاحتفاظ بهذه الندوات على المواقع, أو بالأرشيف لمطالعتها من قبل زائري الموقع.

وتنشر هذه الندوات على مواقع المذاهب الفكرية, وعلى الصفحات الخاصة بها في مواقع التواصل الاجتماعي. ومن أمثلة الندوات المعلن عنها ما يضعه موقع حركة الديمقراطية الشعبية المصرية عند زيارته بتاريخ 28/8/1433هـ على الرابط http://epdmsite.org/modules/publisher/item.php?itemid=106

من أعلن عن ندوة : حول حتمية الاشتراكية والاشتراكية والوضع المصري.

ويعرض موقع حزب البعث العربي الاشتراكي عند زيارته بتاريخ 28/8/1433هـ بالرابط **http:// baath-party.org**

توثيق مكتوب لندوة نظمها الحـزب كـان عنوانهـا: الفكـر القومي العربي: واقع وآفاق

الوسيلة السادسة: المحاضرات:

المحاضرة لغة :

"حاضـر القـوم جالسـهم وحـادثهم بمـا يحضـره, ومنـه فلان حسن المحاضرة وألقى عليهم محاضرة"[1].

المحاضرة اصـطلاحاً:"حـديث أو درس في موضـوع مـا يُلقى أمام عدد من النَّاس، شرح لموضـوع مُعيَّن يُلقى أمـام جمهور أو طلبة صفّ دراسي بهدف التَّعليم"[2].

إذن المحاضرة تتكون من مُحاضر وجمهور وموضوع وهـدفها تثقيفي وغالباً ما يسبقها إعلان بتأريخها.

ومن الطبيعي أن يقـوم المحاضـر بالتحضـير لهـا قبـل تـاريخ إلقائها بفترة كافية, ويحدد الوقت المخصـص لهـا وفقـاً لظـروف معينـة؛ مثـل طبيعـة الجمهـور المتوقـع حضـوره, ومقـر إلقائهـا

---

[1] (?) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجـع سـابق،ج1،ص181.

[2] (?) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،مرجع سابق،ج1،ص514.

والموضوع ومدى بساطته أو تشعبه.

وفي معظم المحاضرات يسـتتبع انتهـاء المحُاضـر من إلقـاء محاضـرته, إتاحـة الفرصـة للجمهـور لطـرح الأسـئلة المتصـلة بموضوع المحاضرة أو برؤية المحاضر لجوانب منه.

ولا تختلـف اسـتفادة المـذاهب الفكريـة من الإنـترنت في استغلال المحاضرة عن ما سـبق ذكـره في النـدوات؛ من إعلان عن المحاضرة, وإذاعتها ومن ثم الاحتفاظ بها.

وعلى مواقع العديد من المواقع المتبنيـة للمـذاهب الفكريـة إشـارة لمحاضـرة ألقيت أو إعلان عن محاضـرة سـتلقى, ومن أمثلة ذلك نجد أن موقع اتحاد الشباب الليبرالي يضع عند زيارتـه بتـــــاريخ 28/8/1428هـــــــ على الرابـــــــط **http://liberalyoutheg.blogspot.com**

تعريف ببعض المحاضرات التي سبق إلقائها خلال يومي 22 –ـ 23 مارس2007م بمقر اتحـاد الشـباب الليـبرالي المصـري, فيعرض المحاضرات التي ألقيت مع ملخص لمـا تضـمنته, أكتفي بذكر مثالين من تلك المحاضرات:

- المحاضـرة الأولى " ما هو اتحــاد الشــباب الليــبرالي ؟ النشأة و الأهداف ؟ "

المحاضر: محمود فاروق.

في هذه المحاضرة تم توضيح ماهيـة اتحـاد الشـباب الليـبرالي المصري, وتناول المراحل التي مرت على الاتحاد؛ من مجرد فكرة بين عــدد من الأصــدقاء إلى أن أصــبح كيانــاً مؤسســياً؛ يهــدف القائمون عليه إلى تطويره وتأسيس مؤسسة حقيقة تكـون بمثابـة مظلة تضم الشباب المصري المؤمن بالفكر الليبرالي .

قد تم أيضا توضيح أهداف الاتحاد قريبة وبعيـدة المـدى, ومـا ينوي الاتحاد أن يقوم به لإيصال الفكر الليبرالي إلى الشباب.

- المحاضرة الثانية "تاريخ الليبرالية النشأة و التطور."

المحاضر: باسم سمير

المحاضـرة خصصـت للحـديث عن كيفيـة نشـأة الفكـر الليبرالي، وكيف تطور، وكيـف بـدأت الليبراليـة في الظهـور في أوروبا, وتتطور في كل بلد على حِدَة, مـع التطـور البشـرى، مـع

الحديث عن الشخصيات التي أسهمت في تحديد وكتابـة الأفكـار الأساسة لليبرالية؛ مثل (هوبز – روسو – جون لوك .. وغـيرهم) مع توضيح الفـارق بين الليبراليـة وغيرهـا من الأفكـار الموجـودة في المجتمع مثل (القومية – الاشتراكية – الإسلامية).

وقد تم ذكر الأفكار الخاصة بالتيـارات المختلفـة على شـكل مقارنات، مع دور الدولة في الأنظمة الثلاثة.

ومن الواضـح أن هـذه المحاضـرات تثقيفيـة تهـدف إلى التعريف بـالفكر الليـبرالي, وأنهـا تتم من خلال تنظيم مؤسسـي يخدم نشر الليبرالية في مصر.

الوسيلة السابعة: الترجمة:

الترجمة في اللغة: تَرْجَمَ (عَنْهُ): إِذا فَسَّر كَلامَه بِلِسانٍ آخَـرَ.[1]

واصــطلاحاً:يقصــد بترجمــة الكتــاب: "نقلــه من لغــة إلى أخرى"[2].

ومن المعروف تاريخياً أن حركة الترجمـة قـد نشـطت خلال حكم الدولـة العباسـية، وبصـورة خاصـة في أثنـاء حكم الخليفـة المأمون حيث تُرجمة كتب الإغريق والهند والفرس.

وفي العصر الحديث قام رفاعـة طهطـاوي بترجمـة العديـد من الكتب الفرنسية إلى اللغة العربية.

وقد نقلت من خلال الترجمة قديماً وحديثاً المؤلفات المعـدة في علوم متنوعة، ومنها الفلسفة.

والمـذاهب الفكريـة غربيـة المنشـأ، اقتضـى نقـل مبادئهـا وأفكارها إلى ثقافـات أخـرى القيـام بترجمتها، وقـد تُـرجم نتـاج الفلاسفة والمفكرين الأوائل لهـذه المـذاهب منـذ فـترة طويلـة، وشملت أعمال   الترجمة لتلك الأعمال ترجمتها إلى اللغة

---

[1] (?) انظـر:محمّـد بن محمّـد بن عبـد الـرزّاق الحسـيني الزَّبيـدي، تـاج العروس من جوامع القاموس،ت: مجموعة من المحققين، الناشــر :دار الهداية،ج31، ص327.

[2] (?) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق،ج1،ص288.

العربيـة؛ إلا أنـه ما زال هنالـك العديـد من الكتابـات والمؤلفـات لمنظريها المعاصرين لم تترجم.

ويتمثل نشاط مواقـع المـذاهب الفكريـة على الإنـترنت فيما يتصل بالترجمة كوسيلة لنشر هذه المذاهب في اتجاهين:

الأول: القيـام بنشـر مـا سـبقت ترجمته من أعمـال خاصـة بالمذهب الفكري؛ من خلال عرضها بمواقع تلك المــذاهب, ومن أمثلة ذلك ما يعرضه موقع الصوت الشيوعي عند زيارتـه بتـاريخ 20/8/1433هـ

من أعمال الزعيم الصيني الشيوعي السابق *ماو* تســي تونغ مترجمــة إلى العربية ضــمن قســم: مكتبــة مــاو للعــرب على الرابط:

https://sites.google.com/site/maoforarab

وكـذلك مـا يعرضـه موقـع الحريـة عنـد زيارتـه بتـاريخ 23/8/1433هـ بالنسبة للمؤلفات الليبرالية على الرابط:

http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/category/library

الثاني: قيـام الموقـع أو الجهـة الـتي تقـف خلفـه بترجمـة أعمال خاصة بمفكرين أجانب متصلة بالمذهب الفكري, ونشرها أي قيام الموقع بدور المترجم والناشر ومن أمثلة المواقـع الـتي تقوم بهذا الدور مركز الدراسات الاشـتراكية عنـد زيارتـه بتـاريخ 22/8/1433هـ ويعـرض بعض أعمـال وحـدة الترجمـة بـالموقع على الرابط:

http:// e-socialists.net/node/8879

والحصول على المؤلفات المترجمـة للمـذاهب الفكريـة، من أهم الوسـائل الـتي يسـرت الإنـترنت حـدوثها، فالعديـد من المؤلفـات الـتي مضـى قـرون على تأليفهـا لم يكن ميسـوراً الحصول عليها بعـد ترجمتهـا إلى العربية[1]، إلا بمكتبـات محـددة ببعض البلاد العربية وقد بات أمر اقتنائها اليوم كنسخة إلكترونية

[1] (?) تمنع الأنظمة الرقابية للجهات المختصة ببعض البلدان الإسلامية إدخـال بعض المؤلفات بسبب موضوعاتها كمنع المملكـة العربيـة السـعودية للكتب التي تحوي ما يصادم الشريعة الإسلامية ككتب الإلحاد والزندقة والسحر.

أو طباعتها أمراً ميسوراً.

الوسيلة الثامنة: عرض الحوارات وإجراء اللقاءات:

تتولى بعض مواقع المذاهب الفكرية عـرض الحـوارات الـتي تجريها وسائل إعلامية مختلفة, مـع رمـوز تتوافـق أفكـارهم مـع أفكار المذهب الفكري الذي يتبناه الموقع، وتخصـص بعض هـذه المواقع نوافذ أو أقسام لعرض هذه الحوارات ودور الموقـع هنـا دور إعادة نشر المادة الإعلامية التي عرضت وذلك على نحو مـا يعرضه موقع المنتدى العربي عند زيارتـه بتـاريخ 23/8/1433هـ على الرابط

http://almuntadaalarabi.org/interview.php

في حين تتولى مواقع أخرى متبنية للمذاهب الفكريـة إجـراء لقاءات, تستضيف من خلالها شخصيات مشهورة, تتبنى المذهب الفكري، أو تتوافق معه في بعض القضايا, وتجري لقاء بين هـذه الشخصيات والأعضاء المشـاركين بـالموقع، يتم من خلال اللقـاء طرح أسـئلة على الشخصـية الـتي تتم استضـافتها ليتـولى الـرد عليها, ويستمر هذا اللقاء لعدة أيـام؛ إذ إن الإجابـة على الأسـئلة المطروحة لا يتم –غالباً- بصورة آنية, ويسبق مثل هذه اللقـاءات إعلان تتـولى إدارة الموقـع من خلالـه إشـعار الأعضـاء بموعـد المقابلة, وتتولى معظم المواقع التي تجري مثـل هـذا النـوع من اللقاءات الاحتفاظ بالمقابلة في أرشيف الموقع.

ويشكل هذا النوع من اللقاءات جزءاً مهمـاً من نشـاط بعض المواقع المتبنية للمـذاهب الفكريـة, ويختـار بعض هـذه المواقـع تسميتها بندوات على نحو ما اختارت الشبكة الليبرالية السعودية عند زيارتها بتاريخ 20/8/1433هـ, الـتي خصصـت قسـماً لمثـل هذه اللقاءات اختارت له مسمى: **ندوات الشـبكة الليبراليـة السعودية الحرّة** على الرابط:

http:// humanf.org:8686 vb/forumdisplay.php?f=25/

علماً أن العديـد ممن تمت استضـافتهم بهـذه الحـوارات لا

يتبنون الفكر الليبرالي، ولم تشر الشبكة إلى معـايير اختيـار من تتم استضافتهم.

الوسيلة التاسعة: القنوات الفضائية والإذاعات:

أولاً: القنوات الفضائية:

تحـرص جميـع وسـائل الإعلام اليـوم على الحضـور على الإنترنت، وإن كان الحديث قد تقدم عن الصحافة، فـإن الأمـر لا يختلف بالنسبة للقنوات الفضائية، والإذاعات، التي تحرص من خلال مواقع يتم تصميمها على التواصل مع متابعيهـا، حيث يوجـد بث مباشر للعديد من القنوات من مواقعها على الإنترنت.

وفيما يتصل باستغلال المذاهب الفكريـة للقنـوات الفضـائية, فإنه يمكن القـول بأنـه من المسـلم بـه أن مـا يعـرض في تلـك القنـوات؛ سـواء أكـانت مملوكـة لمؤسسـات، أو منظمـات، أو لأفـراد، مرتبـط بتوجهـات القـائمين عليهـا، وتبعـاً لـذلك فمن الطـبيعي أن تخـدم بعض القنـوات الفضـائية اتجاهـات مـذاهب فكريـة محـددة؛ نتيجـة تبـني من يقـوم عليهـا لتلـك المـذاهب, وتستفيد العديـد من مواقـع المـذاهب الفكريـة من بعض المـواد التي تعرضها مثل هذه القنوات؛ من خلال إعادة عرض ما يخـدم المذهب دِعَائياً على موقع المذهب.

إلاَّ أنـه بعيـداً عن القنـوات الفضـائية الـتي لهـا بث فضـائي، أصبح بالإمكان اليوم إنشاء صـفحات على الإنـترنت, تقـوم بـدور مشابه لـدور تلـك القنـوات، من خلال تصـميم صـفحات خاصـة على بعض المواقع, والاستفادة من السـهولة الـتي طـرأت على عمليـة إنتـاج المـواد المصـورة؛ حيث يتم إنتـاج أو توثيـق مـواد مصورة وعرضها على هذه الصفحات التي يتم إنشائها غالباً على أحدى المواقع المخصصة لعرض المواد المصورة وأشهرها موقع يوتيوب، لتصبح هذه الصفحة أشـبه بقنـاة تحـوي مـواد مصـورة, يتحكم صاحب الصفحة في المواد التي تعرض بها.

وعليه فإن الإنترنت تـتيح اسـتغلال القنـوات الفضـائية لنشـر المذاهب الفكرية من خلال طريقتين:

الأولى: تتم بصورة محدودة؛ من خلال إعـادة تكـرار ونقـل

بعض المواد المعروضة على قناة فضائية, التي تتماشى مع فكـر المذهب وتدعم نشره.

الثانية: تتم بصورة أكثر وضوحا من خلال تخصـيص صـفحة على موقــع يوتيــوب لجمــع جميــع المــواد الخاصــة بالمــذهب، واعتبارهـا بمثابـة قنـاة تثقيفيـة على نحـو مـا قـام بـه الحـزب الاشتراكي الموحد على صفحة أخذت تسميته على الرابط

https:// youtube.com/playlist?list=UURkVNWQQxfZp_dQEJqankVw

ثانياً: الإذاعات على شبكات الإنترنت:

أنشــأت محطــات إذاعيــة كثــيرة مواقــع لهــا على شــبكة الإنترنت. وعلى الرغم من أن الشبكة تتيح تقـديم مسـتوى جيـد من الصوت, خاصة إذا كانت الإذاعة تستخدم الأسـلوب الـرقمي في البث, ولكن محدودية الشبكة لا تتيح حمل كميـة كبـيرة من المـواد الإذاعيـة والاسـتماع إليهـا بسـرعة وسـهولة من جـانب المسـتمع, حـتى يتم توسـيع الشـبكة لتكـون قـادرة على حمـل الإرسال الحي للمحطات الإذاعية يتم استخدام برامج الكمــبيوتر وإعادة سماعها, كما تم التوصل إلى تكنولوجيا لضـغط الملفـات الصوتية رقميا حتى تحمل قدرا كبيرا من البرامج.

ويتوقــع الخــبراء في هــذا المجــال أن دخــول الإنــترنت في المســتقبل مجــال اســتخدام الأليــاف الضــوئية, ســوف يــتيح لمستخدمي الحاسب الحصول على خدمة إذاعيـة متطـورة عـبر الإنــترنت لا تقتصــر على الاســتماع إلى البث الحي للمحطــات, ولكن تشمل طلب الاستماع إلى برامج ومواد إذاعية محددة يتم بثهـا على الفـور للمشـترك دون انتظـار مواعيـد البث المقـررة لهذه البرامج[1].

وعند زيارة العديـد من المواقـع المتبنيـة للمـذاهب الفكريـة خلال إعداد هذه الدراسـة, الـتي سـبقت 30/8/1433هـ كـان لا يوجـد اسـتخدام بتلـك المواقـع للإذاعـة بخلاف موقـع الحـزب الشيوعي اللبناني على الرابط http:// test1.lcparty.org

---

[1] حسـني محمـد نصـر، مقدمـة في الاتصـال الجمـاهيري-المـداخل والوسائل، مرجع سابق،ص160.بتصرف.

وموقع الحزب القومي الاجتماعي السوري على الرابط
http://ssnp.net/content/blogcategory/100/24
مما يعد معه استخدام الإذاعات في مواقع المذاهب الفكرية محدوداً حتى الأن.

الوسيلة العاشرة: المؤتمرات وورش العمل:

أولاً: المؤتمرات:

تعريـف المُـؤتَمر:" المـؤتمر [مفـرد]: جمعه مـؤتمرات والمؤتمر: اسم فاعـل من ائتمـرَ, وهو مجتمـع للتشـاور والبحث في أمرٍ ما، ويغلب على الأمور العلميّة أو السياسيّة""[1]

ويتم عقد المؤتمرات بوصفها شكل من أشكال الاجتماعات, التي تتم للمناقشة والبحث والتشاور في الموضوعات المختلفة, وهـو يسـتخدم من قبـل المنظمـات والجماعـات والـدول, وقـد عـرفت التنظيمـات الخاصـة بالمـذاهب الفكريـة المـؤتمرات واشـتهرت بعض المـذاهب الفكريـة؛ كالشـيوعية والاشـتراكية بمؤتمراتها التي تعقدها بصورة دورية.

وتتيح الإنترنت اليوم إمكانية عقد المؤتمرات عن بعد، فضـلاً عن إمكانية الاحتفاظ بالتسجيلات الخاصة بهـا للاطلاع عليهـا من قبل جمهور أوسع لم يحضر المؤتمر.

وتسـتفيد بعض المنظمـات المتبنيـة لمـذاهب فكريـة من الإنـترنت بعـرض إعلان المـؤتمرات الخاصـة بهـا والاحتفـاظ بتسجيل لبعض المؤتمرات, ومن ذلك على سبيل المثال:
ما يشير إليه موقع مركز الدراسات الاشتراكية على الرابط:
http:// e-socialists.net/node/4717

من انعقاد مؤتمر نظمه المركز عـام 2009 بعنـوان: أزمتهم وبديلنا، عقد على خلفية الأزمة المالية العالميـة وأبـرزت عيـوب النظام الرأسمالي.

ثانياً: ورش العمل:

ورد في معجم مقاييس اللغة الوَرِشَةُ: الدابّة الـتي تَفَلَّت في

---

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج1،ص118.

الجزْي وصاحِبُها يَكُفُّها[1].

والوَرِشـات الخِفـافُ من النُّوقِ والـوَرْشُ تنـاوُلُ شـيء من الطعام تقول ورَشْتُ أَرِشُ ورْشاً إِذا تناولت منه شيئاً[2].

وهذا المعنى للورشة الوارد بمعاجم اللغة يختلـف عن معـنى الورشة المعروف في وقتنا الحاضر.

وتعـرف وَرْشــة العَمَل بأنها:"حلقــة دراســيّة أو سلســلة من الاجتماعــات لمجموعــة صــغيرة من النَّاس تؤكِّد على التَّفاعــل والتَّعاون"[3].

إذن ورش العمل شكل من أشكال الاجتماعات التي تعتمـد على تعدد المشاركات.

ولا تختلــف صــور الاســتفادة منهــا على الإنــترنت من قبــل المذاهب الفكرية، عن ما تمت الإشارة إليه بالنسبة للمؤتمرات، ومن ورش العمل المعروضة بمواقع هذه المذاهب نجد أن موقع اتحاد الشــبــاب اللــيــبــرالــي المصــري؛ يعرض تقريراً عن ورشــة عمل قام بتنظيمها اتحاد الشباب الليبرالي المصري بالتعاون مع مؤسسة فردريش نومان وذلك على الرابط:

http://liberalyoutheg.blogspot.com

وكان عنوان ورشة العمل: المشكلات التي تواجــه الليبراليــة في المجتمــع المصــري ويشــير التقريــر إلى أن ذلــك تم خلال سبتمبر 2007م

وأدنى من عبـارة قـالوا في الورشة يتم سـرد أبـرز مـا ذكـر فيها على شــكل عبـارات مختـارة ذكرهـا بعض المتحـدثين في الورشة ورد من ضمنها ما يلي:

- "يجب عليكم أن تصنعوا ليبرالية مصرية خاصة بكم"
- "يجب علينا نحن الأوربيون أن نعمل بقدر كبير من الدبلوماسية والحكمة في هذا الجزء من العالم "
- " ليبراليا .... السيادة للدولة فقط "
- " إن الحديث عن العلمانية بأنها ضد الدين وهم "

---

[1] انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج6،ص100.

[2] انظر:ابن منظور، لسان العرب،ج6،ص371.

[3] أحمد مختار عبـد الحميـد عمر، معجم اللغـة العربيـة المعاصـرة،ج3،ص2425.

- " العلمانية تعنى .. العالم يفسر نفسه بنفسه"

علمـاً أن الاسـتفادة من ورش العمـل كوسـيلة معروضـة للمذاهب الفكرية على الإنترنت يظل محدوداً إلى حد كبير إذا ما قورنت بالمؤتمرات.

الوسيلة الحادية عشر: الأعمال الأدبية والفنية:

أخذت بعض المـذاهب الفكريـة شـهرتها من خلال الأعمـال الأدبية، بل إن البعض منها أصبح من المـدارس الأدبيـة الـتي لهـا ملامحها وسماتها الخاصة, وتعتبر الوجوديـة من أشـهر المـذاهب الفكرية التي نالت شهرة كبيرة في هذا المجـال، إذ أتت أعمـال بعض فلاسـفة هـذا المـذهب القصصـية والمسـرحية معـبرة عن الوجودية[1] وتعد أعمال جون بول سـارتر[2] الروائيـة والمسـرحية خير مثال على ذلك.

وقد نال هـذا المـذهب شـهرة كبـيرة خلال القـرن العشـرين وتأثر به عدد من أبناء المسلمين[3].

وسبق ذلك قبل ما يزيد على قرنين أن تلازمت شـهرة عـدد من مفكـري الليبراليـة في أوروبـا؛ الفكريـة الـتي عـبر عنهـا تنظـيرهم للفكـر الليـبرالي والأدبيـة الـتي كـان نتاجهـا روايـات ومسـرحيات ذاع صـيتها، ويـأتي كـلّ من الفرنسـي: فولتـير والسويسري: جان جـاك روسو في طليعـة من جمـع بين الإنتـاج الفكري والكتابة الأدبية.

ولا يقف تأثر بعض المدارس الأدبية الحديثة عند تـداخلها مـع بعض الانحرافات الفكرية التي أتت بهـا بعض المـذاهب الفكريـة

---

[1] (?) انظر: فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسـفي المعاصـر،ط1،بـيروت:دار الجيل،1413هـ،ص214.

[2] (?) فيلسوف فرنسي ولد عام 1905م مـارس تـدريس الفلسـفة قبـل الحرب العالمية الثانية التي أسر خلالها وبعد الحرب نشر بعض الأبحاث واكتسب كتابه الفلسفي: الوجود والعدم شهرة كبيرة، كما أصـدر عـددا من الروايات والمسرحيات واكتسب شهرة بوصـفه زعيم الوجوديـة في فرنسا، كانت له مواقف سياسية قريبة من الحزب الشيوعي الفرنسـي تـوفي عـام 1980م انظـر: أعلام الفكـر الفلسـفي المعاصـر، فـؤاد كامل،ص215 .

[3] (?) انظـر المقابلـة الـتي أجرتهـا مجلـة الحـرس الوطـني العـدد244 الصادرة بتاريخ 1/1/2002م مع المفكر الوجودي عبدالرحمن بـدوي قبل وفاته والتي أعلن فيها تراجعه عن الفكر الوجودي.

بـل إنـه شـاع في أدب الحداثـة الانحرافـات العقدية[1], كمـا أن بعض المنتمين لتلك المدارس كانت لهم مقولات إلحادية[2].

وقد أتاحت الإنترنت نشر العديد من الروايات التي امـتزجت ببعض المذاهب الفكرية حيث جاءت معبرة عن هذا الفكـر؛ فقـد تخصصت بعض المواقع في نشر هذه الروايـات, ومن ذلـك على سبيل المثال نجد أن مدونة نهضة العرب على الرابط:

http://arabicivilization.blogspot.com/2008/06/blog-post_27.html

تنشر معظم روايات فيلسوف الوجودية جون بول سارتر.

وفيمـا يتصـل بـالفن فمن المعـروف أن المـذاهب الفكريـة المعاصرة لا سيما التي تولت زمام السلطة في بعض الدول؛ قد استخدمت الفن كجزء من الدعاية الخاصة بالمذهب, ولعل صور الصراع الرأسمالي والشيوعي الـتي جسـدتها العديـد من الأفلام الأمريكية والروسية خلال حقبة مـا عـرف بـالحرب البـاردة خـير مثال على ذلك [3].

كمـــا لم تكن بعض الأنظمـــة الـــتي حكمت دولاً في العـــالم العـربي وتبنت الاشـتراكية والقوميـة العربيـة بمنـأى عن ذلـك؛ حيث استخدمت الأغاني، والأناشيد العديدة الـتي تمجـد القوميـة العربية كصورة من صور استغلال الفن في هذا الصدد.

واليـوم ومن خلال الإنـترنت نجـد أن بعض المواقـع الخاصـة بالمذاهب الفكرية تبدي اهتماماً بالأدب والفن كجزء من الدعايـة لها فنجد على سبيل المثال أن الشبكة الليبرالية العربية تخصص منتدى فرعي خاص بموضوعات الأدب والفنون على الرابط

http:// liberalls.org/vb/forumdisplay.php?f=5

وفي شرحه لكيفية تحقيق أهدافـه يُضـمّن موقـع الدراسـات الاشتراكية على الرابط

---

[1] (?) انظر: سعيد بن ناصر الغامدي، الانحراف العقدي في الأدب العربي المعاصر –دراسة نقدية. رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،عام1420هـ

[2] (?) ذكر الـدكتور عبداللـه الغـذامي خلال لقـاء مـع قنـاة دليل أن بعض الحداثيين السعوديين في الثمانينيات كانوا يتبنون مقولات إلحادية انظر صحيفة سبق على الرابط: http://sabq.org/UmVede

[3] (?) انظر: عثمـان العـربي، الدعايـة-النظريـات والتوجهـات الحديثـة،ط2،الرياض:مطابع الجريد،1414هـ،ص44 وما بعدها.

http:// e-socialists.net/node/1975

العروض السينمائية والفنية ضمن الوسائل التي من شـأنها تحقيق تلك الأهداف, فقد ورد ضمن تعريف المركز ما يلي:

يسـعى المركـز إلى تحقيـق أهدافـه عـبر عـدد من الوسـائل كالندوات، والمنـاظرات، والعـروض السـينمائية والفنيـة، بـالطبع جنبا إلى جنب مع الإصدارات من كتب ومجلات وكراسات.

ومن خلال ما بـات يعـرف بـالإعلام الجديـد، ومـا يـوفره من فرص نشر المقاطع من خلال الإنترنت، وما تتيحـه الإنـترنت من تسهيلات تساعد في إعداد، وعرض بعض المـواد الفنيـة؛ حـرص المتبنين للمذاهب الفكرية على استغلال الفن في الدعاية لنشـر تلك المـذاهب من خلال قنـوات تواصـل عـدة من أبرزهـا موقـع يوتيوب الذي ضم تسجيلات عدة لأعمال فنية متصـلة بالمـذاهب الفكرية وكان من ضمن تلك الأعمال عنـد زيـارة الموقـع بتـاريخ 28/8/1433هـ ما يلي:

1. نشيد الأممية وهو النشيد الخاص بالشيوعية يعرض هذا النشيد على موقع يوتيوب بجميع اللغات ومنها اللغة العربية.
2. فلمان عن الليبرالية في مصر من إنتاج مؤسسة فريدريش ناومان

الفيلم الأول باسم: **الشعب يريد ملامح ليبرالية للثورة المصرية.**

وقد دون في الصفحة المعروض فيها تعريف بـالفيلم تضـمن ما يلي:

يتنـاول الفيلم الوثـائقي الملامح الليبراليـة للثـورة المصـرية والـتي تتمثـل في السـلوك والشـعارات والقيم مثـل الحريـة والعدالة والمساواة والتسامح وقبول الآخر. وهو شـهادة لأهميـة دور الليبراليين في هذه اللحظة التاريخية الهامة.

الفيلم الثاني باسم: تاريخ مصر الليبرالي .

وقد نشر خبر عنـه على موقـع مؤسسـة فريـدريش ناومـان على الرابط

http:// fnst-egypt.org/aEgypt-Liberal-History-Features-High-in-New-Documentary.html

وجاء في الخبر ما يلي:

يعد الفيلم الوثائقي الذي يمتدّ لمدة عشر دقـائق؛ جـزءاً من الحملـة المسـتمرة بعنـوان "أنـا ليـبرالي" الـتي يرعاهـا المكتب الإقليمي لمؤسسـة فريـدريش ناومـان في القـاهرة بهـدف دعم المصريين ومنظماتهم للتواصل مع جمهور أوسع حول الأفكار أو المبادئ الليبرالية.

وقد تم اختصار مدته إلى عشر دقـائق, بحيث يمكن تحميلـه على قناة اليوتيوب الخاصة بالمؤسسة.

ويمكن أن يستشف من الخبر أن هـذه المؤسسـة تعـد الفن وسيلة لنشر الليبراليـة؛ إضـافة إلى تسـليط الضـوء على طبيعـة النشاط الدعائي الكبير، والمتنوع الذي تقوم به.

الوسيلة الثانية عشر: الدراسات والبحوث:

والمقصـود هنـا الدراسـات والبحـوث المتصـلة بالمـذهب الفكري؛ إذ تقـوم المواقـع الخاصـة ببعض المـذاهب بنشـر بعض الدراسات والبحـوث الـتي تتصـل برؤيـة المـذهب المنتميـة إليـه لقضـية، أو لعـدد من القضـايا، بعض هـذه البحـوث والدراسـات سبق نشـره ودور الموقـع هنـا إعـادة نشـره فقط, وتقـوم بعض المواقع بتخصيص قسم للدراسات والبحوث على نحو ما خصصه موقع: الحزب الليبرالي الديمقراطي العراقي على الرابط

http://liberaldemocraticpartyofiraq.com/serendipity/index.php?/categories/8-unknown

في حين أن هناك مواقع أخرى محدودة تعـد بمثابـة مراكـز للدراسات تتبع بعض المذاهب الفكرية، وتقوم بإعداد الدراسـات المختلفـة كجـزء رئيسـي من نشـاطها, ومن ثم القيـام بنشـرها، ومثال هذا النوع من المواقع موقع الدراسات الاشتراكية.

الذي ينشر عدد من الدراسات أو نتائج لدراسات, ومن ذلـك نشره لنتـائج دراسـة خاصـة بالخصخصـة[1] عنوانهـا: الخصخصـة

---

[1](?) يقصـد بالخصخصـة: تحويـل للمشـروعات العامـة أو بعضـها إلى مشـروعات خاصـة، ملكيـة أو إدارة. وتقـوم كـذلك على إعـادة رسـم

وسيلة النظام لإفقار الشعب.

على الرابط: http:// e-socialists.net/node/7307

وما من شك أن كلفة الدراسات والبحوث الجادة، والحاجة لمتخصصين للقيام بهـا، تجعـل الاهتمـام بهـا من معظم المواقـع محدوداً؛ وإن استعاضت بعض تلك المواقع بالاستفتاءات لمعرفة اتجاهات زوار الموقع بشأن قضايا معينة.

الخريطة الاقتصادية بحيث يكون الفاعل الرئيسي فيها هو نظام السوق بـدلاً من الدولـة ونظـام التخطيـط. انظـر: شـوقي دنيـا، بحث بعنـوان: الخصخصة وتقليص دور القطاع العام، مقـدم للمـؤتمر العـالمي الثـالث للاقتصاد الإسلامي الذي تنظمه كلية الشـريعة - جامعـة أم القـري مكـة المكرمة مارس 2003،ص2.

المبحث الثاني

أبرز الأساليب المتبعة لنشر المذاهب الفكـرية.

المطلب الأول: أســـاليب ســـبق إتباعهـــا لنشـــر المذاهب الفكرية.

المطلب الثــاني: أســاليب متبعــة في نشــر المذاهب الفكرية على الإنترنت.

المطلب الأول

أساليب سبق إتباعها لنشر المذاهب الفكرية

اسـتخدم متبنـو بعض المـذاهب الفكريـة أسـاليب متنوعـة لنشرها, وقد اشـتركت العديـد من تلـك المـذاهب في استخدام بعض الأساليب، وفيمـا يلي بعضٌ من أبـرز تلـك المـذاهب, وأهم

الأساليب التي تم اتبعتها ما يلي:

أولا: من أساليب الليبراليين:

1. عدم احترام النصوص الشـرعية, والوقـوف عنـد دلالاتهـا، بل تجرأوا عليها بـالتحريف والتأويل, والتعامـل مـع النص , كأنـه من أقوال البشر, تحت دعاوى إعادة قراءة النص, وأنه لا بد من تعدد قراءات النص الواحد.
2. الإعجـاب بـالغرب والتبعيـة المهينـة له, ودعـوة الأمـة للاحتذاء حذوهم في مقابـل الاسـتخفاف والاسـتهزاء والسـخرية بالمسلمين, وتتلخص نظرتهم المفرطة في الإعجاب بالغرب في ما يلي:
   - تقديم حسن الظن بهم, وأنهم لا يكيدون للإسـلام ولا لأهلـه، وأن المتدينين يعيشون عقدة المؤامرة.
   - اتهام المسلمين بأنهم سـبب العـداء الـذي يعيشـه العـالم الإسلامي اليوم مع الغرب.
   - الدعوة إلى عدم المواجهة والمقاومة، والنقـد اللاذع لمن يدعو لمقاومة المحتل.
   - الانبهار بالحضارة الغربية والإشادة بأصحابها.
3. الهجوم على ثوابت الأمة ومسلماتها؛ بـدءاً بإعـادة النظـر في مفهوم لا إله إلا الله إلى أدنى قضية في التشريع.
4. الهجوم على التاريخ الإسلامي, وأنه تاريخ أسود لا يشرف الانتساب إليه.
5. دعـوة الأمة إلى الضـعف والذلـة والهـوان بـالهجوم على الجهاد الإسلامي, وأنه يجب إلغاؤه من قاموس الأمة لتعيش مـع الآخرين في حب ووئام وسلام.
6. الهجوم على المرأة المسلمة المتمسكة بحجابها ودعوتها إلى نبذه, والتحرر منه, لتكـون قـدوتها المـرأة الغربيـة لتقـع في مستنقع الانحلال[1].

ثانياً: أساليب العلمانيين

---

[1] (?) انظر:صالحساير المطـيري، المشـروع الليـبرالي العملاق، منشـور على موقع ملتقى أهل الحديث على الرابط:
http:// ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=135286

استخدم العلمانيون في سبيل تحقيق مآربهم أسـاليب عـدة, منها ما يلي:

1. إبراز بعض الاعتبارات السياسـية, والحـديث عن فوائد لا يمكن أن يتم تحقيقها إلا في ظل الأنظمة العلمانية.
2. القول بأن تطـبيق نظم دينية يـؤدي إلى تعطيل العقل والاستلام للنصوص[1].
3. لبس الحق بالباطل وذلك من خلال طُرُقٍ عديدة من الموضوعات باسم الإسلام، كالاختلاط وغيره.
5. الإكثار من الأحاديث عن موضوعات معينة بهـدف إقنـاع الناس بها، انطلاقاً من قاعدة (ما تكرر تقرر).
6. إشـغال النـاس بِتَوَافِـهِ الأمُـور, حـتى لا يـدركوا حقيقـة العلمانيين.
7. تشويه التاريخ الإسلامي، وإبراز الجـوانب السـلبية، مـع كتمان الجوانب المشرقة المضيئة بهـدف قطـع حاضـر الأمـة عن ماضيها.
8. الهجــوم على الأئمــة الأعلام، بــل الطعن في الصــحابة والتابعين باسم الموضوعية.
9. إحياء النعرات الجاهلية، والتغني بالوثنيات القديمة.
10. الطعن في اللغة العربية ووصفها بالجمود، حتى يكرههـا المسلمون ويستصـعبوها, وبالتـالي ينقطعـون عن فهم تـراث أسلافهم، وفهم نصوص الشرع، وكلام الأئمة.
11. استغلال الأخطاء الفرديـة أو الجماعية؛ من قبـل بعض الأفـراد من المسـلمين, أو الجماعـات الإسـلامية, وتضـخيمها واتخاذها غرضـاً ينفـذون من خلاله إلى رمي الإسـلام والطعن فيه.
12. تمجيـد الغـرب، وتعظيم دوره، بهـدف إزالـة الفـوارق، وتحطيم حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين.
13. الاتكاء على بعض القواعد الشرعية -المنضـبطة بقواعـد

---

[1] (?) عادل ضاهر، الأسس الفلسفية للعلمانية،ط2،بـيروت:دار السـاقي، 1998م،ص53 وما بعدها بتصرف.

وضوابط الشـريعة- ووضـعها في غـير محلهـا كقاعـدة: (تغـير الفتوى باختلاف المكان والزمان) وغيرها.

14. الهجوم على السنة النبوية وحملتها.
15. الاحتفاء بالفتاوى الشاذة، ونشرها، وترويجها كالفتـاوى التي تبيح الربا، والسفور أو غير ذلك[1].
16. رفع مصطلح الحداثة كـلَافِتَةٍ فلسفية اصطلاحية, بديلة لشعار التوحيد.
17. اسـتبعاد مقولـة الغـزو الفكـري من ميـادين الفكـر والثقافة.
18. وَصْمُ الإسلام بالأصولية والتطرف, وممارسة الإرهـاب الفكري.
19. الاسـتهزاء والسـخرية والتشـكيك في وجـه أي محاولـة لأسلمة بعض جوانب الحياة المختلفة المعاصرة في الاقتصـاد والإعلام والقوانين.
20. الترويج للمظاهر الاجتماعية الغربيـة، وبخاصـة في الفن والرياضــة وشــركات الطـيران والأزيـاء والعطـور والحفلات الرسمية وقضية المرأة.
21. الاهتمـام الشـديد والـترويج الـدائم للنظريـات العلمانيـة الغربية في الاجتماع[2].

ثالثاً: أساليب الاشتراكيين:

اتبـع الاشـتراكيون العديـد من الأسـاليب لنشـر الاشـتراكية, لاسيما في الدول التي حكمت من قبـل أنظمـة اشـتراكية, ومن أبرز تلك الأساليب ما يلي:

1- إذا وجدت مرحلة كـان الاشـتراكيون فيهـا أقـل عـددا من أهل الدين, وكانت القوة للدين فلا حرج على الاشـتراكي أن يتظاهر بكلمات التدين مع بقائـه على العـداء الشـديد للـدين وأهله, وقد أوصاهم بذلك كبار رؤسائهم.

---

[1] انظر:محمد إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والفـرق والمـذاهب، مرجع سابق، ص 563-566.

[2] انظر: عوض محمد القرني، العلمانية التاريخ والفكرة، مرجع سابق، ص 7-9.

2- أن تتركز جهود دعاة الاشتراكية على محاربة كل الروابط الدينية, وخصوصا الجوانب الروحية والتقليل من شـأنها, وأن الحياة الصحيحة هي المادة التي أمامك لا غير.
3- أن يعاد تفسير كل ما قاله الدين بتفسير اشتراكي, سواء ما يتعلق منها بالقصص أو المواعظ أو الأحداث, بل وتفسـير كل شـيء في الاشـتراكية الماركسـية بأنـه من الـدين, أو لا يتعارض مع الدين.
4- استمرار النداءات بأن الاشتراكية هي التحـرر, وهي رفـع معيشـة الشـعوب, وهي نصـرة الفقـراء والمظلـومين، وهي النور الذي لا يستغني عنه أحد إلى آخر هذه الدعايات الرنانة الجوفاء في حقيقتها.
5- التهجم على الأثرياء وأنهم طبقة مسـتعبدة, وأن الإسـلام لا يجـيز للشـخص أن يمتلـك الأمـوال الكثـيرة وغـيره جيـاع, والغرض من هذا تصحيح ما تقـوم بـه الاشـتراكية من تـأميم الأموال دون وجـه شـرعي، ومعلـوم أن الإسـلام لا يمنـع أن يكون بعض الناس أثرياء مهما بلغ ثراؤهم؛ مـا دامـوا يـؤدون حق الله فيه, فالفقر والغنى كله بتقدير الله تعالى.
6- ترديد الشعارات التي تخدم الاشتراكية في كـل مناسـبة، وبالتالي ترديد الذم لكل من يخالفها، وإلقاء النعوت المنفـرة لمخالفيها كالرجعية والجمود والتخلف وإرادة إرجـاع عقـارب الساعة إلى الوراء إلى غير ذلـك من الأكـاذيب الـتي يجيـدها خدم الاشتراكية[1].

رابعاً: أساليب اتبعت من قبل الوجودية.

1- إغراء الشباب بإطلاق العنان للشهوات .
2- الدعوة إلى أن يجد الفرد نفسه مع اختلاف بين مفكريها في تفسير ذلك.
3- الـدعوة إلى نبـذ التقاليـد والتعـاليم الدينيـة وتحطيم القيود[2]

---

[1] غالب علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، مرجع سابق، ج2، ص1050.بتصرف
[2] انظر: ناصر القفاري، ناصر العقـل، المـوجز في الأديـان والمـذاهب المعاصرة، مرجع سابق، ص 117.

خامساً: أساليب اتبعها دعاة القومية العربية

1- التغني بأمجاد العرب ومفاخرهم الأدبية.
2- الحـــديث عن إذابـــة الفـــوارق بين أصـــحاب العقائد المختلفة.
3- إشاعة السماحة في المعاملـة بين الجميع؛ حـتى تـزول معاني التعصب بينهم.
4- الاعتزاز بالتراث العربي دون الإسلام[1].

سادساً: أساليب عامة استخدمت في الغزو الفكري للعالم الإسلامي.

1. نشر الأباطيل حول الإسلام.
2. إفساد صفاء العقيدة، وإغراقها في متاهات الشك.
3. طرح النظريات والأفكار المناهضة للدين مثل: نظرية النشوء والارتقاء – التفسير المادي للتاريخ.
4. التسلسل تحت شعارات خادعة وزائفة ليسهل تقبلها من الناس.
5. تقديم مزايا الإسلام على أنها عيوب .
6. تقديم الأباطيل على حقائق ومسلمات .
7. اتهام الإسلام بشل قوى الإبداع والعبقرية بين أتباعه .
8. استغلال بعض مظاهر التخلف التي تعاني منها بعض المجتمعات الإسلامية وربطها بالدين.
9. تصوير الإسلام على أنه دين العنف والدمار[2].

تعقيب:

بمراجعة الأساليب السابقة يتضح أن هناك قدرا من التماثـل بين عـدداً منهـا، وأن العديـد منهـا اسـتخدم من قبـل أكـثر من مذهب فكري،كما أن بعض هذه الأسـاليب يبـدو واضـحاً جليـاً, لا يستتر أمره إلا على العوام, في حين أن معظمها مغلف بصــورة خبيثة ضمن دعاوى زائفة وشعارات براقة، ظاهرها معالجة بعض

---

(1) انظر:جمعة الخولي، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقـف الإسـلام منها، مرجع سابق، ص 122

(2) عبـد الصـبور مـرزوق,الغـزو الفكـري أهدافـه ووسـائله،ط1،مكة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام 1393هـ ص60- 70 بتصرف.

المشكلات والارتقاء بالمجتمعات، ومسايرة التقدم.

ولمعرفة ما تحقق لنشر هذه المذاهب الفكرية من خلال وسائل الاتصال الحديثة-الإنترنت تحديداً-نستحضر أن ممارسة العديد من تلك الأساليب المار ذكرها؛ كان يستلزم قدر من التخطيط مع توفر إمكانيات يختلف نوعها ومقدارها باختلاف الأسلوب المراد ممارسته، فضلاً عن ما يتطلبه معظمها من جهد جماعي.

مقابل ذلك نجد أن الإنترنت قد يسّرت ممارسة أساليب نشر هذه المذاهب الفكرية، بصورة مماثلة لما تقدم ذكره عن الوسائل، إذ أفسحت قيام ذلك بإمكانية محدودة، وجهود فردية، إضافة لما تتيحه إمكانية التخفي في الإنترنت؛ إذ من الواضح أن ذلك سهّل كثيراً على متبني هذه المذاهب الفكرية التعبير بحرية عن تبنيهم لهذه المذاهب, وبدعمهم لها من خلال أساليب متنوعة.

يتعذر على من يعيش في مجتمعات محافظة التعبير علانية عنها, ولعل المنتديات الحوارية في المواقع الليبرالية الخليجية -السعودية تحديداً -خير مثال على ذلك.

المطلب الثاني

أساليب يتم إتباعها لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت

الأسلوب الأول: التكرار:

التَّكْـرَار لغـة: التَّجديـدُ للَّفـظِ الأَوَّل بـذِكْر الشـيء مـرَّةً بعـد أُخرى, ويُفيد التأكيد[1].

يقال: كَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْـدَ أُخـرى. والكَـرّةُ: المَرَّةُ، وَالْجَمْعُ الكَرَّات. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَـدِيثَ وكَرْكَرْتُـه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ[2].

وفي الاصطلاح:"التكرار عبارة عن الإتيان بشـيء مـرة بعـد أخرى"[3].

أو هو:" تكرير الشيء إعادته مرارا"[4].

يرى بعض المتخصصـين أن مجـرد تكـرار فقـرات, أو جمـل معينــة تــؤدي إلى تصــديقها، حــتى الأكــاذيب يمكن بتكرارهــا أن تستقر ويصدقها الناس. وأكثر الأمثلة المألوفة التي يستخدم فيهـا أسلوب التكرار الدعاية التجارية.

ويتم الاقتصــار في التكــرار على عــدد من الأفكــار القليلــة الواضحة, التي يجري عرضها في صور وأسـاليب مختلفـة تتكيـف مع الجمهور المخاطب[5].

وقــد أشــارت نتــائج الدراســات والبحــوث الإعلاميــة إلى أن الرسائل التي تكرر بتنويع, يتذكرها الفرد أكثر من غيرها، ولكي لا يمل الناس من هذا التكرار؛ لذا فإنه يُلجأ إلى تنويع المضـمون نفسه بأشكال مختلفة[6].

---

[1] انظـر:محمّـد بن محمّـد بن عبـد الـرزّاق الحسـيني الزَّبيـدي، تـاج العروس من جوامع القـاموس، ت: مجموعـة من المحققين، الناشـر دار الهداية، ج14، ص27.

[2] انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص135.

[3] علي بن محمـــد بن علي الجرجـــاني، التعريفـــات، ت:إبـــراهيم الأبياري،ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 1405هـ، ص90.

[4] محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، محمد رضوان الداية،ط1،بيروت:دار الفكر المعاصر, 1410هـ، ص 201.

[5] أحمـــد بـــدر، الميـــديا الجماهيريـــة والانـــترنت بين السياســـة والتكنولوجيـــا،ط1،القـــاهرة:دار الكتب المصـــرية، 2010م، ص 197. بتصرف

[6] انتصار إبراهيم عبدالرزاق وصفد حسام السـالموك، الإعلام الجديـد-

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ويعد التكرار من أكثر الأساليب الدعائية التي يتم استخدامها في عملية تسويق المنتجات التجارية المختلفة في وسائل الإعلام المختلفة، ولعل هذا يعد تطبيقاً لما اشتهر من أن ما تكرر تقرر.

والأمر لا يختلف في تمرير الأفكار والمعتقدات في وسائل الإعلام وغيرها؛ من وسائل الاتصال الحديثة؛ إذ يلمس أن وسائل الإعلام عادة ما تكرر الآراء والأفكار التي تنسجم مع ما تتبناه, وما يتفق وتوجهَ القائمين عليها.

وقد يكون التكرار لشعار(على نحو ما يتم في الإعلانات التجارية) أو يكون التكرار لفكرة أو رأي تجاه قضية أو عدد من القضايا.

والمقصود بالتكرار هنا الحديث عن موضوعات، أو قضايا محددة؛ بهدف إقناع الناس بها.

وقد استخدمت المذاهب الفكرية هذا الأسلوب، ولا زالت في وسائل الإعلام التقليدية، كم تستخدمه عبر مواقعها على الإنترنت، ومن ذلك نجد أنه في مجال التعريف والدعاية لمذهب من تلك المذاهب, يتم تكرار الحديث عنه بشكل دوري ضمن الموقع المتبني لهذا الفكر مع تغير بسيط في الموضوعات أو عناوينها, ومن صور اتباع هذا الأسلوب على سبيل المثال؛ نجد أن موقع الشبكة الليبرالية السعودية يطرح بصورة مكررة موضوعات للنقاش حول الليبرالية ومستقبلها المنظور في المملكة العربية السعودية؛ ومن الواضح أن الهدف من هذه الموضوعات دِعَائي لهذا الفكر, أكتفي هنا بإيراد ثلاثة منها, وقد كانت منشورة على الموقع عند زيارته بتاريخ 22/8/1433هـ

الموضوع الأول بعنوان: **مستقبل الليبرالية في السعودية. منشور** على الرابط:

http://humanf.org:8686/vb/showthread.php?t=158200

الموضوع الثاني بعنوان**: في السبع سنوات القادمة ما هو مستقبل الليبرالية. منشور على الرابط:**

http:// humanf.org:8686/vb/showthread.php?t=146392

الموضوع الثالث بعنوان: ليكن يوم الليبرالية هو

تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، ط1، بغداد: جامعة بغداد،2011م،ص 82. بتصرف يسير.

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

زمن للأجيال القادمة. منشور على الرابط:

http:// humanf.org:8686/vb/showthread.php?t=144120

ويستخدم ذات الأسلوب في الدعوة للاشتراكية, فنجد في موقع اشتراكي مصري عند زيارته بتاريخ23/8/1433هـ **موضوع بعنوان**: انهيار الرأسمالية وعودة الاشتراكية على الرابط:

http://egyptiansocialist.worldgoo.com/t423-topic

ويطرح موضوع قريب منه بعنوان: الاشتراكية أم الرأسمالية

http://egyptiansocialist.worldgoo.com/t330-topic

ويتناول كاتبا الموضوعين فكرة فشل النظام الرأسمالي وصلاحية النظام الاشتراكي.

<u>الأسلوب الثاني: التدرج في طرح الأفكار:</u>

التدرج لغةً: دَرَجَ من باب دخل واسْتَدْرَجَهُ بمعنى أدناه منه[1], والتدرج التقدم شيئا فشيئا [2].

والمقصود بالتدرج هنا, هو تدرج المتبنين للمذاهب الفكرية في عرض أفكارهم للقارئ والمتابع، فجلّ الأفكار المتصلة بتلك المذاهب شاذة، وغير مقبولة في المجتمعات الإسلامية، وفي عرضها مجتمعة رفض للمذهب؛ لذا يُلجأ إلى عرض الأفكار التي تحمل آمالا زائفة، ووعودا خادعة، وتأجيل الحديث فيما هو صادم للمعتقد مجافٍ للفطرة، لطرحه بصورة متدرجة.

يمكن أن يلمس ذلك من خلال بعض النقاشات التي تتم في المنتديات الحوارية لمواقع بعض المذاهب, أورد هنا مثالا لذلك في موقع اشتراكي مصري عند زيارته بتاريخ

26/8/1433هـ وجد أن أحد الأعضاء كتب موضوعاً بعنوان:

قلتم لي أن الشيوعية لا تتعارض مع الدين؟ على الرابط

http://egyptiansocialist.worldgoo.com/t343-topic

وفيه يشير إلى نقاش سابق ذكر له فيه بعض أعضاء الموقع أن الشيوعية لا تتعارض مع الأديان, ويحتج كاتب الموضوع على ذلك بمقولة وجدها لإنجلزا يذكر فيها: "أن الشيوعية **تجعل كافة الأديان القائمة دونما أهمية وتلغيها".**

ويحاول بعض أعضاء المنتدى محاورته, يقول

---

[1] (?) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق،ج1،ص218,

[2] (?) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق،ج1،ص 277.

أحدهم على الرغم من تصريحه بأنه ملحد: الشيوعية قابلة للتعديل دائما للأفضل وإنجلزا إنما عبر عن رأيه، والشيوعية هي حرية الفكر.

ويلمس من هذا الحوار وأمثاله حرص معتنقي هذه المذاهب عند الحديث عن مبادئها على عرضها بصورة متدرجة، والبحث عن تبريرات لبعض الأفكار الشاذة وغير المقبولة فيها في سياق تزينها في نظر السائل عنها أو المتابع لهذه المواقع.

ومن صور تطبيق هذا الأسلوب أيضا قيام المشرفين عليها بوضع قيود على ما يكتب بها وحجب بعض ما تراه معارض للمعتقد, لا قناعة بحرمة ما تمت المشاركة به؛ وإنّما خوفاً من ابتعاد شريحة من أعضاء الموقع حديثي العهد بهذا الفكر أو خوفاً من حجب قد يتعرض له الموقع.

وكذلك عدم عرض أي موضوعات تشير إلى رؤية المذهب الفكري للدين، والاكتفاء بالموضوعات التي تتحدث عن أفكار المذهب المتصلة بمطالبات الناس الحياتية، على نحو ما يعرضه موقع الاشتراكي نت عند زيارته بتاريخ 28/8/1433هـ؛ إذ تكاد تخلو الأخبار والموضوعات المنشورة فيه من أي موضوع يتحدث عن موضوعات شرعية؛ إضافة إلى عدم عرضه أي موضوعات متصلة بالأفكار الاشتراكية, وجل ما هو معروض على الموقع أخبار سياسية, ومطالبات حياتية يتبناها الحزب.

الأسلوب الثالث: إطلاق الشعارات:

الشِّعَارُ في اللغة: العَلامةُ في الحَرْبِ، والسَّفَرِ. وشِعَارُ العَسَاكر: أن يسمُوا لها علامةً يَنصبُونها[1], وقيل: الشِعارُ – بالكسر- ما ولي الجسد من الثياب, وشِعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً[2].

وإطلاق الشعارات أسلوب شائع في الدعايات التجارية والسياسية على السواء كما هو معروف؛ إذ غالباً مَّا يتم تعميم أحد الشعارات المنتقاة بعناية كعنوان عريض لكل حملة إعلانية، وهكذا يعتمد المعلنون على ربط أهدافهم الإعلانية بأكثر الشعارات جاذبية، وبغض النظر عن مصداقيتها، وصولاً إلى

1(?) انظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جوامع القاموس،ج12 ،ص128.

2(?) انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح،ص 354.

الربط اللاشعوري بين الشعار والمعلَن عنه[3].

وفي المجال السياسي لا تكاد تخلو حملة انتخابية في جميع الدول من شعارات تطلقها تعبر عن توجهاتها.

وقد ارتبطت العديد من المذاهب الفكرية بالشعارات التي اختارتها وظلت ترفعها عبر الوسائل الاتصالية التي تملكها.

ويمكن أن يقتصر الشعار على عبارة, أو عدد محدد من الكلمات التي تختزل أفكار المذهب وتوجهاته، كما قد يختار رسم أو صورة للتدليل على المذهب الفكري، ويتبادر إلى الذهن هنا ارتباط الشيوعية بشعارها الذي اختارته, وهو المطرقة والمنجل, فضلاً عن بعض العبارات التي اشتهر بها هذا المذهب.

واليوم من خلال الإنترنت ما زالت هذه المذاهب تضع هذه الشعارات على مواقعها, ويمكن تبين ذلك بزيارة المواقع الشيوعية العربية, التي يتصدر الواجهة الرئيسية لمعظمها شعار الشيوعية الشهير: يا عمال العالم اتحدوا. مع رسم المطرقة والمنجل.

ومن أمثلة المواقع الشيوعية العربية العديدة التي ترفع هذا الشعار موقع الحزب الشيوعي الأردني على الرابط: **http://jocp.org**

في حين أن بعض المواقع الليبرالية تضع الشعار الذي رفعته الليبرالية عند نشأتها في أوروبا واشتهرت به الثورة الفرنسية وهو شعار: حرية – عدل- مساواة.

على الشاشة الرئيسية للموقع مع تعديل بسيط في بعض الأحيان ومن المواقع الليبرالية التي رفعت هذا الشعار نجد على سبيل المثال:

الشبكة الليبرالية السعودية والتي يعلو شاشتها الرئيسية من جهة اليسار كلمات: عدل حرية مساواة.

يمكن تبين ذلك عند تصفح الموقع على الرابط: **http://.humanf.org:**

ونجد الشعار مع تعديل طفيف على الشاشة الرئيسية لموقع الحزب الليبرالي الديمقراطي العراقي على الرابط:

http://liberaldemocraticpartyofiraq.com/serendipity/index.php

---

[3] موسوعة ويكبيديا الحرة عند زيارة الموقع بتاريخ 10/8/1433ه على الرابط:

http://ar.wikipedia.org/wiki/ بتصرف

وتختار معظم مواقع القومية العربية خارطة العالم العربي كشعار لها, فنجد على الواجهة الرئيسية لموقع المنتدى العربي على الرابط:

http:// almuntadaalarabi.org

خارطة العالم العربي والمصممة بتقنية متحركة تجتمع فيها أعلام الدول العربية على مواقعها على الخريطة وأسفل منها كُتب عبارة: وطن واحد.

الأسلوب الرابع: التحريف والتضليل:

التعريف: التحريف لغة: مشتق من الحرف والْحَـرْفُ مِن كُـلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ، ومِن ذلك حِرْفُ الْجَبَـلِ[1], والتظليل في اللغة مشتق من الظِّلُّ, وهو ضوء شُعاع الشمس دون الشعاع[2].

وفي الاصطلاح:

التحريف:"التحريف تغيير اللفظ دون المعنى[3].

وقيل:"تحريف الكلام أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين".[4]

تلحظ كثرة استخدام هذا الأسلوب من قبل العديد من وسائل الإعلام التي تُمسِك اليوم بزمام الرأي العام، وتعمل على توجيهه وصياغته على النحو الذي تريد، وتتم ممارسة التحريف والتظليل من خلال صور متعددة منها:

1. تسمية الأشياء بغير مسمياتها:

يتم ذلـــك من خلال تحكم وســائل الإعلام في المفـــاهيم والمصطلحات التي تتداولها, وتسعى لتدويلها بين الناس؛ فمن خلال تسمية الأشياء بغير مسمياتها؛ إذ يتم غالباً تجنب التعرض المباشر للقضايا التي ترغب في تحويرها أو تغييرها، وإنما تعمل على إعادة صياغتها بلغة جديدة تتناسب مع سياساتها وبثها بين

---

[1] (?) انظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جوامع القاموس،ج23، ص128.

[2] (?)انظر: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ،مختار الصحاح،ج1،ص407.

[3] (?) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي،1405 هـ، ص75.

[4] (?)محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق :محمد رضوان الداية،ط1،بيروت:دار الفكر المعاصر, دار الفكر، 1410هـ،ص163.

الناس الذين يتقبلونها لا شعورياً على المدى الطويل.

ومن ذلك مثلاً إطلاق كلمة الدين على كافة الأديان دون تمييز، تمهيداً لتقبُّل النقد العلماني للإسلام على أنه دين لا يختلف في شيء عن ذلك الدين الذي وقف عائقاً في وجه النهضة الأوروبية لعشرة قرون، أو تعميم كلمة الأصولية على كل من يعدّ الأصول (النصوص) مرجعية له، للوصول إلى حتمية الربط بين الدين والعنف، وينطبق الأمر على مسميات كثيرة يتم العبث بها كتعدد الزوجات وحقوق المرأة وحجابها وحقوق الإنسان، إلى غير ذلك[1].

وخطورة التحريف على النحو المشار إليه أن من شأنه أن يعيد صياغة مصطلحات ومفاهيم إسلامية في أذهان الأجيال الناشئة إذا لم يتم التنبه له وكشف زيف ما ينشر.

ويتم ممارسة التحريف في الإنترنت بصورة كبيرة جداً من خلال ما تتيحه سهولة توظيف التقنية في جانب التصميم الخاص بالصور والأفلام.

ولا تختلف مواقع المذاهب الفكرية عن غيرها في استخدام ذلك.

2. **الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات ونتائج الاستفتاء بصورة انتقائية:**

وهذا الأسلوب يضفي الكثير من المصداقية على الخبر المراد ترويجه؛ وتمارسه العديد من وسائل الإعلام كما تمارسه المواقع المتبنية للمذاهب الفكرية على الإنترنت[2].

ومن شواهد ممارسة ذلك في هذه المواقع, القيام بتخصيص قسم للاستفتاءات وفسح المجال لزوار وأعضاء الموقع للتصويت على موضوعات يتم صياغة السؤال الخاص بها, بصورة تتفق مع توجه الموقع, ومن المواقع التي تختار بعض الموضوعات للتصويت عليها من آن لآخر موقع صوت الليبرالية على الرابط http:// libvoice.net

---

[1] أحمد دعدوش، مقال منشور على موقع مجلة العصر الإلكترونية بعنوان: أساليب الدعاية المعاصرة (الغاية تبرر الوسيلة)، زيارة الموقع بتاريخ 10/8/1433هـ على الرابط http://alasr.ws/articles/view/8323 بتصرف

[2] أحمد دعدوش، مقال منشور على موقع مجلة العصر الإلكترونية بعنوان: أساليب الدعاية المعاصرة.بتصرف

3. الإخفاء وقلب الحقائق :

يعمد القائمون على الدعاية في بعض الأحيان إلى تعظيم بعض الحقائق وقلب معاني حقائق أخرى. وكذلك العمل على إخفاء بعض الحقائق، التي تؤثر، في بعض الأحيان، على استمالة متابعيهم كما يحاولون أن يقفزوا فوق بعض الحقائق المُخجلة التي لا يمكن إخفاؤها[1]

والهدف من هذا الأسلوب الإبقاء على قدر من القبول لدى شرائح متنوعة من الجمهور، مع تجنب ما قد ينتج عن إثارة موضوعات ذات حساسية لديهم.

وصور تطبيق مثل هذا الأسلوب من قبل مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة عديدة ومن ذلك نشر موضوع بالشبكة الليبرالية العربية بعنوان:

بوزيان: المسلمون الليبراليون هم الأغلبية الصامتة و لا نحتاج مآذن على الرابط

http:// liberalls.org/vb/showthread.php?t=1744&highlight

ينقل فيه خبر صحفي عن زعيم منظمة تدعى: المسلمين النمساويين الليبراليين, واختيار الخبر ونشره قصد منه الحديث عن ما يسمونه أغلبية ليبرالية صامتة في المجتمع السعودي, وفي محاولة لممارسة أسلوب قلب الحقائق, إذ إن الحديث عن هذه الأغلبية المزعومة يتردد كثيراً في منتدياتهم، وفي نفس هذا الموضوع يشارك أحد الأعضاء معلقاً مؤكداً صحة ذلك، دون الاستشهاد بأي إثباتات.

<u>الأسلوب الخامس: التظاهر بمنح فرص الحوار والتعبير عن الرأي لجميع الاتجاهات:</u>

أثبتت التجربة العملية أنه لا يوجد إعلام حرّ ومستقل بالمطلق، فكل أجهزة الإعلام تخضع لنظم رقابية، تمارس أشكالاً من التدقيق والحجب على مضمون الرسائل, ففي وقت تأخذ فيه أغلب الأنظمة الرقابية أشكالاً سياسية أو قانونية أو اقتصادية، بدأت بعض الدول بوضع رقابة غير مباشرة تأخذ صيغ تقنية، ومنها: عدم تجديد رخص البث أو حجب تردداته، لفرض سياسات إعلامية معينة[2].

---

[1](?) موضوع بعنوان: دعاية سياسية منشور على موقع موسوعة المعرفة عند زيارة الموقع بتاريخ 11/8/1433هـ على الرابط http://www.marefa.org بتصرف

[2](?) انتصار إبراهيم عبدالرزاق وصفد حسام السالموك، الإعلام الجديد-تطور

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

وتحاول وسائل الإعلام, لاسيما القنوات الفضائية منها الاهتمام بالبرامج الحوارية والسعي للظهور بمظهر المحترم لآراء المتحاورين فيها، كسباً لسمعة الحياد، ولزيادة شعبيتها، على الرغم مما يؤخذ على الكثير منها من عدم تقيد بذلك، وعلى الإنترنت تمارس مواقع بعض المذاهب الفكرية هذا الأسلوب وتحاول تقديم أفكار المذهب من خلاله، وأثر هذا الأسلوب هو إعطاء انطباع لدى الزائر بتمتع المذهب بروح التسامح، وبثقة من يتبناه بصواب فكره.

ومن صور ممارسته بتلك المواقع ما تضمنته شروط الكتابة في موقع الشبكة الليبرالية السعودية على الرابط

http:// humanf.org/vb/announcement.php?f=2

التي ورد من ضمنها ما يلي:

-المنتدى متاح لكافة الأطروحات (الفكرية-الاجتماعية-السياسية-التوعوية و الصحيّة-الحقوقية- العلمية والتكنولوجية..ألخ)

- نحن نقر إقرارًا تاماً باحترامنا؛ كإداريين ومشرفين لكل الآراء والأشخاص، وحرصنا على أن يقولوا ما يريدون في جو من الحرية والارتقاء بالفكرة والأسلوب والكلمة، وشعارنا سيبقى دائما:

(أنني قد أختلف معك في الرأي، لكني أضحي بحياتي لتقول رأيك)

-الشبكة أُسست لاحتضان الأقلام الليبرالية الحرّة، والوطنية الغيورة هذه الأقلام التي لا تجد لنفسها متسعا أو مجالا في بعض المواقع على الإنترنت, أو في الصحافة والإعلام، لذلك فالمنتدى يتحدث باسمهم ومن أجلهم.

- الأقلام التي لا تتبنى فكر الشبكة (الأقلام غير الليبرالية) يُسمح لها بكل ترحاب طرح آرائها بكل حريّة، طالما التزم الكُتّاب بأسس الحوار واحترام الأطراف الأخرى[1].

وما تحاول إدارة الموقع أن تبدي التزامها به عبر النقاط السابقة يدحضه شكوى عدد من الكُتاب التي يبدون فيها ضيق الشبكة بآرائهم ولجوئها إلى إيقاف معرفاتهم لمنعهم من الكتابة, وفق ما يذكره أحدهم في الموضوع المنشور على الرابط التالي:

الأداء والوسيلة والوظيفة، مرجع سابق،51.بتصرف

[1](?) شروط الكتابة في الشبكة الليبرالية السعودية على الرابط:
http://humanf.org:8686/vb/announcement.php?f=2

http:// dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=145434

ولا تقف محاولة تَصْنَع هذا الأسلوب على الليبرالية؛ بل إن بعض كبار منظري الشيوعية التي اشتهرت بدمويتها يبدي ترحيبه بالآراء والأفكار المختلفة, فيعرض موقع الصوت الشيوعي على الرابط:

https://sites.google.com/site/communistvoice

عبارات منسوبة للزعيم الصيني ماو يقول فيها:

يجب أن ندع مائة زهرة تتفتح ومائة مدرسة فكرية تتبارى، ومن ثم نرى أي الأزهار هي الأفضل وأية مدرسة فكرية هي المعبرة خير تعبير. وسوف نصفق لأحسن الأزاهير ولأفضل الأفكار.

يسألنا الناس :هل يمكن انتقاد الماركسية ؟ أجل هذا ممكن بالتأكيد, فالماركسية حقيقة علمية، وهي لا تخشى الانتقاد. فلو كانت الماركسية تخشى الانتقاد، أو لو كان يمكن

القضاء عليها بالانتقاد، لما كانت صالحة لشيء.

الأسلوب السادس: التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة:

يعتمد هذا الأسلوب على طرح الفكرة مع القطع بصحتها, وبأنها من المسلمات دون قبول النقاش حولها, مع الاحتفاظ بتأكيدات تعاضد الفكرة ليأخذ ذلك أسلوب دعائي في اتجاه واحد، وقد يوحي هذا الأسلوب أيضاً بقدر من الثقة بصحة الأفكار التي يتم تبنيها, على الرغم من أن التأمل قد يُظهر خلاف ذلك، إذ أن الأمر لا يعدو في أحيان كثيرة سوى أن يكون محاولة للهروب من النقاش وعرض الحجج، والاستعاضة عن ذلك بالاتكاء على جملة من المغالطات والاستنتاجات والأوهام والشائعات، ويندرج ضمن هذا الأسلوب عند ممارسته من قبل وسائل الإعلام أو على الإنترنت إغفال الآراء المخالفة وعدم عرضها تفادياً لتقويض الآراء المطروحة فيتم عرض آراء مؤيدة بصورة انتقائية[1].

ومن صور ممارسة هذا الأسلوب في الإعلام المتصل بنشر المذاهب الفكرية ما يرافق الحديث عن العولمة بتصويرها بالقدر المحتوم الذي لا مفر منه ولا خلاص إلا به، دون التمييز بين

---

[1] (?) معتز سيد عبدالله، الحرب النفسية والشائعات،ط1،القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، ص86 بتصرف

المقبول والمرفوض على مقتضى المعايير الشرعية.

ودون التفريق بين الثوابت والمتغيرات، مما يؤدي إلى تحويل بلاد الشرق إلى سوق استهلاكية لمنتجات الحضارة الغربية، والتوسل لذلك بذرائع نفعية محضة، لا يسيرها غير أهواء الدنيا وشهواتها[1].

ويمارس من خلال مواقع المذاهب الفكرية المختلفة هذا النوع من التضليل بوضوح من خلال الموضوعات التي تكُتب فيها ومن أمثلة ذلك نجد أن موقع لائحة القومي العربي ينشر مقال بعنوان:

لن أخون عروبتي على الرابط http://qawmi.com/?p=2540

يتحدث فيه كاتب الموضوع عن الأحداث التي تجري في سوريا, ويؤكد في مقاله بأنها مؤامرة تستهدف النظام في سوريا والأمة العربية.

<u>الأسلوب السابع: تمجيد رموز المذاهب الفكرية:</u>

في اللغة يمجد من مجد، وأمجده ومجده كلاهما بمعنى عظمه وأثنى عليه[2].

ومجَد الشَّخصُ: كان ذا عِزَّةٍ ورِفعة وشرف[3].

والرَّمْزُ في اللغة كل ما أَشرت إِليه مما يُبانُ بلفظ بأَي شيءٍ أَشرت إِليه بيد أَو بعين[4].

وقيل الرمز: الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب[5].

والمقصود بالرموز هنا الشخصيات المشهورة في كل مذهب فكري قديماً وحديثاً، ويلمس استخدام هذا الأسلوب من قبل المواقع الشيوعية والاشتراكية والقومية على وجهة الخصوص

---

[1] (?) عوض القرني، العلمانية التاريخ والفكرة، مرجع سابق،ص12. بتصرف يسير.

[2] (?)انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، طبعة 2000م،ج7،ص351.

[3] (?) أحمد محتار عبدالحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج3،ص 2069.

[4] (?) انظر:ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج5،ص356.

[5] (?)انظر: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح،ص 267.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ويأخذ تمجيد هذه الشخصيات على الإنترنت صور عدة منها:

1. إطلاق الألقاب المبجلة عليه: ومن صورها استخدام الألقاب التي تدل على التبجيل, كالزعيم والقائد والمفكر والحكيم, وكذلك الألقاب التي لها دلالتها الرمزية كالمناضل والثوري.

فقد كان هذا الأسلوب من الأساليب التي استخدمت في الخطاب الإعلامي القومي والشيوعي والاشتراكي، خلال حقبة مضت, ولا زالت العديد من المواقع المنتمية لهذا المذاهب الفكرية تختار ذات الألقاب عند الحديث عن بعض رموزها.

وهي تستخدم هذا الأسلوب على مواقعها على الإنترنت ومن صور ذلك كتابة عبارة: حكيم الثورة وضميرها.

على الشاشة الرئيسية لموقع زعيم حركة القومين العرب المتوفى عام 2008م

جورج حبش على الرابط http:// pflp.ps/hakeem/index.php

2. ترديد الكلمات والاستشهاد بها: إذ غالباً ما تضع بعض الكلمات المنسوبة لشخصيات مشهورة منتمية للمذهب الفكري على الواجهة الرئيسية للموقع, ومن صور استخدام الأسلوب بهذه الصورة نجد أن موقع العربي عند زيارته بتاريخ 28/8/1433هـ يضع على واجهة شاشته الرئيسية على الرابط:

3http:// al- araby.com

صورة لحاكم عربي من رموز القومية العربية وأدنى منها عبارة له تضمنت:

الخائفون لا يصنعون الحرية والمترددون لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء.

3. وضع صور رموز المذهب: وضع صور رموز الشيوعية سمة ملازمة لمعظم المواقع الشيوعية وبعض المواقع الاشتراكية, وقد يصاحب ذلك سرد لعبارات بعض منهم على نحو ما ذكر في موقع الصوت الشيوعي وقد يكتفي بوضع الصور فقط والتي غالباً ما تكون صور ماركس وإنجلزا ولينين يضاف إليها صور لشخصيات أخرى.

وقد اختار موقع منتدى الاشتراكي الثوري رسوم متداخلة للشخصيات الثلاث إضافة إلى ستالين وماو لتكون خلفية للمنتدى، بحسب ما يظهر ذلك على شاشة المنتدى الرئيسية على الرابط:

4. التخفي بأسماء بعض رموز المذاهب الفكرية عند المشاركة في المنتديات والمواقع الحوارية: هذا الأسلوب قد لا يكون قاصراً على المواقع الاشتراكية والشيوعية والقومية؛ إذ إن كثيرا من المنتديات الليبرالية الحوارية يختار بعض الأعضاء فيها أسماء بعض مفكري الليبرالية قديماً وحديثاً؛ كمعرفات للكتابة في تلك المنتديات.

ومن ذلك اختيار أحد أعضاء موقع الشبكة الليبرالية العربية لنفسه معرف للكتابة بمنتديات الشبكة اسم فولتير.

الأسلوب الثامن: تمجيد الحضارة الغربية والإشادة بمنجزاتها:

الهدف من تمجيد الحضارة الغربية, هو التسليم بصحة وسلامة ما يصدر عنها سواء كان ذلك منتجاً مادياً أو فكرياً.

والافتتان بالغرب من قبل ثلة من أبناء الأمة الذين احتكوا بالفكر الغربي من خلال الدراسة أو السفر أمر قديم.

وقد ذكرت العديد من المؤلفات حال البعض منهم؛ كحال رفاعة طهطاوي الذي أقام في فرنسا خمس سنوات عاد بعدها مبهوراً بما رآه بها, وألف عدة كتب منها تلخيص الإبريز الذي وصف فيه رحلته إلى فرنسا وكذلك ترجم عدد من الكتب الفرنسية للعربية.[1]

وإذا ما اجتمع مع الانبهار بالتطور المادي الذي تحقق في العديد من بلاد الغرب اعتناق مذهب فكري سائد في دولة, أو عدد من دُوله, فإن ذلك مدعاة بأن يكون ذلك التمجيد من ضمن الأدلة التي يحاول المتبني للمذهب سوقها عند الحديث عن ما يتبناه من فكر, عبر ربط التقدم باعتناق المذهب الفكري .

ويذكر الدكتور عوض القرني أمثلة لما يمكن اعتباره عملية تمجيد للحياة الغربية يقوم بها العلمانيون, التي قد ترد من خلال صور متنوعة حيث ذكر منها:

الترويج للمظاهر الاجتماعية الغربية، وبخاصة في الفن والرياضة وشركات الطيران والأزياء والعطور والحفلات الرسمية وقضية المرأة.. ولئن كانت هذه شكليات ومظاهر لكنها تعبر عن قيم خلقية، ومنطلقات عقائدية، وفلسفة خاصة للحياة, من هنا كان الاهتمام العلماني المبالغ فيه بموضة المرأة، والسعي لنزع حجابها، وإخراجها للحياة العامة.

---

[1] (?) انظر: الأعلام للزركلي، مرجع سابق، ج2،ص ص28-29.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ومن صور التمجيد كذلك الاهتمام الشديد والترويج الدائم للنظريات العلمانية الغربية في الاجتماع والأدب، وتقديم أصحابها في وسائل الإعلام ، بل وفي الكليات والجامعات على أنهم رواد العلم، وأساطين الفكر وعظماء الأدب، وحتى أن بعض هذا قد يتجاوزه العلمانيون في الغرب[1].

ومن صور إتباع هذا الأسلوب على الإنترنت تخصيص موقع منتدى العلمانيين للفكر الحر والذي سبق وأن تم تناوله بالدراسة في الفصل الثاني وعنوانه على الرابط:

www.aallmanny.com

منتدى فرعي بمسمى نافذة على العالم يضم هذا المنتدى ضمن منتدياته الفرعية منتدى بمسمى واجهة أستراليا, وآخر بمسمى الأوروبي حيث خصصت موضوعات المنتديين للأخبار الخاصة بأوروبا وأستراليا.

ويتم إدراج موضوعات متصلة بأخبار هذه البلدان ووصف لمظاهر الحياة بها يعبر عن إعجاب بها؛ وكذلك تخصيص هذا الموقع لمنتدى فرعي باسم (وثائقيات التطور).

يمجد فيه النظريات الغربية ويضم عدد من الموضوعات التي تتناول هذه النظريات مؤيده لها، دون الإشارة إلى أي آراء علمية تدحضها رغم كثرتها.

هذا بخلاف العديد من الموضوعات التي تكتب في المنتديات الليبرالية, والتي تشير إلى الغرب ونمط الحياة فيه بإعجاب.

الأسلوب التاسع: المبالغة:

المبالغة في اللغة: يقال بالَغَ يُبَالِغُ مُبَالَغَةً وبَلاغاً، بالكَسْرِ: إذا اجْتَهَدَ في الأمْرِ ولمْ يُقَصِّرْ [2].

وقيل: يمينٌ بالغة؛ أي: مؤكَّدةٌ, والمُبالَغةُ أَن تَبْلُغَ في الأَمر جُهْدَك, ويقال: بُلِغَ فلان؛ أي: جُهِدَ وتَبَلَّغ بكذا أي اكتفَى به [3].

وعليه فالمبالغة ترد في اللغة بمعانٍ متعددة ومتقاربة.

ويرى البعض أن المبالغة إذا ما تجاوزت تضخيم الواقع، وجنحت للتهويل، ونسج القصص وإيراد المعلومات المغلوطة، فإنها تدخل

---

[1] (?) عوض القرني، العلمانية التاريخ والفكرة، مرجع سابق، ص 12بتصرف.

[2] (?) انظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس،ج22،ص448.

[3] (?) انظر:ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج8،ص419.

ضمن دائرة الدجل والتدليس، وقد استخدمت المبالغة بكثرة في وسائل الإعلام عند وصف العديد من الحوادث أو شرح بعض القضايا بصور متعددة ولغايات مختلفة.

ولعل الحملة التي صاحبت انتشار مرض إنفلونزا الخنازير قبل أعوام صورة لذلك[1].

ويمكن القول بأن استخدام المبالغة في الدعاية للآراء والأفكار والمعتقدات لا يختلف كثيراً عن استخدامها في الإعلانات التجارية، أو في التغطيات الإخبارية، لا سيما إذا ما تمت الدعاية لنشر تلك الأفكار والمعتقدات ضمن جو تنافسي ولعل التنافس الذي كان سائداً بين الشيوعية والليبرالية الغربية خلال عقود خلت, خير مثال على ذلك.

وقد ترد المبالغة بصورة التحذير والتخويف من خطر يحمله مذهب فكري, أو الترغيب والتعويل على آمال يمكن أن يحققها اعتناق مذهب فكري.

وقد استخدمت المبالغة من مذاهب فكرية شتى في ميدان محاربتها للإسلام وشعائره ومهاجمة أبناء الأمة المحافظون على هويتهم الإسلامية، عبر قنوات الإعلام المختلفة.

وتلجأ مواقع المذاهب الفكرية على الإنترنت لهذا الأسلوب ضمن جهود نشر تلك المذاهب؛ فنجد على سبيل المثال أن موقع حزب العمال الشيوعي التونسي, وفي سياق دعوته للاشتراكية العلمية التي يتبناها الحزب ينشر على موقعه كتاب بعنوان: الاشتراكية أو البربرية؛ وذلك على الرابط:

http://albadil.org/spip.php?article2344

وفكرة الكتاب وفق ما تشير إليه مقدمته, تدور حول مقارنة بين النموذج الشيوعي وبديله الرأسمالي؛ إذ إن البربرية هي ما ينتظر العالم؛ حيث ورد في مقدمته النص التالي:

إن البشرية تجد نفسها من جديد أمام ذلك السؤال المصيري: اشتراكية أو بربرية؟ إن انتكاسة الاشتراكية - التي لن تكون إلا مؤقتة - لم تفتح الباب كما يدّعي أعوان حراسة النظام الرأسمالي في بلادنا, وفي مختلف أنحاء العالم إلى "الازدهار" وإلى "تحرر الإنسان والشعوب"، بل إلى مزيد من سيادة قانون الغاب, وتفاقم العجرفة والبربرية الرأسماليتين في شكل تصاعد

---

[1] انظر: مقال بعنوان: الإعلام وتزييف الوعي للكاتب أنس زاهد صحيفة المدينة عدد الأربعاء تاريخ 25/4/2012م بتصرف.

مخاطر الفاشية, ونزعة العدوان بما في ذلك في بلدان ما كان يسمى خطأ بـ"المعسكر الاشتراكي"هو ما أغرق الإنسانية الكادحة في حالة من اليأس والإحباط.

ويمكن تبين قدر المبالغة التي تضمنتها العبارات السابقة من خلال إطراء الاشتراكية؛ باعتبارها النظام الاقتصادي الأوحد للبشرية ومعلوم ما آلت إليه الاشتراكية العلمية من سقوط وزوال الأنظمة التي كانت تتبناها في العديد من دول أوروبا وفي ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقاً, وهي بالتالي نظام ثبت فشله وفشل ما استند عليه من فكر.

<u>الأسلوب العاشر: الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها:</u>

يرى بعض المتخصصين أن معظم ما نعرفه ونصدقه يعتمد على الثقة في الآخرين، ولما كانت الحياة المعاصرة تتطلب منا زيادة كمية المعلومات التي ينبغي أن نعرفها, فسيزيد بالتالي اعتمادنا على مصادر الثقة الخارجية، ويستتبع ذلك ازدياد الهيبة التي نلصقها بالمصادر التي تأتينا منها هذه المعرفة, ويتم استغلال هذا الاحترام الذي نكنه لتلك المصادر استغلالا كبيرا, ويتضح ذلك من خلال استخدامه في الإعلانات التجارية بصورة واضحة؛ إذا يتبع هذا الأسلوب بنجاح كبير, فكثيراً ما يتم الاستشهاد – الصحيح أو الباطل – بآراء علمية أو بخبراء[1].

هذا الأسلوب غالباً ما يمارس بقدر من الخداع من قبل مواقع المذاهب الفكرية على الإنترنت فيلحظ أنه يتم الاستشهاد بصورة انتقائية لإثبات بعض القضايا، وهذه الاستشهادات غالباً ما تتم بصورة مبتورة؛ ومن شواهد استخدام هذا الأسلوب بالصفة المشار إليها ما ينقله موقع الصوت الشيوعي من أخبار متصلة بتصريح أحد العلماء من أنه تم التمكن من تخليق خلية بالمعامل، إذ يحجم الموقع عن عرض الردود العلمية التي فندت هذا الادعاء, التي صدرت عن علماء لهم مكانتهم، وكذلك تراجع العالم الذي صرح بذلك التصريح الذي سارع الموقع لعرضه ومتجاهلاً ما يعارضه أو ينسفه تماماً.

ويمكن مطالعة طبيعة الأخبار التي يحاول الموقع حشدها,

---

[1]([?]) انظر:أحمد بدر، الميديا الجماهيرية والإنترنت بين السياسة والتكنولوجيا، مصدر سابق، ص199.

لاتفاقها مع الفكر الشيوعي بخصوص بعض المسائل على الرابط
https://sites.google.com/site/communistvoice/arnews

الأسلوب الحادي عشر: التشجيع على الكتابة والمشاركة بمواقع المذاهب الفكرية:

التشجيع في اللغة: شَجَّعَهُ تشجيعا قال له: إنك شجاع أو قوَّى قلبه وتَشَجَّعَ تكلف الشجاعة[1]. واشَّجاعة: شِدَّةُ القلب عند البأس ويقال: تشَجَّعوا فحَمَلوا[2].

تمت الإشارة إلى أن من أبرز الوسائل التي تستخدم من قبل المذاهب الفكرية على الإنترنت الكتابة في المواقع المختلفة، والكتابة عن الفكر على نحو إيجابي يدل على تقبل الكاتب له-غالباً- الأمر الذي يتطلب اللجوء إلى أساليب تحفز على الكتابة.

لذا فإن بعض المواقع الليبرالية تبذل جهود للتشجع والنشر على الكتابة وذلك بدعم من مؤسسات أجنبية لها أنشطة متنوعة لنشر الليبرالية عبر وسائل, وأساليب متنوعة, ولها جهود معلنة في هذا الصدد, ومن الأساليب التي تقوم بها إحدى أبرز هذه المؤسسات, وهي مؤسسة فريدريش ناومان القيام باستقطاب الشباب للكتابة عن الليبرالية ويعرض الرابط التالي:**http://fnst-egypt.org/aPublications.html**

بعض الكتب والأعمال التي دعمت هذه المؤسسة إنتاجها وتشارك مدونة اتحاد الشباب الليبرالي المصري على الرابط
http://liberalyoutheg.blogspot.com

في عرض الأنشطة المشتركة التي تمت مع هذه المؤسسة, ومن صور تشجيع هذه المؤسسة على الكتابة إصدارها لكتيب عبر وأتحرر: دليل التدوين.

وذكر في تعريفه ما يلي:

نشر هذا الدليل كجزء من مشروع للمكتب الإقليمي لمؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية في القاهرة يهدف إلى دعم صحافة المواطنين في مصر والعالم العربي.

والدليل كتبه مدونون مصريون بارزون وخبراء, وقد نُشر هذا الدليل بالتعاون مع المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

---

[1] انظر: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح،ج 354.

[2] انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،ج1،ص212.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

يتضمن الكتاب معلومات ونصائح حول موضوعات مختلفة تتعلق بالتدوين والصحافة؛ كذلك من جهود تشجيع هذه المؤسسة الداعمة لنشر الليبرالية نشرها لكتاب بمسمى: أنا ليه ليبرالي؟ مقالات شابة عن الليبرالية.

وفي تقديم الكتاب على موقع المؤسسة على الرابط:

http:// fnst-egypt.org/AnaLibrali-Book-Arabic.html

ورد في وصفه ما يلي:

يحتوي هذا الكتاب المكون من 150 صفحة على أفضل عشرين مقال تم اختيارها في إطار مسابقة كتابة المقال, التي شاركت مؤسسة فريدريش ناومان[1] في تنظيمها في 2009م مع اتحاد الشباب الليبرالي المصري.

وقد تم تقسيم المقالات إلى أربعة فصول:

محاولات لتعريف الليبرالية-لأنني إنسان-ليبرالية مصرية-تجارب خاصة

وقد ضم الكتاب مقالات لشبان من الجنسين جميعهم من مصر-حيث موقع فرع المؤسسة[2] الداعم للنشر- يوضح كلّ منهم سبب اقتناعه بالليبرالية.

<u>الأسلوب الثاني عشر: إبراز رؤية المذهب الفكري في معالجة المشكلات المختلفة.</u>

سعى منظرو المذاهب الفكرية المختلفة لعرض أفكار تلك المذاهب؛ باعتبارها أفضل الحلول للمشاكل المختلفة، التي تعاني منها المجتمعات؛ فنادى أنصار القومية بها, وتحييد ما عاداها باعتبارها سبيل الأمة للرقي، وادّعى أنصار العلمانية بأنها الضامنة للسلم، ولحقوق الأقليات غير الإسلامية، في الدول الإسلامية, ورأى أنصار الاشتراكية والشيوعية أنه عبرهما –فقط- يمكن الانتصار للعمال والطبقات المسحوقة في المجتمعات وحل مشاكل الطبقية والفقر والجوع.

وادّعى معتنقو الليبرالية أنها السبيل للحرية والمساواة والعدل في المجتمع.

هذه الادعاءات التي رددها منظرو هذه المذاهب لمعالجة المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تعاني منها المجتمعات, والتي كانت ترددها وسائل الإعلام وقنوات الاتصال

---

[1] (?) تقدمت ترجمته عند التعريف بالمؤسسة.

[2] (?) بخلاف مصر يوجد للمؤسسة فروع في كل من الأردن وفلسطين.

المختلفة المملوكة لها هي ذاتها تقريباً تطرح في مواقع هذه المذاهب على الإنترنت كأسلوب دعائي لزائر الموقع يطالعه عن المذهب؛ إذ يمارس من خلال مواقع المذاهب الفكرية المختلفة على الإنترنت هذا الأسلوب, ومن صوره ما يلي:

يطرح أحد أعضاء موقع الحزب الليبرالي العراقي ثلاثة مقالات عن الليبرالية اختار لها العناوين التالية:

1/لماذا الليبرالية الديمقراطية ؟ منشورة على الرابط:
http://liberaldemocraticpartyofiraq.com/serendipity/index.php?/archives/3390-unknown.html

2/ الليبرالية الديمقراطية في مواجهة الطائفية والعنصرية. منشورة على الرابط
http://liberaldemocraticpartyofiraq.com/serendipity/index.php?/archives/ -unknown.html3353

3/ الليبرالية طريقنا للنجاة. على الرابط
http://liberaldemocraticpartyofiraq.com/serendipity/index.php?/archives/3344-unknown.html

وبعد استعراض كاتب الموضوعات الثلاث للمشكلات التي تواجه العراق بعد الاحتلال, ينتهي إلى نتيجة حتمية, من منظوره تتمثل أن اعتناق الليبرالية سبيل الحل لجميع هذه المشكلات.

ومن منظور بعض معتنقي الفكر الاشتراكي أن الطبقية من أبرز ما يواجه المجتمعات، وأن أمر معالجته متوقف على التطبيق الاشتراكي طرح ذلك التصور قديماً مؤسس الاتحاد السوفياتي: فلاديمير لينين من خلال مقال كتبه عام 1919م, ويعرضه موقع الدراسات الاشتراكية من خلال موضوع عنوانه: كيف نمحي الطبقات؟ على الرابط:

http:// e-socialists.net/node/5610

والموضوع بأكمله عبارة عن ترجمة لمقال لينين الذي كتب قبل عقود, يضعه الموقع كمعالجة لمشكلة الطبقية, على الرغم من ما آل إليه تطبيق الماركسية من فشل ذريع لهذا الفكر.

الفصل الرابع
مخاطر انتشار المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المخاطر على العقيدة.

المبحث الثاني: المخاطر الثقافية والفكرية.

المبحث الثالث: المخاطر السياسية والاقتصادية.

المبحث الرابع: المخاطر الاجتماعية والنفسية.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

تمهيد:

جرّ تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة وبالاً على البلدان التي نشأت بها، إذ أسفرت عن مخاطر متنوعة ، طالت مناحي الحياة، وسواء أكان نشر هذه المذاهب في تلك الدول من خلال أنظمة حاكمة تبنتها وألزمت الناس بها ، على نحو ما تم من قبل الأنظمة الشيوعية، والاشتراكية، والليبرالية، والعلمانية، أو من خلال رواجها بين الناس وافتتان شرائح في بعض المجتمعات بأفكارها على نحو ما كانت عليه الوجودية في القرن الميلادي الماضي في الغرب؛ فقد بدت آثارها السيئة المختلفة في تلك المجتمعات واضحة.ومن تلك الآثار شيوع الإلحاد والإباحية وازدياد وتنوع الجرائم وطغيان المادية والتفكك الاجتماعي وظهور الطبقية في المجتمعات إلى غير ذلك من الآثار التي شملت مختلف مناحي الحياة.

ومن الطبيعي أن ينال المجتمعات الإسلامية التي طبقت بها تلك المذاهب ما نال تلك المجتمعات من مخاطر، وقد كُتب الكثير عن ما تعرضت له بعض البلدان الإسلامية على مدى القرنين الماضيين من مظاهر وتغيرات لم تعهدها، طالت نواحي الحياة من خلال تقاليد وتقليعات وفدت إليها أو من خلال نظم سياسية واقتصادية جربت بها.

رغم أن الشريعة الإسلامية معين لا ينضب من النظم والقواعد والمبادئ والقيم التي من شأنها تنظيم جوانب الحياة المختلفة ومعالجة ما يواجه الناس بصورة تغني عما عداها.

وهنالك العديد من المجالات التي يمكن أن تبرز فيها مخاطر متنوعة نتيجة تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية وخاصة المجالات العقدية،الثقافية والفكرية،السياسية والاقتصادية،الاجتماعية والنفسية.

ويتناول هذا الفصل أبرز مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجالات المشار إليها، مع تسليط الضوء بصورة موجزة على بعض ما جاء به الشرع الحنيف كتنظيم لبعض تلك المجالات.

المبحث الأول
المخاطر على العقيدة

المطلب الأول: تعريف العقيدة وأبرز خصائصها.
المطلب الثاني: مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة على العقيدة

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

تعريف العقيدة وأبرز خصائصها

أولاً: تعريف العقيدة:

1. في اللغة:

باستعراض معاجم اللغة يتضح أن العقيدة مشتقة من (العَقْد) والعَقْد نقيض الحَلِّ ومن معانيه:الربط، والشدّ بقوة، والإحكام، والتوثيق، والتوكيد، والتغليظ[1].

ويقال:كلام مُعَقَّد بالتشديد أي مُغَمَّض و اعْتَقَد كذا بقلبه وليس له مَعْقودٌ أي عَقْدُ[2].

ومن الواضح أن معاني هذه الألفاظ متقاربة إلى حد كبير.

2. العقيدة في الاصطلاح:

هنالك عدد من التعريفات للعقيدة في الاصطلاح فقد عرفت بأنها:"الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك"[3].

كما عرفت بأنها:"ما يعمله الشخص ويعتقده بقلبه من أمور الدين" [4].

ويعرف الشيخ ناصر العقل العقيدة بأنها:"الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والإتباع"[5].

ويتسم التعريف الأخير بقدر من الشمول لبيانه لأبرز

---

[1] (?)انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج8، ص394.

[2] (?)انظر: ابن منظور،لسان العرب،ج3،ص296.

[3] (?) عبد الله بن عبد الحميد الأثري،الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)،ط1،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،1422هـ، ص13.

[4] (?) محمد بن عودة السعوي،رسالة في أسس العقيدة،ط1،الرياض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،1425هـ،ص1.

[5] (?) ناصر بن عبدالكريم العقل،مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة،ط1،الرياض:دار الوطن للنشر،1412 هـ،ص4.

موضوعات العقيدة ومنهج تلقيها.

ثانياً: منزلة علم العقيدة الإسلامية :

حاجة العباد إلى علم العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها بأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يجب له وما ينزه عنه، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه ، ويكون سعيها فيما يقربها إليه.

وكلما كانت معرفة العبد بربه صحيحة تامة كان أكثر تعظيما واتباعاً لشرع الله وأحكامه، وأكثر تقديراً للدار الآخرة.

وإذا انطبعت في نفس العبد هذه المعاني الشريفة من العلم بالله وتوحيده ومحبته وخشيته وتعظيم أمره ونهيه، والتصديق بوعده ووعيده، سعد في الدنيا والآخرة ، وسعد مجتمعه به، ذلك أن صلاح سلوك الفرد تابع لصلاح عقيدته وسلامة أفكاره ، وفساد سلوك الفرد تابع لفساد عقيدته وانحرافها.

وفي تحقيق الايمان والتحذير من الشرك قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[لقمان: 13].

ومعنى الآية أن الذين أخلصوا العبادة لله وحدهم هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والآخرة.

والشرك لا يغفره الله، كما قال تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ... ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[النساء: ٤٨] .

والشرك محبط للعمل كما قال تعالى: ﭽ ... ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ... ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الزمر: ٦٥].

والتوحيد عاصم للدين والدم والمال، كما ثبت في الصحيحين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)[1].

---

[1] (?) أخرجه البخاري،كتاب الإيمان، بَابٌ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ، حديث رقم (25)ص(1/13)ومسلم، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،حديث رقم (135) ص (39) واللفظ له.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ولهذا يجب على كل مسلم أن يعتني بالعقيدة تعلما وتعليما وفهما وتدبرا واعتقادا ، ليبني دينه على أساس صحيح سليم، يحصل به سعادة دنياه وآخرته[1].

واليوم ومع تزايد استخدام الناس لوسائل التواصل المختلفة وفي ظل اسهاماتها في نشر الخير والشر بصورة سريعة؛ يمكن بسهولة ملاحظة ما يتم نشره عبرها من أقوال من شأنها أن تسهم في زيادة نشر البدع والخرافات، ويسهم عدم تنبه كثير من العوام لما تحويه من انحرافات عقدية ومخالفات شرعية، في سرعة نشرها بحسن نية اعتقاداً منهم إن في ذلك كسباً للأجر، ولعل ذلك مدعاة لاهتمام أكبر من الدعاة وطلبة العلم ببيان العقيدة الصحيحة وتصحيح بعض المفاهيم المتصلة بها.

ثالثاً: خصائص العقيدة الإسلامية:

تميزت العقيدة الإسلامية بخصائص عدة ميزتها عن ما سواها من معتقدات ولا ريب في ذلك فهي العقيدة التي ختمت بها الشرائع وكشفت بها الظلمات ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

1- الربانية:

فهي عقيدة يوقف بها عند الحدود التي حددها وبينها وبلغها النبي-صلى الله عليه وسلم - فلا مجال فيها لزيادة أو نقصان أو تعديل أو تبديل؛ ذلك أن العقيدة الإسلامية ربانية المصدر، موحًى بها من عند الله تعالى، فلا تستمد أصولها من غير الوحي "الكتاب والسنة"

وهذه الخاصية للعقيدة الإسلامية تميزها عن غيرها من المعتقدات الوثنية التي تُنشئها المشاعر والأخيلة والأوهام والتصورات البشرية من تلقاء نفسها.

كما أنها تميزها عن العقائد السماوية في صورتها الأخيرة التي آلت إليها على يد الأتباع بما أضافوه إليها، وبما حذفوه منها، وبما غيروا فيها وبدلوا، حسب ما أملته عليهم أهواؤهم وشهواتهم ورغباتهم الذاتية ومصالحهم البشرية، فتحولت تلك الديانات والعقائد إلى ديانات وثنية.

وهذه الخاصية لها أثرها الفريد في عصمة الأمة عن الخطأ والزلل والانحراف، وعن الاضطراب في فهم العقيدة؛ وذلك لأنها

---

[1] (?) محمد بن عودة السعوي،رسالة في أسس العقيدة،مرجع سابق،ص 4-7. بتصرف

ترجع إلى مصدر موثوق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, وهو الوحي الذي تكفل الله تعالى بحفظه.

قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُون}[المائدة: 50].

كما أنها ضمانة لتوحيد كلمة الأمة على منهج واحد وتصور واحد، عندما تلتقي على هذا الوحي الإلهي بما فيه من موازين لا تضطرب, ولا تتأرجح, ولا تتأثر بالهوى والدوافع الذاتية. قال تعالى: {وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُون}[النحل 51].

وقال تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيب}[الشورى: 13].

2- **الغيبية**:

تقوم العقيدة الإسلامية على الإيمان بأصول لا تخضع للحس المباشر أو غير المباشر، وإنما تقع في مجال عالم الغيب، وهو العالم الذي غاب عن حواسنا ولا تقتضيه بداهة العقول.

فالإيمان بالله -سبحانه وتعالى- هو إيمان بالغيب؛ لأن ذات الله تعالى غيب بالقياس إلى البشر, والإيمان بالآخرة وما يتصل به، هو كذلك إيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة إيمان بالغيب، والإيمان بالقدر؛ كل هذا غيب يؤمن به المؤمن الذي يريد الهداية قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون}[البقرة2-3].

والإيمان بالغيب نزعة فطرية فطر الله تعالى الإنسان عليها، لا ينكرها إلا جاحد قاصر العقل والعلم. ولذلك فإن التنكر لعلم الغيب من قِبَل الماديين، يبدو في مفهوم العلم الحديث نفسه جهلا وضلالا وبعدا عن العلم والحق؛ لأن العلم المادي لا يستطيع أن يحكم على عالم الغيب؛ لأنه خارج عن مجاله، فلا يجوز علميا إنكار شيء لأجل أنه مغيَّب عنا أو غير مُحَس، أو لأنه غير قابل للتفسير، وكم من الأمور التي يتلقاها الناس بعامة والعلماء بخاصة، يتلقونها بالتسليم وهم لم يروها ولم يحسوها.

ولذلك فإن كل ما تدعو إليه العقيدة الإسلامية وتقوم عليه من هذه الأمور الغيبية غير متناقضة مع العقل، وليس عنده

وسيلة لإنكارها والتكذيب بوجودها، وليس فيها شيء يضطر الإنسان إلى رفضه والتخلي عنه بعد بلوغه أي مرحلة من مراحل الارتقاء العقلي والعلمي. بل الذي يقتضيه العقل على خلاف ذلك: أنها هي الصواب الذي لا يشوبه الخطأ.

وهذه الخاصية للعقيدة الإسلامية تميزها عن المذاهب الفكرية المادية التي ينكر معظمها الغيب ولا يؤمن إلا بما تقع عليه الحواس، ويخضع للتجربة الحسية.

كما أن لها آثارها المهمة في حياة الإنسان، فالإيمان بالغيب ارتقاء بالإنسان إلى المستوى الذي يليق بإنسانيته ويميزه عن المخلوقات التي لا تدرك إلا ما تدركه بحواسها. وهو -كذلك- سبيل للتقدم العلمي وسعة الأفق في النظر والفكر، وفيه ضمانة أكيدة لاستقامة نفس المؤمن ونظافة سلوكه، عندما يشعر برقابة الله تعالى عليه، وأنه -سبحانه- يعلم السر وأخفى، فهو يعبد الله كأنه يراه، فيرتقي إلى مرتبة "الإحسان".

ومن هنا كانت الأحكام الدينية ضابطاً لسلوك الإنسان المؤمن، وطريقاً لتنمية الوازع الداخلي "الوجدان" وهذا ما تفتقده المذاهب والقوانين البشرية التي لا تستطيع أن تضبط سوى الأمور الظاهرية. ولعل في هذا إشارة إلى الحكمة من ربط الأحكام التشريعية بتقوى الله تعالى, وبالخوف من عقابه.

3- الشمول:

وهذه الخاصية نجدها بارزةً واضحةً في الإسلام الذي رضيه الله تعالى لنا دينا، فهو دين شامل كامل، لم يترك جانبا من جوانب الحياة الفردية والاجتماعية إلا وقد نظّمه تنظيماً دقيقاً شاملاً لجميع النواحي، لذا فإن العقيدة الإسلامية -كأثر لهذا الشمول العام في الإسلام- عقيدة شاملة فيما تقوم عليه من أركان الإيمان وقواعده وما يتفرع عن ذلك، وشاملة في نظرتها للوجود كله، تعرفنا على الله والكون والحياة والإنسان معرفة صحيحة شاملة.قال تعالى: {لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا}[الجن:28].

وقال تعالى: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[الأنعام38].

وأثر هذه الخاصية البارزة في العقيدة:أن هذا الشمول فوق أنه مريح للفطرة البشرية؛ لأنه يواجهها بمثل طبيعتها الموحدة؛ ولا يكلفها

عنتا، ولا يفرقها مِزَقا هو في الوقت ذاته يعصمها من الاتجاه لغير الله في أي شأن وأي لحظة؛ أو قبول أية سيطرة تستعلي عليها بغير سلطان الله، وفي حدود منهج الله وشريعته في أي جانب من جوانب الحياة, فليس الأمر والهيمنة والسلطان لله وحده في أمر "العبادات" الفردية؛ ولا في أمر الآخرة -وحدهما- بل الأمر والهيمنة والسلطان لله وحده، في الدنيا والآخرة, في السموات والأرض, في عالم الغيب والشهادة, في العمل والصلاة وفي كل نَفَس، وكل حركة، وكل خالجة، وكل خطوة، وكل اتجاه. قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ}[الزخرف:84].

4- التكامل:

للتكامل في العقيدة صور شتى منها:

أن أركان الإيمان كلها مترابطة ارتباطا وثيقا، يكمل كل منها الآخر ويرتبط به، بحيث لو حصل إخلال بواحد منها أو إنكار له، كان تأثيره على سائرها واضحا، بل إن هذه الأركان تتجمع وتتضامّ حول الركن الرئيس وهو الإيمان بالله تعالى.

ومن هنا تأتي أركان الإيمان كلها في سياق واحد يحقق صفة الإيمان لصاحبها، وتأتي النصوص القرآنية كذلك لتؤكد على الارتباط بين الإيمان بالله والإيمان بالملائكة، وتقرن الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر، وتجعل الإيمان بالرسل أمرا لا يتجزأ، فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعا، بل قد كفر بالله تعالى؛ لأنهم جميعا جاءوا من عند الله -سبحانه وتعالى- برسالة واحدة، وقد قرر الله تعالى ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا}[النساء:150]

وصورة أخرى لهذا الترابط نجدها في الصلة بين العقيدة أو الإيمان من جانب والعبادات والمعاملات وسائر الأحكام الشرعية العملية والخلقية. وتمتزج فيها الأحكام التشريعية بالأحكام الأخلاقية النابعة من الإيمان بالله تعالى وخشيته وتقواه.

وصورة ثالثة لهذا الترابط والتكامل في العقيدة نراها في تكامل الفكر والعمل أو الإيمان والعمل حيث أصبحا "شيئين يكمل بعضهما بعضا، ويقوي بعضهما بعضا, أو هما جانبان لشيء واحد، إذ رسوخ الفكرة الإسلامية يدفع للعمل بمقتضاها، والمواظبة على العمل بمقتضى الفكرة الإسلامية, يدعمها ويزيدها رسوخا.

ولهذه الخاصية آثار تظهر في التناسق مع الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، فالإنسان بما فيه من تكامل في أصل الخلقة يجد الطمأنينة والراحة النفسية في هذا التوافق والتكامل في العقيدة وآثارها, وبذلك ينزع الإسلام من نفس الإنسان عوامل القلق والاضطراب.

أن من لوزام تكامل الدين عدم قبوله لأي زيادة أو نقصاً فهو الدين الخاتم الذي جاء ملبياً لاحتياجات البشر مجيباً على تساؤلاتهم ومحققاً لمصالحهم وفي التسليم بشموله تسليم ضمني على أن

تمامه وكماله يقتضي مناسبته لكل زمان وتلبيته لجميع ما يواجه الناس من مستجدات ومناسبته للتطبيق في كل عصر؛ ولا ريب في ذلك فهو الدين الخاتم الذي ارتضاه البارئ عز وجل للبشرية قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[المائدة3].

5- التوازن:

التوازن بين الأمور المتقابلة، يجعل كل أمر أو جانب يقع على قدر معين باعتدال موزون, بحكمة ربانية تضبط فيها النسب بين جوانب الحياة وقيمها؛ فالمال واللذة، والعمل والعقل، والمعرفة والقوة، والعبادة والقرابة، والقومية والإنسانية؛ قيم من قيم الحياة، والإسلام جعل لكل منها موضعا في نظام الحياة ونسبة محدودة لا تتجاوزها حتى لا تطغى قيمة على قيمة.

وبهذه الخاصية يتميز الإسلام عن سائر الأديان والمذاهب أجمعها، حيث تضخم جانبا وتُعنى به على حساب الجوانب الأخرى[1].

قال تعالى: {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون}[البقرة177].

أن لتوزان العقيدة آثاراً عدة يلمسها المسلم المتمسك بعقيدته فهي مع اهتمامها بما يقدمه لآخرته؛ لم تغفل نوازع النفس البشرية وتعلقها ببعض متع الدنيا إذ نجدها اباحت تمتعه بالمباح منها قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ

---

[1] (?)انظر:عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط2، الرياض: مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ، ص 382-392.

تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِين}[القصص 77].

ومن ثمار توازن العقيدة تحقيق طمأنينة النفس قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب}[الرعد28].

وهذه الخصائص وغيرها للعقيدة الإسلامية من أدلة تفردها، ومن أسرار تعلق المسلمين بها.

المطلب الثاني

مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة على العقيدة

مثلت المذاهب الفكرية المعاصرة حلقة من حلقات الهجوم على العقيدة الإسلامية التي أدرك أعداء الإسلام أهمية إضعافها وإبعاد المسلمين عنها، وتتنوع المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها العقيدة الإسلامية بسبب هذه المذاهب ومن أبرز هذه المخاطر ما يلي:

1. إضعاف عقيدة الولاء والبراء.
2. التشبُّه بالكفار.
3. حصر الدين في العبادة بمعناها المحدود.
4. الفصل بين العقيدة والسلوك.
5. الدعوة إلي حرية العقيدة.
6. نشر الكفر والإلحاد.
7. تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي.
8. إثارة الشبه ومحاولة التشكيك في عقيدة المسلمين.
9. وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد.
10. المطالبة بتطوير الإسلام وقراءته قراءة جديدة.
11. تأليه الإنسان والعقل، وأنسنة الوحي والإسلام والغيب والنبوة.
12. العناية بالدراسات الاستشراقية.

وسيتم تناول هذه المخاطر بشيء من التفصيل من خلال ما يلي:

1. إضعاف عقيدة الولاء والبراء:

الولاء في الله هو:محبة الله ونصرة دينه، ومحبة أوليائه ونصرتهم.

والبراء هو: بغض أعداء الله ومجاهدتهم. وعلى ذلك جاءت تسمية الشارع الحكيم للفريق الأول بـ: (أولياء الله) ، والفريق الثاني بـ: (أولياء الشيطان) قال تعالى: {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة:257].

وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ

كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[النساء76].

{لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}[المجادلة:22].

والمداهنة والمجاملة والمداراة على حساب الدين أمر وقع فيه كثير من (المسلمين) اليوم وهذه نتيجة طبيعية للانهزام الداخلي في نفوسهم. قال تعالى: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون} [القلم:9].

حيث رأوا أن أعداء الله تفوقوا في القوة المادية فانبهروا بهم، ولأمر ما رسخ وترسب في أذهان المخدوعين أن هؤلاء الأعداء هم رمز القوة ورمز القدوة [1].

ولضعف وإلغاء الولاء والبراء صور متعددة، ومن صوره أن ولاء أتباع المذاهب الفكرية يكون للمذهب ومعتنقيه، وقد جاءت مبادئ بعض هذه المذاهب موضحة لذلك كما هو الحال في الماركسية التي تحث على نصرة ما تسميه الطبقة العاملة في جميع دول العالم، في حين قصرت القومية العربية الولاء للعرب مقدمة ذلك على أي ولاء بما في ذلك ولاء العقيدة.

2. التشبُّه بالكفار :

من أخطر الآثار العقدية للغزو الفكري المسيطر علي وسائل التأثير؛ التشبه بالكفار وقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب مخالفة المشركين من اليهود والنصاري والمجوس، وكل من هو على غير دين الإسلام في جميع شؤون الحياة، تمييزاً للفئة المسلمة ، وحفاظاً عليها من التميع ، وإظهاراً لشعار الإسلام .

وعلى الرغم من ورود النصوص الواضحة في وجوب مخالفة المشركين إلا أنه وجد من بين المسلمين، من يتشبه بالنصارى في أعيادهم، ولا يقتصر التشبه بالكفار علي قضية الأعياد والاحتفالات، بل يدخل في قضية الملبس والهيئة كما يدخل في موضوع التشبه بالكفار أيضاً قضية استعمال اللغة الأجنبية غير العربية، والتندر بها، والافتخار بالقدرة علي التحدث بها ، واستعمالها في غير حاجة.

قال تعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى

---

[1] (?)انظر:محمد سعيد القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف،ط1،الرياض:دار طيبة،1402هـ،ص239

تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}[البقرة: 120]ـ وقال عليه الصلاة والسلام:(خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب، وأوفوا اللحى)[1].

ومن التشبه بالكفار إشاعة بعض الدعوات والمطالبات التي يتبناها الغرب وتتعارض مع الشرع وكذلك المطالبة بتطبيق بعض النظم التي انتجتها أفكار غربية وشرقية دون النظر لتعارضها مع الشرع.

3. حصر الدين في العبادة بمعناها المحدود:

لقد ظهرت النـزعة العلمانية في المجتمعات الغربية، كنتيجة لتسلط الكنيسة فبرزت بمجرد تلاشي سلطة الكنيسة مطالبات سعت إلى تحييد الدين والتضييق على مظاهره وإبعاده عن الحياة العامة وجعله علاقة بين الانسان وربه.

وهذا المفهوم الضيق للدين عمل غزاة الفكر ودعاة العلمانية على نقله إلي العالم الإسلامي في محاولة لإقصاء الدين عن إدارة الحياة تدريجياً .

ومع مرور الزمن، وفي غفلة من المسلمين عن دينهم، أخذ الدين ينحسر في العبادة بمعناها المحدود الذي يقتصر علي الشعائر التعبدية التي فقدت روحها، وأصبحت تؤدى كعادة موروثة ليس لها من أثر في حياة ممارسيها، اللهم إلا ما تستغرقه من زمن لأدائها .

ويعتبر انحسار الدين في العبادة بمعناها المحدود خللاً عقدياً خطيراً، إذ أنه ينم عن عدم صلاحية الدين لإصلاح جوانب الحياة كلها، أو تقصيره في تناول شئون الحياة كافة بينما يقرر القرآن الكريم ـ في صراحة ووضوح ـ اكتمال الدين وتمامه، بل واشتماله على ما ينظم كافة أنشطة الإنسان في هذه الحياة ،قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}[النحل:89].

ولقد نتج عن هذا الانحسار في مفهوم العبادة أن خرجت الأعمال الأخرى من دائرة العبادة، في العديد من المجتمعات الإسلامية؛ فخرج العمل السياسي، والعلمي، والاجتماعي، بل

---

[1] (?) أخرجه مسلم في كتاب (الطهارة) باب (خصال الفطرة) حديث رقم (625) ص(1/ 153) .

من دائرة العبادة، وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

وانحسار الدين على النحو المشار إليه قد يكون هدف ومطلب لبعض المذاهب الفكرية، كما هو الحال بالنسبة للعلمانية، كما قد يتم كنتيجة تلقائية لتطبيق مذاهب فكرية أخرى؛ على نحو ما يتحقق من تطبيق الليبرالية والديمقراطية.

4. **الفصل بين العقيدة والسلوك :**

إن للعقيدة أهمية كبري في ضبط السلوك الاجتماعي، والإنسان بغير عقيدة يتيه في ظلمات الجهل والضلال والشرك.

وعلي هذا فإن جلّ الانحرافات السلوكية المتفشية في المجتمعات الإسلامية المسلمة راجعة إلي ضعف العقيدة، والانحراف في التصور العقدي، حيث ظن كثير من أفراد المجتمعات الإسلامية أن العقيدة اعتقاد قلب دون عمل جوارح فحدث الانفصام بين العقيدة والسلوك.

وأصبح من المألوف أن نرى من المسلمين من يؤدي العبادات ومع ذلك يقع في المحرمات كالمماطلة في إعادة الديون أوالحلف كذباً أوظلم عماله، أوالغش في بيعه وشرائه أو أكله للربا أو الوقوع في أعراض الناس؛ ويظل سادراً في ذلك مرتاح الضمير ، هادئ الخاطر، قد أسكت وخزات ضميره ، وتأنيب نفسه بما يؤديه من عبادات.

وأصبح من المألوف أيضاً أن نرى شخصاً يداوم علي العبادات وهو في نفس الوقت يزاول أعمالاً تخرجه من إطار هذا الدين، كالاستهزاء بسنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بفريضة وردت في محكم التنزيل، وهو لا يعلم أنه بالاستهزاء إنما يهزأ من أوامر الله، ويسخر منها، وهذا الذي اتفق أهل العلم من هذه الأمة على أنه يعني ردة المستهزئ وخروجه من الإسلام.

ومن صور الانفصام بين العقيدة والسلوك أيضاً: انتشار البدع والمنكرات وسؤال غير الله تعالي والسخط وعدم الرضا والاستشفاع بالأموات، وانتشار أنواع جديدة من العبادات مبتدعة،

---

[1] (?) محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الأزهر،1421هـ، ص 158 بتصرف.

وإحياء تقاليد الجاهلية الأولي من موالد واجتماعات يتسبب عنها انتشار الفواحش، والتطير والتشاؤم، وما إلي ذلك من أمور تفشت في المجتمعات المسلمة كمظهر من مظاهر الضعف العقدي الذي أصيبت به نتيجة لحملات الغزو الفكري وعدم استمساكها بعقيدتها.

5. **الدعوة إلي حرية العقيدة:**

هذه الدعوة تشجع الناس على الانفلات من ربقة العقيدة، وعقال الدين الإسلامي، خاصة وأن أعداء الإسلام يجتهدون في تشكيك المسلمين في دينهم عن طريق النقد الحر، وعلم مقارنة الأديان الذي يُعَد ثغرة تسلل منها أعداء الدين ليعقدوا مقارنة جائرة ومغلوطة بين الدين الإسلامي المحفوظ بحفظ الله له، وبين اليهودية والمسيحية اللتين أصابهما التحريف، مما يؤدي إلى زعزعة عقيدة الإسلام في عقول ضعاف النفوس[1].

ومن صور الدعوة إلى حرية العقيدة المناداة بالسكوت عن بعض الانحرافات العقدية والبدع والخرافات التي تصدر عن فرق ضالة في بلدان المسلمين وعدم التنبيه إلى خطرها وبيان مجافاتها للعقيدة الصحيحة ودعوة أصحابها باعتبار أن ذلك من الحرية التي يجب أن تعطى للجميع وفي الحديث والتحذير عن هذه الانحرافات تعدي على هذه الحرية.

وقد أدى ذلك إلى تصاعد مطالب بعض الأقليات الدينية وأصحاب البدع والخرافات بحقوق مزعومة كالمطالبة بإقامة شعائرهم، وبناء معابدهم، واستناداً لهذه الدعاوى ترتفع النداءات التي توجه للدول الإسلامية من قبل بعض المنظمات التي ترفع لواء الدفاع عن حقوق الإنسان في المحافل الدولية[2].

يأتي ذلك رغم وضوح النصوص المحذره من ذلك قال تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين}[آل عمران:85].

وقوله تعالى: {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون}[الأنعام:153].

---

[1] (?)محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،ص ص 158-159 بتصرف.

[2] (?) من أشهر المنظمات التي تنشط في هذا المجال منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش.

علماً أن هذه المنظمات التي تنشط بهذه المطالبات التي توجّه إلى الدول الإسلامية أكثر من غيرها بصورة واضحة لا تتفاعل بذات القدر مع قضايا اضطهاد وكبت حريات دينية تواجه الأقليات الإسلامية في بعض دول العالم، ولعل من شواهد ذلك ما واجهه مسلمو بورما مؤخراً إذ إن الحديث والمبادرات التي تمت من قبل بعض المنظمات الدولية والدول الغربية لا يرقى إلى حجم الكارثة التي يتعرضون لها منذ عقود وتصاعدت خلال الأشهر الست الأخيرة من عام 1433هـ.

كما أنه لم يصدر عن هذه المنظمات التي نصّبت نفسها حامية لحرية المعتقد أي حديث ذا قيمة أبانت فيه عن موقفها مما يواجهه المسلمين في بعض الدول الغربية من مضايقات نشأت عن بعض القوانين التي صدرت وقيدت من حريتهم كقانون منع ارتداء الحجاب في بعض الدول الغربية والشرق أوسطية أو عبر ما يمارس ضدهم من تضيق بمساجدهم كما يحدث في بلغاريا[1] أو من خلال حملات التشويه التي يتعرضون لها.

6. **نشر الكفر والإلحاد**:

يتم في العديد من الدول الغربية وبعض الدول التي كانت تحكم بنظم شيوعية نشر الكفر والإلحاد، من خلال وسائل متعددة، فهذه الدول لا تقيم لأي دين وزناً وقد فشا الإلحاد بين شعوبها، لذا فلا حرج لديهم من أن تنشر أفلاماً تدعو بطريقة أو بأخرى إلى نظريات إلحادية أو عرض برامج تعلم السحر أو تشكك بمعتقدات دينية وقد سهل التطور في وسائل الاتصال الحديثة إمكانية نشر تلك الكفريات في البلاد الإسلامية من خلال إمكانات محدودة.

كما تسهم زيارة مواطني هذه البلدان للدول الإسلامية لأسباب مختلفة، واحتكاكهم ببعض أبناء المسلمين الغير محصنين بما يكفي ضد هذه الأفكار في تآثر البعض منهم بها [2].

---

[1](?) عُرضت العديد من مقاطع الفيديو خلال شهر سبتمبر من 2012م بموقع اليوتيوب على الإنترنت وهي تظهر قيام بعض المنظمات العنصرية في بلغاريا بالتشويش على المسلمين في مساجدهم أثناء صلاة الجمعة مستخدمين في ذلك مكبرات الصوت.

[2](?) محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،مرجع سابق، ص 160 بتصرف.

7. تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي:

عبر جهود مخططة وإمكانيات كبيرة يكثف المنصرون جهودهم في التنصير في دول العالم الإسلامي، يتم ذلك عبر وسائل وأساليب متنوعة تطبق تبعاً لظروف وطبيعة الدول المستهدفة، كما يتم استغلال الكوارث والأزمات التي تقع ببعض الدول الإسلامية لاسيما الفقيرة منها للنفاذ إليها تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

ومن خلال الإمكانات الكبيرة المتاحة لدى المنصرين والجمعيات التنصيرية فإن العولمة عبر بعض آلياتها قدمت خدماتٍ كبيرةً لهم ويسرت اختراقهم بعض المجتمعات بأساليب ووسائل حديثة، يسرّت انتشاراً أوسعَ للأعمال التنصيرية بكلفة أقل ولعل ما تؤديه المواقع التنصيرية على الإنترنت والقنوات الفضائية متعددة اللغات خير شاهد على ذلك.

ومن الأهداف التي يسعى التنصير إلى تحقيقها ما يلي:

1. إخراج المسلمين من الإسلام، والتشكيك فيه، وفي سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتزييف مفاهيمه، وهدم عقيدته: يقول زويمر[1] أحد أقطاب التنصير: «إن مهمة التنصير ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية(النصرانية)؛ فإن هذه هداية لهم وتكريم، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله» وصدق الله عز وجل إذ يقول: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة:109].

2. الحيلولة دون انتشار الإسلام: فالمنصرون يشنون هجومهم على الإسلام خوفاً على قومهم من معرفته أكثر من رغبتهم في تنصير المسلمين[2].

---

[1] صمويل مارينوس زويمر (1867-1952) مبشر امريكى ورحالة وباحث،عين في الكنيسة البروتستانتية عام 1890 م، بدأ بالتبشير فى بصرى و البحرين ، والسعودية حتى 1905م وخدم في مصر فى الفترة 1913-1929وسافر أيضا على نطاق واسع إلى آسيا الصغرى.انظر موسوعة المعرفة موسوعة المعرفة على الرابط http://marefa.org

[2] تصاعدت في الأونة الأخيرة في بعض الدول الأوروبية مطالب ترفع

فهم يخافون الإسلام ويرددون دائماً أنه الدين الوحيد الخطر عليهم، ويفضل الغرب أن يظل يُنعت بالنصرانية على الرغم من علمانيته وإلحاده، وعلى الرغم من تهميشه للكنيسة هناك. ويأتي تبشير الغرب بالنصرانية مسوغاً اصطنعه ليواجه التوسع الإسلامي، وليضفي الشرعية على هذه المواجهة، والواقع أن حالات دخول الإسلام أكثر عدداً من حالات من يتم تنصيرهم.

ومن صور تغير الوسائل والأساليب التي يتبعها المنصرون باختلاف الدول نجد أنه في البلاد العربية يكتفى بزعزعة عقيدة المسلم وإخراجه من الإسلام، وليس مهماً أن يدخل النصرانية، أما خارج البلاد العربية فيتم تنصير المسلمين فعلاً، وليس معنى هذا أن البلاد العربية ذات حصانة ضد التنصير؛ فقد وقع فيها أعمال للتنصير آتت أكلها الخبيثة في أحيان كثيرة، وتنصَّر بعضٌ من الناس بالفعل في تلك البلدان ومن ذلك ما ورد في تقرير لصحيفة الرياض عن التنصير في الجزائر كان عنوانه:ظاهرة التنصير في الجزائر تلعب على وتري الخمر والنساء.أشارت فيه إلى أن أعداد كبيرة من الجزائريين يتم تنصيرهم كل عام[1].

ومع ذلك فإن التنصير كان أكثر وقعاً في بلدان إسلامية أخرى.

ج. التمهيد لإخضاع العالم الإسلامي سياسياً واقتصادياً وثقافياً لسيطرة النفوذ الغربي وتهيئة الأجواء لقبول ما يسمى بـ «العولمة» أو «الكوكبة»[2] وما يتبع هذا النظام من توحيد السياسية العالمية، وإقامة هيكل اقتصادي جديد، وبث قيم

شعارات أوقفوا أسلمة أوروبا وقد بلغت حدتها في ألمانيا وبلغاريا وهولندا عبر بعض المنظمات العنصرية فيها.

[1] انظر: صحيفة الرياض العدد رقم13513 وتاريخ 16جمادى الأولى 1426هـ

[2] من مترادفات العولمة والتي هي الترجمة العربية للكلمة الإنجليزية(Globalization) فهي مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة انظر: العولمة من منظور إسلامي،انظر:محسن عبدالحميد،العولمة من منظور إسلامي،منشور على موقع جامعة أم القرى على الرابط:
uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4300278/12.doc

اجتماعية عصرية، وإزالة الحواجز الثقافية، وتذويب الفروق بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، واختراق الحضارة والهوية الإسلامية خاصة بعد أن غَيّر الغرب من أساليب السيطرة العسكرية التقليدية واستبدالها بأساليب حديثة تعطي النتائج نفسها.

إذ يمكن عند ذلك أن تمرر أعمال المنصرين وأن تجمل صورهم وشعاراتهم[1].

8. **إثارة الشبه ومحاولة التشكيك في عقيدة المسلمين.**

وذلك عبر وسائل وأساليب متعددة، مباشرة وغير مباشرة، يتم من خلالها طرح الشبهات والتشكيك في الثوابت من خلال وسائل الإعلام المختلفة وقد اسهمت وسائل التواصل الحديثة ولا سيما الإنترنت في بروز هذا الأمر بصورة مقلقة خاصة ما يتم نشره بها من خلال أسماء وهمية، أو من خلال طلاب الشهرة والبروز من النكرات الذين يجدون في نشر إساءتهم أو الشاذ من أقوالهم مبتغاهم؛ مما يزيد من جرأة وتمادي بعض الشواذ في ما يثيرونه من شبه.

ويقف خلف هذه الحملات على العقيدة أطراف عدة:من يهود، ونصارى، وباطنية، ومبتدعة، وكذلك بعض معتنقي المذاهب الفكرية فالعداء والهدف واحد والأطراف الحاقدة عدة.

ورغم ذلك فإن هنالك العديد من العلماء وطلبة العلم قد بدؤوا ولله الحمد في توظيف هذه الوسائل واستخدامها في الدفاع عن الإسلام وتفنيد الشبه والرد عليها من ناحية، والدعوة إلى الله من ناحية أخرى، رغم أن هذه الجهود بحاجة إلى زيادة تتناسب مع التحديات القائمة وصدق الله عز وجل: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون}[التوبة:32].

9. **وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد**:

من المعروف أن التعاليم الدينية لها قداسة تحمل الإنسان علي الاستمساك بها ، وعدم التخلي عنها ، أما العادات والتقاليد فإنه ـ بالإقناع ـ يسهل إبعاد الناس عنها ، وإن ساروا عليها مئات السنين.

ولذلك فقد استخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام في التعبير عن تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد وثقافة مجتمع حتى تفقد

---

[1] أحمد عبد الله سيف الرفاعي، مقال بعنوان:التنصير يغزو العالم الإسلامي،مجلة البيان،العدد153،ص46 بتصرف يسير.

مكانتها في النفوس ، وبالتالي يسهل التخلي عنها[1].

10. **المطالبة بتطوير الإسلام وقراءته قراءة جديدة:**

يتم ذلك من خلال قيام بعض المتأثرين ببعض المذاهب الفكرية بالكتابة في القضايا الإسلامية، والعودة لكتب العلماء السابقين، والاستدلال بالنصوص الشرعية وطرح مفاهيم جديدة وتفسيرات مغايرة بهدف تطوير الإسلام وقراءته قراءة جديدة، لتبقي في نهاية الأمر على الاسم الظاهر للإسلام، مع إلغاء حقيقته. [2]

11. **تأليه الإنسان والعقل، وأنسنة الوحي والإسلام والغيب والنبوة:**

واعتبر ذلك التفسير الجديد والتطوير الحديث للإسلام . وهذا الفكر الإلحادي هو المعني "بتاريخية النص" والتي ترى أن النص بشري له ظروفه التاريخية، وأن يجب أن يؤول إلى معاني حديثة متوافقة مع مقتضيات العصر[3].

12. **العناية بالدراسات الاستشراقية:**

كانت العقيدة من ضمن المجالات المهمة التي انصب اهتمام المستشرقين بها وقد ضمت كتابات المستشرقين التي تناولت موضوعات العقيدة قدراً كبيراً من الأكاذيب والمغالطات التي تبرز الدوافع الحقيقة لمعظم هؤلاء المستشرقين وتأتي العناية بهذه الدراسات الاستشراقية والسعي إلى نشرها من قبل العديد من المراكز والجهات المعادية للإسلام والاتكاء على ما ورد بها كحقائق لا تقبل الجدل والانطلاق منها لمهاجمة الإسلام ومحاولة الإساءة إليه ؛ كجزء من حملات التشوية التي تقوم به تلك الجهات والتي تعد المذاهب الفكرية من أبرزها.

وقد تنوعت الأساليب التي سلكها المستشرقون للإساءة للعقيدة الإسلامية كما يتم تدريس بعض كتابات المستشرقين هذه في الجامعات الغربية، هذا فضلاً عن أن بعض انتاجهم يعد ضمن المراجع المهمة في بعض الدول الإسلامية ومن أبرز هذه

---

[1] محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،مرجع سابق، ص162بتصرف

[2] من أمثلة ذلك المطالبة بإلغاء حد الرده.

[3] عبدالرحيم بن صمايل السلمي،الليبرالية وموقف الإسلام منها،مرجع سابق،ص 387-388 بتصرف.

المراجع دائرة المعارف الإسلامية[1].

---

[1] (?) انظر: محمد خليفة حسـن أحمد،آثـار الفكـر الاستشـراقي في المجتمعات الإسلامية، ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسـانية والاجتماعية، 1997م.

المبحث الثاني
المخاطرالثقافية والفكرية

المطلب الأول:المخاطر الثقافية.
المطلب الثاني:المخاطر الفكرية.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

المخاطر الثقافية

أولاً: التعريف

1- تعريف الثقافة في اللغة:

ثقَافَةً مَصْدَرُ ثَقُفَ ومن معانيه:الفطنة، أخذ الشيء، أَو أدركه[1].وثقف الشيء:حذقه ورجل ثقف:حاذق فهم,كما يقال ثقف الشيء بمعنى سرعة التعلم فثقفت الشيء حذقته وثقفته: إذا ظفرت به.[2] وعليه فالثقافة في اللغة تدور بين معاني:الفهم،الحذق،التعلم،الظفر.

ب-الثقافة في الاصطلاح:

عرفت بأنها:"كل مركب يشمل الإيمان والفن والمعرفة والقانون والعادات والأخلاق والميول الأخرى للإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"[3].

وقيل الثقافة:" العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها"[4].

كما عرفت بأنها:" مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[5].

ويمكن أن يلمس أن هنالك خلاف بين هذه التعريفات وغيرها من التعريفات في تحديد المكونات التي تحويها الثقافة.

وتعرف الثقافة الإسلامية بأنها:"جملة العقائد والتصورات، والأحكام والتشريعات،والقيم والمبادئ،والعوائد والأعراف،والفنون والآداب،والعلوم والمخترعات،التي تشكل

---

[1] (?)انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج23،ص60.

[2] (?)انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق:عبد الحميد هنداوي، طبعة2000م، بيروت: دار الكتب العلمية،ج6،ص356.

[3] (?) مراد وهبة،المعجم الفلسفي،مرجع سابق،ص230.

[4] (?) إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،مرجع سابق،ج1،ص98.

[5] (?) مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي، مشكلة الثقافة،ط4،دمشق: دار الفكر،1420هـ،ص1.

شخصية الفرد وهوية الأمة وفق أسس وضوابط الإسلام"[1].

كما تعرف بأنها:"الثقافة التي ترتكز في الأساس الأول على أصول ومبادئ الإسلام(مصادره وأصوله وعلومه المنبثقة عنه) فالثقافة الإسلامية تبحث عن المفاهيم الصحيحة عن الله تعالى – وعن الكون والإنسان والحياة وعن كل شي في الكون.

والثقافة الإسلامية تهتم بتزويد المسلم بأنواع من العلوم المتصلة بالدين الإسلامي من توحيد وفقه وحديث وتفسير و أخلاق وتشريعات الى غير ذلك سبيلا الى ترسيخ العقيدة وتعميق فهمها حتى يتسنى له الدفاع عنها ضد المخالفين والظفر عليهم بالحجة والإقناع من الكتاب والسنة."[2]

والثقافة الإسلامية تبعاً لذلك حاضنة للعلوم الإسلامية؛ التي يسعى كل مسلم للتعرف عليها.

ثانياً:مصادر الثقافة الإسلامية:

تتشكل الثقافة الإسلامية من خلال عدة مصادر أهمها ما يلي:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة.
- الإجماع.
- القياس.
- السيرة النبوية.
- التاريخ الإسلامي.
- اللغة العربية .

وسيتم فيما يلي الحديث بإيجاز عن هذه المصادر:

المصدرالأول: القرآن الكريم:

القرآن لغة: قيل: إنه "مصدر قرأ قراءة وقرآناً على وزن فعلان بالضم كالغفرآن والكفران"[3].

وقيل "قَرَأْتُ الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سمِّي القرآن لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها. وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} **[القيامة 20].**

---

[1] علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر،الثقافة الإسلامية،ط 2،جدة:دار حافظ للنشر والتوزيع، 1431هـ، ص21.

[2] إيمان عبدالمؤمن سعدالدين،الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة،ط2،الرياض:مكتبة الرشد،1426هـ،ص ص13-38

[3] ابن منظور، لسان العرب،ج1،ص128.

أي قراءته. قال ابن عبَّاس: "فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاهُ لك"[1].

القرآن الكريم في الاصطلاح: عرفه الزرقاني بأنه "الكلام المعجز المنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم-، المكتوب في المصاحف،المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته"[2].

كما عرف بأنه:"كلام الله المنزل على رسوله محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، والمنقول إلينا نقلا متواترًا"[3].

والقرآن الكريم باعتباره أهم مصدر للثقافة الإسلامية يحوي بين دفتيه نظاماً شاملاً لتنظيم حياة الأمة ، والإجابة الكاملة على عدد من التساؤلات التي تدور حول الوجود، والغاية منه، ومآل الإنسان الذي ينتهي إليه ، أو ما يتعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعلاقة الأمة بالأمم الأخرى بحيث يشكل عقل الفرد المسلم ضمن الإطار الذي يرضي الله، ويجعل الأمة المسلمة حقاً خير أمة أخرجت للناس.

إن القرآن الكريم يجيب على هذه الأمور كلها، ليحدد الإطار الشامل والكامل لثقافة الأمة، كما تشارك باقي مصادر الثقافة في إمداد الفرد المسلم بكل ما يحتاجه من معلومات تفيده في دنياه وأخره[4].

المصدر الثاني: السنة.

السنة في اللغة: من معانيها السّيرة،والطريقة،وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.سيرته[5].

السنة في الاصطلاح: تعددت تعريفات السنة ومن تلك التعريفات ما يلي:

عند علماء الأصول:عَـرَّفت بأنها: "تطلق على ما

---

[1] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق،ج2،ص74.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن،ت:فؤادأحمد زمرلي،ط1،بيروت:دار الكتب العربية،1415ه،ج1،ص21.

[3] عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد،ط4،القاهرة، 1414هـ،ص 9.

[4] محمد عبد الله الشباني مقال بعنوان:الثقافة والذوبان مجلة البيان العدد71 ص28

[5] انظر: ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مرجع سابق،ج3،ص61.

صدر عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلوٍ، ولا هو معجز، ولا داخل في المعجز"[1].

أو هي " ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، غير القرآن ، من قول، أو فعل، أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"[2].

والسنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ،والمبينة والمفصلة ؛ لما ورد في كتاب ربنا عز وجل قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ [النحل: ٤٤]**:** أي: القرآن الذي فيه ذكر ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم ودنياهم الظاهرة والباطنة، ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ وهذا شامل لتبيين ألفاظه وتبيين معانيه،**:** ﭽﭺ ﭻ ﭼ فيه فيستخرجون من كنوزه وعلومه بحسب استعدادهم وإقبالهم عليه"**[3].**

المصدر الثالث: الإجماع:

الإجماع في اللغة: "الاتفاق، وجعل الأمر جميعاً بعد تفرقه"[4]. وقسَّم الإجماع في اللغة إلى قسمين:

"أحدهما: العزم على الشيء والتصميم عليه. ومنه يقال: أجمع فلان على كذا، إذا عزم عليه وعلى هذا يصح إطلاق اسم الإجماع على عزم الواحد.

والثاني: الاتفاق. ومنه يقال: أجمع القوم على كذا، إذا اتفقوا عليه. وعلى هذا فاتفاق كل طائفة على أمرٍ من الأمور، دينياً كان أو دنيوياً، يسمى إجماعاً حتى اتفاق اليهود والنصارى"[5].

---

[1] **علي بن أحمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام ،ت: سيد الجميلي،ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 1404ه ،ج1،ص 323.**

[2] محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه،ط10،دار المعارف،1408ه،ص19.

[3] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ط1،الرياض:مؤسسة الرسالة،1420هـ،ص441.

[4] الفيروزبادي،انظر القاموس المحيط،ج 3،ص19.

[5] **علي بن أحمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام،مرجع سابق،**ج1،ص253.

ومعنى الإجماع اصطلاحاً:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "معنى الإجماع: أن تجتمع علماء المسلمين على حكم من الأحكام. وإذا ثبت إجماع الأمة على حكم من الأحكام لم يكن لأحد أن يخرج عن إجماعهم، فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة، ولكنْ كثير من المسائل يظن بعض الناس فيها إجماعاً، ولا يكون الأمر كذلك، بل يكون القول الآخر أرجح في الكتاب والسنة"[1].

وعرفه الشوكاني[2] بأنه**:" اتفاق مجتهدي أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور"[3].**

ويعدُّ الإجماع المصدر الثالث من مصادر الشريعة، ولقد وردت النصوص في الكتاب والسنة التي تؤكد أهمية الاجتماع ونبذ كل ما يضاده ذكر الإمام الطبري[4] في تأويل قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا}[آل عمران:

---

[5]1 مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،ج20،ص10.

2(?) الشوكاني هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان في 28 ذي القعدة سنة (1173هـ) ونشأ بصنعاء، وولي القضاء فيها وهو مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم، توفي بصنعاء في جمادي الآخرة، ودفن بخزيمة في سنة (1250هـ) من تصانيفه الكثيرة: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الفوائد المجموعة في فن الأحاديث الموضوعة، والدر النضيد في إخلاص التوحيد وله شعر جيد.انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحاله ج11،ص 53.

[2]3 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني،إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول،ت
أحمد عزو عناية،ط1، الناشر:دار الكتاب العربي،1419هـ،ج1،ص193.

4(?) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير إبن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها توفي سنة عشر وثلاثمائة ببغداد.انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان،ت:إحسان عباس،ط1،بيروت:دار صادر،1971م،ج4،ص191.

103]. يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعًا. يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله."[1].

المصدر الرابع: القياس:

القياس لغة: مأخوذ من قاسه بغيره وعليه. يقيسه قيساً وقياساً، واقتاسه: قَدَّره على مثاله فانقاس[2].

وهو يقتاس الشيء بغيره، أي يقيسه به. ويقتاس بأبيه اقتياساً: أي يسلك سبيله ويقتدي به"[3].

والقياس في الاصطلاح:

"حمل معلوم على معلوم، في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما، بأمرٍ يجمع بينهما، من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما"[4].

ويمكن تعريفه بأنه: "حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما"[5].

ولا تخفى أهمية القياس في الشريعة الإسلامية،إذ إن نصوص الكتاب والسنة محصورة، والقضايا التي تحتاج إليها الأمة غير محصورة، بل متجددة وغير متناهية.

والقياس مناط الاجتهاد، وأصل الرأي، ومنه يتشعب الفقه، وأساليب الشريعة، وهو المفضي إلى الاستقلال بتفاصيل أحكام الوقائع، مع انتفاء الغاية والنهاية؛ فإن نصوص الكتاب والسنة محصورة مقصورة، ومواقع الإجماع معدودة مأثورة، فما ينقل منهما تواتراً، فهو المستنِد إلى القطع وهو معوز قليل، وما ينقله الآحاد عن علماء الأعصار ينزل منزلة أخبار الآحاد، وهي على الجملة متناهية، ونحن نعلم قطعاً أن الوقائع التي يتوقع وقوعها لا نهاية لها. والرأي المبتوت المقطوع به عندنا: أنه لا تخلو واقعة

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري،ج7،ص70.

[2] نظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،للجوهري،ج4،ص105.

[3] لمرجع السابق،ج4،ص106.

[4] نظر:الإحكام في أصول الأحكام،للآمدي،ج2،ص237.

[5] ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،ط2،الرياض.مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،1423هـ،ج2،153.

عن حكم الله تعالى، متلقى من قاعدة الشرع، والأصل الذي يسترسل على جميع الوقائع القياس، وما يتعلق به من وجوه النظر والاستدلال فهو إذن أحق الأصول باعتناء الطالب، ومن عرف مأخذه وتقاسيمه، وصحيحه وفاسده، وما يصح من الاعتراضات عليها، وما يفسد منها، وأحاط بمراتبه جلاءً وخفاءً، وعرف مجاريها ومواقعها، فقد احتوى على مجامع الفقه"[1].

المصدر الخامس: السيرة النبوية:

- تعريف السيرة لغة : (السِّيرَةُ) الطَّرِيقَةُ يُقَالُ: (سَارَ) بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً[2].

وامْضِ على سُنَّتِكَ أي وجْهِك وقصْدِك وسَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَنُهُ وسُنُنُه نَهْجُه[3].

المصدر السادس: التأريخ:

تعريف التأريخ:

في اللغة: التَّأْريخُ: تَعْرِيفُ الْوَقْتِ،وأَرَّخَ الكتابَ لِيَوْمِ كَذَا: وَقَّته[4].

أهمية التأريخ كمصدر من مصادر الثقافة الإسلامية:

تبرز أهمية التأريخ باعتباره مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية بالنظر للجوانب التالية:

1. **التأريخ تجسيد لمسيرة الأمة وبيان لمدى ارتباطها بمنهجها، فالتأريخ الإسلامي يمثل مسيرة الأمة الإسلامية في عصورها النموذجية في عهد النبوة والخلافة الراشدة.**
2. **التأريخ رصد للمنجزات الحضارية والمسيرة العلمية، ففي صفحات التأريخ سير العلماء وعطاؤهم العلمي في المجالات المختلفة.**
3. **التأريخ تسجيل لتفاعل الأمة مع الأمم الأخرى وثقافتها وحضارتها:ففي التأريخ الإسلامي فتوحات عظيمة دخل فيها الإسلام إلى كثير من**

---

[1] أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني، البرهان في أصول الفقه، ت: عبدالعظيم الديب، ط2، القاهرة : مكتبة دار الأنصار، 1400هـ، ج2، ص 743-744.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص159.

[3] علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص417.

[4] انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص4.

أقطار المعمورة وتعامل مع حضارات كالحضارة الفارسية والرومانية واليونانية.

4. **التأريخ مجال خصب لمعرفة الدروس والعبر والإفادة منها في الحاضر والمستقبل، فالتأريخ الإسلامي كانت فيه فترات قوة وانتشار ورقي وازدهار،كما شهد كذلك فترات ضعف وانحسار[1].**

المصدر السابع: اللغة العربية:

أهمية اللغة العربية:

العربية لغة الإسلام، ولغة القرآن، ولا يتأتى فهم الكتاب والسنة فهمًا صحيحًا سليمًا إلا بها، فهي من مستلزمات الإسلام وضرورياته، وإهمالها والتساهل بها لا بد أن يضعف من فهم الدين، ويساعد على الجهل به.

وأن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيرا قويا بينا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق[2].

سمات اللغة العربية:

من أبرز سمات اللغة العربية كمصدر للثقافة الإسلامية:

1. **القدسية والشمول: اللغة العربية لغة القرآن والسنة، وهي اللغة المشتركة بين الشعوب الإسلامية المختلفة.**
2. **المرونة والثراء: من خلال حفظ القرآن الكريم جاءت مزية ثبات أصول وقواعد اللغة وآدابها، وهذه المزية جعلت اللغة ثابتة في أصولها مع تجدد عطائها، وتنوع آدابها.**
3. **سعة التدوين وكتابة التاريخ: استأثرت اللغة العربية بالنصيب الأكبر من تدوين التأريخ والأدب والعلوم الإسلامية.[3]**

---

[1] (?) علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر، الثقافة الإسلامية، ط2، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع، 1431هـ، ص31-32.بتصرف

[2] (?) انظر:أحمد بن عبد الحليم بن تيمية،اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،ت:ناصر العقل، ط7، بيروت: دار عالم الكتب، 1419هـ،ج1،ص61.

[3] (?)انظر: علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر،الثقافة الإسلامية،مرجع

ثالثاً: أثر الثقافة الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع:

للثقافة الإسلامية تأثير عميق على شخصية المسلم بتراثها العظيم وبماضيها المجيد وتاريخها الرائع ومن المعلوم أن الثقافة بمجرد وجود الفرد في إطارها تصبح ملزمة في سلوكه, ويمكن أن يتبين أثرها على الأفراد عبر دورها في تزويدهم بالأمور الأتية:

1-تهيئة أساس التفكير والشعور.

2- تزويدهم بالتفسيرات المقنعة عن أصل الإنسان، وطبيعة العالم، ودور الإنسان في الحياة .

3- تزويدهم بمعاني الأشياء والأحداث، وبالتالي تحديد المفاهيم الأساسية وتحديد ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي، ومنطقي وغير منطقي وعادي وشاذ، وأخلاقي وغير أخلاقي، وجميل وقبيح، وخير وشر فالثقافة تعطي معنى للحياة، وهدفاً للوجود .

4- بناء الشعور لدى الأفراد بالانتماء إلى الأمة. [1]

ومصادر الثقافة الإسلامية توفر إذن معلومات وافية متوافقة مع الفطرة ملبية لحاجات الإنسان المعرفية التي قد تبرز في صورة تساؤلات ملحة تبحث عن إجابة لمسائل دينية، ودنيوية. وهي تعد رافداً قوياً لبناء الفرد، وضبط سلوكه، وتنقية المجتمع من الآفات؛ التي قد تنشأ من خلال البعد عن الهدي الرباني.

رابعاً:المخاطر الثقافية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

تتعدد المخاطر الثقافية التي قد تتعرض لها المجتمعات الإسلامية جراء نفاذ المذاهب الفكرية إليها ومن أبرز صور المخاطر الثقافية للمذاهب الفكرية ما يلي:

1. تهميش الثقافة الإسلامية: ويتم ذلك من خلال طرق متعددة من أبرزها:

أ-تقليص الاهتمام بالمساحة الدينية في وسائل الإعلام المختلفة من حيث الكم والكيف.

ويمكن القول أن هذا ينطبق على العديد من وسائل الإعلام

سابق، ص 33-34.

[1](?) محمد عبد الله الشباني مقال بعنوان:الثقافة والذوبان مجلة البيان العدد71 ص28 بتصرف.

الرسمية في بعض البلاد الإسلامية، أما الإعلام غير الرسمي- القنوات الفضائية- على وجه الخصوص فرغم وجود بعض القنوات الفضائية الإسلامية إلا أن معظم ما تعرضه القنوات العربية الأخرى يكاد يخلو من المواد الدينية إلا من نزر يسير، وأسوأ من ذلك أن العديد من المواد التي تبثها تلك القنوات تحوي مخالفات شرعية عدة.

ب-إهمال العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة، لا سيما في الكليات العلمية في المرحلة الجامعية في العديد من البلاد الإسلامية.

ج- محاربة اللغة العربية اللغة الأولي للثقافة الإسلامية، بل هي اللغة التي نشأت في رحمها هذه الثقافة، واتسعت للخطاب الإلهي المعجز.

وقد أدرك أعداء الإسلام أن الشعوب الإسلامية ما دامت علي صلة وثيقة باللغة العربية فإنها ستظل مرتبطة بالإسلام قرآناً وسنة، وستظل متمسكة بفكرة الوحدة الإسلامية الكبرى؛ لذا فقد بذل هؤلاء الأعداء جهوداً جبارة من أجل القضاء علي اللغة العربية الفصحى ـ لغة القرآن الكريم والسنة النبوية ـ وإحلال اللهجات العامية في الأقطار الإسلامية محلها.

2. الانبهار بالثقافة الغربية:

تزامن مع تهميش الثقافة الإسلامية في معظم البلاد الإسلامية حدوث انبهار بالثقافة الغربية وهي ثقافة لا تكترث بالأديان أو الالتزام الأخلاقي وبأي قيم ثابتة، لأنها تؤله العقل، وتفصل بين الدين والدولة، ولا تقول بغير النسبي والمتطور والنافع في الحياة المادية، وتعتبر الأخلاق نظاماً من القيم النسبية الآيلة إلى ما يضع الناس.

وقد ترتب على الانبهار بالثقافة الغربية محاولة الاصطباغ بمضمون هذه الثقافة، وقد سعى أعداء الإسلام للاستفادة من حالة الانبهار هذه لتمرير بعض مخططاتهم من خلال خطوات كثيرة سعوا خلالها إلى تغريب حياة المسلمين وإغراقهم بالثقافة الغربية، ومن هذه الخطوات الأتي:

1. إعداد دعاة للتغريب:

لقد خاض معركة التغريب في بداية الأمر غربيون كان علي رأسهم المبشرون والمستشرقون، ثم استطاع الغرب أن يُجند

من أبناء العرب والمسلمين من يقوم بهذا الدور.

2. تزيين الحضارة الغربية:

لقد عمل دعاة التغريب علي تزيين الحضارة الغربية، وقد ساعدهم في ذلك ما وصلت إليه تلك الحضارة من تقدم ملموس في شتي جوانب الحياة المادية حيث إنها وفرت للبشر الجهد والوقت.

أما الناحية الروحية في تلك الحضارة، فلم يتطرقوا لها بل سعوا إلى تجاهلها، لما في الإعلان عنها من تشويش لما يراد بثه في نفوس المسلمين، وهو تزيين الحضارة الغربية، وما كان هذا التزيين ليُحدث أثراً، لولا أن المسلمين قد أصابتهم هزيمة نفسية، أمام منجزات الحضارة الغربية.(1)

3. التفريق بين نظام تعليم رسمي حكومي, ونظام تعليم أهلي ديني؛ مع إهمال الأول والاهتمام بالأخير.
4. انتشار ترجمات الكتب الغربية في البلدان الإسلامية, تحت اسم الثقافة ودراسة الأدب(2).
5. بروز مخاطر العولمة الثقافية:بعد أن أصبحت العولمة واقعاً يعيشه العالم اليوم أصبح من الواضح أن ثمة مخاطر كبيرة تهدد الثقافات المحلية في جميع بلدان العالم ورغم أن الدول الغربية هي المهيمنة في زمن العولمة؛ إلا إن الدكتور خالد القاسم يرى أن بعض الدول الغربية كفرنسا واستراليا بدأت تشكو من عولمة الثقافة على الهوية، ويشير إلى أن هناك دراسة في استراليا وهي بلد غربي نصراني يتحدث الإنجليزية أي مشارك للولايات المتحدة في الهوية تقريباً يشكو من مواد التلفزة الأمريكية على الأطفال، وكذلك فرنسا مع أنها غربية نصرانية، ولكن بسبب اختلاف اللغة فإنها أكثر الدول الغربية تشكو من عولمة الثقافة ومن هيمنة اللغة الإنجليزية، والخوف على الهوية الفرنسية، ولم تكن الدول الشرقية أحسن حالاً ففي أحدى الدراسات التي أجريت في الفلبين وهي دولة تصنف

---

(1) انظر:محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،،مرجع سابق، ص 205-207.

(2) انظر:سفر بن عبدالرحمن الحوالي،العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة،مرجع سابق، ص241.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أنها نصرانية ٍ وجد أن التعرض للمواد التلفزيونية الأمريكية قد ارتبط إيجابياً بتأكيد هؤلاء الطلاب على قيمتي: "المنفعة والمادية"، باعتبارهما القيمتين الأكثر أهمية في حياتهم، في حين تدنت لديهم قيم فلبينية أصيلة مثل: الصفح، والتسامح، والتضحية، والحكمة.

هذا فضلاً عن الدراسات الكثيرة التي تبين معاناة شعوب شرقية (ليست إسلامية) وسائرة في الفلك الغربي كاليابان وكوريا الجنوبية من العولمة وفق ما أوضحته العديد من الدراسات التي تمت بها من خلال أدوات العولمة المختلفة وهذه الأمثلة تثبت ما أكدته مئات الدراسات في أنحاء العالم من خوف المثقفين على هوية شعوبهم من العولمة ذات الملامح الأمريكية[1].

وقد تم نشر الثقافة الغربية بما تشتمل عليه من مفاهيم وقيم ومنطلقات ومواقف إنسانية مشتركة وعابرة لكل المناطق الحضارية، وفرضها على ما سواها من الآراء والأفكار على أساس أنها الثقافة البديلة وقد تحقق ذلك وبرز من خلال صور متعددة في دول العالم المختلفة ومن ذلك الدول الإسلامية وأبرز تلك الصور ما يلي:

أ- اختراق البنية الثقافية المحلية، وتفاقم مخاطر الغزو والاستعمار الثقافي، بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة المسلمة، ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب المسلمة والتي تتمثل في:الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد.

ب. التقليل من قيمة الثقافات المختلفة، وفرض هيمنة ثقافة واحدة، ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه آليات العولمة، وهي الثقافة الأمريكية في الوقت الحاضر.

ج. إشاعة الذوق الغربي في الاستهلاك، وفي ممارسة السلوك الاجتماعي مع الآخرين.

د. نشر الثقافة الغربية اللادينية، وتسهم وسائل الاتصال الحديثة في بث هذه الثقافة بصورة كبيرة تهدد الأجيال الناشئة في البلدان الإسلامية.

هـ. حرمان الشعوب المتخلفة من اللحاق بركب التقدم، نظراً

---

[1] (?) خالد عبدالله القاسم،بحث بعنوان: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية،مقدم إلى كلية التربية جامعة الملك سعود،1424هـ،ص ص 14-16 بتصرف.

لتفشي الأمية فيها والعولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها الكثير من الدول والمجتمعات في الدول النامية والمتخلفة والعديد من الدول الإسلامية تصنف كدول فقيرة.

و. شيوع الثقافة الاستهلاكية - وفرض الركض- وغالبا بلا وعي- خلف الموضات الاجتماعية الفجّة لأنّ العولمة تمجِّد ثقافة الاستهلاك- التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان ومن ثمَّ تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي.

ز. تغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياه وهمومه الإسلامية، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعته الدينية، وهويته الثقافية.

ح. اختفاء القيم النبيلة، وعندما يكون الدافع دوماً هو الربح كما تروج العولمة، فإن قيمة الإشباع المادي هي التي ستحدد السلوك، وسيصبح العالم غابة يركض فيها الإنسان بحثاً عمّا يشبع فيها حاجاته المادية فقط.

ط. إشاعة ما يسمى بأدب الجنس، وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية. وما يترتَّب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، وتساهم في هذا الجانب شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات والدعايات للسلع الغربية وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية -بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة- على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي[1].

ويمكن القول أن ما يعصف بالشعوب الإسلامية اليوم من

---

[1] صالح حسين سليمان الرقب،بحث بعنوان:العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها نشر في كتاب مؤتمر (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي)، الأردن، 2008م،ص ص 10-12.بتصرف.

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

تهديد ثقافي عبر أدوات العولمة المختلفة هو أبرز ما تواجه الأمة من تهديد لثقافتها ومحو لهويتها ولعل زيادة الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة لاسيما الإنترنت والقنوات الفضائية كمصدر للتثقيف من شأنه أن يعمق هذا التهديد.

المطلب الثاني

المخاطر الفكرية

أولاً:التعريف:

أ.الفكر لغة:

جاء في لسان العرب الفكر: إعمال الخاطر أو العقل في الشيء، والتفكر:التأمل[1].

وورد في الصحاح التَّفَكُّر التأمل والاسم الفِكْرُ و الفِكْرةُ، ورجل فِكّيرٌ كثير التفكر[2].

ومن الواضح تقارب معاني الفكر ومترادفاته الوارده في قواميس اللغة.

ب. الفكر في الاصطلاح:

من تعريفات الفكر أنه:" **عمل العقل ونتاجه"**[3].

كما عرف بأنه:" جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة"[4].

وقيل هو:"اسم جنس يطلق على الأفكار الحاصلة من وظيفة التفكر والتعقل التي أودعها الله في قلوب الناس"[5].

وعليه يمكن القول: أن الفكر نتاج إعمال العقل في الشيء وأنه يتم من خلال نشاطات عقلية عديدة.

ثانياً:ميادين الفكر الإسلامي:

يرى الدكتور عبدالله الجربوع أن الفكر الإسلامي هو الذي يستند إلى العقيدة الإسلامية وينطلق من نصوص الوحي في بحثه واجتهاده في مختلف مجالات الحياة، والحضارة القويمة هي الحضارة الإسلامية التي تقوم على ثمرات الفكر الإسلامي الشامل لجميع الميادين.

---

[1] (?) انظر:ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ج5،ص65.

[2] (?) انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ج5،ص431

[3] (?) مفرح سليمان القوسي،ورقة عمل بعنوان:تعريف الثقافة الإسلامية،قدمت إلى ندوة(مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات) التي نظمتها كلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء في الفترة 27 - 28 شوال 1426هـ.

[4] (?) معجم اللغة العربية، المعجم الفلسفي،مرجع سابق،ص137.

[5] (?) عبدالله عبدالرحمن الجربوع،أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة،مرجع سابق(2/586)

ويمكن تحديد أهم ميادين الفكر الإسلامي بالأتي:

1- فهم نصوص الكتاب والسنة، واستنباط الأحكام والعبر والمواعظ.

2- استنباط براهين الحق ودلائل التوحيد ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من العقائد بالتدبر لآيات الله التنزيلية والتفكر في آيات الله الكونية.

3- بيان محاسن الإسلام وسلامة نظمه وتشريعاته من النقائص، وأنها هي المصلحة لحياة الناس.

4- الدفاع عن الإسلام وتفنيد الشبهات المثارة حوله، وبيان بطلان الأفكار المنحرفة والأديان الضالة.

5- استكشاف الأسرار التي وضعها الله في خلقه، وسخرها للإنسان، والانتفاع من ذلك في تسهيل حياة الناس والرقي بها، وفي الإعداد لقوة المسلمين في كافة المجالات. ويدخل في ذلك العلوم المادية كالفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والطب، والأحياء، والصناعات المختلفة، والزراعة، والعلوم الاقتصادية والتجارية. والفكر الإسلامي معني بتطهير هذه العلوم مما أدرج فيها من الضلالات بالإضافة إلى نقل المفيد منها، واستخدامه وتطويره.

6- البحث والدراسة للنفس البشرية، والنشاط الإنساني وإقامته على مبادئ الإسلام ومسلماته، ويشمل ذلك: علم النفس، وعلم الاجتماع وفروعهما، والدراسات التاريخية ونحوها.

7- التفكر في الأمور الغيبية التي أخبر الله بها، كالموت وأحوال القبر، وما يجري يوم القيامة من أهوال، وصفات الجنة والنار، مما يفيد في إصلاح القلوب واندفاعها للخير وارتداعها عن الشر، وعدم تماديها في الحرص على الدنيا؛ فالنشاط الفكري الإسلامي يشمل كل المجالات التي يحتاج إليها الناس في دينهم ودنياهم[1].

وتبُرز الميادين المتعددة للفكر الإسلامي؛ الحاجة إلى تنشيطه بها كضرورة تقتضيها التطورات الكبيرة التي شهدتها المجالات العلمية المختلفة، ليتم مجاراة تلك التطورات من

---

[1] (?)انظر:عبدالله عبدالرحمن الجربوع،أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ،ج2،ص ص 586-587 .

ناحية، ولتنقيتها من الأفكار الإلحادية والكفرية التي لحقت بالعديد منها من ناحية أخرى.

ثالثاً: أهداف الغزو الفكري للمجتمع المسلم:

يستهدف الغزو الفكري لأمة الإسلام تحقيق أهداف عدة يتحقق كلّ منها عبر وسائل وأساليب متنوعة ومن أبرز تلك الأهداف التالية:

1. **تشويه صورة الإسلام:**

وهذا التشويه لا يقتصر على جانب واحد و لا يشكك في نقطة بعينها بل يشمل الإسلام بجميع جوانبه وفي كل ركائزه من هنا نجد محاولات لتشويه القرآن الكريم . والسنة النبوية وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ونظام الحياة الإسلامية والتراث الإسلامي.

2. **التشكيك في تاريخ الأمة:**

لكي تبتر صلة هذه الأمة بتاريخها فلا بد من تشويهه والتشكيك في مفاخره لكي تنمو أجيال لا تعرف منه إلا عصور الظلم و الاستعباد.

وبذلك يرى الناشئ تاريخ أمته مسلسلا من العذاب وحلقات من السواد فالعبودية والرق والحروب والاضطهاد هي ما يعرفه عن تاريخها.

3. **التشكيك في حاضر الأمة:**

ويتم ذلك من خلال إشاعة مظاهر الضعف، والتسليم بالتبعية، وصدور دعوات متكررة تشكك في كل شيء إيجابي قد يصدر من أبناء الأمة ومن صور الانتقادات التي تشيع في هذا المجال أن اقتصاد الأمة الحالي متخلف ولا حل لتقدمه إلا بالاندماج في الإقتصاد الرأسمالي أو الاشتراكي.

أو القول أن تقاليدنا وعاداتنا متحجرة ولا تجديد لها إلا باقتباس من ثقافة أكثر رقيا و أعلى منزله ومؤسساتنا الثقافية و التعليمة لا تنشر غير الجهل والجهالة ومن ثم لابد من الإطاحة بها جانبا لنذوب في ثقافة الغرب الأحدث والأرقى أو الثقافة الاشتراكية الأعدل والأنصف.

4. **التشكيك في مستقبل الأمة:**

وأمر التشكيك في مستقبل الأمة يأتي كنتيجة لما تقدم من تشكيك في تأريخ الأمة ومستقبلها فالنتيجة إذن أن نغض البصر عن ماضينا ولننصرف عن حاضرنا ولنندمج في غيرنا لكي يأتي مستقبل مشرفا زاهرا وضاء فالتخلف الإسلامي لا علاج له إلا بالمستقبل الغربي أو الشرقي.

5. **إحلال عناصر ثقافية جديدة :**

بعد التشويه والتشكيك والتذويب لا يبقى غير زراعة ثقافة جديدة

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

توجه العقول و تصنع القرارات وتحرك الشخصيات وتشوه الضمائر، ومتى ضمنت أجهزة الغزو أن المسلمين حملوا دينا غير دينهم أو فهموا دينهم فهما خطئا وانحرفوا عن جادة الطريق فذلك هو الانتصار الكبير والفوز المبين.

والمؤكد أن جميع أجهزة الغزو والتغريب والتبشير عجزت وستعجز عن تغيير ديانة المسلمين بل وليس هناك مبرر قوي لكي يرتد مليار أنسان عن دينهم لكن الممكن والمقدور عليه والأسهل لهؤلاء؛ أن يفهم المسلمون دينهم فهما خاطئا فيتعاملون معه أنه عقيدة فقط تربطهم بالسماء .

6. تمزيق وحدة المسلمين:

أدرك أعداء الأمة دور الإسلام في وحدة العالم الإسلامي، وأن هذه الوحدة تعتبر مصدر خطر وقلق على مخططاتهم ومشاريعهم، ومن هنا كان الجهد المتواصل لتمزيق العالم الإسلامي والقضاء على وحدة المسلمين، ويتم ذلك من خلال وسائل وأساليب متعددة كأثارة النزعات وإحياء العصبيات وتوزيعهم بين التكتلات الدولية المختلفة[1].

وأهداف الغزو الفكري هذه يتم تحقيقها بصورة تدريجية وهي تتسم بالتكامل إذ أن بعضها يتمم بعض، كما أن من خطط لها أعداء من مشارب مختلفة، والمتأمل بواقع الأمة الإسلامية يمكن أن يلحظ أن هنالك شواهد عدة تشير إلى أن هذه الأهداف أو البعض منها قد تحقق فعلاً.

رابعاً:المخاطر الفكرية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

برزت مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة في الجانب الفكري من خلال مشاركتها في الغزو الفكري الذي تعرضت له الأمة الإسلامية وتعددت صوره ومن المخاطر الفكرية التي ترتبت على مخططات القائمين على تلك المذاهب الفكرية ما يلي:

1. الدعوة إلى إحياء حضارات وثنية كانت قائمة قبل الإسلام

---

[1] (?)انظر:حسان محمد حسان،وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي،1401هـ،مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي، ص 50-62.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

تجددت في السنوات الأخيرة الدعوة إلى إحياء الفكر الوثني الذي كان ذائعا قبل الإسلام، وجرى البحث في سبل حشد الجهود لإبراز معالم هذا التأريخ ومحاولة إيجاد تراث فكري أو أدبي لهذه المحاولة، وقد جرى العمل لذلك في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وركز في كل قطر على اختيار تأريخ سابق للإسلام في محاولة لرده إلى الحياة وربطه بالحاضر عن طريق الفكر والثقافة، ومعلوم أن العالم الإسلامي تقاسمته قبل ظهور الإسلام حضارات مختلفة أبرزها الفرعونية والفينيقة والفارسية واليونانية والهندية.[1]

وتجد هذه الدعوة مؤيدين لها ودعاة في بعض البلاد الإسلامية، سواء أكانوا من أبناء الأقليات غير الإسلامية التي تقيم في هذه البلدان وتجد في مثل هذه الدعوات تنفيس لعداء مكبوت للإسلام، أو

من مسلمين انحرفوا فكرياً وأصيبوا بالهزيمة النفسية فتصدر عنهم عبارات الاعتزاز بهذه الحضارات الوثنية البائدة.

ولا تختلف الدعوة إلى القومية العربية واعتبارها القاسم الوحيد لتجميع الأمة العربية الذي تتضاءل أمامه أي فروق أخرى- الدين بصورة خاصة- والحديث عن أمجاد العرب قبل الإسلام وإحياء أيامهم وأشعارهم وتناول التاريخ الإسلامي في صدر الإسلام كحقبة تاريخية لا يسلط الضوء عليها؛ عن هذه الدعوات إذ أنها دعوة إلى تاريخ غابر كانت تسوده الجاهلية التي بددها الإسلام.

وتسهم وسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت في إشاعة مثل هذه الدعوات يبرز ذلك من خلال المقالات التي تكتب أو الشعارات التي تردد بل أن بعض المواقع أنشئت لتكون منابر لهذه الدعوات ومن أمثلة هذه المواقع موقع مصر الخالدة الذي يمجد حضارة الفراعنة ويعرض تأريخهم وتراثهم وعنوانه على الرابط:

http:// eternalegypt.org عند زيارته بتأريخ 2/2/1434هـ

2. شن حملات التشويه، التي يمارسها الغرب على الإسلام ومحاولة إلصاق التهم به وتناول القرآن والسنة النبوية

---

[1] (?) أنور الجندي، التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة،ط1،القاهرة:دار الانصار،1983م،ص470.بتصرف

بالطعون والإساءة لشخص الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعقائد المسلمين، وكذلك تشويه نظام الحياة الإسلامية.

3. نشر الفكر الدعائي للغرب وقلب المفاهيم من خلال الخدمات الاجتماعية، فلقد وجد المخططون لغزو العالم الإسلامي أن الخدمات الاجتماعية طريق يساعد على تمرير مخططاتهم من خلال المستشفيات والملاجئ والمستوصفات ووكالات الإغاثة وغيرها[1].

وعلى الإنترنت اليوم؛ يمكن تبين مظاهر حملات التشويه ونشر الفكر الدعائي للغرب من خلال تصفح العديد من المواقع التي تؤدي هذا الدور المزدوج.

4. العناية بالدراسات الاستشراقية فقد تم الاهتمام بالدراسات الاستشراقية عامة، وخاصة تلك التي تتناول العقيدة الإسلامية بالطعن والتشكيك فيها للنيل منها ومن قداستها في نفوس المسلمين[2].

وتمرر من خلال تلك الدراسات المعلومات المغلوطة والمشوهه بأساليب متنوعة يمارس من خلال البعض منها قدر من الخبث لدس تلك المغالطات بصورة يتعذر تمييزها من المسلم العامي فضلاً عن القارئ الغربي لها.

وقد أصبحت هذه الدراسات رغم ما تحويه من أكاذيب ومغالطات وتشويه؛ هي المشكلة لنظرة الغربيين وغيرهم للإسلام، وخطورتها تتجاوز ذلك في أن بعض أعمال المستشرقيين أصبحت من المراجع الهامة في بعض البلاد الإسلامية كدائرة المعارف الإسلامية التي قام بتأليفها عدد منهم والتي حوت كم هائل من الأكاذيب والمغالطات وهي منتشرة على نطاق واسع اليوم في البلاد الإسلامية، وينشر على الإنترنت إنتاج المستشرقين ومن ذلك هذه الموسوعة التي توجد أجزائها مترجمة ومنشوره بصيغة **pdf** على العديد من المواقع ومن تلك المواقع موقع ودود وعنوانه على الرابط:

http://wadod.net عند زيارته بتاريخ2/2/1434هـ

5. تحريف التاريخ الإسلامي وتزيفه وتصوير العصور الذهبية

---

[1] وتعد هذه الخدمات من أقوى الوسائل المستخدمة من قبل المنصرين.

[2] أحمد عبدالرحيم السايح،مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية،ط 1،القاهرة:مركز الكتاب للنشر،1997م، ص32-38.بتصرف

لحركة الفتوح الإسلامية على أنها عصور همجية تسودها الفوضى والمطامع الشخصية.

سبق وأن ألفت العديد من الكتب التي تطعن وتحرف في التأريخ الإسلامي من قبل بعض المبتدعة وطائفة من المستشرقين وقد حالت أجهزة الرقابة على المطبوعات في العديد من البلاد الإسلامية من تسريبها لهذه البلدان واليوم أصبح من الميسور عبر الإنترنت مطالعة مثل هذه الكتب وإنزالها هذا فضلاً عن تصميم مواقع تخصص لإثارة الشبه والتشكيك في التأريخ الإسلامي وإنكار أو تحريف بعض الوقائع التي ذكرت في كتب التأريخ والسير ومن هذه المواقع موقع الحقائق وعنوانه على الرابط: **http://hakaek.net**

وهو موقع يبدو من محتوياته عند زيارته بتأريخ 2/2/1434هـ أن القائمين عليه روافض.

6. إفساد التعليم في بعض البلدان الإسلامية وجعله خادما لنشر الفكر العلماني, وذلك عن طريق بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ والطلاب في مختلف مراحل التعليم وتقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن ومنع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم وتحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني ,أو على الأقل انها لا تعارضه[1].

7. الإساءة إلى علماء المسلمين والمنتسبين للعلم الشرعي:

تعد هذه الوسيلة جد بدائية، إلا أنها تؤتي أكلها، في كثير أو قليل من الحالات حيث يُعمد الى تشويه سمعة قيادات نزيهة وأصيلة وقد تختلف التهم وتتباين الادعاءات إلا أن هدفها الإساءة إلى العلماء والمنتسبين للعلم الشرعي لتنفير الناس منهم[2].

ويتم ذلك من خلال استخدام بعض وسائل الإعلام التي تعمد إلى تسليط الضوء بصورة انتقائية، على بعض ما يصدر عنهم من أقوال في موضوعات خلافية مع العمل على تضخيمها والحديث

---

[1] (?) انظر:محمد شاكر الشريف،العلمانية وثمارها الخبيثة،مرجع سابق،ص ص 23-24.

[2] (?) انظر:حسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، مرجع سابق،ص75.

بصورة مطولة عنها والتدليس في نقلها وعرضها ونعت المنتسبين للعلم الشرعي بأنهم رجعيون متخلفون، وأفكارهم ظلامية، ويتم النيل منهم بالسخرية والاستهزاء.

وقد تزايدت هذه الإساءات في وقتنا الراهن من خلال زيادة قنوات التعبير عن الآراء بوسائل الاتصال الحديثة والتي تأتي الإنترنت في طليعتها إذ تعج العديد من المواقع التي تعبر عن أديان محرفة أو فرق مبتدعة أو مذاهب فكرية مادية بالموضوعات التي تسيء وتتهكم بالعلماء وطلبة العلم الشرعي وقد مر بالفصل الثاني من هذه الدراسة عرض لنماذج من هذه المواقع.

8. تغذية الأجيال الصاعدة علي مدارج العلم في بعض البلدان الإسلامية بسيل من الكتب والبرامج والأنشطة والصحف التي تروج للمبادئ والأفكار والنظريات الإلحادية والمضللة، حتى أفسدوا عقول الأجيال الناشئة، مع إشاعة الألفاظ التي تشجع علي الإلحاد : كالطبيعة خلقت، والصدفة أوجدت، والمادة لا تفني، وإلي جانب ذلك يتم تفسير الظواهر الكونية كالزلازل والبراكين ونحوها بتفسيرات مادية بحتة.

إلي غير ذلك من النظريات والمذاهب والأفكار التي غزت مناهج الدراسة دون أن يصحبها ما يبين خطأها، بل تعرض وكأنها حقائق علمية لا يتطرق إليها الشك ، ولا يعتريها الخطأ[1].

وإذا ما عاضد ذلك ما تقدمه العديد من الوسائل الإعلامية في برامجها العلمية وما يتم نشره في المجلات العلمية من طرح لذات المصطلحات وترويج للنظريات الإلحادية فإن ذلك؛ يزيد من خطر أن تترسخ هذه النظريات في أذهان أبناء المسلمين وتحكم رؤيتهم للخلق وتفسيرهم لما يقع في الكون، و لا يمكن إغفال الدور الخطير الذي أصبحت تقدمه الإنترنت لنشر هذه الأفكار والنظريات من خلال المواقع التي تتبنى هذه الأفكار أو من خلال منافذ متعددة تعرض المواد المقروءة والمصورة ومن صور هذه الاستخدامات وجود مواد تعريفية لبعض تلك النظريات الالحادية ومن ذلك يوجد على موقع يوتيوب مادة مصورة عن نظرية داروين تحاول إثبات صحة هذه النظرية الإلحادية:

http:// youtube.com/watch?v=xxQjqiIkgKg

9. وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد:

---

[1](?) محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته، مرجع سابق، ص 159-162 بتصرف.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

من المعروف أن التعاليم الدينية لها قداسة تحمل الإنسان علي الاستمساك بها، وعدم التخلي عنها، أما العادات والتقاليد فإنه ـ بالإقناع ـ يسهل إبعاد الناس عنها ، وإن ساروا عليها مئات السنين.

ولذلك فقد استخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام في التعبير عن تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد وثقافة مجتمع حتى تفقد مكانتها في النفوس، وبالتالي يسهل التخلي عنها رويداً رويداً. [1]

10. تكرر الحديث عن بعض المطالبات التي تهدف إلى تحيد دور الإسلام في جميع المجالات ومن هذه المطالبات ما يلي:

أ - المطالبة بإصلاح التعليم العربي ووصمه بالظلامي ويقصد بذلك التعليم الديني.

ب - إخضاع المقدسات والقيم الأخلاقية والتشريعات للنقد العلمي.

ج – منع الاستعانة مطلقاً بالمواقف الدينية التي جاءت في (القرآن) تجاه الآخرين بحجة أنها خاصة بوقت نزولها.

د – الحديث عن الأحكام الشرعية بأنها وضعت لزمانها ومكانها، ولا تناسب عصرنا الحالي.

هـ - تبني الحداثة الغربية تبنياً كاملاً، باعتبارها تقود للحرية.[2]

11. بروز تحديدات فكرية جديدة نتيجة العولمة والتخوف من شيوع اهتمامات فكرية غريبة على المجتمعات الإسلامية بين شريحة كبيرة من الشباب كأثر واضح من آثار العولمة.

وقد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة وفي طليعتها الإنترنت في نشر مثل هذه الدعوات وساعدت على انتشارها بصورة واضحة خلال السنوات الماضية؛ فقد أدت حرية التعبير التي تتيحها العديد من المواقع وعالمية ما ينشر على الإنترنت وصعوبة تتبعه؛ إلى إشاعة هذه الدعوات بصورة غير مسبوقة.

---

[1] (?)محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته ،ص ص 159-162 بتصرف.

[2] (?) رأفت صلاح الدين، وسقط صنم الليبرالية، مرجع سابق، ص36 بتصرف يسير.

المبحث الثالث
المخاطر السياسية والاقتصادية

المطلب الأول: المخاطر السياسية
المطلب الثاني: المخاطر الاقتصادية

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

المخاطر السياسية

أولاً:التعريف:

1. في اللغة:

جاء في تاج العروس السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، وسست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها، وَيُقَال: فُلانٌ مُجَرَّبٌ، قد ساسَ وسَوَّسَه القَوْمُ:جَعَلُوه يَسُوسُهُم[1].

وذكر صاحب المحكم والمحيط الأعظم :ساسَ الأمَر سِياسةً قام به ويقال رَجُلٌ ساسٌ من قَوْمٍ ساسَة والسُّوسُ الطَّبْع والخُلُق[2].

2. في الاصطلاح:

يعرف الدكتور نعمان السامرائي السياسة بأنها:" تنظيم لأمور الدولة وممارسة السيادة داخلياً والعناية بمصالح وشؤون الفرد والمجتمع، داخل الدولة وخارجها.

و لما كانت السياسة أساس الحكم لذا سميت أفعال ولي الأمر بالسياسة وعليه يمكن القول بأن السياسة تعني نظام الحكم، وكيفية اختيار الحاكم وحقوقه وواجباته، وحقوق وواجبات المحكوم، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والعلاقة بين الدول في حالتي السلم والحرب." [3]

والسياسة تبعاً لما تقدم قالب رعاية مصالح الأفراد والمجتمعات اليوم ومن خلالها تنظم العلاقات بين الدول، كما يمكن تبين الصلة القوية بين السياسة والإدارة إذ تعد الإدارة أبرز أداة من أدوات السياسة المتعددة.

ثانياً:طبيعة ومنطلقات السياسة في الإسلام:

إنّ الحكم أو السلطة ظاهرة ضرورية للاجتماع البشري، فعندما يكتمل البناء الاجتماعي تبدو الحاجة ملحة إلى وجود سلطة تنظم المجتمع الإنساني وتدبر شؤون الأفراد وتسير أمورهم تحقيقاً للانسجام في تركيب المجتمع، وإيجاد التوافق في

---

[1]([?])انظر: محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج16،ص157.

[2]([?])انظر: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،مرجع سابق،ج8،ص538.

[3]([?]) نعمان عبدالرزاق السامرائي،النظام السياسي في الإسلام،ط 2،الرياض،1421هـ، ص13.

العلاقات الاجتماعية وتكريس النظام في داخل المجتمع الذي يصبح مجتمعًا سياسيًا بقيام السلطة، والسلطة لا تنشأ في فراغ بل هي ظاهرة سياسية تترتب على قيام ظاهرة اجتماعية، وتكون لاحقة لها، وهي إمّا أن تكون سلطة مشخصة أو منظمة، ولا بد لهذه السلطة أن تتمثل في مصلحة الجماعة وضميرها الاجتماعي.

والسلطة المنظمة التي تمثل الإرادة العامة وتعمل لحسابها ولصالح الجماعة التي تقوم عليها؛ هي التي تحقق التوافق و الانسجام داخل الجماعة.

وقد قامت دولة الإسلام في المدينة المنورة مع هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث وضع أركانها ووطد دعائمها وأوضح أهدافها وما لها وما عليها وسار على نهجه خلفاؤه الراشدون ومدلول السياسة والحكم في الإسلام مصبوغ بطابع الشرعية، أي أنَّ السياسة في الإسلام هي تلك السياسة الشرعية القائمة في إطار توجيهات المنهج الإسلامي الذي يقوم على سياسة الدين وسياسة الدنيا، من خلال ما يلي:-

سياسة الدين: وهي السياسة المؤدية إلى أداء الفروض.

سياسة الدنيا: وهي السياسة المؤدية إلى عمارة الأرض[1].

ويلخص مدلول السياسة الشرعية في الإسلام ابن القيم[2]

---

[1] محمد علي صبح،إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي،رسالة ماجستير قدمت لجامعة النجاح الوطنية،بنابلس بفلسطين،2011م،ص ص19 - 64بتصرف.

[2] مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أيوب بْن سَعْد بْن جريز الزرعي، ثُمَّ الدمشقي ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، برع وأفتى، وتفنن فِي علوم الإِسلام. وَكَانَ عارفا بالتفسير لا يجارى فِيهِ، وبأصول الدين، وبالفقه وأصوله ، صنف تصانيف كثيرة جدا فِي أنواع العلم. وَكَانَ شديد المحبة للعلم، وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتنى من الكتب مَا لَمْ يحصل لغيره. توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة،انظر:زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، البغدادي، ذيل طبقات الحنابلة ت:عبد الرحمن العثيمين،ط1،الرياض: مكتبة العبيكان، 1425 هـ،ج3،ص170

رحمه الله بقوله:"إن الله أرسل رسله، وأنزل كتبه؛ ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض فإذا ظهرت أمارات الحق وقامت أدلة العقل، وأسفر صبحه، بأي طريق كان؛ فثم شرع الله، ودينه، ورضاه، وأمره، والله تعالى لم يحصر طرق العدل، وأدلته، وإماراته، في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وأدل وأظهر؛ بل بيّن بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق، والعدل، وقيام الناس بالقسط، فأي طريق استخرج بها الحق، ومعرفة العدل، وجب الحكم بموجبها ومقتضاها، والطرق أسباب ووسائل لا تراد لذواتها وإنما المراد غاياتها التي هي المقاصد ولكن نبه بما شرعه من الطرق على أسبابها وأمثالها ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق إلا وهي شرعة وسبيل للدلالة عليها وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك."[1]

والسلطات الثلاث التي عرفتها الدولة الحديثة اليوم لها جذور في أصل فكرنا الإسلامي وهدفها في الإسلام واضح وهو حماية الحقوق من عبث العابثين، وعلى ذلك فالسلطات الثلاث التي عرفتها الدول اليوم لها ركنها ومكانها في الإسلام وهذه السلطات هي:

أ-السلطة التشريعية:وتقوم بوضع النظم والتشريعات الخيرة للأمة.

ب-السلطة القضائية:لرفع ميزان العدل والعمل به بين الناس دون تفرقه.

ج-السلطة التنفيذية:لتنفيذ النظم والأحكام وتطبيقها على الجميع[2].

ويتبين مما تقدم أن دولة الإسلام قد عرفت السياسة وإدارة الحكم منذ نشأتها وأن ذلك تم بما يتفق ومبادئ الشرع الحنيف ويحقق مقاصد الشريعة.

ثالثاً:أسس النظام السياسي في الإسلام:

يقوم النظام السياسي في الإسلام على عدد من الأسس ذكر منها الدكتور نعمان السامرائي ما يلي:

1-**سيادة الشريعة:**

هنالك آيات عديدة في كتاب الله تؤكد هذه السيادة قال

---

[1] محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، إعلام الموقعين عن رب العالمين،ت:طه عبدالرءوف أسعد،بيروت:دار الجيل،1973م، ج4،ص 373.

[2] انظر:عبدالرحمن إبراهيم الجويبر، الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق، ط4، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ص 183-184.

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

تعالى:

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِينًا}[الأحزاب:36]. وقال تعالى: {اتَّبِعُواْ مَا أنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُون}[الأعراف:3].

2-**العدل:**

وهو مبدأ أساسي جاءت به كافة الأديان والنظم الوضعية قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون}[النحل:90].

فالعدل أمر رباني وأول مطلب من الحكم وهو المبرر لبقائه واستمراره و جاء في الحديث القدسي قوله تعالى: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)[1].

والآيات والأحاديث النبوية في هذا كثيرة، فالعدل مطلب مهم، وهدف كبير من أهداف الدولة إذا فقد مثل خلل خطير عظيم للدولة.

3-الشورى:

وقد جاء ذكرها في القرآن مرتين قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}[آل عمران:159].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}[الشورى:38].

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو-المعصوم-يشاور أصحابه في الأمور التي ليس فيها نص شرعي، والشورى لم تكن معروفة للحكام في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن الله أمر بها في كتابه وطبقها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وطبقها بعده الخلفاء الراشدون.

4- في النظام السياسي الإسلامي لا يمكن استحداث حقوق للحاكم لم يأذن بها الله، ولا إلقاء واجبات على المحكوم لم يشرعها الله، إما باقي النظم الوضعية فالإمكانية قائمة، والحاكم يستطيع استحداث تشريع حقوق وواجبات برضى الناس أو بدون ذلك.

5-الحاكم في النظام السياسي الإسلامي وكيل عن الأمة، وليس مفوضاً عن الله، والحاكم مقيد بالتزامه الإسلام عقيدة وشريعة، فإذا خرج على الإسلام وشريعته فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[2].

---

[1] (?) رواه مسلم،كتاب البر والصلة والآدب، باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ،حديث رقم(6737)،ص(16).

[2] (?) نعمان عبدالرزاق السامرائي،النظام السياسي في الإسلام،مرجع سابق،ص ص 15-24.بتصرف يسير

وهذه الأسس من شـأنها أن تحقـق في حـال تكاملهـا نظامـاً سياسياً مستقراً، يلبي حاجات وطموحات المحكومين.

رابعاً: المخاطر السياسية للمذاهب الفكرية المعاصرة

حُكمت العديـد من الـدول الإسـلامية خلال عقـود مضـت من قبل أحزاب تتبنى مذاهب فكريـة مختلفـة ومن أبرزهـا الأحـزاب: الاشتراكية، والشيوعية، والقومية، والليبرالية.

كمـا خضـعت معظم الـدول الإسـلامية للاسـتعمار من دول غربية وشرقية وظلت الهيمنة السياسية لتلك الـدول على العديـد من الدول الإسلامية قائمة مما تسبب في بروز مخـاطر سياسـية متنوعة من أبرزها ما يلي:

1. تمزق العالم الإسلامي بين التكتلات المختلفة :

تركت السياسة الاستعمارية في العالم الإسلامي آثاراً وخيمـةً فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانيـة والـتي انتهت بانتصـار الحلفـاء على دول المحـور أعقب هـذه الحـرب ظهـور تكتلات دوليـة ثم منظمات جديدة دولية أيضاً الغرض منها ضبط السياسـة العالميـة الدولية بمنظمات تنظم شؤونها، وقد تفرقت دول العـالم مـا بين هـذه التكتلات الدوليـة، وقـد تفـرقت دول العـالم الإسـلامي في تبعيتها لهذه التكتلات وقد ترتب على ذلك أن أصبح ما يحـدث من مواجهـات بين هـذه التكتلات ينسـحب إلى مواجهـات ونفـرة بين دول إسـلامية قـدمت الارتبـاط بالتكتـل السياسـي على أخـوة العقيدة.

2. حيرة وتأرجح شعوب دول العالم الإسلامي مابين نظم فرضها عليهم الاستعمار, ونظم ولدت من الفلسفات والأفكار الهدامة, فوجدت الشيوعية بأفكارها وانتشرت الاشتراكية في البلاد الإسلامية وكان لليبرالية ولا سيما بوجهه الاقتصادي (الرأسمالية) حضور في العديد من الدول وتم تلقف الأفكار العلمانية في العديد من الدول الإسلامية وظهرت تطبيقاتها في العديد من مناحي الحياة[1].

---

[1] (?) عفـاف صـبرة ومصـطفى الحنـاوي،حاضـر العـالم الإسـلامي الواقـع والتحديات،مرجع سابق، ص ص167-198 بتصرف

3. إقامة القواعد العسكرية في البلاد الإسلامية، تحت ستار المعاهدات غير المتكافئة، بحجة الحماية أو الدفاع عن السلام العالمي، ولا تلبث هذه البلاد أن تجد نفسها مكبلة بتلك القواعد التي قد تنطلق منها قوى العدوان في أي وقت.
4. عقد الأحلاف وجر البلاد الإسلامية الضعيفة إليها، وعن طريقها تحرك الدول الغربية هذه البلاد على حسب هواها، وبما يحقق مصالحها الاستعمارية.
5. تقديم المعونات المالية، والقروض طويلة الأجل، لتبقى البلاد المستفيدة من هذه المعونات والقروض مكبلة بمحض إرادتها؛ لتنفيذ ما يريده المحتل ويطلبه.
6. عرض المساعدات الفنية غير البريئة عن طريق استغلال الدولة المسيطرة لحاجة البلاد النامية إلى تلك المساعدات، فتبدأ بمد يد المساعدة الفنية، حتى إذا ما اطمأنت البلاد المحتاجة إلى تلك المساعدة ورتبت حياتها على ذلك تفاجئها الدولة المسيطرة بطلباتها أو أن تبتزها بإيقاف تلك المساعدات وعرقلتها، وعندئذ لا تجد الدولة المستفيدة من المساعدات من سبيل غير تلبية طلبات هذه الدولة المسيطرة [1].
7. **فك ارتباط الشعوب الإسلامية بعضها ببعض**، بل الأقطار العربية نفسها وذلك بفك ارتباطها بالإسلام؛ باعتباره الرابطة والعقيدة الجامعة والثقافة المشتركة.
8. تحويل معارك الدول الإسلامية العامة و الخاصة بكل شعب من الشعوب الإسلامية إلى معارك متصلة بمذاهب تتبناها دول عظمى [2].
9. ممارسة الإجرام السياسي فقد دفعت القسوة والأنانية في مجال العلاقات السياسية العالمية أيضاً الدول الاستعمارية الكبرى إلى أن تلجأ إلى وسائل متنوعة في استعباد الشعوب الضعيفة والحصول على خيراتها ونهب ثرواتها وبلادنا الإسلامية، هي أشقى البلاد الضعيفة بهذه السياسات المادية إذ تقع دائماً تحت التهديد بالقهر والتدخل العسكري كلما حاولت الدول

---

[1] (?)انظر:مفرح سليمان القوسي،العلاقة الفكرية الثقافية بين العالمين الإسلامي والغربي في العصر الحاضر الحواجز والجسور،ط1،رابطة العالم الإسلامي،ص ص 52- 54.

[2] (?) محمد المبارك،الإسلام والتيارات الفكرية،ط1،دمشق:دار القلم، 1419هـ،ص ص 52-53.

الإسلامية أن تحصل على شيء من حقوقها الضائعة أو أموالها المنهوبة [1].

10. فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة مصالح بعض الدول العظمى،على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية.
11. العمل على إحداث تجزئة داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي،حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماماً أنهم أمة واحدة، يجمعها الإسلام وبهذا يتم بعثرة الشعوب المسلمة وتفريقها، والقضاء على مقومات الوحدة والتضامن الإسلامي، وتفريغ المنظمات والتجمعات الإسلامية من مضامينها الحقيقية حتى تبقى عاجزة عن تحقيق آمال وأماني المسلمين ولتصبح أداة طيعة في خدمة المخططات الاستعمارية.
12. بروز العديد من السلبيات التي صاحبت تطبيق النماذج الديمقراطية[2] في الحكم ومن تلك السلبيات ما يلي:

أ .لا تنظر الديمقراطية إلى حقوق الله على عباده، ولا تنظر بعدل إلى الحقوق العامة، وحقوق المجتمع على الأفراد فهي منحازة بإسراف لجانب الفرد وإطلاق حريته.

ب. تخضع الديمقراطية لدى وضع الدستور والقوانين والنظم لأهواء أعضاء المجالس النيابية، واللجان التي تفوض في وضعها، أو وضع مشروعاتها، وغالباً ما يحرك هذه المجالس أفراد معدودون، يوجهونها حسب أهوائهم.

ج. إن الديمقراطية باعتبارها تنادي بأن الدين لله وأن الوطن للجميع، وأن شأن الأقليات في الدولة كشأن الأكثرية في الحقوق والواجبات، تُمكن الأقليات من التكاتف والتناصر لاستغلال الوضع الديمقراطي ضد الأكثرية ومبادئها وعقائدها ودينها.

د.الحريات الشخصية في الديمقراطية حريات مسرفة، تفضي إلى شرور كثيرة، وانتشار فواحش خطيرة في المجتمع،

---

[1] (?)عبدالرحمن عبدالخالق،الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ،مرجع سابق،ص 12

[2] (?) كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتين(demos ومعناها الشعب) و(kratos ومعناها سلطة) ومعناها الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب،انظر:ماذا تعرف عن هذه المصطلحات،حاتم حسن الديب،ط 1،مصر:موسسة الصحابة للطباعة والنشر،1432ه،ص6 .

ومآلها إلى الدمار الماحق.

هـ.حق كل مواطن في المساواة السياسية في الحكم، دون شرط الإسلام والعدالة الشرعية والأهلية للمشاركة في الرأي أو المساهمة في الاقتراع أو الانتخاب والاختيار يفضي إلى نسف دعائم الدولة الإسلامية، وجعلها علمانية غير دينية.

ز.حق الفرد في ترشيح نفسه للحكم في الديمقراطية يجعل طلاب مغانم الحكم يتنافسون عليه، ويتقاتلون من أجله، ويسلكون مسالك كثيرة غير شرعية للوصول إليه، ويبذلون أموالاً طائلة، أملاً بأن يعوضوها أضعافاً مضاعفه متى ظفروا بالحكم[1].

وإضافة للسلبيات التي برزت نتيجة تطبيق الديمقراطية في بعض الدول الإسلامية فإن العديد من الانتقادات قد وجهت لها في مناطق أخرى من العالم، ولعل المثير للاستغراب أن تصدر آراء تشير إلى عدم جدوى تطبيق الديمقراطية وأن الممارسات القمعية حققت في العديد من الحالات نتائج أفضل منها لا سيما على المستوى الاقتصادي؛ من منظرين لليبرالية الغربية رافعة لواء تطبيق الديمقراطية فهذا فرانسيس فوكوياما[2] صاحب نظرية نهاية التاريخ التي بشر فيها بسيادة الليبرالية الغربية وإنها ذروة التقدم البشري وهي نهاية الطور التي سيستقر عليها التطور التاريخي يقول:أن الدكتاتورية[3] تحقق نتائج أفضل من الديمقراطية بكثير على المستوى الاقتصادي وشواهد التاريخ توضح ذلك جليا وحكومة

---

[1](?) عبدالرحمن حسن الميداني، كواشف زيوف المذاهب الفكرية المعاصرة،مرجع سابق،ص ص 695-710 بتصرف يسير.

[2](?) فرانسيس فوكوياما كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية ولد عام 1952 م من كتبه كتاب (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) و(الانهيار أو التصدع العظيم)عمل بوظائف عديدة فقد عمل مستشارا في وزارة الخارجية الأمريكية كما عمل بالتدريس الجامعي.أفكاره تدعو إلى هيمنة أمريكا على العالم.موسوعة المعرفة الرابط http://marefa.org عند زيارته بتاريخ 2/11/1433هـ

[3](?) الدكتاتورية(dictatorship) مصطلح سياسي، يوصف به نظام الحكم، الذي تتركز فيه السلطة بيد حاكم فرد، يتولى السلطة عن غير طريق الوراثة، وبطريق القوة، أو يتولاها بطريق ديمقراطي يفضي فيما بعد إلى تركيز السلطة بيده. يمارسها بحسب مشيئته، ويهيمن بسطوته على السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويُملي إرادته على القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من دون أن يكون هناك مراقبة حقيقية على أداء نظامه أو معارضة سياسية في المجتمع. انظر:الموسوعة العربية،ج9،ص305.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

رئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا هي حكومة ديكتاتورية بمعايير الغرب وقبضت على السلطة قرابة عشرين عاما وأخضعت وسائل الاعلام لرقابة صارمة ومع ذلك فإن مهاتير محمد انتقل بماليزيا من دولة زراعية نامية إلي دولة لا يختلف دخل العامل السنوي فيها عن الدخل السنوي للعامل الامريكي [1].

13. إضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الإقليمية والدولية، والعمل على تغييبها الكامل كقوى مؤثرة في الساحة العالمية والإقليمية [2].
14. تطبيق بعض النظريات والمبادئ السياسية التي تتعارض مع الدين ولا تهتم بالقيم والمبادئ الأخلاقية، كونها نتاج فلسفات وبيئات غير إسلامية كاستخدام مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" وغيره من المبادئ.

---

[1] (?) انظر:نهاية التاريخ وخاتم البشر، فرانسيس فوكوياما،ترجمة :حسين أحمد أمين، ط1، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر،1413هـ، ص119.

[2] (?) انظر:صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق،ص 177.

المطلب الثاني
المخاطر الاقتصادية

أولاً:التعريف

1. الاقتصاد لغة:

مأخوذ من القصد وهو استقامة الطريق كما يرد بمعنى العدل[1].

وجاء في الصحاح القَصْدُ:إتيان الشيء والقَصْدُ بين الإسراف والتقتير يقال فلان مُقْتِصدٌ في النفقة[2].

والمعنى الأخير الأقرب لكلمة الاقتصاد بمعناها المشهور اليوم.

2. الاقتصاد اصطلاحا

يعرف الاقتصاد بأنه:"العلم الذي يبحث محاولة إشباع الحاجات المادية بكل وسيلة ممكنة متاحة بأقل وقت ممكن"[3].

كما يعرف بأنه:"العلم الذي يدرس المشكلات التي تنشأ من وجود حاجات إنسانية متعددة وموارد محدودة لإشباع تلك الحاجات".[4]

ومن تعريفات الاقتصاد الإسلامي أنه:"الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته"[5].

كما يعرف بأنه:"تنظيم النشاط الاقتصادي وفق أصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية"[6] .

---

[1] (1)انظر:ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ج3،ص353.

[2] (?)انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ج1،ص560.

[3] (?) علي فيصل الأنصاري،بحث بعنوان:الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و الرأسمالية،مقدم لكلية الشريعة بجامعة الكويت،2009م،ص 6

[4] (?)زينب صالح الأشوح،الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي نظرة تأريخية مقارنة،القاهرة: عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية،ص11.

[5] (?)مسفر علي القحطاني،النظام الاقتصادي في الإسلام، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن،1423هـ،ص2.

[6] (?)محمد شوقي الفنجري،الوجيز في الاقتصاد الإسلامي،ط1،القاهرة:دار الشروق،1414هـ،ص12.

ويتم تدريس الاقتصاد الإسلامي في العديد من الجامعات في الدول الإسلامية.

ثانياً: خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام :

تميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره من النظم الاقتصادية الوضعية بجملة من الخصائص من أبرزها ما يلي:

1. ربانية المصدر:

الاقتصاد الإسلامي رباني المصدر؛ فهو جزء من الإسلام، فمصدره إلهي، مستمد من كتاب الله، وسنة نبيه ومعنى هذا أن الاقتصاد الإسلامي في جملته مصدره الوحي، أو الاجتهاد في ضوئه، وهذه الخصيصة لا توجد في أي مذهب اقتصادي آخر، فكل المذاهب الأخرى من وضع البشر، قال تعالى: {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف:54].

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم}[المائدة:3].

2. ربانية الهدف:

الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى سد حاجات الفرد والمجتمع الدنيوية، طبقًا لشرع الله تعالى الذي استخلف الإنسان في التصرف في المال والانتفاع به، فالمسلم يدرك أن المال ملك الله عز وجل فيكون إرضاء مالك المال، سبحانه وتعالى هدفًا يسعى إليه المسلم في نشاطه الاقتصادي يقول الله تعالى:

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِين}[القصص:77].

لذلك نجد المسلم وهو يزاول نشاطه الاقتصادي يسلك مسلكه وهو يعبد الله عز وجل، بل أن الهدف من نشاطه عبادة الله قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون}[الذاريات: 56].

3. الرقابة المزدوجة:

عندما يضع نظام بشري مبادئه وقوانينه فإن التطبيق يحتاج إلى جهاز للرقابة، ويستطيع الناس مخالفة هذا النظام ما داموا بعيدين عن أعين الرقباء، أما في الإسلام فإن النشاط الاقتصادي يخضع لرقابتين رقابة بشرية، ورقابة ذاتية، والرقابة البشرية وجدناها بعد الهجرة، فالرسول كان يراقب الأسواق بنفسه، وعندما فتحت مكة أرسل من يراقب أسواقها، ومن هنا ظهرت وظيفة المحتسِب

لمراقبة النشاط الاقتصادي إلى جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحساس المسلم أن الله عز وجل أحل كذا، وحرم كذا، يفرض رقابة ذاتية، ولذلك رأينا سلوك المسلم في نشاطه الاقتصادي كسلوكه في عبادته.وقد وردت العديد من الآيات والأحاديث التي تنمي هذه الرقابة في حياة المسلمين قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[الحشر:18].

وقال عليه الصلاة والسلام: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[1].

4. الجمع بين الثبات والمرونة أو التطور:

في الاقتصاد الإسلامي أمور ثابتة، لا تتغير ولا تتبدل مهما تغير الزمان والمكان ومن ذلك:تحريم الربا والميسر، وحِلّ البيع، وكثير من العقود، والنِّصاب، والمقدار في الزكاة، وتوزيع التركة على الورثة؛ فليس لأحد أن يُحل ما حُرم، أو يُحرم ما أحل والإسلام جاء خاتمًا للشرائع السابقة ليطبق في كل زمان ومكان، فكان في اقتصاده من المرونة ما جعله يتسع للأساليب المختلفة، والوسائل المتجددة، والعرف ما دام لا يتعارض مع أصل ثابت ومن المعروف أن الأصل في المعاملات الإباحة؛ لذا اتسع الاقتصاد الإسلامي ليشمل ما يَجِدُّ من المعاملات المختلفة التي خلت من الربا والميسر والغَرَر الفاحش، ورأينا تغير الفتوى تبعًا لتغير الزمان والمكان، يقال هذا اختلاف زمان ومكان وليس اختلاف حجة وبرهان.

5. التوازن بين المادية والروحية:

الإنسان مادة وروح، وخالقه عز وجل يعلم ما يصلح لكل منهما وما لا يصلح فجاء الاقتصاد الإسلامي بالتوازن بين

---

[1] متفق عليه اخرجه البخاري في كتاب: فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ. باب: العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.حديث رقم (2409) ج3،ص120.ومسلم في كتاب: (الإمارة) باب (بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ) حديث رقم(1829)ج3،ص 1459.

الجانبين؛ بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، ولهذا وجدنا الربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الإيمانية قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُون}[الأعراف96].

ولهذا وجدنا في قواعد الإسلام للاقتصاد الحثّ على إعطاء الآخرين من رزق الله، زكاة وصدقة وكفارات.

6. التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة:

للإنسان دوافعه ورغباته، وما يراه محققًا لمصلحته الخاصة، وقد تتعارض مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة، ولقد راعى الاقتصاد الإسلامي التوازن التام بين المصلحتين ومن المعلوم أن ما يملكه الفرد لا يجوز غصبه أو الاعتداء عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ)[1] وللمالك حق الانتفاع المشروع بما لا يتعارض مع مصلحة الجماعة، وليس له حق استخدام ما يملك بطريقة تسبب الضرر للآخرين، أو الجماعة والمحتكر الذي يريد أن يستغل حاجة الجماعة لا يُمكّن من هذا، بل يقوم ولي الأمر أو المحتسب بإجباره على البيع بثمن المثل هذا التوازن لا تراه في أي مذهب آخر، فالرأسمالية اتجهت نحو الفرد وإشباع رغباته دون حدود أو قيود، والماركسية ألغت مصلحة الفرد إلغاءً تامًّا، وهكذا نجد اتجاهين متعارضين متناقضين الاتجاه الفردي، والاتجاه الجماعي، ويبقى الاقتصاد الإسلامي متميزًا بخصيصة التوازن، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}[البقرة:143].

7. الواقعية:

الاقتصاد الإسلامي واقعي في مبادئه ومنهجه وأحكامه ينظر إلى الواقع العملي الذي يتفق مع طبائع الناس، ويراعي دوافعهم وحاجاتهم ومشكلاتهم، لا يجنح إلى خيال وأوهام، ولا ينزل إلى دَرَكٍ لا يتفق مع البشرية التي كرمها ربنا عز وجل ويكفي أن ندرس مبادئه لتتضح هذه الخصيصة، ولنتدبر قول العليم الخبير الخالق سبحانه وتعالى: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُون}[الزخرف:32].

---

[1] رواه البخاري،كتاب العلم،باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ،حديث رقم (67)، 1/26. ومسلم،كتاب القسامة،باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالأَعْرَاضِ وَالأَمْوَالِ، حديث رقم (4478) 5/108،واللفظ له.

فهـذا هـو واقـع النـاس، اختلافهم في الـرزق والجـاه، ليتخـذ بعضـهم من بعض أعوانًـا يسـخَّرون في قضـاء حـوائجهم، حـتى يتساندوا في طلب العيش وتنعيم الحياة، وختام الآية الكريمـة لـه أثره في أن يتم هذا في تراحم وتعاون محمود.

8. العالمية:

من الخَمس التي خُصَّ بها خاتم الرسل أنه بُعث للناس كافة، وكان كل نبي يُبعث لقومه خاصة، ونص القرآن الكريم على هذا في عدد من سوره، قال تعالى{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}[الفرقان:1]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}[سبأ:28].

وقـال تعـالى:{وَمَا أَرْسَـلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَـةً لِّلْعَـالَمِين}[الأنبيـاء:107]. وقـال تعـالى:{قُـلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُـولُ اللّـهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }[الأعرف:158]. وقال تعالى {إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِين}[ص:78].

وغيرها من الآيات التي تشير إلى أن بعثته صلى الله عليه وسلم جاءت عالمية وأن الإسلام جاء صالحًا للتطبيق في كل زمان ومكان والاقتصاد جزء من هذا الدين الخاتم، ولهذا جاء بأحكام كلية، ومبادئ عامة تناسب كل مكان وزمان[1].

9. الحرية الاقتصادية:

يعتبر الإسلام حرية التملك لعناصر الإنتاج وحرية التعامل والتعاقد هي القاعدة بينما تدخل ولي الأمر هـو الاسـتثناء وهـو تـدخل محـدود وللضرورة الشـرعية وقـد يتم التـدخل مثلا في حالـة إلحـاق الضـرر بأفراد المجتمع كحيازة الملكية أو التصرف فيها بطريق غـير شـرعي أو في حالة ظهور احتكارات والمضـاربة غـير الشـرعية والاسـتغلال بجميع صوره وهدر الموارد وسوء توزيعها و نتاج المحرمات وغيرها .

لــذلك فالإســلام يــبيح للفــرد حريــة التملــك والتصــرف في ممتلكاته بالطريقة التي يراها ضمن إطار الشرع[2].

---

[1] (?)انظـر:على أحمـد السـالوس، الاقتصـاد الإسـلامي والقضـايا الفقهيـة المعاصرة،ط1،الدوحة:دار الثقافة،1418هـ، ج1، ص 24-37.

[2] (?)انظر:سعيد سـعد مرطـان،مـدخل للفكـر الاقتصـادي في الإسـلام،ط 3،بيروت:مؤسسة الرسالة،1420هـ،ص 55.

ثالثاً:الفروق الأساسية بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية:

للنظام الاقتصادي الإسلامي ذاتيته المميزة، والتي تختلف في كثير من الجوانب عن النظم الاقتصادية الوضعية سواء أكانت رأسمالية أو اشتراكية، ويحدد الدكتور حسن شحاتة أهم الفروق بين الاقتصاد الإسلامي وغيره من الاقتصاديات الوضعية على النحو التالي:

1. من حيث المقصد:

يتمثل مقصد النظام الاقتصادي الإسلامي في إشباع الحاجات الأصلية للائتمان وتوفير حد الكفاية الكريم ليحي الناس حياة طيبة رغدة وليعينهم على تعمير الأرض وعبادة الله عز وجل، وبذلك فهو يهدف إلي تحقيق الإشباع المادي والروحي للإنسان وأساس ذلك قول الله عز وجل : {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }[هود:61]، وقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون}[الذاريات:56].

أما مقاصد النظم الاقتصادية الوضعية فهي تحقيق أقصى إشباع مادي ممكن وتكوين الثروات، بدون أي اعتبار إلي الإشباع الروحي .

2. من حيث المنهج:

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على منهج عقائدي أخلاقي مبعثه الحلال والطيبات والأمانة والصدق والطهارة والتكافل والتعاون والمحبة والأخوة مع الإيمان بأن العمل (ومنه المعاملات الاقتصادية) عبادة، وأساس ذلك قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين}[البقرة: 168].

وقوله تعالى: {فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون}[النحل :114].

أما النظم الاقتصادية الوضعية فهي تقوم على منهج الفصل بين الدين وحلبة الحياة، فلا دخل للعقيدة والأخلاق بالاقتصاد، ومن المفاهيم التي يلزمون بها أنفسهم " دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله "، كما يقولون" الغاية تبرر الوسيلة" هذه المفاهيم وغيرها مرفوضة تماما في الفكر الإسلامي.

3. من حيث التشريع:

يضبط النظام الاقتصادي الإسلامي مجموعة من القواعد (الأصول أو الأسس) المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية:القرآن والسنة واجتهاد الفقهاء الثقاة، كما أن الاقتصاد الإسلامي لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية بل يعمل على تحقيقها وهي حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال وتتسم قواعد الاقتصاد الإسلامي بالثبات والعالمية والواقعية، وتأتي المرونة في التفاصيل والإجراءات والأساليب والأدوات والوسائل .

بينما يحكم النظم الاقتصادية الوضعية مجموعة مبادئ وأسس من استنباط واستقراء البشر وهي تحتمل الصواب والخطأ، ولا تتسم بثبات، فهي غير ثابتة أو مستقرة، بل دائمة التغيير والتبديل، وتتصف كذلك بالتضاد والنقص، كما تتأثر بالتغيرات الدائمة في الظروف المحيطة، وذلك لأن واضعوها ينقصهم المعرفة الكاملة باحتياجات البشرية، كما لا يعلمون الغيب.

4. من حيث الأساليب والوسائل:

يستخدم فقهاء الاقتصاد الإسلامي مجموعة من الأساليب والوسائل التي تحقق المقاصد والغايات شريطة أن تكون مشروعة، ويأخذون بأحدث أساليب التقنية الحديثة، فالحكمة ضالة المسلم، أينما وجدها فهو أحق الناس بها .

وطبقا لهذا المفهوم نجد تشابهاً بين بعض الأساليب والوسائل الاقتصادية التي تستخدم في النظم الاقتصادية الإسلامية والرأسمالية والاشتراكية، لأن ذلك من الأمور التجريدية .

والفارق الأساسي في هذا الأمر هو أن الإسلام يركز على مشروعية الغاية ومشروعية الأساليب والوسائل، بينما لا يعتقد بذلك في النظم الاقتصادية الوضعية.

5. من حيث المقومات:

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مجموعة من المقومات من أبرزها زكاة المال وتحريم الربا وكافة المعاملات التي تؤدي إلي أكل أموال الناس بالباطل كما يطبق التكافل الاجتماعي وغير ذلك من المقومات المشروعة التي تحقق للإنسان الحياة الراغدة ورضا الله عز وجل .

بينما تختلف هذه المقومات في النظام الاشتراكي عنه في

النظام الرأسمالي وكلاهما يختلف من مكان إلي مكان.

6. من حيث حركة السوق:

يعمل النظام الاقتصادي الإسلامي في ظل سوق حرة طاهرة نظيفة خالية تماما من : الغرر والجهالة والتدليس والمقامرة والغش والاحتكار والاستغلال والمنابذة . وكل صور البيوع التي تؤدي إلي أكل أموال الناس بالباطل، ويضبط التزام المتعاملين بذلك كل من الوازع الديني والرقابة الاجتماعية والرقابة الحكومية، ويجوز للدولة التدخل في السوق إذا ما حدث خلل يترتب عليه ضرر للأفراد وللمجتمع .

بينما يعمل النظام الاقتصادي الاشتراكي في ظل سوق مخططة من حيث العرض والأسعار، فلا توجد فردية للإنتاج أو التسعير ونحو ذلك، وفي هذا قتل للحوافز البشرية على الإبداع والابتكار، كما يقوم النظام الاقتصادي الرأسمالي على فكرة حرية السوق أو ما يسمى أحياناً باقتصاد الطلب المنبثق من السوق بدون ضوابط أو حدود لمنع الاحتكار والسيطرة والجشع وكل ما يمس ذاتية الإنسان وحفظ عقيدته وعقله وعرضه ونفسه وماله.

7. الفروق من حيث الملكية:

الأصل في النظام الاقتصادي الإسلامي الملكية الخاصة، وتكون مسئولية الدولة حمايتها وتهيئة المناخ للنماء والتطوير، ويلتزم الأفراد بسداد ما عليهم من حقوق على هذه الملكية مثل الزكاة والصدقات والجزية والخراج. وكذلك من حق الدولة أن توظف أموال الأغنياء في حالة الضرورة إذا لم تكف الإيرادات، كما توجد الملكية العامة بضوابط ولتحقيق مقاصد معينة لا يمكن للقطاع الخاص الوفاء بها، مثل المنافع العامة كما لا يجوز للدولة أن تأخذ ملك إنسان لمنفعة عامة عند الضرورة بلا عوض .

أما في النظام الرأسمالي الاقتصادي فإن الأصل الملكية الخاصة وتكون الملكية العامة في أضيق الحدود، وتتمثل حقوق الدولة على أساس الملكية الخاصة في الضرائب والرسوم المختلفة والتي عادة ما تكون مرتفعة ، وفي ظل النظام الاقتصادي الاشتراكي فإن الأصل هو الملكية العامة لعوامل الإنتاج في ظل إطار مخطط تخطيطا مركزيا، وعادة ما تكون الضرائب قليلة ومنخفضة، ويؤدي إلغاء الملكية الفردية أو تحديدها إلي الفتور في العمل والإنتاج وقتل الحافز الذاتي لذلك تبين مما سبق أن الملكية في النظام الاقتصادي الإسلامي في

وضع وسط ومعتدل ومنضبط بين النظامين الآخرين .

ويتضح مما تقدم أن هناك فروقاً جوهرية أساسية بين النظام الاقتصادي الإسلامي وبين النظم الاقتصادية الوضعية سواء أكانت رأسمالية أو اشتراكية[1].

---

[1] (?) حسين شحاتة، بحث بعنوان: الفروق الأساسية بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية، على موقع المشورة عند زيارته بتاريخ 18/10/1433هـ على الرابط: http:// darelmashora.com/Default.aspx?uc=ucFatawaTypes بتصرف يسير.

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

علماً بأن معظم النظم الاقتصـادية في الـدول الإسـلامية قـد خالطت وتأثرت بالاقتصاديات الرأسـمالية والاشـتراكية. وإن كـان يلاحـظ أن هنالـك اهتمـام واضـح من الـدول الغربيـة بدراسـة الاقتصاد الإسلامي تم خلال السنوات القليلة الماضية لا سيما بعد حدوث الأزمة المالية العالمية.

رابعاً:المخاطر الاقتصادية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

اهتم عـدد محـدود من المـذاهب الفكريـة بالاقتصـاد وطريقـة التعامـل معـه واشـتهر في هـذا المجـال على وجـه الخصـوص المذهب الرأسـمالي والمـذهب الاشـتراكي فكـان الأول الواجهـة الاقتصادية لليبرالية الغربية والأخر الواجهة الاقتصادية للشـيوعية، وانتشـــر تطـــبيق هـــذين المـــذهبين، إلى أن تفككت المنظمـــة الشيوعية وانهار الاتحـاد السـوفيتي في العقـد الأخـير من القـرن الميلادي الماضـي؛ لتهيمن الرأسـمالية على معظم دول العـالم إلى أن تعثرت في أزمة ماليـة كبـيرة قبـل أعـوام لا زالت آثارهـا تعصـف باقتصـاديات العديـد من الـدول حـتى اليـوم، وقبـل ذلـك أحصيت العديد من المساوئ على كلا النظامين وسـيتم فيمـا يلي عرض أبرزها على النحو التالي:

1. **مساوئ النظام الرأسمالي:**

1. نمو ظاهرة الاحتكار:

يقصد بالاحتكار انفراد مشروع من المشـروعات بعمـل إنتـاج معين يقـوم بـه، بحيث لا يسـتطيع مشـروع آخر منافسـته فيـه، ويترتب على ذلك أن المحتكر يستطيع السيطرة على السوق من حيث تحديد الأسـعار والكميـات، ويتعطـل جهـاز الثمن ويفقـد فاعليته في توزيع وتخصيص الموارد بشكل يحقـق الكفـاءة، ومن مسـاوئ الاحتكـار أن المحتكـر يلجـأ إلى تحديـد حجم الإنتـاج، وحرمـان السـوق من السـلعة لرفـع أسـعارها, وتحقيـق أرباحـه الاحتكارية, ورغم أن في إمكان المصانع والمزارع أن تنتج المزيد وبأسعار منخفضة، إلا أن المحتكرين يفضلون بقـاء آلاتهم عاطلـة ومـزارعهم يابسـة حـتى يقـل المعـروض من السـلعة وترتفـع أسـعارها، وهكـذا يـؤدي الاحتكـار إلى سـوء اسـتخدام للمـوارد الاقتصادية.

واستغلال المستهلكين من قبل أصحاب رؤوس الأموال، كما يؤدي أيضًا إلى سوء استغلال للموارد، مما جعل كثير من الحكومات الرأسمالية تتدخل لمنع الاحتكار من خلال إصدار تشريعات وسن قوانين لمنع الاحتكار، والتقييد من سلطاته لصالح المستهلك.

2. تزايد البطالة ووجود الأزمات الدورية والتقلبات الاقتصادية:

أن السير الطبيعي للنظام الرأسمالي أدى إلى ظهور البطالة، ودخول الاقتصاد في أزمات دورية متلاحقة، فمع توسع النشاط الاقتصادي في النظام الرأسمالي تزداد أرباح المنتجين؛ مما يؤدي إلى استخدام الأرباح في توسيع وزيادة الطاقة الإنتاجية؛ من معدات ومصانع وغيرها، وهذه الزيادة في الطاقة الإنتاجية، لا يصاحبها زيادة مماثلة في دخول العمال؛ ومن ثم لا تزداد القدرة الشرائية للعمال –وهم الشريحة الأكبر في المجتمع- بالقدر الكافي، فيحدث تكدس للمنتجات، ومن ثم يتجه رجال الأعمال إلى تخفيض حجم الإنتاج عن طريق الاستغناء عن أعداد من القوة العاملة؛ وبالتالي تظهر البطالة، والبطالة تؤدي إلى زيادة الأزمة حدة.

ومن أسباب الأزمات في النظام الرأسمالي أيضًا أن المنتجين لا يمكن أن يتوقعوا بدقة عالية طلب المستهلكين في الأجل الطويل، وخصوصاً في ظل حدوث تغيرات سياسية واجتماعية متلاحقة، ويترتب على ذلك أن الطلب الفعلي على سلعة معينة قد يزيد وقد ينقص عما كان يتوقعه المنظمون، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك. لذلك يمكن القول: إن التقلبات الاقتصادية رواج وكساد، هي في الواقع سمة من سمات النظام الرأسمالي الحر[1].

3. الاضطراب في منح الحرية الاقتصادية :في سعيها لتحقيق الحرية الاقتصادية الفردية ضحت الرأسمالية بالمساواة أو بالعدالة الاقتصادية والاجتماعية بين أفراد المجتمع مما أدى الى سوء توزيع في الدخل والثروة وبالتالي برزت الى حيز الوجود طبقتان من يملكون ومن لا يملكون[2].

---

[1] (?) علي فيصل الأنصاري،الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و الرأسمالية،مرجع سابق،ص ص23-25 بتصرف.

[2] (?) انظر:سعيد سعد مرطان،مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام،مرجع سابق،ص 55.

4. أسهم تراكم العجز في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات وفي الموازنة العامة، إلى إضعاف الاقتصادي الرأسمالي وتراجع عملته الرئيسية الدولار كعملة احتياط.
5. أدى رفع القيود عن الأسواق المالية، إلى إضعاف قدرة المراقبة والسيطرة على المعاملات المالية، وأضاع الخط الفاصل بين قانونية المعاملات وأخلاقياتها، مما أدى إلى تفاقم الفضائح المالية التي تهدد مصداقية النظام المالي المعمول به.
6. إن الدين المتزايد على الحكومة والشركات والأفراد، يسهم في زيادة عدم الاستقرار في الأسواق المالية [1].

2. مساوئ النظام الاقتصادي الاشتراكي:

1. تقيد حريات الأفراد الاقتصادية،وقتل الحافز الفردي،الذي له دور أساسي في إثارة ضروب النشاط الاقتصادي.
2. إلغاء الملكية الفردية،لوسائل الإنتاج الأمر الذي جعله يصطدم مع الفطرة البشرية التي جبلت على حب التملك.
3. محاربته للأديان السماوية، ومن ثم سعيه الحثيث نحو محو مشاعر الإخاء في النفوس البشرية، وإثارة فكرة الصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء.
4. فتور بواعث العمل فيه عند معتنقيه لسد باب الطموحات أمامهم، الأمر الذي يصيب الإنتاج بالنقص الشديد، ويحول بين الموارد الاقتصادية وبين بلوغ أقصى أهدافها.[2]
5. أدت المساواة في الأجور إلى شيوع الكسل بين العمال وقلة الإنتاج، ولم يجدي استخدام الإكراه والتهديد في تغير سلوك العمال.
6. أن قيام الاقتصاد الاشتراكي على التخطيط الموجه، يواجه بصعوبة وجود أشياء كثيرة لا يمكن التنبؤ بها ويتعذر إخضاعها للتخطيط المركزي.
7. أن القوة المركزية للتخطيط التي تصدر التوجهات لاتستطيع أن تتدخل في تحديد جميع النتائج المترتبة على هذه التوجيهات،

---

[1] (?) انظر:منير الحمش،دراسة بعنوان:العولمة ودولة الرفاهية الاجتماعية في الدول المتقدمة صناعياً والدول النامية مقدمة إلى ندوة "دولة الرفاهية الاجتماعية" المنظم من مركز دراسات الوحدة العربية بالاسكندرية خلال الفترة من28 -30 تشرين الثاني/نوفمبر 2005.

[2] (?)انظر:عمر فيحان المرزوقي وآخرون،النظام الاقتصادي في الإسلام،ط1،الرياض:مكتبة الرشد،1431هـ،ص65.

فالنظام الاقتصادي معقد إلى أبعد الحدود.

8. من عيوب التخطيط الاشتراكي أيضا إنعدام المرونة، فبعد أن يضع رجال التخطيط الآلاف التفصيلات الضرورية لتنفيذ الخطة، ويصدر التوجيه بتنفيذها فإنهم غالباً ما يعارضون أي طلب لمراجعة التفاصل والأرقام بها.
9. أن المدخرات في النظام الاشتراكي تعتمد أساسا على مدخرات الدولة، وبالنسبة للأفراد ينعدم عندهم ذلك لانعدام التوريث والملكية الفردية، ولهذا يميل الأفراد إلى استهلاك مداخيلهم بالكامل بصورة غير مخططة لا يستفيد منها الفرد أو المجتمع.[1]
10. زيادة أعباء الانفاق على ميزانيات الدول التي تطبق الاقتصاد الاشتراكي وبطء معالجة المشكلات التي تواجه تنفيذ الأعمال بالقطاعات الخدمية المختلفة.

المبحث الرابع
المخاطر الاجتماعية والنفسية

المطلب الأول:المخاطر الاجتماعية
المطلب الثاني:المخاطر النفسية

[1] يوسف كمال، الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة،ط 2،القاهرة:مؤسسة لأهرام للنشر والتوزيع،1410هـ،ص 101-103 بتصرف يسير.

المطلب الأول

المخاطر الاجتماعية

أولاً:التعريف:

1. **المجتمع في اللغة**:مشتق من مادة (جمع)، يقل جَمَعَ الشَّيْءَ الْمُتَفَرِّقَ (فَاجْتَمَعَ) وَ (تَجَمَّعَ) الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا. وَ (الْجَمْعُ) أَيْضًا اسْمٌ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ[1].

والجَمَاعَةُ، والجَمِيعُ، والمَجْمَعُ ، والمَجْمَعَةُ، كالجَمْعِ، وقد اسْتَعْمَلُوا ذلِكَ في غَيْرِ النّاسِ حَتَّى قالُوا : جَمَاعَةُ الشَّجَرِ، وجَمَاعَةُ النَّبَاتِ[2].

وإذا ازداد عدد المجتمعين تكونت الجماعة، والجماعة الإنسانية: عدد من الأفراد تربط بينهم رابطة أو أكثر.

2. **في الاصطلاح**:يعرف المجتمع الإنساني بأنه عدد هائل من الأفراد، جمعت بينهم روابط، وأهداف مشتركة، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون.

ويعرف المجتمع المسلم بأنه: عدد هائل من الأفراد المسلمين، جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معًا في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة.

فالمجتمع المسلم ككل مجتمع إنساني له نفس العناصر الأساسية المكونة لكل مجتمع، وهي: الإنسان، والروابط، والمصالح، والأهداف المشتركة، والعرف، أو القانون، والأرض. بيد أنه يتميز ببعض الروابط كالعقيدة الإسلامية، وتحكيم الشريعة[3].

ورابط العقيدة الإسلامية يدفع إلى تشكل المجتمعات الإسلامية ضمن دول غير إسلامية في بعض المناطق بالعالم، إذ عبر هذه المجتمعات التي تجمعهم يشعر هؤلاء المسلمين بقدر من الطمأنينة والألفة وهم بعيدين عن بلادهم الأصلية، إذ تتم من خلالها ممارستهم لعبادتهم والالتقاء بمناسبتهم في إطار أخوي.

---

[1] (?)انظر:زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،مختار الصحاح،ت:محمود خاطر، طبعة1415هـ، بيروت: مكتبة لبنان،ج1،ص60.

[2] (?)انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج20،ص451.

[3] (?)انظر:محمد طاهر الجوابي ،المجتمع والأسرة في الإسلام،ط 3،الرياض:دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،1421هـ،ص14.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

وتتم دراسة المجتمعات والظواهر التي تنشأ بها من خلال علم الاجتماع الذي يعرف بأنه:علم وصفي تقريري يرمي إلى دراسة شؤون الحياة الاجتماعية من ظواهر ونظم وعلاقات دراسة علمية تحليلية مقارنة لشرح ما هو واقع،وليس لبيان ما ينبغي أن يكون [1].

ثانياً:أسس النظام الاجتماعي في الإسلام :

أقام الإسلام نظاماً اجتماعياً فريداً، لم تعرفه البشرية من قبل انصهرت فيه مكونات المجتمع وتألفت برابط الإيمان وعولجت العديد من الأمراض الاجتماعية التي كانت تنخر في المجتمع الجاهلي ومن الأسس التي أُقيم المجتمع الإسلامي عليها ما يلي:

1. كانت أولى أسس التنظيم الاجتماعي الجديد بعد أن ألف الإسلام بين الأوس والخزرج – سكان المدينة؛ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وتوطيد تضامنهم - ثم امتد لتحديد العلاقات بين أهل المدينة والمجتمعات التي تحيط بها، وعقد معاهدات معهم بعدم الاعتداء. قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة:100].
2. توحيد القبائل العربية في أمة واحدة بعد طول تمزق الى قبائل متنازعة متصارعة وأنشأت حضارة إنسانية عريقة نتيجة لتنظيمهم في مجتمع جديد وللتغير الحاصل في أحوالهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية الذي زرعته العقيدة و أنبته الإيمان والفكر السليم.

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون}[آل عمران:103].

3. محاربة العصبية القبلية التي كانت تنخر المجتمع العربي قبل الإسلام وحلت محلها عوامل الوحدة والانتظام جمعها فكر واحد تحت شعار التوحيد، وهيأ الدين الجديد هذا المجتمع للانطلاق من إطار الجزيرة العربية لنشرة في البلاد المجاورة لها.قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

---

[1] (?) أحمد رأفت عبدالجواد،مبادئ علم الاجتماع،ط1،القاهرة:مكتبة نهضة الشرق،1402هـ،ص26.بتصرف

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير}[الحجرات: 13].

4. منع العنصرية والتمييز بين الناس :فالتميز العنصري ظاهره إنسانية اجتماعية خطيرة تقوم على التمييز بين الناس بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الفقر وغيرها من معايير كما تقوم هذه الظاهرة على استغلال إنسان قوي لإنسان ضعيف أو لمز إنسان لأخر والتقليل من شأنه لاتصاله بمهنة أو منطقة أو نسب وقد ارتبطت بالإستغلال والتسلط والتحكم والمفاخرة لأسباب واهية مختلفة منذ فجر التاريخ وليومنا هذا، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب، لينتهين أقوام فخرهم برجال، أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)[1] .

وقال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت)، قالوا: بلغ رسول الله، ثم قال: (أي يوم هذا؟)، قالوا: يوم حرام، ثم قال: (أي شهر هذا؟)، قالوا: شهر حرام، قال: ثم قال: (أي بلد هذا؟)، قالوا بلد حرام، قال: (فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم ـ قال: ولا أدري قال: أو أعراضكم، أم لا ـ كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا أبلغت)، قالوا: بلغ رسول الله، قال: (ليبلغ الشاهد الغائب)[2]**.**

ويشهد المجتمع الدولي في الوقت الحاضر ألوانا عديدة من ألوان التميز العنصري بالرغم من محاولته الحد من ذلك من خلال سن مواثيق حقوق الإنسان ونشر إعلانات الحقوق

---

[1] (?) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل،ت:شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون،ط 1،مؤسسة الرسالة،1421هـ،حديث رقم(8736) ص(349) صححه الإمام الالباني.

[2] (?) مسند أحمد،حديث رقم(23489) ص(474) ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري، عكرمة من رجاله، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين.

والاتفاقيات الدولية التي تدافع عن الحرية وتحارب الظلم والتعسف والاستعباد.

وقد أتت الشريعة الإسلامية مع تنزل الوحي مُنكرة التميز العنصري بين الناس مؤكدة على مبدأ المساواة وأنه لا فرق بين إنسان وآخر وحظرت كل أنواع التفرقة والتميز والعنصرية وردت الاعتبار و المكانة الاجتماعية لمن عانوا من العنصرية والاضطهاد وأرست مبادئ العدل والحق بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات:13].

وبذلك تبين أن الطبقية والعنصرية لا وجود لهما في المجتمع المسلم فكل إنسان فيه يتميز بعمله وهذه القيم العليا التي نادي بها الإسلام تنسجم مع حقيقة صلاحيته عملا بقوله تعالى: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}[الشورى: 15].

ثالثاً:نظام التكافل الاجتماعي في الاسلام:

1. التعريف:

في اللغة التكافل من الكفالة، وهي الضمان،والكفيل الضامن والجمع كفلاء، والكافِلُ الذي يكفل إنسانا يعوله [1].

والتكافل في الاصطلاح:"العمل على إعانة الناس والإنفاق عليهم وضمان حياة كريمة لهم"[2].

ويظهر مما تقدم تقارب المعني اللغوي والاصطلاحي للتكافل الاجتماعي.

2. أهمية التكافل الاجتماعي:

أوصى الإسلام بجملة من الآداب والفضائل، وحث على التعاطف والتراحم، بين أبناء المجتمع المسلم، ليكون ثمرة ذلك مجتمعاً متماسكاً تسوده الآلفة والأخوة الإيمانية هذا ما شُرع وأتت به النصوص الصحيحة العديدة.

ولا عبرة هنا لما قد يبرز من ظواهر سلبية قد توجد في بعض المجتمعات الإسلامية والتي تعد إن وجدت مجافية لهدي الإسلام وتعاليمه.

وتفتقد المجتمعات التي طغت عليها المادية في الغرب

---

[1] انظر:زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح،مرجع سابق،ج1،ص586.

[2] رفيق حميد السامرائي، النظام الاجتماعي في الإسلام، ط1، الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1427هـ، ص 160.

والشرق اليوم تفككاً ونفرة بين أفرادها؛ إذ أن المنفعة والمصالح المشتركة الرابطة الوحيدة التي تجمع بين أفراد تلك المجتمعات.

في حين جاءت العديد من النصوص في الوحيين؛ مؤكده على أهمية الترابط والتآلف بين أفراد المجتمع المسلم والاهتمام برعاية الأرامل والمساكين والضعفاء ومن تلك النصوص ما يلي:

قال تعالى: ﭽ ﮊ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮎ
ﮏ ﮐ ﮑ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯞ ﯟ ﭼ[البلد: ١١ - ١٦].

وقال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}[الإنسان:8].
وقال صلى الله عليه وسلم: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ)[1].
وقال عليه الصلاة والسلام: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ)[2].

ج. مظاهر التكافل الاجتماعي:

يبرز التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم من خلال عدد من المظاهر التي أوصى الشرع الحنيف بالاهتمام بها ورتب الأجر والمثوبة عليها ومن أبرز تلك المظاهر ما يلي:

1. التحابب: فقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين إلى ذلك قال عليه الصلاة والسلام: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[3].
2. بذل المال: قال تعالى: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم}[آل عمران92].
   وبذل المال الذي حث عليه الشرع له أوجه إنفاق محددة رتب على كل منها الأجر والمثوبة.
3. التزاور والتواصل :فقد حث الإسلام على التواصل وعدم القطيعة أو إظهار الجفاء واللامبالاة بين أفراد المجتمع المسلم ومن ذلك التواصل مع الجار قال تعالى: {وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ}[النساء:36]. وقال تعالى: {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَاب}[الرعد:21].

---

[1] أخرجه البخاري،كتاب الأدب، بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ، حديث رقم (5973)ص(8/9).

[2] أخرجه البخاري،كتاب الجهاد والسير، بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْبِ،حديث رقم (2896)ص(4/36)

[3] متفق عليه اخرجه البخاري في كتاب(الإيمان)باب(بَابٌ: مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) حديث رقم(13)2(1/12).واللفظ له،ومسلم في كتاب(الإمارة) باب(بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ) حديث رقم(17) ص (1/ 67)

4. الآداب العامة:حث الإسلام على جملة من الآداب كإفشاء السلام وإكرام الضيف واتّباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإبرار القسم. قال تعالى: [illegible]
[illegible]
[لقمان: ١٨ – ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم:)لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ([1].

5. صلة الرحم:كما أنه حُذر من قطيعة الأرحام بنصوص عدة فقد حث على صلة الرحم بنصوص أخرى[2] قال تعالى: {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا}[الإسراء:26].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ)[3].

عبر هذه المظاهر وغيرها التي تميزت بها المجتمعات الإسلامية تتحقق الأخوة الإسلامية، ويتم القضاء على العديد من الأمراض الاجتماعية كالقبلية والمناطقية وجميع أنواع الفخر التي يبرز فيها الضعف الإنساني، والتي سعى الإسلام للقضاء عليها وحذر منها ، مع دعوته إلى تعزيز مكانة أخوة العقيدة كبديل عنها، قال تعالي:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الحجرت: 10].

رابعاً المخاطر الاجتماعية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

أبرز تبني وتطبيق المذاهب الفكرية في الدول الغربية وغيرها من الدول جملة من الظواهر والمخاطر الاجتماعية التي تعاني

---

[1] أخرجه مسلم،كتاب الإيمان،بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبًا لِحُصُولِهَا،حديث رقم 54، ص(1/74).

[2] رفيق حميد السامرائي،النظام الاجتماعي في الإسلام،مرجع سابق،ص ص 163-165.بتصرف يسير

[3] أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب،باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها،حديث رقم (2555) (4/1981)

منها مجتمعات تلك البلدان ومن أبرز المخاطر التي يمكن أن تصيب المجتمعات نتيجة تلك المذاهب ما يلي:

1- التفكك الأسري:

أتت نظرة المذاهب الفكرية المختلفة للأسرة، متسمة بقدر كبير من التخبط الذي قوض أركان اللبنة الأساس في بناء المجتمع ويمكن تبين ذلك من خلال التعرف إلى ما آلت إليه الأسرة في ظل الشيوعية والليبرالية إذ كانت للفكرين مقاليد السيطرة على أنظمة الحكم بالعديد من الدول الغربية والشرقية على مدى العقود الماضية.

أن من أهداف الشيوعية القضاءُ على نظام الأُسْرة؛ فالكيان الأسري الذي يربط أفرادَ الأسرة بروابطَ لها قوتها وقدسيتها، يتعارض في نظر الماركسية مع الرابطة المقدَّسة الكبرى الأم، التي هي الدولة، ولا تعدو المرأة في الفكر الشيوعي أن تكون سوى، أداةٌ من أدوات الإنتاج[1].

وغير بعيد عن ذلك كانت النظرة الليبرالية التي تُعلي من شأن الحرية أداة تقويض للأسرة، وأتت الدعوة للمتأثرين بهذا الفكر في العالم العربي صدى له، ففي قضية المرأة ,كان الاحتكام واضحا للمرجعية الفكرية الغربية والوفاء كبيراً للنموذج المبتغى, وهو المرأة الغربية .وتركز الخطاب الليبرالي في الدعوة إلى السفور ومقاومة الحجاب سواء على صعيد الزى أو السلوك الاجتماعي، والدعوة إلى منح المرأة حقا مساويا لحق الرجل في التعليم والعمل[2].

2- توهين الروابط الاجتماعية:

خلافاً لما انتهت إليه الاسر بالغرب من تفكك والروابط الاجتماعية من تلاشي ظلت الأسرة المسلمة تربة خصبة تنمو فيها الروابط الاجتماعية وتزدهر، وتتفرع أغصانها لتتشابك مع غيرها من الأسر، حتى يسود الترابط بين المسلمين كافة .

لذا فقد وجه أعداء الأمة جهودهم لتوهين الروابط بين أفراد الأسرة المسلمة، بين الزوج وزوجه، وبين الوالد وولده .

أما فيما بين الزوج وزوجه: فقد أوقدوا الحرب بينهما من

---

[1] (?) انظر: محمد إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والمذاهب،مرجع سابق، ص296.

[2] (?) انظر:بسام البطوش، جذور الليبرالية العربية، مرجع سابق، ص 114.

خلال الدعوة إلي مساواة الرجل بالمرأة في كل شيء، وحرية المرأة في السفر بدون إذن زوجها، وإلغاء قوامة الرجل علي المرأة، وإعطاء المرأة حق الطلاق كما هو للرجل، وعدم معاشرة الرجل لزوجته إلا برضاها، وإعطاء المرأة حق الزواج بأكثر من رجل أسوة بتعدد الزوجات للرجال إلى غير ذلك من أمور من شأنها إذا حدثت أن تهدم بناء الأسرة علي رأس من فيه .

وأما فيما بين الوالد وولده: فقد توالت الدعـوات الهدامة بالحرية الشخصية للأبناء، وأنه ليس من حق الآباء أن يتدخلوا في الحياة الخاصة للأبناء .

وقد دعا مؤتمر السكان إلي "رفع ولاية الآباء علي أبنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية، والتربية السوية، وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس، والاحتفاظ بسلوكياتهم الشخصية في سرية عن آبائهم ".

وبهذا تتغير العلاقات الحميمة التي تجمع أفراد الأسرة المسلمة، بل يحل الخصام محل الوئام، والبغض محل الود، والفراق محل الوفاق[1].

وإذا ما أضيف إلى ما تقدم باقي النتائج التي منيت بها المجتمعات الغربية التي طبقت بها المذاهب الفكرية المختلفة يمكن أن يلمس ما سادها من طغيان للأنانية وانعدام للرحمة والشفقة، وتناكر للوالدين، وإنعدام لصلة الأرحام، وهجر الجيران وسائر الناس؛ فأصبح كل فرد معني بنفسه وحسب، في صورة تبين مدى الوهن الذي أصاب الروابط الاجتماعية المختلفة.

ويمكن تبين دور المذاهب الفكريـة كعامـل مهم في الوصـول إلى هذه الظواهر في أي مجتمع من خلال ملاحظة عدم اهتمامها بهذه القيم من ناحيـة ومن خلال المنـاداة بشـعارات يقـوض كـلّ منهـا هـذه الروابـط بطريقـة أو بـأخر من ناحيـة أخـري فموقفهـا سلبي تجاهه في جميع الحالات.

وصــادق البــارئ عز وجل القائــل: {أَفَمَنْ أَسَّــسَ بُنْيَانَــهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَـفَا جُـرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[التوبـة: 109].

---

[1] محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسـلمة وكيفية مقاومته،مرجع سابق، ص177 بتصرف.

3- سيطرة الجنس:

شاع فى الغرب وفي سياق شعارات الحرية التي رفعت ممارسة الجنس خارج إطار الزواج كون النظم العلمانية والليبرالية والشيوعية المطبقة لديهم رأت في الفسق والزنا نوع من الحرية الشخصية متى تمت بتراضي الطرفين، فكانت النتيجة أن سيطر الجنس على حياة الكثيرين منهم وانتشرت الأفلام والمجلات الجنسية ويمكن اعتبار الكم الهائل من الأفلام التي تنتج والمواقع التي تصمم على الإنترنت مؤشر لاهتمام الناس بالجنس واعتباره تجارة لدى منتجي هذه الأفلام والقائمين على هذه المواقع، وإذا أضيف إلى ذلك الملابس المثيرة، والحفلات المختلطة، والتواجد في الخمارات فمن الطبيعي أن تسيطر الشهوات على حياة الناس هنالك؛ وأن يكون ذلك مؤذناً بتهاوي القيم الأخلاقية، وشيوع الخيانات الزوجية والعلاقات الشاذة.

لقد نتج عن العلاقات العابرة الذي تم الاستعاضة بها عن الزواج تزايد الأطفال اللاشرعيين وبعضهم يعرفون آباءهم وآخرون لا يعرفون أمهاتهم وآباءهم وبرزت ظاهرة اليتم والغربة مع وجود الوالدين أحياء وزادت أعداد (مجهولي النسب) في تلك المجتمعات نتيجة شيوع الزنا الذي رأوا فيه حرية شخصية.

4- العنوسة والطلاق:

أدى اعتبار الجنس اللامشروع حرية شخصية في الغرب إلى حدوث عزوف عن الزواج عند الرجال وانخفاض كبير في أعداد المتزوجين فالغربيون من أقل شعوب العالم رغبة في الزواج مع أن أوضاعهم المالية ممتازة وهذا وضع متوقع لأن الشاب الذي يستطيع أن يصل للجنس بسهولة متى أراد ذلك؛ لن يكون راغب بالزواج حتى من أجمل الفتيات وإذا حدث الزواج فالبيئة العلمانية ملوثة بالخيانة الزوجية والأنانية والعناد والطمع والمبادئ الخاطئة وغير ذلك فمن الطبيعي أن تكون نسبة الطلاق أكثر من 50% في أكثر الدول الغربية [1] .

وينقل الدكتور مازن مطبقاني بعض التقارير والدراسات الغربية والتي تشير إحداها إلى الاوضاع الاجتماعية في بريطانيا وقد أجريت في التسعينات الميلادية وقد ورد فيها أن الأسرة البريطانية التقليدية المكونة

---

[1] (?) عيد الدويهيس،العلمانية منبع الضياع،ط1، 1430هـ ،ص 78 بتصرف.

من أبوين أصبحت أكثر ندرة في حين تشير دراسة أخرى إلى أن مؤسسة الزواج تكاد تختفي في بريطانيا، فقد أصبح الإقبال على الزواج أقل وفي سن متأخرة، وارتفعت نسبة الطلاق حتى وصلت 40%.

ويشير تقرير آخر إلى ارتفاع نسبة الزيجات التجريبية (يعيش الرجل مع المرأة كأزواج دون عقد رسمي) فثمة امرأة من كل أربعة نساء تعيش مع رجل بلا زواج، بينما تتمنع الأخريات عن الإقدام على الزواج كليا[1].

فالعنوسة والطلاق وتقويض الأسر وكثرة الخيانات وشيوع الدعارة وانتشار الأمراض الجنسية التي لم تعرفها البشرية من قبل؛ تعد نتائج للعبث الذي مورس في ظل شعارات متنوعة رفعتها مذاهب فكرية شتى.

5- الغربة الاجتماعية:

كثير من الغربيين يعيشون لوحدهم نتيجة عدم رغبتهم في الزواج أو رغبتهم في العيش خارج أسرهم فهناك غربة اجتماعية يعيش فيها عشرات الملايين من الغربيين وهذه الغربة تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في كثير من الأمور فالفرد مسئول عن إعداد طعامه وغسل ملابسه والاعتماد على نفسه في حالة المرض وعليه تحمل الوحدة في المسكن ولهذا انتشرت عندهم تربية الكلاب والقطط ولا تستغرب عندما تجد كثير من كبار السن يعانون بشدة من الوحدة وبعضهم يموت ولا يدري أحد بموته إلا بعد أيام.

لقد أدى انعدام الحب والوفاء والتعاون: بين ركني الأسرة الواحدة وبين أبناء المجتمع عموما وهيمنة الشهوات وسيطرت الأنانية إلى غربة اجتماعية يقاسيها في الغرب على وجه الخصوص كبار السن فالمبادئ والمثل العلمانية والليبرالية والشيوعية التي تهيمن على تلك المجتمعات لا تعير أدنى اهتمام لقيم العفاف والاحتشام والإخلاص لقد طغت الفردية وعظمت الحرية فكان نتاج ذلك أن أُهدر العفاف وشاعت الأنانية، ويلمس تجنب من فتن بالغرب، وصدم بحضارته، الحديث عن التفكك الأسري وانعدام العلاقات الاجتماعية فيه وعن الغربة التي

---

[1]([?])انظر:مازن صلاح مطبقاني، الغرب من الداخل الأسرة في بعض المجتمعات الغربية المعاصرة، الرياض:جامعة الملك سعود،ص41

تعيشها فئات شتى منها كبار السن والمهمشين، وعن ما يقدمه أفراد المجتمع لهم، فتلك جوانب غاية في السوء لا يسرهم إبرازها رغم أنها مخازي من الصعب مداراتها.

6- إدمان الخمر والمخدرات وانتشار الجرائم:

هنالك العديد من الغربيين ممن كتبوا سيرة حياتهم أو تكلموا عنها تحدثوا عن معاناتهم مع إدمان الخمر أو المخدرات فهذه المنكرات حطمت أسرهم أو ضيعت أموالهم أو دفعتهم لعصابات إجرامية أو غير ذلك ويعتبر الغربي نفسه حقق إنجازاً عظيماً بتخلصه من إدمان الخمر.

ويترافق غالباً مع إدمان الخمر والمخدرات ارتفاع في نسبة الجرائم وأي مطلع على الإحصائيات الغربية يدرك أن نسبة الجرائم مرتفعة جداً مع وجود أجهزة أمنية متطورة فجرائم القتل والاغتصاب والمخدرات والخيانة الزوجية والابتزاز والإجهاض مرتفعة وهذه الإحصائيات تزداد كل يوم وهذا دليل قاطع على خلل كبير عجزت الحضارة ودرجة التقدم أن تعالجه ولا ريب أن وأد الدين وتهاوي القيم من خلال المذاهب الفكرية المتعددة التي جربها الغرب؛ يعد السبب الرئيس لذلك.[1]

وقد أصاب بعض المجتمعات الإسلامية بعض هذه الآفات، نتيجة ما تعرضت له من غزو فكري، واستعمار ومعالجتها يقتضي تضافر جهود العديد من الجهات في كل دولة للقضاء عليها قبل استفحالها.

8-شيوع الطبقية:

ساد الغرب نظامان متناقضان في كثير من آرائهما ومبادئهما وإن أفضيا إلى نتيجة واحدة في النسيج الاجتماعي في البلدان التي تبنتهما كنظامي حكم، وهذان النظامان هما: النظام الليبرالي السائد في معظم الدول الغربية، والنظام الشيوعي الماركسي الذي ساد ببعض الدول الغربية قبل سقوط الاتحاد السوفيتي.

وعلى الرغم من هجر العديد من الدول الذي كانت تتبنى الشيوعية لهذا الفكر إلا أن آثاره مازالت قائمة ممثلة بأحزاب في معظم تلك الدول وقد أثمر تطبيق هذين النظامين المتناقضين؛ نتيجة واحدة فيما يتصل بالتقسيم الطبقي للمجتمع

---

[1](?) عيد الدويهيس،العلمانية منبع الضياع،مرجع سابق،ص 80 بتصرف.

فقـد بـنيت الليبراليـة من خلال واجهتهـا الرأسـمالية على النظـام الطبقي, فطبقة الأثريـاء الرأسـماليين، وطبقـة الفقـراء العمـال, فالطبقـة الأولى لا يهمهم إلا جمـع المـال وتوفـير المكاسـب بـأي وجه يكون, ومما يدل على الجفاء في النظـام الرأسـمالي؛ قيـام المنتجين بحرق بعض منتجاتهم حفاظا على ارتفـاع الأسـعار على الرغم من أنين الجياع في أكثر من مكان من الأرض ,أما الإسـلام فإنـه يجعـل من أوليـات العلاقـة بين النـاس العطـف والانصـاف والإيثـار وحسـن المعاملـة وأن يحب الشـخص لأخيـه مـا يحب لنفسه ورتب الأجر على نبذ الشح كما قـال تعـالى: { وَمَن يُـوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}[الحشر:9].

9- إساءة معاملة المسنين وإيداعهم بدار العجزة:

نتيجة للتفكك الأسري وطغيـان الحيـاة الماديـة الـذي تعيشـه المجتمعات الغربية برزت ظـاهرة التخلي عن رعايـة كبـار السـن والتخلص منهم بإيـداعهم بـدور مخصصـة للعنايـة بهم ولا تقـف معانـاة المسـنين عنـد ذلـك، بـل أنهم عرضـه للإيـذاء والمعاملـة السيئة بهذه الدور، إذ يشير تقرير نشرته منظمة الصحة العالميـة بعنوان:إساءة معاملة المسنين إلى هذه الظاهرة ويحدد عـدد من العوامـل الاجتماعيـة والثقافيـة الـتي قـد تـؤدي إليهـا ومن تلـك العوامل ما يلي:

- تآكل الروابط القائمة بين أجيال الأسرة.
- هجرة الأزواج الشباب وتركهم آبـائهم المسـنين وحـدهم، في المجتمعات الـتي كـان الأبنـاء يعتنـون فيهـا، تقليـدياً، بآبائهم المسنين.
- انعدام الأموال اللازمة لدفع تكاليف الرعاية.

كما يـرجح التقرير حـدوث إسـاءة معاملة داخل المؤسسـات التي يتم إيواء المسنين بها[1].

10-زنا المحارم:

ضـمن أجـواء الاباحيـة المفرطـة الـتي تعيشـها العديـد من المجتمعات في الغرب وانتشار إدمان المخدرات والخمـور بـرزت العديـد من مظـاهر الشـذوذ ولعـل أكـثر هـذه المظـاهر شـذوذاً

---

[1](?) انظر تقريـر: إسـاءة معاملـة المسـنين منشـور على موقـع منظمـة الصحة العالمية عند زيارته بتاريخ 10/2/1434ه على الرابط:
http://who.int/mediacentre/factsheets/fs357/ar/index.html

وانحطاطاً ارتكاب زنا المحارم ورغم فظاعة هذا الجرم المتنافي مع الفطرة إلا أنه يبدو أن مطالب الحرية التي لا تقف عند حد وتسعى للتحرر من كل قيد تحاول التعايش مع هذا الفعل المشين ومن صور ذلك ما تنقله صحيفة اليوم السابع بعد إيراد خبر عن تأيد المحكمة الأوروبية لحكم صادر عن محكمة أوروبية متصل بنظر قضية زنا محارم أنه وبحسب المحكمة الأوروبية فإن كافة الأنظمة القانونية الـ44 التى تغطيها المعاهدة الأوروبية تحظر زواج الأشقاء ولكن يجرمه فقط 28 نظام [1].

11- اقتباس بعض الأنظمة والقوانين الغربية التي أثرت في المجتمعات الإسلامية:

بعد أن هيمنت العلمانية والليبرالية على المجتمعات الغربية، تسللت تلك الأفكار والمبادئ لبعض البلاد الإسلامية وقد كان لهذه الأفكار أثرها الهدام على الناحية الاجتماعية للشعوب الإسلامية, على مدى عقود طويلة كما تم اقتباس العديد من الأنظمة في بعض البلاد الإسلامية، تقليداً للغرب ومن تلك الأنظمة التي تم تطبيقها (ببعض)المجتمعات الإسلامية ما يلي:

- محاربة ارتداء الحجاب الإسلامي.
- اختلاط المرأة
- منع الزواج بأكثر من واحده .
- تقييد الطلاق ووجوب وقوعه أمام القاضي .
- إباحة الزواج بين المسلمات وغير المسلمين[2].

---

[1] (؟) انظر: صحيفة اليوم السابع المصرية عددها الصادر يوم الخميس، 12 أبريل 2012 –م والخبر منشور على موقع الصحيفة على الرابط: http:// youm7.com/News.asp?NewsID=651737&SecID...37

[2] (؟) سعد الدين السيد صالح،احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام،ط2،القاهرة:مكتبة التابعين،1992م، ص 214.بتصرف.

المطلب الثاني

المخاطر النفسية

أولاً: التعريفات

أ- في اللغة: النفسية نسبة للنفس والنفس ترد بمعاني عدة ذكر منها الزبيدي:الرُّوحُ، الدَّمُ، أو بمعنى جُملةُ الشْيءِ وحقِيقتُه. والجمعُ من كل ذلك أنْفُسٌ ونُفوسٌ [1]، ومن معانيها الأخرى التي ذكرها الجوهري: الجسدُ والعينُ والنافِسُ:العائِنُ[2].

ومن الواضح أن هذه المعاني متقاربة وأن كان معنى الروح من أكثرها شهرة والتصاقا بلفظ النفس.

ب. الاصطلاح: هنالك عدد من التعريفات المتصلة بالنواحي النفسية ومن هذه التعريفات ما يلي:

تعرف الصحة النفسية بأنها:"حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً شخصياً وانفعالياً واجتماعياً -أي مع نفسه وبيئته - ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانيته الى أقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهه مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة وسوية وسلوكه عادي ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام . والصحة النفسية حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك وليست مجرد غياب أو البراء من أعراض المرض.

ويعرف المرض النفسي بأنه:اضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه

النفسي ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه."[3].

كما يعرف علم النفس الإسلامي بأنه":علم النفس القائم على أساس التصور الإسلامي للإنسان وعلى أساس مبادئ الإسلام

---

[1] انظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ،مرجع سابق،ج16،ص559.

[2] انظر:إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ت: أحمد عبد الغفور عطار،ط4،بيروت:دار العلم للملايين، 1407ه،ج3،ص984.

[3] حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة عالم الكتب، 1426هـ، ص9.

وحقائق الشريعة الإسلامية"[1].

ثانياً:عناية الإسلام بالصحة النفسية للإنسان:

إن المتأمل في العلاقة بين تعاليم الدين الإسلامي وبين تنظيم حياة الإنسان وتعديل سلوكه لا بد أن يلاحظ التأثير الإيجابي للالتزام بتعاليم الدين على الصحة النفسية، يتضمن ذلك الوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية التي تزايد انتشارها في العصر الحالي، ولعل من أمثلة تلك العلاقة تأثير التنشئة الدينية للصغار على ضبط سلوكياتهم ومنعهم من الاستجابة للانحراف، وكذلك الدعوة الدائمة إلى حسن الخلق في التعامل الإنساني بما يخفف من فرص الصراعات التي تُسبب القلق ودعوة الدين إلى إفشاء السلام وهي دعوة إلى الطمأنينة التي تمثل وقاية ضد القلق والاكتئاب والنهي عن الفساد في الأرض يضمن للإنسان الحياة في وسط صحي بعيدا عن كل أسباب التلوث المادي والمعنوي.

والالتزام بتعاليم الدين له تأثير إيجابي على الصحة النفسية كما تؤكد الدراسات العلمية ومن أمثلة ذلك:تأثير الوضوء على خفض مستوى الغضب والتوتر وهو ما ثبت علمياً، وفوائد انتظار الصلاة بعد الصلاة وذكر الله في شغل النفس بعيداً عن الوساوس المرضية والقلق.[2] كما أن ذكر الله من أهم أسباب الطمأنينة ففي تفسير قوله تعالى:

{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ}[الرعد28] ذكر العلامة ابن سعدي[3] رحمة الله أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها.

وفي تفسير قوله عز وجل:{أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب} [الرعد28].

قال رحمه الله أي: حقيق بها وحريٌّ أن لا تطمئن لشيء

---

[1] (?) محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1422هـ،ص14.

[2] (?) لطفي الشربيني، مجلة النفس المطمئنة، السنة الرابعة عشر -العدد 58-ابريل1999م بتصرف

[3] (?) ابن سَعْدي 1307 - 1376 هـ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي: مفسر، مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة 1358) له نحو 30 كتابا، منها الكتب المطبوعة الآتية: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن) ثلاثة أجزاء منه، وهو في ثمانية، و (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) في مجلد، و (القواعد الحسان في تفسير القرآن) و (طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول) و (الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين) رسالة، و (القواعد والأصول الجامعة) في أصول الفقه، و (التوضيح والبيان لشجرة الإيمان) رسالة، و (الدرة البهية) شرح للقصيدة التائية لابن تيمية، و (الخطب المنبرية) مجموعة من خطبه، و (الوسائل المفيدة للحياة السعيدة) مختصر، و (توضيح الكافية الشافية لابن القيم).انظر الأعلام للزركلي (3/340)

سوى ذكره، فإنه لا شيء ألذ للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته، وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له، هذا على القول بأن ذكر الله، ذكر العبد لربه، من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك.

وقيل: إن المراد بذكر الله كتابه الذي أنزله ذكرى للمؤمنين، فعلى هذا معنى طمأنينة القلوب بذكر الله: أنها حين تعرف معاني القرآن وأحكامه تطمئن لها، فإنها تدل على الحق المبين المؤيد بالأدلة والبراهين، وبذلك تطمئن القلوب، فإنها لا تطمئن القلوب إلا باليقين والعلم، وذلك في كتاب الله، مضمون على أتم الوجوه وأكملها، وأما ما سواه من الكتب التي لا ترجع إليه فلا تطمئن بها، بل لا تزال قلقة من تعارض الأدلة وتضاد الأحكام[1].

ويرى الدكتور لطف الله خوجه أن القلق لدى الإنسان يتبدد من خلال تحقيق التوازن في الحياة بين حاجات الروح والجسد وأن هذا التوازن لا يحققه إلا المؤمن، لذا يعيش حياة طيبة مطمئنة، بعكس الذي يقدم حاجات الجسد، فإنه يختل ميزانه، وتختفي حدود إنسانيته، فيدركه الشقاء، فحاجة الإنسان إلى الذكر والعمل الصالح، أعظم من حاجته إلى الطعام والماء واللباس والمسكن، بل والهواء، فإن حاجات الجسد إذا امتنع منها غاية ما في الأمر هلاك نفسه وبدنه، لكنه إذا امتنع من حاجات روحه خسر الدنيا والآخرة، وكان في جهنم معذبا لا يموت فيها ولا يحيا.

قال تعالى:- {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[طه:124].

والغربيون مبدؤهم وحياتهم وأهدافهم كلها مادية، وليس لهم عناية بالجانب الروحي، قال تعالى: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ}[الروم7].

[1] انظر:عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط1،الرياض:مؤسسة الرسالة،1420هـ،ص417.

وهذا هو السبب في شقائهم، والمسلم الذي يبالغ في العناية بجسده مع إهمال روحه يعتريه ما يعتري الكافر من ضيق واكتئاب وحاجة ملحة إلى زيارة العيادات النفسية بصفة دائمة.

قال تعالى: {فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُون}[الأنعام: 125].

والإنسان لا يسلم من الهموم؛ لأن الله خلقه على هذه الصفة، والهموم على نوعين:

النوع الأول: هموم دنيوية؛ والنوع الآخر: هموم أخروية.

وأشرفها الأخروية، ولا يمكن علاجها، وأما الدنيوية فيمكن علاجها، وهي إما أن تتعلق: بالماضي، أو الحاضر، أو المستقبل.

- أما الهم المتعلق بالماضي فإن سببه الإخفاق في عمل ما، أو الألم من إساءة الآخرين، أو طلب الانتقام من المعتدين، أو الشعور بنكران الجميل من القريبين، ونحو ذلك.
- وأما الهم المتعلق بالحاضر فجله بسبب الشعور بالنقص في الذات، وعدم الثقة بالنفس.
- وأما الهم المتعلق بالمستقبل فإن سببه الخوف من الفشل في عمل ما، والخوف على النفس من الأذى، وعلى الرزق من الضياع [1].

وتناسي هم الأخرة والانشغال عنه بهموم دنيوية من أخطر ما قد يقع فيه المسلم وهو دليل غفلة يوجب التنبه فالدار الأخرة دار المقامة وتناسي همومها بهموم زائلة طارئة تفريط كبير قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الأعلى: ١٦ – ١٧].

وقال تعالى: {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون}[العنكبوت64].

ثالثاً:وسائل مساعدة على القضاء على الأمراض النفسية:

---

[1] (?) لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه، مقال بعنوان:ظاهرة القلق والانتحار- أسباب وعلاج، منشور على موقع صيد الفوائد على الرابط: http:// saaid.net/Doat/khojah/20.htm عند زيارة الموقع بتاريخ 10/11/1433هـ بتصرف يسير

إن تفهم الإنسان وتعامله مع ما يواجه في هذه الحياة ومن ضمنها ما تقدم من مسببات الهموم المفضية إلى القلق؛ على أنها أقدار من العزيز الحكيم، وأن من واجبه التعامل معها من خلال ما وجه به الشرع الحنيف؛ لخير معين على التهيؤ لتقبل وتجاوز ما قد يقع منها من أتراح مع إظهار السعادة والسرور المنضبط لما يجده من أفراح.

وبتحقيق الإيمان بأركانه علاج هذه الهموم وقد ذكر الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: {لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور}[الحديد:23].

يعني تعالى ذكره: ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم ولا في أنفسكم، إلا في كتاب قد كتب ذلك فيه، من قبل أن نخلق نفوسكم{لِكَيْلاَ تَأْسَوْا}يقول: لكيلا تحزنوا،{عَلَى مَا فَاتَكُمْ} من الدنيا، فلم تدركوه منها،{وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ}.أي بالذي أعطاكم منها ربكم وملّككم وخوَّلكم[1].

ومن الوسائل النافعة لمعالجة الأمراض والضغوط النفسية المختلفة التي يمكن أن يواجهه الإنسان ما يلي:

1. توحيد الله تعالى.

إن من أعظم مذهبات القلق: توحيد الله وعدم الشرك به، فالمشرك هو أعظم الناس قلقا؛ لذا فإن الانتحار في المشركين كثير، وكلما عظم التوحيد تصاغر القلق، وكلما قل التوحيد زاد القلق، ومن هنا نفهم لماذا كانت: لا إله إلا الله، هي دعوة المكروب.

لأن القلق من الشيطان، وكلمة التوحيد تطرد الشيطان، وفي ذلك زوال القلق.

وما سبب كثرة القلق بين المسلمين اليوم إلا ضعف توحيد الكثير منهم، وسبب ضعف توحيدهم كثرة معاصيهم وجهلهم بأمور التوحيد، مما يستدعي تعلمه فالتوحيد لا ينال إلا بالتعلم والعمل، فمن علم وعمل واجتنب المعاصي استراح من القلق.

وعليه فإن الإيمان بالله أعظم وسيلة للشفاء من القلق، والمؤمن الحقيقي في وقاية منه، وملايين البشر المعذبين بهذا الداء بين يديهم الشفاء لو أنهم تتطلعوا إلى رحمة الله بدلا من

---

[1]([?])انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،تحقيق: أحمد محمدشاكر،ط1، القاهرة: مؤسسة الرسالة،1420هـ،ج23،ص197.

أن يخوضوا معارك الحياة بمفردهم، قال شيح الإسلام رحمه الله:

" لَا يَسْتَغْنِي الْقَلْبُ إلَّا بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مُحْتَاجًا إلَى جَلْبِ مَا يَنْفَعُهُ وَدَفْعِ مَا يَضُرُّهُ وَنَفْسُهُ مُرِيدَةٌ دَائِمًا وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مُرَادٍ يَكُونُ غَايَةَ مَطْلُوبِهَا لِتَسْكُنَ إلَيْهِ وَتَطْمَئِنَّ بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ؛ فَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إلَّا بِهِ وَلَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إلَّا إلَيْهِ وَ{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا}[الأنبياء: 22] فَكُلُّ مَأْلُوهٍ سِوَاهُ يَحْصُلُ بِهِ الْفَسَادُ وَلَا يَحْصُلُ صَلَاحُ الْقُلُوبِ إلَّا بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَإِذَا لَمْ تَكُنْ الْقُلُوبُ مُخْلِصَةً لِلَّهِ الدِّينَ: عَبَدَتْ غَيْرَهُ؛ مِنْ الْآلِهَةِ الَّتِي يَعْبُدُهَا أَكْثَرُ النَّاسِ مِمَّا رَضُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ؛ فَأَشْرَكَتْ بِاللَّهِ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ وَاسْتِعَانَتِهِ؛ فَتَعْبُدُ غَيْرَهُ وَتَسْتَعِينُ بِهِ لِجَهْلِهَا بِسَعَادَتِهَا الَّتِي تَنَالُهَا بِعِبَادَةِ خَالِقِهَا وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ؛ فَبِالْعِبَادَةِ لَهُ تَسْتَغْنِي عَنْ مَعْبُودٍ آخَرَ وبالاستعانة بِهِ تَسْتَغْنِي عَنْ الِاسْتِعَانَةِ بِالْخَلْقِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْعَبْدُ كَذَلِكَ: كَانَ مُذْنِبًا مُحْتَاجًا وَإِنَّمَا غِنَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَهَذَا حَالُ الْإِنْسَانِ؛ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُذْنِبٌ خَطَّاءٌ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ رَبِّهِ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي يُسْدِي مَغَافِرَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ ذُنُوبِهِ. قَالَ تَعَالَى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ}[محمد:19].

فَبِالتَّوْحِيدِ يَقْوَى الْعَبْدُ وَيَسْتَغْنِي وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وبالاستغفار يَغْفِرُ لَهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُ عَذَابَهُ{وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون}[الأنفال:33].

فَلَا يَزُولُ فَقْرُ الْعَبْدِ وَفَاقَتُهُ إلَّا بِالتَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا مُحْتَاجًا مُعَذَّبًا فِي طَلَبِ مَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ.

وَاَللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ}[النساء:48] إذَا حَصَلَ مَعَ التَّوْحِيدِ الِاسْتِغْفَارُ حَصَلَ لَهُ غِنَاهُ وَسَعَادَتُهُ وَزَالَ عَنْهُ مَا يُعَذِّبُهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ".[1]

2. الايمان بالقضاء والقدر.

لا ريب أن إيمان المسلم بالقضاء والقدر أكبر معين على تخطي حواجز الاكتئاب، قال الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير}[الحديد:22].

فكل شيء مكتوب مقضي ومقدر، وفي إدراك ذلك صرف للجزع والهلع.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة)[2].

هذه العقيدة إذا رسخت في النفس فإن الأثر هو ما بينه القرآن الكريم: عدم الأسى على ما مضى، وعدم الفرح بما يحصل.

3. الإيمان بالله واليوم الآخر.

وإذا انضمت إلى هذه العقيدة عقيدة الإيمان باليوم الآخر؛ فإنه لا يبقى للقلق مكان، فإن الإيمان باليوم الآخر يورث الإنسان الرضا بما يصيبه ابتغاء ثواب الآخرة، فإن لم يكن الرضا فالصبر، والصبر مانع من القلق والملل.

4. العمل.

فالفراغ يولد الملل والقلق، والانشغال بأي عمل مفيد يقي الإنسان شر القلق، وإن خير عمل يذهب القلق هو محاولة إسعاد الآخرين، فالذي يرسم البسمة على شفاه الآخرين يجد البسمة في قلبه[3].

---

[1] (?)أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،مجموع الفتاوى،ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،ط3،المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ،ج1،ص55.

[2] (?) صحيح مسلم، كتاب القدر ،باب باب حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ،حديث رقم(6919)،(ص51).

[3] (?)انظر: لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه، ظاهرة القلق والانتحار- أسباب وعلاج،مرجع سابق.

رابعاً:المخاطر النفسية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

نظـرة المـذاهب الفكريـة للـدين لا تبتعـد عن المصـادمة ومحاولة الإلغـاء أوالتحييد والسـعي للتقييـد، والنفس قـد فطـرت على الإيمان لا تجد الراحة إذا ما فقدته أو ابتعدت عنـه، لـذا كـان من المتوقع أن يصاب من هجر الدين وعاداه بـالأمراض النفسـية وبصورة خاصة مرضي القلق والاكتئاب وثمة شواهد عديـدة على ذلك منها الأتي:

1. انتشار القلق والاكتئاب:تزايدت في المجتمعات الغربية التي طغت فيها المادية وشاع فيها الإلحاد؛الأمراض النفسية لاسيما القلق والاكتئاب، وقد أسهمت عوامل عدة كهجران الدين، وانعدام الألفة بين أفراد المجتمع، وتقطع الروابط العائلية، والخوف المستمر من المستقبل، وطغيان الأنانية ؛إلى تهيئة ظروف حياة مادية صرفه تُمهد لإصابة أفراد تلك المجتمعات بالقلق والاكتئاب قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[طه:124].

وعلى الرغم من ما دعت إليه المذاهب الفكرية التي ظهرت في الغرب من إلحاد وتهميش للأديان وازدرائها فإن بعض الدراسات النفسية التي نشرت في العديد من الدول الغربية أشارت إلى وجود أثر واضح للإيمان على النواحي النفسية ومن تلك الدراسات ما أوصت به دراسة أكاديمية بجامعة روش الأمريكية الأطباء؛ بأن يأخذوا بعين الاعتبار العامل الديني في معالجة مرضاهم الذين يعانون من القلق والاكتئاب، بعد أن اكتشفت أن الإيمان بالله يساعد على سرعة استجابة المرضى للعلاج، ويزيد تأثير الدواء عن نسبة 75% .

وقد أوصت الدراسة التي تم نشرها عن طريق المركز الطبي بجامعة روش في ولاية شيكاغو الأمريكية بتاريخ 24-2-2010 إلى أن الإيمان بالله يساعد على سرعة الشفاء من القلق والضغوط النفسية حال إصابة الشخص بها.

وتعد هذه الدراسة استكمالاً لدراسة أخرى أصدرتها جامعة تورنتو الكندية قالت فيها: "أن الإيمان بالله تعالى يساعد على التقليل من تعرض الأشخاص لهذه الأمراض".

وقد شملت الدراسة الأخيرة (136) مصاباً بالاكتئاب وأمراض الضغوط النفسية الأخرى، ووجدت أن نسبة تحسن واستجابة الأشخاص المؤمنين بالله للعلاج بقوة أعلى من هؤلاء الذين لا يعيرون لأمر الدين بالا.

وبحسب ما جاء في الدارسة فإنه معروف أن العلاج الدوائي يساهم بنسبة 50% في المتوسط في إخفاء أعراض الأمراض النفسية، وأحياناً لا تؤثر إطلاقاً في بعض المرضى، غير أنه في هذه التجربة ارتفعت نسبة الاستجابة للعلاج الدوائي إلى 75% لدى المرضى الذين يؤمنون بالله بشكل قوي.

وقد اهتم فريق الدراسة، بشكل خاص بدراسة العلاقة بين الدين والقيم الإنسانية والصحة، واعتبرت أن الإيمان بالله يمنح المريض "مستوى فائقا من الرعاية"، لافتةً إلى أنه صحيح أن العلاج الدوائي له تأثير كبير في مكافحة المرض، ولكن على الأطباء أن يراعوا في تقديم هذا العلاج دور الدين في حياة هؤلاء المرضى؛ لأنه سيكون مصدرا هاما جداً بالنسبة لهم في تسريع وتحسين التأثير المطلوب للعلاج.

وقد لوحظ في الدراسة الكندية التي أجريت؛ أن هناك فروقاً تحدث في أنشطة المخ والإشارات التي يرسلها للجسم بين المؤمنين بالله وغير المؤمنين عند تعرضهم للضغوط والتحديات المختلفة[1].

وإذا كان هذا حال أثر الايمان بأديان محُرفة لا تتم العبادات فيها إلا بوسائط وطقوس ما أنزل الله بها من سلطان، فإن الإيمان بدين سمته الفطرة، أتى بالتيسير ورفع الأغلال، وتزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق؛ من شأنه أن يشيع الطمأنينة في نفوس المؤمنين به، ويوفر أهم وأقوى وقاية لهم بأذن الله من الأمراض النفسيّة.

ويرى الدكتور محمد عثمان نجاتي:

إن إغفال المطالب الروحية للإنسان، يجعل حياته خالية من المعاني السامية التي تجعل للحياة قيمة، وتفقده شعوره برسالته الكبرى في الحياة كخليفة لله تعالى في الأرض، فتضيع منه الرؤية الواضحة لأهدافه الكبرى في الحياة وهي عبادة الله. والتقرب إليه، ومجاهدة النفس في سبيل بلوغ الكمال الإنساني. ويتملك الإنسان في هذه الحالة الشعور بالضياع ويصبح فريسة للقلق. وقد صور القرآن الكريم حالة الصراع والقلق التي تنتاب

---

[1](?) مقال منشور بموقع سفراء الطب،على الرابط: www.medicine-kku.com/vb/showthread.php?t=5967 عند زيارته بتاريخ 10/10/1433هـ بتصرف

الإنسان الذي يفقد إيمانه بالله سبحانه و تعالى بالحالة التي يشعر بها الإنسان الذي يخر من السماء فتتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق قال تعالى: {حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيق}[الحج: 31].

ويصور النبي عليه الصلاة والسلام الصراع بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان تصويراً واقعياً بقوله عليه الصلاة والسلام:"(مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل، يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال: فذلكم مثلي أو مثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني وتقحمون فيها)[1].

ففي هذا الحديث الشريف تصوير بارع للصراع بين الشهوات الحسية ومغريات الحياة الدنيوية، وبين الوازع الديني الذي يمنع الناس من الانغماس في ملذاتهم وشهواتهم.

ولعل مشيئة الله تعالى قد اقتضت أن يكون أسلوب الإنسان في حل هذا الصراع بين الجانبين المادي والروحي في شخصيته هو الاختبار الحقيقي الأساسي الذي وضعه الله- جل شأنه- للإنسان في هذه الحياة. قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور}[الملك:2].

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى: (إن الدنيا خضرة حلوة, وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)[2].

فمن استطاع أن يوفق بين الجانبين المادي والروحي في شخصيته، وأن يحقق بينهما أكبر قدر مستطاع من التوازن، فقد نجح في هذا الاختبار، واستحق أن يثاب على ذلك بالسعادة في الدنيا والآخرة.[3]

---

[1] (?) رواه مسلم،كتاب الفضائل ،باب شَفَقَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِى تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ،حديث رقم(6097)، ص (63).

[2] (?) رواه مسلم،كتاب الرقاق، باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ،حديث رقم(7124)،ص(89).

[3] (?) محمد عثمان نجاتي،مقال بعنوان:مفهوم الصحة النفسية فى القران والحديث، منشور على موقع جامعة الملك عبدالعزيز عند زيارته بتاريخ

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون}[النحل:97].

2. الحيرة والاضطراب أدى إتباع المذاهب الفكرية المعاصرة إلى حيرة واضطراب معتنقيها يبرز ذلك من خلال صور متعددة ومن ذلك على سبيل المثال أن الوجوديين الذين ساد مذهبهم في القرن العشرين وتأثر به العديد من أبناء المسلمين لديهم عدة طرق يقرر بها الفرد وجوده منها:

"أن فريق من الوجوديين يحقق ذلك بإطلاق العنان لشهواته بفعل ما يشاء ولا يبالي بشريعة ولا خلق أو دين.

وعند فريق أخر أن الفرد يتحقق وجوده إذا اتصل بالوجود الأعظم ويقصد به وجود الإله أو وجود الكون.

وفريق ثالث يرى أن وجود الفرد يتحقق بمواجهة المخاوف والأخطار والتعرض للقلق والمحنة.

وهكذا تتعدد أراء الوجوديين في الطريق الذي يحقق وجود الفرد وسعادته وسكينته وغاب عن هؤلاء أن الطريق لذلك هو الإيمان بالله سبحانه والحياة في ظلال الإسلام والإنسان إذا ما قطع صلته بالله فانه يعيش مرارة اليأس والظلام ومدافعة المصير المحتوم الذي ينتظر الجميع"[1].

ولا عجب أن يطال أتباع هذا المذهب كل هذه الحيرة التي وصلها قبلهم أشهر فلاسفة ومنظري الوجودية في القرن العشرين وهو الفيلسوف الفرنسي الملحد الوجودي سارتر،فبعد أن كفر بالله، واليوم الآخر أصبح ينظر إلى الحياة من منظوره الوجودي المادي، فلا يرى الوجود كله إلا من دوائر القلق، والمتاعب، والغثيان، والآلام.

وكتب في ذلك جملة قصص ومسرحيات ضَمَّنها آراءه الفلسفية الوجودية التي تتقيأ المكاره، والتي أبرز فيها الحياة تافهة حقيرة مخيفة مملوءة بالشقاء، مشحونة بالآلام، مع أنه دعا إلى التحلل والإباحة والانطلاق من جميع القيود [2].

18/10/1433هـ على الرابط: http://foraif.kau.edu.sa/content.aspx?Site_ID=0003379&lng=AR&cid=7648بتصرف

[1] (?)انظر:ناصر العقل وناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ،مرجع سابق،ص118

[2] (?)انظر:عبدالرحمن الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية

3. انتشار الأمراض النفسية في أوساط النساء فأي دراسات علمية ستثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المرأة المسلمة أكثر سعادة من المرأة الغربية وأنها أقل بكثير تعرضاً للاغتصاب والتحرشات الجنسية والإهانات والوحدة والكذب والخوف والضياع والندم [1].
4. الاهتمام بصورة مبالغ فيها بالكبت الجنسي، وتفسير أسباب الأمراض النفسية والانحرافات واعتبارها كنتيجة له، وفق ما تضمنته مدرسة التحليل النفسي للعالم النمساوي فرويد.
5. النظر إلى الإنسان نظرة مادية، وتفسير مكانة الدين في حياة الناس من منطلق إلحادي فقد اعتبر فرويد الدين نوع من الوهم الذي ابتكره الإنسان لتخفيف القلق من أخطار الحياة [2].
6. من الأساليب التي استخدمتها بعض الأنظمة المتبنية للمذاهب الفكرية أسلوب العبث في انفعالات الجماهير عبر المؤثرات المختلفة وتطويع تلك الانفعالات لتحقيق أهداف معينة، عبر السيطرة على وسائل الإعلام ومن خلال ذلك معرفة كيفية توجيه ردود الأفعال تجاه قضايا أو موضوعات تطرح[3].

مارس هذا الأسلوب بوضوح الأنظمة التي تبنت المذهب الرأسمالي خلال صراعها مع الأنظمة الشيوعية خلال عقود خلت ولجأت الأنظمة الشيوعية لممارسة ذات الأسلوب خلال نفس الحقبة وغير بعيد عن ذلك مارست بعض الأنظمة القومية في بعض البلدان العربية الأسلوب ذاته في تصفية حساباتها مع من تعتبرهم أعداء في الداخل أو الخارج.

7. الصراع النفسي: كانت المجتمعات قديماً بسيطة وفطرية يعرف الناس فيه بعضهم بعضاً، ويتعاونون في الملمات ويفزع بعضهم إلى بعض في المصائب. ولكن المجتمع الحديث مجتمع المدينة الصاخب باعد الناس بعضهم عن بعض، وأصبح لكل فرد منهم همومه ومشكلاته، وأصبح الإنسان المعاصر لا يجد من يشكو إليه قلقه ومشكلاته ولا يتصور أن يجد من يمد له يد

المعاصرة،مرجع سابق،362.
[1] انظر:عيد الدويهيس،العلمانية منبع الضياع، مرجع سابق،ص81.
[2] محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1422هـ، ص8.بتصرف.
[3] عبدالرحمن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث، ط4، دمشق: دار القلم، 1405هـ، ص228 بتصرف.

العون لو زلت قدمه وأصابته مشكلة أو فاقة وبذلك تعاظم الخوف من المستقبل والحذر من الأيام، واهتم الناس بأنفسهم وأصبحوا حريصين ماديين يجمعون ويدخرون ولا ينفقون.

ومع الخوف من المستقبل والحذر من الأيام زاد القلق والاضطراب والتوجس والتوجع. ولو كان ثمة إيماناً بالله وتصديقاً بالغيب ومعرفة بالقضاء والقدر لحلت هذه المعضلة ولكن الاهتمام المفرط بالماديات وشيوع الإلحاد في بعض المجتمعات وما يقوده إلى زعم أن الإنسان يقوم وحده في هذا الكون وأنه لا يوجد إله يقيمه ويرزقه كرس قلق الإنسان وخوفه من المستقبل واتجاهه للأنانية والفردية [1].

8. التوتر والإحساس بالظلم والاضطهاد ومنشأ ذلك أن الحريات في معظم المجتمعات الغربية لا تقف عند حد فإن حرية الكلمة يدخل فيها حرية التبجح بالفجور والإلحاد. والحرية الشخصية يدخل فيها استحلال جميع الفواحش وحرية الأديان يدخل فيها إباحة الإلحاد وينشأ عن ذلك الغبن الفاحش وظلم الفقراء والتضييق على بعض الفئات

وبروز العنصرية وما تعامل بعض الدول الغربية مع الجالية الإسلامية رغم أن فيهم أعداد كبيرة من مواطني تلك الدول إلا مثال لذلك.

9. اليأس وفقد الأمل ومن صور ذلك ما يقع في المجتمعات التي تطبق الرأسمالية والشيوعية على حد سواء إذ أن الرأسمالي في قلق دائماً يظهر ذلك من خلال قلقهم وتخوفهم من نظريات متصلة بمصادر الرزق وبعض الافتراضات المستقبلية، في مما يسمونه الانفجار السكاني أو ندرة الموارد وزيادة الحاجات وما إلى ذلك مما يجعل الناس يعيشون في قنوط وتخوف متناسين ما تأخذه الأمراض والحروب والحوادث من نفوس في كل ساعة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى[2].

ومن جانب آخر يستسلم الفرد في المجتمع الشيوعي لهذه المشاعر بسبب التخطيط المركزي الذي تقوم به الدولة وإلغائها للفروق بين البشر وقيامها بالتسلط على كل شيء بصورة تلغي

---

[1] (?)انظر: عبدالرحمن عبدالخالق،الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها،مرجع سابق،ص ص 7-10.

[2] (?) غالب علي عواجي،المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها،مرجع سابق،ج1،ص667.بتصرف

أي اجتهادات أو تقوض أي نجاحات ما لم تكن هي المحرك لها.

الفصل الرابع

مخاطر انتشار المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المخاطر على العقيدة.

المبحث الثاني: المخاطر الثقافية والفكرية.

المبحث الثالث: المخاطر السياسية والاقتصادية.

المبحث الرابع: المخاطر الاجتماعية والنفسية.

تمهيد:

جرّ تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة وبالاً على البلدان التي نشأت بها، إذ أسفرت عن مخاطر متنوعة ، طالت مناحي الحياة، وسواء أكان نشر هذه المذاهب في تلك الدول من خلال أنظمة حاكمة تبنتها وألزمت الناس بها ، على نحو ما تم من قبل الأنظمة الشيوعية، والاشتراكية، والليبرالية، والعلمانية، أو من خلال رواجها بين الناس وافتتان شرائح في بعض المجتمعات بأفكارها على نحو ما كانت عليه الوجودية في القرن الميلادي الماضي في الغرب؛ فقد بدت آثارها السيئة المختلفة في تلك المجتمعات واضحة.ومن تلك الآثار شيوع الإلحاد والإباحية وازدياد وتنوع الجرائم وطغيان المادية والتفكك الاجتماعي وظهور الطبقية في المجتمعات إلى غير ذلك من الآثار التي شملت مختلف مناحي الحياة.

ومن الطبيعي أن ينال المجتمعات الإسلامية التي طبقت بها تلك المذاهب ما نال تلك المجتمعات من مخاطر، وقد كُتب الكثير عن ما تعرضت له بعض البلدان الإسلامية على مدى القرنين الماضيين من مظاهر وتغيرات لم تعهدها، طالت نواحي الحياة من خلال تقاليد وتقليعات وفدت إليها أو من خلال نظم سياسية واقتصادية جربت بها.

رغم أن الشريعة الإسلامية معين لا ينضب من النظم والقواعد والمبادئ والقيم التي من شأنها تنظيم جوانب الحياة المختلفة ومعالجة ما يواجه الناس بصورة تغني عما عداها.

وهنالك العديد من المجالات التي يمكن أن تبرز فيها مخاطر متنوعة نتيجة تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمعات الإسلامية وخاصة المجالات العقدية،الثقافية والفكرية،السياسية والاقتصادية،الاجتماعية والنفسية.

ويتناول هذا الفصل أبرز مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجالات المشار إليها، مع تسليط الضوء بصورة موجزة على بعض ما جاء به الشرع الحنيف كتنظيم لبعض تلك المجالات.

المبحث الأول
المخاطر على العقيدة

المطلب الأول: تعريف العقيدة وأبرز خصائصها.

المطلب الثاني: مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة على العقيدة

المطلب الأول
تعريف العقيدة وأبرز خصائصها

أولاً: تعريف العقيدة:

3. في اللغة:

باسـتعراض معـاجم اللغة يتضـح أن العقيـدة مشـتقة من (العَقْـد) والعَقْـد نقيض الحَـلِّ ومن معانيـه:الربط، والشـدّ بقـوة، والإحكام، والتوثيق، والتوكيد، والتغليظ[1].

ويقـال:كلام مُعَقَّد بالتشـديد أي مُغَمَّض و اعْتَقَـد كـذا بقلبـه وليس له مَعْقودٌ أي عَقْدُ[2].

ومن الواضح أن معاني هذه الألفاظ متقاربة إلى حد كبير.

4. العقيدة في الاصطلاح:

هنالك عدد من التعريفات للعقيدة في الاصطلاح فقـد عـرفت بأنهـا:"الأمـور الـتي يجب أن يُصَـدِّقَ بهـا القلب، وتطمئن إليهـا النفس، حتى تكون يقينـا ثابتـا لا يمازجهـا ريب، ولا يخالطهـا شك"[3].

كما عرفت بأنها:"ما يعمله الشخص ويعتقده بقلبه من أمور الدين" [4].

ويعرف الشـيخ ناصـر العقـل العقيـدة بأنهـا:"الإيمـان الجـازم باللــه، ومــا يجب لــه في ألوهيتــه وربوبيتــه وأســمائه وصــفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت بـه النصـوص الصـحيحة من أصـول الـدين وأمـور الغيب وأخباره، ومـا أجمـع عليـه السـلف الصـالح. والتسـليم للـه تعـالى في الحكم والأمـر والقـدر والشـرع، ولرسـوله صـلى اللـه عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والإتباع"[5].

---

[1] انظر: محمّد بن محمّـد بن عبـد الـرزّاق الحسـيني،تـاج العـروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج8، ص394.

[2] انظر: ابن منظور،لسان العرب،ج3،ص296.

[3] عبد الله بن عبد الحميد الأثري،الوجـيز في عقيـدة السـلف الصـالح (أهـل السـنة والجماعــة)،ط1،وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقـاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،1422هـ، ص13.

[4] محمد بن عودة السعوي،رسـالة في أسـس العقيـدة،ط1،الريـاض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،1425هـ،ص1.

[5] ناصــر بن عبــدالكريم العقــل،مبــاحث في عقيــدة أهــل السـنة والجماعة،ط1،الرياض:دار الوطن للنشر،1412 هـ،ص4.

ويتسم التعريف الأخير بقدر من الشمول لبيانه لأبرز موضوعات العقيدة ومنهج تلقيها.

ثانياً: منزلة علم العقيدة الإسلامية :

حاجة العباد إلى علم العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها بأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يجب له وما ينزه عنه، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه ، ويكون سعيها فيما يقربها إليه.

وكلما كانت معرفة العبد بربه صحيحة تامة كان أكثر تعظيما واتباعاً لشرع الله وأحكامه، وأكثر تقديراً للدار الآخرة.

وإذا انطبعت في نفس العبد هذه المعاني الشريفة من العلم بالله وتوحيده ومحبته وخشيته وتعظيم أمره ونهيه، والتصديق بوعده ووعيده، سعد في الدنيا والآخرة ، وسعد مجتمعه به، ذلك أن صلاح سلوك الفرد تابع لصلاح عقيدته وسلامة أفكاره ، وفساد سلوك الفرد تابع لفساد عقيدته وانحرافها.

وفي تحقيق الايمان والتحذير من الشرك قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم}[لقمان: 13].

ومعنى الآية أن الذين أخلصوا العبادة لله وحدهم هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والآخرة.

والشرك لا يغفره الله، كما قال تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[النساء: ٤٨] .

والشرك محبط للعمل كما قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ[الزمر: ٦٥].

والتوحيد عاصم للدين والدم والمال، كما ثبت في الصحيحين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)[1].

---

[1] أخرجه البخاري،كتاب الإيمان، بَابٌ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ، حديث رقم (25)ص(1/13)ومسلم، باب الأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،حديث رقم (135) ص (39) واللفظ له.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ولهذا يجب على كل مسلم أن يعتني بالعقيدة تعلما وتعليما وفهما وتدبرا واعتقادا ، ليبني دينه على أساس صحيح سليم، يحصل به سعادة دنياه وآخرته[1].

واليوم ومع تزايد استخدام الناس لوسائل التواصل المختلفة وفي ظل اسهاماتها في نشر الخير والشر بصورة سريعة؛ يمكن بسهولة ملاحظة ما يتم نشره عبرها من أقوال من شأنها أن تسهم في زيادة نشر البدع والخرافات، ويسهم عدم تنبه كثير من العوام لما تحويه من انحرافات عقدية ومخالفات شرعية، في سرعة نشرها بحسن نية اعتقاداً منهم إن في ذلك كسباً للأجر، ولعل ذلك مدعاة لاهتمام أكبر من الدعاة وطلبة العلم ببيان العقيدة الصحيحة وتصحيح بعض المفاهيم المتصلة بها.

ثالثاً: خصائص العقيدة الإسلامية:

تميزت العقيدة الإسلامية بخصائص عدة ميزتها عن ما سواها من معتقدات ولا ريب في ذلك فهي العقيدة التي ختمت بها الشرائع وكشفت بها الظلمات ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

1- الربانية:

فهي عقيدة يوقف بها عند الحدود التي حددها وبينها وبلغها النبي-صلى الله عليه وسلم - فلا مجال فيها لزيادة أو نقصان أو تعديل أو تبديل؛ ذلك أن العقيدة الإسلامية ربانية المصدر، موحًى بها من عند الله تعالى، فلا تستمد أصولها من غير الوحي "الكتاب والسنة"

وهذه الخاصية للعقيدة الإسلامية تميزها عن غيرها من المعتقدات الوثنية التي تُنشئها المشاعر والأخيلة والأوهام والتصورات البشرية من تلقاء نفسها.

كما أنها تميزها عن العقائد السماوية في صورتها الأخيرة التي آلت إليها على يد الأتباع بما أضافوه إليها، وبما حذفوه منها، وبما غيروا فيها وبدلوا، حسب ما أملته عليهم أهواؤهم وشهواتهم ورغباتهم الذاتية ومصالحهم البشرية، فتحولت تلك الديانات والعقائد إلى ديانات وثنية.

وهذه الخاصية لها أثرها الفريد في عصمة الأمة عن الخطأ والزلل والانحراف، وعن الاضطراب في فهم العقيدة؛ وذلك لأنها

---

[1] (?) محمد بن عودة السعوي،رسالة في أسس العقيدة،مرجع سابق،ص 4-7. بتصرف

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ترجع إلى مصدر موثوق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, وهو الوحي الذي تكفل الله تعالى بحفظه.

قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُون}[المائدة: 50].

كما أنها ضمانة لتوحيد كلمة الأمة على منهج واحد وتصور واحد، عندما تلتقي على هذا الوحي الإلهي بما فيه من موازين لا تضطرب, ولا تتأرجح, ولا تتأثر بالهوى والدوافع الذاتية. قال تعالى: {وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُون}[النحل 51].

وقال تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيب}[الشورى: 13].

2- **الغيبية**:

تقوم العقيدة الإسلامية على الإيمان بأصول لا تخضع للحس المباشر أو غير المباشر، وإنما تقع في مجال عالم الغيب، وهو العالم الذي غاب عن حواسنا ولا تقتضيه بداهة العقول.

فالإيمان بالله -سبحانه وتعالى- هو إيمان بالغيب؛ لأن ذات الله تعالى غيب بالقياس إلى البشر, والإيمان بالآخرة وما يتصل به، هو كذلك إيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة إيمان بالغيب، والإيمان بالقدر؛ كل هذا غيب يؤمن به المؤمن الذي يريد الهداية قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون}[البقرة2-3].

والإيمان بالغيب نزعة فطرية فطر الله تعالى الإنسان عليها، لا ينكرها إلا جاحد قاصر العقل والعلم. ولذلك فإن التنكر لعلم الغيب من قِبَل الماديين، يبدو في مفهوم العلم الحديث نفسه جهلا وضلالا وبعدا عن العلم والحق؛ لأن العلم المادي لا يستطيع أن يحكم على عالم الغيب؛ لأنه خارج عن مجاله، فلا يجوز علميا إنكار شيء لأجل أنه مغيَّب عنا أو غير مُحَس، أو لأنه غير قابل للتفسير، وكم من الأمور التي يتلقاها الناس بعامة والعلماء بخاصة، يتلقونها بالتسليم وهم لم يروها ولم يحسوها.

ولذلك فإن كل ما تدعو إليه العقيدة الإسلامية وتقوم عليه من هذه الأمور الغيبية غير متناقضة مع العقل، وليس عنده

وسيلة لإنكارها والتكذيب بوجودها، وليس فيها شيء يضطر الإنسان إلى رفضه والتخلي عنه بعد بلوغه أي مرحلة من مراحل الارتقاء العقلي والعلمي. بل الذي يقتضيه العقل على خلاف ذلك: أنها هي الصواب الذي لا يشوبه الخطأ.

وهذه الخاصية للعقيدة الإسلامية تميزها عن المذاهب الفكرية المادية التي ينكر معظمها الغيب ولا يؤمن إلا بما تقع عليه الحواس، ويخضع للتجربة الحسية.

كما أن لها آثارها المهمة في حياة الإنسان، فالإيمان بالغيب ارتقاء بالإنسان إلى المستوى الذي يليق بإنسانيته ويميزه عن المخلوقات التي لا تدرك إلا ما تدركه بحواسها. وهو -كذلك- سبيل للتقدم العلمي وسعة الأفق في النظر والفكر، وفيه ضمانة أكيدة لاستقامة نفس المؤمن ونظافة سلوكه، عندما يشعر برقابة الله تعالى عليه، وأنه -سبحانه- يعلم السر وأخفى، فهو يعبد الله كأنه يراه، فيرتقي إلى مرتبة "الإحسان".

ومن هنا كانت الأحكام الدينية ضابطاً لسلوك الإنسان المؤمن، وطريقاً لتنمية الوازع الداخلي "الوجدان" وهذا ما تفتقده المذاهب والقوانين البشرية التي لا تستطيع أن تضبط سوى الأمور الظاهرية. ولعل في هذا إشارة إلى الحكمة من ربط الأحكام التشريعية بتقوى الله تعالى, وبالخوف من عقابه.

3- الشمول:

وهذه الخاصية نجدها بارزةً واضحةً في الإسلام الذي رضيه الله تعالى لنا دينا، فهو دين شامل كامل، لم يترك جانبا من جوانب الحياة الفردية والاجتماعية إلا وقد نظّمه تنظيماً دقيقاً شاملاً لجميع النواحي، لذا فإن العقيدة الإسلامية -كأثر لهذا الشمول العام في الإسلام- عقيدة شاملة فيما تقوم عليه من أركان الإيمان وقواعده وما يتفرع عن ذلك، وشاملة في نظرتها للوجود كله، تعرفنا على الله والكون والحياة والإنسان معرفة صحيحة شاملة.قال تعالى: {لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا}[الجن:28].

وقال تعالى: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُون}[الأنعام38].

وأثر هذه الخاصية البارزة في العقيدة:أن هذا الشمول فوق أنه مريح للفطرة البشرية؛ لأنه يواجهها بمثل طبيعتها الموحدة؛ ولا يكلفها

عنتا، ولا يفرقها مِزَقا هو في الوقت ذاته يعصمها من الاتجاه لغير الله في أي شأن وأي لحظة؛ أو قبول أية سيطرة تستعلي عليها بغير سلطان الله، وفي حدود منهج الله وشريعته في أي جانب من جوانب الحياة, فليس الأمر والهيمنة والسلطان لله وحده في أمر "العبادات" الفردية؛ ولا في أمر الآخرة -وحدهما- بل الأمر والهيمنة والسلطان لله وحده، في الدنيا والآخرة, في السموات والأرض, في عالم الغيب والشهادة, في العمل والصلاة وفي كل نَفَس، وكل حركة، وكل خالجة، وكل خطوة، وكل اتجاه. قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم}[الزخرف:84].

4- التكامل:

للتكامل في العقيدة صور شتى منها:

أن أركان الإيمان كلها مترابطة ارتباطا وثيقا، يكمل كل منها الآخر ويرتبط به، بحيث لو حصل إخلال بواحد منها أو إنكار له، كان تأثيره على سائرها واضحا، بل إن هذه الأركان تتجمع وتتضامّ حول الركن الرئيس وهو الإيمان بالله تعالى.

ومن هنا تأتي أركان الإيمان كلها في سياق واحد يحقق صفة الإيمان لصاحبها، وتأتي النصوص القرآنية كذلك لتؤكد على الارتباط بين الإيمان بالله والإيمان بالملائكة، وتقرن الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر، وتجعل الإيمان بالرسل أمرا لا يتجزأ، فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعا، بل قد كفر بالله تعالى؛ لأنهم جميعا جاءوا من عند الله -سبحانه وتعالى- برسالة واحدة، وقد قرر الله تعالى ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا}[النساء:150]

وصورة أخرى لهذا الترابط نجدها في الصلة بين العقيدة أو الإيمان من جانب والعبادات والمعاملات وسائر الأحكام الشرعية العملية والخلقية. وتمتزج فيها الأحكام التشريعية بالأحكام الأخلاقية النابعة من الإيمان بالله تعالى وخشيته وتقواه.

وصورة ثالثة لهذا الترابط والتكامل في العقيدة نراها في تكامل الفكر والعمل أو الإيمان والعمل حيث أصبحا "شيئين يكمل بعضهما بعضا، ويقوي بعضهما بعضا, أو هما جانبان لشيء واحد، إذ رسوخ الفكرة الإسلامية يدفع للعمل بمقتضاها، والمواظبة على العمل بمقتضى الفكرة الإسلامية, يدعمها ويزيدها رسوخا.

ولهذه الخاصية آثار تظهر في التناسق مع الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، فالإنسان بما فيه من تكامل في أصل الخلقة يجد الطمأنينة والراحة النفسية في هذا التوافق والتكامل في العقيدة وآثارها, وبذلك ينزع الإسلام من نفس الإنسان عوامل القلق والاضطراب.

أن من لوزام تكامل الدين عدم قبوله لأي زيادة أو نقصاً فهو الدين الخاتم الذي جاء ملبياً لاحتياجات البشر مجيباً على تساؤلاتهم ومحققاً لمصالحهم وفي التسليم بشموله تسليم ضمني على أن

تمامه وكماله يقتضي مناسبته لكل زمان وتلبيته لجميع ما يواجه الناس من مستجدات ومناسبته للتطبيق في كل عصر؛ ولا ريب في ذلك فهو الدين الخاتم الذي ارتضاه البارئ عز وجل للبشرية قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[المائدة3].

5- التوازن:

التوازن بين الأمور المتقابلة، يجعل كل أمر أو جانب يقع على قدر معين باعتدال موزون, بحكمة ربانية تضبط فيها النسب بين جوانب الحياة وقيمها؛ فالمال واللذة، والعمل والعقل، والمعرفة والقوة، والعبادة والقرابة، والقومية والإنسانية؛ قيم من قيم الحياة، والإسلام جعل لكل منها موضعا في نظام الحياة ونسبة محدودة لا تتجاوزها حتى لا تطغى قيمة على قيمة.

وبهذه الخاصية يتميز الإسلام عن سائر الأديان والمذاهب أجمعها، حيث تضخم جانباً وتعنى به على حساب الجوانب الأخرى[1].

قال تعالى: {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون}[البقرة177].

أن لتوزان العقيدة آثاراً عدة يلمسها المسلم المتمسك بعقيدته فهي مع اهتمامها بما يقدمه لآخرته؛ لم تغفل نوازع النفس البشرية وتعلقها ببعض متع الدنيا إذ نجدها اباحت تمتعه بالمباح منها قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ

---

[1] (?)انظر:عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط2، الرياض: مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ، ص 382-392.

تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِين}[القصص 77].

ومن ثمار توازن العقيدة تحقيق طمأنينة النفس قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب}[الرعد28].

وهذه الخصائص وغيرها للعقيدة الإسلامية من أدلة تفردها، ومن أسرار تعلق المسلمين بها.

المطلب الثاني

مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة على العقيدة

مثلت المذاهب الفكرية المعاصرة حلقة من حلقات الهجوم على العقيدة الإسلامية التي أدرك أعداء الإسلام أهمية إضعافها وإبعاد المسلمين عنها، وتتنوع المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها العقيدة الإسلامية بسبب هذه المذاهب ومن أبرز هذه المخاطر ما يلي:

13. إضعاف عقيدة الولاء والبراء.
14. التشبُّه بالكفار.
15. حصر الدين في العبادة بمعناها المحدود.
16. الفصل بين العقيدة والسلوك.
17. الدعوة إلي حرية العقيدة.
18. نشر الكفر والإلحاد.
19. تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي.
20. إثارة الشبه ومحاولة التشكيك في عقيدة المسلمين.
21. وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد.
22. المطالبة بتطوير الإسلام وقراءته قراءة جديدة.
23. تأليه الإنسان والعقل، وأنسنة الوحي والإسلام والغيب والنبوة.
24. العناية بالدراسات الاستشراقية.

وسيتم تناول هذه المخاطر بشيء من التفصيل من خلال ما يلي:

3. إضعاف عقيدة الولاء والبراء:

الولاء في الله هو: محبة الله ونصرة دينه، ومحبة أوليائه ونصرتهم.

والبراء هو: بغض أعداء الله ومجاهدتهم. وعلى ذلك جاءت تسمية الشارع الحكيم للفريق الأول بـ: (أولياء الله) ، والفريق الثاني بـ: (أولياء الشيطان) قال تعالى: {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة:257].

وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ

كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}[النساء76].

{لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}[المجادلة:22].

والمداهنة والمجاملة والمداراة على حساب الدين أمر وقع فيه كثير من (المسلمين) اليوم وهذه نتيجة طبيعية للانهزام الداخلي في نفوسهم. قال تعالى: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون} [القلم:9].

حيث رأوا أن أعداء الله تفوقوا في القوة المادية فانبهروا بهم، ولأمر ما رسخ وترسب في أذهان المخدوعين أن هؤلاء الأعداء هم رمز القوة ورمز القدوة [1].

ولضعف وإلغاء الولاء والبراء صور متعددة، ومن صوره أن ولاء أتباع المذاهب الفكرية يكون للمذهب ومعتنقيه، وقد جاءت مبادئ بعض هذه المذاهب موضحة لذلك كما هو الحال في الماركسية التي تحث على نصرة ما تسميه الطبقة العاملة في جميع دول العالم، في حين قصرت القومية العربية الولاء للعرب مقدمة ذلك على أي ولاء بما في ذلك ولاء العقيدة.

4. التشبُّه بالكفار :

من أخطر الآثار العقدية للغزو الفكري المسيطر علي وسائل التأثير؛ التشبه بالكفار وقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب مخالفة المشركين من اليهود والنصاري والمجوس، وكل من هو على غير دين الإسلام في جميع شؤون الحياة، تمييزاً للفئة المسلمة ، وحفاظاً عليها من التميع ، وإظهاراً لشعار الإسلام .

وعلى الرغم من ورود النصوص الواضحة في وجوب مخالفة المشركين إلا أنه وجد من بين المسلمين، من يتشبه بالنصارى في أعيادهم، ولا يقتصر التشبه بالكفار علي قضية الأعياد والاحتفالات، بل يدخل في قضية الملبس والهيئة كما يدخل في موضوع التشبه بالكفار أيضاً قضية استعمال اللغة الأجنبية غير العربية، والتندر بها، والافتخار بالقدرة علي التحدث بها ، واستعمالها في غير حاجة.

قال تعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى

---

[1](?)انظر:محمد سعيد القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف،ط1،الرياض:دار طيبة،1402هـ،ص239

تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُـدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْـوَاءهُم بَعْـدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِـيرٍ}[البقـرة: 120]. وقـال عليـه الصـلاة والسـلام:(خـالفوا المشـركين، أحفـوا الشوارب، وأوفوا اللحى)[1].

ومن التشبه بالكفار إشاعة بعض الدعوات والمطالبات التي يتبناها الغرب وتتعارض مع الشرع وكذلك المطالبة بتطبيق بعض النظم التي انتجتها أفكار غربية وشرقية دون النظر لتعارضها مع الشرع.

13. حصر الدين في العبادة بمعناها المحدود:

لقد ظهرت النـزعة العلمانية في المجتمعات الغربية، كنتيجة لتسلط الكنيسة فبرزت بمجرد تلاشي سلطة الكنيسة مطالبات سعت إلى تحييد الدين والتضييق على مظاهره وإبعاده عن الحياة العامة وجعله علاقة بين الانسان وربه.

وهذا المفهوم الضيق للدين عمل غزاة الفكر ودعاة العلمانية على نقله إلي العالم الإسلامي في محاولة لإقصاء الدين عن إدارة الحياة تدريجياً .

ومع مرور الزمن، وفي غفلة من المسلمين عن دينهم، أخذ الدين ينحسر في العبادة بمعناها المحدود الذي يقتصر علي الشعائر التعبدية التي فقدت روحها، وأصبحت تؤدى كعادة موروثة ليس لها من أثر في حياة ممارسيها، اللهم إلا ما تستغرقه من زمن لأدائها .

ويعتبر انحسار الدين في العبادة بمعناها المحدود خللاً عقدياً خطيراً، إذ أنه ينم عن عدم صلاحية الدين لإصلاح جوانب الحياة كلها، أو تقصيره في تناول شئون الحياة كافة بينما يقرر القرآن الكريم ـ في صراحة ووضوح ـ اكتمال الدين وتمامه، بل واشتماله على ما ينظم كافة أنشطة الإنسان في هذه الحياة ،قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِين}[النحل:89].

ولقـد نتج عن هـذا الانحسـار في مفهـوم العبـادة أن خـرجت الأعمـال الأخـرى من دائـرة العبـادة، في العديـد من المجتمعـات الإسـلامية؛ فخـرج العمـل السياسـي، والعلمي، والاجتمـاعي، بـل

---

[1]([?]) أخرجه مسلم في كتاب (الطهارة) باب (خصال الفطرة) حـديث رقم (625) ص(1/ 153) .

من دائرة العبادة، وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

وانحسار الدين على النحو المشار إليه قد يكون هدف ومطلب لبعض المذاهب الفكرية، كما هو الحال بالنسبة للعلمانية، كما قد يتم كنتيجة تلقائية لتطبيق مذاهب فكرية أخرى؛ على نحو ما يتحقق من تطبيق الليبرالية والديمقراطية.

14. **الفصل بين العقيدة والسلوك :**

إن للعقيدة أهمية كبري في ضبط السلوك الاجتماعي، والإنسان بغير عقيدة يتيه في ظلمات الجهل والضلال والشرك.

وعلي هذا فإن جلّ الانحرافات السلوكية المتفشية في المجتمعات الإسلامية المسلمة راجعة إلي ضعف العقيدة، والانحراف في التصور العقدي، حيث ظن كثير من أفراد المجتمعات الإسلامية أن العقيدة اعتقاد قلب دون عمل جوارح فحدث الانفصام بين العقيدة والسلوك.

وأصبح من المألوف أن نرى من المسلمين من يؤدي العبادات ومع ذلك يقع في المحرمات كالمماطلة في إعادة الديون أوالحلف كذباً أوظلم عماله، أوالغش في بيعه وشرائه أو أكله للربا أو الوقوع في أعراض الناس؛ ويظل سادراً في ذلك مرتاح الضمير ، هادئ الخاطر، قد أسكت وخزات ضميره ، وتأنيب نفسه بما يؤديه من عبادات.

وأصبح من المألوف أيضاً أن نرى شخصاً يداوم علي العبادات وهو في نفس الوقت يزاول أعمالاً تخرجه من إطار هذا الدين، كالاستهزاء بسنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بفريضة وردت في محكم التنزيل، وهو لا يعلم أنه بالاستهزاء إنما يهزأ من أوامر الله، ويسخر منها، وهذا الذي اتفق أهل العلم من هذه الأمة على أنه يعني ردة المستهزئ وخروجه من الإسلام.

ومن صور الانفصام بين العقيدة والسلوك أيضاً: انتشار البدع والمنكرات وسؤال غير الله تعالي والسخط وعدم الرضا والاستشفاع بالأموات، وانتشار أنواع جديدة من العبادات مبتدعة،

---

[1] (?) محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الأزهر،1421هـ، ص 158 بتصرف.

وإحياء تقاليد الجاهلية الأولي من موالد واجتماعات يتسبب عنها انتشار الفواحش، والتطير والتشاؤم، وما إلي ذلك من أمور تفشت في المجتمعات المسلمة كمظهر من مظاهر الضعف العقدي الذي أصيبت به نتيجة لحملات الغزو الفكري وعدم استمساكها بعقيدتها.

15. **الدعوة إلي حرية العقيدة:**

هذه الدعوة تشجع الناس على الانفلات من ربقة العقيدة، وعقال الدين الإسلامي، خاصة وأن أعداء الإسلام يجتهدون في تشكيك المسلمين في دينهم عن طريق النقد الحر، وعلم مقارنة الأديان الذي يُعَد ثغرة تسلل منها أعداء الدين ليعقدوا مقارنة جائرة ومغلوطة بين الدين الإسلامي المحفوظ بحفظ الله له، وبين اليهودية والمسيحية اللتين أصابهما التحريف، مما يؤدي إلى زعزعة عقيدة الإسلام في عقول ضعاف النفوس[1].

ومن صور الدعوة إلى حرية العقيدة المناداة بالسكوت عن بعض الانحرافات العقدية والبدع والخرافات التي تصدر عن فرق ضالة في بلدان المسلمين وعدم التنبيه إلى خطرها وبيان مجافاتها للعقيدة الصحيحة ودعوة أصحابها باعتبار أن ذلك من الحرية التي يجب أن تعطى للجميع وفي الحديث والتحذير عن هذه الانحرافات تعدي على هذه الحرية.

وقد أدى ذلك إلى تصاعد مطالب بعض الأقليات الدينية وأصحاب البدع والخرافات بحقوق مزعومة كالمطالبة بإقامة شعائرهم، وبناء معابدهم، واستناداً لهذه الدعاوى ترتفع النداءات التي توجه للدول الإسلامية من قبل بعض المنظمات التي ترفع لواء الدفاع عن حقوق الإنسان في المحافل الدولية[2].

يأتي ذلك رغم وضوح النصوص المحذره من ذلك قال تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِين}[آل عمران:85].

وقوله تعالى: {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون}[الأنعام:153].

---

[1] (?)محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،ص ص 158-159 بتصرف.

[2] (?) من أشهر المنظمات التي تنشط في هذا المجال منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش.

علماً أن هذه المنظمات التي تنشط بهذه المطالبات التي توجّه إلى الدول الإسلامية أكثر من غيرها بصورة واضحة لا تتفاعل بذات القدر مع قضايا اضطهاد وكبت حريات دينية تواجه الأقليات الإسلامية في بعض دول العالم، ولعل من شواهد ذلك ما واجهه مسلمو بورما مؤخراً إذ إن الحديث والمبادرات التي تمت من قبل بعض المنظمات الدولية والدول الغربية لا يرقى إلى حجم الكارثة التي يتعرضون لها منذ عقود وتصاعدت خلال الأشهر الست الأخيرة من عام 1433هـ.

كما أنه لم يصدر عن هذه المنظمات التي نصّبت نفسها حامية لحرية المعتقد أي حديث ذا قيمة أبانت فيه عن موقفها مما يواجهه المسلمين في بعض الدول الغربية من مضايقات نشأت عن بعض القوانين التي صدرت وقيدت من حريتهم كقانون منع ارتداء الحجاب في بعض الدول الغربية والشرق أوسطية أو عبر ما يمارس ضدهم من تضيق بمساجدهم كما يحدث في بلغاريا[1] أو من خلال حملات التشويه التي يتعرضون لها.

16. **نشر الكفر والإلحاد**:

يتم في العديد من الدول الغربية وبعض الدول التي كانت تحكم بنظم شيوعية نشر الكفر والإلحاد، من خلال وسائل متعددة، فهذه الدول لا تقيم لأي دين وزناً وقد فشا الإلحاد بين شعوبها، لذا فلا حرج لديهم من أن تنشر أفلاماً تدعو بطريقة أو بأخرى إلى نظريات إلحادية أو عرض برامج تعلم السحر أو تشكك بمعتقدات دينية وقد سهل التطور في وسائل الاتصال الحديثة إمكانية نشر تلك الكفريات في البلاد الإسلامية من خلال إمكانات محدودة.

كما تسهم زيارة مواطني هذه البلدان للدول الإسلامية لأسباب مختلفة، واحتكاكهم ببعض أبناء المسلمين الغير محصنين بما يكفي ضد هذه الأفكار في تآثر البعض منهم بها [2].

---

[1] عُرضت العديد من مقاطع الفيديو خلال شهر سبتمبر من 2012م بموقع اليوتيوب على الإنترنت وهي تظهر قيام بعض المنظمات العنصرية في بلغاريا بالتشويش على المسلمين في مساجدهم أثناء صلاة الجمعة مستخدمين في ذلك مكبرات الصوت.

[2] محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،مرجع سابق، ص 160 بتصرف.

17. **تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي**:

عبر جهود مخططة وإمكانيات كبيرة يكثف المنصرون جهودهم في التنصير في دول العالم الإسلامي، يتم ذلك عبر وسائل وأساليب متنوعة تطبق تبعاً لظروف وطبيعة الدول المستهدفة، كما يتم استغلال الكوارث والأزمات التي تقع ببعض الدول الإسلامية لاسيما الفقيرة منها للنفاذ إليها تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

ومن خلال الإمكانات الكبيرة المتاحة لدى المنصرين والجمعيات التنصيرية فإن العولمة عبر بعض آلياتها قدمت خدماتٍ كبيرةً لهم ويسرت اختراقهم بعض المجتمعات بأساليب ووسائل حديثة، يسرّت انتشاراً أوسعَ للأعمال التنصيرية بكلفة أقل ولعل ما تؤديه المواقع التنصيرية على الإنترنت والقنوات الفضائية متعددة اللغات خير شاهد على ذلك.

ومن الأهداف التي يسعى التنصير إلى تحقيقها ما يلي:

3. إخراج المسلمين من الإسلام، والتشكيك فيه، وفي سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتزييف مفاهيمه، وهدم عقيدته: يقول زويمر[1] أحد أقطاب التنصير: «إن مهمة التنصير ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية(النصرانية)؛ فإن هذه هداية لهم وتكريم، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله» وصدق الله عز وجل إذ يقول: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة:109].

4. الحيلولة دون انتشار الإسلام: فالمنصرون يشنون هجومهم على الإسلام خوفاً على قومهم من معرفته أكثر من رغبتهم في تنصير المسلمين[2].

---

[1](?) صمويل مارينوس زويمر (1867-1952) مبشر امريكى ورحالة وباحث،عين في الكنيسة البروتستانتية عام 1890 م، بدأ بالتبشير فى بصرى و البحرين ، والسعودية حتى 1905م وخدم في مصر فى الفترة 1913-1929وسافر أيضا على نطاق واسع إلى آسيا الصغرى.انظر موسوعة المعرفة موسوعة المعرفة على الرابط http://marefa.org

[2](?) تصاعدت في الأونة الأخيرة في بعض الدول الأوروبية مطالب ترفع

فهم يخافون الإسلام ويرددون دائماً أنه الدين الوحيد الخطر عليهم، ويفضل الغرب أن يظل يُنعت بالنصرانية على الرغم من علمانيته وإلحاده، وعلى الرغم من تهميشه للكنيسة هناك. ويأتي تبشير الغرب بالنصرانية مسوغاً اصطنعه ليواجه التوسع الإسلامي، وليضفي الشرعية على هذه المواجهة، والواقع أن حالات دخول الإسلام أكثر عدداً من حالات من يتم تنصيرهم.

ومن صور تغير الوسائل والأساليب التي يتبعها المنصرون باختلاف الدول نجد أنه في البلاد العربية يكتفى بزعزعة عقيدة المسلم وإخراجه من الإسلام، وليس مهماً أن يدخل النصرانية، أما خارج البلاد العربية فيتم تنصير المسلمين فعلاً، وليس معنى هذا أن البلاد العربية ذات حصانة ضد التنصير؛ فقد وقع فيها أعمال للتنصير آتت أكلها الخبيثة في أحيان كثيرة، وتنصَّر بعضٌ من الناس بالفعل في تلك البلدان ومن ذلك ما ورد في تقرير لصحيفة الرياض عن التنصير في الجزائر كان عنوانه:ظاهرة التنصير في الجزائر تلعب على وتري الخمر والنساء.أشارت فيه إلى أن أعداد كبيرة من الجزائريين يتم تنصيرهم كل عام[1].

ومع ذلك فإن التنصير كان أكثر وقعاً في بلدان إسلامية أخرى.

ج. التمهيد لإخضاع العالم الإسلامي سياسياً واقتصادياً وثقافياً لسيطرة النفوذ الغربي وتهيئة الأجواء لقبول ما يسمى بـ «العولمة» أو «الكوكبة»[2] وما يتبع هذا النظام من توحيد السياسية العالمية، وإقامة هيكل اقتصادي جديد، وبث قيم

شعارات أوقفوا أسلمة أوروبا وقد بلغت حدتها في ألمانيا وبلغاريا وهولندا عبر بعض المنظمات العنصرية فيها.

[1] انظر: صحيفة الرياض العدد رقم13513 وتاريخ 16جمادى الأولى 1426هـ

[2] من مترادفات العولمة والتي هي الترجمة العربية للكلمة الإنجليزية(Globalization) فهي مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة انظر: العولمة من منظور إسلامي،انظر:محسن عبدالحميد،العولمة من منظور إسلامي،منشور على موقع جامعة أم القرى على الرابط: uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4300278/12.doc

اجتماعية عصرية، وإزالة الحواجز الثقافية، وتذويب الفروق بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، واختراق الحضارة والهوية الإسلامية خاصة بعد أن غَيّر الغرب من أساليب السيطرة العسكرية التقليدية واستبدالها بأساليب حديثة تعطي النتائج نفسها.

إذ يمكن عند ذلك أن تمرر أعمال المنصرين وأن تجمل صورهم وشعاراتهم[1].

18. **إثارة الشبه ومحاولة التشكيك في عقيدة المسلمين.**

وذلك عبر وسائل وأساليب متعددة، مباشرة وغير مباشرة، يتم من خلالها طرح الشبهات والتشكيك في الثوابت من خلال وسائل الإعلام المختلفة وقد اسهمت وسائل التواصل الحديثة ولا سيما الإنترنت في بروز هذا الأمر بصورة مقلقة خاصة ما يتم نشره بها من خلال أسماء وهمية، أو من خلال طلاب الشهرة والبروز من النكرات الذين يجدون في نشر إساءتهم أو الشاذ من أقوالهم مبتغاهم؛ مما يزيد من جرأة وتمادي بعض الشواذ في ما يثيرونه من شبه.

ويقف خلف هذه الحملات على العقيدة أطراف عدة:من يهود، ونصارى، وباطنية، ومبتدعة، وكذلك بعض معتنقي المذاهب الفكرية فالعداء والهدف واحد والأطراف الحاقدة عدة.

ورغم ذلك فإن هنالك العديد من العلماء وطلبة العلم قد بدؤوا ولله الحمد في توظيف هذه الوسائل واستخدامها في الدفاع عن الإسلام وتفنيد الشبه والرد عليها من ناحية، والدعوة إلى الله من ناحية أخرى، رغم أن هذه الجهود بحاجة إلى زيادة تتناسب مع التحديات القائمة وصدق الله عز وجل: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون}[التوبة:32].

19. **وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد**:

من المعروف أن التعاليم الدينية لها قداسة تحمل الإنسان علي الاستمساك بها ، وعدم التخلي عنها ، أما العادات والتقاليد فإنه ـ بالإقناع ـ يسهل إبعاد الناس عنها ، وإن ساروا عليها مئات السنين.

ولذلك فقد استخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام في التعبير عن تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد وثقافة مجتمع حتى تفقد

---

[1] (?) أحمد عبد الله سيف الرفاعي، مقال بعنوان:التنصير يغزو العالم الإسلامي،مجلة البيان،العدد153،ص46 بتصرف يسير.

مكانتها في النفوس ، وبالتالي يسهل التخلي عنها[1].

20. **المطالبة بتطوير الإسلام وقراءته قراءة جديدة:**

يتم ذلك من خلال قيام بعض المتأثرين ببعض المذاهب الفكرية بالكتابة في القضايا الإسلامية، والعودة لكتب العلماء السابقين، والاستدلال بالنصوص الشرعية وطرح مفاهيم جديدة وتفسيرات مغايرة بهدف تطوير الإسلام وقراءته قراءة جديدة، لتبقي في نهاية الأمر على الاسم الظاهر للإسلام، مع إلغاء حقيقته. [2]

21. **تأليه الإنسان والعقل، وأنسنة الوحي والإسلام والغيب والنبوة:**

واعتبر ذلك التفسير الجديد والتطوير الحديث للإسلام . وهذا الفكر الإلحادي هو المعني "بتاريخية النص" والتي ترى أن النص بشري له ظروفه التاريخية، وأن يجب أن يؤول إلى معاني حديثة متوافقة مع مقتضيات العصر[3].

22. **العناية بالدراسات الاستشراقية:**

كانت العقيدة من ضمن المجالات المهمة التي انصب اهتمام المستشرقين بها وقد ضمت كتابات المستشرقين التي تناولت موضوعات العقيدة قدراً كبيراً من الأكاذيب والمغالطات التي تبرز الدوافع الحقيقة لمعظم هؤلاء المستشرقين وتأتي العناية بهذه الدراسات الاستشراقية والسعي إلى نشرها من قبل العديد من المراكز والجهات المعادية للإسلام والاتكاء على ما ورد بها كحقائق لا تقبل الجدل والانطلاق منها لمهاجمة الإسلام ومحاولة الإساءة إليه ؛ كجزء من حملات التشوية التي تقوم به تلك الجهات والتي تعد المذاهب الفكرية من أبرزها.

وقد تنوعت الأساليب التي سلكها المستشرقون للإساءة للعقيدة الإسلامية كما يتم تدريس بعض كتابات المستشرقين هذه في الجامعات الغربية، هذا فضلاً عن أن بعض انتاجهم يعد ضمن المراجع المهمة في بعض الدول الإسلامية ومن أبرز هذه

---

[1] (?) محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،مرجع سابق، ص162بتصرف

[2] (?) من أمثلة ذلك المطالبة بإلغاء حد الرده.

[3] (?)عبدالرحيم بن صمايل السلمي،الليبرالية وموقف الإسلام منها،مرجع سابق،ص 387-388 بتصرف.

المراجع دائرة المعارف الإسلامية[1].

---

[1] (?) انظر: محمد خليفة حسن أحمد،آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، ط1، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997م.

المبحث الثاني
المخاطرالثقافية والفكرية

المطلب الأول:المخاطر الثقافية.
المطلب الثاني:المخاطر الفكرية.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

المخاطر الثقافية

أولاً: التعريف

2- تعريف الثقافة في اللغة:

ثقَافَةً مَصْدَرُ ثَقُفَ ومن معانيه:الفطنة، أخذ الشيء، أَو أدركه[1].وثقف الشيء:حذقه ورجل ثقف:حاذق فهم,كما يقال ثقف الشيء بمعنى سرعة التعلم فثقفت الشيء حذقته وثقفته: إذا ظفرت به.[2] وعليه فالثقافة في اللغة تدور بين معاني:الفهم،الحذق،التعلم،الظفر.

ب-الثقافة في الاصطلاح:

عرفت بأنها:"كل مركب يشمل الإيمان والفن والمعرفة والقانون والعادات والأخلاق والميول الأخرى للإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"[3].

وقيل الثقافة:" العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها"[4].

كما عرفت بأنها:" مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[5].

ويمكن أن يلمس أن هنالك خلاف بين هذه التعريفات وغيرها من التعريفات في تحديد المكونات التي تحويها الثقافة.

وتعرف الثقافة الإسلامية بأنها:"جملة العقائد والتصورات، والأحكام والتشريعات،والقيم والمبادئ،والعوائد والأعراف،والفنون والآداب،والعلوم والمخترعات،التي تشكل

1(?)انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج23،ص60.

2(?)انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق:عبد الحميد هنداوي، طبعة2000م، بيروت: دار الكتب العلمية،ج6،ص356.

3(?) مراد وهبة،المعجم الفلسفي،مرجع سابق،ص230.

4(?) إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط،مرجع سابق،ج1،ص98.

5(?) مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي، مشكلة الثقافة،ط4،دمشق: دار الفكر،1420هـ،ص1.

شخصية الفرد وهوية الأمة وفق أسس وضوابط الإسلام"[1].
كما تعرف بأنها:"الثقافة التي ترتكز في الأساس الأول على أصول ومبادئ الإسلام(مصادره وأصوله وعلومه المنبثقة عنه) فالثقافة الإسلامية تبحث عن المفاهيم الصحيحة عن الله تعالى – وعن الكون والإنسان والحياة وعن كل شي في الكون.
والثقافة الإسلامية تهتم بتزويد المسلم بأنواع من العلوم المتصلة بالدين الإسلامي من توحيد وفقه وحديث وتفسير و أخلاق وتشريعات الى غير ذلك سبيلا الى ترسيخ العقيدة وتعميق فهمها حتى يتسنى له الدفاع عنها ضد المخالفين والظفر عليهم بالحجة والإقناع من الكتاب والسنة."[2]
والثقافة الإسلامية تبعاً لذلك حاضنة للعلوم الإسلامية؛ التي يسعى كل مسلم للتعرف عليها.

ثانياً:مصادر الثقافة الإسلامية:

تتشكل الثقافة الإسلامية من خلال عدة مصادر أهمها ما يلي:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة.
- الإجماع.
- القياس.
- السيرة النبوية.
- التاريخ الإسلامي.
- اللغة العربية .

وسيتم فيما يلي الحديث بإيجاز عن هذه المصادر:

المصدرالأول: القرآن الكريم:

القرآن لغة: قيل: إنه "مصدر قرأ قراءة وقرآناً على وزن فعلان بالضم كالغفرآن والكفران"[3].

وقيل "قَرَأْتُ الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سمِّي القرآن لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها. وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} **[القيامة 20].**

---

[1] علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر،الثقافة الإسلامية،ط 2،جدة:دار حافظ للنشر والتوزيع، 1431هـ، ص21.

[2] إيمان عبدالمؤمن سعدالدين،الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة،ط2،الرياض:مكتبة الرشد،1426هـ،ص ص13-38

[3] ابن منظور، لسان العرب،ج1،ص128.

أي قراءته. قال ابن عبَّاس: "فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاهُ لك"[1].

القرآن الكريم في الاصطلاح: عرفه الزرقاني بأنه "الكلام المعجز المنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم-، المكتوب في المصاحف،المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته"[2].

كما عرف بأنه:"كلام الله المنزل على رسوله محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه، والمنقول إلينا نقلا متواترًا"[3].

والقرآن الكريم باعتباره أهم مصدر للثقافة الإسلامية يحوي بين دفتيه نظاماً شاملاً لتنظيم حياة الأمة ، والإجابة الكاملة على عدد من التساؤلات التي تدور حول الوجود، والغاية منه، ومآل الإنسان الذي ينتهي إليه ، أو ما يتعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وعلاقة الأمة بالأمم الأخرى بحيث يشكل عقل الفرد المسلم ضمن الإطار الذي يرضي الله، ويجعل الأمة المسلمة حقاً خير أمة أخرجت للناس.

إن القرآن الكريم يجيب على هذه الأمور كلها، ليحدد الإطار الشامل والكامل لثقافة الأمة، كما تشارك باقي مصادر الثقافة في إمداد الفرد المسلم بكل ما يحتاجه من معلومات تفيده في دنياه وأخره[4].

المصدر الثاني: السنة.

السنة في اللغة: من معانيها السّيرة،والطريقة،وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.سيرته[5].

السنة في الاصطلاح: تعددت تعريفات السنة ومن تلك التعريفات ما يلي:

عند علماء الأصول:عَرَّفت بأنها: "تطلق على ما

---

[1] (1) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق،ج2،ص74.

[2] (2) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن،ت:فؤادأحمد زمرلي،ط1،بيروت:دار الكتب العربية،1415ه،ج1،ص21.

[3] (3) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد،ط4،القاهرة، 1414هـ،ص 9.

[4] (4) محمد عبد الله الشباني مقال بعنوان:الثقافة والذوبان مجلة البيان العدد71 ص28

[5] (?)انظر: ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مرجع سابق،ج3،ص61.

صدر عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلوٍ، ولا هو معجز، ولا داخل في المعجز"[1].

أو هي " ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، غير القرآن ، من قول، أو فعل، أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"[2].

والسنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ،والمبينة والمفصلة ؛ لما ورد في كتاب ربنا عز وجل قال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ [النحل: ٤٤]**:** أي: القرآن الذي فيه ذكر ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم ودنياهم الظاهرة والباطنة، ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭼ وهذا شامل لتبيين ألفاظه وتبيين معانيه،**:** ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭼ فيه فيستخرجون من كنوزه وعلومه بحسب استعدادهم وإقبالهم عليه"**[3].**

المصدر الثالث: الإجماع:

الإجماع في اللغة: "الاتفاق، وجعل الأمر جميعاً بعد تفرقه"[4]. وقسَّم الإجماع في اللغة إلى قسمين:

"أحدهما: العزم على الشيء والتصميم عليه. ومنه يقال: أجمع فلان على كذا، إذا عزم عليه وعلى هذا يصح إطلاق اسم الإجماع على عزم الواحد.

والثاني: الاتفاق. ومنه يقال: أجمع القوم على كذا، إذا اتفقوا عليه. وعلى هذا فاتفاق كل طائفة على أمرٍ من الأمور، دينياً كان أو دنيوياً، يسمى إجماعاً حتى اتفاق اليهود والنصارى"[5].

---

[1] **علي بن أحمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام ،ت: سيد الجميلي،ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 1404ه ،ج1،ص 323.**

[2] محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه،ط10،دار المعارف،1408ه،ص19.

[3] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ط1،الرياض:مؤسسة الرسالة،1420هـ،ص441.

[4] الفيروزبادي،انظر القاموس المحيط،ج 3،ص19.

[5] **علي بن أحمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام،مرجع سابق،**ج1،ص253.

ومعنى الإجماع اصطلاحاً:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "معنى الإجماع: أن تجتمع علماء المسلمين على حكم من الأحكام. وإذا ثبت إجماع الأمة على حكم من الأحكام لم يكن لأحد أن يخرج عن إجماعهم، فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة، ولكنْ كثير من المسائل يظن بعض الناس فيها إجماعاً، ولا يكون الأمر كذلك، بل يكون القول الآخر أرجح في الكتاب والسنة"[1].

وعرفه الشوكاني[2] بأنه**:" اتفاق مجتهدي أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور"[3].**

ويعدُّ الإجماع المصدر الثالث من مصادر الشريعة، ولقد وردت النصوص في الكتاب والسنة التي تؤكد أهمية الاجتماع ونبذ كل ما يضاده ذكر الإمام الطبري[4] في تأويل قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا}[آل عمران:

---

[1](5) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،ج20،ص10.

[2](?) الشوكاني هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان في 28 ذي القعدة سنة (1173هـ) ونشأ بصنعاء، وولي القضاء فيها وهو مفسر، محدث، فقيه، أصولي، مؤرخ أديب، نحوي، منطقي، متكلم، حكيم، توفي بصنعاء في جمادي الآخرة، ودفن بخزيمة في سنة (1250هـ) من تصانيفه الكثيرة: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الفوائد المجموعة في فن الأحاديث الموضوعة، والدر النضيد في إخلاص التوحيد وله شعر جيد.انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحاله ج11،ص 53.

[3](2) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني،إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول،ت أحمد عزو عناية،ط1، الناشر:دار الكتاب العربي،1419هـ،ج1،ص193.

[4](?) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير إبن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها توفي سنة عشر وثلاثمائة ببغداد.انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان،ت:إحسان عباس،ط1،بيروت:دار صادر،1971م،ج4،ص191.

103]. يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعًا. يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله."[1].

المصدر الرابع: القياس:

القياس لغة: مأخوذ من قاسه بغيره وعليه. يقيسه قيساً وقياساً، واقتاسه: قَدَّره على مثاله فانقاس[2].

وهو يقتاس الشيء بغيره، أي يقيسه به. ويقتاس بأبيه اقتياساً: أي يسلك سبيله ويقتدي به"[3].

والقياس في الاصطلاح:

"حمل معلوم على معلوم، في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما، بأمرٍ يجمع بينهما، من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما"[4].

ويمكن تعريفه بأنه: "حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما"[5].

ولا تخفى أهمية القياس في الشريعة الإسلامية،إذ إن نصوص الكتاب والسنة محصورة، والقضايا التي تحتاج إليها الأمة غير محصورة، بل متجددة وغير متناهية.

والقياس مناط الاجتهاد، وأصل الرأي، ومنه يتشعب الفقه، وأساليب الشريعة، وهو المفضي إلى الاستقلال بتفاصيل أحكام الوقائع، مع انتفاء الغاية والنهاية؛ فإن نصوص الكتاب والسنة محصورة مقصورة، ومواقع الإجماع معدودة مأثورة، فما ينقل منهما تواتراً، فهو المستنِد إلى القطع وهو معوز قليل، وما ينقله الآحاد عن علماء الأعصار ينزل منزلة أخبار الآحاد، وهي على الجملة متناهية، ونحن نعلم قطعاً أن الوقائع التي يتوقع وقوعها لا نهاية لها. والرأي المبتوت المقطوع به عندنا: أنه لا تخلو واقعة

1(4) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري،ج7،ص70.

2(5) انظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،للجوهري،ج4،ص105.

3(1) المرجع السابق،ج4،ص106.

4(2) انظر: الإحكام في أصول الأحكام،للآمدي،ج2،ص237.

5(3) ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،ط2،الرياض: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،1423هـ،ج2،153.

عن حكم الله تعالى، متلقى من قاعدة الشرع، والأصل الذي يسترسل على جميع الوقائع القياس، وما يتعلق به من وجوه النظر والاستدلال فهو إذن أحق الأصول باعتناء الطالب، ومن عرف مأخذه وتقاسيمه، وصحيحه وفاسده، وما يصح من الاعتراضات عليها، وما يفسد منها، وأحاط بمراتبه جلاءً وخفاءً، وعرف مجاريها ومواقعها، فقد احتوى على مجامع الفقه"[1].

المصدر الخامس: السيرة النبوية:

- تعريف السيرة لغة : (السِّيرَةُ) الطَّرِيقَةُ يُقَالُ: (سَارَ) بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً[2].

وامْضِ على سُنَّتِكَ أي وجْهِك وقصْدِك وسَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَنُهُ وسُنُنُه نَهْجُه[3].

المصدر السادس: التأريخ:

تعريف التأريخ:

في اللغة: التَّأْريخُ: تَعْرِيفُ الْوَقْتِ،وأَرَّخَ الكتابَ لِيَوْمِ كَذَا: وَقَّته[4].

أهمية التأريخ كمصدر من مصادر الثقافة الإسلامية:

تبرز أهمية التأريخ باعتباره مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية بالنظر للجوانب التالية:

5. **التأريخ تجسيد لمسيرة الأمة وبيان لمدى ارتباطها بمنهجها، فالتأريخ الإسلامي يمثل مسيرة الأمة الإسلامية في عصورها النموذجية في عهد النبوة والخلافة الراشدة.**
6. **التأريخ رصد للمنجزات الحضارية والمسيرة العلمية، ففي صفحات التأريخ سير العلماء وعطاؤهم العلمي في المجالات المختلفة.**
7. **التأريخ تسجيل لتفاعل الأمة مع الأمم الأخرى وثقافتها وحضارتها:ففي التأريخ الإسلامي فتوحات عظيمة دخل فيها الإسلام إلى كثير من**

---

[1] أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني، البرهان في أصول الفقه، ت: عبدالعظيم الديب، ط2،القاهرة : مكتبة دار الأنصار،1400هـ، ج2، ص 743-744

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،مختار الصحاح،ج1، ص159.

[3] علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،ج8، ص417.

[4] انظر: ابن منظور،لسان العرب،ج2،ص4.

أقطار المعمورة وتعامل مع حضارات كالحضارة الفارسية والرومانية واليونانية.

8. **التأريخ مجال خصب لمعرفة الدروس والعبر والإفادة منها في الحاضر والمستقبل، فالتأريخ الإسلامي كانت فيه فترات قوة وانتشار ورقي وازدهار،كما شهد كذلك فترات ضعف وانحسار[1].**

المصدر السابع: اللغة العربية:

أهمية اللغة العربية:

العربية لغة الإسلام، ولغة القرآن، ولا يتأتى فهم الكتاب والسنة فهمًا صحيحًا سليمًا إلا بها، فهي من مستلزمات الإسلام وضرورياته، وإهمالها والتساهل بها لا بد أن يضعف من فهم الدين، ويساعد على الجهل به.

وأن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيرا قويا بينا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق[2].

سمات اللغة العربية:

من أبرز سمات اللغة العربية كمصدر للثقافة الإسلامية:

4. **القدسية والشمول: اللغة العربية لغة القرآن والسنة، وهي اللغة المشتركة بين الشعوب الإسلامية المختلفة.**
5. **المرونة والثراء: من خلال حفظ القرآن الكريم جاءت مزية ثبات أصول وقواعد اللغة وآدابها، وهذه المزية جعلت اللغة ثابتة في أصولها مع تجدد عطائها، وتنوع آدابها.**
6. **سعة التدوين وكتابة التاريخ: استأثرت اللغة العربية بالنصيب الأكبر من تدوين التأريخ والأدب والعلوم الإسلامية.[3]**

---

[1] (?) علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر، الثقافة الإسلامية، ط2، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع، 1431هـ، ص31-32.بتصرف

[2] (?) انظر:أحمد بن عبد الحليم بن تيمية،اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،ت:ناصر العقل، ط7، بيروت: دار عالم الكتب، 1419هـ،ج1،ص61.

[3] (?)انظر: علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر،الثقافة الإسلامية،مرجع

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ثالثاً: أثر الثقافة الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع:

للثقافة الإسلامية تأثير عميق على شخصية المسلم بتراثها العظيم وبماضيها المجيد وتاريخها الرائع ومن المعلوم أن الثقافة بمجرد وجود الفرد في إطارها تصبح ملزمة في سلوكه, ويمكن أن يتبين أثرها على الأفراد عبر دورها في تزويدهم بالأمور الأتية:

1-تهيئة أساس التفكير والشعور.

2- تزويدهم بالتفسيرات المقنعة عن أصل الإنسان، وطبيعة العالم، ودور الإنسان في الحياة .

3- تزويدهم بمعاني الأشياء والأحداث، وبالتالي تحديد المفاهيم الأساسية وتحديد ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي، ومنطقي وغير منطقي وعادي وشاذ، وأخلاقي وغير أخلاقي، وجميل وقبيح، وخير وشر فالثقافة تعطي معنى للحياة، وهدفاً للوجود .

4- بناء الشعور لدى الأفراد بالانتماء إلى الأمة.[1]

ومصادر الثقافة الإسلامية توفر إذن معلومات وافية متوافقة مع الفطرة ملبية لحاجات الإنسان المعرفية التي قد تبرز في صورة تساؤلات ملحة تبحث عن إجابة لمسائل دينية، ودنيوية. وهي تعد رافداً قوياً لبناء الفرد، وضبط سلوكه، وتنقية المجتمع من الآفات؛ التي قد تنشأ من خلال البعد عن الهدي الرباني.

رابعاً:المخاطر الثقافية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

تتعدد المخاطر الثقافية التي قد تتعرض لها المجتمعات الإسلامية جراء نفاذ المذاهب الفكرية إليها ومن أبرز صور المخاطر الثقافية للمذاهب الفكرية ما يلي:

2. تهميش الثقافة الإسلامية: ويتم ذلك من خلال طرق متعددة من أبرزها:

أ-تقليص الاهتمام بالمساحة الدينية في وسائل الإعلام المختلفة من حيث الكم والكيف.

ويمكن القول أن هذا ينطبق على العديد من وسائل الإعلام

سابق، ص 33-34.

[1]( ) محمد عبد الله الشباني مقال بعنوان:الثقافة والذوبان مجلة البيان العدد71 ص28 بتصرف.

الرسمية في بعض البلاد الإسلامية، أما الإعلام غير الرسمي- القنوات الفضائية- على وجه الخصوص فرغم وجود بعض القنوات الفضائية الإسلامية إلا أن معظم ما تعرضه القنوات العربية الأخرى يكاد يخلو من المواد الدينية إلا من نزر يسير، وأسوأ من ذلك أن العديد من المواد التي تبثها تلك القنوات تحوي مخالفات شرعية عدة.

ب-إهمال العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة، لا سيما في الكليات العلمية في المرحلة الجامعية في العديد من البلاد الإسلامية.

ج- محاربة اللغة العربية اللغة الأولي للثقافة الإسلامية، بل هي اللغة التي نشأت في رحمها هذه الثقافة، واتسعت للخطاب الإلهي المعجز.

وقد أدرك أعداء الإسلام أن الشعوب الإسلامية ما دامت علي صلة وثيقة باللغة العربية فإنها ستظل مرتبطة بالإسلام قرآناً وسنة، وستظل متمسكة بفكرة الوحدة الإسلامية الكبرى؛ لذا فقد بذل هؤلاء الأعداء جهوداً جبارة من أجل القضاء علي اللغة العربية الفصحى ـ لغة القرآن الكريم والسنة النبويةـ وإحلال اللهجات العامية في الأقطار الإسلامية محلها.

6. الانبهار بالثقافة الغربية:

تزامن مع تهميش الثقافة الإسلامية في معظم البلاد الإسلامية حدوث انبهار بالثقافة الغربية وهي ثقافة لا تكترث بالأديان أو الالتزام الأخلاقي وبأي قيم ثابتة، لأنها تؤله العقل، وتفصل بين الدين والدولة، ولا تقول بغير النسبي والمتطور والنافع في الحياة المادية، وتعتبر الأخلاق نظاماً من القيم النسبية الآيلة إلى ما يضع الناس.

وقد ترتب على الانبهار بالثقافة الغربية محاولة الاصطباغ بمضمون هذه الثقافة، وقد سعى أعداء الإسلام للاستفادة من حالة الانبهار هذه لتمرير بعض مخططاتهم من خلال خطوات كثيرة سعوا خلالها إلى تغريب حياة المسلمين وإغراقهم بالثقافة الغربية، ومن هذه الخطوات الأتي:

3. إعداد دعاة للتغريب:

لقد خاض معركة التغريب في بداية الأمر غربيون كان علي رأسهم المبشرون والمستشرقون، ثم استطاع الغرب أن يُجند

من أبناء العرب والمسلمين من يقوم بهذا الدور.

4. تزيين الحضارة الغربية:

لقد عمل دعاة التغريب علي تزيين الحضارة الغربية، وقد ساعدهم في ذلك ما وصلت إليه تلك الحضارة من تقدم ملموس في شتي جوانب الحياة المادية حيث إنها وفرت للبشر الجهد والوقت.

أما الناحية الروحية في تلك الحضارة، فلم يتطرقوا لها بل سعوا إلى تجاهلها، لما في الإعلان عنها من تشويش لما يراد بثه في نفوس المسلمين، وهو تزيين الحضارة الغربية، وما كان هذا التزيين ليُحدث أثراً، لولا أن المسلمين قد أصابتهم هزيمة نفسية، أمام منجزات الحضارة الغربية.[1]

7. التفريق بين نظام تعليم رسمي حكومي, ونظام تعليم أهلي ديني؛ مع إهمال الأول والاهتمام بالأخير.
8. انتشار ترجمات الكتب الغربية في البلدان الإسلامية, تحت اسم الثقافة ودراسة الأدب[2].
9. بروز مخاطر العولمة الثقافية:بعد أن أصبحت العولمة واقعاً يعيشه العالم اليوم أصبح من الواضح أن ثمة مخاطر كبيرة تهدد الثقافات المحلية في جميع بلدان العالم ورغم أن الدول الغربية هي المهيمنة في زمن العولمة؛ إلا إن الدكتور خالد القاسم يرى أن بعض الدول الغربية كفرنسا واستراليا بدأت تشكو من عولمة الثقافة على الهوية، ويشير إلى أن هناك دراسة في استراليا وهي بلد غربي نصراني يتحدث الإنجليزية أي مشارك للولايات المتحدة في الهوية تقريباً يشكو من مواد التلفزة الأمريكية على الأطفال، وكذلك فرنسا مع أنها غربية نصرانية، ولكن بسبب اختلاف اللغة فإنها أكثر الدول الغربية تشكو من عولمة الثقافة ومن هيمنة اللغة الإنجليزية، والخوف على الهوية الفرنسية، ولم تكن الدول الشرقية أحسن حالاً ففي أحدى الدراسات التي أجريت في الفلبين وهي دولة تصنف

---

[1](?) انظر:محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته،،مرجع سابق، ص 205-207.

[2](?)انظر:سفر بن عبدالرحمن الحوالي،العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة،مرجع سابق، ص241.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أنها نصرانية، وجد أن التعرض للمواد التلفزيونية الأمريكية قد ارتبط إيجابياً بتأكيد هؤلاء الطلاب على قيمتي: "المنفعة والمادية"، باعتبارهما القيمتين الأكثر أهمية في حياتهم، في حين تدنت لديهم قيم فلبينية أصيلة مثل: الصفح، والتسامح، والتضحية، والحكمة.

هذا فضلاً عن الدراسات الكثيرة التي تبين معاناة شعوب شرقية (ليست إسلامية) وسائرة في الفلك الغربي كاليابان وكوريا الجنوبية من العولمة وفق ما أوضحته العديد من الدراسات التي تمت بها من خلال أدوات العولمة المختلفة وهذه الأمثلة تثبت ما أكدته مئات الدراسات في أنحاء العالم من خوف المثقفين على هوية شعوبهم من العولمة ذات الملامح الأمريكية[1].

وقد تم نشر الثقافة الغربية بما تشتمل عليه من مفاهيم وقيم ومنطلقات ومواقف إنسانية مشتركة وعابرة لكل المناطق الحضارية، وفرضها على ما سواها من الآراء والأفكار على أساس أنها الثقافة البديلة وقد تحقق ذلك وبرز من خلال صور متعددة في دول العالم المختلفة ومن ذلك الدول الإسلامية وأبرز تلك الصور ما يلي:

أ- اختراق البنية الثقافية المحلية، وتفاقم مخاطر الغزو والاستعمار الثقافي، بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة المسلمة، ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب المسلمة والتي تتمثل في:الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد.

ب. التقليل من قيمة الثقافات المختلفة، وفرض هيمنة ثقافة واحدة، ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه آليات العولمة، وهي الثقافة الأمريكية في الوقت الحاضر.

ج. إشاعة الذوق الغربي في الاستهلاك، وفي ممارسة السلوك الاجتماعي مع الآخرين.

د. نشر الثقافة الغربية اللادينية، وتسهم وسائل الاتصال الحديثة في بث هذه الثقافة بصورة كبيرة تهدد الأجيال الناشئة في البلدان الإسلامية.

هـ. حرمان الشعوب المتخلفة من اللحاق بركب التقدم، نظراً

---

[1] (?) خالد عبدالله القاسم،بحث بعنوان: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية،مقدم إلى كلية التربية جامعة الملك سعود،1424هـ،ص ص 14-16 بتصرف.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

لتفشي الأمية فيها والعولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها الكثير من الدول والمجتمعات في الدول النامية والمتخلفة والعديد من الدول الإسلامية تصنف كدول فقيرة.

و. شيوع الثقافة الاستهلاكية - وفرض الركض- وغالبا بلا وعي- خلف الموضات الاجتماعية الفجّة لأنّ العولمة تمجِّد ثقافة الاستهلاك- التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان ومن ثمَّ تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي.

ز. تغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياه وهمومه الإسلامية، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعته الدينية، وهويته الثقافية.

ح. اختفاء القيم النبيلة، وعندما يكون الدافع دوماً هو الربح كما تروج العولمة، فإن قيمة الإشباع المادي هي التي ستحدد السلوك، وسيصبح العالم غابة يركض فيها الإنسان بحثاً عمّا يشبع فيها حاجاته المادية فقط.

ط. إشاعة ما يسمى بأدب الجنس، وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية. وما يترتَّب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، وتساهم في هذا الجانب شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات والدعايات للسلع الغربية وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمروءة والكرامة الإنسانية، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية -بما تبثه من أفلام ومسلسلات جنسية فاضحة- على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي[1].

ويمكن القول أن ما يعصف بالشعوب الإسلامية اليوم من

---

[1] صالح حسين سليمان الرقب،بحث بعنوان:العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها نشر في كتاب مؤتمر (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي)، الأردن، 2008م،ص ص 10-12.بتصرف.

وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

تهديد ثقافي عبر أدوات العولمة المختلفة هو أبرز ما تواجه الأمة من تهديد لثقافتها ومحو لهويتها ولعل زيادة الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة لاسيما الإنترنت والقنوات الفضائية كمصدر للتثقيف من شأنه أن يعمق هذا التهديد.

المطلب الثاني

المخاطر الفكرية

أولاً:التعريف:

أ.الفكر لغة:

جاء في لسان العرب الفكر: إعمال الخاطر أو العقل في الشيء، والتفكر:التأمل[1].

وورد في الصحاح التَّفَكُّر التأمل والاسم الفِكْرُ و الفِكْرةُ، ورجل فِكّيرٌ كثير التفكر[2].

ومن الواضح تقارب معاني الفكر ومترادفاته الوارده في قواميس اللغة.

ب. الفكر في الاصطلاح:

من تعريفات الفكر أنه:" **عمل العقل ونتاجه"**[3].

كما عرف بأنه:" جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة"[4].

وقيل هو:"اسم جنس يطلق على الأفكار الحاصلة من وظيفة التفكر والتعقل التي أودعها الله في قلوب الناس"[5].

وعليه يمكن القول: أن الفكر نتاج إعمال العقل في الشيء وأنه يتم من خلال نشاطات عقلية عديدة.

ثانياً:ميادين الفكر الإسلامي:

يرى الدكتور عبدالله الجربوع أن الفكر الإسلامي هو الذي يستند إلى العقيدة الإسلامية وينطلق من نصوص الوحي في بحثه واجتهاده في مختلف مجالات الحياة، والحضارة القويمة هي الحضارة الإسلامية التي تقوم على ثمرات الفكر الإسلامي الشامل لجميع الميادين.

---

1 (?) انظر:ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ج5،ص65.

2 (?) انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ج5،ص431

3 (?) مفرح سليمان القوسي،ورقة عمل بعنوان:تعريف الثقافة الإسلامية،قدمت إلى ندوة(مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات) التي نظمتها كلية التربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء في الفترة 27 - 28 شوال 1426هـ.

4 (?) معجم اللغة العربية، المعجم الفلسفي،مرجع سابق،ص137.

5 (?) عبدالله عبدالرحمن الجربوع،أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة،مرجع سابق(2/586)

ويمكن تحديد أهم ميادين الفكر الإسلامي بالأتي:

1- فهم نصـوص الكتـاب والسـنة، واسـتنباط الأحكـام والعـبر والمواعظ.

2- استنباط بـراهين الحـق ودلائـل التوحيـد ومعجـزات النـبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من العقائـد بالتـدبر لآيـات اللـه التنزيلية والتفكر في آيات الله الكونية.

3- بيـان محاسـن الإسـلام وسـلامة نظمـه وتشـريعاته من النقائص، وأنها هي المصلحة لحياة الناس.

4- الـدفاع عن الإسـلام وتفنيد الشـبهات المثـارة حولـه، وبيـان بطلان الأفكار المنحرفة والأديان الضالة.

5- استكشاف الأسرار التي وضعها اللـه في خلقـه، وسـخرها للإنسان، والانتفاع من ذلك في تسهيل حياة النـاس والـرقي بهـا، وفي الإعداد لقوة المسلمين في كافة المجالات. ويدخل في ذلك العلـوم الماديـة كالفيزيـاء، والكيميـاء، والرياضـيات، والطب، والأحيـاء، والصـناعات المختلفـة، والزراعـة، والعلـوم الاقتصـادية والتجارية. والفكر الإسلامي معني بتطهير هـذه العلـوم ممـا أدرج فيها من الضـلالات بالإضـافة إلى نقـل المفيـد منهـا، واسـتخدامه وتطويره.

6- البحث والدراسـة للنفس البشـرية، والنشـاط الإنسـاني وإقامتـه على مبـادئ الإسـلام ومسـلماته، ويشـمل ذلـك: علم النفس، وعلم الاجتماع وفروعهما، والدراسات التاريخية ونحوها.

7- التفكـر في الأمـور الغيبيـة الـتي أخـبر اللـه بهـا، كـالموت وأحوال القبر، وما يجري يوم القيامة من أهـوال، وصـفات الجنـة والنار، مما يفيد في إصلاح القلوب واندفاعها للخير وارتداعها عن الشر، وعدم تماديها في الحـرص على الـدنيا؛ فالنشـاط الفكـري الإسلامي يشمل كل المجالات التي يحتاج إليهـا النـاس في دينهم ودنياهم[1].

وتبُـرز الميـادين المتعـددة للفكـر الإسـلامي؛ الحاجـة إلى تنشيطه بها كضـرورة تقتضـيها التطـورات الكبـيرة الـتي شـهدتها المجـالات العلميـة المختلفـة، ليتم مجـاراة تلـك التطـورات من

---

[1](?) انظـر:عبداللـه عبـدالرحمن الجربـوع،أثـر الإيمـان في تحصـين الأمـة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ،ج2،ص ص 586-587 .

ناحية، ولتنقيتها من الأفكار الإلحادية والكفرية التي لحقت بالعديد منها من ناحية أخرى.

ثالثاً: أهداف الغزو الفكري للمجتمع المسلم:

يستهدف الغزو الفكري لأمة الإسلام تحقيق أهداف عدة يتحقق كلّ منها عبر وسائل وأساليب متنوعة ومن أبرز تلك الأهداف التالية:

7. **تشويه صورة الإسلام:**

وهذا التشويه لا يقتصر على جانب واحد و لا يشكك في نقطة بعينها بل يشمل الإسلام بجميع جوانبه وفي كل ركائزه من هنا نجد محاولات لتشويه القرآن الكريم . والسنة النبوية وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ونظام الحياة الإسلامية والتراث الإسلامي.

8. **التشكيك في تاريخ الأمة:**

لكي تبتر صلة هذه الأمة بتاريخها فلا بد من تشويهه والتشكيك في مفاخره لكي تنمو أجيال لا تعرف منه إلا عصور الظلم و الاستعباد.

وبذلك يرى الناشئ تاريخ أمته مسلسلا من العذاب وحلقات من السواد فالعبودية والرق والحروب والاضطهاد هي ما يعرفه عن تاريخها.

9. **التشكيك في حاضر الأمة:**

ويتم ذلك من خلال إشاعة مظاهر الضعف، والتسليم بالتبعية، وصدور دعوات متكررة تشكك في كل شيء إيجابي قد يصدر من أبناء الأمة ومن صور الانتقادات التي تشيع في هذا المجال أن اقتصاد الأمة الحالي متخلف ولا حل لتقدمه إلا بالاندماج في الإقتصاد الرأسمالي أو الاشتراكي.

أو القول أن تقاليدنا وعاداتنا متحجرة ولا تجديد لها إلا باقتباس من ثقافة أكثر رقيا و أعلى منزله ومؤسساتنا الثقافية و التعليمة لا تنشر غير الجهل والجهالة ومن ثم لابد من الإطاحة بها جانبا لنذوب في ثقافة الغرب الأحدث والأرقى أو الثقافة الاشتراكية الأعدل والأنصف.

10. **التشكيك في مستقبل الأمة:**

وأمر التشكيك في مستقبل الأمة يأتي كنتيجة لما تقدم من تشكيك في تأريخ الأمة ومستقبلها فالنتيجة إذن أن نغض البصر عن ماضينا ولننصرف عن حاضرنا ولنندمج في غيرنا لكي يأتي مستقبل مشرفا زاهرا وضاء فالتخلف الإسلامي لا علاج له إلا بالمستقبل الغربي أو الشرقي.

11. **إحلال عناصر ثقافية جديدة :**

بعد التشويه والتشكيك والتذويب لا يبقى غير زراعة ثقافة جديدة

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

توجه العقول و تصنع القرارات وتحرك الشخصيات وتشوه الضمائر، ومتى ضمنت أجهزة الغزو أن المسلمين حملوا دينا غير دينهم أو فهموا دينهم فهما خطئا وانحرفوا عن جادة الطريق فذلك هو الانتصار الكبير والفوز المبين.

والمؤكد أن جميع أجهزة الغزو والتغريب والتبشير عجزت وستعجز عن تغيير ديانة المسلمين بل وليس هناك مبرر قوي لكي يرتد مليار أنسان عن دينهم لكن الممكن والمقدور عليه والأسهل لهؤلاء؛ أن يفهم المسلمون دينهم فهما خاطئا فيتعاملون معه أنه عقيدة فقط تربطهم بالسماء .

12. تمزيق وحدة المسلمين:

أدرك أعداء الأمة دور الإسلام في وحدة العالم الإسلامي، وأن هذه الوحدة تعتبر مصدر خطر وقلق على مخططاتهم ومشاريعهم، ومن هنا كان الجهد المتواصل لتمزيق العالم الإسلامي والقضاء على وحدة المسلمين، ويتم ذلك من خلال وسائل وأساليب متعددة كأثارة النزعات وإحياء العصبيات وتوزيعهم بين التكتلات الدولية المختلفة[1].

وأهداف الغزو الفكري هذه يتم تحقيقها بصورة تدريجية وهي تتسم بالتكامل إذ أن بعضها يتمم بعض، كما أن من خطط لها أعداء من مشارب مختلفة، والمتأمل بواقع الأمة الإسلامية يمكن أن يلحظ أن هنالك شواهد عدة تشير إلى أن هذه الأهداف أو البعض منها قد تحقق فعلاً.

رابعاً:المخاطر الفكرية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

برزت مخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة في الجانب الفكري من خلال مشاركتها في الغزو الفكري الذي تعرضت له الأمة الإسلامية وتعددت صوره ومن المخاطر الفكرية التي ترتبت على مخططات القائمين على تلك المذاهب الفكرية ما يلي:

12. الدعوة إلى إحياء حضارات وثنية كانت قائمة قبل الإسلام

---

[1] (?)انظر:حسان محمد حسان،وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي،1401هـ،مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي، ص 50-62.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

تجددت في السنوات الأخيرة الدعوة إلى إحياء الفكر الوثني الذي كان ذائعا قبل الإسلام، وجرى البحث في سبل حشد الجهود لإبراز معالم هذا التأريخ ومحاولة إيجاد تراث فكري أو أدبي لهذه المحاولة، وقد جرى العمل لذلك في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وركز في كل قطر على اختيار تأريخ سابق للإسلام في محاولة لرده إلى الحياة وربطه بالحاضر عن طريق الفكر والثقافة، ومعلوم أن العالم الإسلامي تقاسمته قبل ظهور الإسلام حضارات مختلفة أبرزها الفرعونية والفينيقة والفارسية واليونانية والهندية.[1]

وتجد هذه الدعوة مؤيدين لها ودعاة في بعض البلاد الإسلامية، سواء أكانوا من أبناء الأقليات غير الإسلامية التي تقيم في هذه البلدان وتجد في مثل هذه الدعوات تنفيس لعداء مكبوت للإسلام، أو

من مسلمين انحرفوا فكرياً وأصيبوا بالهزيمة النفسية فتصدر عنهم عبارات الاعتزاز بهذه الحضارات الوثنية البائدة.

ولا تختلف الدعوة إلى القومية العربية واعتبارها القاسم الوحيد لتجميع الأمة العربية الذي تتضاءل أمامه أي فروق أخرى- الدين بصورة خاصة- والحديث عن أمجاد العرب قبل الإسلام وإحياء أيامهم وأشعارهم وتناول التاريخ الإسلامي في صدر الإسلام كحقبة تاريخية لا يسلط الضوء عليها؛ عن هذه الدعوات إذ أنها دعوة إلى تاريخ غابر كانت تسوده الجاهلية التي بددها الإسلام.

وتسهم وسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت في إشاعة مثل هذه الدعوات يبرز ذلك من خلال المقالات التي تكتب أو الشعارات التي تردد بل أن بعض المواقع أنشئت لتكون منابر لهذه الدعوات ومن أمثلة هذه المواقع موقع مصر الخالدة الذي يمجد حضارة الفراعنة ويعرض تأريخهم وتراثهم وعنوانه على الرابط:

http:// eternalegypt.org عند زيارته بتأريخ 2/2/1434هـ

13. شن حملات التشويه، التي يمارسها الغرب على الإسلام ومحاولة إلصاق التهم به وتناول القرآن والسنة النبوية

---

[1] أنور الجندي، التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة،ط 1،القاهرة:دار الانصار،1983م،ص470.بتصرف

بالطعون والإساءة لشخص الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعقائد المسلمين، وكذلك تشويه نظام الحياة الإسلامية.

14. نشر الفكر الدعائي للغرب وقلب المفاهيم من خلال الخدمات الاجتماعية، فلقد وجد المخططون لغزو العالم الإسلامي أن الخدمات الاجتماعية طريق يساعد على تمرير مخططاتهم من خلال المستشفيات والملاجئ والمستوصفات ووكالات الإغاثة وغيرها[1].

وعلى الإنترنت اليوم؛ يمكن تبين مظاهر حملات التشويه ونشر الفكر الدعائي للغرب من خلال تصفح العديد من المواقع التي تؤدي هذا الدور المزدوج.

15. العناية بالدراسات الاستشراقية فقد تم الاهتمام بالدراسات الاستشراقية عامة، وخاصة تلك التي تتناول العقيدة الإسلامية بالطعن والتشكيك فيها للنيل منها ومن قداستها في نفوس المسلمين[2].

وتمرر من خلال تلك الدراسات المعلومات المغلوطة والمشوهه بأساليب متنوعة يمارس من خلال البعض منها قدر من الخبث لدس تلك المغالطات بصورة يتعذر تمييزها من المسلم العامي فضلاً عن القارئ الغربي لها.

وقد أصبحت هذه الدراسات رغم ما تحويه من أكاذيب ومغالطات وتشويه؛ هي المُشكلة لنظرة الغربيين وغيرهم للإسلام، وخطورتها تتجاوز ذلك في أن بعض أعمال المستشرقيين أصبحت من المراجع الهامة في بعض البلاد الإسلامية كدائرة المعارف الإسلامية التي قام بتأليفها عدد منهم والتي حوت كم هائل من الأكاذيب والمغالطات وهي منتشرة على نطاق واسع اليوم في البلاد الإسلامية، وينشر على الإنترنت إنتاج المستشرقين ومن ذلك هذه الموسوعة التي توجد أجزائها مترجمة ومنشوره بصيفة **pdf** على العديد من المواقع ومن تلك المواقع موقع ودود وعنوانه على الرابط:

http://wadod.net عند زيارته بتاريخ2/2/1434هـ

16. تحريف التاريخ الإسلامي وتزيفه وتصوير العصور الذهبية

---

[1] وتعد هذه الخدمات من أقوى الوسائل المستخدمة من قبل المنصرين.

[2] أحمد عبدالرحيم السايح،مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية،ط1،القاهرة:مركز الكتاب للنشر،1997م، ص32-38.بتصرف

لحركة الفتوح الإسلامية على أنها عصور همجية تسودها الفوضى والمطامع الشخصية.

سبق وأن ألفت العديد من الكتب التي تطعن وتحرف في التأريخ الإسلامي من قبل بعض المبتدعة وطائفة من المستشرقين وقد حالت أجهزة الرقابة على المطبوعات في العديد من البلاد الإسلامية من تسريبها لهذه البلدان واليوم أصبح من الميسور عبر الإنترنت مطالعة مثل هذه الكتب وإنزالها هذا فضلاً عن تصميم مواقع تخصص لإثارة الشبه والتشكيك في التأريخ الإسلامي وإنكار أو تحريف بعض الوقائع التي ذكرت في كتب التأريخ والسير ومن هذه المواقع موقع الحقائق وعنوانه على الرابط: **http://hakaek.net**

وهو موقع يبدو من محتوياته عند زيارته بتأريخ 2/2/1434هـ أن القائمين عليه روافض.

17. إفساد التعليم في بعض البلدان الإسلامية وجعله خادما لنشر الفكر العلماني, وذلك عن طريق بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ والطلاب في مختلف مراحل التعليم وتقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن ومنع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم وتحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني ,أو على الأقل انها لا تعارضه[1].

18. الإساءة إلى علماء المسلمين والمنتسبين للعلم الشرعي:

تعد هذه الوسيلة جد بدائية، إلا أنها تؤتي أكلها، في كثير أو قليل من الحالات حيث يُعمد الى تشويه سمعة قيادات نزيهة وأصيلة وقد تختلف التهم وتتباين الادعاءات إلا أن هدفها الإساءة إلى العلماء والمنتسبين للعلم الشرعي لتنفير الناس منهم[2].

ويتم ذلك من خلال استخدام بعض وسائل الإعلام التي تعمد إلى تسليط الضوء بصورة انتقائية، على بعض ما يصدر عنهم من أقوال في موضوعات خلافية مع العمل على تضخيمها والحديث

---

[1] (?) انظر:محمد شاكر الشريف،العلمانية وثمارها الخبيثة،مرجع سابق،ص ص 23-24.

[2] (?) انظر:حسان محمد حسان، وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، مرجع سابق،ص75.

بصورة مطولة عنها والتدليس في نقلها وعرضها ونعت المنتسبين للعلم الشرعي بأنهم رجعيون متخلفون، وأفكارهم ظلامية، ويتم النيل منهم بالسخرية والاستهزاء.

وقد تزايدت هذه الإساءات في وقتنا الراهن من خلال زيادة قنوات التعبير عن الآراء بوسائل الاتصال الحديثة والتي تأتي الإنترنت في طليعتها إذ تعج العديد من المواقع التي تعبر عن أديان محرفة أو فرق مبتدعة أو مذاهب فكرية مادية بالموضوعات التي تسيء وتتهكم بالعلماء وطلبة العلم الشرعي وقد مر بالفصل الثاني من هذه الدراسة عرض لنماذج من هذه المواقع.

19. تغذية الأجيال الصاعدة علي مدارج العلم في بعض البلدان الإسلامية بسيل من الكتب والبرامج والأنشطة والصحف التي تروج للمبادئ والأفكار والنظريات الإلحادية والمضللة، حتى أفسدوا عقول الأجيال الناشئة، مع إشاعة الألفاظ التي تشجع علي الإلحاد : كالطبيعة خلقت، والصدفة أوجدت، والمادة لا تفني، وإلي جانب ذلك يتم تفسير الظواهر الكونية كالزلازل والبراكين ونحوها بتفسيرات مادية بحتة.

إلي غير ذلك من النظريات والمذاهب والأفكار التي غزت مناهج الدراسة دون أن يصحبها ما يبين خطأها، بل تعرض وكأنها حقائق علمية لا يتطرق إليها الشك ، ولا يعتريها الخطأ[1].

وإذا ما عاضد ذلك ما تقدمه العديد من الوسائل الإعلامية في برامجها العلمية وما يتم نشره في المجلات العلمية من طرح لذات المصطلحات وترويج للنظريات الإلحادية فإن ذلك؛ يزيد من خطر أن تترسخ هذه النظريات في أذهان أبناء المسلمين وتحكم رؤيتهم للخلق وتفسيرهم لما يقع في الكون، و لا يمكن إغفال الدور الخطير الذي أصبحت تقدمه الإنترنت لنشر هذه الأفكار والنظريات من خلال المواقع التي تتبنى هذه الأفكار أو من خلال منافذ متعددة تعرض المواد المقروءة والمصورة ومن صور هذه الاستخدامات وجود مواد تعريفية لبعض تلك النظريات الالحادية ومن ذلك يوجد على موقع يوتيوب مادة مصورة عن نظرية داروين تحاول إثبات صحة هذه النظرية الإلحادية:

http:// youtube.com/watch?v=xxQjqiIkgKg

20. وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد:

---

[1](?) محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته، مرجع سابق، ص 159-162 بتصرف.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

من المعروف أن التعاليم الدينية لها قداسة تحمل الإنسان علي الاستمساك بها، وعدم التخلي عنها، أما العادات والتقاليد فإنه ـ بالإقناع ـ يسهل إبعاد الناس عنها ، وإن ساروا عليها مئات السنين.

ولذلك فقد استخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام في التعبير عن تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد وثقافة مجتمع حتى تفقد مكانتها في النفوس، وبالتالي يسهل التخلي عنها رويداً رويداً. [1]

21. تكرر الحديث عن بعض المطالبات التي تهدف إلى تحيد دور الإسلام في جميع المجالات ومن هذه المطالبات ما يلي:

أ - المطالبة بإصلاح التعليم العربي ووصمه بالظلامي ويقصد بذلك التعليم الديني.

ب - إخضاع المقدسات والقيم الأخلاقية والتشريعات للنقد العلمي.

ج – منع الاستعانة مطلقاً بالمواقف الدينية التي جاءت في (القرآن) تجاه الآخرين بحجة أنها خاصة بوقت نزولها.

د – الحديث عن الأحكام الشرعية بأنها وضعت لزمانها ومكانها، ولا تناسب عصرنا الحالي.

هـ - تبني الحداثة الغربية تبنياً كاملاً، باعتبارها تقود للحرية.[2]

22. بروز تحديدات فكرية جديدة نتيجة العولمة والتخوف من شيوع اهتمامات فكرية غريبة على المجتمعات الإسلامية بين شريحة كبيرة من الشباب كأثر واضح من آثار العولمة.

وقد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة وفي طليعتها الإنترنت في نشر مثل هذه الدعوات وساعدت على انتشارها بصورة واضحة خلال السنوات الماضية؛ فقد أدت حرية التعبير التي تتيحها العديد من المواقع وعالمية ما ينشر على الإنترنت وصعوبة تتبعه؛ إلى إشاعة هذه الدعوات بصورة غير مسبوقة.

---

[1] (?)محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته ،ص ص 159-162 بتصرف.

[2] (?) رأفت صلاح الدين، وسقط صنم الليبرالية، مرجع سابق، ص36 بتصرف يسير.

المبحث الثالث
المخاطر السياسية والاقتصادية

المطلب الأول: المخاطر السياسية
المطلب الثاني: المخاطر الاقتصادية

المطلب الأول

المخاطر السياسية

أولاً:التعريف:

3. في اللغة:

جاء في تاج العروس السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، وسست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها، وَيُقَال: فُلانٌ مُجَرَّبٌ، قد ساسَ وسَوَّسَه القَوْمُ:جَعَلُوه يَسُوسُهُم[1].

وذكر صاحب المحكم والمحيط الأعظم :ساسَ الأمَر سِياسةً قام به ويقال رَجُلٌ ساسٌ من قَوْمٍ ساسَة والسُّوسُ الطَّبْع والخُلُق[2].

4. في الاصطلاح:

يعرف الدكتور نعمان السامرائي السياسة بأنها:" تنظيم لأمور الدولة وممارسة السيادة داخلياً والعناية بمصالح وشؤون الفرد والمجتمع، داخل الدولة وخارجها.

و لما كانت السياسة أساس الحكم لذا سميت أفعال ولي الأمر بالسياسة وعليه يمكن القول بأن السياسة تعني نظام الحكم، وكيفية اختيار الحاكم وحقوقه وواجباته، وحقوق وواجبات المحكوم، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والعلاقة بين الدول في حالتي السلم والحرب." [3]

والسياسة تبعاً لما تقدم قالب رعاية مصالح الأفراد والمجتمعات اليوم ومن خلالها تنظم العلاقات بين الدول، كما يمكن تبين الصلة القوية بين السياسة والإدارة إذ تعد الإدارة أبرز أداة من أدوات السياسة المتعددة.

ثانياً:طبيعة ومنطلقات السياسة في الإسلام:

إنّ الحكم أو السلطة ظاهرة ضرورية للاجتماع البشري، فعندما يكتمل البناء الاجتماعي تبدو الحاجة ملحة إلى وجود سلطة تنظم المجتمع الإنساني وتدبر شؤون الأفراد وتسير أمورهم تحقيقاً للانسجام في تركيب المجتمع، وإيجاد التوافق في

---

[1](?)انظر: محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج16،ص157.

[2](?)انظر: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم،مرجع سابق،ج8،ص538.

[3](?) نعمان عبدالرزاق السامرائي،النظام السياسي في الإسلام،ط 2،الرياض،1421هـ، ص13.

العلاقات الاجتماعية وتكريس النظام في داخل المجتمع الذي يصبح مجتمعًا سياسيًا بقيام السلطة، والسلطة لا تنشأ في فراغ بل هي ظاهرة سياسية تترتب على قيام ظاهرة اجتماعية، وتكون لاحقة لها، وهي إمّا أن تكون سلطة مشخصة أو منظمة، ولا بد لهذه السلطة أن تتمثل في مصلحة الجماعة وضميرها الاجتماعي.

والسلطة المنظمة التي تمثل الإرادة العامة وتعمل لحسابها ولصالح الجماعة التي تقوم عليها؛ هي التي تحقق التوافق و الانسجام داخل الجماعة.

وقد قامت دولة الإسلام في المدينة المنورة مع هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث وضع أركانها ووطد دعائمها وأوضح أهدافها وما لها وما عليها وسار على نهجه خلفاؤه الراشدون ومدلول السياسة والحكم في الإسلام مصبوغ بطابع الشرعية، أي أنَّ السياسة في الإسلام هي تلك السياسة الشرعية القائمة في إطار توجيهات المنهج الإسلامي الذي يقوم على سياسة الدين وسياسة الدنيا، من خلال ما يلي:-

سياسة الدين: وهي السياسة المؤدية إلى أداء الفروض.

سياسة الدنيا: وهي السياسة المؤدية إلى عمارة الأرض[1].

ويلخص مدلول السياسة الشرعية في الإسلام ابن القيم[2]

---

[1] محمد علي صبح،إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي الإسلامي،رسالة ماجستير قدمت لجامعة النجاح الوطنية،بنابلس بفلسطين،2011م،ص ص19 - 64بتصرف.

[2] مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أيوب بْن سَعْد بْن جريز الزرعي، ثُمَّ الدمشقي ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، برع وأفتى، وتفنن فِي علوم الإِسلام. وَكَانَ عارفا بالتفسير لا يجارى فِيهِ، وبأصول الدين، وبالفقه وأصوله ، صنف تصانيف كثيرة جدا فِي أنواع العلم. وَكَانَ شديد المحبة للعلم، وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتنى من الكتب مَا لَمْ يحصل لغيره. توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة،انظر:زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، البغدادي، ذيل طبقات الحنابلة ت:عبد الرحمن العثيمين،ط1،الرياض: مكتبة العبيكان، 1425 هـ،ج3،ص170

رحمه الله بقوله:"إن الله أرسل رسله، وأنزل كتبه؛ ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض فإذا ظهرت أمارات الحق وقامت أدلة العقل، وأسفر صبحه، بأي طريق كان؛ فثم شرع الله، ودينه، ورضاه، وأمره، والله تعالى لم يحصر طرق العدل، وأدلته، وإماراته، في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وأدل وأظهر؛ بل بيّن بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق، والعدل، وقيام الناس بالقسط، فأي طريق استخرج بها الحق، ومعرفة العدل، وجب الحكم بموجبها ومقتضاها، والطرق أسباب ووسائل لا تراد لذواتها وإنما المراد غاياتها التي هي المقاصد ولكن نبه بما شرعه من الطرق على أسبابها وأمثالها ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق إلا وهي شرعة وسبيل للدلالة عليها وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك."[(1)]

والسلطات الثلاث التي عرفتها الدولة الحديثة اليوم لها جذور في أصل فكرنا الإسلامي وهدفها في الإسلام واضح وهو حماية الحقوق من عبث العابثين، وعلى ذلك فالسلطات الثلاث التي عرفتها الدول اليوم لها ركنها ومكانها في الإسلام وهذه السلطات هي:

أ-السلطة التشريعية:وتقوم بوضع النظم والتشريعات الخيرة للأمة.

ب-السلطة القضائية:لرفع ميزان العدل والعمل به بين الناس دون تفرقه.

ج-السلطة التنفيذية:لتنفيذ النظم والأحكام وتطبيقها على الجميع[(2)].

ويتبين مما تقدم أن دولة الإسلام قد عرفت السياسة وإدارة الحكم منذ نشأتها وأن ذلك تم بما يتفق ومبادئ الشرع الحنيف ويحقق مقاصد الشريعة.

ثالثاً:أسس النظام السياسي في الإسلام:

يقوم النظام السياسي في الإسلام على عدد من الأسس ذكر منها الدكتور نعمان السامرائي ما يلي:

1-**سيادة الشريعة:**

هنالك آيات عديدة في كتاب الله تؤكد هذه السيادة قال

---

[1](?) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، إعلام الموقعين عن رب العالمين،ت:طه عبدالرءوف أسعد،بيروت:دار الجيل،1973م، ج4،ص 373.

[2](?)انظر:عبدالرحمن إبراهيم الجويبر، الإدارة والحكم في الإسلام الفكر والتطبيق، ط4، جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ص 183-184.

تعالى:

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِينًا}[الأحزاب:36]. وقال تعالى: {اتَّبِعُواْ مَا أنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُون}[الأعراف:3].

2-**العدل:**

وهو مبدأ أساسي جاءت به كافة الأديان والنظم الوضعية قال تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون}[النحل:90].

فالعدل أمر رباني وأول مطلب من الحكم وهو المبرر لبقائه واستمراره و جاء في الحديث القدسي قوله تعالى: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)[1].

والآيات والأحاديث النبوية في هذا كثيرة، فالعدل مطلب مهم، وهدف كبير من أهداف الدولة إذا فقد مثل خلل خطير عظيم للدولة.

3-الشورى:

وقد جاء ذكرها في القرآن مرتين قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين}[آل عمران:159].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون}[الشورى:38].

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو-المعصوم-يشاور أصحابه في الأمور التي ليس فيها نص شرعي، والشورى لم تكن معروفة للحكام في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن الله أمر بها في كتابه وطبقها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وطبقها بعده الخلفاء الراشدون.

4- في النظام السياسي الإسلامي لا يمكن استحداث حقوق للحاكم لم يأذن بها الله، ولا إلقاء واجبات على المحكوم لم يشرعها الله، إما باقي النظم الوضعية فالإمكانية قائمة، والحاكم يستطيع استحداث تشريع حقوق وواجبات برضى الناس أو بدون ذلك.

5-الحاكم في النظام السياسي الإسلامي وكيل عن الأمة، وليس مفوضاً عن الله، والحاكم مقيد بالتزامه الإسلام عقيدة وشريعة، فإذا خرج على الإسلام وشريعته فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[2].

---

[1] (?) رواه مسلم،كتاب البر والصلة والآدب، باب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ،حديث رقم(6737)،ص(16).

[2] (?) نعمان عبدالرزاق السامرائي،النظام السياسي في الإسلام،مرجع سابق،ص ص 15-24.بتصرف يسير

وهذه الأسس من شأنها أن تحقق في حال تكاملها نظاماً سياسياً مستقراً، يلبي حاجات وطموحات المحكومين.

رابعاً: المخاطر السياسية للمذاهب الفكرية المعاصرة

حُكمت العديد من الدول الإسلامية خلال عقود مضت من قبل أحزاب تتبنى مذاهب فكرية مختلفة ومن أبرزها الأحزاب: الاشتراكية، والشيوعية، والقومية، والليبرالية.

كما خضعت معظم الدول الإسلامية للاستعمار من دول غربية وشرقية وظلت الهيمنة السياسية لتلك الدول على العديد من الدول الإسلامية قائمة مما تسبب في بروز مخاطر سياسية متنوعة من أبرزها ما يلي:

15. تمزق العالم الإسلامي بين التكتلات المختلفة :

تركت السياسة الاستعمارية في العالم الإسلامي آثاراً وخيمةً فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي انتهت بانتصار الحلفاء على دول المحور أعقب هذه الحرب ظهور تكتلات دولية ثم منظمات جديدة دولية أيضاً الغرض منها ضبط السياسة العالمية الدولية بمنظمات تنظم شؤونها، وقد تفرقت دول العالم ما بين هذه التكتلات الدولية، وقد تفرقت دول العالم الإسلامي في تبعيتها لهذه التكتلات وقد ترتب على ذلك أن أصبح ما يحدث من مواجهات بين هذه التكتلات ينسحب إلى مواجهات ونفرة بين دول إسلامية قدمت الارتباط بالتكتل السياسي على أخوة العقيدة.

16. حيرة وتأرجح شعوب دول العالم الإسلامي مابين نظم فرضها عليهم الاستعمار, ونظم ولدت من الفلسفات والأفكار الهدامة, فوجدت الشيوعية بأفكارها وانتشرت الاشتراكية في البلاد الإسلامية وكان لليبرالية ولا سيما بوجهه الاقتصادي (الرأسمالية) حضور في العديد من الدول وتم تلقف الأفكار العلمانية في العديد من الدول الإسلامية وظهرت تطبيقاتها في العديد من مناحي الحياة[1].

---

[1] (?) عفاف صبرة ومصطفى الحناوي،حاضر العالم الإسلامي الواقع والتحديات،مرجع سابق، ص ص167-198 بتصرف

17. إقامة القواعد العسكرية في البلاد الإسلامية، تحت ستار المعاهدات غير المتكافئة، بحجة الحماية أو الدفاع عن السلام العالمي، ولا تلبث هذه البلاد أن تجد نفسها مكبلة بتلك القواعد التي قد تنطلق منها قوى العدوان في أي وقت.
18. عقد الأحلاف وجر البلاد الإسلامية الضعيفة إليها، وعن طريقها تحرك الدول الغربية هذه البلاد على حسب هواها، وبما يحقق مصالحها الاستعمارية.
19. تقديم المعونات المالية، والقروض طويلة الأجل، لتبقى البلاد المستفيدة من هذه المعونات والقروض مكبلة بمحض إرادتها؛ لتنفيذ ما يريده المحتل ويطلبه.
20. عرض المساعدات الفنية غير البريئة عن طريق استغلال الدولة المسيطرة لحاجة البلاد النامية إلى تلك المساعدات، فتبدأ بمد يد المساعدة الفنية، حتى إذا ما اطمأنت البلاد المحتاجة إلى تلك المساعدة ورتبت حياتها على ذلك تفاجئها الدولة المسيطرة بطلباتها أو أن تبتزها بإيقاف تلك المساعدات وعرقلتها، وعندئذ لا تجد الدولة المستفيدة من المساعدات من سبيل غير تلبية طلبات هذه الدولة المسيطرة [1].
21. **فك ارتباط الشعوب الإسلامية بعضها ببعض**، بل الأقطار العربية نفسها وذلك بفك ارتباطها بالإسلام؛ باعتباره الرابطة والعقيدة الجامعة والثقافة المشتركة.
22. تحويل معارك الدول الإسلامية العامة و الخاصة بكل شعب من الشعوب الإسلامية إلى معارك متصلة بمذاهب تتبناها دول عظمى [2].
23. ممارسة الإجرام السياسي فقد دفعت القسوة والأنانية في مجال العلاقات السياسية العالمية أيضاً الدول الاستعمارية الكبرى إلى أن تلجأ إلى وسائل متنوعة في استعباد الشعوب الضعيفة والحصول على خيراتها ونهب ثرواتها وبلادنا الإسلامية، هي أشقى البلاد الضعيفة بهذه السياسات المادية إذ تقع دائماً تحت التهديد بالقهر والتدخل العسكري كلما حاولت الدول

---

[1] (?) انظر: مفرح سليمان القوسي، العلاقة الفكرية الثقافية بين العالمين الإسلامي والغربي في العصر الحاضر الحواجز والجسور، ط1، رابطة العالم الإسلامي، ص ص 52- 54.

[2] (?) محمد المبارك، الإسلام والتيارات الفكرية، ط1، دمشق: دار القلم، 1419هـ، ص ص 52-53.

الإسلامية أن تحصل على شيء من حقوقها الضائعة أو أموالها المنهوبة [1].

24. فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم لخدمة مصالح بعض الدول العظمى،على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية.
25. العمل على إحداث تجزئة داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي،حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماماً أنهم أمة واحدة، يجمعها الإسلام وبهذا يتم بعثرة الشعوب المسلمة وتفريقها، والقضاء على مقومات الوحدة والتضامن الإسلامي، وتفريغ المنظمات والتجمعات الإسلامية من مضامينها الحقيقية حتى تبقى عاجزة عن تحقيق آمال وأماني المسلمين ولتصبح أداة طيعة في خدمة المخططات الاستعمارية.
26. بروز العديد من السلبيات التي صاحبت تطبيق النماذج الديمقراطية[2] في الحكم ومن تلك السلبيات ما يلي:

أ .لا تنظر الديمقراطية إلى حقوق الله على عباده، ولا تنظر بعدل إلى الحقوق العامة، وحقوق المجتمع على الأفراد فهي منحازة بإسراف لجانب الفرد وإطلاق حريته.

ب. تخضع الديمقراطية لدى وضع الدستور والقوانين والنظم لأهواء أعضاء المجالس النيابية، واللجان التي تفوض في وضعها، أو وضع مشروعاتها، وغالباً ما يحرك هذه المجالس أفراد معدودون، يوجهونها حسب أهوائهم.

ج. إن الديمقراطية باعتبارها تنادي بأن الدين لله وأن الوطن للجميع، وأن شأن الأقليات في الدولة كشأن الأكثرية في الحقوق والواجبات، تُمكن الأقليات من التكاتف والتناصر لاستغلال الوضع الديمقراطي ضد الأكثرية ومبادئها وعقائدها ودينها.

د.الحريات الشخصية في الديمقراطية حريات مسرفة، تفضي إلى شرور كثيرة، وانتشار فواحش خطيرة في المجتمع،

---

[1] (?)عبدالرحمن عبدالخالق،الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ،مرجع سابق،ص 12

[2] (?) كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتن(demos ومعناها الشعب) و(kratos ومعناها سلطة) ومعناها الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب،انظر:ماذا تعرف عن هذه المصطلحات،حاتم حسن الديب،ط 1،مصر:موسسة الصحابة للطباعة والنشر،1432ه،ص6 .

ومآلها إلى الدمار الماحق.

هـ.حق كل مواطن في المساواة السياسية في الحكم، دون شرط الإسلام والعدالة الشرعية والأهلية للمشاركة في الرأي أو المساهمة في الاقتراع أو الانتخاب والاختيار يفضي إلى نسف دعائم الدولة الإسلامية، وجعلها علمانية غير دينية.

ز.حق الفرد في ترشيح نفسه للحكم في الديمقراطية يجعل طلاب مغانم الحكم يتنافسون عليه، ويتقاتلون من أجله، ويسلكون مسالك كثيرة غير شرعية للوصول إليه، ويبذلون أموالاً طائلة، أملاً بأن يعوضوها أضعافاً مضاعفه متى ظفروا بالحكم[1].

وإضافة للسلبيات التي برزت نتيجة تطبيق الديمقراطية في بعض الدول الإسلامية فإن العديد من الانتقادات قد وجهت لها في مناطق أخرى من العالم، ولعل المثير للاستغراب أن تصدر آراء تشير إلى عدم جدوى تطبيق الديمقراطية وأن الممارسات القمعية حققت في العديد من الحالات نتائج أفضل منها لا سيما على المستوى الاقتصادي؛ من منظرين لليبرالية الغربية رافعة لواء تطبيق الديمقراطية فهذا فرانسيس فوكوياما[2] صاحب نظرية نهاية التاريخ التي بشر فيها بسيادة الليبرالية الغربية وإنها ذروة التقدم البشري وهي نهاية الطور التي سيستقر عليها التطور التاريخي يقول:أن الدكتاتورية[3] تحقق نتائج أفضل من الديمقراطية بكثير على المستوى الاقتصادي وشواهد التاريخ توضح ذلك جليا وحكومة

---

[1] عبدالرحمن حسن الميداني، كواشف زيوف المذاهب الفكرية المعاصرة،مرجع سابق،ص ص 695-710 بتصرف يسير.

[2] فرانسيس فوكوياما كاتب ومفكر أمريكي الجنسية من أصول يابانية ولد عام 1952 م من كتبه كتاب (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) و(الانهيار أو التصدع العظيم)عمل بوظائف عديدة فقد عمل مستشارا في وزارة الخارجية الأمريكية كما عمل بالتدريس الجامعي.أفكاره تدعو إلى هيمنة أمريكا على العالم.موسوعة المعرفة الرابط http://marefa.org عند زيارته بتاريخ 2/11/1433هـ

[3] الدكتاتورية(dictatorship) مصطلح سياسي، يوصف به نظام الحكم، الذي تتركز فيه السلطة بيد حاكم فرد، يتولى السلطة عن غير طريق الوراثة، وبطريق القوة، أو يتولاها بطريق ديمقراطي يفضي فيما بعد إلى تركيز السلطة بيده. يمارسها بحسب مشيئته، ويهيمن بسطوته على السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويُملي إرادته على القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من دون أن يكون هناك مراقبة حقيقية على أداء نظامه أو معارضة سياسية في المجتمع. انظر:الموسوعة العربية،ج9،ص305.

رئيس الوزراء مهاتير محمد في ماليزيا هي حكومة ديكتاتورية بمعايير الغرب وقبضت على السلطة قرابة عشرين عاما وأخضعت وسائل الاعلام لرقابة صارمة ومع ذلك فإن مهاتير محمد انتقل بماليزيا من دولة زراعية نامية إلي دولة لا يختلف دخل العامل السنوي فيها عن الدخل السنوي للعامل الامريكي [1].

27. إضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الإقليمية والدولية، والعمل على تغييبها الكامل كقوى مؤثرة في الساحة العالمية والإقليمية [2].
28. تطبيق بعض النظريات والمبادئ السياسية التي تتعارض مع الدين ولا تهتم بالقيم والمبادئ الأخلاقية، كونها نتاج فلسفات وبيئات غير إسلامية كاستخدام مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" وغيره من المبادئ.

---

[1] (?) انظر:نهاية التاريخ وخاتم البشر، فرانسيس فوكوياما،ترجمة :حسين أحمد أمين، ط1، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر،1413هـ، ص119.

[2] (?) انظر:صالح حسين الرقب، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، مرجع سابق،ص 177.

المطلب الثاني

المخاطر الاقتصادية

أولاً:التعريف

3. الاقتصاد لغة:

مأخوذ من القصد وهو استقامة الطريق كما يرد بمعنى العدل[1].

وجاء في الصحاح القَصْدُ:إتيان الشيء والقَصْدُ بين الإسراف والتقتير يقال فلان مُقْتِصدٌ في النفقة[2].

والمعنى الأخير الأقرب لكلمة الاقتصاد بمعناها المشهور اليوم.

4. الاقتصاد اصطلاحا

يعرف الاقتصاد بأنه:"العلم الذي يبحث محاولة إشباع الحاجات المادية بكل وسيلة ممكنة متاحة بأقل وقت ممكن"[3].

كما يعرف بأنه:"العلم الذي يدرس المشكلات التي تنشأ من وجود حاجات إنسانية متعددة وموارد محدودة لإشباع تلك الحاجات".[4]

ومن تعريفات الاقتصاد الإسلامي أنه:"الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته"[5].

كما يعرف بأنه:"تنظيم النشاط الاقتصادي وفق أصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية"[6] .

---

[1] (1)انظر:ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ج3،ص353.

[2] (?)انظر:محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ج1،ص560.

[3] (?) علي فيصل الأنصاري،بحث بعنوان:الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و الرأسمالية،مقدم لكلية الشريعة بجامعة الكويت،2009م،ص 6

[4] (?)زينب صالح الأشوح،الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي نظرة تأريخية مقارنة،القاهرة: عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية،ص11.

[5] (?)مسفر علي القحطاني،النظام الاقتصادي في الإسلام، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن،1423هـ،ص2.

[6] (?)محمد شوقي الفنجري،الوجيز في الاقتصاد الإسلامي،ط 1،القاهرة:دار الشروق،1414هـ،ص12.

ويتم تدريس الاقتصاد الإسلامي في العديد من الجامعات في الدول الإسلامية.

ثانياً: خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام :

تميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره من النظم الاقتصادية الوضعية بجملة من الخصائص من أبرزها ما يلي:

10. ربانية المصدر:

الاقتصاد الإسلامي رباني المصدر؛ فهو جزء من الإسلام، فمصدره إلهي، مستمد من كتاب الله، وسنة نبيه ومعنى هذا أن الاقتصاد الإسلامي في جملته مصدره الوحي، أو الاجتهاد في ضوئه، وهذه الخصيصة لا توجد في أي مذهب اقتصادي آخر، فكل المذاهب الأخرى من وضع البشر، قال تعالى: {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف:54].

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[المائدة:3].

11. ربانية الهدف:

الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى سد حاجات الفرد والمجتمع الدنيوية، طبقًا لشرع الله تعالى الذي استخلف الإنسان في التصرف في المال والانتفاع به، فالمسلم يدرك أن المال ملك الله عز وجل فيكون إرضاء مالك المال، سبحانه وتعالى هدفًا يسعى إليه المسلم في نشاطه الاقتصادي يقول الله تعالى:

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[القصص:77].

لذلك نجد المسلم وهو يزاول نشاطه الاقتصادي يسلك مسلكه وهو يعبد الله عز وجل، بل أن الهدف من نشاطه عبادة الله قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}[الذاريات:56].

12. الرقابة المزدوجة:

عندما يضع نظام بشري مبادئه وقوانينه فإن التطبيق يحتاج إلى جهاز للرقابة، ويستطيع الناس مخالفة هذا النظام ما داموا بعيدين عن أعين الرقباء، أما في الإسلام فإن النشاط الاقتصادي يخضع لرقابتين رقابة بشرية، ورقابة ذاتية، والرقابة البشرية وجدناها بعد الهجرة، فالرسول كان يراقب الأسواق بنفسه، وعندما فتحت مكة أرسل من يراقب أسواقها، ومن هنا ظهرت وظيفة المحتسِب

لمراقبة النشاط الاقتصادي إلى جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحساس المسلم أن الله عز وجل أحل كذا، وحرم كذا، يفرض رقابة ذاتية، ولذلك رأينا سلوك المسلم في نشاطه الاقتصادي كسلوكه في عبادته.وقد وردت العديد من الآيات والأحاديث التي تنمي هذه الرقابة في حياة المسلمين قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[الحشر:18].

وقال عليه الصلاة والسلام: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)(1).

13. الجمع بين الثبات والمرونة أو التطور:

في الاقتصاد الإسلامي أمور ثابتة، لا تتغير ولا تتبدل مهما تغير الزمان والمكان ومن ذلك:تحريم الربا والميسر، وحِلّ البيع، وكثير من العقود، والنِّصاب، والمقدار في الزكاة، وتوزيع التركة على الورثة؛ فليس لأحد أن يُحل ما حُرم، أو يُحرم ما أحل والإسلام جاء خاتمًا للشرائع السابقة ليطبق في كل زمان ومكان، فكان في اقتصاده من المرونة ما جعله يتسع للأساليب المختلفة، والوسائل المتجددة، والعرف ما دام لا يتعارض مع أصل ثابت ومن المعروف أن الأصل في المعاملات الإباحة؛ لذا اتسع الاقتصاد الإسلامي ليشمل ما يَجِدُّ من المعاملات المختلفة التي خلت من الربا والميسر والغَرَر الفاحش، ورأينا تغير الفتوى تبعًا لتغير الزمان والمكان، يقال هذا اختلاف زمان ومكان وليس اختلاف حجة وبرهان.

14. التوازن بين المادية والروحية:

الإنسان مادة وروح، وخالقه عز وجل يعلم ما يصلح لكل منهما وما لا يصلح فجاء الاقتصاد الإسلامي بالتوازن بين

---

(1) متفق عليه اخرجه البخاري في كتاب: فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ. باب: العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلاَ يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.حديث رقم (2409) ج3،ص120.ومسلم في كتاب: (الإمارة) باب (بَابُ فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ) حديث رقم(1829)ج3،ص 1459.

الجانبين؛ بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، ولهذا وجدنا الربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الإيمانية قال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُون}[الأعراف96].

ولهذا وجدنا في قواعد الإسلام للاقتصاد الحثّ على إعطاء الآخرين من رزق الله، زكاة وصدقة وكفارات.

15. التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة:

للإنسان دوافعه ورغباته، وما يراه محققًا لمصلحته الخاصة، وقد تتعارض مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة، ولقد راعى الاقتصاد الإسلامي التوازن التام بين المصلحتين ومن المعلوم أن ما يملكه الفرد لا يجوز غصبه أو الاعتداء عليه، كما قال صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ)[1] وللمالك حق الانتفاع المشروع بما لا يتعارض مع مصلحة الجماعة، وليس له حق استخدام ما يملك بطريقة تسبب الضرر للآخرين، أو الجماعة والمحتكر الذي يريد أن يستغل حاجة الجماعة لا يُمكَّن من هذا، بل يقوم ولي الأمر أو المحتسب بإجباره على البيع بثمن المثل هذا التوازن لا تراه في أي مذهب آخر، فالرأسمالية اتجهت نحو الفرد وإشباع رغباته دون حدود أو قيود، والماركسية ألغت مصلحة الفرد إلغاءً تامًّا، وهكذا نجد اتجاهين متعارضين متناقضين الاتجاه الفردي، والاتجاه الجماعي، ويبقى الاقتصاد الإسلامي متميزًا بخصيصة التوازن، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}[البقرة:143].

16. الواقعية:

الاقتصاد الإسلامي واقعي في مبادئه ومنهجه وأحكامه ينظر إلى الواقع العملي الذي يتفق مع طبائع الناس، ويراعي دوافعهم وحاجاتهم ومشكلاتهم، لا يجنح إلى خيال وأوهام، ولا ينزل إلى دَرَكٍ لا يتفق مع البشرية التي كرمها ربنا عز وجل ويكفي أن ندرس مبادئه لتتضح هذه الخصيصة، ولنتدبر قول العليم الخبير الخالق سبحانه وتعالى: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُون}[الزخرف:32].

---

[1] رواه البخاري،كتاب العلم،باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ،حديث رقم (67)، 1/26. ومسلم،كتاب القسامة،باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالأَعْرَاضِ وَالأَمْوَالِ، حديث رقم (4478) 5/108،واللفظ له.

فهذا هو واقع الناس، اختلافهم في الرزق والجاه، ليتخذ بعضهم من بعض أعوانًا يسخَّرون في قضاء حوائجهم، حتى يتساندوا في طلب العيش وتنعيم الحياة، وختام الآية الكريمة له أثره في أن يتم هذا في تراحم وتعاون محمود.

17. العالمية:

من الخَمس التي خُصَّ بها خاتم الرسل أنه بُعث للناس كافة، وكان كل نبي يُبعث لقومه خاصة، ونص القرآن الكريم على هذا في عدد من سوره، قال تعالى{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}[الفرقان:1]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}[سبأ:28].

وقال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[الأنبياء:107]. وقال تعالى:{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }[الأعرف:158]. وقال تعالى {إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِين}[ص:78].

وغيرها من الآيات التي تشير إلى أن بعثته صلى الله عليه وسلم جاءت عالمية وأن الإسلام جاء صالحًا للتطبيق في كل زمان ومكان والاقتصاد جزء من هذا الدين الخاتم، ولهذا جاء بأحكام كلية، ومبادئ عامة تناسب كل مكان وزمان[1].

18. الحرية الاقتصادية:

يعتبر الإسلام حرية التملك لعناصر الإنتاج وحرية التعامل والتعاقد هي القاعدة بينما تدخل ولي الأمر هو الاستثناء وهو تدخل محدود وللضرورة الشرعية وقد يتم التدخل مثلا في حالة إلحاق الضرر بأفراد المجتمع كحيازة الملكية أو التصرف فيها بطريق غير شرعي أو في حالة ظهور احتكارات والمضاربة غير الشرعية والاستغلال بجميع صوره وهدر الموارد وسوء توزيعها و نتاج المحرمات وغيرها .

لذلك فالإسلام يبيح للفرد حرية التملك والتصرف في ممتلكاته بالطريقة التي يراها ضمن إطار الشرع[2].

---

[1] (?)انظر:على أحمد السالوس، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة،ط1،الدوحة:دار الثقافة،1418هـ، ج1، ص 24-37.

[2] (?)انظر:سعيد سعد مرطان،مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام،ط 3،بيروت:مؤسسة الرسالة،1420هـ،ص 55.

ثالثاً:الفروق الأساسية بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية:

للنظام الاقتصادي الإسلامي ذاتيته المميزة، والتي تختلف في كثير من الجوانب عن النظم الاقتصادية الوضعية سواء أكانت رأسمالية أو اشتراكية، ويحدد الدكتور حسن شحاتة أهم الفروق بين الاقتصاد الإسلامي وغيره من الاقتصاديات الوضعية على النحو التالي:

8. من حيث المقصد:

يتمثل مقصد النظام الاقتصادي الإسلامي في إشباع الحاجات الأصلية للائتمان وتوفير حد الكفاية الكريم ليحي الناس حياة طيبة رغدة وليعينهم على تعمير الأرض وعبادة الله عز وجل، وبذلك فهو يهدف إلي تحقيق الإشباع المادي والروحي للإنسان وأساس ذلك قول الله عز وجل : {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }[هود:61]، وقوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُون}[الذاريات:56].

أما مقاصد النظم الاقتصادية الوضعية فهي تحقيق أقصى إشباع مادي ممكن وتكوين الثروات، بدون أي اعتبار إلي الإشباع الروحي .

9. من حيث المنهج:

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على منهج عقائدي أخلاقي مبعثه الحلال والطيبات والأمانة والصدق والطهارة والتكافل والتعاون والمحبة والأخوة مع الإيمان بأن العمل (ومنه المعاملات الاقتصادية) عبادة، وأساس ذلك قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين}[البقرة: 168].

وقوله تعالى: {فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون}[النحل :114].

أما النظم الاقتصادية الوضعية فهي تقوم على منهج الفصل بين الدين وحلبة الحياة، فلا دخل للعقيدة والأخلاق بالاقتصاد، ومن المفاهيم التي يلزمون بها أنفسهم " دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله "، كما يقولون" الغاية تبرر الوسيلة" هذه المفاهيم وغيرها مرفوضة تماما في الفكر الإسلامي.

10. من حيث التشريع:

يضبط النظام الاقتصادي الإسلامي مجموعة من القواعد (الأصول أو الأسس) المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية:القرآن والسنة واجتهاد الفقهاء الثقاة، كما أن الاقتصاد الإسلامي لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية بل يعمل على تحقيقها وهي حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال وتتسم قواعد الاقتصاد الإسلامي بالثبات والعالمية والواقعية، وتأتي المرونة في التفاصيل والإجراءات والأساليب والأدوات والوسائل .

بينما يحكم النظم الاقتصادية الوضعية مجموعة مبادئ وأسس من استنباط واستقراء البشر وهي تحتمل الصواب والخطأ، ولا تتسم بثبات، فهي غير ثابتة أو مستقرة، بل دائمة التغيير والتبديل، وتتصف كذلك بالتضاد والنقص، كما تتأثر بالتغيرات الدائمة في الظروف المحيطة، وذلك لأن واضعوها ينقصهم المعرفة الكاملة باحتياجات البشرية، كما لا يعلمون الغيب.

11. من حيث الأساليب والوسائل:

يستخدم فقهاء الاقتصاد الإسلامي مجموعة من الأساليب والوسائل التي تحقق المقاصد والغايات شريطة أن تكون مشروعة، ويأخذون بأحدث أساليب التقنية الحديثة، فالحكمة ضالة المسلم، أينما وجدها فهو أحق الناس بها .

وطبقا لهذا المفهوم نجد تشابهاً بين بعض الأساليب والوسائل الاقتصادية التي تستخدم في النظم الاقتصادية الإسلامية والرأسمالية والاشتراكية، لأن ذلك من الأمور التجريدية .

والفارق الأساسي في هذا الأمر هو أن الإسلام يركز على مشروعية الغاية ومشروعية الأساليب والوسائل، بينما لا يعتقد بذلك في النظم الاقتصادية الوضعية.

12. من حيث المقومات:

يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مجموعة من المقومات من أبرزها زكاة المال وتحريم الربا وكافة المعاملات التي تؤدي إلي أكل أموال الناس بالباطل كما يطبق التكافل الاجتماعي وغير ذلك من المقومات المشروعة التي تحقق للإنسان الحياة الراغدة ورضا الله عز وجل .

بينما تختلف هذه المقومات في النظام الاشتراكي عنه في

النظام الرأسمالي وكلاهما يختلف من مكان إلي مكان.

13. من حيث حركة السوق:

يعمل النظام الاقتصادي الإسلامي في ظل سوق حرة طاهرة نظيفة خالية تماما من : الغرر والجهالة والتدليس والمقامرة والغش والاحتكار والاستغلال والمنابذة . وكل صور البيوع التي تؤدي إلي أكل أموال الناس بالباطل، ويضبط التزام المتعاملين بذلك كل من الوازع الديني والرقابة الاجتماعية والرقابة الحكومية، ويجوز للدولة التدخل في السوق إذا ما حدث خلل يترتب عليه ضرر للأفراد وللمجتمع .

بينما يعمل النظام الاقتصادي الاشتراكي في ظل سوق مخططة من حيث العرض والأسعار، فلا توجد فردية للإنتاج أو التسعير ونحو ذلك، وفي هذا قتل للحوافز البشرية على الإبداع والابتكار، كما يقوم النظام الاقتصادي الرأسمالي على فكرة حرية السوق أو ما يسمى أحياناً باقتصاد الطلب المنبثق من السوق بدون ضوابط أو حدود لمنع الاحتكار والسيطرة والجشع وكل ما يمس ذاتية الإنسان وحفظ عقيدته وعقله وعرضه ونفسه وماله.

14. الفروق من حيث الملكية:

الأصل في النظام الاقتصادي الإسلامي الملكية الخاصة، وتكون مسئولية الدولة حمايتها وتهيئة المناخ للنماء والتطوير، ويلتزم الأفراد بسداد ما عليهم من حقوق على هذه الملكية مثل الزكاة والصدقات والجزية والخراج. وكذلك من حق الدولة أن توظف أموال الأغنياء في حالة الضرورة إذا لم تكف الإيرادات، كما توجد الملكية العامة بضوابط ولتحقيق مقاصد معينة لا يمكن للقطاع الخاص الوفاء بها، مثل المنافع العامة كما لا يجوز للدولة أن تأخذ ملك إنسان لمنفعة عامة عند الضرورة بلا عوض .

أما في النظام الرأسمالي الاقتصادي فإن الأصل الملكية الخاصة وتكون الملكية العامة في أضيق الحدود، وتتمثل حقوق الدولة على أساس الملكية الخاصة في الضرائب والرسوم المختلفة والتي عادة ما تكون مرتفعة ، وفي ظل النظام الاقتصادي الاشتراكي فإن الأصل هو الملكية العامة لعوامل الإنتاج في ظل إطار مخطط تخطيطا مركزيا، وعادة ما تكون الضرائب قليلة ومنخفضة، ويؤدي إلغاء الملكية الفردية أو تحديدها إلي الفتور في العمل والإنتاج وقتل الحافز الذاتي لذلك تبين مما سبق أن الملكية في النظام الاقتصادي الإسلامي في

وضع وسط ومعتدل ومنضبط بين النظامين الآخرين .

ويتضح مما تقدم أن هناك فروقاً جوهرية أساسية بين النظام الاقتصادي الإسلامي وبين النظم الاقتصادية الوضعية سواء أكانت رأسمالية أو اشتراكية[1].

---

[1] (?) حسين شحاتة، بحث بعنوان: الفروق الأساسية بين النظام الاقتصادي الإسلامي والنظم الاقتصادية الوضعية، على موقع المشورة عند زيارته بتاريخ 18/10/1433هـ على الرابط: http://darelmashora.com/Default.aspx?uc=ucFatawaTypes بتصرف يسير.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

علماً بأن معظم النظم الاقتصادية في الدول الإسلامية قد خالطت وتأثرت بالاقتصاديات الرأسمالية والاشتراكية. وإن كان يلاحظ أن هنالك اهتمام واضح من الدول الغربية بدراسة الاقتصاد الإسلامي تم خلال السنوات القليلة الماضية لا سيما بعد حدوث الأزمة المالية العالمية.

رابعاً:المخاطر الاقتصادية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

اهتم عدد محدود من المذاهب الفكرية بالاقتصاد وطريقة التعامل معه واشتهر في هذا المجال على وجه الخصوص المذهب الرأسمالي والمذهب الاشتراكي فكان الأول الواجهة الاقتصادية لليبرالية الغربية والأخر الواجهة الاقتصادية للشيوعية، وانتشر تطبيق هذين المذهبين، إلى أن تفككت المنظمة الشيوعية وانهار الاتحاد السوفيتي في العقد الأخير من القرن الميلادي الماضي؛ لتهيمن الرأسمالية على معظم دول العالم إلى أن تعثرت في أزمة مالية كبيرة قبل أعوام لا زالت آثارها تعصف باقتصاديات العديد من الدول حتى اليوم، وقبل ذلك أحصيت العديد من المساوئ على كلا النظامين وسيتم فيما يلي عرض أبرزها على النحو التالي:

3. **مساوئ النظام الرأسمالي:**

7. نمو ظاهرة الاحتكار:

يقصد بالاحتكار انفراد مشروع من المشروعات بعمل إنتاج معين يقوم به، بحيث لا يستطيع مشروع آخر منافسته فيه، ويترتب على ذلك أن المحتكر يستطيع السيطرة على السوق من حيث تحديد الأسعار والكميات، ويتعطل جهاز الثمن ويفقد فاعليته في توزيع وتخصيص الموارد بشكل يحقق الكفاءة، ومن مساوئ الاحتكار أن المحتكر يلجأ إلى تحديد حجم الإنتاج، وحرمان السوق من السلعة لرفع أسعارها, وتحقيق أرباحه الاحتكارية, ورغم أن في إمكان المصانع والمزارع أن تنتج المزيد وبأسعار منخفضة، إلا أن المحتكرين يفضلون بقاء آلاتهم عاطلة ومزارعهم يابسة حتى يقل المعروض من السلعة وترتفع أسعارها، وهكذا يؤدي الاحتكار إلى سوء استخدام للموارد الاقتصادية.

واستغلال المستهلكين من قبل أصحاب رؤوس الأموال، كما يؤدي أيضًا إلى سوء استغلال للموارد، مما جعل كثير من الحكومات الرأسمالية تتدخل لمنع الاحتكار من خلال إصدار تشريعات وسن قوانين لمنع الاحتكار، والتقييد من سلطاته لصالح المستهلك.

8. تزايد البطالة ووجود الأزمات الدورية والتقلبات الاقتصادية:

أن السير الطبيعي للنظام الرأسمالي أدى إلى ظهور البطالة، ودخول الاقتصاد في أزمات دورية متلاحقة، فمع توسع النشاط الاقتصادي في النظام الرأسمالي تزداد أرباح المنتجين؛ مما يؤدي إلى استخدام الأرباح في توسيع وزيادة الطاقة الإنتاجية؛ من معدات ومصانع وغيرها، وهذه الزيادة في الطاقة الإنتاجية، لا يصاحبها زيادة مماثلة في دخول العمال؛ ومن ثم لا تزداد القدرة الشرائية للعمال –وهم الشريحة الأكبر في المجتمع- بالقدر الكافي، فيحدث تكدس للمنتجات، ومن ثم يتجه رجال الأعمال إلى تخفيض حجم الإنتاج عن طريق الاستغناء عن أعداد من القوة العاملة؛ وبالتالي تظهر البطالة، والبطالة تؤدي إلى زيادة الأزمة حدة.

ومن أسباب الأزمات في النظام الرأسمالي أيضًا أن المنتجين لا يمكن أن يتوقعوا بدقة عالية طلب المستهلكين في الأجل الطويل، وخصوصاً في ظل حدوث تغيرات سياسية واجتماعية متلاحقة، ويترتب على ذلك أن الطلب الفعلي على سلعة معينة قد يزيد وقد ينقص عما كان يتوقعه المنظمون، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك. لذلك يمكن القول: إن التقلبات الاقتصادية رواج وكساد، هي في الواقع سمة من سمات النظام الرأسمالي الحر[1].

9. الاضطراب في منح الحرية الاقتصادية :في سعيها لتحقيق الحرية الاقتصادية الفردية ضحت الرأسمالية بالمساواة أو بالعدالة الاقتصادية والاجتماعية بين أفراد المجتمع مما أدى الى سوء توزيع في الدخل والثروة وبالتالي برزت الى حيز الوجود طبقتان من يملكون ومن لا يملكون[2].

---

[1] (?) علي فيصل الأنصاري،الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و الرأسمالية،مرجع سابق،ص ص23-25 بتصرف.

[2] (?) انظر:سعيد سعد مرطان،مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام،مرجع سابق،ص 55.

10. أسهم تراكم العجز في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات وفي الموازنة العامة، إلى إضعاف الاقتصادي الرأسمالي وتراجع عملته الرئيسية الدولار كعملة احتياط.
11. أدى رفع القيود عن الأسواق المالية، إلى إضعاف قدرة المراقبة والسيطرة على المعاملات المالية، وأضاع الخط الفاصل بين قانونية المعاملات وأخلاقياتها، مما أدى إلى تفاقم الفضائح المالية التي تهدد مصداقية النظام المالي المعمول به.
12. إن الدين المتزايد على الحكومة والشركات والأفراد، يسهم في زيادة عدم الاستقرار في الأسواق المالية [1].

4. مساوئ النظام الاقتصادي الاشتراكي:

11. تقيد حريات الأفراد الاقتصادية،وقتل الحافز الفردي،الذي له دور أساسي في إثارة ضروب النشاط الاقتصادي.
12. إلغاء الملكية الفردية،لوسائل الإنتاج الأمر الذي جعله يصطدم مع الفطرة البشرية التي جبلت على حب التملك.
13. محاربته للأديان السماوية، ومن ثم سعيه الحثيث نحو محو مشاعر الإخاء في النفوس البشرية، وإثارة فكرة الصراع الطبقي بين الفقراء والأغنياء.
14. فتور بواعث العمل فيه عند معتنقيه لسد باب الطموحات أمامهم، الأمر الذي يصيب الإنتاج بالنقص الشديد، ويحول بين الموارد الاقتصادية وبين بلوغ أقصى أهدافها.[2]
15. أدت المساواة في الأجور إلى شيوع الكسل بين العمال وقلة الإنتاج، ولم يجدي استخدام الإكراه والتهديد في تغير سلوك العمال.
16. أن قيام الاقتصاد الاشتراكي على التخطيط الموجه، يواجه بصعوبة وجود أشياء كثيرة لا يمكن التنبؤ بها ويتعذر إخضاعها للتخطيط المركزي.
17. أن القوة المركزية للتخطيط التي تصدر التوجهات لاتستطيع أن تتدخل في تحديد جميع النتائج المترتبة على هذه التوجيهات،

---

[1] (?) انظر:منير الحمش،دراسة بعنوان:العولمة ودولة الرفاهية الاجتماعية في الدول المتقدمة صناعياً والدول النامية مقدمة إلى ندوة "دولة الرفاهية الاجتماعية" المنظم من مركز دراسات الوحدة العربية بالاسكندرية خلال الفترة من28 -30 تشرين الثاني/نوفمبر 2005.

[2] (?)انظر:عمر فيحان المرزوقي وآخرون،النظام الاقتصادي في الإسلام،ط1،الرياض:مكتبة الرشد،1431هـ،ص65.

فالنظام الاقتصادي معقد إلى أبعد الحدود.

18. من عيوب التخطيط الاشتراكي أيضا إنعدام المرونة، فبعد أن يضع رجال التخطيط الآلاف التفصيلات الضرورية لتنفيذ الخطة، ويصدر التوجيه بتنفيذها فإنهم غالباً ما يعارضون أي طلب لمراجعة التفاصل والأرقام بها.
19. أن المدخرات في النظام الاشتراكي تعتمد أساسا على مدخرات الدولة، وبالنسبة للأفراد ينعدم عندهم ذلك لانعدام التوريث والملكية الفردية، ولهذا يميل الأفراد إلى استهلاك مداخيلهم بالكامل بصورة غير مخططة لا يستفيد منها الفرد أو المجتمع.[1]
20. زيادة أعباء الانفاق على ميزانيات الدول التي تطبق الاقتصاد الاشتراكي وبطء معالجة المشكلات التي تواجه تنفيذ الأعمال بالقطاعات الخدمية المختلفة.

المبحث الرابع
المخاطر الاجتماعية والنفسية

المطلب الأول:المخاطر الاجتماعية

المطلب الثاني:المخاطر النفسية

---

(1) يوسف كمال، الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة،ط 2،القاهرة:مؤسسة لأهرام للنشر والتوزيع،1410هـ،ص 101-103 بتصرف يسير.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

المخاطر الاجتماعية

أولاً:التعريف:

3. **المجتمع في اللغة**:مشتق من مادة (جمع)، يقل جَمَعَ الشَّيْءَ الْمُتَفَرِّقَ (فَاجْتَمَعَ) وَ (تَجَمَّعَ) الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا. وَ (الْجَمْعُ) أَيْضًا اسْمٌ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ[1].

والجَمَاعَةُ، والجَمِيعُ، والمَجْمَعُ ، والمَجْمَعَةُ، كالجَمْعِ، وقد اسْتَعْمَلُوا ذلِكَ في غَيْرِ النّاسِ حَتَّى قالُوا : جَمَاعَةُ الشَّجَرِ، وجَمَاعَةُ النَّبَاتِ[2].

وإذا ازداد عدد المجتمعين تكونت الجماعة، والجماعة الإنسانية: عدد من الأفراد تربط بينهم رابطة أو أكثر.

4. **في الاصطلاح**:يعرف المجتمع الإنساني بأنه عدد هائل من الأفراد، جمعت بينهم روابط، وأهداف مشتركة، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون.

ويعرف المجتمع المسلم بأنه: عدد هائل من الأفراد المسلمين، جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معًا في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة.

فالمجتمع المسلم ككل مجتمع إنساني له نفس العناصر الأساسية المكونة لكل مجتمع، وهي: الإنسان، والروابط، والمصالح، والأهداف المشتركة، والعرف، أو القانون، والأرض. بيد أنه يتميز ببعض الروابط كالعقيدة الإسلامية، وتحكيم الشريعة[3].

ورابط العقيدة الإسلامية يدفع إلى تشكل المجتمعات الإسلامية ضمن دول غير إسلامية في بعض المناطق بالعالم، إذ عبر هذه المجتمعات التي تجمعهم يشعر هؤلاء المسلمين بقدر من الطمأنينة والألفة وهم بعيدين عن بلادهم الأصلية، إذ تتم من خلالها ممارستهم لعبادتهم والالتقاء بمناسبتهم في إطار أخوي.

---

[1] انظر:زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،مختار الصحاح،ت:محمود خاطر، طبعة1415هـ، بيروت: مكتبة لبنان،ج1،ص60.

[2] انظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج20،ص451.

[3] انظر:محمد طاهر الجوابي ،المجتمع والأسرة في الإسلام،ط 3،الرياض:دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،1421هـ،ص14.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

وتتم دراسة المجتمعات والظواهر التي تنشأ بها من خلال علم الاجتماع الذي يعرف بأنه:علم وصفي تقريري يرمي إلى دراسة شؤون الحياة الاجتماعية من ظواهر ونظم وعلاقات دراسة علمية تحليلية مقارنة لشرح ما هو واقع،وليس لبيان ما ينبغي أن يكون [1].

ثانياً:أسس النظام الاجتماعي في الإسلام :

أقام الإسلام نظاماً اجتماعياً فريداً، لم تعرفه البشرية من قبل انصهرت فيه مكونات المجتمع وتألفت برابط الإيمان وعولجت العديد من الأمراض الاجتماعية التي كانت تنخر في المجتمع الجاهلي ومن الأسس التي أقيم المجتمع الإسلامي عليها ما يلي:

5. كانت أولى أسس التنظيم الاجتماعي الجديد بعد أن ألف الإسلام بين الأوس والخزرج – سكان المدينة؛ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وتوطيد تضامنهم - ثم امتد لتحديد العلاقات بين أهل المدينة والمجتمعات التي تحيط بها، وعقد معاهدات معهم بعدم الاعتداء. قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[التوبة:100].
6. توحيد القبائل العربية في أمة واحدة بعد طول تمزق الى قبائل متنازعة متصارعة وأنشأت حضارة إنسانية عريقة نتيجة لتنظيمهم في مجتمع جديد وللتغير الحاصل في أحوالهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية الذي زرعته العقيدة و أنبته الإيمان والفكر السليم.

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون}[آل عمران:103].

7. محاربة العصبية القبلية التي كانت تنخر المجتمع العربي قبل الإسلام وحلت محلها عوامل الوحدة والانتظام جمعها فكر واحد تحت شعار التوحيد، وهيأ الدين الجديد هذا المجتمع للانطلاق من إطار الجزيرة العربية لنشرة في البلاد المجاورة لها.قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

---

[1] (؟) أحمد رأفت عبدالجواد،مبادئ علم الاجتماع،ط1،القاهرة:مكتبة نهضة الشرق،1402هـ،ص26.بتصرف

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات: 13].

8. منع العنصرية والتمييز بين الناس :فالتميز العنصري ظاهره إنسانية اجتماعية خطيرة تقوم على التمييز بين الناس بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الفقر وغيرها من معايير كما تقوم هذه الظاهرة على استغلال إنسان قوي لإنسان ضعيف أو لمز إنسان لأخر والتقليل من شأنه لاتصاله بمهنة أو منطقة أو نسب وقد ارتبطت بالإستغلال والتسلط والتحكم والمفاخرة لأسباب واهية مختلفة منذ فجر التاريخ وليومنا هذا، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب، لينتهين أقوام فخرهم برجال، أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)[1] .

وقال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع: (يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى أبلغت)، قالوا: بلغ رسول الله، ثم قال: (أي يوم هذا؟)، قالوا: يوم حرام، ثم قال: (أي شهر هذا؟)، قالوا: شهر حرام، قال: ثم قال: (أي بلد هذا؟)، قالوا بلد حرام، قال: (فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم ـ قال: ولا أدري قال: أو أعراضكم، أم لا ـ كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا أبلغت)، قالوا: بلغ رسول الله، قال: (ليبلغ الشاهد الغائب)[2]**.**

ويشهد المجتمع الدولي في الوقت الحاضر ألوانا عديدة من ألوان التميز العنصري بالرغم من محاولته الحد من ذلك من خلال سن مواثيق حقوق الإنسان ونشر إعلانات الحقوق

---

[1](?) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل،ت:شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون،ط 1،مؤسسة الرسالة،1421هـ،حديث رقم(8736) ص(349) صححه الإمام الالباني.

[2](?) مسند أحمد،حديث رقم(23489) ص(474) ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري، عكرمة من رجاله، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين.

والاتفاقيات الدولية التي تدافع عن الحرية وتحارب الظلم والتعسف والاستعباد.

وقد أتت الشريعة الإسلامية مع تنزل الوحي مُنكرة التميز العنصري بين الناس مؤكدة على مبدأ المساواة وأنه لا فرق بين إنسان وأخر وحظرت كل أنواع التفرقة والتميز والعنصرية وردت الاعتبار و المكانة الاجتماعية لمن عانوا من العنصرية والاضطهاد وأرست مبادئ العدل والحق بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات:13].

وبذلك تبين أن الطبقية والعنصرية لا وجود لهما في المجتمع المسلم فكل إنسان فيه يتميز بعمله وهذه القيم العليا التي نادي بها الإسلام تنسجم مع حقيقة صلاحيته عملا بقوله تعالى: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}[الشورى: 15].

ثالثاً:نظام التكافل الاجتماعي في الاسلام:

3. التعريف:

في اللغة التكافل من الكفالة، وهي الضمان،والكفيل الضامن والجمع كفلاء، والكافِلُ الذي يكفل إنسانا يعوله [(1)].

والتكافل في الاصطلاح:"العمل على إعانة الناس والإنفاق عليهم وضمان حياة كريمة لهم"[(2)].

ويظهر مما تقدم تقارب المعني اللغوي والاصطلاحي للتكافل الاجتماعي.

4. أهمية التكافل الاجتماعي:

أوصى الإسلام بجملة من الآداب والفضائل، وحث على التعاطف والتراحم، بين أبناء المجتمع المسلم، ليكون ثمرة ذلك مجتمعاً متماسكاً تسوده الآلفة والأخوة الإيمانية هذا ما شُرع وأتت به النصوص الصحيحة العديدة.

ولا عبرة هنا لما قد يبرز من ظواهر سلبية قد توجد في بعض المجتمعات الإسلامية والتي تعد إن وجدت مجافية لهدي الإسلام وتعاليمه.

وتفتقد المجتمعات التي طغت عليها المادية في الغرب

1[(?)]انظر:زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح،مرجع سابق،ج1،ص586.

2(?) رفيق حميد السامرائي، النظام الاجتماعي في الإسلام، ط1، الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1427هـ، ص 160.

والشرق اليوم تفككاً ونفرة بين أفرادها؛ إذ أن المنفعة والمصالح المشتركة الرابطة الوحيدة التي تجمع بين أفراد تلك المجتمعات.

في حين جاءت العديد من النصوص في الوحيين؛ مؤكده على أهميـة الترابـط والتـآلف بين أفـراد المجتمـع المسـلم والاهتمـام برعاية الأرامل والمساكين والضعفاء ومن تلك النصوص ما يلي:

قال تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ[البلد: ١١ - ١٦].

وقال تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}[الإنسان:8].

وقال صلى الله عليه وسلم: (السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ)[1].

وقال عليه الصلاة والسلام: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ)[2].

ج. مظاهر التكافل الاجتماعي:

يبرز التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم من خلال عدد من المظاهر التي أوصى الشرع الحنيف بالاهتمام بها ورتب الأجر والمثوبة عليها ومن أبرز تلك المظاهر ما يلي:

6. التحابب: فقد وجه الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين إلى ذلك قال عليه الصلاة والسلام: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[3].
7. بذل المال: قال تعالى: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم}[آل عمران92].
   وبذل المال الذي حث عليه الشرع له أوجه إنفاق محددة رتب على كل منها الأجر والمثوبة.
8. التزاور والتواصل :فقد حث الإسلام على التواصل وعدم القطيعة أو إظهار الجفاء واللامبالاة بين أفراد المجتمع المسلم ومن ذلك التواصل مع الجار قال تعالى: {وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ}[النساء:36]. وقال تعالى: {وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَاب}[الرعد:21].

---

[1] أخرجه البخاري،كتاب الأدب، بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ، حديث رقم (5973)ص(8/9).

[2] أخرجه البخاري،كتاب الجهاد والسير، بَابُ مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْبِ،حديث رقم (2896)ص(4/36)

[3] متفق عليه اخرجه البخاري في كتاب(الإيمان)باب(بَابٌ: مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) حديث رقم(13)2(1/12).واللفظ له،ومسلم في كتاب(الإمارة) باب(بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ) حديث رقم(17) ص (1/ 67)

9. الآداب العامة:حث الإسلام على جملة من الآداب كإفشاء السلام وإكرام الضيف واتّباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإبرار القسم. قال تعالى: ﭽ [illegible] ﭼ [لقمان: ١٨ – ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم:)لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ([1].

10. صلة الرحم:كما أنه حُذر من قطيعة الأرحام بنصوص عدة فقد حث على صلة الرحم بنصوص أخرى[2] قال تعالى: {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا}[الإسراء:26].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ)[3].

عبر هذه المظاهر وغيرها التي تميزت بها المجتمعات الإسلامية تتحقق الأخوة الإسلامية، ويتم القضاء على العديد من الأمراض الاجتماعية كالقبلية والمناطقية وجميع أنواع الفخر التي يبرز فيها الضعف الإنساني، والتي سعى الإسلام للقضاء عليها وحذر منها ، مع دعوته إلى تعزيز مكانة أخوة العقيدة كبديل عنها، قال تعالي:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الحجرت: 10].

رابعاً المخاطر الاجتماعية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

أبرز تبني وتطبيق المذاهب الفكرية في الدول الغربية وغيرها من الدول جملة من الظواهر والمخاطر الاجتماعية التي تعاني

---

[1](?) أخرجه مسلم،كتاب الإيمان،بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبًا لِحُصُولِهَا،حديث رقم 54، ص(1/74).

[2](?) رفيق حميد السامرائي،النظام الاجتماعي في الإسلام،مرجع سابق،ص ص 163-165.بتصرف يسير

[3](?) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب،باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها،حديث رقم (2555) (4/1981)

منها مجتمعات تلك البلدان ومن أبرز المخاطر التي يمكن أن تصيب المجتمعات نتيجة تلك المذاهب ما يلي:

7- التفكك الأسري:

أتت نظرة المذاهب الفكرية المختلفة للأسرة، متسمة بقدر كبير من التخبط الذي قوض أركان اللبنة الأساس في بناء المجتمع ويمكن تبين ذلك من خلال التعرف إلى ما آلت إليه الأسرة في ظل الشيوعية والليبرالية إذ كانت للفكرين مقاليد السيطرة على أنظمة الحكم بالعديد من الدول الغربية والشرقية على مدى العقود الماضية.

أن من أهداف الشيوعية القضاءُ على نظام الأُسْرة؛ فالكيان الأسري الذي يربط أفرادَ الأسرة بروابطَ لها قوتها وقدسيتها، يتعارض في نظر الماركسية مع الرابطة المقدَّسة الكبرى الأم، التي هي الدولة، ولا تعدو المرأة في الفكر الشيوعي أن تكون سوى، أداةٌ من أدوات الإنتاج[1].

وغير بعيد عن ذلك كانت النظرة الليبرالية التي تُعلي من شأن الحرية أداة تقويض للأسرة، وأتت الدعوة للمتأثرين بهذا الفكر في العالم العربي صدى له، ففي قضية المرأة ,كان الاحتكام واضحا للمرجعية الفكرية الغربية والوفاء كبيراً للنموذج المبتغى, وهو المرأة الغربية .وتركز الخطاب الليبرالي في الدعوة إلى السفور ومقاومة الحجاب سواء على صعيد الزى أو السلوك الاجتماعي، والدعوة إلى منح المرأة حقا مساويا لحق الرجل في التعليم والعمل[2].

8- توهين الروابط الاجتماعية:

خلافاً لما انتهت إليه الاسر بالغرب من تفكك والروابط الاجتماعية من تلاشي ظلت الأسرة المسلمة تربة خصبة تنمو فيها الروابط الاجتماعية وتزدهر، وتتفرع أغصانها لتتشابك مع غيرها من الأسر، حتى يسود الترابط بين المسلمين كافة .

لذا فقد وجه أعداء الأمة جهودهم لتوهين الروابط بين أفراد الأسرة المسلمة، بين الزوج وزوجه، وبين الوالد وولده .

أما فيما بين الزوج وزوجه: فقد أوقدوا الحرب بينهما من

---

[1] (?) انظر: محمد إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والمذاهب،مرجع سابق، ص296.

[2] (?) انظر:بسام البطوش، جذور الليبرالية العربية، مرجع سابق، ص 114.

خلال الدعوة إلي مساواة الرجل بالمرأة في كل شيء، وحرية المرأة في السفر بدون إذن زوجها، وإلغاء قوامة الرجل علي المرأة، وإعطاء المرأة حق الطلاق كما هو للرجل، وعدم معاشرة الرجل لزوجته إلا برضاها، وإعطاء المرأة حق الزواج بأكثر من رجل أسوة بتعدد الزوجات للرجال إلى غير ذلك من أمور من شأنها إذا حدثت أن تهدم بناء الأسرة علي رأس من فيه .

وأما فيما بين الوالد وولده: فقد توالت الدعـوات الهدامة بالحرية الشخصية للأبناء، وأنه ليس من حق الآباء أن يتدخلوا في الحياة الخاصة للأبناء .

وقد دعا مؤتمر السكان إلي "رفع ولاية الآباء علي أبنائهم وبناتهم من حيث الرقابة الأخلاقية، والتربية السوية، وحماية المراهقين والمراهقات عند تعاطيهم الجنس، والاحتفاظ بسلوكياتهم الشخصية في سرية عن آبائهم ".

وبهذا تتغير العلاقات الحميمة التي تجمع أفراد الأسرة المسلمة، بل يحل الخصام محل الوئام، والبغض محل الود، والفراق محل الوفاق[1].

وإذا ما أضيف إلى ما تقدم باقي النتائج التي منيت بها المجتمعات الغربية التي طبقت بها المذاهب الفكرية المختلفة يمكن أن يلمس ما سادها من طغيان للأنانية وانعدام للرحمة والشفقة، وتناكر للوالدين، وإنعدام لصلة الأرحام، وهجر الجيران وسائر الناس؛ فأصبح كل فرد معني بنفسه وحسب، في صورة تبين مدى الوهن الذي أصاب الروابط الاجتماعية المختلفة.

ويمكن تبين دور المذاهب الفكريـة كعامـل مهم في الوصـول إلى هذه الظواهر في أي مجتمع من خلال ملاحظة عدم اهتمامها بهذه القيم من ناحيـة ومن خلال المنـاداة بشـعارات يقـوض كـلّ منهـا هـذه الروابـط بطريقـة أو بـأخر من ناحيـة أخـري فموقفهـا سلبي تجاهه في جميع الحالات.

وصـادق البـارئ عز وجل القائـل: {أَفَمَنْ أَسَّـسَ بُنْيَانَـهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَـفَا جُـرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[التوبـة: 109].

---

[1] محمد هلال الصادق هلال، أثر الغزو الفكري على الأسرة المسـلمة وكيفية مقاومته،مرجع سابق، ص177 بتصرف.

9- سيطرة الجنس:

شاع فى الغرب وفي سياق شعارات الحرية التي رفعت ممارسة الجنس خارج إطار الزواج كون النظم العلمانية والليبرالية والشيوعية المطبقة لديهم رأت في الفسق والزنا نوع من الحرية الشخصية متى تمت بتراضي الطرفين، فكانت النتيجة أن سيطر الجنس على حياة الكثيرين منهم وانتشرت الأفلام والمجلات الجنسية ويمكن اعتبار الكم الهائل من الأفلام التي تنتج والمواقع التي تصمم على الإنترنت مؤشر لاهتمام الناس بالجنس واعتباره تجارة لدى منتجي هذه الأفلام والقائمين على هذه المواقع، وإذا أضيف إلى ذلك الملابس المثيرة، والحفلات المختلطة، والتواجد في الخمارات فمن الطبيعي أن تسيطر الشهوات على حياة الناس هنالك؛ وأن يكون ذلك مؤذناً بتهاوي القيم الأخلاقية، وشيوع الخيانات الزوجية والعلاقات الشاذة.

لقد نتج عن العلاقات العابرة الذي تم الاستعاضة بها عن الزواج تزايد الأطفال اللاشرعيين وبعضهم يعرفون آباءهم وآخرون لا يعرفون أمهاتهم وآباءهم وبرزت ظاهرة اليتم والغربة مع وجود الوالدين أحياء وزادت أعداد (مجهولي النسب) في تلك المجتمعات نتيجة شيوع الزنا الذي رأوا فيه حرية شخصية.

10- العنوسة والطلاق:

أدى اعتبار الجنس اللامشروع حرية شخصية في الغرب إلى حدوث عزوف عن الزواج عند الرجال وانخفاض كبير في أعداد المتزوجين فالغربيون من أقل شعوب العالم رغبة في الزواج مع أن أوضاعهم المالية ممتازة وهذا وضع متوقع لأن الشاب الذي يستطيع أن يصل للجنس بسهولة متى أراد ذلك؛ لن يكون راغب بالزواج حتى من أجمل الفتيات وإذا حدث الزواج فالبيئة العلمانية ملوثة بالخيانة الزوجية والأنانية والعناد والطمع والمبادئ الخاطئة وغير ذلك فمن الطبيعي أن تكون نسبة الطلاق أكثر من 50% في أكثر الدول الغربية [1] .

وينقل الدكتور مازن مطبقاني بعض التقارير والدراسات الغربية والتي تشير إحداها إلى الاوضاع الاجتماعية في بريطانيا وقد أجريت في التسعينات الميلادية وقد ورد فيها أن الأسرة البريطانية التقليدية المكونة

---

[1] عيد الدويهيس،العلمانية منبع الضياع،ط1، 1430هـ ،ص 78 بتصرف.

من أبوين أصبحت أكثر ندرة في حين تشير دراسة أخرى إلى أن مؤسسة الزواج تكاد تختفي في بريطانيا، فقد أصبح الإقبال على الزواج أقل وفي سن متأخرة، وارتفعت نسبة الطلاق حتى وصلت 40%.

ويشير تقرير آخر إلى ارتفاع نسبة الزيجات التجريبية (يعيش الرجل مع المرأة كأزواج دون عقد رسمي) فثمة امرأة من كل أربعة نساء تعيش مع رجل بلا زواج، بينما تتمنع الأخريات عن الإقدام على الزواج كليا[1].

فالعنوسة والطلاق وتقويض الأسر وكثرة الخيانات وشيوع الدعارة وانتشار الأمراض الجنسية التي لم تعرفها البشرية من قبل؛ تعد نتائج للعبث الذي مورس في ظل شعارات متنوعة رفعتها مذاهب فكرية شتى.

11- الغربة الاجتماعية:

كثير من الغربيين يعيشون لوحدهم نتيجة عدم رغبتهم في الزواج أو رغبتهم في العيش خارج أسرهم فهناك غربة اجتماعية يعيش فيها عشرات الملايين من الغربيين وهذه الغربة تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في كثير من الأمور فالفرد مسئول عن إعداد طعامه وغسل ملابسه والاعتماد على نفسه في حالة المرض وعليه تحمل الوحدة في المسكن ولهذا انتشرت عندهم تربية الكلاب والقطط ولا تستغرب عندما تجد كثير من كبار السن يعانون بشدة من الوحدة وبعضهم يموت ولا يدري أحد بموته إلا بعد أيام.

لقد أدى انعدام الحب والوفاء والتعاون: بين ركني الأسرة الواحدة وبين أبناء المجتمع عموما وهيمنة الشهوات وسيطرت الأنانية إلى غربة اجتماعية يقاسيها في الغرب على وجه الخصوص كبار السن فالمبادئ والمثل العلمانية والليبرالية والشيوعية التي تهيمن على تلك المجتمعات لا تعير أدنى اهتمام لقيم العفاف والاحتشام والإخلاص لقد طغت الفردية وعظمت الحرية فكان نتاج ذلك أن أُهدر العفاف وشاعت الأنانية، ويلمس تجنب من فتن بالغرب، وصدم بحضارته، الحديث عن التفكك الأسري وانعدام العلاقات الاجتماعية فيه وعن الغربة التي

---

[1] انظر: مازن صلاح مطبقاني، الغرب من الداخل الأسرة في بعض المجتمعات الغربية المعاصرة، الرياض: جامعة الملك سعود، ص41

تعيشها فئات شتى منها كبار السن والمهمشين، وعن ما يقدمه أفراد المجتمع لهم، فتلك جوانب غاية في السوء لا يسرهم إبرازها رغم أنها مخازي من الصعب مداراتها.

12- إدمان الخمر والمخدرات وانتشار الجرائم:

هنالك العديد من الغربيين ممن كتبوا سيرة حياتهم أو تكلموا عنها تحدثوا عن معاناتهم مع إدمان الخمر أو المخدرات فهذه المنكرات حطمت أسرهم أو ضيعت أموالهم أو دفعتهم لعصابات إجرامية أو غير ذلك ويعتبر الغربي نفسه حقق إنجازاً عظيماً بتخلصه من إدمان الخمر.

ويترافق غالباً مع إدمان الخمر والمخدرات ارتفاع في نسبة الجرائم وأي مطلع على الإحصائيات الغربية يدرك أن نسبة الجرائم مرتفعة جداً مع وجود أجهزة أمنية متطورة فجرائم القتل والاغتصاب والمخدرات والخيانة الزوجية والابتزاز والإجهاض مرتفعة وهذه الإحصائيات تزداد كل يوم وهذا دليل قاطع على خلل كبير عجزت الحضارة ودرجة التقدم أن تعالجه ولا ريب أن وأد الدين وتهاوي القيم من خلال المذاهب الفكرية المتعددة التي جربها الغرب؛ يعد السبب الرئيس لذلك.[1]

وقد أصاب بعض المجتمعات الإسلامية بعض هذه الآفات، نتيجة ما تعرضت له من غزو فكري، واستعمار ومعالجتها يقتضي تضافر جهود العديد من الجهات في كل دولة للقضاء عليها قبل استفحالها.

8-شيوع الطبقية:

ساد الغرب نظامان متناقضان في كثير من آرائهما ومبادئهما وإن أفضيا إلى نتيجة واحدة في النسيج الاجتماعي في البلدان التي تبنتهما كنظامي حكم، وهذان النظامان هما: النظام الليبرالي السائد في معظم الدول الغربية، والنظام الشيوعي الماركسي الذي ساد ببعض الدول الغربية قبل سقوط الاتحاد السوفيتي.

وعلى الرغم من هجر العديد من الدول الذي كانت تتبنى الشيوعية لهذا الفكر إلا أن آثاره مازالت قائمة ممثلة بأحزاب في معظم تلك الدول وقد أثمر تطبيق هذين النظامين المتناقضين؛ نتيجة واحدة فيما يتصل بالتقسيم الطبقي للمجتمع

---

[1] (?) عيد الدويهيس،العلمانية منبع الضياع،مرجع سابق،ص 80 بتصرف.

فقد بنيت الليبرالية من خلال واجهتها الرأسمالية على النظام الطبقي, فطبقة الأثرياء الرأسماليين، وطبقة الفقراء العمال, فالطبقة الأولى لا يهمهم إلا جمع المال وتوفير المكاسب بأي وجه يكون, ومما يدل على الجفاء في النظام الرأسمالي؛ قيام المنتجين بحرق بعض منتجاتهم حفاظا على ارتفاع الأسعار على الرغم من أنين الجياع في أكثر من مكان من الأرض ,أما الإسلام فإنه يجعل من أوليات العلاقة بين الناس العطف والانصاف والإيثار وحسن المعاملة وأن يحب الشخص لأخيه ما يحب لنفسه ورتب الأجر على نبذ الشح كما قال تعالى: { وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}[الحشر:9].

9- **إساءة معاملة المسنين وإيداعهم بدار العجزة:**

نتيجة للتفكك الأسري وطغيان الحياة المادية الذي تعيشه المجتمعات الغربية برزت ظاهرة التخلي عن رعاية كبار السن والتخلص منهم بإيداعهم بدور مخصصة للعناية بهم ولا تقف معاناة المسنين عند ذلك، بل أنهم عرضه للإيذاء والمعاملة السيئة بهذه الدور، إذ يشير تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية بعنوان:إساءة معاملة المسنين إلى هذه الظاهرة ويحدد عدد من العوامل الاجتماعية والثقافية التي قد تؤدي إليها ومن تلك العوامل ما يلي:

- تآكل الروابط القائمة بين أجيال الأسرة.
- هجرة الأزواج الشباب وتركهم آبائهم المسنين وحدهم، في المجتمعات التي كان الأبناء يعتنون فيها، تقليدياً، بآبائهم المسنين.
- انعدام الأموال اللازمة لدفع تكاليف الرعاية.

كما يرجح التقرير حدوث إساءة معاملة داخل المؤسسات التي يتم إيواء المسنين بها[1].

10-زنا المحارم:

ضمن أجواء الاباحية المفرطة التي تعيشها العديد من المجتمعات في الغرب وانتشار إدمان المخدرات والخمور برزت العديد من مظاهر الشذوذ ولعل أكثر هذه المظاهر شذوذاً

---

[1] انظر تقرير: إساءة معاملة المسنين منشور على موقع منظمة الصحة العالمية عند زيارته بتاريخ 10/2/1434ه على الرابط:
http://who.int/mediacentre/factsheets/fs357/ar/index.html

وانحطاطاً ارتكاب زنا المحارم ورغم فظاعة هذا الجرم المتنافي مع الفطرة إلا أنه يبدو أن مطالب الحرية التي لا تقف عند حد وتسعى للتحرر من كل قيد تحاول التعايش مع هذا الفعل المشين ومن صور ذلك ما تنقله صحيفة اليوم السابع بعد إيراد خبر عن تأيد المحكمة الأوروبية لحكم صادر عن محكمة أوروبية متصل بنظر قضية زنا محارم أنه وبحسب المحكمة الأوروبية فإن كافة الأنظمة القانونية الـ44 التى تغطيها المعاهدة الأوروبية تحظر زواج الأشقاء ولكن يجرمه فقط 28 نظام [1].

11- اقتباس بعض الأنظمة والقوانين الغربية التي أثرت في المجتمعات الإسلامية:

بعد أن هيمنت العلمانية والليبرالية على المجتمعات الغربية، تسللت تلك الأفكار والمبادئ لبعض البلاد الإسلامية وقد كان لهذه الأفكار أثرها الهدام على الناحية الاجتماعية للشعوب الإسلامية, على مدى عقود طويلة كما تم اقتباس العديد من الأنظمة في بعض البلاد الإسلامية، تقليداً للغرب ومن تلك الأنظمة التي تم تطبيقها (ببعض)المجتمعات الإسلامية ما يلي:

- محاربة ارتداء الحجاب الإسلامي.
- اختلاط المرأة
- منع الزواج بأكثر من واحده .
- تقييد الطلاق ووجوب وقوعه أمام القاضي .
- إباحة الزواج بين المسلمات وغير المسلمين[2].

---

[1] انظر: صحيفة اليوم السابع المصرية عددها الصادر يوم الخميس، 12 أبريل 2012 –م والخبر منشور على موقع الصحيفة على الرابط:
http:// youm7.com/News.asp?NewsID=651737&SecID...37

[2] سعد الدين السيد صالح،احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام،ط2،القاهرة:مكتبة التابعين،1992م، ص 214.بتصرف.

المطلب الثاني

المخاطر النفسية

أولاً: التعريفات

أ- في اللغة: النفسية نسبة للنفس والنفس ترد بمعاني عدة ذكر منها الزبيدي:الرُّوحُ، الدَّمُ، أو بمعنى جُملةُ الشْيءِ وحقِيقتُه. والجمعُ من كل ذلك أنْفُسٌ ونُفوسٌ [1]، ومن معانيها الأخرى التي ذكرها الجوهري: الجسدُ والعينُ والنافِسُ:العائِنُ[2].

ومن الواضح أن هذه المعاني متقاربة وأن كان معنى الروح من أكثرها شهرة والتصاقا بلفظ النفس.

ب. الاصطلاح: هنالك عدد من التعريفات المتصلة بالنواحي النفسية ومن هذه التعريفات ما يلي:

تعرف الصحة النفسية بأنها:"حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً شخصياً وانفعالياً واجتماعياً -أي مع نفسه وبيئته - ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانيته الى أقصى حد ممكن ويكون قادرا على مواجهه مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة وسوية وسلوكه عادي ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام . والصحة النفسية حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك وليست مجرد غياب أو البراء من أعراض المرض.

ويعرف المرض النفسي بأنه:اضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه

النفسي ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه." [3].

كما يعرف علم النفس الإسلامي بأنه":علم النفس القائم على أساس التصور الإسلامي للإنسان وعلى أساس مبادئ الإسلام

---

[1] انظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ،مرجع سابق،ج16،ص559.

[2] انظر:إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ت: أحمد عبد الغفور عطار،ط4،بيروت:دار العلم للملايين، 1407هـ،ج3،ص984.

[3] حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة عالم الكتب، 1426هـ، ص9.

وحقائق الشريعة الإسلامية"[1].

ثانياً:عناية الإسلام بالصحة النفسية للإنسان:

إن المتأمل في العلاقة بين تعاليم الدين الإسلامي وبين تنظيم حياة الإنسان وتعديل سلوكه لا بد أن يلاحظ التأثير الإيجابي للالتزام بتعاليم الدين على الصحة النفسية، يتضمن ذلك الوقاية والعلاج من الاضطرابات النفسية التي تزايد انتشارها في العصر الحالي، ولعل من أمثلة تلك العلاقة تأثير التنشئة الدينية للصغار على ضبط سلوكياتهم ومنعهم من الاستجابة للانحراف، وكذلك الدعوة الدائمة إلى حسن الخلق في التعامل الإنساني بما يخفف من فرص الصراعات التي تُسبب القلق ودعوة الدين إلى إفشاء السلام وهي دعوة إلى الطمأنينة التي تمثل وقاية ضد القلق والاكتئاب والنهي عن الفساد في الأرض يضمن للإنسان الحياة في وسط صحي بعيدا عن كل أسباب التلوث المادي والمعنوي.

والالتزام بتعاليم الدين له تأثير إيجابي على الصحة النفسية كما تؤكد الدراسات العلمية ومن أمثلة ذلك:تأثير الوضوء على خفض مستوى الغضب والتوتر وهو ما ثبت علمياً، وفوائد انتظار الصلاة بعد الصلاة وذكر الله في شغل النفس بعيداً عن الوساوس المرضية والقلق.[2] كما أن ذكر الله من أهم أسباب الطمأنينة ففي تفسير قوله تعالى:

{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ}[الرعد28] ذكر العلامة ابن سعدي[3] رحمة الله أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها.

وفي تفسير قوله عز وجل:{أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب} [الرعد28].

قال رحمه الله أي: حقيق بها وحريٌّ أن لا تطمئن لشيء

---

[1] محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1422هـ،ص14.

[2] لطفي الشربيني، مجلة النفس المطمئنة، السنة الرابعة عشر -العدد 58-ابريل1999م بتصرف

[3] ابن سَعْدي 1307 - 1376 هـ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي: مفسر، مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة 1358) له نحو 30 كتابا، منها الكتب المطبوعة الآتية: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن) ثلاثة أجزاء منه، وهو في ثمانية، و (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) في مجلد، و (القواعد الحسان في تفسير القرآن) و (طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول) و (الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين) رسالة، و (القواعد والأصول الجامعة) في أصول الفقه، و (التوضيح والبيان لشجرة الإيمان) رسالة، و (الدرة البهية) شرح للقصيدة التائية لابن تيمية، و (الخطب المنبرية) مجموعة من خطبه، و (الوسائل المفيدة للحياة السعيدة) مختصر، و (توضيح الكافية الشافية لابن القيم).انظر الأعلام للزركلي (3/340)

سوى ذكره، فإنه لا شيء ألذ للقلوب ولا أشهى ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته، وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له، هذا على القول بأن ذكر الله، ذكر العبد لربه، من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك.

وقيل: إن المراد بذكر الله كتابه الذي أنزله ذكرى للمؤمنين، فعلى هذا معنى طمأنينة القلوب بذكر الله: أنها حين تعرف معاني القرآن وأحكامه تطمئن لها، فإنها تدل على الحق المبين المؤيد بالأدلة والبراهين، وبذلك تطمئن القلوب، فإنها لا تطمئن القلوب إلا باليقين والعلم، وذلك في كتاب الله، مضمون على أتم الوجوه وأكملها، وأما ما سواه من الكتب التي لا ترجع إليه فلا تطمئن بها، بل لا تزال قلقة من تعارض الأدلة وتضاد الأحكام[1].

ويرى الدكتور لطف الله خوجه أن القلق لدى الإنسان يتبدد من خلال تحقيق التوازن في الحياة بين حاجات الروح والجسد وأن هذا التوازن لا يحققه إلا المؤمن، لذا يعيش حياة طيبة مطمئنة، بعكس الذي يقدم حاجات الجسد، فإنه يختل ميزانه، وتختفي حدود إنسانيته، فيدركه الشقاء، فحاجة الإنسان إلى الذكر والعمل الصالح، أعظم من حاجته إلى الطعام والماء واللباس والمسكن، بل والهواء، فإن حاجات الجسد إذا امتنع منها غاية ما في الأمر هلاك نفسه وبدنه، لكنه إذا امتنع من حاجات روحه خسر الدنيا والآخرة، وكان في جهنم معذبا لا يموت فيها ولا يحيا.

قال تعالى:- {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[طه:124].

والغربيون مبدؤهم وحياتهم وأهدافهم كلها مادية، وليس لهم عناية بالجانب الروحي، قال تعالى: {يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ}[الروم7].

---

[1] انظر:عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط 1،الرياض:مؤسسة الرسالة،1420هـ،ص417.

وهذا هو السبب في شقائهم، والمسلم الذي يبالغ في العناية بجسده مع إهمال روحه يعتريه ما يعتري الكافر من ضيق واكتئاب وحاجة ملحة إلى زيارة العيادات النفسية بصفة دائمة.

قال تعالى: {فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُون}[الأنعام: 125].

والإنسان لا يسلم من الهموم؛ لأن الله خلقه على هذه الصفة، والهموم على نوعين:

النوع الأول: هموم دنيوية؛ والنوع الآخر: هموم أخروية.

وأشرفها الأخروية، ولا يمكن علاجها، وأما الدنيوية فيمكن علاجها، وهي إما أن تتعلق: بالماضي، أو الحاضر، أو المستقبل.

- أما الهم المتعلق بالماضي فإن سببه الإخفاق في عمل ما، أو الألم من إساءة الآخرين، أو طلب الانتقام من المعتدين، أو الشعور بنكران الجميل من القريبين، ونحو ذلك.
- وأما الهم المتعلق بالحاضر فجله بسبب الشعور بالنقص في الذات، وعدم الثقة بالنفس.
- وأما الهم المتعلق بالمستقبل فإن سببه الخوف من الفشل في عمل ما، والخوف على النفس من الأذى، وعلى الرزق من الضياع [1].

وتناسي هم الأخرة والانشغال عنه بهموم دنيوية من أخطر ما قد يقع فيه المسلم وهو دليل غفلة يوجب التنبه فالدار الأخرة دار المقامة وتناسي همومها بهموم زائلة طارئة تفريط كبير قال تعالى: ﭽ ٻ ٻ ٻ پ ڀ ٺ ٺ ﭼ[الأعلى: ١٦ – ١٧].

وقال تعالى: {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون}[العنكبوت64].

ثالثاً:وسائل مساعدة على القضاء على الأمراض النفسية:

---

[1] لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه، مقال بعنوان:ظاهرة القلق والانتحار- أسباب وعلاج، منشور على موقع صيد الفوائد على الرابط:
http:// saaid.net/Doat/khojah/20.htm
عند زيارة الموقع بتاريخ 10/11/1433هـ بتصرف يسير

إن تفهم الإنسان وتعامله مع ما يواجه في هذه الحياة ومن ضمنها ما تقدم من مسببات الهموم المفضية إلى القلق؛ على أنها أقدار من العزيز الحكيم، وأن من واجبه التعامل معها من خلال ما وجه به الشرع الحنيف؛ لخير معين على التهيؤ لتقبل وتجاوز ما قد يقع منها من أتراح مع إظهار السعادة والسرور المنضبط لما يجده من أفراح.

وبتحقيق الإيمان بأركانه علاج هذه الهموم وقد ذكر الإمام الطبري في تفسير قوله تعالى: {لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[الحديد:23].

يعني تعالى ذكره: ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم ولا في أنفسكم، إلا في كتاب قد كتب ذلك فيه، من قبل أن نخلق نفوسكم{لِكَيْلاَ تَأْسَوْا}يقول: لكيلا تحزنوا،{عَلَى مَا فَاتَكُمْ} من الدنيا، فلم تدركوه منها،{وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ}.أي بالذي أعطاكم منها ربكم وملّككم وخوَّلكم[1].

ومن الوسائل النافعة لمعالجة الأمراض والضغوط النفسية المختلفة التي يمكن أن يواجهه الإنسان ما يلي:

4. توحيد الله تعالى.

إن من أعظم مذهبات القلق: توحيد الله وعدم الشرك به، فالمشرك هو أعظم الناس قلقا؛ لذا فإن الانتحار في المشركين كثير، وكلما عظم التوحيد تصاغر القلق، وكلما قل التوحيد زاد القلق، ومن هنا نفهم لماذا كانت: لا إله إلا الله، هي دعوة المكروب.

لأن القلق من الشيطان، وكلمة التوحيد تطرد الشيطان، وفي ذلك زوال القلق.

وما سبب كثرة القلق بين المسلمين اليوم إلا ضعف توحيد الكثير منهم، وسبب ضعف توحيدهم كثرة معاصيهم وجهلهم بأمور التوحيد، مما يستدعي تعلمه فالتوحيد لا ينال إلا بالتعلم والعمل، فمن علم وعمل واجتنب المعاصي استراح من القلق.

وعليه فإن الإيمان بالله أعظم وسيلة للشفاء من القلق، والمؤمن الحقيقي في وقاية منه، وملايين البشر المعذبين بهذا الداء بين يديهم الشفاء لو أنهم تتطلعوا إلى رحمة الله بدلا من

---

[1](?)انظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،تحقيق: أحمد محمدشاكر،ط1، القاهرة: مؤسسة الرسالة،1420هـ،ج23،ص197.

أن يخوضوا معارك الحياة بمفردهم، قال شيخ الإسلام رحمه الله:

" لَا يَسْتَغْنِي الْقَلْبُ إلَّا بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مُحْتَاجًا إلَى جَلْبِ مَا يَنْفَعُهُ وَدَفْعِ مَا يَضُرُّهُ وَنَفْسُهُ مُرِيدَةٌ دَائِمًا وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ مُرَادٍ يَكُونُ غَايَةَ مَطْلُوبِهَا لِتَسْكُنَ إلَيْهِ وَتَطْمَئِنَّ بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ؛ فَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إلَّا بِهِ وَلَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إلَّا إلَيْهِ وَ{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا}[الأنبياء: 22] فَكُلُّ مَأْلُوهٍ سِوَاهُ يَحْصُلُ بِهِ الْفَسَادُ وَلَا يَحْصُلُ صَلَاحُ الْقُلُوبِ إلَّا بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَإِذَا لَمْ تَكُنْ الْقُلُوبُ مُخْلِصَةً لِلَّهِ الدِّينَ: عَبَدَتْ غَيْرَهُ؛ مِنْ الْآلِهَةِ الَّتِي يَعْبُدُهَا أَكْثَرُ النَّاسِ مِمَّا رَضُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ؛ فَأَشْرَكَتْ بِاَللَّهِ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ وَاسْتِعَانَتِهِ؛ فَتَعْبُدُ غَيْرَهُ وَتَسْتَعِينُ بِهِ لِجَهْلِهَا بِسَعَادَتِهَا الَّتِي تَنَالُهَا بِعِبَادَةِ خَالِقِهَا وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ؛ فَبِالْعِبَادَةِ لَهُ تَسْتَغْنِي عَنْ مَعْبُودٍ آخَرَ وبالاستعانة بِهِ تَسْتَغْنِي عَنْ الِاسْتِعَانَةِ بِالْخَلْقِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْعَبْدُ كَذَلِكَ: كَانَ مُذْنِبًا مُحْتَاجًا وَإِنَّمَا غِنَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَهَذَا حَالُ الْإِنْسَانِ؛ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُذْنِبٌ خَطَّاءٌ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ رَبِّهِ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي يُسْدِي مَغَافِرَهُ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ ذُنُوبِهِ. قَالَ تَعَالَى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ}[محمد:19].

فَبِالتَّوْحِيدِ يَقْوَى الْعَبْدُ وَيَسْتَغْنِي وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وبالاستغفار يَغْفِرُ لَهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُ عَذَابَهُ{وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون}[الأنفال:33].

فَلَا يَزُولُ فَقْرُ الْعَبْدِ وَفَاقَتُهُ إلَّا بِالتَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ لَمْ يَزَلْ فَقِيرًا مُحْتَاجًا مُعَذَّبًا فِي طَلَبِ مَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُ.

وَاَللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ}[النساء:48] إذَا حَصَلَ مَعَ التَّوْحِيدِ الِاسْتِغْفَارُ حَصَلَ لَهُ غِنَاهُ وَسَعَادَتُهُ وَزَالَ عَنْهُ مَا يُعَذِّبُهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ".[1]

5. الايمان بالقضاء والقدر.

لا ريب أن إيمان المسلم بالقضاء والقدر أكبر معين على تخطي حواجز الاكتئاب، قال الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}[الحديد:22].

فكل شيء مكتوب مقضي ومقدر، وفي إدراك ذلك صرف للجزع والهلع.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة)[2].

هذه العقيدة إذا رسخت في النفس فإن الأثر هو ما بينه القرآن الكريم: عدم الأسى على ما مضى، وعدم الفرح بما يحصل.

6. الإيمان بالله واليوم الآخر.

وإذا انضمت إلى هذه العقيدة عقيدة الإيمان باليوم الآخر؛ فإنه لا يبقى للقلق مكان، فإن الإيمان باليوم الآخر يورث الإنسان الرضا بما يصيبه ابتغاء ثواب الآخرة، فإن لم يكن الرضا فالصبر، والصبر مانع من القلق والملل.

4. العمل.

فالفراغ يولد الملل والقلق، والانشغال بأي عمل مفيد يقي الإنسان شر القلق، وإن خير عمل يذهب القلق هو محاولة إسعاد الآخرين، فالذي يرسم البسمة على شفاه الآخرين يجد البسمة في قلبه[3].

---

[1] (?)أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،مجموع الفتاوى،ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،ط3،المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ،ج1،ص55.

[2] (?) صحيح مسلم، كتاب القدر ،باب باب حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ،حديث رقم(6919)،(ص51).

[3] (?)انظر: لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه، ظاهرة القلق والانتحار-أسباب وعلاج،مرجع سابق.

رابعاً:المخاطر النفسية للمذاهب الفكرية المعاصرة:

نظـرة المـذاهب الفكريـة للـدين لا تبتعـد عن المصـادمة ومحاولة الإلغـاء أوالتحييد والسـعي للتقييـد، والنفس قـد فطـرت على الإيمان لا تجد الراحة إذا ما فقدته أو ابتعدت عنـه، لـذا كـان من المتوقع أن يصاب من هجر الدين وعاداه بـالأمراض النفسـية وبصورة خاصة مرضي القلق والاكتئاب وثمة شواهد عديـدة على ذلك منها الأتي:

10. انتشار القلق والاكتئاب:تزايدت في المجتمعات الغربية التي طغت فيها المادية وشاع فيها الإلحاد؛الأمراض النفسية لاسيما القلق والاكتئاب، وقد أسهمت عوامل عدة كهجران الدين، وانعدام الألفة بين أفراد المجتمع، وتقطع الروابط العائلية، والخوف المستمر من المستقبل، وطغيان الأنانية ؛إلى تهيئة ظروف حياة مادية صرفه تُمهد لإصابة أفراد تلك المجتمعات بالقلق والاكتئاب قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[طه:124].

وعلى الرغم من ما دعت إليه المذاهب الفكرية التي ظهرت في الغرب من إلحاد وتهميش للأديان وازدرائها فإن بعض الدراسات النفسية التي نشرت في العديد من الدول الغربية أشارت إلى وجود أثر واضح للإيمان على النواحي النفسية ومن تلك الدراسات ما أوصت به دراسة أكاديمية بجامعة روش الأمريكية الأطباء؛ بأن يأخذوا بعين الاعتبار العامل الديني في معالجة مرضاهم الذين يعانون من القلق والاكتئاب، بعد أن اكتشفت أن الإيمان بالله يساعد على سرعة استجابة المرضى للعلاج، ويزيد تأثير الدواء عن نسبة 75% .

وقد أوصت الدراسة التي تم نشرها عن طريق المركز الطبي بجامعة روش في ولاية شيكاغو الأمريكية بتاريخ 24-2-2010 إلى أن الإيمان بالله يساعد على سرعة الشفاء من القلق والضغوط النفسية حال إصابة الشخص بها.

وتعد هذه الدراسة استكمالاً لدراسة أخرى أصدرتها جامعة تورنتو الكندية قالت فيها: "أن الإيمان بالله تعالى يساعد على التقليل من تعرض الأشخاص لهذه الأمراض".

وقد شملت الدراسة الأخيرة (136) مصاباً بالاكتئاب وأمراض الضغوط النفسية الأخرى، ووجدت أن نسبة تحسن واستجابة الأشخاص المؤمنين بالله للعلاج بقوة أعلى من هؤلاء الذين لا يعيرون لأمر الدين بالا.

وبحسب ما جاء في الدارسة فإنه معروف أن العلاج الدوائي يساهم بنسبة 50% في المتوسط في إخفاء أعراض الأمراض النفسية، وأحياناً لا تؤثر إطلاقاً في بعض المرضى، غير أنه في هذه التجربة ارتفعت نسبة الاستجابة للعلاج الدوائي إلى 75% لدى المرضى الذين يؤمنون بالله بشكل قوي.

وقد اهتم فريق الدراسة، بشكل خاص بدراسة العلاقة بين الدين والقيم الإنسانية والصحة، واعتبرت أن الإيمان بالله يمنح المريض "مستوى فائقا من الرعاية"، لافتةً إلى أنه صحيح أن العلاج الدوائي له تأثير كبير في مكافحة المرض، ولكن على الأطباء أن يراعوا في تقديم هذا العلاج دور الدين في حياة هؤلاء المرضى؛ لأنه سيكون مصدرا هاما جداً بالنسبة لهم في تسريع وتحسين التأثير المطلوب للعلاج.

وقد لوحظ في الدراسة الكندية التي أجريت؛ أن هناك فروقاً تحدث في أنشطة المخ والإشارات التي يرسلها للجسم بين المؤمنين بالله وغير المؤمنين عند تعرضهم للضغوط والتحديات المختلفة[1].

وإذا كان هذا حال أثر الايمان بأديان محُرفة لا تتم العبادات فيها إلا بوسائط وطقوس ما أنزل الله بها من سلطان، فإن الإيمان بدين سمته الفطرة، أتى بالتيسير ورفع الأغلال، وتزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق؛ من شأنه أن يشيع الطمأنينة في نفوس المؤمنين به، ويوفر أهم وأقوى وقاية لهم بأذن الله من الأمراض النفسيّة.

ويرى الدكتور محمد عثمان نجاتي:

إن إغفال المطالب الروحية للإنسان، يجعل حياته خالية من المعاني السامية التي تجعل للحياة قيمة، وتفقده شعوره برسالته الكبرى في الحياة كخليفة لله تعالى في الأرض، فتضيع منه الرؤية الواضحة لأهدافه الكبرى في الحياة وهي عبادة الله. والتقرب إليه، ومجاهدة النفس في سبيل بلوغ الكمال الإنساني. ويتملك الإنسان في هذه الحالة الشعور بالضياع ويصبح فريسة للقلق. وقد صور القرآن الكريم حالة الصراع والقلق التي تنتاب الإنسان الذي يفقد إيمانه بالله سبحانه و تعالى بالحالة التي

---

[1] (?) مقال منشور بموقع سفراء الطب،على الرابط: www.medicine-kku.com/vb/showthread.php?t=5967 عند زيارته بتاريخ 10/10/1433هـ بتصرف

يشعر بها الإنسان الذي يخر من السماء فتتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق قال تعالى: {حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيق}[الحج: 31].

ويصور النبي عليه الصلاة والسلام الصراع بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان تصويراً واقعياً بقوله عليه الصلاة والسلام:"(مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل، يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال: فذلكم مثلي أو مثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني وتقحمون فيها)[1].

ففي هذا الحديث الشريف تصوير بارع للصراع بين الشهوات الحسية ومغريات الحياة الدنيوية، وبين الوازع الديني الذي يمنع الناس من الانغماس في ملذاتهم وشهواتهم.

ولعل مشيئة الله تعالى قد اقتضت أن يكون أسلوب الإنسان في حل هذا الصراع بين الجانبين المادي والروحي في شخصيته هو الاختبار الحقيقي الأساسي الذي وضعه الله- جل شأنه- للإنسان في هذه الحياة. قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور}[الملك:2].

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى: (إن الدنيا خضرة حلوة, وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)[2].

فمن استطاع أن يوفق بين الجانبين المادي والروحي في شخصيته، وأن يحقق بينهما أكبر قدر مستطاع من التوازن، فقد نجح في هذا الاختبار، واستحق أن يثاب على ذلك بالسعادة في الدنيا والآخرة.[3]

---

[1] (?) رواه مسلم،كتاب الفضائل ،باب شَفَقَتِهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِى تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ،حديث رقم(6097)، ص (63).

[2] (?) رواه مسلم،كتاب الرقاق، باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ،حديث رقم(7124)،ص(89).

[3] (?) محمد عثمان نجاتي،مقال بعنوان:مفهوم الصحة النفسية فى القران والحديث، منشور على موقع جامعة الملك عبدالعزيز عند زيارته بتاريخ 18/10/1433هـ على الرابط:

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[النحل:97].

11. الحيرة والاضطراب أدى إتباع المذاهب الفكرية المعاصرة إلى حيرة واضطراب معتنقيها يبرز ذلك من خلال صور متعددة ومن ذلك على سبيل المثال أن الوجوديين الذين ساد مذهبهم في القرن العشرين وتأثر به العديد من أبناء المسلمين لديهم عدة طرق يقرر بها الفرد وجوده منها:

"أن فريق من الوجوديين يحقق ذلك بإطلاق العنان لشهواته بفعل ما يشاء ولا يبالي بشريعة ولا خلق أو دين.

وعند فريق أخر أن الفرد يتحقق وجوده إذا اتصل بالوجود الأعظم ويقصد به وجود الإله أو وجود الكون.

وفريق ثالث يرى أن وجود الفرد يتحقق بمواجهة المخاوف والأخطار والتعرض للقلق والمحنة.

وهكذا تتعدد أراء الوجوديين في الطريق الذي يحقق وجود الفرد وسعادته وسكينته وغاب عن هؤلاء أن الطريق لذلك هو الإيمان بالله سبحانه والحياة في ظلال الإسلام والإنسان إذا ما قطع صلته بالله فانه يعيش مرارة اليأس والظلام ومدافعة المصير المحتوم الذي ينتظر الجميع"[(1)].

ولا عجب أن يطال أتباع هذا المذهب كل هذه الحيرة التي وصلها قبلهم أشهر فلاسفة ومنظري الوجودية في القرن العشرين وهو الفيلسوف الفرنسي الملحد الوجودي سارتر،فبعد أن كفر بالله، واليوم الآخر أصبح ينظر إلى الحياة من منظوره الوجودي المادي، فلا يرى الوجود كله إلا من دوائر القلق، والمتاعب، والغثيان، والآلام.

وكتب في ذلك جملة قصص ومسرحيات ضَمَّنها آراءه الفلسفية الوجودية التي تتقيأ المكاره، والتي أبرز فيها الحياة تافهة حقيرة مخيفة مملوءة بالشقاء، مشحونة بالآلام، مع أنه دعا إلى التحلل والإباحة والانطلاق من جميع القيود [(2)].

---

http://foraif.kau.edu.sa/content.aspx?Site_ID=0003379&lng=AR&cid=7648بتصرف

[1](?)انظر:ناصر العقل وناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ،مرجع سابق،ص118

[2](?)انظر:عبدالرحمن الميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية

12. انتشار الأمراض النفسية في أوساط النساء فأي دراسات علمية ستثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المرأة المسلمة أكثر سعادة من المرأة الغربية وأنها أقل بكثير تعرضاً للاغتصاب والتحرشات الجنسية والإهانات والوحدة والكذب والخوف والضياع والندم [1].
13. الاهتمام بصورة مبالغ فيها بالكبت الجنسي، وتفسير أسباب الأمراض النفسية والانحرافات واعتبارها كنتيجة له، وفق ما تضمنته مدرسة التحليل النفسي للعالم النمساوي فرويد.
14. النظر إلى الإنسان نظرة مادية، وتفسير مكانة الدين في حياة الناس من منطلق إلحادي فقد اعتبر فرويد الدين نوع من الوهم الذي ابتكره الإنسان لتخفيف القلق من أخطار الحياة [2].
15. من الأساليب التي استخدمتها بعض الأنظمة المتبنية للمذاهب الفكرية أسلوب العبث في انفعالات الجماهير عبر المؤثرات المختلفة وتطويع تلك الانفعالات لتحقيق أهداف معينة، عبر السيطرة على وسائل الإعلام ومن خلال ذلك معرفة كيفية توجيه ردود الأفعال تجاه قضايا أو موضوعات تطرح[3].

مارس هذا الأسلوب بوضوح الأنظمة التي تبنت المذهب الرأسمالي خلال صراعها مع الأنظمة الشيوعية خلال عقود خلت ولجأت الأنظمة الشيوعية لممارسة ذات الأسلوب خلال نفس الحقبة وغير بعيد عن ذلك مارست بعض الأنظمة القومية في بعض البلدان العربية الأسلوب ذاته في تصفية حساباتها مع من تعتبرهم أعداء في الداخل أو الخارج.

16. الصراع النفسي: كانت المجتمعات قديماً بسيطة وفطرية يعرف الناس فيه بعضهم بعضاً، ويتعاونون في الملمات ويفزع بعضهم إلى بعض في المصائب. ولكن المجتمع الحديث مجتمع المدينة الصاخب باعد الناس بعضهم عن بعض، وأصبح لكل فرد منهم همومه ومشكلاته، وأصبح الإنسان المعاصر لا يجد من يشكو إليه قلقه ومشكلاته ولا يتصور أن يجد من يمد له يد

المعاصرة،مرجع سابق،362.

[1] انظر:عيد الدويهيس،العلمانية منبع الضياع، مرجع سابق،ص81.

[2] محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1422هـ، ص8.بتصرف.

[3] عبدالرحمن حبنكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث، ط4، دمشق: دار القلم، 1405هـ، ص228 بتصرف.

العون لو زلت قدمه وأصابته مشكلة أو فاقة وبذلك تعاظم الخوف من المستقبل والحذر من الأيام، واهتم الناس بأنفسهم وأصبحوا حريصين ماديين يجمعون ويدخرون ولا ينفقون.

ومـع الخـوف من المسـتقبل والحـذر من الأيـام زاد القلـق والاضطراب والتوجس والتوجع. ولو كان ثمة إيماناً بالله وتصديقاً بـالغيب ومعرفـة بالقضـاء والقـدر لحلت هـذه المعضـلة ولكن الاهتمام المفرط بالماديات وشيوع الإلحـاد في بعض المجتمعـات وما يقوده إلى زعم أن الإنسان يقوم وحده في هذا الكون وأنه لا يوجد إله يقيمه ويرزقه كرس قلق الإنسان وخوفه من المستقبل واتجاهه للأنانية والفردية [1].

17. التوتر والإحساس بالظلم والاضطهاد ومنشأ ذلك أن الحريات في معظم المجتمعات الغربية لا تقف عند حد فإن حرية الكلمة يدخل فيها حرية التبجح بالفجور والإلحاد. والحرية الشخصية يدخل فيها استحلال جميع الفواحش وحرية الأديان يدخل فيها إباحة الإلحاد وينشأ عن ذلك الغبن الفاحش وظلم الفقراء والتضييق على بعض الفئات
وبروز العنصرية وما تعامل بعض الدول الغربية مع الجالية الإسلامية رغم أن فيهم أعداد كبيرة من مواطني تلك الدول إلا مثال لذلك.
18. اليأس وفقد الأمل ومن صور ذلك ما يقع في المجتمعات التي تطبق الرأسمالية والشيوعية على حد سواء إذ أن الرأسمالي في قلق دائماً يظهر ذلك من خلال قلقهم وتخوفهم من نظريات متصلة بمصادر الرزق وبعض الافتراضات المستقبلية، في مما يسمونه الانفجار السكاني أو ندرة الموارد وزيادة الحاجات وما إلى ذلك مما يجعل الناس يعيشون في قنوط وتخوف متناسين ما تأخذه الأمراض والحروب والحوادث من نفوس في كل ساعة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى[2].

ومن جانب آخر يستسلم الفرد في المجتمـع الشـيوعي لهـذه المشاعر بسب التخطيط المركزي الذي تقوم به الدولـة وإلغائهـا

---

[1] (?)انظر: عبدالرحمن عبدالخالق،الإلحـاد أسـباب هـذه الظـاهرة وطـرق علاجها،مرجع سابق،ص ص 7-10.

[2] (?) غـالب علي عـواجي،المـذاهب الفكريـة المعاصـرة ودورهـا في المجتمعات وموقف المسلم منها،مرجع سابق،ج1،ص667.بتصرف

للفروق بين البشر وقيامها بالتسلط على كل شيء بصــورة تلغي أي اجتهادات أو تقوض أي نجاحات ما لم تكن هي المحرك لها.

الفصل الخامس

سبل مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة دعوياً
على شبكة الإنترنت

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وسـائل دعويـة لمواجهـة المـذاهب الفكرية دعوياً على شبكة الإنترنت..

المبحث الثاني: أسـاليب دعويـة لمواجهـة المـذاهب الفكرية دعوياً على شبكة الإنترنت.

تمهيد:

ما يصدر عن مستخدم الإنـترنت من كتابـات غالبـاً من يكـون صـدى لأفكـاره وقناعاتـه، ويمكن من خلال تتبـع المشـاركين في المنتديات الحوارية، أو مواقـع التواصـل الاجتمـاعي أو أي مواقـع آخـرى على الإنـترنت؛ تـبين مـدى تـأثر من يكتب عن المـذاهب الفكرية بها، ودرجـة تشـربه لأفكارهـا، ومبادئهـا؛ وبالتـالي تحديـد الوسيلة، والأسلوب الأمثل لدعوته.

وعلى الـرغم من وجـود قـدر كبـير من التماثـل بين الوسـائل والأسـاليب الدعويـة الـتي يمكن اسـتخدامها من خلال الإنـترنت وبين الوسـائل والأسـاليب الدعويـة المسـتخدمة خارجهـا، إلا أنـه يظل هنالـك قـدر من الاختلاف الـذي تفرضـه طبيعـة الإنـترنت إذ يتحقق بها قدر من التوسع والبساطة في استخدام مـا تتيحـه من وسائل يوازي ذلك تنوع أكبر في سمات المدعوين تقتضـي تـوفر دقة فيما يتم تحديده من أساليب لدعوتهم.

ويعــرض هــذا الفصــل من خلال مبحــثين أبــرز الوســائل والأساليب الدعوية التي يمكن استخدامها من خلال الإنترنت .

المبحث الأول

وسائل دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية دعوياً على شبكة الانترنت

المطلب الأول:تصميم مواقع دعويـة متخصصـة في الرد على المذاهب الفكرية.

المطلب الثاني:نشر الكتب والموسوعات التي تٌبيّن خطر المذاهب الفكرية بالإنترنت.

المطلب الثالث:المحاضرات والندوات.

المطلب الرابــع:الدراســات والبحــوث المتصــلة بالمذاهب الفكرية.

المطلب الخامس:الحوار والمناظرة.

المطلب السادس:المراسلة عبر البريد الإلكـتروني: (E-mail)

المطلب السابع:المجموعات البريدية.

المطلب الثامن:الترجمة.

المطلب التاسـع:رصـد التجـاوزات الشـرعية وتنبيـه الجهات المعنية إليها.

المطلب العاشر:إنشاء قنـوات متخصصـة في دعـوة أتباع المذاهب الفكرية والرد عليهم.

المطلب الأول

تصميم مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية

يعد تصميم المواقع الدعوية الوسيلة الأهم والأبرز من الوسائل التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت، ويتم تصميم المواقع من خلال برامج متخصصة من أشهرها برنامج الفرونت بيج (Front Pag)[1].

ولم تعد عملية التصميم معقدة إذ أن قراءة موسعة أو دورة قصيرة لأحد برامج التصميم يمكن أن يتعلم من خلالها أي مستخدم للحاسب الآلي طريقة تصميم المواقع؛ لا سيما المواقع الشخصية، أو البسيطة ويوجد مواقع متخصصة في تعليم كيفية تصميم المواقع ومن هذه المواقع موقع البوصلة التقنية إذ يعرض خلال زيارته بتاريخ 22/12/1433هـ على الرابط:

http:// boosla.com/showArticle.php?Sec=App&id=28

طريقة تصميم المواقع من خلال برنامج الفورنت بيج بطريقة مبسطة ولعل سهولة تعلم طريقة تصميم المواقع ووجود مواقع استضافة للمواقع تعطي مساحات تخزين مجانية هي ما يفسر الزيادة الكبيرة لعدد المواقع التي يتم تصميمها، وتضم الإنترنت اليوم عدداً كبيراً من المواقع الإسلامية.

ويمكن اختيار تصنيف للموقع الذي يتم إنشاؤه ومن تصنيفات المواقع على الإنترنت الواردة بلائحة النشر الإلكتروني الصادرة عن وزارة الإعلام ما يلي:

1- الصحيفة الإلكترونية: موقع إلكتروني له عنوان ثابت يقدم خدمات النشر الصحفي على الشبكة (المواقع التي تنشر الأخبار والتقارير والتحقيقات، والمقالات ...إلخ) تصدر في مواعيد منتظمة، أو غير منتظمة.

---

[1] من أشهر برامج تصميم الصفحات الشخصية والمواقع ويمكن الحصول عليه من خلال مواقع تحميل البرامج العديدة على الإنترنت أو من خلال حزمة برامج (أوفيس ونـدوز)ويوجد على الإنترنت مواقع متخصصة في تعليم هذا البرنامج مثل هذا الرابط:
http://www.sadaagroup.com/FrontPageXP/LearnFrontpagXP.htm

2- المنتدى موقع ألكتروني يسمح لأعضائه بطرح مواضيع متنوعة، والتفاعل فيما بينهم من خلال إجراءات يحددها المسؤول عنه.

3- المدونة: تطبيق من تطبيقات الانترنت، تتألف من مذكرات ومقالات ويوميات وتجارب شخصية، أو وصف لأحداث وغيرها، من خلال النص أو الصوت أو الصورة، مع إمكانية التفاعل مع ما يكتب من خلال التعليق.

4- موقع عرض المواد المرئية والمسموعة: بث المواد المرئية، والمواد المسموعة على الموقع.

5- الإعلان الإلكتروني: تقديم خدمات النشر الإعلاني عبر مختلف الوسائل الإلكترونية.

6- البث عبر الهاتف المحمول (رسائل- أخبار- إعلانات- صور ... إلخ): البث على الهاتف الجوال للرسائل القصيرة عبر خدمتي (SMS) و (MMS) وغيرهما، سواء كانت أخباراً، أو إعلانات، أو صوراً، أو غير ذلك.

7- الموقع الشخصي: موقع ينشؤه شخص لعرض سيرته الذاتية، واهتماماته، ولتمكينه من التواصل مع أصدقائه وذوي الاهتمام المشترك.

8- المجموعات البريدية: موقع يقدم خدمة تواصل عبر البريد الإلكتروني (الإيميل) بين مجموعة من الأفراد؛ بهدف نشر معلومات، والتفاعل فيما بينهم في ذلك.

9- الأرشيف الإلكتروني: المواقع التي تقدم المعلومات التوثيقية.

10- غرف الحوارات: تطبيق من تطبيقات الانترنت يسمح بالتواصل بين شخصين أو أكثر عبر النص، أو الصوت، أو الصورة، أو بها جميعاً (1).

ويلحق بتصميم المواقع ما يتم إنشاؤه من حسابات شخصية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد اليوم الأكثر شعبية وفق ما تشير إليه الاحصائيات السنوية الخاصة بالإنترنت،

---

[1](?) اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام. منشورة على موقع الوزارة على الرابط http://info.gov.sa/EServices.aspx

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها:

مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[1].

ويمكن أن يتم استخدام أي موقع من أصناف المواقع السابقة استخداماً دعوياً إذ يوجد اليوم على الإنترنت عدد كبير من المواقع الدعوية التي يغلب عليها تنوع المحتوى، ووفرة المواد الدعوية، مع تباين في ذلك يعود لطبيعية الأشراف والمتابعة من قبل القائمين على المواقع، ويكتسب العديد من المواقع الدعوية شهرة كبيرة ويرد ترتيبها ضمن موقع متقدم في ترتيب موقع (إليكسا) العالمي لترتيب المواقع.

ويحدد الشيخ محمد صالح المنجد الداعية المعروف وصاحب موقع الإسلام سؤال وجواب[2] وهو من أقدم المواقع الإسلامية على الإنترنت:

أن أبرز الاستخدامات التي يمكن أن يتم الاستفادة من المواقع منها ما يلي :

إنشاء المواقع المتخصصة لخدمة القرآن الكريم، تلاوة وتعليما وتفسيرا وبيانا لأحكامه وترجمة لمعانيه. إنشاء المواقع المتخصصة بالسنة النبوية المطهرة. بث الدروس العلمية والمحاضرات والفعاليات الدعوية المتنوعة وفتح مواقع عامة للمحاورة الكتابية مع الدعاة والمشايخ واستفتاؤهم من خلالها، المشاركة في المواقع الدعوية المفتوحة.

كما يمكن تصميم المواقع الخاصة بدعوة الناطقين بغير

---

[1] (?) أمينة عادل سليمان السيد وهبه محمد خليفة عبد العال،بحث بعنوان: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر في الفترة مابين 5-7 يوليو 2009 المقام بجامعة حلوان.

[2] (?) يذكر الموقع أن صمم على الإنترنت عام 1996م.

العربية. وكذا مواقع للتعريف بدين الإسلام، ومواقع تخصص للتعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم، والإكثار منها. وبالإمكان جمع الأسئلة التي يكثر طرحها وعرضها على المشايخ وطلبة العلم الموثوق في دينهم وعلمهم ثم نشرها بمواقع تخصص للفتاوى. وغير ذلك من السبل. ولا شك أن أثر ذلك على المتلقين الراغبين كبير جدا في إيجاد وعي شرعي وديني لدى أكثرهم [1].

ويحدد الشيخ حميدان الجهني المشرف العام على موقع مفكرة الدعاة أبرز الصعوبات التي تواجهها المواقع الدعوية بما يلي:قلة الكوادر القادرة على القيام على هذه الأنشطة ،وعدم تفرغ كثير من القائمين عليها، واعتبارها من نوافل أعمالهم وإعطاءها فضول أوقاتهم. التفكير السلبي وضعف الوعي من المجتمع تجاه النشاطات الدعوية الإلكترونية،وعدم القناعة بأهميتها وقوة تأثيرها،بل إن البعض يعتبرها ضارة وغير نافعة. ومن الصعوبات التي تقف أمام المواقع الدعوية أيضا: انعدام الموارد المالية والجهات الداعمة لهذه الأنشطة،لشدة حاجتها للمال لتوظيف المتخصصين في البرمجة والتصاميم والمتابعة،وتوفير الأجهزة إلى غير ذلك[2].

وهنالك العديد من المواقع الدعوية المتخصصة في دعوة شريحة معينة أو الاهتمام بجانب دعوي محدد.

ومن أمثلة ذلك موقع(أنا مسلمة) الدعوي الموجهة للنساء خاصة وعنوانه على الرابط:http:// muslmh.com/vb

وضمن جهود مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة يوجد عدد من المواقع المتخصصة بالرد وكشف شبهات المذاهب الفكرية المعاصرة ومن تلك المواقع مركز الفكر المعاصر وعنوانه على الرابط التالي: http://al-fikr.com/aindex.php

كما تخصص بعض المواقع قسم من أقسامها للمذاهب الفكرية ومن ذلك قيام موقع ملتقى أهل الحديث وعنوانه على الرابط التالي: **http:// eltwhed.com**

---

[1] (?) من تقرير لصحيفة عكاظ بعنوان:الإنترنت أكثر الوسائل الدعوية فعالية وتأثيرا، منشور بالعدد رقم (2853) وتاريخ 13/4/1430هـ بتصرف.

[2] (?) المرجع السابق.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الصفحة التي أنشئت لمواجهة المذاهب الفكرية على ومن تلك الصفحات موقع الفيس بوك: *http:// facebook.com*
الصفحات التالية:

- الليبرالية و تدمير الأمة.
- لماذا فشلت الليبرالية العربيَّة؟
- العلمانية الليبرالية الشيوعية الماسونية والإسلام.

وعلى موقع تويتر **https://twitter.com** يوجد العديد من الصفحات الدعوية المتخصصة بمذاهب فكرية محددة ومن هذه الصفحات ما يلي:

- مكافحة العلمانية.
- حقيقة الليبرالية.
- قاهر الإلحاد.

وتبرز في هذه المواقع والصفحات الجهود الدعوية لبعض الدعاة في مجال مواجهة المذاهب الفكرية والرد عليها.

ويمكن الاستفادة من المواقع الدعوية المخصصة للمذاهب الفكرية المعاصرة من خلال ما يلي:

1. جمع المواد المتنوعة المتصلة بالرد على المذاهب الفكرية وكشف خطورتها.
2. متابعة نشاط المذاهب الفكرية المعاصرة وإجراء الدراسات والبحوث المتصلة بمواجهتها.
3. التعريف بالدعاة وطلبة العلم المتخصصين بالرد على المذاهب الفكرية للتواصل معهم والاستفادة من علمهم.
4. تقديم موضوعات متجددة متصلة بالرد على ما يصدر من أتباع المذاهب الفكرية المعاصرة.
5. زيادة المواد التعريفية التي تسهم في تثقيف زوار الإنترنت بخطورة المذاهب الفكرية عبر زيادة عدد المواقع والصفحات المخصصة لكشفها ودعوة المتأثرين بها.

المطلب الثاني

نشر الكتب والموسوعات التي تبيّن خطر المذاهب الفكرية بالإنترنت

يعرف الكتاب الإلكتروني على أنه تمثيل رقمي لنص مطبوع، يمكن قراءته على أجهزة الحاسب الشخصية أو الأجهزة الكفية. ومصطلح الكتاب الالكتروني (**E-book**) ليس بجديد فهو معروف منذ بدايات عام 1990حينما كان يستخدم كطريقة لتخزين الوثائق ونشرها بين المجموعات المهتمة.

وتستخدم الكتب الإلكترونية عدة صيغ لتمثيلها مثل صيغة (**HTML**) وبي دي أف **PDF** وغيرها. وتتميز بعض الكتب الإلكترونية بإمكانيات متقدمة مثل إمكانية إضافة الملاحظات النصية أو الصوتية وربط التعليقات وإضافة الوصلات والروابط وأيضا إمكانية دمج خاصية الدردشة مع من لديهم نفس الكتاب[1].

وقد أُلّفت على مدى العقود الماضية العديد من الكتب المتصلة بالرد على المذاهب الفكرية المعاصرة وقد تنوعت موضوعات هذه الكتب، ما بين عامة تناولت المذاهب بصورة مجملة وأخرى مخصصة سلطت الضوء على مذاهب فكرية محددة.

كما صدرت العديد من المقالات التي تحذر من هذه المذاهب، وتُبيان الانحراف الذي تتضمنه، ومعظم هذه الكتب والمقالات متاح مطالعتها فهي منشورة على الإنترنت بالعديد من المواقع، بعض المواقع المنشورة بها مصممة كمكتبات وأخرى مواقع إسلامية يوجد بها قسم للكتب الإسلامية.

ويسهم ما تتيحه الإنترنت في الوقت الراهن من فرص متنوعة لنشر الكتب في نشر هذه الكتب التي أُلفت على نطاق واسع.

ومن الكتب المؤلفة في المذاهب الفكرية والمنشورة على الإنترنت ما يلي:

1. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها.
   تأليف الدكتور غالب بن علي عواجي وهو متاح ضمن المكتبة الوقفية على الرابط http:// 3965 =waqfeya.com/book.php?bid

[1] صحيفة الرياض الثلاثاء 3 رجب 1428هـ العدد 14267

2.*كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة* تأليف: الشيخ .عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني رحمه الله. وهو معروض على شبكة مشكاة الإسلامية على الرابط:
http:// almeshkat.net/books/open.php?book=2434&cat=21

يضاف إلى ذلك قيام بعض طلبة العلم والمحتسبين بتجميع وتصنيف عدد كبير مما صدر عن المذاهب الفكرية من كتب ومقالات وعرضها على شكل موسوعات لرد على هذه المذاهب وعرضها بالإنترنت، ومن الموسوعات المتاحة على الإنترنت خلال فترة إعداد هذه الدراسة الموسوعات التالية:

1.موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، والتي قام بجمعها الشيخ: علي بن نايف الشحود.ومتاح مطالعتها على صفحة الشيخ بموقع صيد الفوائد على الرابط: http:// saaid.net/Doat/ali/m/index.htm

2. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، وهي خاصة بموقع الدرر السّنيّة والمشرف عليه الشيخ:علوي بن عبدالقادر السقاف. وهي معروضة على الرابط:

http:// dorar.net/enc/mazahib

ويمكن الاستفادة من هذه الكتب والفتاوى والموسوعات في دعوة المتأثرين بهذه المذاهب من خلال ما يلي:

1.نشر الفتاوى التي ضمتها هذه الكتب والموسوعات والتي تبين موقف الشرع من هذه المذاهب وتكشف المنزلقات والانحرافات بها.
2.الرجوع للمعلومات الوفيرة التي حوتها هذه الموسوعات والكتب حول بعض المذاهب والاستفادة منها في الردود على معتنقي المذاهب الفكرية.
3. الإحالة عليها من باب النصح لمن يبدوا عليها علامات التأثر والإعجاب من خلال ما يظهرونه من عبارات الإعجاب أو الانخداع بمذهب من هذه المذاهب.
4.الاسهام في نشرها من منطلق تثقيفي لمن جهل هذه المذاهب ليتعرف عليها ويتحصّن ضد ما تطرح من آراء وشعارات زائفة، إذ كثيراً ما يبادر من يقوم بمطالعة هذه المذاهب لأول مرة بمواقعها على الإنترنت ويفاجئ بآرائها

وما تنادي إليه؛ بالبحث عن معنى وصدق هذه الآراء ومدى موافقتها للشرع وفي خلو الساحة من تبيان لذلك خطر عظيم يتربص بأبناء المسلمين الذين لم يتم تحصينهم ضد أفكارها.

المطلب الثالث
المحاضرات والندوات

أولاً: المحاضرات المخصصة للحديث عن المذاهب الفكرية:

تعريف المحاضرة:
لغة: المحاضرة مصدر حاضر وجمعها مُحاضرات [1].
وترد المُحَاضَرَة بمعان عديدة منها:المُجَالَدَةُ، والمُجَاثَاةُ والمُغالَبة والمُكَاثَرة [2].
واصطلاحاً المحاضرة عند أهل الحق حضور العبد بتنوير البرهان[3].
وقيل هي: بحث في موضوع يلقيه المحاضر في محضر من الناس.
أو هي معلومات مرتبة تعالج موضوعاً معيناً، لها طابع علمي خاص يلقيها على الناس من يستطيع ذلك [4].
أنواع المحاضرة:للمحاضرة نوعان:
1- محاضرة عامة، وتتصف بأنها تتوجه لجميع الناس، وغالباً ما تهدف إلى موضوعات ذات صبغة تهم أكبر شريحة من الحضور.
2- محاضرة خاصة، وتتصف بأنها تتوجه لفئة معينة من الناس، وتهدف إلى معالجة موضوع خاص يهم هذه الفئة. مثاله: الموضوعات الخاصة بالشباب أو المرأة أو المساجين وما إلى ذلك[5].

---

[1] (?) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون،معجم اللغة العربية المعاصرة،مرجع سابق،ج1،ص514
[2] (?) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس، ج11،ص44،أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج2،ص76.
[3] (?) محمد عبد الرؤوف المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،ت: محمد رضوان الداية،بيروت:دار الفكر المعاصر،ج1،ص640.
[4] (?) توفيق الواعي، الدعوة إلى الله (الرسالة – الوسيلة – الهدف) ط2، المنصورة:دار اليقين، ص 283.
[5] (?) عبدالرحيم محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،ط1،الرياض:دار الحضارة للنشر والتوزيع 1429ه،ج2، ص

وهذه الوسيلة من أشـهر الوسائل الدعويـة الـتي تعـود عليهـا الدعاة إلى اللـه، وصـورتها غالبـاً قيـام الداعيـة بإلقـاء محاضـرة دعوية في موضوع محدد، يتم ذلك في المساجد أو في تجمعـات الناس في القاعات أو المخيمات الدعوية.

وقد جاءت شبكة الانترنت لكي تسهم في خدمة هذه الوسيلة الدعوية سواء أكانت المحاضرة صوتيًة أو مصورًة ، وسواء كانت مباشرة أو مسجلة، فكلها يمكن للإنترنت أن تخدمها من خلال تسهيل عملية التحضير لها وإلقائها أو عبر بثها على نطاق أوسع لاحقاً.

وتضم الإنترنت عدد كبير من المحاضرات المسجلة في المساجد، وفي مناسبات مختلفة،أو للقنوات التليفزيونية ، أو غرف الحوار بالإنترنت، أو غير ذلك.

وهناك مواقع تشتهر بخدمة هذه الوسيلة الدعوية منها:

- موقع طريق الإسلام ، موقع الشبكة الإسلامية، موقع فرسان السنة.
- قنوات الدعاة على مواقع مشاركة الملفات مثل يوتيوب .
- والمواقع الشخصية لبعض الدعاة التي تحرص على نشر دروسهم ومحاضراتهم.
- بعض مواقع المحادثات الجماعية كغرف البالتوك وغيرها.

وقد تفطن الدعاة إلى أهمية هذا الأسلوب فرجعوا لأرشيفهم من المحاضرات

المسجلة أو المصورة ، وتم رفعها على المواقع التي تتيح ذلك، وأعيد سماع هذه المحاضرات الآف المرات، وتضاعف عدد المستمعين والمشاهدين لهذه المحاضرات كثيرًا ولا يزال بسبب إتاحتها للجميع.

وقد أصبح لبعض الدعاة قنوات مباشرة خاصة يبثون من خلالها المحاضرات والدروس، وتكلفة ذلك لا تتجاوز الاتصال بالانترنت مع كاميرا مناسبة لنقل المحاضرة صوتًا وصورة, إن رغب أو من خلال تسجيلها صوتياً وإذاعتها [1].

.843

[1] (?) عبدالرحمن بن معاضة الشهري، ورقة عمل بعنوان:الدعوة إلى الله عبر الانـترنت :أسـاليبها ووسـائلها، قـدمت إلى النـدوة الأولى للمواقـع الدعويـة السـعودية المنظمـة عـام1432هـ، من قبـل *وزارة الشؤون الإسلامية* منشور على موقع الوزارة على الرابط 11http://moaq.n =et/?page_id

وتحوي الإنـترنت العديـد من المحاضـرات المكتوبـة والمرئيـة عن المذاهب الفكرية والتي القيت على فترة زمنية طويلة.

ويمكن الاسـتفادة من هــذه الوســيلة في دعــوة المتــأثرين بالمذاهب الفكرية بالإنترنت من خلال ما يلي:

1. نشر المحاضرات التي تحذر من هذه المذاهب الفكرية وتكشف الخبث والانحراف بها.
2. الاستفادة من المعلومات والفتاوى التي تحتويها في الحوارات والمناظرات التي تتم مع بعض معتنقي هذه المذاهب.
3. تزويد من يبدوا على كتابتهم الاعجاب بالمذاهب الفكرية بهذه المحاضرات.

ثانياً :الندوات التي تتناول المذاهب الفكرية:

تعريفهـا: **لغة:** النَّدْوَةُ النَّادِي والمُنْتَـدَى فـإن تفـرق القـوم فليس بنَدِيٍّ ومنه سميت دار النَّدْوَةِ [1]**.**

وجاء في لسان العرب: النَّدْوَةُ بمعنى السَّخاءُ، والمُشاورة، والأَكْلة بَيْنَ السَّقْيَتَينِ، والنَّدَى الأَكلة بَيْنَ الشَّرْبتين [2]**.**

واصطلاحا:عبارة عن لقاء يضم اثنين فأكثر، لمناقشة مسألة من المسائل أو موضوع من الموضوعات التي تهم المجتمع، بطريقة علمية منظمة ومرئية ومحددة[3].

وقيل: بأنها عبارة عن لقاء يضم اثنين فأكثر ،لمناقشة مسألة من المسائل،أو موضوع من الموضوعات التي تهم المجتمع، بطريقة علمية منظمة ومرتبة ومحددة[4].

ثالثا: مميزات الندوة:

تتميز الندوة بالتالي:

1- التفاعل بين المنتدين والجمهور.

2- استماع الجمهور لأكثر من رأي وفكر للمنتدين.

---

[1] (1) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح،ج1،ص688.

[2] (?)ابن منظور،لسان العرب،ج15،ص319.

[3] (?)عبدالرحيم محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،مرجع سابق،ج2، ص846.

[4] (3) محمد خير يوسف،الدعوة الإسلامية،الوسائل والأساليب،ط2،الرياض:دار طويق،1414هـ ص121.

3- تمكن الندوة الداعية من مواجهة المدعوين ،والتعرف على أرائهم مباشرة ،وتقبل آرائهم واستفساراتهم.

4-تنوع موضوعات الندوة، وتنوع المنتدين فيها[1].

والندوة تعتبر من الوسائل الدعوية المؤثرة متى ما أحسن اختيار موضوعها والمشاركين بها وتهيئة الموقع والتجهيزات المناسبة لاستقبال حضورها وتيسير متابعتها، وكذلك الإعلان عنها

ومن تطبيقات الاستفادة من الندوات في دعوة معتنقي المذاهب الفكرية بالإنترنت:

1. تسهيل عقد ندوات عن بعد لدعاة متخصصين بمواقع متباعدة للحديث عن المذاهب الفكرية وبيان مخاطرها.
2. نشر الندوات التي سبق وأن تم تنظيمها.
3. الإعلان عن الندوات المقرر تنظيمها بجميع الوسائل المتاحة على الإنترنت.
4. تزويد بعض المتأثرين بالمذاهب الفكرية بالندوات التي تعقد عنها وتبيان انحرافها ومخاطرها.

---

[1] محيي الدين عبد الحليم،الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، ،ط 1،مكتبة الخانجي،القاهرة ،1400هـ،ص60.

المطلب الرابع

الدراسات والبحوث المتصلة بالمذاهب الفكرية

أصـدرت الجامعـات العديـد من الرسـائل العلميـة الخاصـة بالمذاهب الفكرية منها ما اختص بمـذهب بعينـه ومنهـا مـا تنـاول المذاهب الفكريـة بصـورة عامـة، كم أعـدت بعض البحـوث الـتي تنـاولت المـذاهب الفكريـة وأتت موضـوعاتها على ذات النحـو والعديد من هذه الدراسات والبحوث منشـور على الإنـترنت وهي تحوي معلومات قيمة وتأصيل يُبيّن الانحرافات التي نادت ووقعت بـه المـذاهب الفكريـة المختلفـة، ومن الرسـائل المنشـورة على الإنترنت خلال فترة إعداد الدراسة الرسائل العلمية التالية:

1. رسالة ماجستير بعنوان "موقف الإسلام من نظرية ماركس للتفسير المادى للتاريخ"
   مقدمة لجامعة أم القرى من الباحث:أحمد عبد الحسين العوايشة ونوقشت عام 1399هـ
2. رسالة ماجستير بعنوان:"الليبرالية في السعودية والخليج-دراسة وصفية نقدية" مقدمة لجامعة الملك سعود من الباحث :"وليد بن صالح الرميزان" ونوقشت عام 1428هـ
3. رسالة دكتوراه بعنوان:**"الليبرالية وموقف الإسلام منها"** قدمت لجامعة أم القرى من الباحث عبدالرحيم بن صمايل السلمي.ونوقشت عام 1428هـ

ومن صور الاستفادة من هذه الرسائل والبحوث في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية ما يلي:

1. العمل على نشر هذه الرسائل والبحوث على أوسع نطاق ممكن.
2. الرجوع لها للاستفادة من المعلومات القيمة التي تضمنتها عند محاورة أو مناظرة بعض المتلبسين بهذه المذاهب .
3. السعي إلى تكوين قاعدة بيانات خاصة بالدراسات والبحوث التي أعدت ليسهل الرجوع إليها من قبل الدعاة أو من قبل طلاب الحق من المعجبين بهذه المذاهب.

المطلب الخامس
الحوار والمناظرة

التعريف :

الحوار لغة: من المحاورة وهي مُرَاجَعَةُ الكَلَامِ [1]. ويقال حاوَرْتُ فلاناً، وأحَرْتُ إليه جَوَاباً، والمَحُوْرُ : مَرْجُوْعُ الجَوابِ والحَوْرُ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء[2].

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حق، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي[3].

والجدال: من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَه ؛ وهو مستعمل في الأصـل لمن خاصـم بمـا يشـغل عن ظهـور الحـق ووضـوح الصـواب ، ثم استعمل في مُقابَلَة الأدلة لظهور أرجحها.

والحوار والجدال ذو دلالـة واحـدة ، وقـد اجتمـع اللفظـان في قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَـوْلَ الَّتِي تُجَادِلُـكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْـتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}[المجادلة: 1].

وأمــا الجــدال فــأكثر وروده في القــرآن الكــريم بــالمعنى المذموم كقوله تعالى: {وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ }[غافر: 5]. وهـذا الجـدل حـوار لا طائـل من ورائه, ولكن جـاء الجـدل أيضـاً محموداً في مواضع كقوله تعالى: {وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَـابِ إِلاَّ بِـالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }[العنكبوت:46]، وقوله تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[النحل :125].

ويرى الدكتور عبدالرب نواب الدين أنه يجمع بين الحوار والجدال معنى تطارح الرأي والأخذ والرد، وأن الجدال بالتي هي أحسن مرادف للحوار الإيجابي البناء[4].

وتعرف المناظرة بأنها:" المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه، تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره [5].

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،ج4،ص219.

[2] الصــاحب إســماعيل ابن عبــاد بن العبــاس بن أحمــد بن إدريس الطالقاني،المحيط في اللغة،ت:محمد حسن آل ياسين ط1،بيروت،عالم الكتب،1414هـ،ج3،ص200.

[3] صالح بن عبدالله بن حميد،أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ،ص1

[4] عبـدالرب نـواب الـدين آل نـواب، بحث بعنـوان: وسـطية الإسـلام ودعوتــه إلى الحــوار، قــدم للمــؤتمر العــالمي عن موقــف الإســلام من الإرهاب الذي عقد في جامعة الأمام في الفترة: من 1-3 / 3/ 1425هـ. ص4.

[5] عبـد الـرحمن حسـن حبنّكـة الميـداني،ضـوابط المعرفـة وأصـول الاستدلال والمناظرة: صياغة المنطق وأصول البحث متمشية مـع الفكـر الإسلامي،ط4، دمشق،دار القلم، الطبعة الرابعة، 1414هـ، ص 371 .

وقد أفسحت الإنترنت مجـالاً واسـعاً للحـوار وتنظيم المنـاظرات عبر تطبيقاتها المختلفة، والحوار بوصفه أبرز صور التواصـل الـتي تم الإشارة إليها في الفصل الأول منه ما يتم بصورة آنية من خلال بعض برامج المحادثات ومواقع التواصل الاجتماعي وبرامج الدردشة، ومنه ما يتم بتطبيقات لا تتطلب تواجد طرفي الحوار أو المنــاظرة في آن معاً كالمنتديات الحوارية والمجموعات البريدية.

ويرى الـدكتور صـالح بن علي أبـو عـرَّاد أهمية مراعـاة بعض الضـوابط الـتي تكفـل تحقيـق المطلـوب من هـذه الوسـيلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، ومنها :

1. ضرورة التحلي بالحكمة والأناة والذكاء وعدم الاندفاع أو الحماس الزائد عند المشاركة في هذه الحوارات والنقاشات المفتوحة .
2. أن تكون المشاركات مختصرةً ومركزةً في أن واحد ، وبعيدةً عن الإطالة المملة التي ربما تجعل الكثيرون يعزفون عنها .
3. أن يكون في المشاركة مجالٌ للنقاش والحوار الهادئ، وسماع الرأي الآخر واحترامه.
4. أن تكون المشاركات ، والطروحات، والردود مُتسمةً بالعلمية القائمة على الإقناع بالدليل والبرهان. وأن تكون مناسبةً لمستوى المدعوين الذين قد يحتاجون إلى مخاطبة المنطق وإزالة الشكوك والأوهام ونحو ذلك[1].

ويتم اســتخدام الحــوار والمنــاظرة في دعــوة المتــأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر اختيار موضوعات محددة تندرج غالباً ضمن المجالات التالية:

1. محاورتهم ومناظرتهم حول أفكار هذه المذاهب والإلحاد والكفريات التي بها وتعارضها مع الفطرة.
2. محاورتهم ومناظرتهم حول صلاحية هذه المذاهب وبيان المفاسد التي ترتبت على تطبيقها.
3. تحديد مجال أو موضوع محدد والبدء بحوار أو مناظرة للمقارنة بين نظرة الاسلام له ونظرة المذهب الفكري. وتخصص بعض المواقع لا سيما المنتديات الحوارية المهتمة بالرد على المذاهب الفكرية منتدى خاص بالحوار أوالمناظرات الخاصة بهذه المذاهب على نحو ما ما يضمه منتدى التوحيد وعنوانه على الرابط التالي:

http:// eltwhed.com/vb/content.php

والذي خصص قسم للحوار عن المذاهب الفكرية.

ومنتدى الرد على الملاحدة ضمن قسـم بمنتـدى أهـل السـنة

---

[1] صــالح بن علي أبــو عــرَّاد، الــدعوة إلى اللــه تعــالى من خلال الإنترنت،مرجع سابق،ص 80.

وعنوانه على الرابط:
http:// ansarsunna.com/vb/index.php

المطلب السادس

المراسلة عبر البريد الإلكتروني: (E-mail)

البريد الإلكتروني عبارة عن نظام يتيح إرسال واستقبال الرسائل الإلكترونية عبر الإنترنت في وقت لا يتجاوز بضع ثوانٍ ويمكن لرسائل البريد الإلكتروني أن تحتوي على صور ونصوص منسقة ووسائط متعددة، إضافة إلى إمكانية إرفاق بعض الملفات والصور بهذه الرسائل وبعثها للغير [1].

وتُعد هذه الوسيلة باباً واسعاً للدعوة إلى الله تعالى؛ فهي من أكثر الخدمات التي تُقدمها شبكة (الإنترنت) شهرةً واستخداماً وفائدة، وهي خدمةٌ عظيمة النفع متى تم استخدامها بحكمةٍ ودراية لاسيما وأنها سهلة الاستعمال وقليلة التكلفة وتوفر الكثير من الوقت والجهد، وهي واسعة الانتشار بشكلٍ مُذهلٍ جداً، لذا فإن الحاجة ماسةٌ جداً لاستخدامه في إرسال الرسائل الدعوية المختلفة إلى المدعوين على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم وجنسياتهم؛ ومن ثم فتح باب التواصل معهم، ومراسلتهم ، ومحاولة الرد على أسئلتهم واستفساراتهم عن أمور الدين والدنيا .

ويمكن الإفادة من هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى عن طريق مراسلة المشتركين في قوائم البريد الإلكتروني (**mailing lists**) الموجودة في المواقع المختلفة ؛ إذ إن هناك بعض الشركات التي لها قوائم بريدية تتجاوز أحيانًا الخمسين مليون عنواناً بريدياً ويتم الاتفاق مع هذه الشركات مقابل مبلغ معين لتوصيل رسائل دعوية متنوعة لهؤلاء المشتركين عن طريق الإنترنت ، وهذه وسيلةٌ جيدةٌ جداً متى أُحسن استخدامها والإفادة منها في هذا الشأن .

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا بُد من مراعاة بعض الأمور التي يمكن من خلالها ضمان نجاح الدعوة إلى الله تعالى من خلال البريد الإلكتروني ، ومنها ما يلي :

1. أن تكون الرسائل الدعوية متنوعةً في موضوعاتها وطرحها حتى لا تكون مُملةً ومكررة.

---

[1] محمد نزيه محمد، تعلم واحترف الإنترنت، 2009،ص094

2. أن يكون إرسال الرسائل الدعوية باعتدال ، وفي فتراتٍ معقولة ، وبطريقةٍ غير مُزعجة أو مُكثفة .
3. أن تكون الرسائل الدعوية مُختصرةً وغير مطولة في محتواها حتى لا تُمل أو تُهمل.
4. أن تكون موضوعات الرسائل الدعوية مختارةً بعنايةٍ واهتمام ، وأن تكون ذات معلوماتٍ موثقةٍ وواضحة.
5. أن تكون الرسائل الدعوية مناسبةً في موضوعاتها للظروف والمناسبات الزمانية والمكانية المُختلفة قدر الإمكان حتى يوافق المقال المقام[1].

وصور استخدام البريد الإلكتروني في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة يمكن أن تتم من خلال:
اختيار المشاركين في المنتديات الحوارية أو بعض المواقع الأخرى الذين يقومون بإبراز البريد الالكتروني الخاص بهم أو من يشير منهم إلى تقبله للمراسلة عبر بريده الإلكتروني، إذ يمكن للداعية هنا أن يقوم بمراسلة من يلمس حاجته للنصح والتذكير ممن يشارك بمواقع المذاهب الفكرية وله أن يستخدم من وسائل وأساليب دعوية ما يراه مفيداً له.
والمراسلة عبر البريد الإلكتروني تعد صورة من صور الدعوة الفردية، كما أنه يتحقق بها السرية والتلطف بالقول التي قد يتطلبها في بعض الأحيان اعتبارات معينة تقتضيها حال المدعو.

---

[1] (?) صالح علي أبو عرَّاد، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت،مرجع سابق،ص ص71-72.

المطلب السابع

المجموعات البريدية

إحدى التطبيقات التي تتيح التواصل في الإنترنت مع عدد كبير من الأشخاص من خلال الكتابة، وتعرف المجموعات البريدية بأنها: موقع يقدم خدمة تواصل عبر البريد الإلكتروني (الإيميل) بين مجموعة من الأفراد؛ بهدف نشر معلومات، والتفاعل فيما بينهم في ذلك [1].

والمجموعات البريدية من الصور الفعالة لمشاركة رسائل البريد الالكتروني **E-mail** بين عدد كبير من ذوي الاهتمامات المشتركة بالموضوعات التي تحتويها هذه الرسائل ، ويمكن على سبيل المثال لأي شخص لدية بريد الإلكتروني على موقع **YAHOO** الاشتراك في أي مجموعة بريدية ، وإرسال أية رسالة بريدية لدية الى جميع اعضاء المجموعة تحت رقابة وإشراف مدير المجموعة البريدية الذي يقوم باستقبال الرسائل من اعضاء المجموعة ثم يقوم بتمريرها وإرسالها الى جميع المشاركين بالمجموعة البريدية[2].

ومن تطبيقات الاستفادة من المجموعات البريدية في دعوة المتبنين للمذاهب الفكرية أو المتأثرين بها:

1. تكوين مجموعة بريدية لرصد التجاوزات والانحرافات لا سيما المستجدة منها والتي تصدر عن المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية.
2. تكوين مجموعة بريدية ممن يُلمس عليهم ميل أو يخشى منهم التأثر بهذه المذاهب ممن يغشون مواقعها، ويلمس عدم تحصنهم عن أفكارها، دون أن يبدو عليهم التعصب لها وتزويدهم بالكتب النافعة والمحاضرات التي تكشف خطورة هذه المذاهب.
3. ضم الدعاة المتخصصين بالرد على المذاهب الفكرية بمجموعة بريدية وتزويدهم بما يصدر من أتباع هذه المذاهب

---

[1] (?) اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الالكتروني،الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام.

[2] (?) عادل عبداللطيف، الإنترنت والاتصالات،مرجع سابق،ص7.

من تجاوزات وما صدر من مواد مقروءة أو مسموعة أومرئية للرد عليهم.

المطلب الثامن
الترجمة

المذاهب الفكرية غربية المنشأ انتقلت إلى العالم الإسلامي عبر وسائل متنوعة؛ من أبرزها الترجمة ومن الطبيعي أن يكون هنالك كتابات تضمنت نقداً أو ثناءً على تطبيق هذه المذاهب بالمجتمعات الغربية، وما من شك أن مطالعة مثل هذه الكتابات مهمة للداعية، فمن خلالها يقف على آراء المفكرين والمنظرين لهذه المذاهب ويتفحص دقيق أفكارها ومبادئها فكثيراً ما تكون الكتب المترجمة قد نقلت بعض هذه الأفكار بتصرف لا يوصف بأمانة وحيادية واقعها.

واليوم ومن خلال الإنترنت أصبح من الميسور الوصول للكثير مما ينشر عن المذاهب الفكرية بمختلف اللغات، في وقت تتيح العديد من مواقع الإنترنت إمكانية ترجمة النصوص المكتوبة بلغات مختلفة؛ وهو ما يتيح الوصول إلى كتابات لمفكرين معاصرين عن المذاهب الفكرية، واستثمار ترجمة مثل هذه الكتابات في دعوة المتأثرين ببعض هذه المذاهب.

وتتمثل طريقة الاستفادة من الترجمة في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية بما يلي:

1. في اختيار النصوص التي تبين النظرة الحقيقة لهذه المذاهب لقضايا متنوعة يكابد كثير من معتنقيها في العالم الإسلامي والعربي على وجه الخصوص في إخفائها أو تحريف النصوص الخاصة بها.
2. إيراد الانتقادات التي كتبت من قبل مشاهير غير مسلمين عن هذه المذاهب بعدما تم تطبيقها في مجتمعاتهم، وما من شك أن كثيراً ممن خدعوا بهذه المذاهب تصدمهم مثل هذه الانتقادات وقد تكون سبباً بعد توفيق الله في قيامهم بمراجعة أفكارهم عنها.
3. الاستفادة من المراجع المتخصصة والدراسات التي تناولت إمكانية الاستفادة من الترجمة في الدعوة ومن تلك الدراسات رسالة الدكتوراه المقدمة لقسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الطالبة:نوف بنت محمد الزير وعنوانها "الوظيفة الدعوية للترجمة :دراسة وصفية

تقويمية للترجمة الدعوية في المملكة العربية السعودية"
عام 1432هـ

المطلب التاسع

رصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها

في ظل ما تحويه الإنترنت من كم هائل من المواقع التي تضم موضوعات ومواد ذات محتوى سيء منحرف أخلاقياً أو فكرياً؛ حرصت العديد من الدول على توفير نوع من الرقابة لمنع ما يتم نشره ويتعارض مع ثوابت وقيم الدولة، أو يتسم بالإساءة لرموزها؛ وتتوالى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة العربية السعودية القيام بهذا الدور.

وتتيح الهيئة لمستخدمي الإنترنت الإبلاغ عن المواقع التي يقترح حجبها من خلال طلب حجب موقع على الرابط التالي:

http:// internet.gov.sa/resources-ar/block-unblock-request-ar/block-ar

ويتم في هذه الصفحة تدوين البريد الإلكتروني لمقدم الطلب وتوضيح سبب الحجب؛ حيث يتم دراسته من قبل المختصصين بالهيئة، ويمكن للداعية من خلال هذه الصفحة التقدم بطلب حجب أي موقع خاص بمذهب فكري متى رأى مناسبة ذلك، وتعذر استجابة القائمين عليه لأي وسائل أوأساليب دعوية كأن يلحظ مثلاً تبنيه للإلحاد أو سعيه لنشره أو نشره للكفريات أو تهجمه على الثوابت وتهكم القائمين عليه على ثوابت شرعية.

وهنالك العديد من المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية المعاصرة التي لوحظ أنها محجوبة خلال فترة إعداد الدراسة ومن تلك المواقع موقع الشبكة الليبرالية السعودية الحرة وعنوانها على الرابط: www. humanf.org:8686/vb وذلك عند زيارته بتاريخ 22/12/1433هـ يضاف إلى ذلك أنه سبق وأن صدر نظام الجرائم المعلوماتية بالمرسوم الملكي رقم:

م/17 وتاريخ: 8/3/1428هـ وقد نص في مادته السادسة على ما يلي:

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

وقد ورد بالفقرة الأولى من هذه المادة ما يلي:"إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام، أو القيم الدينية، أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، أو إعداده، أو إرساله، أو تخزينه عن

طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي"[1] .

ومن تطبيقات استخدام هذه الوسيلة في مواجهة ما ينشر في مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة ما يلي:

1. بعث طلبات خاصة بحجب بعض المواقع الفكرية ومطالبة الدعاة وأهل الخير ببعث طلبات مماثلة، ويتم ذلك مع المواقع الإلحادية التي يفاخر أعضائها بإلحادهم وكفرياتهم ولا يرجى معهم استخدام أي وسيلة أو أسلوب دعوي، أو تلك المواقع التي تنتسب لمذهب فكري لا يرفع شعار الإلحاد إلا أن جل ما ينشر بها من موضوعات يعبر عن كفر صريح وإلحاد بيّن.

2. الاستفادة مما حدد بالفقرة التي سبق ذكرها في نظام الجرائم المعلوماتية من خلال إقامة دعوة احتساب على أصحاب المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية التي تنشر مواد تسيء للدين أو الرموز الدينية بأي صورة من الصور وتقديم ذلك للجهات المعنية.

---

[1] (?)صدر نظام الجرائم المعلوماتية بالمرسوم الملكي رقم: م/17 وتاريخ: 8/3/1428هـ.

المطلب العاشر

إنشاء قنوات متخصصة في دعوة أتباع المذاهب الفكرية والرد عليهم.

تقدم الحديث في الفصل الثالث عن أن بعض المواقع بالإنترنت تتيح إمكانية إنشاء قنوات خاصة بالمواد المسموعة والمرئية ويعد موقع اليوتيوب youtube أشهر هذه المواقع وتتم عملية إنشاء القناة على هذه الموقع بصورة مبسطة، يوجد شروحات مقروءة وعروض توضيحية مرئية مفصلة عنها في العديد من المواقع توضح كيفية إنشاء قناة على هذا الموقع، وتشير مجلة التعليم الإلكتروني على الرابط التالي: http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=135&sessionID=17

عند زيارة موقع المجلة بتاريخ25/12/1433هـ إلى أن هنالك سلسلة من الخطوات البسيطة التي يمكن أن تتيح لأي مستخدم للإنترنت إنشاء قناة خاصة به وأن ذلك يستلزم إنشاء حساب خاص به على موقع: http://youtube.com

واستثمار قناة متخصصة لدعوة أتباع المذاهب الفكرية المعاصرة والرد على هذه المذاهب يمكن أن يتحقق من خلال ما يلي:

1. جمع المحاضرات والندوات المتخصصة المرئية والمسموعة التي ألقيت من متخصصين في الرد على المذاهب الفكرية، وتكرار عرضها من خلال هذه القناة.
2. اعتبار القناة بمثابة أرشيف للمواد المرئية والمسموعة الخاصة بكشف المذاهب الفكرية وعرض حقيقتها.
3. عرض تجارب المتراجعين عن أي مذهب فكري من خلال مواد مسموعة ومرئية.
4. نشر الرابط الخاص بالقناة في المنتديات الشهيرة ومواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني
أساليب دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية دعوياً على شبكة الانترنت

المطلب الأول:أسلوب الحكمة.

المطلب الثاني:أسلوب التعليم والتبصير.

المطلب الثالث:أسلوب تقوية الإيمان والوازع الديني.

المطلب الرابع:أسلوب حفز العاطفة وإثارة الشعور والحمية والغيرة.

المطلب الخامس:أسلوب القدوة الحسنة.

المطلب السادس:أسلوب التدرج.

المطلب السابع:أسلوب الترغيب والترهيب.

المطلب الثامن:أسلوب إيجاد البدائل.

المطلب العاشر: أسلوب تغيير البيئة.

المطلب الأول

أسلوب الحكمة

قال تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين}[النحل:125].

الحكمة من أهم الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى، بل أنه يمكن القول أن نجاح أي أسلوب أو وسيلة دعوية مرتبط بشكل أو بأخر بتوفر الحكمة وفيما يلي عرض لأبرز ما يتصل بهذا الأسلوب.

أولاً:التعريف:

1.**الحكمة في اللغة:**

الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم. يقال حكمت الدابة لأنها تمنعها، ويقال: حكمت السفيه وأحكمته، إذا أخذت على يديه(1).

وأَحْكَمَتْه التَجارِبُ إذا كانَ حكيماً . وأَحْكَمَ فلانٌ عنّي كذا أي:مَنَعهَ(2).

2.**الحكمة اصطلاحاً:**

تعددت تعريفات الحكمة في الاصطلاح ومن تلك التعريفات:

قيل الحكمة: إصابة الحق بالعلم والعمل(3)**.**

والحكمة: الكلام المعقول المصون عن الحشو(4)**.**

والحكمة: عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم (5).

وقيل هي: الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،مرجع سابق ج2، ص91.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، ت مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج3، ص204.

(3) محمد عبد الرؤوف المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،ت: محمد رضوان الداية،بيروت:دار الفكر المعاصر،ج1،ص291.

(4) علي بن محمد بن علي الجرجاني،التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري،ط1،بيروت: دار الكتاب العربي،1405هـ،ص124.

(5) أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،النهاية في غريب الحديث والأثر،ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي بيروت:المكتبة العلمية ، 1399هـ،ج1،ص1023.

في موضعه[1].

ومن الواضح تقارب معنى الحكمة في اللغة والاصطلاح ويمكن أن يلحظ من هذه التعريفات ما يلي:

1. أن الحكمة تكون في الأقوال والأفعال.
2. أن الحكمة قد ترتبط باكتساب العلوم والوصول للحقائق.
3. أن الحكمة قد تتمثل في حسن اختيار الأوقات والأماكن والمناسبات.

ثانياً:أهمية الحكمة:

الحكمــة تجعــل الداعيــة إلى اللَّه يتأمــل ويــراعي أحــوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والوسائل الـتي يؤتـون من قبلها، والقدر الذي يبين لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبـل اسـتعداد النفـوس لهـا، والطريقـة الـتي يخـاطبهم بهـا، والتنويـع والتشـويق في هـذه الطريقــة حســب مقتضياتها، ويدعو إلى اللَّه بالعلم لا بالجهل، ويبدأ بـالمهم فالـذي يليـه، ويُعلم العامــة مــا يحتاجونــه بألفــاظ وعبــارات قريبــة من أفهـامهم ومسـتوياتهم، ويخـاطبهم على قـدر عقـولهم، فالحكمـة تجعل الداعية ينظر ببصيرة المؤمن، فيرى حاجة الناس فيعالجهـا بحسب ما يقتضيه الحال، وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، وتنشرح له صدورهم، ويرون فيـه المنقـذ الحـريص على سعادتهم ورفـاهيتهم وأمنهم واطمئنـانهم، وهـذا كلـه من الـدعوة إلى اللَّه بالحكمة التي هي الطريق الوحيد للنجاح.

والمهم أن تكـون أقـوال الداعيـة إلى اللَّه - تعـالى - وأفعالـه وتدبيراته وأفكاره نابعة من الحكمة، موافقة للصواب غير متقدمةٍ على أوانها ولا متأخرة، لا زيادة فيها عما ينبغي ولا نقص، مجتهـداً في معرفة نفعه وصلاحه، سالكاً أقرب طريق يوصل إلى ذلك.[2]

إن الداعي إلى الله تعالى لا ينبغي له أن يسير في دعوته إلاّ بالحكمة ، قال الله تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[النحل: 125].

وقال تعالى : {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ

---

[1] سعيد بن علي بن وهف القحطـاني،مفهـوم الحكمـة في الـدعوة إلى اللَّه تعالى في ضوء الكتاب والسنة،ط1،الرياض:مطبعة سفير،ص5.
[2] المرجع السابق،ص33.

وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين}[يوسف: 108].

فالحكمة طريقه التي يسلكها إلى قلوب الناس وعقولهم ، وأداته التي يعالج بها فتح هذه القلوب دون كسرها، واستدراج هذه العقول دون قسرها . إنها أداة حرفته ومهنته.

فإذا كان لكل صاحب مهنة أدواته التي لايستغني عنها ، ولا تقوم حرفته إلاّ بها ، فإن الدعوة مهنة الأنبياء وأتباعهم من العلماء وسائر الدعاة إلى الله تعالى وإن أداتها: الحكمة[1] .

وما من شك أن طبيعة الدعوة في الإنترنت بصورة عامة وفي مواقع المذاهب الفكرية بصورة خاصة، تبرز أهمية استصحاب الداعية للحكمة في دعوته فالاختلاف في المبادئ والأفكار التي تنادي بها هذه المذاهب،وتبياين شرائح معتنقي المذاهب الفكرية وزوار هذه المواقع على الإنترنت من ناحية السن والخلفية العلمية ومدى تشربهم بأفكار هذه المذاهب يستدعي من الداعية تحديد الأسلوب والوسيلة التي يستخدمها في دعوتهم، وطبيعة ما يخاطبهم به والوقت المناسب لذلك.

ثالثاً: صور استخدام الحكمة في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت:

الحكمة فاتحة استخدام وسائل وأساليب دعوية أخرى وعند دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية لزم استحضارها فما يصح استخدامه من وسائل وأساليب دعوية مع مذهب فكري قد لا يصح مع مذهب أخر ومن صور استخدامها ما يلي:

1. **التعرف على طبيعية المذهب الفكري المعتنق ودرجة قناعة المدعو به وتكوين معلومات متكاملة عنه قبل البدء بدعوة متبنيه أو من يبدو عليهم علامات التأثر بأفكاره.**
2. **تحديد الأسلوب الأنسب للمدعوين**
3. **تحديد التوقيت المناسب لاختيار كل أسلوب.**
4. **تقدير الفروق الموجودة بين زوار هذه المواقع المتصلة بالسن والثقافة ودرجة التدين والمعتقد إذ كثيراً ما تكون الكتابة بأسماء وهمية في المواقع الحوارية بهدف إخفاء الديانة**

---

[1] حمد بن حامد آل عثمان الغامدي،الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة،ط2، 1418هـ،69.

والمعتقد لمن لديه أفكار تتسم بالانحراف والشذوذ.

المطلب الثاني

أسلوب التعليم والتبصير

قال تعالى: {قُلْ هَـذِهِ سَـبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّـهِ عَلَى بَصِـيرَةٍ أَنَـاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين}[يوسف:108].

أولاً: التعريف:

أ.لغة:

التعليم: مشتق من علم وأعلمته بكذاِ أيْ : أَشْعَرْتُه وعلّمته تعليماً[1].

وعَلِمِ الشيء عرفه ورجل عَلاَّمةٌ أي عالِمٌ جدا والهاء للمُبالغة و اسْتَعْلَمهُ الخبر فأَعْلَمَه إِياه واعْلَمَ القصَّار الثوب فهو مُعْلِمٌ ويقال عَلَّمَهُ الشيء تَعْلِيما فتَعَلَّم[2].

والتبصير: التعريف والإيضاح والبَصِير ضد الضرير و بَصُرَ به أي علم و البصيرةُ الحجة[3].

ومن الواضح تقارب المعنى اللغوي للتعليم والتبصير وإن كان استخدام لفظ التعليم أوسع استخداماً من لفظ التبصير.

ب.في الاصطلاح:

التعليم: تنبيه النفس لتصور المعاني[4].

ثانياً:أهمية التعليم والتبصير:

أسلوب التعليم والتبصير يأتي في المقدمة، ويأخذ مكانته في أوليات سُلم الأساليب لأن العلم يسبق القول والعمل والمؤاخذة والمعاتبة والمناصحة وغير ذلك من أساليب التربية والتقويم والدعوة إنما تسوغ بعد التعليم والتبصير والتنوير وإقامة الحجة وإيضاح المحجة.

وبأسلوب التعليم والتبصير يتحقق البلاغ وتقام الحجة، وينبغي أن يسبق التعليمُ المؤاخذةَ والمحاسبة وهذا هو الترتيب الطبيعي لإصلاح العصاة.

قال ابن تيمية رحمه الله: "اختلف العلماء في خطاب الله ورسوله هل يثبت حكمه في حق العبيد

---

[1] أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،مرجع سابق،ج2،ص152.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ص467.

[3] الرازي،مختار الصحاح،مرجع سابق،ج1،ص73.

[4] محمد عبد الرؤوف المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،مرجع سابق،ص188.

قبل البلاغ ؟ على ثلاثة أقوال في مذهب أحمد وغيره، قيل يثبت وقيل لا يثبت وقيل يثبت المبتدأ دون الناسخ، والصحيح الذي دل عليه القرآن في قوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا}[الإسرا: 15].

وقوله: {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}[النساء: 165].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: (لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ)[1]**.**

ثالثاً:تطبيق أسلوب التبصير والتعليم في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت:

يخدع بعض المتأثرين بالمذاهب الفكرية بما تطرحه من آراء وشعارات دون أن يتبين بسبب جهله مقدار انحراف هذه المذاهب ومخالفتها للدين، وتسهم محاولة بعض منظري هذه المذاهب بالحديث عن التقاء مبادئها مع الشريعة الإسلامية من خلال الاستشهاد بآثار وردت بالسيرة ومحاولة الموائمة بينها وبين مبادئ وشعارات المذهب؛ في خدع الكثير من العوام، فقد شاعت محاولات تأصيل بعض الأفكار الليبرالية الداعية للحرية وكذلك بعض المبادئ الاشتراكية الداعية إلى توزيع موارد الاقتصاد بين الناس والإشارة إلى أن لها أصل في الإسلام ويأخذ أسلوب التعليم والتبصير دوره هنا بتبيان حجم الانحرافات بهذه المذاهب وتوضيح مخاطرها المختلفة للمدعوين لاسيما من يبدو عليه الجهل.

ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب على الإنترنت كأسلوب دعوي لمواجهة المذاهب الفكرية عبر صور منها:

1. تبصير المخدوعين بشعارات هذه المذاهب بخطورة وفساد أفكارها ونتائج تطبيقاتها.
2. تعليم المدعوين الأساليب والوسائل التي تلجأ إليها هذه المذاهب لنشر أفكارها من خلال الإنترنت.

---

[1] أخرجه البخاري،كتاب التوحيد، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ.،حديث رقم 7416 ج9،ص159، ومسلم كتاب التوبة، باب غَيْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْرِيمِ الْفَوَاحِشِ حديث رقم 7170،ج8،ص 100.

3.تعليم المتأثرين بهذه المذاهب الحلول التي جاءت بها الشريعة الإسلامية للمشكلات المختلفة التي تعاني منها البشرية.

المطلب الثالث
أسلوب تقوية الإيمان والوازع الديني

أولاً: التعريف:

أ.لغة: الإيمان بمعنى التصديق والأَمْنُ نقيض الخوف[1]**.**

والوازِعُ :الزّاجِرُ عن الشَّيءِ والنّاهِي عَنْهُ[2]**.**

ب.في الاصطلاح الشرعي:

للإيمان مفهوم شرعي دلت عليه نصوص كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه و سلم هذا المفهوم أجمله السلف رضوان الله عليهم في تعريفهم للإيمان بأنه اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[3].

وعرف الوازع بأنه: كف النفس عن هواها[4].

وقيل الوازع: الذى يدبر أمور الجيش ويرد من شذ منهم ولا يقتص من مثله إذا أدب[5].

ثانياً:أهميته:

إن للإيمان فوائد وثمرات لا تُعَدُّ ولا تُحصَى، فكم له من ذلك في القلب، والبدن، والراحة، والحياة الطيّبة، في الدنيا والآخرة، ومن ذلك:

إن جميع الأعمال والأقوال إنما تصح وتكمل بحسب ما يقوم بقلب صاحبها؛ من الإيمان والإخلاص، قال الله عز وجل:{فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُون}[الأنبياء:94].

أي لا يُجحد سعيه، ولا يضيع عمله، بل يُضاعف بحسب قوة إيمانه، وقال - عز وجل -: {وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا}[الإسراء: 19].

---

1 (?) ابن منظور،لسان العرب،ج13،ص21.

2 (?) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج22،ص320.

3 (?) عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، مرجع سابق،ج1،ص22.

4 (?) ابن جرير الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،ت:أحمد محمد شاكر،مرجع سابق،ج19،ص439.

5 (?)محمود بن عمر الزمخشري،الفائق في غريب الحديث، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،لبنان:دار المعرفة،د.ت،ج2،ص268.

والسعي للآخرة، هو العمل بكل ما يقرب إليها من الأعمال التي شرعها الله على لسان نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -.

كما أن صاحب الإيمان يهديه الله إلى الصراط المستقيم ويهديه في الصراط المستقيم إلى علم الحقّ، والعمل به، وإلى تلقّي المحابّ والمسارّ بالشكر، وتلقّي المكاره والمصائب بالرّضا والصّبر، قال الله - عز وجل -:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ}[يونس: 9].

والإيمان الصحيح يدفع الريبة والشك، ويقاوم ويقطع جميع الشكوك التي تعرض لكثير من الناس فتضرّهم في دينهم، وليس لعلل الشكوك التي تُلْقيها شياطين الإنس والجنّ، والنّفوس الأمّارة بالسّوء دواء إلا تحقيق الإيمان، قال الله - عز وجل -: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}[الحجرات 15].

والإيمان الصحيح يمنع العبد من الوقوع في المُوبقات المُهلكة، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[1].

ومن وقع منه ذلك؛ فلضعف إيمانه، وذهاب نوره، وزوال الحياء من الله، وهذا معروف مُشاهد، والإيمان الصحيح الصادق، يصحبه الحياء من الله، والحبّ له، والرّجاء القويّ لثوابه، والخوف من عقابه، ورغبته في اكتساب النور، وهذه الأمور تأمر صاحبها بكل خير، وتزجره عن كل شرّ[2].

وتقوية الإيمان يسهم بصورة تلقائية في تقوية الوازع الديني؛ ومن ثمار ذلك أن يستشنع المؤمن الأقوال الكفرية، والإلحادية، والأفكار المنحرفة؛

---

[1] البخاري، كتاب المظالم، باب إِثْمِ الزُّنَاةِ. ، حديث رقم 6810،ج8ص 204،ومسلم كتاب الإيمان، باب نقصان الإيمان بالمعاصي،ج1،ص 76، برقم 57. واللفظ له.

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، نُورُ الإِيمان وظلمات النِّفَاق في ضوء الكتاب والسنة،ط1، الرياض: مطبعة سفير، ص 21-29.

فتتشكل لديه تبعاً لذلك حصانة عن المذاهب الفكرية المعاصرة، مع سعي لفضحها والتحذير منها.

ثالثاً:صور تطبيق أسلوب تقوية الإيمان والوازع الديني في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت:

بعد تثبت الداعية من ملائمة استخدام هذا الأسلوب على ما من يلمس بهم بواقي للخير ونزوع للفطرة يمكن أن يتم ذلك من خلال ما يلي:

1. **تزويدهم بالمواد المسموعة والمقروءة والمرئية التي تبين أهمية الإيمان ومكانته والتي تساعد على زيادة الإيمان لديهم.**
2. **تبيان خطورة المذاهب الفكرية لا سيما في جوانب مساسها بالعقيدة.**
3. **حث المدعوين على الإكثار من الطاعات.**

المطلب الرابع

أسلوب حفز العاطفة وإثارة الشعور والحمية والغيرة

أولاً:التعريف:

1. لغة:

حَفَزَهُ دفعه من خلفه والليل يحفز النهار أي يسوقه[1].

الشعور:إحساس، إدراك بلا دليل وفاقد الشُّعور: عديم الإحساس[2].

والحِميّةُ العار والأنفة[3]، ورَجُلٌ حَمِيٌّ الأنْفِ: لا يَحْتِمُل الضَّيْمَ[4].

والغَيْرَة:الحَمِيَّةُ والأَنَفَةُ يقال:رَجُلٌ مِغْيَارٌ ، أَي شَديدُ الغَيْرَة ويُقَال: رجُلٌ غَيُورٌ، وامرأَةٌ غَيُورٌ[5].

2. في الاصطلاح:

حفز حفزة: أقلقه وجهد وحفز هو المستوفز المريد للقيام من حفزه[6].

الشعور: أول الإحساس بالعلم كأنه مبدأ إنباته قبل أن تكمل صورته وتتميز[7].

الحمية: المحافظة على المحرم والدين من التهمة.

الغيرة: كراهة شركة الغير في حقه[8].

ثانياً:أهمية أسلوب حفز العاطفة وإثارة الشعور

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،مختار الصحاح،ج1،ص167.

[2] أحمد مختار عبد الحميد عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،مرجع سابق،ج2،ص1207.

[3] المرجع السابق،ج1،ص167.

[4] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط،مرجع سابق،ج1،ص1647.

[5] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي تاج العروس من جواهر القاموس،مرجع سابق،ج13،ص288.

[6] محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،ت:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،لبنان:دار المعرفة،ص296.

[7] محمد عبد الرؤوف المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،مرجع سابق،ص431.

[8] علي بن محمد بن علي الجرجاني،التعريفات،مصدر سابق،ص126-210.

والحمية والغيرة:

للإنسان عواطف وأحاسيس يكنها ويعبر عنها وقد لا يملك مع أحاسيسه ومشاعره غير الانقياد لها والاستجابة لسلطانها، ومن ثم فإن من الحكمة في الدعوة إستحثاث مشاعر الإنسان وعواطفه وتوجيهها نحو الخير والفضيلة، وفي المقابل كفها عن الشر والإثم والعدوان.

والغيرة في الإنسان أمر جبلي[1]، ولعلها أجلى مظاهر العاطفة التي يتميز بها الإنسان، والغيرة في المسلم فوق ذلك أمر شرعي، فمن لا غيرة له على محارمه لا دين له، والمسلم يغار على عرضه وحريمه ويعمل جاهدا على صون كل ما يمس ذلك، بل ويبذل نفسه في سبيل الدفاع عن الحريم والعرض بسبب غيرته التي يأمره بها دينه القويم.

والأمثلة كثيرة على أن الغيرة أمر مركوز في الفطر السليمة وهي من الغرائز التي ينميها الدين الحنيف ويوجهها نحو الخير والفضيلة، فمن ذلك قول الباري جل ذكره: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ}[الحديد16].

وقوله تعالى: {مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا}[النساء147].

وحديث المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله فقال: (أتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة)[2].

ولعل من أوفق ما يدعى إليه الشباب من خلال هذا الأسلوب تبصيرهم بحقائق دينهم القويم، وأنه دين الطهر والعفة

---

[1] (?) شيء جبلي منسوب إلى الجبلة كما يقال طبيعي أي ذاتي منفعل عن تدبير الجبلة في البدن بصنع باريه،انظر:التوقيف على مهمات التعاريف،مرجع سابق،ص231.

[2] (?) متفق عليه:البخاري،كتاب الحدود، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»،حديث رقم (7416) ج9ص123، ومسلم كتاب اللعان حديث رقم(1499)ج2،ص1136.

ونقاء القلب، ودين العقل والمنطق فما لا يرضاه المسلم لنفسه كيف يرضاه لغيره، ومع هذا التبصير والتنوير لا بد من التحذير من التقليد الأعمى للكفار وعواقبه وآثاره، وإعلامهم بأن الكافرين لا يريدون للمسلمين خيرا قط قال تعالى: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [البقرة:105].

إن إثارة الشعور الإسلامي وحث الغيرة على الدين والمحارم لأسلوب تربوي مثمر، لأن المسلم مهما أوغل في حمأة المعصية تراه أبدا معتزا بأنه مسلم وإن كان جاهلا بحقيقة الإسلام على ما درج عليه الكثيرون من أبناء المسلمين اليوم[1].

ثالثاً: تطبيق أسلوب حفز العاطفة وإثارة الشعور والحمية والغيرة في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية:

من صور تطبيق هذا الأسلوب في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية ما يلي:

1. **التنبيه إلى ما يصادم الدين في أفكار هذه المذاهب وبيان أن هدم الدين من أهدافها وأن ما ترفعه بعض المذاهب من شعارات زائفة لا يُجمل شذوذ أفكارها.**
2. **إشهار بعض الآراء الشاذة التي صدرت عن رموز فيها والتي صرحوا فيها بمعاداتهم للأديان وسخريتهم من العادات والتقاليد لإيقاظ مشاعر الغيرة والحمية للدين ويفيد هذا الأمر مع من لبس عليه ببعض الشعارات التي تنادي بها بعض المذاهب دون أن يتعمق في دراسة جميع ما يتصل بها.**
3. **استحثاث حمية المدعوين لما يطال رموز ومقدسات المسلمين من قيادات ومنظري هذه المذاهب الفكرية.**
4. **التنبيه إلى مخاطر هذه المذاهب في الجوانب الاجتماعية وما تفرزه من كوارث أخلاقية.**

---

[1] عبدالرب نواب الدين آل نواب، أساليب دعوة العصاة،بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية العدد(123).

5. **تنبيه المدعوين إلى أن نشر هذه المذاهب يعد حلقة من حلقات العداء للإسلام.**

المطلب الخامس

أسلوب القدوة الحسنة

أولاً: التعريف:

1.القدوة في اللغة:

جاء في لسان العرب: القدوة: المثال الذى يشتبه به غيره، فيعمل مثل ما يعمل، و القدوة من التقدم، يقال فلان لا يقاديه أحد ولا يباريه أحد ولا يجاريه أحد وذلك إذا تميز في الخلال كلها [(1)].

والقِدْوَةُ: الإسوة. وقد يضمّ، فيقال: بك قُدْوَةٌ، وقِدْوَةٌ، وقِدَةٌ، ويقال:خُذ في هِدْيَتِكَ وقِدْيَتِكَ، أي فيما كنت فيه. وأتتنا قادِيةٌ من الناس، أي جماعة قليلة. وهم أوَّل من يطرأ عليك. وجمعها قَوادٍ. تقول منه: قَدَتْ تَقْدي قَدْياً [(2)].

2.القدوة في الاصطلاح:

القدوة بالكسر والضم الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي[(3)].

وقيل: القدوة طلب موافقة الغير في فعله [(4)].

والمقصود من الأسوة أو القدوة أن يكون الداعية المسلم قدوة صالحة فيما يدعو إليه فلا يناقض قوله فعله، ولا فعله قوله [(5)].

إذن لا اختلاف بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للقدوة.

ثانياً:أهميته أسلوب القدوة الحسنة:

تبرز أهمية أسلوب (القدوة الحسنة) لاعتبارات عدة من أهمها ما يلي :

1-جَعْلُ الله عز وجل لعباده أسوة عملية في الرسل والصالحين من عباده، وعدم اكتفائه بإنزال الكتب عليهم، فأرسل

---

[1](?) ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق،ج5،ص3556.

[2](?) إسماعيل بن حماد الجوهري،الصحاح في اللغة،مرجع سابق،ج 2،ص 66.

[3](?) محمد عبد الرؤوف المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،مرجع سابق،ص577.

[4](?) عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ﷺ: (ج11/ ص5300).

[5](?) سعيد القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة: (ص309).

الرسل، وقَصَّ على المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم، والاقتداء بهم فقال: {أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}[الأنعام90].

2-إن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها:أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولاسيما في الأمور العملية ، ومواقف الشدة وغيرها، وهذا التأثير فطري لا شعوري في كثير من الأحيان.

3- إن أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم، حتى الأمي منهم، فبإمكان كل مرئ أن يحاكي فعل غيره ، ويقلده ولو لم يفهمه .

ومن هنا:كان فضل الصحبة للصحابة الكرام رضوان الله عليهم لا يَعِدْلُه شيء، وكان إنكار الله عظيماً على من يخالف قوله عمله[1].

4- إن القدوة هي ذلك التأثير الغامض الخفي الذي يمثله أفعال وأقوال ومواقف المثال الحي المرتقي في درجات الكمال، مما يثير في نفس الآخرين الإعجاب والمحبة التي تهيج معها دوافع الغيرة والتنافس المحمودة، ويتولد لديهم حوافز قوية؛ لأن يعملوا مثله، وقد يكون ذلك دون توجيه مباشر.

5- القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل والاستقامة تعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذا المستوى من الأمور الممكنة، وأنها في متناول قدرات الإنسان ولا سيما في زمن الفتن وكثرة الصوارف.

6- مهما توسعت دائرة المعارف وانتشر العلم بين الناس فإن واقعهم لا يزال يشكو القصور والانحراف ما لم يقم بذلك العلم عاملون مخلصون، يكونون قدواتٍ في مجتمعاتهم وطبقاتهم، يمتثلون أمره ويخطون على منهجه، ويترجمون ذلك العلم إلي واقع عملي للحياة يفهمه الجميع، إذ أن مستوى فهم العلم والقول عند الناس يتفاوت، لكن الجميع يتساوى أمام الرؤية بالعين لمثالٍ حي، حيث إن ذلك أيسر وأقوى في إيصال المعاني وإحداث التغيير، ومن ذلك ما كان من تزويج النبي ﷺ

---

[1] محمد أبو الفتح البيانوني،المدخل إلى علم الدعوة،ط 3،بيروت:مؤسسة الرسالة،1415هـ،ص273

زينب بنت جحش ابنة عمته من زيد بن حارثه مولاه الذي أعتقــه، لكي يكون قدوة ومثالاً حيًا للنـاس. لمـا تأصـل في نفوسـهم من الفوارق الطبقية التي جاء الإسلام بإلغائهـا، وأنـه لا فضـل لعـربي على أعجمي إلا بـالتقوى.وحريـاً بالمسـلمين الاقتـداء بالرسـول صلى الله عليه وسلم قال تعالى {لَقَدْ كَـانَ لَكُمْ فِي رَسُـولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَـوْمَ الآخِـرَ وَذَكَـرَ اللَّهَ كَثِـيرًا} [الأحزاب: 21].

7- إن غيـاب القـدوة في حيـاة المسـلمين عامـل رئيس في فشو الجهل وانتشار المنكرات واستفحالها، وذلـك؛ لأن العـاملين بالعلم والقائمين بدين اللـه هم في الحقيقـة دعـاة يعلنـون الحـق بأفعــالهم، وينشــرون الــدين الحــق حين ينتشــرون بين النــاس، فتنحسر المنكرات بتواجدهم الفعال المـؤثر في الآخـرين، وهكـذا فكلما ازدادت القدوات انتشر العلم واختفت المنكرات.

8- الناس ينظرون إلى طالب العلم الشرعي والصـالح نظـرة دقيقـة فاحصـة، فـرب خطـأ يقـوم بـه لا يلقي لـه بـالاً يكـون في حسابهم من الكبائر، وذلك؛ لأنه محسوب في مجتمعه قدوة لهم.

وهنا تكمن أهميـة القـدوة وخطورتهـا، إذ أن كـل مفارقـة بين أقوال القدوة وأفعالـه تشـكل مصـدر حـيرة وإحبـاط لـدى عامـة الناس، ولا سيما المبتدئين في الالتزام، ويكـون مصـدر فتنـة لهم واستخفاف بالعلم الذي يحمله.[1]

ثالثاً:من تطبيقات أسـلوب القـدوة الحسـنة في دعـوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت:

مشاركة الداعية بـالإنترنت تقتضـي منـه أن يـدرك أنـه محـط أنظار محب للخير يتوق إلى قراءة وسـماع مـا ينفعـه أو مخـالف مترصد لأي خطأ أوعثرة ليشيعها وعبر مواقـع الحـوار والمنـاظرة والمراسلة التي تتم يمكن أن يتمثـل الداعيـة كقـدوة حسـنة من خلال ما يلي:

1. **التخلق بأخلاق الإسلام في العدل مع المخالف وحسن الخلق في التخاطب واستخدام أجمل العبارات والبعد عن فحش القول والمكابرة.**

---

[1] (?) أســماء بنت راشــد الرويشــد،القــدوة،ط1،الريــاض:دار الــوطن للنشر،ص ص 8-10

2. **تصنع الحكمة في الأقوال والأفعال واختيار أنسب الأساليب مع المدعوين.**
3. **الوضوح ومطابقة الأقوال للأفعال.**
4. **إبداء الحرص على المدعوين والبعد عن إظهار الانتصار للنفس أو التشفي.**

المطلب السادس

أسلوب التدرج

أولاً: التعريف:

أ.لغة:

(دَرَجَ) الدال والراء والجيم أصل واحد يدل على مضي الشيء، والمضي في الشيء، من ذلك قولهم: درج الشيء: إذا مضى لسبيله[1].

ويُقال: درج الرجل ويدرج دروجًا ودرجانًا أي مشى[2].

ب.في الاصطلاح:

يعرف التدرج بأنه:التقدم بالمدعو شيئًا فشيئًا للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وَفْقَ طرق مشروعة مخصوصة[3].

ويتضح مما تقدم تقارب المعنى الاصطلاحي مع معاني التدرج في اللغة.

ثانياً: أهمية التدرج في الدعوة:

اقتضت حكمة البارئ جلَّ وعلا في دعوة عباده إلى الشريعة أن يتدرج معهم على وجه لا يشق عليهم، مراعيا البدء بالأهم فالأهم ، من هذه الشريعة أركان الإسلام ، فقد تدرج الشارع في الدعوة إليها بدءًا بالأهم ثم المهم ، فافترض عليهم أول شيء بعد التوحيد الصلاة ، وذلك لعظيم أهميتها"[4].

كما تظهر أهمية التدرج، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما حيث يقول: (لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن ، قال له: (إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض

---

[1] (?) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،مرجع سابق،ج2،ص 275 .

[2] (?) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح في اللغة،ج 16،ص313.

[3] (?) إبراهيم عبد الله المطلق،التدرج في دعوة النبي،مرجع سابق،ص 12.

[4] (?) المرجع السابق، ص40.

عليهم زكاة في أموالهم، تؤخـذ من غـنيهم فـترد على فقـيرهم، فـإذا أقـروا بـذلك فخـذ منهم وتـوقّ كـرائم أموال الناس)[1].

فقرر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث التدرج في الدعوة إلى هذه الأركان والبدء بالأهم فالأهم وإلى هذا يشير النووي بقوله: "ولأنه صلى الله عليه وسلم رتب ذلك في الدعاء إلى الإسلام وبدأ بالأهم، ألا تراه بدأ بالصلاة قبل الزكاة"[2].

ثالثاً: تطبيق أسلوب التدرج في دعـوة المتـأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت:

يمكن أن يتم من خلال صور متعددة منها:

1. **التدرج في بيان مخاطر هذه المذاهب فتوضيح تناقضها وتعارضها مع الدين والعقيدة يسبق بيان باقي مخاطرها.**
2. **التدرج في طلب نبذ فكر المذاهب الفكرية قبل طلب إزالة ما كتب مدحاً وتمجيداً لها.**
3. **التدرج في استخدام أساليب ووسائل الدعوة فيبدأ بالترغيب والترهيب وأن تطلب الأمر وظهرت علامات الجهل على المدعو يرتقى للتعليم والتبصير مع طالب الحق المذعن إليه ويتدرج إلى المناظرة مع المتثبت بأفكاره وقد يقتضي الأمر إلى التهديد بالملاحقة لمجاهر**

---

[1] البخاري، كتاب التوحيد،بَاب مَا جَـاءَ فِي دُعَـاءِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيـدِ اللَّهِ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى، حـديث رقم (7372)،ج9،ص 140.

[2] يحيى بن شرف بن مري النووي، المنهـاج شـرح صـحيح مسـلم،ط2، بيروت:دار إحياء التراث العربي،1392هـ،ج1،ص89.

بإلحاده، أو طلب حجب المواقع التي لا تجدي أي وسيلة أو أسلوب بها لهيمنة منحرفين عليها أو صد أي خير قد يقدم بها.

المطلب السابع

أسلوب الترغيب والترهيب

أولاً: التعريف:

الترغيب لغة: رَغب في الشيء أراده .والرَّغيبة : الأمر المرغوب فيه، ورَغِب عن الشيء : تركه متعمداً[1]. **وقيل" :رغبت في الشئ، إذا أردته"[2].**

والترغيب اصطلاحاً: "كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه"[3].

الترهيب لغة واصطلاحاً:

والترهيب لغة: من رهب، "رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً أي :خفته"[4].

الترهيب اصطلاحاً: كل ما يخيف المدعو ويحذره من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله[5].

ومن المعاني المتقدمة للترغيب والترهيب يمكن ملاحظة اختلاف الأثر المتوقع أن يحدثه كلّ منهما في نفس المدعو وهو ما يستدعي أهمية اختيار الداعية لهما بعناية بعد تمحيص لحال المدعوين ونفسياتهم.

ثانياً: أهمية الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله:

هذا أسلوب من الأساليب القرآنية يُراعي فيه طبيعة النفس البشرية المجبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها والإقبال عليه وكره ما يضرها ويؤذيها ويفسد عليها أمرها والنفور منه، فتجد القرآن يرغب الناس في اتباع الهدى من خلال الوعد بالخير المترتب على ذلك، ويُرهبهم من اتباع الباطل من خلال الوعيد المترتب على ذلك أيضًا، ولا شك أن الجمع بين الترغيب والترهيب مراعاة للتوازن النفسي عند الإنسان فهو في بعض الحالات أشد استجابة لدواعي المصلحة فينفعه الترغيب وفي حالات أخرى يكون أشد انسياقًا وراء

---

[1] علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،المحكم والمحيط الأعظم،مرجع سابق،ص(5/516).

[2] الجوهري؛ تاج اللغة وصحاح العربية،مرجع سابق،ص (2/154).

[3] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة،ط3،بغداد: مكتبة المنار الإسلامية مكتبة المنار،1395هـ ص421.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، مرجع سابق،ص 372.

[5] عبد الكريم زيدان،أصول الدعوة، مرجع سابق، ص421.

الهوى والشهوات فلا يرعوي إلا بالترهيب[1].

والداعية الموفق هو الذي يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في مكانه المناسب، وألا يجعل أسلوب وعظه الترهيب على الدوام ، ولا الترغيب على الدوام، فقد يحتاج إلى الجمع بينهما في مقام واحد ، وقد يحتاج إلى الاقتصار على واحد منهما حسب المقام ، وهذا يقتضيه الظرف ، وطبيعة المناسبة[2].

والقرآن الكريم والسنة المطهرة زاخرة باستخدام هذا الأسلوب ومن الآيات التي اشتملت عليه قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِـلاًّ ظَلِيلا}[النساء:57].

وقوله تعالى {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُور}[الحديد:20].

ومن السنة ما جاء في صحيح مسلم من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ :

(يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِى النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ فَيَقُولُ لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ.وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِى الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ فَيَقُولُ لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِى بُؤْسٌ قَطُّ وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ)[3].

---

[1] (?) وسيم فتح الله،أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم،ص42 الكتاب منشور على موقع مداد على الرابط التالي: http:// midad.com/books/view/aut/3351

[2] (?) عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله،ط1،أبوظبي: دار الإمام مالك،1426هـ،ص162.

[3] (?) صحيح مسلم،كتاب صفة القيامة والجنة والنار،باب،صَبْغِ أَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا فِى النَّارِ وَصَبْغِ أَشَدِّهِمْ بُؤْسًا فِى الْجَنَّةِ،حديث(2807)،ص(

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي أتت مرغبة تارة ومرهبة تارة أخرى وجامعة بين الترغيب والترهيب في مواضع أخر.

ثالثاً:صور استخدام أسلوب الترغيب والترهيب في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة بالإنترنت:

يلمس المطلع على مواقع المذاهب الفكرية أن مشاركة بعض الأعضاء بها تدل على حيرة وتردد وأن الكثير منهم يبدي رأيه المخالف لكثير مما يطرح بها رغم أنه يظل مشدود لبعض ما تتضمنه من آراء وشعارات ومثل هؤلاء يجدي معهم أسلوب الترغيب والترهيب.

ومن الصور المناسبة لاستخدام أسلوب الترغيب والترهيب مع مثل هؤلاء:

1. **ترغيبهم بالتوبة وبما ينتظر المؤمن من مثوبة وتعظيم جانب إحسان الظن في نفوسهم.**
2. **ترغيبهم بفضائل الأعمال والتقرب إلى الله بفضح مساؤى هذه المذاهب الفكرية.**
3. **ترهيبهم من سوء الخاتمة في حال الاصرار على ترديد وتبني والسعي في نشر أفكار هذه المذاهب.**
4. **ترهيبهم بما ينتظر من تمادى وأصر على أفكار هذه المذاهب من عقوبة أخروية.**
5. **ترهيبهم بما ينتظر من يعمل على نشر هذه المذاهب بين أبناء المسلمين من جزء وأنه سيبوء بإثمهم.**

(4/2162).

المطلب الثامن
أسلوب إيجاد البدائل

أولاً التعريف:

البدائل:جمع بديل و البَدِيلُ البدل وبَدَلُ الشيء غيره يقال بدل، و تبديلُ الشيء أيضا تغييره[1]،

ويقال تَبَدَّل الشيءَ وتَبَدَّلَ بِهِ واسْتَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا.

واسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخذه مَكَانَهُ. والمُبَادَلَة: التبادُل. والأَصل فِي التَّبْدِيل تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ، والأَصل فِي الإِبْدَال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ[2].

ثانياً: أهمية إيجاد البدائل في الدعوة:

إيجاد البديل أسلوب تربوي يتوخى سد الحاجات وتهذيب الرغبات، وهو أسلوب أصيل جاء به الكتاب والسنة، وهذا الأسلوب هو الأوفق في عصر كعصرنا حيث تكاثرت المغريات والملهيات عن ذكر الله تعالى، وأصبح الشباب من الجنسين مغرمين بها بحيث قل من يستمع للمواعظ أو يستجيب للتذكير ثم هم بما نمت به معارفهم من الثقافات المتنوعة التي يتلقفونها عبر المسموع والمقروء والمرئي من الوسائل يُطالِبون بالبديل الصالح ! هذا دأب العاقلين منهم، فلا بد أن يكون لدى الدعاة والمصلحين سواء الآباء والمربين والمعلمين والمحتسبين ما يقدمونه بديلا عن المنكر الذي يقع فيه العصاة.

وإيجاد البدائل الصالحة أسلوب تشريعي يربي في المسلم الرغبة في الخير والقناعة به والرضا والتسليم له، كما يربّي فيه الرغبة عن الشر والإثم والعدوان ونبذه.

- ومن صوره: لما حرم الله الربا أباح البيع وجعله البديل الصالح عنه فقال تعالى: {وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}[البقرة275].

وفي تحريم الزنا وكافة الوسائل المؤدية إليه نهى عن ذلك كله في قوله تعالى: {وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلا}[الإسراء32].

وفي المقابل أمر بإنكاح الأيامى وهم من لا زوج له من الجنسين قال تعالى: {وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا

[1] محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ،مختار الصحاح،مرجع سابق،ص(1/ 73)
[2] ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ص(11/49)

فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم}[النور32].

بل وأيضا أباح تعدد الزوجات بشرط العدل بينهن قال عز وجل: {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ }[النساء3].

ومن لم يكن عنده استطاعة على التعدد لعجز نفسي أو عجز مالي ولم تعفه زوجته أباح له استبدال زوجته بأخرى أجمل منها وأزكى وأقرب إلى تحقيق مراده فقال:

{وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً}[النساء20].

ويمكن أن يقدم الداعية البديل الصالح لهواة سماع الموسيقى والأغاني المحرمة بترغيبهم في تلاوة الكتاب العزيز وترتيله وتشنيف الأسماع بقراءته بالأصوات الجميلة التي تميل إليها النفوس والتي ليس فيها تطريب ولا خروج عن المعروف المألوف.

وكذلك هواة الأفلام التي يأباها الدين وتنبذها المروءة والتي تربي في النشء الميوعة والانحلال والجريمة، تنبغي دلالتهم وترغيبهم إلى القصص الإسلامية التي صوغت بأسلوب أدبي رفيع وكذلك كتب التاريخ الإسلامي التي لا تخلو من المستظرف من الوقائع في مختلف الأحقاب، وقد تهيأت في عصرنا أقراص الحاسب الآلي [الكمبيوتر] وتحوي قصص النبيين والصالحين وأتيحت الاستفادة منها بأسلوب مشوق أخاذ لا سيما لفئة الشباب من الجنسين، على نحو لم يسبق من قبل، فضلا عن لوحات المناظر الطبيعية من غير ذوات الأرواح وهو فن معروف لدى هواته وفيه الغنية عن الصور المحرمة.[1]

ثالثاً: تطبيقات أسلوب إيجاد البدائل في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية.

متى ما كان الداعية مطلعاً بصورة كافية على المذاهب الفكرية ومآلاتها الكارثية التي اشير إلى بعض صورها فيما تقدم عرضه في الفصل الرابع؛ أحسن استخدام هذا الأسلوب والتأثير بالمدعوين؛ فالوعود التي رددها منظرو المذاهب الفكرية والأفكار التي جاءت بها وضع العديد منها على المحك، واثبت التطبيق أنها كانت زائفة وأتت بنتائج وخيمة على من طبقها، وهذا

---

[1](?)عبدالرب نواب الدين آل نواب، أساليب دعوة العصاة،مرجع سابق.

الأمر يمكن عرضه من خلال الحوارات والمناظرات التي تتم مع المتأثرين بهذه المذاهب مع تقديم البدائل التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ومن صور استخدام هذا الأسلوب:

1. الإشارة إلى المواقع الإسلامية التي تبرز الفكر الإسلامي وتعرف به وبجوانبه المختلفة التي تشمل كافة مناحي الحياة، وتبرز شموليته لكلّ ما يحتاجه الإنسان في دنياه وأخره بحيث تكون هذه المواقع بديل عن أي فكر منحرف يدعي خلاص مشاكل البشرية من خلاله وتكون في ذات الوقت مجيبة بصورة ضمنية على تساؤلات تدور في أذهان الشباب بعد قراءة تصورات المذاهب الفكرية المعاصرة عنها.
2. عند الحديث عن الجوانب الاقتصادية لأي مذهب فكري يقدم الاقتصاد الإسلامي الذي اثار اهتمام الغرب بتفوقه وعدم تعرضه للنكسات التي مرت بالاقتصاديات الاشتراكية والرأسمالية.
3. عند الحديث عن الجوانب الاجتماعية يعرض الجانب المشرق للإسلام الذي حث على التعاضد بين أبناء المجتمع المسلم وأشاع المساواة بين أفراده وأوجد نظاماً فريداً هو نظام التكافل الاجتماعي.
4. وفي الحديث عن ما يشيعه الإسلام والالتزام بشعائره من طمأنينة وراحة تبعد النفس عن الأمراض النفسية بديل عن ما تنادي به المذاهب الفكرية من هجر للدين وإطلاق العنان للشهوة.

المطلب التاسع

أسلوب التأليف بالدعاء والثناء

أولاً:التعريف:

أ.لغة:

أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فُلَانًا إِذَا أَنِسْتَ بِهِ، وأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تأْلِيفاً إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تأْلِيفاً[1].

وكُلُّ شَيْءٍ ضَمَمْتَ بَعْضَه إلى بَعْضٍ : فقد أَلَّفْتَه ، ومنه تَـأْلِيْفُ الكُتُبِ[2].

فالتأليف في اللغة بمعنى الجمع والضم.

1.اصطلاحا:

التأليف: الجمع بين شيئين فصاعدا على وجه التناسب[3].

ثانياً: أهمية أسلوب التأليف بالدعاء والثناء:

المسلم الواعي المستنير بهدي دينه دمث آلف مـألوف يـألف الناس ويخالطهم ويـوادهم، ويألفـه النـاس ويخالطونـه ويوافونـه، وهذه صفة اجتماعية راقية، يتصف بها المسلم الراقي الذي وعى رسـالة دينـه، وأدرك أن الاتصـال بالنـاس في المجتمـع وكسـب ثقتهم من أهم واجبـات المسـلم، وأنـه الوسـيلة الفعالـة الناجعـة لإسـماعهم كلمـة الحـق، وتعـريفهم بـالقيم والمثـل العليـا الـتي يحملها؛ ذلك أن الناس لا يستمعون إلا لمن يألفون ويثقون به، ولا يقتنعون بكلام إلا إذا صدر ممن يحملون له شيئا من الثقـة والـود والقبـول؛ إن من صـفات المـؤمن أن يكـون آلفـا مألوفـا، يحب الناس ويحبونـه، يقبـل عليهم ويقبلـون عليـه، وإذا لم يكن كـذلك فإنه لا يستطيع أن يؤدي رسالة، ولا يرخى لأمرٍ، ولا ينهض بعبء، ولقد ضرب الرسول الكريم لأمته المثل الأعلى في حسن سلوكه مع الناس، وبراعتـه في تـأليف القلـوب، ودعاهـا للتاسـي بـه في القول والعمل والسلوك[4].

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،مرجع سابق،ص،(9/10).

[2] أحمد بن فارس بن زكريا،معجم مقاييس اللغة،مرجع سابق،ص(1/131)

[3] محمد عبد الرؤوف المناوي،التوقيف على مهمـات التعـاريف،مرجـع سابق،ص156.

[4] محمد علي الهاشمي، شخصـية المسـلم كمـا يصـوغها الإسـلام في الكتاب والسنة، ط10: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ،ص 295.

ثالثاً: صور من استخدام أسلوب التأليف في الدعوة:

للتأليف صور متعددة من أبرزها

1. أسلوب التأليف بالدعاء

إن من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله تعالى تأليف المدعو بالدعاء له، وهذا أسلوب نافع في الدعوة؛ ولهذا استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته كثيرا، حيث ثبت أن النبي قال: (اللهم اهدِ دوسا وائت بهم، اللهم اهدِ دوسا وائت بهم)[1].

وقد نص البخاري رحمه الله على أن الدعاء من التأليف للمدعو فقال: "باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم "، وقال ابن حجر[2] رحمه الله عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين: " كان تارة يدعو عليهم وتارة يدعو لهم، فالحالة الأولى حيث تشتد شوكتهم ويكثر أذاهم والحالة الثانية حيث تؤمن غائلتهم ويرجى تألفهم".

أما المدعو من المسلمين فيتألف بالدعاء مطلقاً؛ فإن ذلك من الأساليب النافعة[3] فينبغي للداعية أن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته للناس.

2. أسلوب التأليف بالثناء:

من أساليب الدعوة: التأليف بالثناء على المدعو أو غيره،

---

[1] (?) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم،رقم الحديث(2937)ص(4/44)، ومسلم، في كتاب: فضائل الصحابة، باب فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع وتميم ودوس وطيء،حديث رقم(2524)ص، 1957.

[2] (?)ابن حجر 773 - 852 هـ
أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) و (لسان الميزان) و(الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام) انظر الأعلام للزركلي،ج1،ص 178.

[3] (?) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ،ص،(6/108).

وذكر بعض ما فيه من الفضائل؛ ليستزيد من الخـير ويثبت عليـه، بشرط أن لا يدخل عليه العجب فيفتتن بـذلك، وقـد أثـنى رسـول اللـه على سـلمة بقولـه: (ملكت فأسـجح) والمعـنى: قـدرت فسهِّل وأحسـن العفو.[1] قـال الحافـظ ابن حجـر رحمـه اللـه: " وفي الحديث. . . استحباب الثناء على الشجاع ومن فيـه فضـيلة، ولا سـيما عنـد الصـنع الجميـل؛ ليسـتزيد من ذلـك، ومحلّـهُ حيثُ يؤمَنُ الافتتان ".

فينبغي مراعاة أحوال المدعوين في الثناء، فإن كان ينفع أثنى عليهم، وإن كان يجلب عجباً ترك [2].

رابعاً:صور تطبيق هذا الأسلوب في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية

يمكن الاستفادة من أسلوب التأليف بالدعاء والثناء في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية ومن صور ذلك ما يلي:

1. تكرار الدعاء لمن تبدو من تساؤلاته أثناء الحوار أو الكتابة الحيرة والرغبة الصادقة في معرفة خفايا بعض المذاهب وتبدو عليه علامات قبول الحق.
2. مديح المتراجعين والدعاء لهم فقد تراجع العديد من معتنقي المذاهب الفكرية ونبذوا أفكارهم ودونوا ذلك من خلال الإنترنت، وفي مديح رجاحة عقولهم وطيب الخصال لديهم، والدعاء لهم بالثبات، ما يأنسون به ويقوي عزائهم ويرسخ بعد عون الله وتوفيقه توبتهم.
3. من التأليف نشر أقوالهم وإظهار الفرح والسرور بتوبة المتراجعين منهم.
4. من التأليف مناصرة المتراجعين منهم بالكتابة ضد ما يتعرضون إليه إذ يلاحظ أن معتنقي بعض المذاهب يسارعون بالهجوم على من يبادر بهجر فكرهم في مواقعهم.

---

[1] أحمـد بن علي بن حجر العسـقلاني، فتح البـاري شـرح صـحيح البخاري، مرجع سابق، ج7،ص463.

[2] سعيد بن علي بن وهب القحطاني،فقـه الـدعوة في صـحيح الإمـام البخاري،ط1،الرياض: الرئاسة العامـة لإدارات البحـوث العلميـة والإفتـاء والدعوة والإرشاد،1421هـ،ص،(751-2/285).

المطلب العاشر

أسلوب تغيير البيئة

أولاً:التعريف:

ذكر ابن منظور البيئةُ الْمَنْزِلُ، وَقِيلَ مَنْزِل القوم حيث يَتَبَوَّءُونَ مِنْ قِبَلِ وادٍ أَو سَنَدِ جَبَلٍ، وقيل مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، وَيُقَالُ: كلُّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُه القومُ[1].

ويقالُ بَاءَ إليه: رَجَعَ أو انْقَطَعَ والمَنْزِلُ كالبِيْئَةِ والباءَةِ وبَيْتُ النَّحْلِ في الجَبَلِ[2].

ثانياً:أهميته:

تغيير البيئة أصل معتبر شرعا في تغيير المنكرات وفي التعزير والتأديب وفي استصلاح العصاة، ذلك لأن الإنسان ابن بيئته فإذا كانت بيئته التي نشأ فيها أو عاش بين ظهرانيها توفرت فيها عناصر الجريمة أو أسباب المعصية بحيث سهل عليه ارتكاب المحظور وجب تغيير هذا النمط الفاسد في حياته وانتشاله من هذا الوحل وإلقاؤه في بيئة صالحة وتربة نظيفة، لذا شرعت الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإيمان، ومن مجتمع الانحلال إلى مجتمع الطهر والعفاف.

والأدلة متضافرة على أن تغيير البيئة أسلوب في استصلاح فئة من العصاة، منها:

- وفي الصحيحين أن نبي الله ﷺ قال: (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال: لا فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة: فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت

---

[1](?) ابن منظور،لسان العرب،ص(1/39)

[2](?) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،القاموس المحيط،ص(1/43)

ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو لـه، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة. قال قتادة: فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره)[1].

ووجه الشاهد في الحديث قوله:(انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء) قال الحافظ ابن حجر: "فيه فضل التحول من الأرض التي يصيب الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك، إما لتذكره لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها، وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه . ولهذا قال له: (ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء) ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحول التي اعتادها في زمن المعصية، والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها"[2].

وهذا ما نسميه بلغة العصر تغيير البيئة بكل ما فيها من مؤثرات تغري بالمعصية وتغوي، ومن ثم البحث عن البيئة الصالحة ذات المؤثرات المعينة على الطاعة والاستقامة[3].

ومن ضمن التسميات التي اطلقت على الإنترنت تسمية العالم الافتراضي وغالباً ما يجتذب مستخدم الإنترنت مواقع معينة يحرص على متابعتها من منطلق اهتمامه بقضايا معينة وهي تختلف من مستخدم لأخر ومواقع المذاهب

---

[1] (?) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،رقم الحديث (3470) ص،(4/211) ومسلم في كتاب التَّوْبَةِ، بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ رقم الحديث (2766)ص،(4/2118) واللفظ له.

[2] (?)أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،فتح الباري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ص 6 / 517.

[3] (?) عبدالرب نواب الدين آل نواب، أساليب دعوة العصاة،مرجع سابق.

الفكرية شأنها شأن غيرها تجد من يطيل النظر بها. قد يتم ذلك من باب الفضول، وقد يتطور الأمر للاشتراك بها.
لتصبح هذه المواقع جزء من بيئته الإلكترونية على الإنترنت أن جاز التعبير.

ثالثاً: تطبيق أسلوب تغير البيئة في دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية بالإنترنت.

استخدام هذا الأسلوب مرتبط بما يلمسه الداعية من استجابة المدعو وبدء تبينه لخطر فكر هذه المذاهب ويمكن أن يتبع معه عندها ما يلي:

1. يوضح للمدعو أهمية التوقف عن زيارة المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية أو التي تحوي أفكارها وتتيح التعريف بها.
2. ينصح المدعو بالابتعاد عن كتب المذاهب الفكرية ما لما يكن متعرف على الانحرافات التي تحويها ومطلع على ردود متخصصة عليها.
3. ينصح المدعو باستبدال مواقع المذاهب الفكرية بمواقع إسلامية أو مواقع متخصصة بالرد عليها وبين مخاطرها.

القسم الثاني
الإطار الميداني للدراسة

الفصل الأول: إجراءات الدراسة الميدانية.
الفصل الثاني: نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها.

الفصل الأول
إجراءات الدراسة الميدانية

المبحث الأول: مُجتمَع الدّراسة.
المبحث الثاني: عينة الدراسة.
المبحث الثالث: أداة الدراسة.
المبحث الرابع: المعالجة الإحصائية.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإجـراءات المنهجيـة للدراسـة، من حيث منهج الدراسـة الـذي اسـتخدمه البـاحث، وتعريـف بمجتمع وعينة الدراسة، وتحليل لبيانات أفراد العينـة يوضـح المعلومات المتصلة بأفراد العينة التي تم تضـمينها المحـور الأول من أداة الدراسة.

وكذلك التعريف بالأداة المستخدمة في الدراسة وكيـف تم بنائها، والتثبت من مناسبتها للتوزيع على عينة الدراسـة، وكذلك الإجراءات المتبعة في تطبيقهـا والتأكـد من صـدقها وثباتهـا، وأسـاليب وخطـوات المعالجـة الإحصـائية الـتي استخدمت في تحليل البيانات.

المبحث الأول
مجتمع الدراسة

المطلب الأول: تعريف بمنهج الدراسة.
المطلب الثاني: مجتمع الدراسة.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

تعريف بمنهج الدراسة

نظـراً لطبيعـة الدراسـة الحاليـة ومـا تضـمنته مشـكلة الدراســة وأســئلتها وأهــدافها، فقــد تم اســتخدام المنهج الوصـــفي التحليلي في هـــذه الدراســـة. ويعـــرف المنهج الوصـفي بأنـه ذلـك المنهج الـذي يرتبـط بظـاهرة معاصـرة بقصد وصفها وتفسيرها[1].

كمـا يعـرف بأنـه: أسـلوب يعتمـد على جمـع معلومـات وبيانات عن ظاهرة ما, أو حدث مـا, أو شـيء مـا, أو واقـع ما, وذلك بقصد التعـرف على الظـاهرة المدروسـة وتحديـد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هـذا الوضـع أو مـدى الحاجـة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه"[2].

ويسـهم البحث الوصـفي في تحقيـق واحـد أو أكـثر من الأغراض التالية:

معرفـة بعض الحقـائق التفصـيلية عن واقـع الظـاهرة المدروسة، ممـا يمكن من تشـخيص ذلـك الواقـع. وتحديـد المشـكلات أو تقـديم أدلـة لتـبرهن على سـلوكيات واقعيـة وأوضـــاع راهنـــة، وإجـــراء مقارنـــات بين واقعين أو أكـــثر، وإصـدار أحكـام تقويميـة على واقـع معين، وتحليـل تجـارب معينة بهدف الاسـتفادة منهـا عنـد اتخـاذ قـرار بشـأن أمـور مشابهة لها[3].

ولقد اسـتخدم البـاحث هـذا المنهج من منـاهج البحث؛ لأنــه مناســب لإعطــاء وصــف لواقــع الوســائل والأســاليب المستخدمة في نشر المذاهب الفكريـة من خلال الإنـترنت ومخاطر هذه المذاهب على المجتمع المسلم.

إذ إن هـــذا المنهج يهتم بوصف الظــــواهر المتعلقـــة

---

[1] صـــالح حمـــد العســـاف، المـــدخل إلى البحث في العلـــوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان، 1416هـ، ص189.

[2] ذوقــان عبيــدات، وآخــرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، ٢٠٠7م، ص247.

[3] صـــالح حمـــد العســـاف، المـــدخل إلى البحث في العلـــوم السلوكية، مرجع سابق، ص 189

بموضـوع الدراسـة وصـفاً دقيقـاً. ويحـاول التعـرف على وجهـات نظر أفـراد عينـة الدراسة، والكشـف عن الفـروق بين وجهـات نظـرهم، وكـذلك جمع البيانـات الأولية لعينة الدراسة وربطها بهذه الظواهر؛ حيث إن الأسلوب الوصفي يقوم بدراسة الواقع, ويهتم بوصف الظـاهرة وصـفاً دقيقـاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفيـاً أو كميـاً من خلال وصف الظـاهرة، وتوضيح خصائصها ومقدار هذه الظاهرة[1].

ومن خلال هـذا المنهج قـام البـاحث برصـد وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً، إضـافة إلى محاولة التعرف على مـدى اسـتخدام الإنـترنت في نشـر المـذاهب الفكرية المعاصرة، وكـذلك تحديـد مخـاطر نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة على المجتمـع المسـلم، وبيـان طـرق مواجهـة نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة على شـبكة الإنترنت دعوياً.

ولقد تم الاعتماد في هذا المنهج على جانبين هما:

(1) الدراسة النظرية: من خلال الرجـوع إلى الأدبيـات التي تناولت جميع ما يتصل بمتغيرات الدراسة.

(2) الدراسة الميدانية: حيث تم إعـداد أداة الدراسـة (الاستبانة) للوقوف على مدى استخدام الإنـترنت في نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة والوسـائل والأسـاليب المسـتخدمة في ذلـك إضـافة إلى تحديـد مخـاطر هـذه المـذاهب على المجتمـع المسـلم والوسـائل والأسـاليب الدعويـة المناسـبة لمواجهتها، وقـد ثم تطـبيق هـذه الأداة ميدانياً وذلك بتوزيعها على عينـة الدراسـة الممثلـة لطلاب الدراسـات العليـا في قسـم الـدعوة والثقافـة الإسـلامية بالجامعة الإسلامية.

---

[1] (2) ذوقـان عبيـدات، وآخـرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، مرجع سابق،ص191.

المطلب الثاني

مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة: مصطلح علمي منهجي يُراد بهِ كل من يُمكن أن تُعمم عليهم نتائج الدراسة سواء كانوا مجموعة أفراد، أو كتب، أو مباني مدرسية ... الخ[1].

كما عرف بأنه: مجموعة من الأشخاص أو الأشياء التي نريد دراستها، إما لوصفها أو لاستقراء السمات العامة لها، أو لاستقراء العلاقة بينها للوصول إلى السنن الكونية[2].

وقد يشمل مجتمع الدراسة أفرادا أو أشخاصا أو أشياء, يتكون منهم موضوع مشكلة البحث.

ويدخل ضمن الأشياء التي قد تدرس أشياء مادية يمكن إدراكها بالحواس الخمس مثل التكوين العضوي للإنسان والحيوان والنبات والجمادات الطبيعية كالصخور والمعادن والصناعية (السيارات والأجهزة) والنصوص (فتاوى فقهية أو أدبية أو مفردات أو عبارات أو جمل) والتعامل عادة يكون معها أو مع المفاهيم التي تمثلها.

وقد تكون هذه الأشياء مكونات معنوية: نفسية فطرية؛ كالفرح والسرور أو فكرية مكتسبة؛ كالانتماءات الدينية والسياسية، لا يمكن إدراكها بالحواس الخمس، ولكن نتعامل مع مفاهيمها[3].

ويتكون المجتمع الأصلي لهذه الدراسة من جميع طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعام الدراسي 1433/1434هـ، والبالغ عددهم (103) طالباً، وفق الإحصاءات الرسمية الخاصة بعمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

---

[1] (?) صالح العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مرجع سابق، ص 91.

[2] (?) سعيد إسماعيل الصيني، قواعد أساسية في البحث العلمي،ط2،1431 هـ،ص282.

[3] (?) المرجع السابق، ص 283.

المبحث الثاني

عينة الدراسة

يقصـد بالعينة: اختيـار جـزء من المـادة موضـوع البحث بحيث يُمثِّل هذا الجزء المجموعة كلهـا، أو بمعـنى آخـر هي تبحث في حالـــة جـــزء معين أو نســـبة معينـــة من أفـــراد المجتمع الأصلي ثم تقـوم بعـد ذلـك بتعميم نتـائج الدراسـة على المجتمع كله[1].

تمثلت عينـــــة الدراســـــة من (60) طالبـــــاً من طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعـة الإسلامية بالمدينة المنورة للعام الدراسي 1433/1434هـ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

حيث قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة (الاستبانة) على عينـة الدراسة، فكـان عـدد عينـة الدراسـة المـوزع (60) طالبـاً، وهم يشكلون ما نسـبته (58,3%) من مجتمـع الدراسـة. وقـد فقـد الباحث منها (4) استبانات خلال التطـبيق، فكـان العـدد النهـائي لعينـة الدراسـة (56) وهم يشـكلون مـا نسـبته (54,4%) من مجتمـع الدراسـة, وتعـد هـذه النسـبة صـالحة لتمثيـل مجتمـع الدراسة.

وفي مـــا يلي عـــرض خصـــائص أفـــراد عينـــة من خلال الجداول والرسوم البيانية التالية:

وصف عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة:

---

[1] (?)موسـى النبهـان، أساسـيات القيـاس في العلـوم السـلوكية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004م، ص80.

1. متغير العمر:

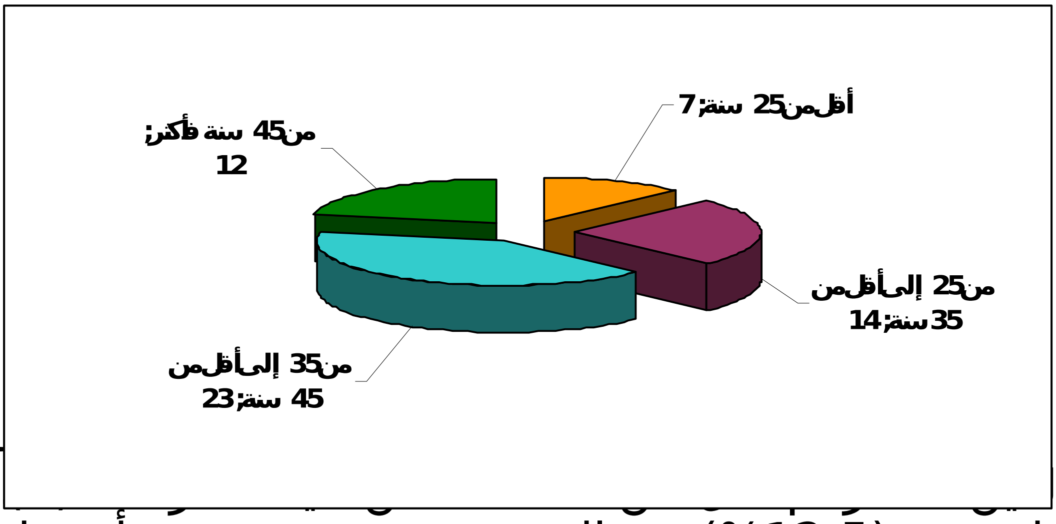
جدول رقم (1)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة
أقل من 25 سنة	7	12.5
من 25 إلى أقـــل من 35سنة	14	25.0
من 35 إلى أقـــل من 45 سنة	23	41.1
من 45 سنة فأكثر	12	21.4
المجموع	56	% 100

شكل رقم (1)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر



ـدد

ال أي

ما نسبته (12,5%) من العينة، في حين عدد من أعمـارهم من 25 إلى أقل من 35سنة (14) أي ما نسبته (25,0%) من عينة الدراسـة، وعـدد من أعمـارهم من 35 إلى أقـل من 45 سـنة (23) بنسـبة (41,1%) من عينة الدراسـة، وعدد من من أعمارهم من 45 سنة فأكثر (12) أي ما نسبته (21,4%) من عينة الدراسة.

2. متغير الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (2)

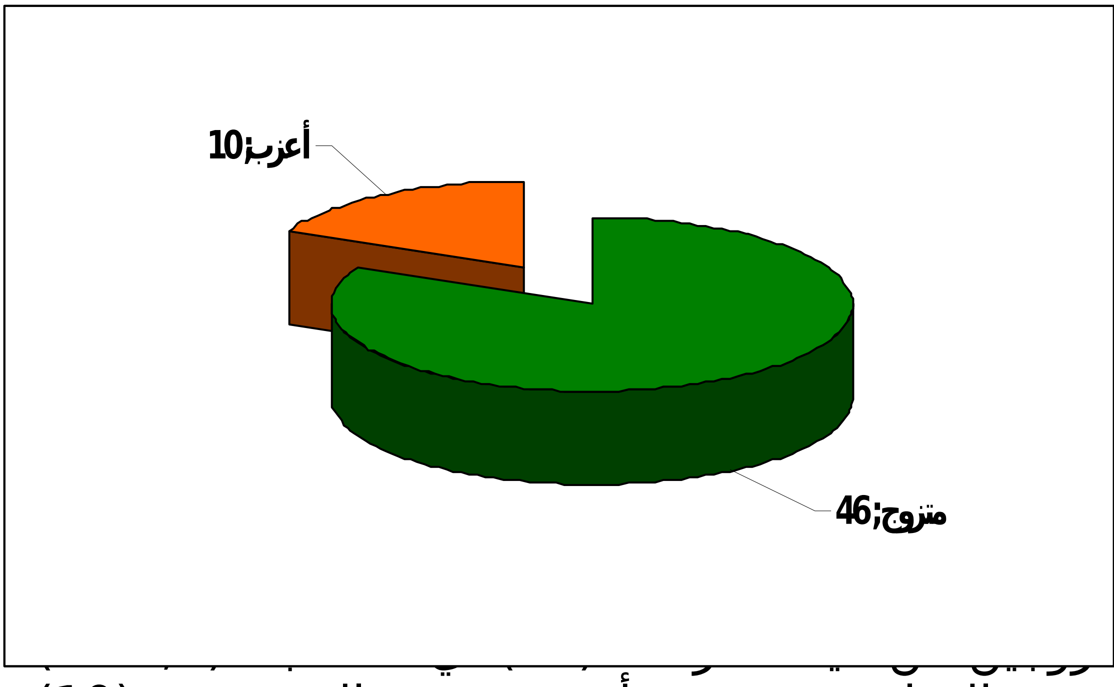
يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة

الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
متزوج	46	82.1
أعزب	10	17.9
المجموع	56	% 100

شكل رقم (2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية



الم

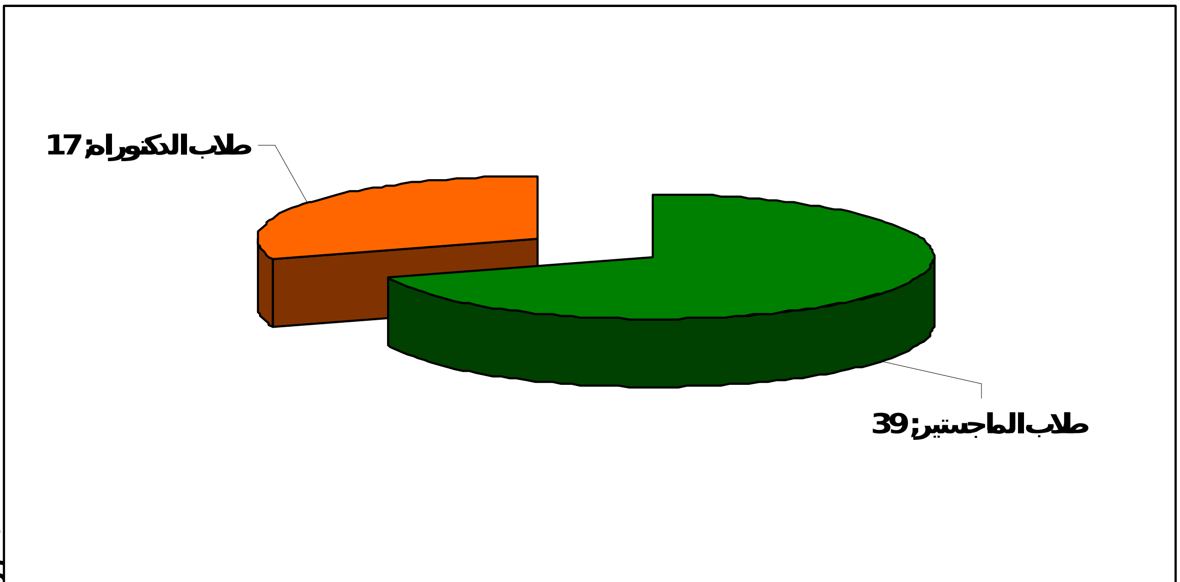
من عينة الدراسة، في حين أن عـدد غـير المـتزوجين (10) أي ما نسبته (17,9%) من عينة الدراسة.

3. متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (3)
يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
طلاب الماجستير	39	69.6
طلاب الدكتوراه	17	30.4
المجموع	56	% 100

شكل رقم (3)
يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي



د
طلاب الماجستير من عينة الدراسة (39) بنسبة (69,
6%)، أما عدد طلاب الدكتوراه بلغ (17) بنسبة (17,9%)
من عينة الدراسة.

4. متغير مصادر المعلومات عن المذاهب الفكرية المعاصرة:

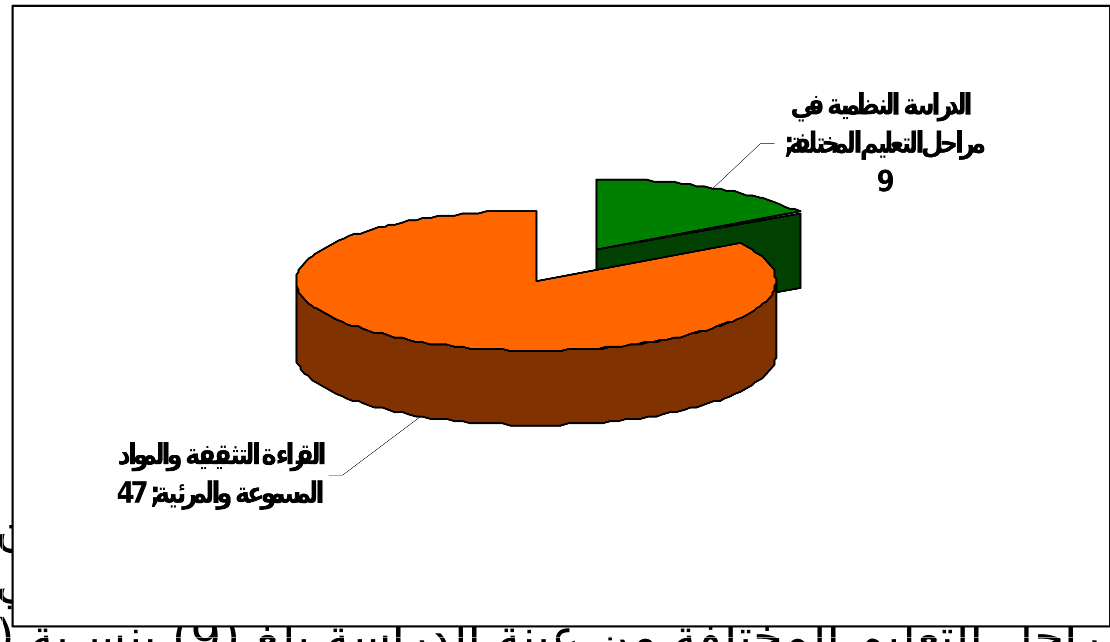
جدول رقم (4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير مصادر المعلومات

مصادر المعلومات	العدد	النسبة
الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة	9	16.1
القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئية	47	83.9
المجموع	56	% 100

شكل رقم (4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مصادر المعلومات عن المذاهب الفكرية المعاصرة



مراحل التعليم المختلفة من عينة الدراسة بلغ (9) بنسبة (16,1%)، في حين أن من كانت مصادر معلوماتهم من القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئية (47) من عينة بنسبة (83,9%).

5. متغير معدل استخدام الإنترنت يومياً:

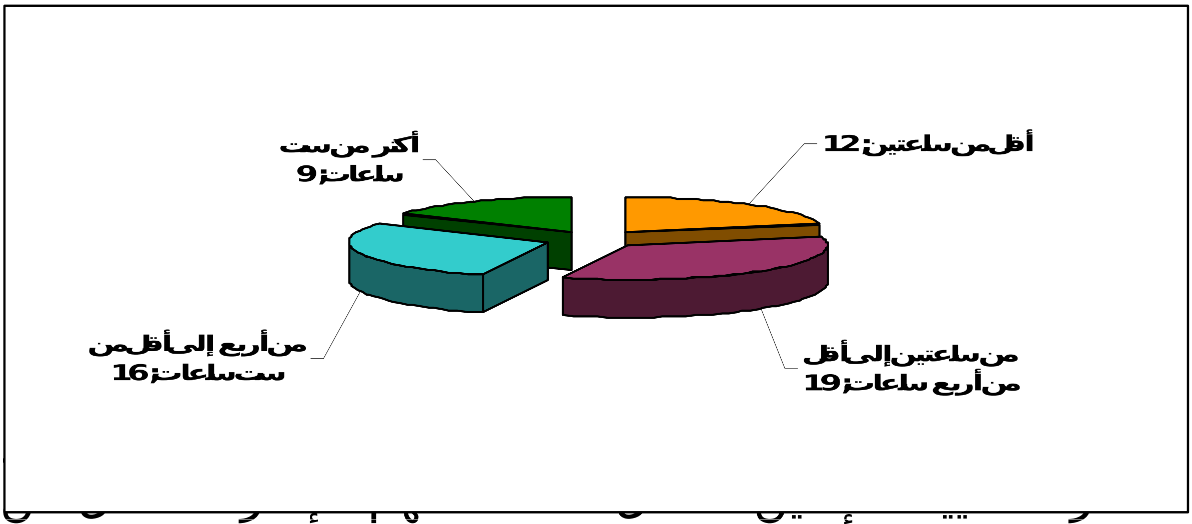
جدول رقم (5)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت يومياً

الوقت	العدد	النسبة
أقل من ساعتين	12	21.4
من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات	19	33.9
من أربع إلى أقل من ست ساعات	16	28.6
أكثر من ست ساعات	9	16.1
المجموع	56	% 100

شكل رقم (5)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير معدل استخدام الإنترنت يومياً



ساعتين (12) أي ما نسبته (21,4%) من عينة الدراسة، و عدد من معدل استخدامهم للإنترنت من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات (19) أي ما نسبته (33,9%) من عينة الدراسة، في حين أن عدد من معدل استخدامهم للإنترنت من أربع إلى أقل من ست ساعات (16) أي ما نسبته (28 ,6%) من عينة الدراسة، وعدد من معدل استخدامهم للانترنت أكثر من ست ساعات (9) أي ما نسبته (16,1%) من عينة الدراسة.

6. متغير عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

بزيارتها:

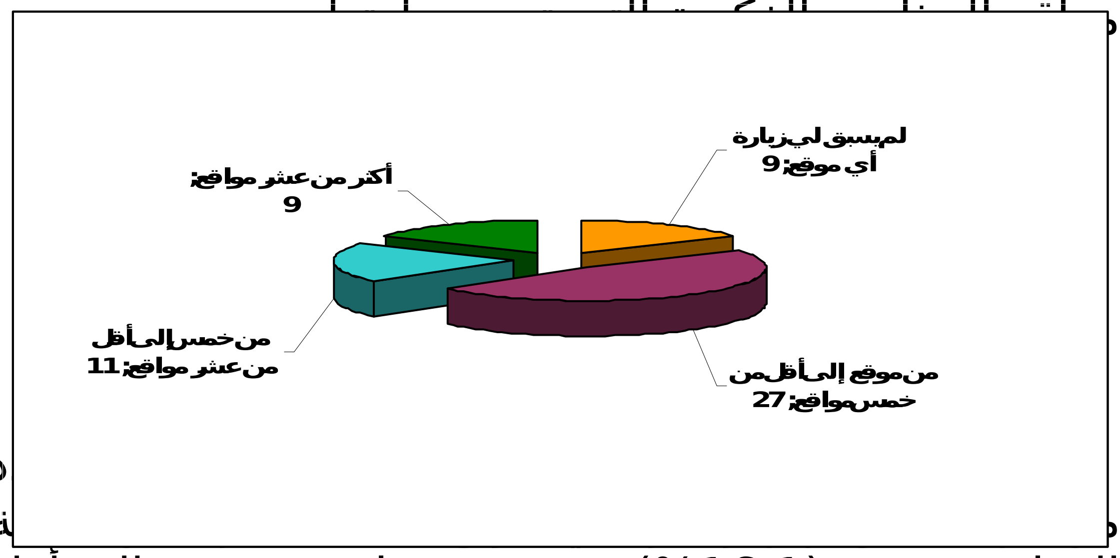
جدول رقم (6)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها

عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها	العدد	النسبة
لم يسبق لي زيارة أي موقع	9	16.1
من موقع إلى أقل من خمس مواقع	27	48.2
من خمس إلى أقل من عشر مواقع	11	19.6
أكثر من عشر مواقع	9	16.1
المجموع	56	% 100

شكل رقم (6)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد



الدراسة بنسبة (16,1%)، وعدد من زار من موقع إلى أقل من خمس مواقع (27)فرداً أي ما نسبته (48,2%) من عينة الدراسة، وعدد من زار من خمس إلى أقل من عشر مواقع (11) فرداً بنسبة (19,6%) من عينة الدراسة، وعدد من زار أكثر من عشر مواقع بلغ (9) بنسبة (16,1%) من مجتمع الدراسة.

7. متغير القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت:

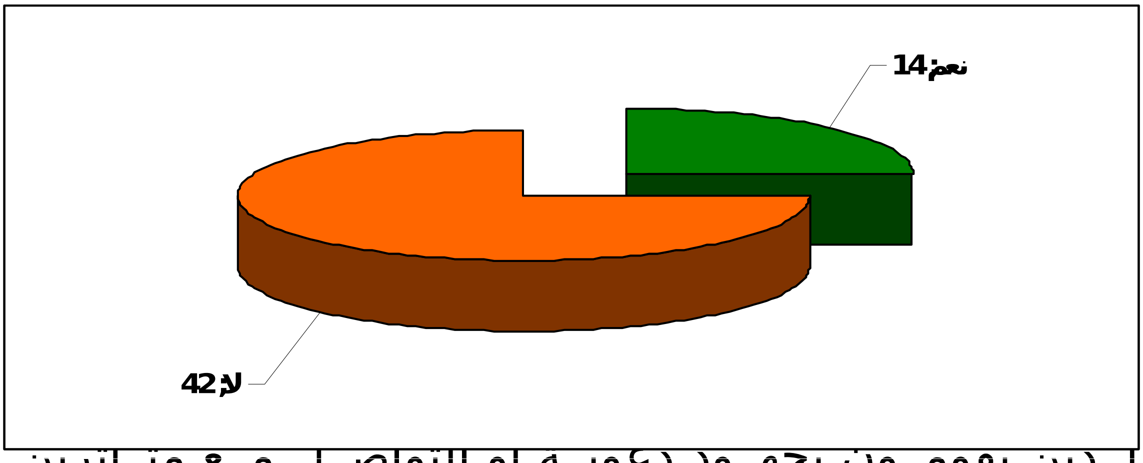
جدول رقم (7)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت

فئات المتغير	العدد	النسبة
نعم	14	25.0
لا	42	75.0
المجموع	56	100 %

شكل رقم (7)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت



الذين يقومون بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت بلغ (14) بنسبة (25,0%) من مجتمع الدراسة، أما عدد الذين لا يقومون بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت (42) بنسبة (75,0%) من مجتمع الدراسة.

المبحث الثالث

أداة الدراسة

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، وتعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداماً وشيوعاً في البحوث الوصفية المسحية، وتعرف الاستبانة بأنها: "أداة استقصاء منهجية تضم مجموعة من الخطوات المنتظمة تبدأ بتحديد البيانات المطلوبة وتنتهي باستقبال الاستمارات، وتنظيمها بطريقة توفر الوقت والجهود والنفقات وتوفر على الباحث التدخل ثانية في مراحل التطبيق"[1].

خطوات بناء أداة الدراسة (الاستبانة)

تم بناء أداة الدراسة من خلال الخطوات التالية:

أولاً: تحديد الهدف من أداة الدراسة:

تمثل الهدف من أداة الدراسة في جمع المعلومات من عينة الدراسة الممثلة لطلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمعرفة ما يلي:

1. مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من وجهة نظر عينة الدراسة.
2. أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة.
3. أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة.
4. المخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة.
5. طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً من وجهة نظر عينة الدراسة.
6. الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول محاور أداة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة:(العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مصادر معلوماتك عن المذاهب الفكرية المعاصرة، معدل استخدام

---

[1] (?) محمد عبدالحميد، أساليب البحث العلمي، القاهرة: دار عالم الكتب،2005،ص351.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

الإنترنت يومياً، عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها، القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت).

ثانياً: صياغة فقرات أداة الدراسة:

لصياغة فقرات أداة الدراسة تم القيام بما يلي:

1. مراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بمتغيرات الدراسة والـتي ضـمتها الكتب والمراجـع والمقـالات والبحـوث والمواضيع ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.
2. مراجعة الدراسات السـابقة الـتي تنـاولت موضـوعات قريبـة من موضـوع الدراسـة كوسـائل وأسـاليب الغـزو الفكــري، أو تلــك الــتي تنــاولت المــذاهب الفكريــة المعاصرة، وكذلك تلك التي تناولت اسـتخدام الإنـترنت في الدعوة، كدراسة (إبـراهيم عابـد،1427هــ) ودراسـة (عبدالرحيم السـلمي،1427هــ) ودراسـة (محمـد هلال، 1421هـ).

وقد تم صياغة فقرات أداة الدراسة حسب ما يلي:

1. مراعـاة أن تخـدم هـذه الفقـرات الأهـداف المطلـوب تحقيقها, التي تعمل على تحقيق أهداف الدراسة.
2. تم صـياغة فقـرات أداة الدراسـة بحيث تكـون واضـحة ومفهومة ومناسبة لجميع طلاب الدراسات العليا بقســم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنورة.
3. روعي في اختيــار فقــرات أداة الدراســة التنــوُّع، وأن يكون لكلّ فقـرة هـدف مُحـدَّد يقيس مجـالاً محـدداً في كل محور من محاور أداة الدراسة.

الصورة الأولية لأداة الدراسة:

اسـتخدمت الاسـتبانة كـأداة لجمـع البيانـات اللازمـة لأغــراض هــذه الدراسة، إذ إنهــا تمتــاز بســهولة إدارتهــا وتنظيمها وقلة تكلفتها, وما تمتاز به من إمكانية جمع كميــة كبيرة من المعلومات في وقت قصير وتحليلها إحصـائياً من خلال برامج الحاسب الآلي[1].

---

[1] (?) المرجع السابق، ص179

وتم إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية: حيث اشتملت على جزئين رئيسين تمثلا في:

1. الجزء الأول: وتضمن البيانات الأولية عن أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مصادر المعلومات عن المذاهب الفكرية المعاصرة، معدل استخدام الإنترنت يومياً، عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها، القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت).
2. الجزء الثاني: وتضمن فقرات الاستبانة وتكونت من خمسة محاور رئيسة وبيانها على النحو التالي:

1- المحور الأول: مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة، وتكون من (7) فقرات.

2- المحور الثاني: أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت، وتكون من (13) فقرة.

3- المحور الثالث: أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت، وتكون من (14) فقرة.

4- المحور الرابع: مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم، وتكونت من أربعة أبعاد هي: (المخاطر على العقيدة، المخاطر الثقافية والفكرية، المخاطر السياسية والاقتصادية، المخاطر الاجتماعية والنفسية) وتكون المحور من (33) فقرة.

5- المحور الخامس: طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً، وتكون من بعدين هما (وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت، أساليب دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية على الإنترنت)، وتكون المحور من (17).

وقد تبنَّى الباحث في إعداد الاستبانة الشكل المغلق للأسئلة الذي يُحدِّد الاستجابات المحتملة لكل سؤال. وقد تم استخدام مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الخمسة لقياس فقرات الاستبانة، حيث جاءت قائمة الخيارات

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت
الخاصة بجميع فقرات هذه المحاور الخمس مرتبة على النحو التالي: [موافق جداً، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقاً].

جدول (8)
الصورة الأولية لأداة الدراسة

محاور أداة الدراسة	الأبعاد	عدد الفقرات
مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	-	7
وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	-	13
أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	-	14
مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	**المخاطر على العقيدة**	7
	المخاطر الثقافية والفكرية	8
	المخاطر السياسية والاقتصادية	8
	المخاطر الاجتماعية والنفسية	10
طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	**وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب**	9
	أساليب دعوية لمواجهة المذاهب	8
مجموع الفقرات في الصورة الأولية		84

ثالثاً: عرض أداة الدراسة على المحكمين:

بعد أن وضع الباحث أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها الأولية قام بعرضها على فضيلة المشرف على الرسالة، قبل توزيعها على مجموعة من المحكمين من

أعضاء هيئة التدريس من أساتذة الجامعة الإسلامية وجامعة طيبة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك فيصل، وبعض المتخصصين في الحاسب الآلي والدراسات الميدانية.

وذلك للتأكد من مدى مناسبة المفردات والفقرات، والنظر في مدى كفاية أداة الدراسة (الاستبانة) من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية والإخراج، وللاستفادة من أي إضافات أو اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة، ويوضح الملحق رقم (3) أسماء محكمي الاستبانة.

بعد ذلك قام الباحث باستقبال الاستبانات الموزعة على المحكمين ودراستها ومراجعة ما تضمنته من ملاحظات واقتراحات، وأجرى بعض التّعديلات على الاستبانة الأولية، كحذف بعض الفقرات وتعديل صياغة بعض الفقرات، وتصحيح بعض أخطاء الصياغة اللغوية وعلامات الترقيم، ويوضح الملحق رقم (1) الاستبانة بحالتها الأولية.

رابعاً: الصورة النهائية لأداة الدراسة:

بعد إجراء التعديلات أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له، حيث اشتملت أداة الدراسة على جزئين رئيسين هما:

1. الجزء الأول: تضمن البيانات الأولية عن أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة: [العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مصادر المعلومات عن المذاهب الفكرية المعاصرة، معدل استخدام الإنترنت يومياً، عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها، القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت].
2. الجزء الثاني: وتضمن فقرات الاستبانة وتكونت من خمسة محاور رئيسة وبيانها على النحو التالي:

1- المحور الأول: تكون من (7) فقرات عن مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.

2- المحور الثاني: تكون من (12) فقرة عن أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت.

3- المحور الثالث: تكون من (12) فقرة عن أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت.

4- المحور الرابع: تكون من (32) فقرة عن أبرز مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم، وتكون من أربعة أبعاد هي:(المخاطر على العقيدة، المخاطر الثقافية والفكرية، المخاطر السياسية والاقتصادية، المخاطر الاجتماعية والنفسية).

5- المحور الخامس: تكون من (16) فقرة وتمثل طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً، وتكون من بعدين هما [وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت، أساليب دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية على الإنترنت]

جدول (9)

الصورة النهائية لأداة الدراسة

محاور أداة الدراسة	الأبعاد	عدد الفقرات
مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	-	7
وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	-	12
أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	-	12
مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	المخاطر على العقيدة	8
	المخاطر الثقافية والفكرية	7
	المخاطر السياسية والاقتصادية	8
	المخاطر الاجتماعية والنفسية	9

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

محاور أداة الدراسة	الأبعاد	عدد الفقرات
طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة	وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب	8
	أساليب دعوية لمواجهة المذاهب	8
مجموع الفقرات		79

تمَّ طباعة أداة الدراسة، وإخراجها بصورة نهائية، مرفقة برسالة تعريفية بالدراسة وتساؤلاتها، نسخة للاستبانة بحالتها النهائية بالملحق رقم (2).

المبحث الرابع

المعالجة الإحصائية

بعد أن وضِعَت أداة الدراسة في صورتها النّهائية، بدأ الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، حيث قام بإعداد جدول زمني لعملية التطبيق، من خلال تخصيص أربعة أسابيع للتطبيق، وحدث ذلك خلال الفصل الدراسي الاول 1433هـ/ 1434هـ.

لإتمام خطوات المعالجة الإحصائية تم إتباع الإجراءات التالية:

1. تحديد المحك أو درجة القطع:

يعد المحك أو درجة القطع النقطة التي إذا وصل إليها المفحوص فإنه يجتاز المقياس الذي استجاب عليه [1].

حيث يعتبر تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس الإحصائية، وقد جاء تحديده على النحو التالي:

جدول (10)

يبين درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة

م	المتوسط	التقدير في الاستبانة	التقدير
1	(5 – 4,20)	موافق جداً	درجة عالية جداً
2	(4,19- 3,40)	موافق	درجة عالية
3	(3,39- 2,60)	موافق إلى حدً ما	درجة متوسطة
4	(2,59- 1,80)	غير موافق	درجة منخفضة
5	(1,79 - 1)	غير موافق إطلاقاً	درجة منخفضة جداً

وتم اعتبر المتوسطات في الجدول السابق ونسبها الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة،

---

[1] (?)محمد عبدالحليم منسي، التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب (د.ت)،ص196

وذلك لمتوسط الاستجابة للفقرة أو المحور أو الدرجة الكلية.

2. تفريغ الاستجابات في أداة الدراسة:

تمَّ تفريغ الاستجابات وفق معايير الفقرات المُعتمَدَة والمحكمة. وقد اتَّبع الباحث الإجراءات التّالية في عملية التفريغ:

1. تم تصنيف الا
العمر.
2. تمَّ تفريغ البيا
بكل استجابة من استجابات أفراد عينة الدراسة.
3. تمَّتْ عملية الّ
حيث أعطي لكل فقرة ما يناسبها من التدرج، حيث أعطي للاستجابة وفق التدرج الخماسي (موافق جداً, موافق, موافق إلى حدً ما, غير موافق, غير موافق إطلاقاً)،درجة تقابلها (5، 4، 3، 2،1).

ج. **المعالجات الإحصائية:**

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إدخال البيانات، ومعالجتها إحصائياً، واستخلاص نتائجها بواسطة الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والذي يرمز له اختصاراً بالرمز (**SPSS**)وقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية، ومنها:

أ. الإحصاء الوصفي: وتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً، وكذلك التعرف على مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة، وكذلك تحديد مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم، وكذلك بيان طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت دعوياً.

ب. الإحصاء التحليلي: وتمثل في استخدام اختبار (ت) (**T-Test**) لمعرفة دلالّة الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول محاور أداة الدراسة تبعاً لمتغيرات الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مصادر معلوماتك عن المذاهب الفكرية المعاصرة، القيام بجهود دعوية أو

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (**ANOVA**) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات العمر، معدل استخدام الإنترنت يومياً، عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتها.

الفصل الثاني

نتائج الدراسة وتحليلها

المبحث الأول: نتائج الدراسة.

المبحث الثاني: تحليل النتائج.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للدراسة.

ويتم عرض ذلك من خلال استعراض إجابة أسئلة الدراسة الست وذلك من خلال تخصيص المبحث الأول لعرض نتائج المعالجة الإحصائية لاستجابات المبحوثين عن تلك الأسئلة في حين خصص المبحث الثاني لتحليل وتفسير تلك الإجابات.

مع ربط بعض تلك النتائج مع نتائج الدراسة السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة بصورة أو أخرى.

المبحث الأول

نتائج الدراسة

المطلب الأول: إجابة السؤال الأول.
المطلب الثاني: إجابة السؤال الثاني.
المطلب الثالث: إجابة السؤال الثالث.
المطلب الرابع: إجابة السؤال الرابع.
المطلب الخامس: إجابة السؤال الخامس.
المطلب السادس: إجابة السؤال السادس.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

إجابة السؤال الأول

ينص السؤال الأول على: ما مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع العبارات التي تمثل مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

جدول (11)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة:

التسلسل بالاستبانة	**ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**النسبة المئوية**	**الترتيب**
1	ينشط أتباع المذاهب الفكرية في الدعوة لها على الإنترنت	4.84	0.417	%96.8	1
2	يوجد كم كبير من المواد التعريفية بالمذاهب الفكرية على الإنترنت.	4.61	0.493	%92.2	2
4	النشاط الدعائي للمذاهب الفكرية مخطط ومدروس.	4.13	0.854	%82.6	3
6	يتم الاستفادة من خصائص الإنترنت الاتصالية من قبل أتباع المذاهب الفكرية	3.95	0.961	%79	4
3	يوجد نشاط دعائي لعدد محدود من المذاهب الفكرية.	3.77	1.095	%75.4	5
7	يقتصر نشاط مواقع المذاهب الفكرية على نشر أفكار ومبادئ المذهب من منطلق	3.02	1.120	%60.4	6

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
	تثقيفي.				
5	تتم الدعاية للمذاهب الفكرية بصورة عشوائية.	2.46	0.990	%49.2	7
	المتوسط العام	3.83	0.847		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تراوحت متوسطاتها بين (4,84 - 2,46) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (3,83) وانحراف معياري (0,847)، ووفقاً للمحك فإن مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من وجهة نظر عينة الدراسة كان بدرجة عالية، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة عالية جداً وعالية ومتوسطة ومنخفضة وتسلسل ترتيب العبارات تنازلياً تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على النحو التالي:

1. جاءت العبارة رقم (1) والتي تنص على: "ينشط أتباع المذاهب الفكرية في الدعوة لها على الإنترنت"بالمرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,84) ونسبة موافقة بلغت96.8%.
2. جاءت العبارة رقم (2)، التي تنص على " يوجد كم كبير من المواد التعريفية بالمذاهب الفكرية على الإنترنت " في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (4,61) ونسبة موافقة بلغت 92.2%
3. جاءت العبارة رقم (4) التي تنص على " النشاط الدعائي للمذاهب الفكرية مخطط ومدروس "في

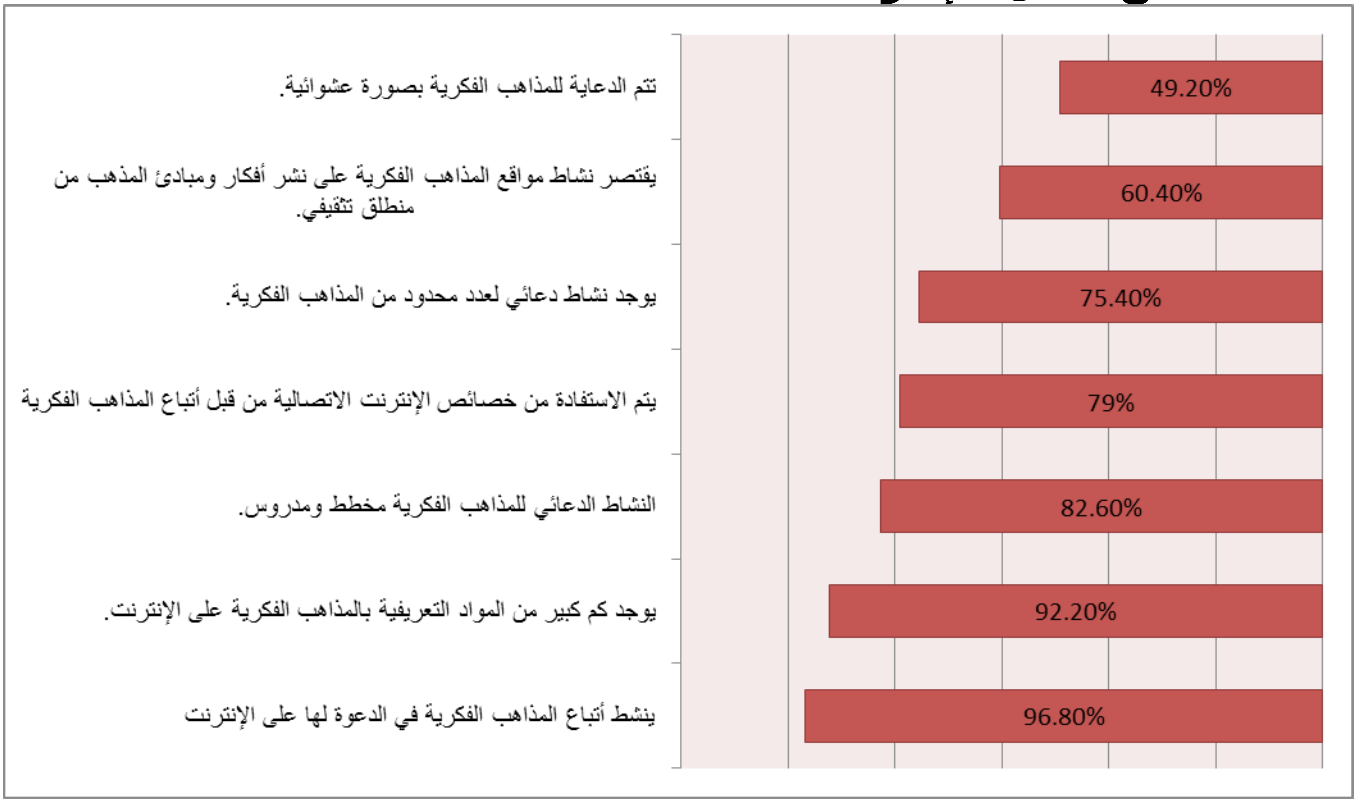
المرتبة الثالثة بمتوسط بلغ (4,13). ونسبة موافقة بلغت82.6%

4. جاءت العبارة رقم (6) التي تنص على " يتم الاستفادة من خصائص الإنترنت الاتصالية من قبل أتباع المذاهب الفكرية ""في المرتبة الرابعة"، بمتوسط بلغ (3,95) ونسبة موافقة بلغت79%
5. جاءت العبارة رقم (3) التي تنص على " يوجد نشاط دعائي لعدد محدود من المذاهب الفكرية "في المرتبة الخامسة" بمتوسط بلغ (3,77). ونسبة موافقة بلغت75.4%
6. جاءت العبارة رقم (7) والتي تنص " يقتصر نشاط مواقع المذاهب الفكرية على نشر أفكار ومبادئ المذهب من منطلق تثقيفي "في المرتبة السادسة "بمتوسط بلغ (3,02) ونسبة موافقة بلغت60.4%
7. جاءت العبارة رقم (5) والتي تنص على " تتم الدعاية للمذاهب الفكرية بصورة عشوائية". في المرتبة السابعة، بمتوسط بلغ (2,46). ونسبة موافقة بلغت49.2%
8. جاءت إجابة معظم المبحوثين على السؤال الثامن التحريري والذي نص على ما يلي:من وجهة نظرك ما أكثر المذاهب الفكرية المعاصرة نشاطاً على الإنترنت؟

بأن المذاهب التالية على التوالي:الليبرالية، الشيوعية،الاشتراكية، القومية، الإلحاد.
هي الأكثر نشاطاً على الإنترنت.

رسم بياني يوضح إجابة المبحوثين على سؤال: مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة
شكل رقم (8)

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت



المطلب الثاني

إجابة السؤال الثاني

ينص السؤال الثاني على: ما أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع العبارات التي تمثل أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

جدول (12)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
2	الكتابة.	4.79	0.414	%95.8	1
1	تصميم المواقع.	4.70	0.570	%94	2
3	نشر الكتب المؤلفة عن المذاهب الفكرية.	4.66	0.549	%93.2	3
7	عرض الحوارات وإجراء اللقاءات برموز مشهورة تتبنى المذهب الفكري.	4.14	0.699	%82.8	4
5	إقامة الندوات عن المذاهب الفكرية.	3.88	0.935	%77.6	5
6	تنظيم المحاضرات التعريفية بالمذاهب الفكرية.	3.87	0.875	%77.4	6
11	استخدام القنوات والإذاعات.	3.86	1.167	%77.2	7
8	إصدار صحف ومجلات ألكترونية باسم المذاهب ألفكرية.	3.84	0.757	%76.8	8
10	ترجمة الكتب والمقالات.	3.82	1.011	%76.4	9
12	الأعمال الفنية والأدبية التي تعبر عن فكر المذاهب الفكرية.	3.71	0.909	%74.2	10
4	عرض أعمال المؤتمرات	3.54	1.235	%70.8	11

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
	وورش العمل.				
9	الدراسات والبحوث.	3.48	1.221	%69.6	12
المتوسط العام		4.02	0.862		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تراوحت متوسطاتها بين (4,79 - 3,48) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,02) وانحراف معياري (0,862)، ووفقاً للمحك فإن درجة استخدام وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة كانت عالية، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة عالية جداً وعالية.

وجاء ترتيب العبارات التي تعبر عن وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت مرتبة تنازلياً حسب أعلى قيمة لمتوسطها الحسابي على النحو التالي:

1. وسيلة "الكتابة" في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (4,79). ونسبة موافقة95.8%
2. وسيلة "تصميم المواقع" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (4,70).ونسبة موافقة94%
3. وسيلة " نشر الكتب المؤلفة عن المذاهب الفكرية "في المرتبة الثالثة بمتوسط بلغ (4,66). ونسبة موافقة% 93.2
4. وسيلة" عرض الحوارات وإجراء اللقاءات برموز مشهورة تتبنى المذهب الفكري " في المرتبة الرابعة بمتوسط بلغ (4,14). ونسبة موافقة 82.8%

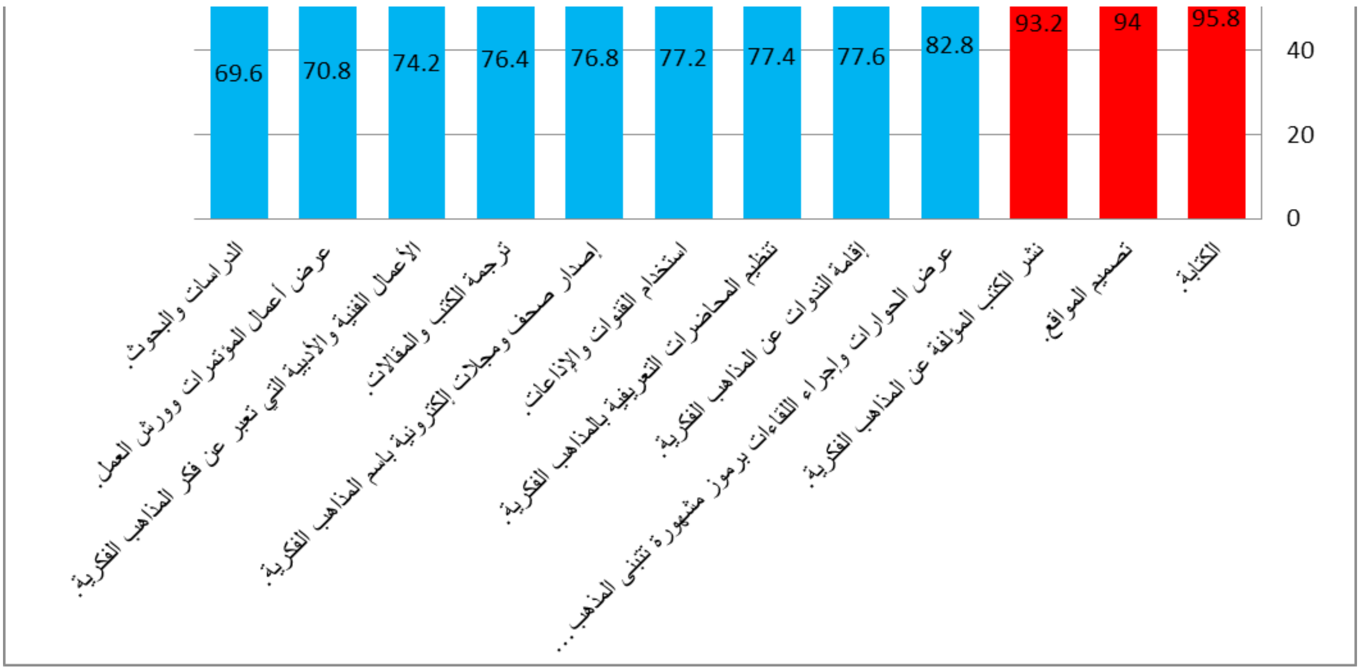
وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

5. وسيلة "إقامة الندوات عن المذاهب الفكرية " في المرتبة الخامسة بمتوسط بلغ (3,88). ونسبة موافقة % 77.6
6. وسيلة "تنظيم المحاضرات التعريفية بالمذاهب الفكرية" في المرتبة السادسة بمتوسط بلغ (3,87)ـ . ونسبة موافقة 77.4%
7. وسيلة" استخدام القنوات والإذاعات "،في المرتبة السابعة بمتوسط بلغ (3,86) ونسبة موافقة 77.2%
8. وسيلة" إصدار صحف ومجلات إلكترونية باسم المذاهب الفكرية" في المرتبة الثامنة، بمتوسط بلغ (3,84) ونسبة موافقة 76.8%
9. وسيلة "ترجمة الكتب والمقالات" في المرتبة التاسعة بمتوسط بلغ (3,82).ونسبة موافقة 70.8%
10. وسيلة "الأعمال الفنية والأدبية التي تعبر عن فكر المذاهب الفكرية " ،في المرتبة العاشرة بمتوسط بلغ (3,71).ونسبة موافقة 74.2%
11. وسيلة "عرض أعمال المؤتمرات وورش العمل "في المرتبة الحادية عشر بمتوسط بلغ (3,54)
12. وسيلة "الدراسات والبحوث".في المرتبة الثانية عشر، بمتوسط بلغ (3,48). ونسبة موافقة 69.6%

ويشير الرسم البياني التالي إلى النسب المئوية لموافقة المبحوثين على الوسائل المتبعة لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت.

شكل رقم (9)

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت



المطلب الثالث

إجابة السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على: ما أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع العبارات التي تمثل أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

جدول (13)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	التكرار.	4.43	0.710	88.6%	1
2	التدرج في طرح الأفكار.	4.30	0.737	86%	2
3	إطلاق الشعارات الدعائية للمذاهب الفكرية.	4.18	0.575	83.6%	3
4	التحريف والتظليل.	4.17	0.897	83.4%	4
8	تمجيد الحضارة الغربية والإشادة بمنجزاتها	4.14	0.764	82.8%	5
9	المبالغة.	4.13	0.764	82.6%	6
7	تمجيد رموز المذاهب الفكرية.	4.11	0.908	82.2%	7
11	التشجيع على الكتابة والمشاركة بمواقع المذاهب الفكرية	3.98	0.726	79.6%	8
12	إبراز رؤية المذهب الفكري في معالجة المشكلات المختلفة	3.98	0.618	79.6%	9
5	التظاهر بمنح فرص التعبير والحوار.	3.73	1.152	74.6%	10
6	التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة أثناء عرض الأفكار.	3.57	1.173	71.4%	11

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
10	الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها	2.77	1.236	%55.4	12
المتوسط العام		3.96	0.855		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تراوحت متوسطاتها بين (4,43 -ـ 2,77) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (3,96) وانحراف معياري (0,855)، ووفقاً للمحك فإن استخدام أساليب لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة كانت درجة عالية، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة عالية جداً وعالية ومتوسطة.

وجاء ترتيب أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت التالية مرتبة تنازلياً حسب أعلى قيمة لمتوسطها الحسابي على النحو التالي:

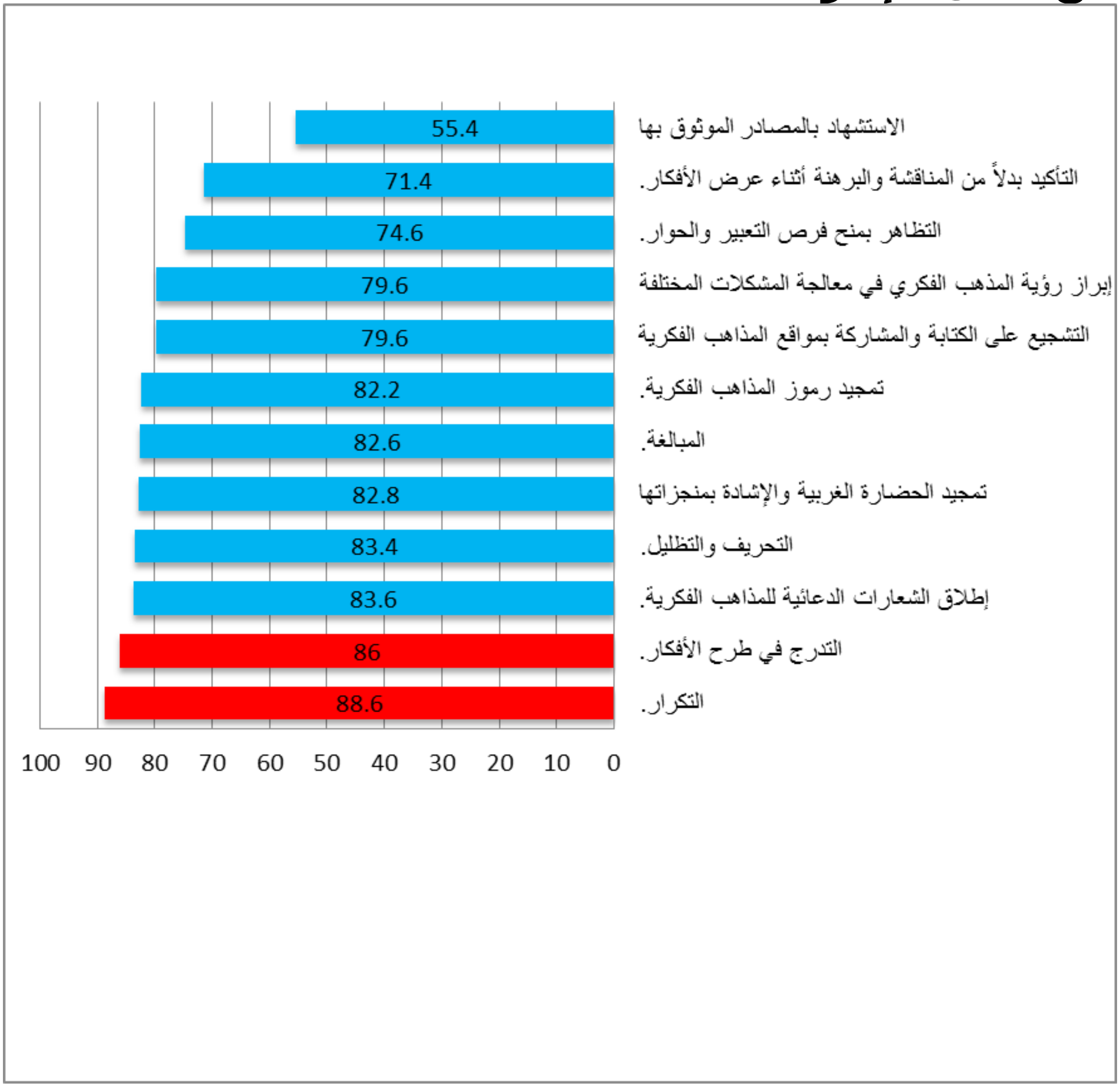
1. أسلوب "التكرار" في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (4,43) ونسبة موافقة بلغت%88.6
2. أسلوب "التدرج في طرح الأفكار" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (4،30) ونسبة موافقة بلغت%86
3. أسلوب "إطلاق الشعارات الدعائية للمذاهب الفكرية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (4.18) ونسبة موافقة بلغت%83.6
4. أسلوب " التحريف والتظليل" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (4.17). ونسبة موافقة بلغت %83.4

5. أسلوب " تمجيد الحضارة الغربية والإشادة بمنجزاتها " في المرتبة الخامسة بمتوسط (4,14) ونسبة موافقة بلغت82.8%
6. أسلوب "المبالغة" في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدره (4,13) ونسبة موافقة بلغت 82.6%
7. أسلوب " تمجيد رموز المذاهب الفكرية " في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ(4،11). ونسبة موافقة بلغت79.6%
8. أسلوب"" التشجيع على الكتابة والمشاركة بمواقع المذاهب الفكرية" في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (3,98). ونسبة موافقة بلغت
9. أسلوب "إبراز رؤية المذهب الفكري في معالجة المشكلات المختلفة " في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (3,98). ونسبة موافقة بلغت 79.6%
10. أسلوب" التظاهر بمنح فرص التعبير والحوار" في المرتبة العاشرة بمتوسط بلغ (3,73). ونسبة موافقة بلغت 74.6%
11. أسلوب "التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة أثناء عرض الأفكار" في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي بلغ (3,57). ونسبة موافقة بلغت 71.4%
12. أسلوب "الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها " في المرتبة الثانية عشر بمتوسط بلغ (2,77) ونسبة موافقة بلغت 55.4%

ويشير الرسم البياني التالي إلى النسب المئوية لأبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت

شكل رقم (10)

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت



المطلب الرابع

إجابة السؤال الرابع

ينص السؤال الرابع على: ما مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لجميع العبارات التي تمثل مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

والتي جاءت مرتبة تبعاً لأبعاد هذا السؤال على النحو التالي:

أولاً: المخاطر على العقيدة:

جدول (14)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمخاطر على العقيدة من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها.	4.70	0.464	%94	1
2	التشبُّه بالكفار.	4.66	0.581	%93.2	2
6	إضعاف عقيدة الولاء والبراء.	4.52	0.539	%90.4	3
5	نشر الإلحاد والكفريات.	4.34	0.793	%86.8	4
3	الدعوة إلي حرية العقيدة.	4.30	0.872	%86	5
7	الانفصام بين العقيدة والسلوك.	4.07	0.951	%81.4	6
4	حصر الدين في العبادة	4.00	0.972	%80	7

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
	بمعناها المحدود.				
8	تكثيف إرسـاليات التبشـير في العالم الإسلامي	3.66	1.149	%73.2	8
	المتوسط العام	4.28	0.790		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن المخاطر على العقيدة من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تراوحت متوسطاتها بين (4,66 - 3,66) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده.

حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,28) وانحراف معياري (0,790)، ووفقاً للمحك فإن درجة المخاطر على العقيدة من نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة كان بدرجة عالية جداً، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة درجة عالية جداً وعالية.

وجاء ترتيب نوع المخاطر على العقيدة من نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، مرتبة تنازلياً حسب أعلى قيمة لمتوسطها الحسابي على النحو التالي:

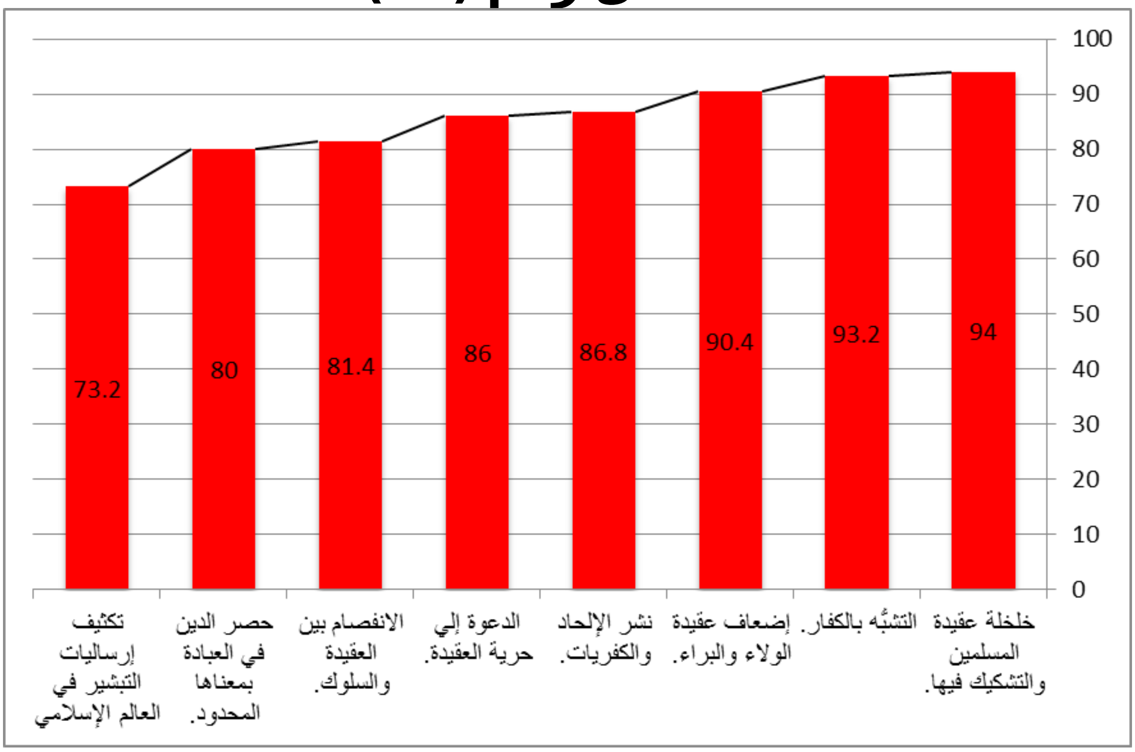
1. "خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها" في المرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,70).ونسبة موافقة بلغت94%
2. " التشبه بالكفار"، في المرتبة الثانية، بمتوسط بلغ (4,66) ونسبة موافقة بلغت93.2%
3. "إضعاف عقيدة الولاء والبراء" في المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغ (4,52). ونسبة موافقة بلغت 90.4%
4. "نشر الإلحاد والكفريات" في المرتبة الرابعة، بمتوسط بلغ (4,34) ونسبة موافقة بلغت 86.8%
5. "الدعوة إلي حرية العقيدة" في المرتبة الخامسة بمتوسط بلغ (4,30). ونسبة موافقة بلغت86%
6. " الانفصام بين العقيدة والسلوك" في المرتبة

السادسة، بمتوسط بلغ (4,07) ونسبة موافقة بلغت 81.4%

7. "حصر الدين في العبادة بمعناها المحدود" في المرتبة السابعة، بمتوسط بلغ (4,00) ونسبة موافقة بلغت80%
8. " تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي" في المرتبة الثامنة بمتوسط بلغ (3,66) ونسبة موافقة بلغت73.2%

رسم بياني يوضح النسبة المئوية لموافقة المبحوثين على المخاطر على العقيدة جراء نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم

شكل رقم (11)



ثانيا: المخاطر الثقافية والفكرية:

جدول (15)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمخاطر الثقافية والفكرية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
2	الانبهار بالثقافة الغربية.	4.63	0.558	%92.6	1
1	تهميش الثقافة الإسلامية.	4.39	0.623	%87.8	2
3	تغيير المفاهيم والمصطلحات الشرعية.	4.25	0.720	%85	3
4	الولاء للفكر الغربي.	4.24	0.694	%84.8	4
5	إهمال اللغة العربية والتربية الإسلامية	4.14	0.672	%82.8	5
7	إشاعة مخاطر العولمة الثقافية	4.11	1.107	%82.2	6
6	انتشار ترجمات الكتب الغربية	3.95	0.818	%79	7
المتوسط العام		4.24	0.742		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن المخاطر الثقافية والفكرية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة تراوحت متوسطاتها بين (4,63 - 3,95) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,24) وانحراف معياري (0,742)، ووفقاً للمحك فإن درجة المخاطر الثقافية والفكرية من نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة كان بدرجة عالية جداً، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم

وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة درجة عالية جداً وعالية.

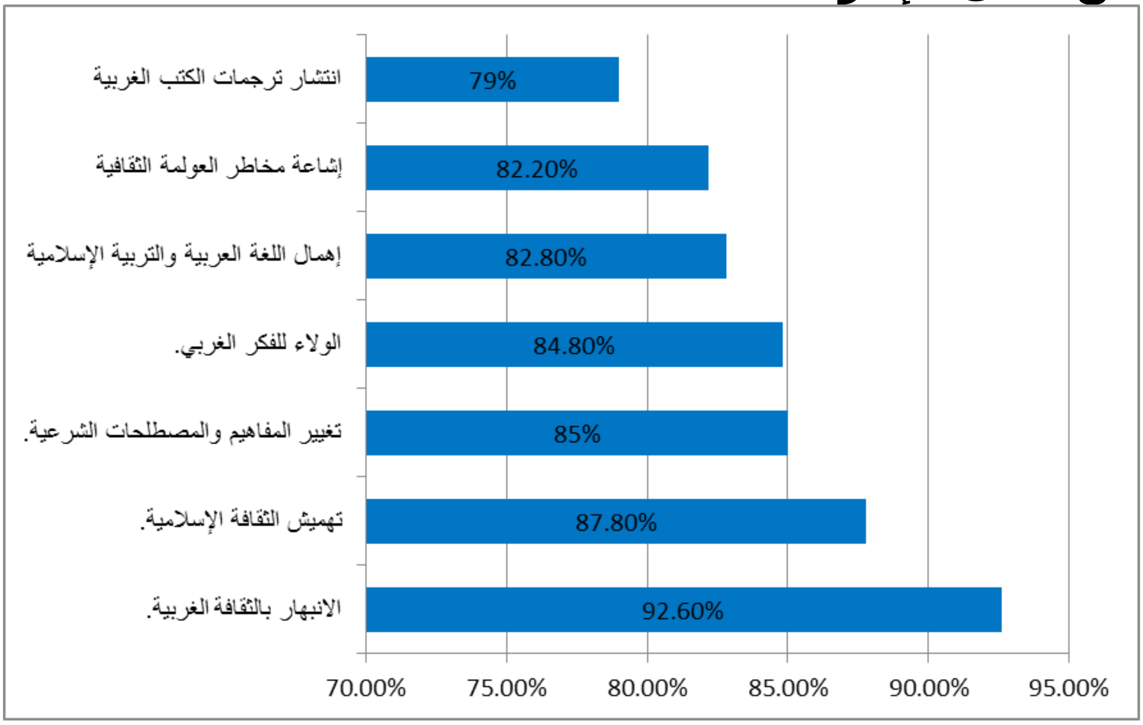
وكانت أعلى العبارات التي تعبر عن المخاطر الثقافية والفكرية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم والتي جاءت بدرجة عالية جداً ودرجة عالية تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على النحو التالي:

1. "الانبهار بالثقافة الغربية" في المرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,63) ونسبة موافقة بلغت
2. "تهميش الثقافة الإسلامية " في المرتبة الثانية، بمتوسط بلغ (4,39). ونسبة موافقة بلغت92.6%
3. "تغيير المفاهيم والمصطلحات الشرعية "في المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغ (4,25) ونسبة موافقة بلغت87.8%
4. "الولاء للفكر الغربي" في المرتبة الرابعة، بمتوسط بلغ (4,24) ونسبة موافقة بلغت85%
5. "إهمال اللغة العربية والتربية الإسلامية" في المرتبة الخامسة، بمتوسط بلغ (4,14) ونسبة موافقة بلغت84.8%
6. " إشاعة مخاطر العولمة الثقافية" في المرتبة السادسة، بمتوسط بلغ (4,11). ونسبة موافقة بلغت% 82.2
7. " انتشار ترجمات الكتب الغربية" في المرتبة السابعة، بمتوسط بلغ (3,95) ونسبة موافقة بلغت79%

شكل رقم (12)

رسم بياني يوضح النسبة المئوية لإجابة المبحوثين على سؤال المخاطر الثقافية والفكرية نتيجة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت



ثالثا: المخاطر السياسية والاقتصادية:

جدول (16)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمخاطر السياسية والاقتصادية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تطبيق نظم سياسية واقتصادية غربية.	4.64	0.554	%92.8	1
3	إقصاء الشريعة عن الحكم.	4.29	0.706	%85.8	2
2	إشاعة الاضطرابات والتشرذم بين الدول الإسلامية.	4.21	0.731	%84.2	3
7	فك ارتباط الشعوب الإسلامية بعضها ببعض.	4.18	0.834	%83.6	4
4	عقد الأحلاف وإقامة القواعد الأجنبية.	4.14	0.699	%82.8	5
6	دعم الأقليات الدينية للعمل على تقسيم الدول	4.03	0.842	%80.6	6

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
	الإسلامية.				
8	العمل بالنظام الربوي، وتمكين المؤسسات المالية الربوية من السيطرة.	4.02	0.700	%80.4	7
5	الاستقواء بالأجنبي.	3.91	0.769	%78.2	8
	المتوسط العام	4.18	0.729		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن المخاطر السياسية والاقتصادية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة تراوحت متوسطاتها بين (4,64 ـ 3,91) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,18) وانحراف معياري (0,729)، ووفقاً للمحك فإن درجة المخاطر السياسية والاقتصادية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة عالية جداً، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة درجة عالية جداً وعالية.

وكانت أعلى العبارات التي تعبر عن المخاطر السياسية والاقتصادية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم قد جاءت تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على النحو التالي:

1. " تطبيق نظم سياسية واقتصادية غربية" في المرتبة الأولى ، بمتوسط بلغ (4,64) ونسبة موافقة بلغت
2. " إقصاء الشريعة عن الحكم" في المرتبة الثانية، بمتوسط بلغ (4,29). ونسبة موافقة بلغت
3. "إشاعة الاضطرابات والتشرذم بين الدول الإسلامية "في المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغ (4,21) ونسبة موافقة بلغت
4. "فك ارتباط الشعوب الإسلامية بعضها ببعض "في المرتبة الرابعة،بمتوسط بلغ (4,18) ونسبة موافقة بلغت
5. " عقد الأحلاف وإقامة القواعد الأجنبية"ـ في المرتبة الخامسة، بمتوسط بلغ (4,14) ونسبة موافقة بلغت
6. "دعم الأقليات الدينية للعمل على تقسيم الدول

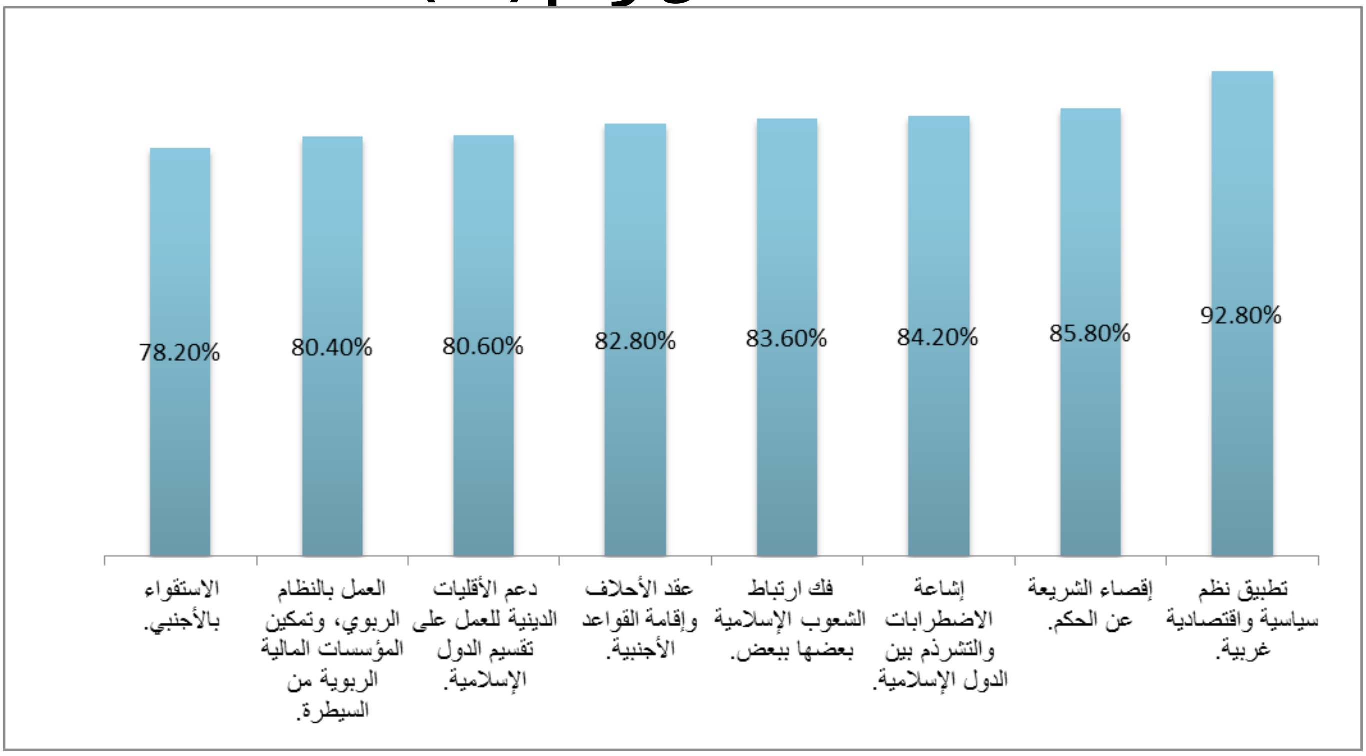
الإسلامية" في المرتبة السادسة، بمتوسط بلغ (4,03). ونسبة موافقة بلغت

7. "العمل بالنظام الربوي، وتمكين المؤسسات المالية الربوية من السيطرة" المرتبة السابعة، بمتوسط بلغ (4,02) ونسبة موافقة بلغت

8. " الاستقواء بالأجنبي "في المرتبة الثامنة، بمتوسط بلغ (3,91). ونسبة موافقة بلغت

رسم بين يوضح النسبة المئوية لموافقة المبحوثين على المخاطر السياسية والاقتصادية لنشر المذاهب الفكرية في المجتمع المسلم

شكل رقم (13)



رابعاً: المخاطر الاجتماعية والنفسية:

جدول (17)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمخاطر الاجتماعية والنفسية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

التسلسل في الاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
6	انتشار الاباحية الجنسية	4.45	0.658	%89	1

التسلسل في الاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	تخبُّط نظام الأسرة.	4.39	0.676	%87.8	2
8	الإصابة بالأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب.	4.38	0.728	%87.6	3
2	توهين الروابط الاجتماعية.	4.32	0.664	%86.4	4
5	ارتفاع معدلات الجرائم بأنواعها.	4.30	0.711	%86	5
7	تشويه صورة المرأة في الإسلام.	4.27	0.700	%85.4	6
9	التقسيم الطبقي للمجتمع.	4.21	0.796	%84.2	7
4	الغربة الاجتماعية.	4.11	0.731	%82.2	8
3	ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق.	4.07	0.657	%81.4	9
المتوسط العام		4.27	0.702		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن المخاطر الاجتماعية والنفسية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة تراوحت متوسطاتها بين (4,45 ـ- 4,07) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,27) وانحراف معياري (0,702)، ووفقاً للمحك فإن درجة المخاطر الاجتماعية والنفسية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم من وجهة نظر عينة الدراسة كانت عالية جداً، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة درجة عالية جداً وعالية.

وكانت أعلى العبارات التي تعبر عن المخاطر الاجتماعية والنفسية من مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم والتي جاءت تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على النحو التالي:

1. "انتشار الاباحية الجنسية" في المرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,45) ونسبة موافقة بلغت89%
2. " تخبُّط نظام الأسرة " المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (

(4,39) ونسبة موافقة بلغت87.8%

3."الإصابة بالأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب" في المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغ (4,38)ـ ونسبة موافقة بلغت 87.6%

4."توهين الروابط الاجتماعية "في المرتبة الرابعة، بمتوسط بلغ (4,32). ونسبة موافقة بلغت86.4%

5. "ارتفاع معدلات الجرائم بأنواعها" في المرتبة الخامسة، بمتوسط بلغ (4,03) ونسبة موافقة بلغت86%

6." تشويه صورة المرأة في الإسلام "في المرتبة السادسة، بمتوسط بلغ (4,27)ـ ونسبة موافقة بلغت85.4%

7." التقسيم الطبقي للمجتمع "في المرتبة السابعة، بمتوسط بلغ (4,21) ونسبة موافقة بلغت 84.2%

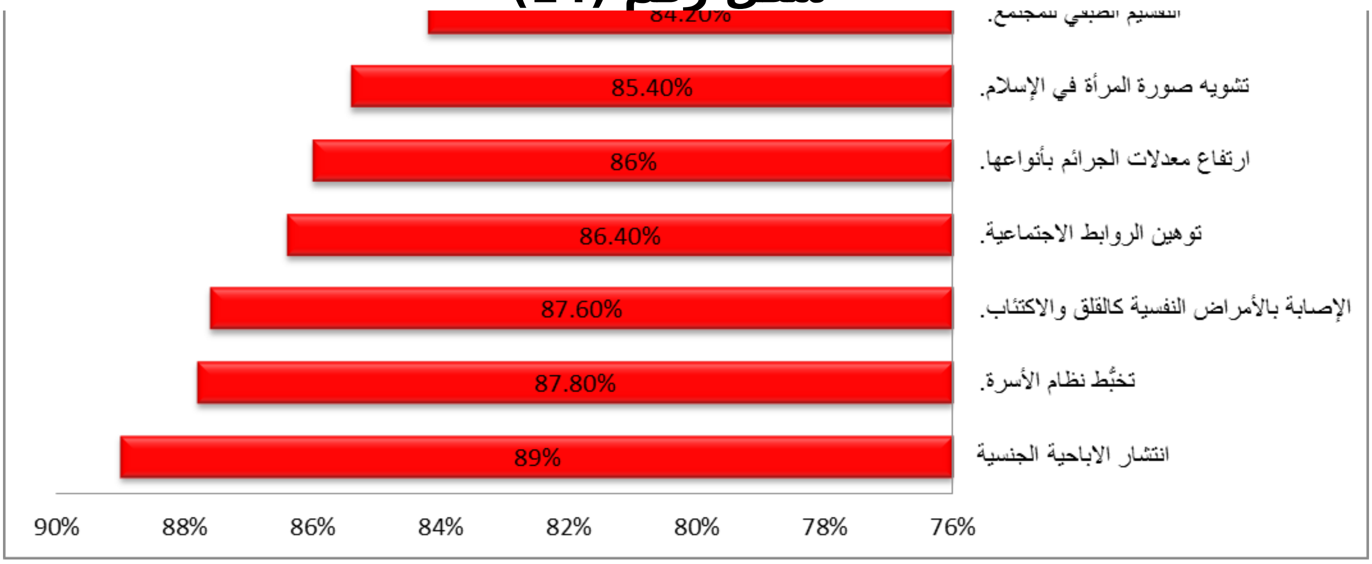
8." الغربة الاجتماعية" في المرتبة الثامنة، بمتوسط بلغ (4,11) ونسبة موافقة بلغت82.2%

9." ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق" في المرتبة التاسعة، بمتوسط بلغ (4,07). ونسبة موافقة بلغت81.4%

رسم بياني يوضح النسبة المئوية لإجابة المبحوثين عن المخاطر الاجتماعية والنفسية

نتيجة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم

شكل رقم (14)



المطلب الخامس

إجابة السؤال الخامس

ينص السؤال الخامس على: ما طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات التي تمثل طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أولاً: وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية:

جدول (18)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للوسائل الدعوية من طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	إنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية.	4.98	0.134	%99.6	1
2	نشر الكتب الخاصة بالرد على المذاهب الفكرية بالإنترنت.	4.86	0.353	%97.2	2
8	رصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها.	4.77	0.504	%95.4	3
4	الحوار والمناظرة.	4.66	0.478	%93.2	4
3	توزيع المحاضرات والفتوى التي تحذر من المذاهب الفكرية.	4.64	0.520	%92.8	5
7	عقد الندوات لدراسة خطر نشر المذاهب الفكرية.	4.20	0.961	%84	6
5	المراسلة عبر البريد الإلكتروني.	4.04	0.990	%80.8	7

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
6	إنشاء مجموعات بريدية.	3.75	1.283	75%	8
المتوسط العام		4.49	0.653		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي حددت الوسائل الدعوية المناسبة لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت دعوياً من وجهة نظر عينة الدراسة تراوحت متوسطاتها بين (4,77 - 3,75) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,49) وانحراف معياري (0,653)، ووفقاً للمحك فإن درجة الموافقة على استخدام تلك الوسائل الدعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت دعوياً من وجهة نظر عينة الدراسة كان بدرجة عالية جداً، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة عالية جداً وعالية.

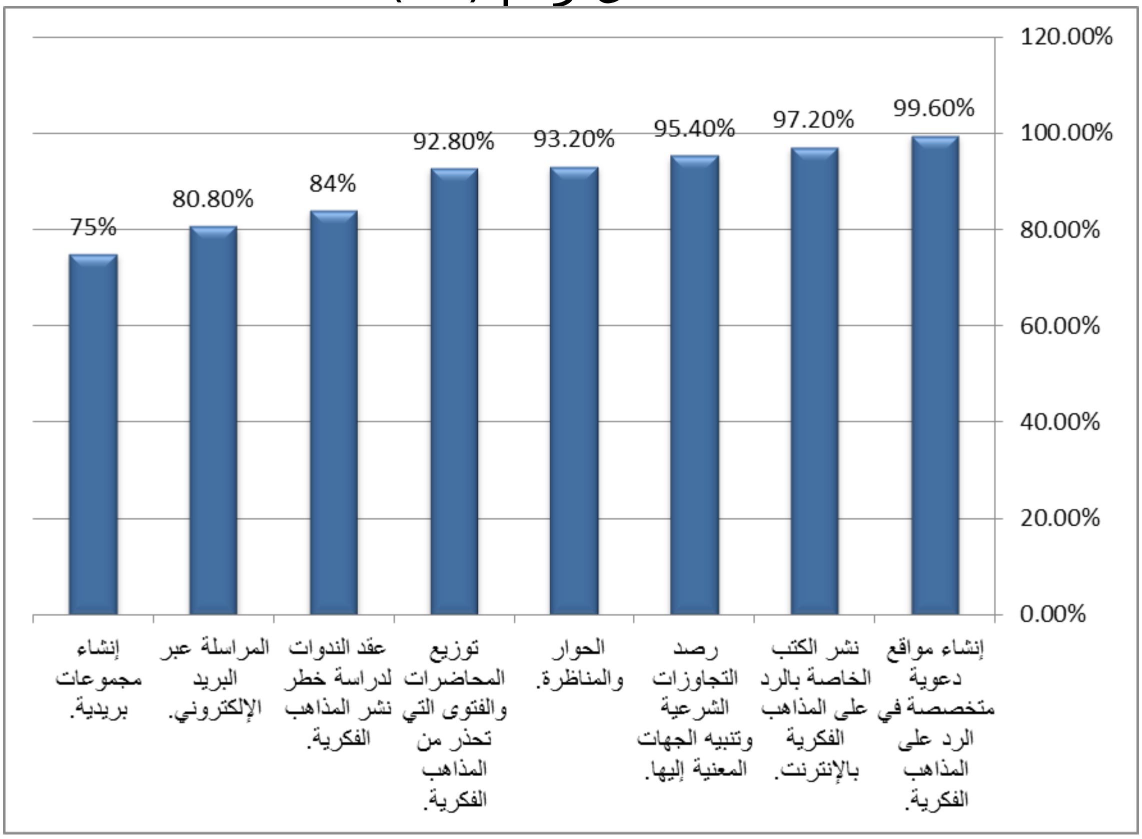
وكانت أعلى العبارات التي تعبر عن الوسائل الدعوية المناسبة لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً والتي جاءت بدرجة عالية جداً ودرجة عالية مرتبة تنازلياً تبعاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، على النحو التالي:

1. وسيلة "إنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية" في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (4,98). ونسبة موافقة بلغت99.6%
2. وسيلة "نشر الكتب الخاصة بالرد على المذاهب الفكرية بالإنترنت." في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (4,86). ونسبة موافقة بلغت97.2%
3. وسيلة "رصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها" في المرتبة الثالثة، بمتوسط بلغ (4,77) ونسبة موافقة بلغت95.4%
4. وسيلة "الحوار والمناظرة" في المرتبة الرابعة العبارة بمتوسط بلغ (4,66) ونسبة موافقة بلغت% 93.2
5. وسيلة "توزيع المحاضرات والفتوى التي تحذر من المذاهب الفكرية" في المرتبة الخامسة، بمتوسط

بلغ (4,64). ونسبة موافقة بلغت92.8%

6. وسيلة " عقد الندوات لدراسة خطر نشر المذاهب الفكرية " في المرتبة السادسة بمتوسط بلغ (4,20). ونسبة موافقة بلغت84%
7. وسيلة " المراسلة عبر البريد الإلكتروني" في المرتبة السابعة، بمتوسط بلغ (4,04). ونسبة موافقة بلغت80.8%
8. وسيلة " إنشاء مجموعات بريدية" في المرتبة الثامنة بمتوسط بلغ (3,75). ونسبة موافقة بلغت 75%

رسم بياني يوضح النسبة المئوية لإجابة المبحوثين عن الوسائل الدعوية لطرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً
شكل رقم (15)



ثانياً: أساليب دعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية:

جدول (19)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأساليب الدعوية من طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً

التسلسل بالاستبانة	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	الحكمة	4.93	0.260	%98.6	1
2	الترغيب والترهيب.	4.86	0.353	%97.2	2
3	الرفق واللين.	4.77	0.504	%95.4	3
8	التذكير بنعم الله.	4.57	0.499	%91.4	4
6 □	أسلوب التدرج.	4.43	0.735	%88.6	5
7	المدح للمتراجعين.	4.42	0.710	%88.4	6
4	الدعوة بالقدوة.	4.16	1.075	%83.2	7
5 □	أسلوب القصص.	3.93	1.234	%78.6	8
المتوسط العام		4.51	0.671		

يتبين من الجدول السابق أن العبارات التي تعبر عن الأساليب الدعوية المناسبة لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً من وجهة نظر عينة الدراسة تراوحت متوسطاتها بين (4,93 - 3,93) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي تم تحديده.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

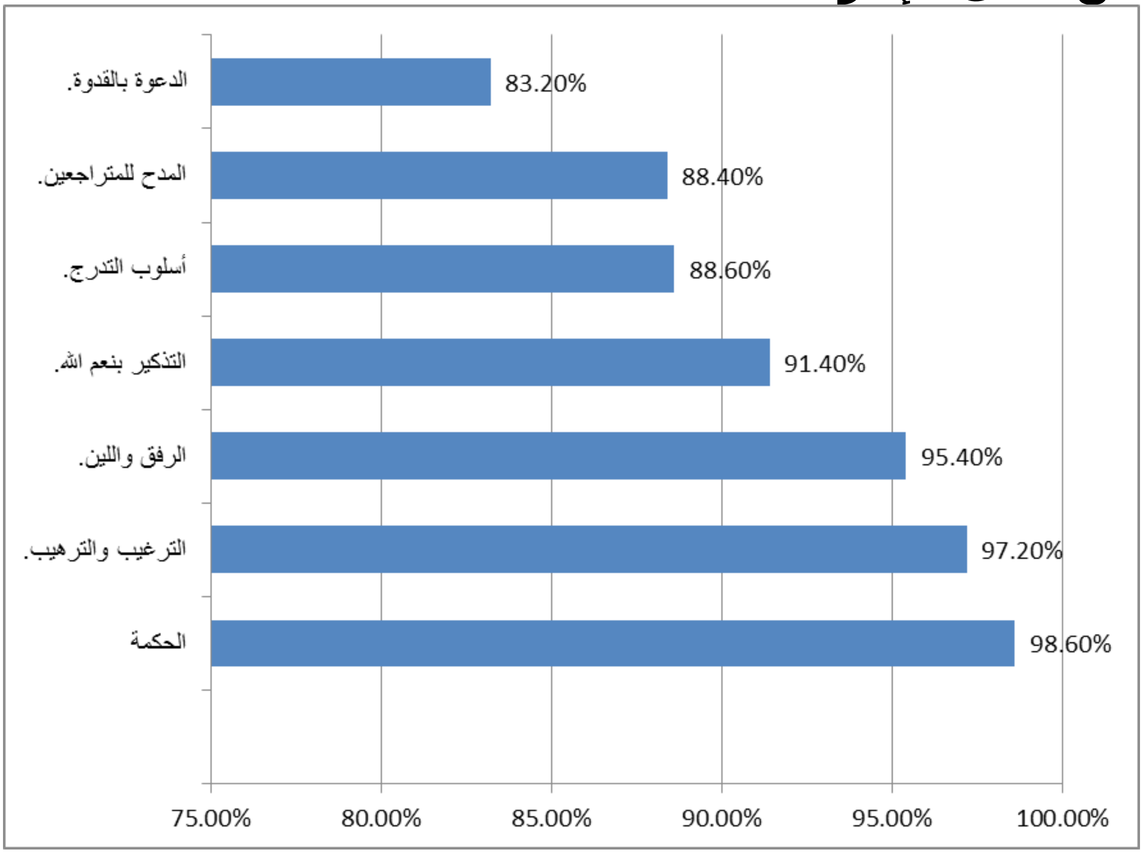
حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا البعد (4,51) وانحراف معياري (0,671)، ووفقاً للمحك فإن درجة الموافقة على استخدام الأساليب الدعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً من وجهة عينة الدراسة؛ كانت عالية، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي تم وضعه، حيث جاءت العبارات ما بين درجة عالية جداً ودرجة عالية.

وجاء ترتيب العبارات التي تعبر عن الأساليب الدعوية المناسبة لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً مرتباً تنازلياً تبعاً لاستجابات عينة الدراسة، على النحو التالي:

1. أسلوب "الحكمة" في المرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,93) ونسبة موافقة بلغت98.6%
2. أسلوب "الترغيب والترهيب"في المرتبة الثانية العبارة، بمتوسط بلغ (4,86) ونسبة موافقة بلغت97.2%
3. أسلوب "الرفق واللين" في المرتبة الثالثة بمتوسط بلغ (4,77). ونسبة موافقة بلغت95.4%
4. أسلوب "التذكير بنعم الله" في المرتبة الرابعة بمتوسط بلغ (4,75) ونسبة موافقة بلغت91.4%
5. أسلوب "التدرج" في المرتبة الخامسة بمتوسط بلغ (4,43) ونسبة موافقة بلغت88.6%
6. أسلوب "مدح المتراجعين" في المرتبة السادسة بمتوسط بلغ (4,42) ونسبة موافقة بلغت88.4%
7. أسلوب "الدعوة بالقدوة" في المرتبة السابعة بمتوسط بلغ (4,16)ونسبة موافقة بلغت83.2%
8. أسلوب "القصص" في المرتبة الثامنة بمتوسط بلغ (3,93). ونسبة موافقة بلغت 78.6%

رسم بياني يوضح إجابة المبحوثين عن الأساليب الدعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت



المطلب السادس
إجابة السؤال السادس

ينص السؤال السادس على: هل توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائية[1] بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً وفقاً لمتغيرات الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفـراد عينـة الدراسـة حـول وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً وفقـاً لمتغـيرات الدراسـة، تمَّ اسـتخدام اختبـار ت (T-Test) لمتغـيرات الحالـة الاجتماعيـة، المؤهـل العلمي، مصـادر معلوماتـك عن المـذاهب الفكريـة المعاصـرة، القيـام بجهـود دعويـة أو التواصـل مـع متـأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنـترنت، كمـا تم اسـتخدام تحليــل التبــاين الأحــادي (ANOVA) لمتغــيري العمــر، معــدل استخدام الإنترنت يومياً، عدد مواقـع المـذاهب الفكريـة الـتي قمت بزيارتها، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

- **متغير الحالة الاجتماعية:**

جدول (20)

نتائج اختبار ت للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

---

[1] (?) عبارة "ذو دلالة إحصائية" مثل: هناك اختلاف أو ارتبـاط ذو دلالـة إحصائية عندما ترد في التحليـل الاحصـائي تقتضـي اسـتعمال إحـدى اختبـارات التبـاين أو الارتبـاط ا لمتعـارف عليهـا في علم الإحصـاء وقواعدها العامة، انظر سعيد إسماعيل الصيني، قواعـد أساسـية في البحث العلمي، مرجع سابق، ص191 بتصرف يسير.

المحاور	الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوسائل	أعزب	46.8913	6.64406	09796	54	3.487	0.001 **
	متزوج	54.7000	5.14350	1.6265			
الأساليب	أعزب	46.8261	5.03015	07416	54	2.174	0.034 *
	متزوج	50.5000	3.77859	1.1949			
الدرجة الكلية	أعزب	93.7174	10.55707	1.5565	54	3.324	0.001 **
	متزوج	105.20	5.55378	1.7562			

* دالة عند مستوى (**0,05** = α). ** دالة عند مستوى (**0,01** = α).

يُظْهِر الجّدول (20) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,01** = α) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول وسائل نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغـير الحالـة الاجتماعيـة، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (3.487)، وكـانت الفـروق لصـالح المتزوجين على غير المتزوجين، حيث بلغ المتوسط الحسـابي للمتزوجين (54.7000)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي لغـير المتزوجين (46.8913).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,05** = α) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول أساليب نشر المذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغـير الحالـة الاجتماعيـة، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (2.174)، وكـانت الفـروق لصـالح المتزوجين على غير المتزوجين، حيث بلغ المتوسط الحسـابي

للمتزوجين (50.5000)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي لغـير المتزوجين (46.8261).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,05 = α**) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول الدرجـة الكليـة لوسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير الحالـة الاجتماعيـة، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (3.324)، وكــانت الفــروق لصــالح المــتزوجين على غــير المــتزوجين، حيث بلــغ المتوســط الحســابي للمــتزوجين (105.20)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي لغـير المـتزوجين (93.7174).

متغير المؤهل العلمي:

جدول (21)

نتائج اختبار ت للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المحاور	المؤهل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوسائل	طلاب الماجستير	46.1026	6.34447	1.0159	54	3.956	0.001 **
	طلاب الدكتوراه	53.2941	6.03909	1.4646			
الأساليب	طلاب الماجستير	46.2821	4.79006	0.7670	54	2.894	0.001 **
	طلاب الدكتوراه	50.2353	4.47953	1.0864			
الدرجة	طلاب	92.384	9.7538	1.5618	54	4.15	0.00

المحاور	المؤهل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الكلية	الماجستير	6	5			8	1 **
	طلاب الدكتوراه	103.53	8.97996	2.1779			

* دالة عند مستوى (**0,01** = α).

يُظْهِر الجّدول (21) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,01** = α) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول وسائل نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير المؤهـل العلمي، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (3.956)، وكـانت الفـروق لصـالح الذين يدرسون في مرحلة الدكتوراه على الذين يدرســون في مرحلــة الماجســتير حيث بلــغ المتوســط الحســابي للــذين يدرســون في مرحلــة الــدكتوراه (53.2941)، بينمــا بلــغ المتوسط الحسابي للـذين يدرسـون في مرحلـة الماجسـتير (46.1026).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,01** = α) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول أساليب نشر المذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير المؤهـل العلمي، حيث بلغت قيمة ت المحسـوبة (2.894) ، وكـانت الفـروق لصـالح الذين يدرسون في مرحلة الدكتوراه على الذين يدرســون في مرحلــة الماجســتير حيث بلــغ المتوســط الحســابي للــذين يدرســون في مرحلــة الــدكتوراه (50.2353)، بينمــا بلــغ المتوسط الحسابي للـذين يدرسـون في مرحلـة الماجسـتير (46.2821).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,01** = α) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

الدرجـة الكليـة لوسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير المؤهـل العلمي، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (4.158)، وكانت الفـروق لصـالح الـذين يدرسـون في مرحلـة الدكتوراه على الذين يدرسون في مرحلة الماجستير حيث بلغ المتوسط الحسـابي للـذين يدرسـون في مرحلـة الـدكتوراه (103.53)، بينما بلغ المتوسـط الحسـابي للـذين يدرسـون في مرحلة الماجستير (92.3846).

- **متغـير مصـادر معلوماتـك عن المـذاهب الفكريـة المعاصرة:**

جدول (22)

نتائج اختبار ت للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير مصادر معلوماتك عن المذاهب الفكرية المعاصرة

المحاور	مصادر المعلومات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوسائل	الدراسة النظامية	47.085	6.75931	0.9859	54	3.143	0.001 **
	القراءة التثقيفية	54.556	5.02770	1.6759			
الأساليب	الدراسة النظامية	47.253	4.72950	0.6898	54	0.772	0.443
	القراءة التثقيفية	48.667	6.46142	2.1538			
الدرجة الكلية	الدراسة النظامية	94.340	10.47829	1.5284	54	2.359	0.022 **
	القراءة التثقيفية	103.222	9.54958	3.1831			

* دالة عند مستوى (**0,01 =** α).

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

يُظْهِر الجّدول (22) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,05 = α**) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول وسائل نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير مصـادر معلوماتـك عن المذاهب الفكرية المعاصرة، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (3.143)، وكانت الفروق لصالح الـذين يعتمـدون على القـراءة التثقيفية والمـواد المسـموعة والمرئيـة على الـذين يعتمـدون على الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة حيث بلــغ المتوسـط الحسـابي للـذين مصـادر معلومـاتهم من القـراءة التثقيفية والمـواد المسـموعة والمرئيـة (54.556)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين مصـادر معلومـاتهم من الدراسـة النظامية في مراحل التعليم المختلفة (47.085).

-أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـة (**0,05 = α**) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حـول أساليب نشر المذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً, تبعـاً لمتغـير مصـادر معلوماتـك عن المذاهب الفكرية المعاصرة، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (0.772) حيث بلـــغ المتوســـط الحســـابي للـــذين مصـــادر معلوماتهم من القراءة التثقيفية والمواد المسـموعة والمرئيـة (48.667)، بينمــا بلــغ المتوســط الحســابي للــذين مصــادر معلوماتهم من الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة (47.253).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مسـتوى الدلالـة (α **0,05 =**) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لوسائل وأساليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنــترنت وطــرق مواجهتهــا دعويــاً تبعــاً لمتغــير مصــادر معلوماتك عن المذاهب الفكرية المعاصرة، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (2.359) ، وكـانت الفـروق لصـالح الـذين يعتمـدون على القراءة التثقيفية والمواد المسـموعة والمرئيـة على الـذين يعتمدون على الدراسـة النظاميـة في مراحـل التعليم المختلفـة حيث بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين مصـادر معلومـاتهم من القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئيـة (103.22)، بينمـا

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

بلغ المتوسط الحسابي للـذين مصـادر معلومـاتهم من الدراسـة النظامية في مراحل التعليم المختلفة (94.340).

- **متغير القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت:**

جدول (23)

نتائج اختبار ت للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت

المحاور	القيام بجهود دعوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوسائل	نعم	53.6429	5.25660	1.4048	54	3.635	0.001**
	لا	46.5000	6.68179	1.0310			
الأساليب	نعم	52.0714	4.35827	1.1648	54	4.643	0.001**
	لا	45.9524	4.24237	.65461			
الدرجة الكلية	نعم	105.71	7.95592	2.1263	54	4.692	0.001**
	لا	92.4524	9.50790	1.4671			

* دالة عند مستوى (**0,01** = α).

يُظْهِر الجّدول (23) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالــة (**0,05** = α) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول وسائل نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير القيـام بجهـود دعويـة أو

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

التواصـل مـع متـأثرين بالمـذاهب الفكريـة المعاصـرة عـبر الإنترنت، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (3.635)، ، وكـانت الفروق لصالح الذين يقومون بجهود دعوية عبر الإنـترنت على الـذين ليس لـديهم جهـود دعويـة على الإنـترنت مـع متـأثرين بالمـذاهب الفكريـة، حيث بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين يقومون بجهـود دعويـة عـبر الإنـترنت (53.6429)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين لا يقومـون بجهـود دعويـة عـبر الإنترنت (46.500).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـة (**0,05 = α**) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول أساليب نشر المذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير القيـام بجهـود دعويـة أو التواصـل مـع متـأثرين بالمـذاهب الفكريـة المعاصـرة عـبر الإنترنت، حيث بلغت قيمـة ت المحسـوبة (4.643)، ، وكـانت الفروق لصالح الذين يقومون بجهود دعوية عبر الإنـترنت على الـذين ليس لـديهم جهـود دعويـة على الإنـترنت مـع متـأثرين بالمـذاهب الفكريـة، حيث بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين يقومون بجهـود دعويـة عـبر الإنـترنت (52.0714)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين لا يقومـون بجهـود دعويـة عـبر الإنترنت (45.9524).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـة (**0,05 = α**) بين متوسطات استجابات عينـة الدراسـة حـول الدرجـة الكليـة لوسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغير القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متـأثرين بالمـذاهب الفكريـــة المعاصـــرة عـــبر الإنـــترنت، حيث بلغت قيمـــة ت المحسـوبة (4.692)، وكـانت الفـروق لصـالح الـذين يقومـون بجهود دعوية عبر الإنترنت على الذين ليس لديهم جهود دعوية على الإنـترنت مـع متـأثرين بالمـذاهب الفكريـة، حيث بلـغ المتوسط الحسابي للذين يقومون بجهود دعوية عبر الإنـترنت (105.71)، بينمـا بلـغ المتوسـط الحسـابي للـذين لا يقومـون بجهود دعوية عبر الإنترنت (92.4524).

- **متغير العمر:**

جدول (24)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمر

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الوسائل	بين المجموعات	856.284	3	285.428	7.941	0.001**
	داخل المجموعات	1869.144	52	35.945		
	المجموع الكلّي	2725.429	55			
الأساليب	بين المجموعات	220.391	3	73.464	3.300	0.027*
	داخل المجموعات	1157.592	52	22.261		
	المجموع الكلّي	1377.982	55			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1934.479	3	644.826	7.549	0.001**

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	4441.503	52	85.414		
	المجموع الكلّي	856.284	3	285.428		

** دالة عند مستوى (**0,01 =** α).

يتبيَّن من الجّدول (24) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول وسـائل نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمـر، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (7.941).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول أسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمـر، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (3.300).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حول الدرجة الكلية لوسائل وأساليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (7.549).

ولمعرفة اتجاه الفـروق بين متوسـطات اسـتجابات أفـراد عينة الدراسة حول وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغير العمر، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الأربعـة، تمَّ إجـراء المقارنـات البعديّـة، حيث تمَّ اُسْـتُخْدِمَ اختبـار شـيفيه (**scheffe**) للمقارنـات البعديّـة، كمـا هـو مُـبيَّن في الجّـدول التالي.

جدول (25)
نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة
حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من
خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمر

المحور	العمر	المتوسط	أقل من 25	25 –35	35 – 45	45 فأكثر
الوسائل	أقل من 25 سنة	45.71	-	-	-	-
	من 25 إلى أقل من 35	46.71	-	-	-	-
	من 35 إلى أقل من 45	46.13	-	-	-	-
	من 45 سنة فأكثر	55.75	10,04	9,04	9,62	-
الأساليب	أقل من 25 سنة	47.00	-	-	-	-
	من 25 إلى أقل من 35	46.57	-	-	-	-
	من 35 إلى أقل من 45	46.21	-	-	-	-
	من 45 سنة فأكثر	51.25	4,25	4,68	5,04	-
الدرجة الكلية	أقل من 25 سنة	92.71	-	-	-	-
	من 25 إلى أقل من 35	93.28	-	-	-	-
	من 35 إلى أقل من 45	92.34	-	-	-	-
	من 45 سنة فأكثر	107.0	14,29	13,72	14,66	-

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

* دالّة عند مستوى (α **= 0.05**).

وبــالنّظر إلى نتــائج المقارنــات البعديّــة لمتوســطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول وسـائل وأسـاليب نشـر المــذاهب الفكريـــة المعاصــرة من خلال الإنــترنت وطــرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمر، يُلاحَظ ما يلي:

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α **= 0.05**) حول وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمر لصالح الذين أعمارهم من 45 سنة فأكثر على الـذين أعمـارهم أقـل من 25 سنة والـذين أعمـارهم من 25 إلى أقـل من 35 سـنة والذين أعمارهم من 35 إلى أقل من 45 سنة.

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α **= 0.05**) حول أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمر لصالح الذين أعمارهم من 45 سنة فأكثر على الـذين أعمـارهم أقـل من 25 سنة والـذين أعمـارهم من 25 إلى أقـل من 35 سـنة والذين أعمارهم من 35 إلى أقل من 45 سنة.

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α **= 0.05**) حــول الدرجــة الكليــة لوســائل وأســاليب نشــر المــذاهب الفكريـــة المعاصــرة من خلال الإنــترنت وطــرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمـر لصـالح الـذين أعمـارهم من 45 سنة فأكثر على الذين أعمارهم أقل من 25 سـنة والـذين أعمارهم من 25 إلى أقل من 35 سـنة والـذين أعمـارهم من 35 إلى أقل من 45 سنة.

- **متغير معدل استخدام الإنترنت يومياً:**

جدول (26)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت يومياً

المحاور	**مصدر التباين**	**مجموع المربعات**	**درجة الحرية**	**متوسط المربعات**	**قيمة (ف)**	**مستوى الدلالة**
الوسائل	بين المجموعات	547.354	3	182.451	4.356	0.001 **
	داخل المجموعات	2178.075	52	41.886		
	المجموع الكلّي	2725.429	55			
الأساليب	بين المجموعات	234.742	3	78.247	3.559	0.020 **
	داخل المجموعات	1143.240	52	21.985		
	المجموع الكلّي	1377.982	55			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1479.940	3	493.313	5.239	0.001 **
	داخل	4896.04	52	94.15		

	المجموعات	2		5		
	المجموع الكلّي	6375.982	55			

** دالة عند مستوى (**0,01 =** α).

يتبيَّن من الجّدول (26) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول وسـائل نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعـاً لمتغـير معـدل اسـتخدام الإنترنت يومياً، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (4.356).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول أسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعـاً لمتغـير معـدل اسـتخدام الإنترنت يومياً، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (3.559).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حول الدرجة الكلية لوسائل وأساليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت يوميـاً، حيث بلغت قيمـة (ف) المحسوبة (5.239).

ولمعرفة اتجاه الفـروق بين متوسـطات اسـتجابات أفـراد عينـة الدراسـة وسـائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغير معدل استخدام الإنـترنت يوميـاً ، ولصـالح أيّ مسـتوى من المستويات الأربعة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّـة، حيث تمَّ اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (**scheffe**) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي.

جدول (27)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت يومياً

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

المحور	معدل الاستخدام	المتوسط	أقل من 2	2-4	4-6	أكثر من 6
الوسائل	أقل من ساعتين	45.78	-	-	-	-
	من ساعتين إلى أقل من أربع	46.91	-	-	-	-
	من أربع إلى أقل من ست	48.50	2,72	1,59	-	-
	أكثر من ست ساعات	55.00	9,22	8,09	-	-
الأساليب	أقل من ساعتين	45.73	-	-	-	-
	من ساعتين إلى أقل من أربع	45.41	-	-	-	-
	من أربع إلى أقل من ست	49.12	3,39	3,71	-	-
	أكثر من ست ساعات	51.88	6,15	6,47	-	-
الدرجة الكلية	أقل من ساعتين	91.52	-	-	-	-
	من ساعتين إلى أقل من أربع	92.33	-	-	-	-
	من أربع إلى أقل من ست	97.62	6,10	5,29	-	-
	أكثر من ست ساعات	106.89	15,37	14,56	-	-

* دالة عند مستوى (**0.05 =** α).

وبـــالنّظر إلى نتـــائج المقارنـــات البعديّـــة لمتوســـطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول وسـائل وأسـاليب نشـر المــذاهب الفكريـــة المعاصـــرة من خلال الإنـــترنت وطـــرق مواجهتها دعوياً تبعـاً لمتغـير معـدل اسـتخدام الإنـترنت يوميـاً، يُلاحَظ ما يلي:

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α **0.05 =**) حول وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير معـدل اسـتخدام الإنـترنت يوميـاً لصـالح الـذين معـدل اسـتخدامهم للإنترنت أكثر من ست ساعات والذين معدل اسـتخدامهم من

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أربع إلى أقل من ست ساعات على الذين معدل استخدامهم من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات والذين معدل استخدامهم أقل من ساعتين.

-وجود فروق ذات دلاّلة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = **0.05**) حول أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت يومياً لصالح الذين معدل استخدامهم للإنترنت أكثر من ست ساعات والذين معدل استخدامهم من أربع إلى أقل من ست ساعات على الذين معدل استخدامهم من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات والذين معدل استخدامهم أقل من ساعتين.

-وجود فروق ذات دلاّلة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = **0.05**) حول الدرجة الكلية لوسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت يومياً لصالح الذين معدل استخدامهم للإنترنت أكثر من ست ساعات والذين معدل استخدامهم من أربع إلى أقل من ست ساعات على الذين معدل استخدامهم من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات والذين معدل استخدامهم أقل من ساعتين.

متغير عـدد مواقـع المـذاهب الفكريـة الـتي قمت بزيارتها:

جدول (28)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتها

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الوسائل	بين المجموعات	819.994	3	273.331	7.459	0.001 **
	داخل المجموعات	1905.434	52	36.643		
	المجموع الكلّي	2725.429	55			
الأساليب	بين المجموعات	355.363	3	118.454	6.023	0.001 **
	داخل المجموعات	1022.620	52	19.666		
	المجموع الكلّي	1377.982	55			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2193.948	3	731.316	9.093	0.001 **
	داخل المجموعا	4182.034	52	80.424		

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	ت					
	المجموع الكلّي	6375.982	55			

** دالة عند مستوى (**0,01 =** α).

يتبيَّن من الجّدول (28) ما يلي:

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول وسـائل نشـر المـذاهب الفكريـةً المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير عـدد مواقـع المذاهب الفكرية الـتي قمت بزيارتهـا، حيث بلغت قيمـة (ف) المحسوبة (7.459).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول أسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـةً المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير عـدد مواقـع المذاهب الفكرية الـتي قمت بزيارتهـا، حيث بلغت قيمـة (ف) المحسوبة (6.023).

-أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**0.05 =** α) بين متوسّطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حول الدرجة الكلية لوسائل وأساليب نشـر المـذاهب الفكريـةً المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغير عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتهـا، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (9.093).

ولمعرفة اتجـاه الفـروق بين متوسـطات اسـتجابات أفـراد عينة الدراسة حول وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـةً المعاصـرة من خلال الإنـترنت وطـرق مواجهتهـا دعويـاً تبعـاً لمتغـير عـدد مواقـع المـذاهب الفكريـة الـتي قمت بزيارتهـا، ولصــالح أيّ مســتوى من المســتويات الأربعــة، تمَّ إجــراء المقارنات البعديّة، حيث تمَّ اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي.

جدول (29)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكريةً المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير عدد مواقع

وسائل وأساليب نشر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتها

المحور	عدد المواقع المزاره	المتوسط	لم يسبق	1 - 5	5 - 10	أكثر من 10
الوسائل	لم يسبق لي زيارة أي موقع	44.00	-	-	-	-
	من موقع إلى أقل من خمس	44.36	-	-	-	-
	من خمس إلى أقل من عشر	48.89	4,89	4,53	-	-
	أكثر من عشر	55.56	11,56	11,20	-	-
الأساليب	لم يسبق لي زيارة أي موقع	43.33	-	-	-	-
	من موقع إلى أقل من خمس	46.36	-	-	-	-
	من خمس إلى أقل من عشر	47.81	4,48	1,45	-	-
	أكثر من عشر	52.00	8,67	5,64	-	-
الدرجة الكلية	لم يسبق لي زيارة أي موقع	87.33	-	-	-	-
	من موقع إلى أقل من خمس	90.72	-	-	-	-
	من خمس إلى أقل من عشر	96.70	9,37	5,98	-	-
	أكثر من عشر	107.56	20,23	16,84	-	-

* دالة عند مستوى (α = **0.05**).

وبـــالنّظر إلى نتـــائج المقارنـــات البعديّـــة لمتوســـطات استجابات أفراد عينـة الدراسـة حـول وسـائل وأسـاليب نشـر المـــذاهب الفكريـــة المعاصـــرة من خلال الإنـــترنت وطـــرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير عدد مواقع المذاهب الفكرية الـتي قمت بزيارتها، يُلاحَظ ما يلي:

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α **= 0.05**) حول وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغـير عـدد مواقـع المذاهب الفكريـة الـتي قمت بزيارتهـا لصـالح الـذين زيـارتهم

للمواقع أكثر من عشر سـاعات والـذين مسـتوى زيـارتهم من خمس إلى أقل من عشر على الذين مستوى زيارتهم للمواقع من موقـع إلى أقـل من خمس سـاعات والـذين لم يسـبق لي زيارة أي موقع.

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α = 0.05) حول أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغـير عـدد مواقـع المذاهب الفكريـة الـتي قمت بزيارتهـا لصـالح الـذين زيـارتهم للمواقع أكثر من عشر سـاعات والـذين مسـتوى زيـارتهم من خمس إلى أقل من عشر على الذين مستوى زيارتهم للمواقع من موقـع إلى أقـل من خمس سـاعات والـذين لم يسـبق لي زيارة أي موقع.

-وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عنـد مسـتوى الدلالـة (α = 0.05) حــول الدرجــة الكليــة لوســائل وأســاليب نشــر المــذاهب الفكريــة المعاصــرة من خلال الإنــترنت وطــرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير عدد مواقع المذاهب الفكرية الـتي قمت بزيارتها لصالح الـذين زيـارتهم للمواقـع أكـثر من عشـر ساعات والذين مستوى زيارتهم من خمس إلى أقل من عشر على الذين مستوى زيـارتهم للمواقـع من موقـع إلى أقـل من خمس ساعات والذين لم يسبق لي زيارة أي موقع.

المبحث الثاني
تحليل النتائج

المطلب الأول: تحليل إجابة السؤال الأول.

المطلب الثاني: تحليل إجابة السؤال الثاني.

المطلب الثالث: تحليل إجابة السؤال الثالث.

المطلب الرابع: تحليل إجابة السؤال الرابع.

المطلب الخامس: تحليل إجابة السؤال الخامس.

المطلب السادس: تحليل إجابة السؤال السادس.

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المطلب الأول

تحليل إجابة السؤال الأول

نص السؤال على: ما مدى استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.؟

بمراجعة نتائج استجابات أفراد الدراسة على السؤال الأول والتي لخصها الجدول رقم(11) وتم استعراضها سابقاً والتي أشارت إلى موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية جداً على استخدام الإنترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.

وكذلك تضمنت إجابة المبحوثين موافقتهم على أنه يوجد كم كبير على الإنترنت من المواقع النشطة بالدعوة لهذه المذاهب وفق خطط واضحة ومدروسة وأن النشاط الدعائي يتم من قبل مذاهب فكرية محددة.

بالإضافة الى أن المذاهب الفكرية التي تنشر أفكارها على مواقع الإنترنت لا تقتصر على الجانب التثقيفي فقط، وإنما تسعى الى الجانب الدعوي لنشر أفكارها ومبادئها والتأثير في الاخرين واقناعهم بها، بالإضافة الى أنها لا تكون بصورة عشوائية وإنما تكون بصورة مخطط لها بعناية.

ويمكن تفسير تلك النتائج بأن زيادة أعداد مستخدمي الإنترنت بصورة كبيرة واعتبارها من أهم وسائل الاتصال اليوم جعلت من الطبيعي أن يلجأ المتأثرون بهذه المذاهب للاستفادة منها في الدعاية لمذاهبهم مستفيدين في ذلك من بساطة استخدامها، وقلة كلفتها، وتنوع التطبيقات التي تستخدم لعرض المواد بها، واستقطابها لشرائح مختلفة من المستخدمين الذين تتزايد أعدادهم بصورة كبيرة.

كما أنّ كون النشاط الخاص بالمذاهب الفكرية على الإنترنت مقصور على مذاهب فكرية محددة يمكن تفسيره من خلال ما يلي:

1. أن العديد من المذاهب الفكرية التي وردت في الأدبيات التي تناولت هذه المذاهب قد قلّ أتباعها وما بقي من مذاهب نشطة محدود وهي التي يوجد ما يمثلها عبر مواقع بالإنترنت كالليبرالية والشيوعية والاشتراكية

والقومية والعلمانية والإلحاد.

2. أن بعض المذاهب الفكرية التي لها نشاط على الإنترنت لها نشاط خارجها ولها مؤسسات تنظيمية تمثلها (أحزاب-منظمات-تجمعات) والعديد من مواقع تلك المذاهب الفكرية يعد من ضمن الحملة الدعائية التي تقوم بها تلك المؤسسات.
3. أن بعض هذه المذاهب النشطة تعتبر الإنترنت بمثابة قناة تواصل مع المتأثرين بالمذهب.

وفيما يتصل بموافقة المبحوثين على أن نشاط هذه المذاهب يتم من خلال خطط واضحة ومدروسة فهذا يتوافق مع ما سبق ذكره من تبعية بعض هذه المواقع لجهات تنظمية كالأحزاب والمؤسسات ومن المؤكد أن مثل هذه الجهات تعمد إلى التخطيط الدعائي لأفكارها عبر هذه المواقع كما أن باقي مواقع المذاهب التي لا تشير إلى تبعيتها لأي جهة هي في الواقع تنفذ مخططات فرد أو مجموعة أفراد متبنين للفكر ويسعون إلى نشره والتواصل مع معتنيقه.

وفيما يتصل بإجابة المبحوثين التي أشارت إلى أن مواقع المذاهب الفكرية التي تنشر أفكارها على مواقع الإنترنت لا تقتصر على الجانب التثقيفي فقط، وإنما تسعى الى الجانب الدعوي لنشر أفكارها ومبادئها والتأثير في الاخرين واقناعهم بها؛ فهذا الأمر يتفق مع ما ورد في المبحث الثاني من الفصل الثاني والتي تم فيه استعراض مواقع بعض هذه المذاهب التي تشير إلى نشاط مواقع هذه المذاهب في هذا الجانب.

كما أن إجابة معظم المبحوثين بأن المذاهب الفكرية التالية:الليبرالية، الشيوعية،الاشتراكية، القومية، الإلحاد، هي الأكثر نشاطاً على الإنترنت.

يتفق مع واقع نشاط هذه المذاهب على الإنترنت والذي يبدو من حيث عدد المواقع والصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي التي تعبر عنها، وكذلك في الكتب والمواد التعريفية الأخرى الخاصة بها على الإنترنت.

المطلب الثاني

تحليل إجابة السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: ما أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت ؟

يمكن تحليل نتائج استجابات أفراد الدراسة على السؤال الثاني والتي لخصها الجدول رقم(12) .

والتي اشارت إلى موافقة أفراد العينة بدرجة عالية على استخدام المتأثرون ببعض المذاهب الفكرية لعدد من الوسائل على الإنترنت في الدعاية لهذه المذاهب.

ولعل تفسير هذه النتيجة التي جاءت متوافقة مع واقع ما تستخدمه مواقع هذه المذاهب على الإنترنت وما تحويه من وسائل؛ يتمثل في أن الإنترنت اتاحت عبر العديد من التطبيقات عدد من الوسائل التي تستخدم في عملية نشر الأفكار والتعبير عن الآراء ومن الطبيعي أن تسعى مواقع هذه المذاهب على الإنترنت إلى عرض أفكارها ومبادئها عبرها.

ويبدو حصول الكتابة كوسيلة مستخدمة في هذه المواقع على أعلى موافقة من عينة الدراسة؛ إذ وردت في المرتبة الأولى؛ متفقاً مع حقيقة أن شهرة معظم هذه المواقع يستند فعلاً إلى ما يكتب بها وأن الكتابة تعد الوسيلة الأولى التي يتحقق بها التواصل بين الناس على الإنترنت.

كما أن مجيء وسيلة تصميم المواقع في المرتبة الثانية من ضمن تلك الوسائل ضمن إجابات المبحوثين، يأتي متفقاً مع فكرة أن الموقع في الأساس حاضن لباقي الوسائل وبالتالي فمن المفهوم أن يكون هنالك قدر من الاجماع من قبل المبحوثين على أهميتها.

في حين جاءت باقي الوسائل الأخرى التي وردت ضمن الترتيب التنازلي التالي من حيث اتفق المبحوثون عليها:

1. نشر الكتب المؤلفة عن المذاهب الفكرية.
2. عرض الحوارات وإجراء اللقاءات برموز مشهورة تتبنى المذهب الفكري.
3. إقامة الندوات عن المذاهب الفكرية.

4. تنظيم المحاضرات التعريفية بالمذاهب الفكرية.
5. استخدام القنوات والإذاعات.
6. إصدار صحف ومجلات إلكترونية باسم المذاهب الفكرية.
7. ترجمة الكتب والمقالات.
8. الأعمال الفنية والأدبية التي تعبر عن فكر المذاهب الفكرية.
9. عرض أعمال المؤتمرات وورش العمل.
10. الدراسات والبحوث.

وهذه النتيجة تتفق مع ما يبرز في مواقع المذاهب الفكرية على الإنترنت، من استخدام لهذه الوسائل، ومعظم المذاهب الفكرية التي لها مواقع على الإنترنت تستخدم كافة الوسائل الممكنة لنشر أفكارها وفي طليعتها هذه الوسائل سعياً لإقناع زائري هذه المواقع بأفكار هذه المذاهب والتعريف بها.

ويمكن اعتبار المواقع التي تم استعراضها في المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذه الدراسة نماذج لها، إذ حوت هذه المواقع معظم الوسائل التي اختارها المبحوثون، ولعل مما يشجع القائمون على هذه المواقع من استخدام هذه الوسائل بساطة تجهيز المواقع بها وكونها غير مكلفه، هذا فضلاً عن تحبيذ زائري المواقع لها, وهذه النتيجة تتفق مع ما تضمنته دراسة إبراهيم عابد (1427هـ).

المطلب الثالث

تحليل إجابة السؤال الثالث

نص السؤال الثالث على: ما أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت؟

يمكن تحليل نتائج استجابات أفراد الدراسة على السؤال الأول, التي لخصها الجدول رقم(13) .

والتي أشرت إلى وجهة نظر عينة الدراسة بأن هنالك أساليب تستخدم لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت عبرها إذ جاءت موافقة المبحوثين على هذا السؤال بدرجة عالية.

وتعد إجابات المبحوثين المتصلة بهذا السؤال متوافقة مع ما يتم استخدامه فعلياً من مواقع المذاهب الفكرية على الإنترنت, التي يمكن اعتبار المواقع التي تم استعراضها في المبحث الثاني من الفصل الثاني نماذج لها.

وقد جاء ترتيب هذه الأساليب مرتب تنازلياً بحسب درجة موافقة المبحوثين عليه على النحو التالي:

1. التكرار.
2. التدرج في طرح الأفكار.
3. إطلاق الشعارات الدعائية للمذاهب الفكرية.
4. التحريف والتظليل.
5. تمجيد الحضارة الغربية والإشادة بمنجزاتها
6. المبالغة.
7. تمجيد رموز المذاهب الفكرية.
8. التشجيع على الكتابة والمشاركة بمواقع المذاهب الفكرية
9. إبراز رؤية المذهب الفكري في معالجة المشكلات المختلفة
10. التظاهر بمنح فرص التعبير والحوار.
11. التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة أثناء عرض الأفكار.
12. الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها.

ويمكن تفسير لجوء تلك المواقع لاستخدام هذه الأساليب إلى اعتبار الأساليب الثلاثة الأولى منها أساليب

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

دعائية وهي تستخدم ولا زالت تستخدم في وسائل الإعلام فضلاً عن أن الكثير من الأحزاب والمنظمات السياسية ومنها ما يتبنى بعض المذاهب الفكرية تستخدمها كجزء من الدعاية لها.

كما أن استخدام أسلوب تمجيد الحضارة الغربية، يتم من قناعة متبني هذه المذاهب بمكانة هذه الحضارة التي نبتت فيها المذاهب التي يعتنقونها.

في حين أن اللجوء إلى أسلوب المبالغة وهو أيضاً من أساليب الدعاية المشهورة يتم بهدف تضخيم ما يتصل بالمذهب أو مهاجمة وتشويه جهات ومنظمات وأشخاص معارضين له.

ويبدو استخدام أسلوب تمجيد رموز المذاهب ببعض هذه المواقع المنتمية لهذه المذاهب منسجماً مع نظرة القائمين عليها إلى هؤلاء الرموز والتي ترى فيهم منظرين لأفكارهم التي تشربوها.

وقد يمثل أسلوب التشجيع على الكتابة في مواقع المذاهب الفكرية لاسيما في المنتديات الحوارية صورة من صور زيادة محتويات الموقع والإيحاء للزائرين بكثرة الأعضاء.

ويأتي استخدام أسلوب إبراز رؤية المذهب الفكري في معالجة المشكلات المختلفة متفقاً مع فكرة هذه المواقع الدعائية. في حين يمكن إدراج استخدام الأساليب الثلاثة الأخيرة والتي حصلت على أقل درجات الموافقة من عينة الدراسة ضمن صور الدعاية والخداع التي تمارسها هذه المذاهب.

ويبدو استخدامها متفقاً مع حقيقة أن معظم ما تحويه هذه المذاهب من أفكار غير مقبول ويقتضي ممارسة أساليب تتسم بالتمويه والتظليل والخداع لنشره وتمريره بين زائري المواقع.

المطلب الرابع

تحليل إجابة السؤال الرابع

نص السؤال الرابع على: ما مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم؟

يمكن تحليل نتائج استجابات أفراد الدراسة على السؤال الرابع والتي لخصها الجدول رقم(14) .

والتي أشرت إلى وجهة نظر عينة الدراسة بوجود عدد من المخاطر على المجتمع المسلم بسبب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة؛ إذ جاءت موافقة المبحوثين بدرجة عالية على العبارات التي مثلت تلك المخاطر.

وقد توافقت إجابة المبحوثين المتصلة بهذا السؤال إلى حد كبير مع ما ضمته العديد من المؤلفات التي تناولت مخاطر المذاهب الفكرية وفيما يتصل بالمخاطر على العقيدة يمكن ملاحظة أن عبارة خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها والتي جاءت في المرتبة الأولى من هذه المخاطر ضمن إجابات المبحوثين؛ تمارس من قبل المذاهب الفكرية عبر صور متنوعة تماشياً مبادئ هذه المذاهب؛ يتم ذلك من خلال مطالبة البعض منها بحرية المعتقد وحرية الرأي التي يتم ضمنها تناول جميع القضايا والتشكيك في الثوابت، أو ضمن تبني البعض منها لبعض النظريات الكفرية كنظرية داروين.

كما يمكن ملاحظة أن مخاطر التشبُّه بالكفار، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء، ونشر الإلحاد والكفريات، والدعوة إلي حرية العقيدة، والانفصام بين العقيدة والسلوك وحصر الدين في العبادة بمعناها المحدود. هي بمثابة نتائج لتبني هذه المذاهب، في حين يمكن تفسير دور المذاهب الفكرية في تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي بأنه يتم ضمن محاولة استغلال حالة التشتت والضياع التي قد تفضي لها تلك المذاهب بين أبناء الشعوب الإسلامية.

ويمكن تفسير إجابات المبحوثين المتصلة بعبارات المخاطر الثقافية والفكرية والتي وافقت من خلالها عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالمخاطر الثقافية والفكرية

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ضمن هذا السؤال بمتوسط(4.24) وهي درجة عالية جداً من أن العبارات التي اشارت إلى المخاطر التالية: الانبهار بالثقافة الغربية، الولاء للفكر الغربي، إشاعة مخاطر العولمة الثقافية تعد بمثابة تجسيد واقعي لطروحات وأفكار هذه المذاهب ونشر لمبادئها، التي تنشط في نشر الفكر الغربي وإظهار الانبهار بالثقافة الغربية ومحاولة تعزيز التعامل بها.

في حين أن المخاطر التالية: تهميش الثقافة الإسلامية، تغيير المفاهيم والمصطلحات الشرعية، إهمال اللغة العربية والتربية الإسلامية؛ تمثل نتائج لتبني هذه المذاهب.

وفيما يتصل بخطر انتشار ترجمات الكتب الغربية فمن الطبيعي أن يشجع متبنو هذه المذاهب على ترجمة الكتب الغربية بالنظر لكون نشأتها وأشهر منظروها غربيون قاموا بكتابة مؤلفاتهم بلغاتهم ويوجد على الإنترنت العديد من المؤلفات عن عدد من المذاهب الفكرية والتي تم ترجمتها للغة العربية.

وقد اسهمت الإنترنت في زيادة انتشار الكتب المترجمة التي تحمل في طياتها بعض أفكار هذه المذاهب، فضلاً عن أنه يزيد من العولمة الثقافية والفكرية ويزيد من تهميش الثقافة الاسلامية.

وفيما يتصل بالمخاطر الاقتصادية والسياسية والتي اشارت إجابات المبحوثين المتصلة بالعبارات التي تضمنتها إلى موافقة عينة الدراسة على تلك العبارات بمتوسط (4,18) وهي درجة عالية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن بعض تلك المخاطر قد نفذت فعلاً في بعض البلدان الإسلامية كإقصاء الشريعة وتطبيق نظم غربية لا سيما من حكم من تلك البلدان من قبل أنظمة تبنت مذاهب فكرية مختلفة، كما أن بعض هذه المخاطر جاءت نتيجة تخطيط ومكر دول معادية للعالم الإسلامي ومن ذلك فك ارتباط الشعوب الإسلامية بعضها

ببعض، إضافة إلى خطر دعم الأقليات الدينية للعمل على تقسيم الدول الإسلامية، وخطر إشاعة الاضطرابات والتشرذم بين الدول الإسلامية.

وفيما يتصل بالمخاطر الاجتماعية والنفسية.

والتي جاءت استجابات المبحوثين موافقة على العبارات الخاصة بها بدرجة عالية جداً, وقد يعزى ذلك إلى أن معظم هذه المخاطر واضحة جداً وباتت من سمات المجتمعات الغربية، ويمكن أن تعزى المخاطر الاجتماعية والنفسية عند تطبيق المذاهب الفكرية إلى أمرين عانت منهما المجتمعات التي شاعت وطبقت بها المذاهب الفكرية هما: إطلاق العنان للحريات وطغيان المادية.

فالحرية افضت إلى انتشار الاباحية وارتفاع معدلات الجرائم وإلى ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق في حين أن طغيان المادية قد قاد إلى تخبط نظام الأسرة وتوهين الروابط الاجتماعية والغربة الاجتماعية والتقسيم الطبقي للمجتمع والإصابة بالأمراض النفسية.

وتلتقي هذه النتائج مع جوانب من النتائج التي توصلت إليها دراسة محمد هلال (1421هـ).

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

المطلب الخامس

تحليل إجابة السؤال الخامس

ينص السؤال الخامس على: ما طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً ؟

ويمكن تحليل نتائج استجابات أفراد الدراسة على السؤال الرابع والتي لخصها الجدول رقم(18) الذي يظهر موافقة المبحوثون على العبارات الخاصة بالوسائل الدعوية التي حددت لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت دعوياً بدرجة عالية حيث جاء ترتيب العبارات تبعاً لموافقة المبحوثين مرتب تنازلياً على النحو التالي:

1. إنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية.
2. نشر الكتب الخاصة بالرد على المذاهب الفكرية بالإنترنت.
3. رصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها.
4. الحوار والمناظرة.
5. توزيع المحاضرات والفتوى التي تحذر من المذاهب الفكرية.
6. عقد الندوات لدراسة خطر نشر المذاهب الفكرية.
7. المراسلة عبر البريد الإلكتروني.
8. إنشاء مجموعات بريدية.

ويمكن تفسير هذه الاستجابة العالية بالقول أن الوسيلة الأولى المتصلة بإنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية؛ تبرز أهميتها باعتبارها حاضنة لعدد من الوسائل في حين أن بعض تلك الوسائل الأخرى يتم استخدامها فعلياً من قبل المواقع المتخصصة في الرد على المذاهب الفكرية ويمكن اعتبار نظرة المبحوثين لرصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها، كوسيلة احتسابية على دور مثل هذه التجاوزات في حجب العديد من المواقع الخاصة بهذه المذاهب

في حين أن ورود المراسلة عبر البريد الإلكتروني وإنشاء مجموعات بريدية كأقل الوسائل التي يمكن استخدامها في مواجهة هذه المذاهب يبدو متماشياً مع محدودية أثر الأولى؛ كونها تمثل دعوة فردية وتقلص الاهتمام بالمجموعات البريدية في مواجهة تطبيقات أخرى

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أصبحت أكثر شعبية بين مستخدمي الإنترنت كشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد تفردت هذه الدراسة بهذه النتيجة؛ حيث لم تناقش أي دراسة سابقة طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً.

المطلب السادس
تحليل إجابة السؤال السادس

اشارت إجابة السؤال السادس عن وجود عدد من الفروق ذات الدلالة الاحصائية في إجابات المبحوثين تبعاً لبعض المتغيرات وفيما يلي تحليل لها تبعاً لما وردت به ضمن كل متغير على النحو التالي:

1. متغير الحالة الاجتماعية:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية والتي جاءت موافقة المتزوجين عليها أعلى من غير المتزوجين.

يمكن أن يعزى ذلك إلى أن المتزوجين غالباً ما يكونوا أكبر سناً وأكثر اطلاعا على ما ينشر ويستخدم من قبل المذاهب الفكرية المعاصرة، فضلاً عن أن استشعار الخوف على الأبناء من زيارة بعض هذه المواقع والوقوع في حبائلها؛ قد يحفز بعض الآباء على محاولة التعرف على محتويات هذه المواقع والإلمام بوسائلها وأساليبها لتحذير أبنائهم ومتابعتهم لا سيما وأنه قد تيسرت في هذا العصر العديد من التقنيات الحديثة التي تتيح النفاذ للإنترنت، ومعظم النشء اليوم يمتلكون وسائل الاتصال المتنوعة ويجيدون التعامل مع التقنيات الحديثة بصورة تمكنهم من الوصول إلى جميع المواقع على الإنترنت.

2. متغير المؤهل العلمي:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والتي جاءت الموافقات بها لصالح طلبة الدكتوراه أعلى من طلبة الماجستير.

قد يعزى السبب في ذلك إلى أن زيادة ما تلقاه طلبة الدكتوراه من معلومات عن هذه المذاهب الفكرية أكثر من طلاب الماجستير خلال ما مر بهم ضمن المقررات أو في الفصول الدراسية ضمن النقاشات التي تتم، وبالتالي تكونت لديهم معرفة أكثر عن هذه المذاهب وما تستخدمه

من وسائل وأساليب.

3. متغير مصادر المعلومات عن المذاهب الفكرية:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير مصادر المعلومات عن المذاهب الفكرية، والتي أبرزت الفروق لصالح الذين يعتمدون على القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئية على الذين يعتمدون على الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة.

قد يعود السبب في ذلك إلى أن أغلب المعلومات المتوافرة عن المذاهب الفكرية المعاصرة تحتاج إلى اطلاع واسع من قبل الفرد وهذا لا يكون إلا بمتابعة مواقع هذه المذاهب ومعرفتها والقراءة حولها ومعرفتها من اجل معرفة فكرها والتصدي لها، كما أن الدراسة النظامية قد تتيح التعريف بعناصر محددة عن هذه المذاهب دون الإحاطة بجميع ما يتصل بها؛ وهو ما يمكن أن يحققه الباحث من خلال القراءات الموسعة عنها لذلك جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمصادر معلوماتهم.

4. متغير القيام بجهود دعوية:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير القيام بجهود دعوية، والتي أبرزت الفروق لصالح الذين يقومون بجهود دعوية مقابل من لم يقم بجهود دعوية من أفراد عينة الدراسة.

تبدو هذه النتيجة طبيعية فالاحتكاك عبر الإنترنت بالمتأثرين بهذه المذاهب الفكرية والتردد على مواقعهم سيزيد من معرفة الداعية للوسائل والأساليب التي تلجأ إليها خلافاً لمن يكتفي بزيارة المواقع دون احتكاك بالمتأثرين بها في محاولة لدعوتهم.

5. متغير السن:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها

استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير العمر، والتي أبرزت الفروق لصالح الشريحة العمرية الأعلى والتي حددت ضمن الاستبانة ب45 سنة فأكثر إذ جاءت أعلى من الشرائح العمرية الاصغر سناً.

تبدو هذه النتيجة متفقة مع ما برز من فروق ضمن متغيري(الحالة الاجتماعية-المؤهل العلمي) إذ غالباً ما يكون الأكبر سناً متزوجاً ولديه أطفال فضلاً عن كونه حاصل على مؤهل أعلى وتجربة وإطلاع أكبر ممن هم أصغر سناً.

6. متغير معدل استخدام الإنترنت:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير معدل استخدام الإنترنت، والتي أبرزت الفروق لصالح الذين معدل استخدامهم للإنترنت أكثر من ست ساعات والذين معدل استخدامهم من أربع إلى أقل من ست ساعات على الذين معدل استخدامهم من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات والذين معدل استخدامهم أقل من ساعتين.

ويمكن تفسير ذلك بأن معدل الاستخدام اليومي الأعلى للأفراد لبعض المبحوثين في عينة الدراسة قد منحهم فرصة أكبر في مطالعة ما تنشره مواقع المذاهب الفكرية على الإنترنت والتعرف بصورة أكبر على ما لديهم من وسائل وأساليب من الذين معدل استخدامهم للإنترنت أقل.

7. متغير عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها:

فيما يتصل بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي أبرزتها استجابات عينة الدراسة حول وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً تبعاً لمتغير عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتها.

والتي أبرزت الفروق لصالح من قاموا بزيارة مواقع أكثر حددت ضمن الاستبانة بعشرة مواقع أو أكثر من مواقع المذاهب الفكرية عن أولئك الذين زاروا مواقع أقل.

ولعل السبب في ذلك أن زيارة عدد أكبر من مواقع هذه المذاهب الفكرية قد اسهم في تكوين معرفة وإدراك أكبر لما يتبع بهذه المواقع من وسائل وأساليب لنشر المذاهب الفكرية عن أولئك الذين قاموا بزيارة مواقع أقل.

الخاتمة

المحور الأول: ملخص البحث:

اشتملت هذه الدراسة على قسمين قسم نظري وقسم ميداني وكل قسم اشتمل على عدد من الفصول انتهت بخاتمة لكل منهما جاءت على النحو التالي:

أولاً: خاتمة الدراسة النظرية:

لقد سعيت في القسم النظري من هذه الدراسة إلى تضمينه جميع ما يتصل بموضوعها، وتم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول وخاتمه و أحسب أن تلك الفصول تناولت العديد من القضايا والمسائل العلمية والدعوية التي خدمت موضوع البحث من نواحي عدة.

وقد ابتدأتها بمقدمة منهجية موضحة لكثير من النقاط مثل: موضوع البحث ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، وأسبابه، وحدوده، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث العلمي المتبع في كتابته ، ثم ذكرت خطة البحث، وأعقبت ذلك بتمهيد اشتمل على مبحثين أحدهما

خصص للحديث عن المذاهب الفكرية المعاصرة وظروف نشأتها وتطورها، والثاني للتعريف بالمصطلحات الواردة بعنوان الرسالة.

وتناولت الفصول الخمس للقسم النظري، الموضوعات التالية الإنترنت من حيث التعريف بها وبيان استخداماتها و وأبرز قنوات نقل الأفكار والآراء والمعتقدات بها، مع إيراد

بعض الإحصاءات الخاصة بها.

وخصص الفصل الثاني للتعريف بأبرز المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت عبر إيراد نبـذة عن تلـك المـذاهب وعرض وتحليل موقع من مواقعها على الإنترنت.

وعرض الفصل الثالث أبرز الوسائل والأساليب الخاصة بنشـر المـذاهب الفكريـة على الإنـترنت بعـد استقصـائها بمواقع المذاهب الفكرية و إيراد أمثلة لكل وسيلة وأسلوب تم الحديث عنه.

في حين خصـص الفصـل الرابـع للحـديث عن مخـاطر المذاهب الفكريـة المعاصـرة على المجتمـع المسـلم حيث تناول المخاطر على العقيدة والمخـاطر الثقافيـة والفكريـة والمخــاطر السياســية الاقتصــادية والمخــاطر الاجتماعيــة النفسية لتلك المذاهب.

وخصص الفصل الخامس لبيان طرق مواجهة المـذاهب الفكرية المعاصرة على الإنـترنت من خلال تنـاول الوسـائل والأساليب الدعوية المناسبة.

ثانياً: نتائج الدراسة النظرية:

1. أن الإنترنت اليوم ومع زيادة عدد مستخدميها واعتبارها أهم وسائل الاتصال بين البشر تعد ميدان فسيح للدعوة إلى الله.
2. أن سهولة الاستخدام وقلة الكلفة للتطبيقات المتنوعة على الإنترنت تستدعي من كل مسلم إيلاء جانب الدعوة من خلالها حقه كل بحسب استطاعته لاسيما وأنها تحوي مخاطر كبيرة ومتنوعة تتهدد شباب المسلمين، فضلاً عن ما تتيحه من إيصال رسالة الإسلام لغير المسلمين بسهولة ويسر وقد أثمرت دعوة العديد منهم عن نتائج جيدة.
3. أن الإنترنت قد نشئت في الأصل في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت مخصصة لأغراض عسكرية قبل أن يتم التدرج في استخدامها لقطاعات أخرى وقبل أن يفسح المجال للجمهور للدخول إليها.

4. توالى ارتباطا الدول وفتح المجال أمام الشعوب للارتباط بالإنترنت بدءً من منتصف عقد التسعينات الميلادية بالقرن الماضي.
5. دخلت خدمة الإنترنت جميع الدول العربية خلال عقد التسعينات من القرن الماضي
وكـــان تكامل ربطها والســـماح للجمهـــور بالـــدخول لشـــبكة الإنـــترنت بالمملكة العربية الســـعودية عـــام 1999م.
6. تشير الإحصاءات السنوية التي تعدها مراكز متخصصة عن الإنترنت؛ إلى تزايد مستخدموها بنسب كبيرة.
7. تتيح التطبيقات المتنوعة على الإنترنت في حصول التواصل بين الناس في الأقطار المختلفة بطرق مختلفة منها المكتوب ومنها المشاهد والمسموع.
8. اسهم تعدد ايجابيات الإنترنت وتنوع استخداماتها وما توفره من خدمات في زيادة تغلغلها في حياة الناس.
9. تنوعت السلبيات والمخاطر الناشئة عن بعض السلوكيات الناشئة عن إساءة استخدام الإنترنت وقد تم رصد ذلك كنتيجة لاستخدام هذه الوسيلة الاتصالية على مدى السنوات الماضية وصدرت العديد من التحذيرات والتنبهات كم أعدت دراسات بشأنها.
10. تعد الإنترنت اليوم من أكبر قنوات الاتصال التي يعبر فيها عن الآراء والمعتقدات بشتى الصور؛ لذا يحرص معتنقو جميع الأديان والمذاهب والأفكار المختلفة على التعبير عنها من خلال مواقع خاصة بهم.
11. تستغل المذاهب الفكرية المعاصرة الإنترنت كميدان دعائي لها من خلال تصميم مواقع تمثلها وضمن المحتوى العربي للإنترنت يلاحظ على وجه الخصوص نشاط مذاهب فكرية محددة هي:
(الليبرالية-الشـيوعية-الاشـتراكية-العلمانيـة-القوميـة-إضافة للمواقع الإلحادية).

12. تعد الإنترنت اليوم بمثابة مخزون ثقافي يحوي كم هائل من المعلومات المتنوعة عن كافة مصادر المعرفة ومن ضمنها المذاهب الفكرية المعاصرة.
13. تعد مواقع التواصل الاجتماعي أكثر المواقع شعبية في الوقت الراهن بحسب أخر ما صدر من إحصاءات عن الإنترنت.
14. أن نشأة معظم المذاهب الفكرية المعاصرة كانت في الغرب خلال حقبة زمنية محددة نتيجة لعدد من الظروف التي شهدتها القارة الأوروبية على وجه الخصوص.
15. كان من أبرز أسباب نشأة هذه المذاهب الفكرية في الغرب الطغيان الذي مارسته الكنيسة خلال ما عرف بعصر القرون الوسطى.
16. أن العديد من هذه المذاهب استقت أفكارها من الفلسفة اليونانية.
17. أن هنالك العديد من الكتب والردود والدراسات التي صدرت عن علماء وطلبة علم وباحثين لكشف انحراف هذه المذاهب والرد عليها والتحذير منها.
18. أن تسلل هذه المذاهب الفكرية إلى العالم الإسلامي قد تم عير أسباب متنوعة.
19. بعض هذه المذاهب تم تطبيقها من خلال أنظمة سياسية واقتصادية على مدى عقود كالشيوعية والاشتراكية والليبرالية والقومية وقد تكشف عن ذلك العديد من الأخطاء التي عانت منها بعض الدول.
20. يوجد لبعض المذاهب الفكرية المعاصرة نشاط كبير على الإنترنت يأخذ صورة الدعاية ونشر أفكارها.
21. تختلف مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة من حيث حجم الموقع ونوعية المحتوى وطبيعة الاشراف.
22. تتبع بعض المواقع الخاصة بالمذاهب الفكرية جهات رسمية أو أهلية أو منظمات لها وجود قائم ببعض الدول كالأحزاب والمنظمات والمراكز البحثية

في لا تصرح مواقع أخرى بمن يقف خلفها أو ارتباطها بأي جهة.

23. توجد سمات مشتركة للمواقع التابعة لبعض المذاهب الفكرية المعاصرة سواء من حيث التصميم أو من حيث نوعية المحتوى.
24. هنالك عدد من الوسائل والأساليب المتشابهة سبق للمذاهب الفكرية المعاصرة أتباعها للدعاية لأفكارها.
25. تستخدم مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت العديد من الوسائل التي تتيحها الإنترنت لنشر أفكارها.
26. يٌمارس بمواقع المذاهب الفكرية المعاصرة بعض الأساليب التي تهدف إلى نشر أفكارها.
27. تختلف مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة في استفادتها من تطبيقات الإنترنت للدعاية لأفكارها إذ تبرز بعض المواقع الليبرالية الاهتمام الإنترنت الحوارية في حين تهتم المواقع الشيوعية والاشتراكية بالأخبار المتصلة بالتجمعات والمنظمات الشيوعية والاشتراكية على مستوى العالم وبالمواد التعريفية بهما.
28. هنالك عدد كبير من مواقع المذاهب الفكرية الإلحادية والعلمانية إضافة لبعض المواقع الليبرالية؛ محجوبة من هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة العربية السعودية بسبب الكفريات التي تنشر بها.
29. توجد جهود دعوية في بعض مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة التي تتيح التفاعل مع أعضاء وزوار الموقع من خلال بعض التطبيقات كالمنتديات الحوارية ويختلف تعامل تلك المواقع مع القائمين على تلك الجهود.
30. هنالك عدد من المخاطر على العقيدة التي قد تنتج جراء تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم.

31. هنالك عدد من المخاطر الفكرية والثقافية التي قد تنتج من تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم.
32. هنالك عدد من المخاطر السياسية والاقتصادية التي قد تنتج بسبب تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم.
33. هنالك عدد من المخاطر الاجتماعية والنفسية التي قد تنتج جراء تطبيق المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم.
34. تتنوع الوسائل والأساليب التي يمكن من خلالها دعوة المتأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت والرد على هذه المذاهب واختيار الوسيلة والأسلوب مرتبط بما هو متاح منها ومناسبة الوسيلة والأسلوب لشخصية المدعو ودرجة قناعته بالمذهب.
35. يوجد عدد من المواقع المخصصة للرد على المذاهب الفكرية المعاصرة وكذلك أنشئت صفحات وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لذات السبب وعدد من تلك المواقع والصفحات مخصصة لمذهب فكري محدد وتعد الليبرالية أبرز المذاهب التي خصصت مواقع وصفحات للرد عليها.

ثالثا: خاتمة الدراسة الميدانية:

تضـــمنت فصـــلين، أحـــدهما، مشـــتمل على ،مجتمع الدراســـة، وعينتها ثم أداتهـــا، والآخر مشـــتمل على أهم النتائج، والتوصيات، والمقترحات وهي على النحو التالي:

1- نتائج الدراسة الميدانية:

توصلت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج، أهمها:

1. أن عدد طلاب الماجستير ضمن المبحوثين (39) طالباً بنسبة (69,6%)من عينة الدراسة، في حين أن عدد طلاب الدكتوراه (17)طالباً بنسبة (17,9%).
2. أن الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة هي مصدر المعلومات عن المذاهب الفكرية المعاصرة ل(

9) أفراد وهو ما يشكل ما نسبته (16,1%) من عينة الدراسة، في حين استقى (47) فرد أي ما نسبته (83,9%) من عينة الدراسة معلوماته عن هذه المذاهب من القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئية.

3. أن عدد أفراد عينة الدراسة الذين معدل استخدامهم للإنترنت أقل من ساعتين بلغ (12) بنسبة (21,4%) ، في حين كان معدل استخدام الإنترنت من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات ل(19) بنسبة (33,9%)، ومعدل استخدام الإنترنت من أربع إلى أقل من ست ساعات ل (16) بنسبة (28,6%)، وأجاب(9) أفراد أي ما نسبته (16,1%) من عينة الدراسة بأن معدل استخدامهم للإنترنت أكثر من ست ساعات يومياً.
4. جاءت إجابة المبحوثين عن عدد مواقع المذاهب الفكرية التي تمت زيارتها على النحو التالي (9) مبحوثين أي ما نسبته (16,1%)لم يسبق لهم زيارة أي موقع للمذاهب الفكرية المعاصرة، في حين أن (27) أي ما نسبته (48,2%) زاروا من موقع إلى أقل من خمس، أما عدد من زار من خمس إلى أقل من عشر مواقع فقد بلغ (11) فرداً أي ما نسبته (19,6%) من عينة الدراسة، وأجاب (9) من أفراد العينة أي ما نسبته (16,1%) بزيارتهم أكثر من عشر مواقع من مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت.
5. أن عدد من قاموا بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت بلغ (14) بنسبة (25,0%) من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد من لم يقوموا بأي جهود أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت (42) بنسبة (75,0%) من مجتمع الدراسة.
6. موافقة عينة الدراسة بدرجة عالية جداً على أن هنالك نشاط لأتباع المذاهب الفكرية في الدعوة لها على الإنترنت حيث جاءت موافقتهم، بمتوسط بلغ (4,84).
7. موافقة عينة الدراسة بدرجة عالية جداً على أنه"

الخاتمة:

يوجد كم كبير من المواد التعريفية بالمـذاهب الفكريـة على الإنترنت"حيث جـاءت مـوافقتهم بمتوسـط بلـغ (4,61)

8. موافقة عينة الدراسة بدرجة عاليـة على أن" النشـاط الدعائي للمـذاهب الفكريـة مخطـط ومـدروس" حيث جاءت موافقهتم بمتوسط بلغ (4,13).
9. موافقـة عينـة الدراسـة بدرجـة عاليـة على أنه " يتم الاسـتفادة من خصـائص الإنـترنت الاتصـالية من قبـل أتبــاع المــذاهب الفكريــة "حيث جــاءت مــوافقتهم بمتوسط بلغ (3,95)
10. موافقــة عينــة الدراســة بدرجــة عاليــة على أنه "يوجــد نشــاط دعــائي لعــدد محــدود من المــذاهب الفكرية "حيث جاءت موافقهتم بمتوسط بلغ (3,77).
11. موافقة عينة الدراسة على أن المـذاهب الفكريـة التاليـة: الليبراليـة، الشـيوعية، الاشـتراكية، القوميـة، الإلحاد، هي الأكثر نشاطاً على الإنترنت.
12. موافقــة عينــة الدراســة على اســتخدام وســائل لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهــة نظــر عينــة الدراســة كــان بدرجــة عالية بمتوسط بلغ (4,02)
13. أن أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت وسيلة "الكتابة"في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (4,79) وجاءت وسيلة " الدراسات والبحوث ".في المرتبة الأخيرة، بمتوسط بلغ (3,48).
14. موافقة عينـة الدراسـة على اسـتخدام أسـاليب لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الإنترنت من وجهــة نظــر عينــة الدراســة كــان بدرجــة عالية بمتوسط بلغ (3,96)
15. أن أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شـبكة الإنـترنت أسـلوب "التكـرار" إذ جـاء في المرتبة الأولى من حيث موافقة المبحـــوثين بمتوسط بلغ (4,43) في حين جـــاء أســـلوب "الاستشـــهاد

بالمصادر الموثوق بها " في الأخيرة عشر بمتوسط بلغ (2,77).

16. موافقة عينة الدراسة على وجود مخاطر على العقيدة من نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم حيث جاءت الموافقة بدرجة عالية جداً، بمتوسط بلغ (4.28).
17. أن أبرز المخاطر على العقيدة عند نشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم يتمثل في "خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها" إذا جاءت في المرتبة الأولى ، بمتوسط بلغ (4,70).في حين جاءت فقرة " تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط بلغ (3,66).
18. موافقة عينة الدراسة على وجود مخاطر ثقافية وفكرية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم حيث جاءت الموافقة بدرجة عالية جداً، بمتوسط بلغ (4,24).
19. أن أبرز المخاطر الثقافية والفكرية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم من منظور عينة الدراسة يتمثل في "الانبهار بالثقافة الغربية" حيث جاءت في المرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,63) في حين جاءت فقرة انتشار ترجمات الكتب الغربية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط بلغ (3,95).
20. موافقة عينة الدراسة على وجود مخاطر سياسية واقتصادية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم حيث جاءت الموافقة بدرجة عالية جداً، بمتوسط بلغ (4,18).
21. أن أبرز المخاطر السياسية والاقتصادية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم من منظور عينة الدراسة يتمثل في تطبيق نظم سياسية واقتصادية غربية حيث جاءت في المرتبة الأولى، في استجابة المبحوثين بمتوسط بلغ (4,64) في حين جاءت فقرة" الاستقواء بالأجنبي "في المرتبة

الأخيرة، بمتوسط بلغ (3,91).

22. موافقة عينة الدراسة على وجود مخاطر اجتماعية ونفسية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم حيث جاءت الموافقة بدرجة عالية جداً، بمتوسط بلغ (4,27).
23. أن أبرز المخاطر الاجتماعية والنفسية لنشر المذاهب الفكرية المعاصرة في المجتمع المسلم يتمثل في "انتشار الاباحية الجنسية" حيث جاءت في المرتبة الأولى، بمتوسط بلغ (4,45)ـ وفق استجابات المبحوثين في حين جاءت "ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط بلغ (4,07).
24. موافقة عينة الدراسة على مناسبة استخدام بعض الوسائل الدعوية لمواجهة نشر المذاهب على الإنترنت دعوياً من وجهة نظر عينة حيث جاءت الموافقة بدرجة عالية جداً بمتوسط بلغ (4.49).
25. أن وسيلة "إنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية" جاءت في المرتبة الأولى ضمن وسائل مواجهة المذاهب الفكرية على الإنترنت بمتوسط بلغ (4,98)بينما احتلت وسيلة " إنشاء مجموعات بريدية" المرتبة الأخيرة بمتوسط بلغ (3,75).
26. موافقة عينة الدراسة على مناسبة استخدام بعض الأساليب الدعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت دعوياً حيث جاءت موافقة عينة الدراسة بدرجة عالية جداً بمتوسط بلغ (4.49).
27. أن أسلوب الحكمة جاء في المرتبة الأولى ضمن الأساليب الدعوية المناسبة لمواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت بنسبة موافقة بلغت (93،4)، بينما احتل أسلوب القصص المرتبة الأخيرة بنسبة موافقة بلغت (3.93).
28. وجود فروق ذات دلالة إحصائية متصلة باستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المختلفة.

المحور الثاني: التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم إيراد عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحديد وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت وطرق مواجهتها دعوياً، وهي كما يلي:

1- أهمية قيام الدعاة المتخصصون بمتابعة مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت والصفحات التي تمتلكها بمواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة مخططاتها والنشاط الذي يطرأ عليها للإسهام بالجهود الدعوية التي يتم التواصل بها مع بعض المتأثرين بهذه المذاهب من ناحية والقيام بفضح مخططاتها من ناحية أخرى.

2- أهمية استغلال وتطوير الوسائل الدعوية المناسبة لمواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت وتطويع مهارة بعض الدعاة في استخدام بعض هذه الوسائل كإنشاء القنوات والإذاعات المتخصصة في الرد والتحذير من هذه المذاهب.

3- التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الإسلامية كليات الدعوة بها على وجه الخصوص؛ لإعطاء دورات تدريبية للدعاة تركز على أهمية العمل الدعوي عبر وسائل الاتصال الحديثة مع توضيح أنسب الوسائل والأساليب للتعامل مع شرائح مستخدميها من الشباب.

4- إبراز عظمة الإسلام وإعلاء قيمه وإظهار الاعتزاز به والتعريف بالصفحات المضيئة التي أنار بها للبشرية دروب الخير والمعرفة في مختلف الميادين.

5- ضرورة العمل على وضع برامج تدريبية للدعاة في مجال التعامل مع التقنيات والأجهزة الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت لزيادة مهاراتهم في التعامل مع هذه التقنيات، وبطرق استخدام وسائل الإقناع المؤثرة إضافة إلى تعريفهم بشرائح المدعوين المحتمل التعامل معهم على الإنترنت.

6- زيادة نشر المواد التثقيفية الموجة للشرائح المختلفة من مستخدمي الإنترنت والتي تهدف إلى التعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة وكشف خطرها على الأفراد

والمجتمعات المسلمة.
7- بحث إنشاء وحدة خاصة تهتم بالدعوة عبر الإنترنت في المراكز الدعوية المختلفة، يتم تضمينها جميع ما يتصل باحتياجات الدعوة على الإنترنت ومن ضمنها رصد التجاوزات التي تتهدد الشباب لبحث سبل التصدي لها ويمكن أن يتم تضمين ما تبثه المذاهب الفكرية.
8- الاهتمام برصد وتحليل الاحصاءات الخاصة بالإنترنت التي تصدر عن مواقع متخصصة كموقع http:// internetworldstats.com/stats.htm
التي يشير البعض منها إلى ميول مستخدمي الإنترنت والمواقع والمواد التي تحظى باهتمام وشعبية خاصة؛ والقيام بتحليل ذلك والتخطيط للعمل الدعوي استناداً له.
9- عرض الحلول الشرعية التي جاء بها الإسلام للمشكلات المتنوعة التي تنتشر في مجتمعات الدول الإسلامية، ليعي شباب الأمة أن الشريعة الإسلامية جاءت بحلول لمشاكل البشرية وأن ما جاءت به المذاهب الفكرية المعاصرة تم اختباره في مجالات عدة وأثبت فشله وذاقت منه الشعوب في العديد من الدول الويلات.
10- من الوسائل الاحتسابية التي يجب على الدعاة الاهتمام باستخدامها في الإنترنت إبلاغ هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات بطلب حجب بعض مواقع المذاهب الفكرية المعاصرة التي تنشر الإلحاد والكفر لحجب تلك المواقع وذلك من خلال نموذج طلب حجب موقع الموجود على موقع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.
11- تخصيص قسم للمذاهب الفكرية المعاصرة بالمواقع الإسلامية المشهورة لزيادة التعريف بها والرد عليها وكشف الانحرافات في المبادئ والأفكار التي تدعو إليها.
12- على الدعاة على الإنترنت مراجعة ما صدر من أنظمة ولوائح متصلة بالإنترنت كنظام الاتصالات ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية واللائحة التنظيمية لنشاط النشر الالكتروني وأي أنظمة أو لوائح أخرى لمعرفة ما يمكن

الاستفادة منه من مواد تضمنتها هذه الأنظمة في العمل الدعوي على الإنترنت.

ومرفق ضمن الملاحق نسخة من نظام الجرائم المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية؛ إذ يمكن الاستفادة مما تضمنته المادة السادسة منه في إقامة دعوى احتسابية ضد المسؤولين عن بعض مواقع الفكرية بسبب الإنحرافات التي تنشر بها.

13- زيادة التنسيق بين الدعاة القائمين على مواقع الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.

المحور الثالث: المقترحات:

لمَّا كان ميدان البحث يفتقر إلى البحوث والدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة لموضوع هذا البحث، وسعياً إلى إثراء هذا الميدان بالبحوث ذات الصّلة فإنَّ الباحث يقترح:

1- توجيه وتشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات للتعرف على نشاط المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت.
2- توجيه وتشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات المتصلة باستغلال المذاهب الفكرية المعاصرة لما تتيحه وسائل التواصل الحديثة في الدعاية لهذه المذاهب.
3- توجيه وتشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات المتصلة بمخاطر المذاهب الفكرية المعاصرة على الأفراد والمجتمعات الإسلامية.
4- توجيه وتشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لإجراء مزيد من البحوث والدراسات المتصلة بطرق مواجهة المذاهب الفكرية المعاصرة دعوياً من خلال وسائل الاتصال الحديث.
5- يوصي الباحث بزيادة ما يحدد لمقرر المذاهب الفكرية المعاصرة من ساعات ضمن الخطة الدراسية لطلاب الدراسات العليا بأقسام العقيدة والدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعات الإسلامية وتحديث ما يتم تقريره على طلاب تلك الأقسام وتضمينه نشاط هذه المذاهب بوسائل الاتصال الحديثة.
6- التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وخاصة في كلية الدعوة وأصول الدين، لإعطاء دورات تدريبية للدعاة على الإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى لتمكينهم من تنشيط العمل الدعوي والتغلب على أي معوقات.

7-توجد حاجة لزيادة المواد التثقيفية الخاصة بالتعريف بالمذاهب الفكرية المعاصرة والرد عليها في المواقع المخصصة لمواجهتها.

8-تركيز الجهود الدعوية في المواقع والتطبيقات التي تجتذب أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت كمواقع التواصل الاجتماعي حيث تشير الإحصاءات أنها الأكثر شعبية في الوقت الراهن.

الملاحق

أولاً: الاستبانة بشكلها الأولي.
ثانياً: الاستبانة بشكلها النهائي.
ثالثاً: قائمة محكمي الاستبانة.
رابعاً:نظام الجرائم المعلوماتية.

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أولاً: الاستبانة بشكلها الأولي:

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتشرف الباحث بأن يضع بين يديكم استبانة دراسة معدة لنيل درجة الدكتوراه مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية وعنوانها:" **وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الانترنت وطرق مواجهتها دعوياً** "

علماً أن تساؤلات الدراسة حددت بما يلي:

ما مدى استخدام الانترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة؟

ما هي أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت؟

ما هي أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت ؟

ما هي مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم؟

ما هي طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الانترنت دعوياً؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين عند عدد من المتغيرات؟

آمل التكرم بالإطلاع على الاستبانة المرفقة والمشاركة في تحكيم مدى ملاءمة عبارات كل محور مع إضافة ما ترونه مناسباً، علماً بأن الاستبانة عند توزيعها على المبحوثين ستكون معدة بإذن الله للوقوف على آرائهم وفق تدرج مقياس ليكرت الخماسي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً).

شاكراً لكم حسن تعاونكم وكريم تجاوبكم سائلاً الله للجميع التوفيق ،

والسلام عليكم ورحمة الله

الباحث

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

عبدالله بن موسى الكحيلي

جوال/0505302813

البريد الإلكتروني: Aboahmad75@hotmail.com

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أولاً: البيانات الأولية :

الرجاء وضع إشارة (✓) أمام العبارة المناسبة لك وذلك حسب المطلوب فيما يلي :

1) العمر: ☐ أقل من 25 سنة ☐ من 25 إلى أقل من 35 سنة

☐ من 35 إلى أقل من 45 سنة ☐ من 45 سنة فأكثر.

2) الحالة الاجتماعية :

☐ متزوج ☐ أعزب

3) المؤهل العلمي :

☐ بكـالوريوس ☐ماجسـتير ☐دكتوراه

4) مصادر معلوماتك عن المذاهب الفكرية المعاصرة.

☐الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة.

☐القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئية.

☐ كلا المصدرين.

5) معدل استخدام الإنترنت يومياً

☐ ساعتين أو أقل ☐من ساعتين إلى أربع ساعات

☐ من أربع إلى ست ساعات ☐أكثر من ست ساعات.

6) عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتها.

☐ لم يسبق لي زيارة أي موقع. ☐ من موقع إلى خمس مواقع.

☐ من خمس إلى عشر مواقع. ☐ أكثر من عشر مواقع.

7) هل سبق لك القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت:

☐ نعم ☐لا

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ثانياً: محاور الدراسة:

المحور الأول: ما مدى استخدام الانترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.

	العبارة	مدى وضوح العبارة		مدى ملائمة العبارة		مدى انتماء العبارة للمحور		الملاحظات
1-	ينشط أتباع المذاهب الفكرية في الدعوة لها على الإنترنت							
2-	يوجد كم هائل من المواد التعريفية بالمذاهب الفكرية على الإنترنت.							
3-	يوجد نشاط دعائي لعدد محدود من المذاهب الفكرية.							
4-	النشاط الدعائي للمذاهب الفكرية مخطط ومدروس.							
5-	تتم الدعاية للمذاهب الفكرية بصورة عشوائية.							
6-	يتم الاستفادة من خصائص الإنترنت الاتصالية من قبل أتباع المذاهب الفكرية							
7-	يقتصر نشاط مواقع المذاهب الفكرية على نشر أفكار ومبادئ المذهب من منطلق تثقيفي لا دعائي.							

8- من وجهة نظرك ما أكثر المذاهب الفكرية المعاصرة نشاطاً على الإنترنت؟

....

....

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

....

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المحور الثاني:من وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت

ضع علامة (✓)أمام العبارة المتوافقة مع رأيك

م	العبارة	مدى وضوح العبارة		مدى ملائمة العبارة		مدى انتماء العبارة للمحور		الملاحظات
1-	إنشاء المواقع							
2-	كتابة المقالات							
3-	نشر الكتب.							
4-	إذاعة الخطب والكلمات لرموز بعض المذاهب الفكرية.							
5-	نشر الروايات والقصص التي تمجد بعض المذاهب الفكرية.							
6-	إقامة ندوات عن المذاهب الفكرية والإعلان عنها.							
7-	تنظيم المحاضرات التعريفية بالمذاهب الفكرية.							
8-	إجراء لقاءات برموز مشهورة تتبنى أفكار المذهب الفكري.							
9-	إصدار صحف ومجلات إلكترونية باسم المذاهب الفكرية.							
10-	عقد المناظرات بين رموز للمذاهب وطلبة علم يتم اختيارهم من قبل إدارة الموقع .							
11-	ترجمة الكتب والمقالات.							
12-	إجراء المسابقات المتصلة بأعمال تبرز المذهب الفكري.							
13-	إعادة نشر المقالات والمقابلات الخاصة برموز للمذهب الفكري والمنشورة بوسائل إعلام مختلفة على الإنترنت.							

وسائل أخرى لم تذكر:

-1

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

-2

-3

المحور الثالث:من أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت.

ضع علامة (✓)أمام العبارة المتوافقة مع رأيك

م	العبارة	مدى وضوح العبارة		مدى ملائمة العبارة		مدى انتماء العبارة للمحور		الملاحظات
1	تكرار الحديث عن موضوعات محددة بهدف إقناع الناس بها تطبيقاً لقاعدة (ما تكرر تقرر).							
2	إتباع سياسية النفس الطويل والتدرج في طرح الأفكار.							
3	إطلاق الشعارات الدعائية للمذاهب الفكرية.							
4	تمجيد رموز المذاهب الفكرية.							
5	الاستشهاد بنماذج تطبيق المذاهب الفكرية في بعض المجتمعات .							
6	تمجيد الحضارة الغربية والإشادة بمنجزاتها.							
7	التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة أثناء عرض الأفكار.							
8	عرض رؤية المذهب الفكري في معالجة بعض المشاكل السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.							
9	عقد مقارنات بين معالجة بعض المذاهب الفكرية المعاصرة لبعض القضايا والنظرة الشرعية.							
10	التظلم والسخرية من المجتمع وفكره وإبراز محاسن المذهب الفكري.							
11	القولبة والتنميط.							
12	إشاعة التحلل ودغدغة الرغبات والشهوات.							
13	التلاعب والتحريف في الألفاظ.							
14	عرض أرقام وإحصائيات ونتائج بعض الاستفتاءات بصورة إنتقائية.							

أساليب أخرى لم تذكر:

-1

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

2-

3-

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

المحـور الرابـع: من مخـاطر نشر المـذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم

ضع علامة (✓)أمـــام العبـــارة المتوافقة مع رأيك:

3-1

	العبـــــارة	مدى وضوح العبارة		مدى ملائمة العبارة		مدى انتماء العبارة للمحور		الملاحظات
	أولاً:المخاطر على العقيدة.							
1	التشـكيك في المعتقـدات الدينيـة وطمس المقدسات لدى الشعوب المسلمة							
2	التشبُّه بالكفار.							
3	التهـوين من أمـر الشـركيات بـدعوى الحرية الدينية.							
4	دعم الفرق الباطنية والمبتدعة.							
5	إشاعة الإلحاد والكفريات.							
6	إضعاف عقيدة الولاء والبراء.							
7	اســتبعاد الإسلام وإقصـاؤه عن الحكم والتشريع							
	ثانياً:المخاطر الثقافية والفكرية.							
1	تهميش الثقافة الإسلامية.							
2	تزيين الحضارة الغربية.							
3	تغيـير المفـاهيم والمصـطلحات الشرعية.							
4	الدعوة إلي الانفتاح والإشـادة بـالقيم الغربية.							
5	ادعـاء أفضـلية الثقافـة الغربيـة على الثقافة الإسلاميّة.							
6	إهمـال اللغـة العربيـة والتربيـة الإسلامية							
7	حصـر مفهـوم الثقافـة في أدب اللهـو والمجون, والطرب والغناء							
8	انتشـار ثقافـة التحلـل والتفسُّـخ والشهوة							

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

2-3

	العبـــــــارة	**مدى وضوح العبارة**		**مدى ملائمة العبارة**		**الملاحظة**	**مدى انتماء العبارة للمحور**	
	ثالثاً:المخاطر السياسية والاقتصادية.							
1-	توسيع النظـام الربـوي ، وتمكين المؤسسـات المالية الربوية من السيطرة							
2-	تطبيق نظم سياسية واقتصادية غربية.							
3-	إشــاعة الاضــطرابات والتشــرذم بين الــدول الإسلامية.							
4-	إقصاء الشريعة عن الحكم.							
5-	فرز نظام طبقي في المجتمع الإسلامي.							
6-	الولاء للفكر الغربي, والاستقواء بالأجنبي.							
7-	دعم الأقليـــات الدينية للعمـــل على تقســـيم الدول الإسلامية.							
8-	منـــع تطـــبيق النظم السياســـية والاقتصـــادية الإسلامية.							
	رابعاً: المخاطر الاجتماعية والنفسية.							
1-	زيادة معدلات الفقر والبطالة.							
2-	تفكك الأسر وضياع أفرادها.							
3-	ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق.							
4-	الغربة الاجتماعية والتفكير في الانتحار.							
5-	إرتفاع معدلات الجرائم بأنواعها.							
6-	تغـييب القيم الأسـرية والاجتماعيـة الـتي رسخها الإسلام.							
7-	تقويض التكافل الاجتماعي.							
8-	تشويه صورة المرأة في الإسلام.							
9-	الإصـــابة بـــالأمراض النفســـية كـــالقلق والاكتئاب.							
10	إشـــــاعة الانقســـــامات المختلفـــــة في المجتمعات الإسلامية.							

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

3-3

مخاطر أخرى لم تذكر:

أولاً:المخاطر على العقيدة:

1-

2-

3-

4-

ثانياً:المخاطر الثقافية والفكرية:

1-

2-

3-

4-

ثالثاً:المخاطر السياسية والاقتصادية:

1-

2-

3-

4-

رابعاً: المخاطر الاجتماعية والنفسية:

1-

2-

3-

4-

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المحور الخامس: طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت.

ضع علامة (✓)أمام العبارة المتوافقة مع رأيك 2-1

م	العبــــــارة	مدى وضوح العبارة		مدى ملائمة العبارة		انتماء العبارة للمحور		الملاحظات
	أولاً:وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت:							
1	إنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية.							
2	نشر الكتب الخاصة بالرد على المذاهب الفكرية بالإنترنت.							
3	توزيع المحاضرات والفتوى التي تحذر من المذاهب الفكرية.							
4	الحوار والمناظرة.							
5	المراسلة عبر البريد الإلكتروني.							
6	طلب حجب بعض المواقع وإزالة بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي.							
7	إنشاء مجموعات بريدية.							
8	عقد الندوات لدراسة خطر نشر المذاهب الفكرية.							
9	رصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها.							
	ثانياً:أساليب دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية على الإنترنت.							
1	الحكمة							
2	الترغيب والترهيب.							
3	ضرب الأمثال							
4	الرفق واللين							
5	الدعوة بالقدوة							
6	أسلوب القصص							
7	أسلوب التدرج							
8	المدح للمتراجعين							

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

2-2

وسائل أخرى لم تذكر

1. ....
2. ....
3. ....
4. ....
5. ....
6. ....

أساليب أخرى لم تذكر:

1. ....
2. ....
3. ....
4. ....
5. ....
6. ....

ثانياً: الاستبانة بشكلها النهائي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكـــريم...حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتشرف الباحث بأن يضع بين يديكم استبانة دراسة معدة لنيل درجة الدكتوراه مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية وعنوانها:"وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الانترنت وطرق مواجهتها دعوياً "

علماً أن تساؤلات الدراسة حددت بما يلي:

ما مدى استخدام الانترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة؟

ما هي أبرز وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت؟

ما هي أبرز أساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت ؟

ما هي مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم؟

ما هي طرق مواجهة نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الانترنت دعوياً؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين عند عدد من المتغيرات**؟**

آمل التكرم بالإطلاع على الأستبانه المرفقة والمشاركة بتعبئتها إثراءً للموضوع.

شاكراً لكم حسن تعاونكم وكريم تجاوبكم سائلاً الله للجميع التوفيق ،

والسلام عليكم

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

ورحمة الله

البـاحث:
عبدالله بن موسى الكحيلي
جوال/0505302813
بريد الإلكتروني:
Aboahmad75@hotmail.com

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

أولاً:البيانات الأولية :

الرجاء وضع إشارة (✓) أمام العبارة المناسبة لك وذلك حسب المطلوب فيما يلي :

1) العمر : ☐ أقل من 25 سنة ☐ من 25 إلى أقل من 35سنة

☐ من 35 إلى أقل من 45 سنة ☐ من 45 سنة فأكثر.

2) الحالة الاجتماعية :

☐ متزوج ☐ أعزب

3) المؤهل العلمي :

بكــــــــالوريوس ☐ ماجســــــــتير☐ دكتوراه☐

4) مصادر معلوماتك عن المذاهب الفكرية المعاصرة.

☐الدراسة النظامية في مراحل التعليم المختلفة.

☐القراءة التثقيفية والمواد المسموعة والمرئية.

مصادر أخرى، من فضلك أذكرها

....

5) معدل استخدام الإنترنت يومياً

☐ ساعتان أو أقل ☐من ساعتين إلى أربع ساعات

☐ من أربع إلى ست ساعات ☐أكثر من ست ساعات.

6) عدد مواقع المذاهب الفكرية التي قمت بزيارتها.

☐ لم يسبق لي زيارة أي موقع. ☐ من موقع إلى خمس مواقع.

☐ من خمس إلى عشر مواقع. ☐ أكثر من عشر مواقع.

7) هل سبق لك القيام بجهود دعوية أو التواصل مع متأثرين بالمذاهب الفكرية المعاصرة عبر الإنترنت:

☐نعم ☐لا

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

ثانياً:محاور الدراسة:

المحور الأول:مدى استخدام الانترنت في نشر المذاهب الفكرية المعاصرة.

م	العبـــارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
1	ينشط أتباع المذاهب الفكرية في الدعوة لها على الإنترنت					
2	يوجد كم كبير من المواد التعريفية بالمذاهب الفكرية على الإنترنت.					
3	يوجد نشاط دعائي لعدد محدود من المذاهب الفكرية.					
4	النشاط الدعائي للمذاهب الفكرية مخطط ومدروس.					
5	تتم الدعاية للمذاهب الفكرية بصورة عشوائية.					
6	يتم الاستفادة من خصائص الإنترنت الاتصالية من قبل أتباع المذاهب الفكرية					
7	يقتصر نشاط مواقع المذاهب الفكرية على نشر أفكار ومبادئ المذهب من منطلق تثقيفي.					

8- من وجهة نظرك ما أكثر المذاهب الفكرية المعاصرة نشاطاً على الإنترنت؟

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المحور الثاني: وسائل نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت

ضع علامة (✓)أمام العبارة المتوافقة مع رأيك

م	العبارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
1	تصميم المواقع.					
2	الكتابة.					
3	نشر الكتب المؤلفة عن المذاهب الفكرية.					
4	عرض أعمال المؤتمرات وورش العمل.					
5	إقامة الندوات عن المذاهب الفكرية.					
6	تنظيم المحاضرات التعريفية بالمذاهب الفكرية.					
7	عرض الحوارات وإجراء اللقاءات برموز مشهورة تتبنى المذهب الفكري.					
8	إصدار صحف ومجلات إلكترونية باسم المذاهب الفكرية.					
9	الدراسات والبحوث.					
10	ترجمة الكتب والمقالات.					
11	استخدام القنوات والإذاعات.					
12	الأعمال الفنية والأدبية التي تعبر عن فكر المذاهب الفكرية.					

وسائل أخرى لم تذكر:

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

-1
-2
-3
-4

وسائل وأسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة من خلال الإنترنت

المحـور الثـالث:أسـاليب نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصرة على شبكة الانترنت.

ضع علامة (✓)أمام العبارة المتوافقة مع رأيك

□ م	العبـارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدًّ ما	غـير موافـق	غير موافق إطلاقاً
1	التكرار.					
	التدرج في طرح الأفكار.					
3	إطلاق الشـعارات الدعائيـة للمذاهب الفكرية.					
4	التحريف والتظليل.					
5	التظـاهر بمنح فـرص التعبـير والحوار.					
6	تمجيـد رمـوز المـذاهب الفكرية.					
7	الاستشـهاد بنمـاذج تطـبيق المـذاهب الفكريـة في بعض المجتمعات .					
8	تمجيـد الحضـارة الغربيـة والإشادة بمنجزاتها.					
9	التأكيد بدلاً من المناقشة والبرهنة أثناء عرض الأفكار.					
10	عرض رؤية المذهب الفكـري في معالجـة بعض المشـاكل السياسـية و الاجتماعيـة والاقتصادية.					
11	عقـد مقارنـات بين معالجـة بعض المـذاهب الفكريـة المعاصـرة لبعض القضـايا والنظرة الشرعية.					
12	عرض أرقام وإحصائيات ونتائج بعض الاستفتاءات بصورة إنتقائية.					

أساليب أخرى لم تذكر:

1-

2-

3-

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

المحور الرابع: مخاطر نشر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع المسلم:

ضع علامة ( ) أمام العبارة المتوافقة مع رأيك 2-1

م	العبـــارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
	أولاً: المخاطر على العقيدة.					
1	خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها.					
2	التشبُّه بالكفار.					
3	الدعوة إلي حرية العقيدة.					
4	انحسار الدين في العبادة بمعناها المحدود.					
5	نشر الإلحاد والكفريات.					
6	إضعاف عقيدة الولاء والبراء.					
7	الانفصام بين العقيدة والسلوك.					
8	تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي					

مخاطر أخرى لم تذكر:

-1

-2

-3

م	العبـــارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
	ثانياً: المخاطر الثقافية والفكرية.					
1	تهميش الثقافة الإسلامية.					

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

2	الانبهار بالثقافة الغربية.					
3	تغيير المفاهيم والمصطلحات الشرعية.					
4	الولاء للفكر الغربي.					
5	إهمال اللغة العربية والتربية الإسلامية					
6	انتشار ترجمات الكتب الغربية					
7	إشاعة مخاطر العولمة الثقافية					

مخاطر أخرى لم تذكر:

-1

-2

-3

م	العبارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
	ثالثاً: المخاطر السياسية والاقتصادية.					
1	تطبيق نظم سياسية واقتصادية غربية.					
2	إشاعة الاضطرابات والتشرذم بين الدول الإسلامية.					
3	إقصاء الشريعة عن الحكم.					
4	عقد الأحلاف وإقامة القواعد الأجنبية.					
5	الاستقواء بالأجنبي.					
6	دعم الأقليات الدينية للعمل على تقسيم الدول الإسلامية.					
7	فك ارتباط الشعوب الإسلامية بعضها ببعض.					
8	العمل بالنظام الربوي، وتمكين المؤسسات المالية الربوية من السيطرة.					

مخاطر أخرى لم تذكر:

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

-1
-2
-3
-4

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق إلى حدًّ ما	موافق	موافق جداً	العبـــارات	م
					رابعـــاً: المخـــاطر الاجتماعيـــة والنفسية.	
					تخبُّط نظام الأسرة.	1
					توهين الروابط الاجتماعية.	2
					ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق.	3
					الغربة الاجتماعية.	4
					ارتفاع معدلات الجرائم بأنواعها.	5
					انتشار الاباحية الجنسية	6
					تشويه صورة المرأة في الإسلام.	7
					الإصابة بالأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب.	8
					التقسيم الطبقي للمجتمع.	9

مخاطر أخرى لم تذكر:
-1
-2
-3
-4

مخـاطر نشـر المـذاهب الفكريـة المعاصـرة على المجتمع المسلم 2-2

ضع علامة (✓)أمام العبارة المتوافقة مع رأيك
المحـور الخـامس: طـرق مواجهـة نشـر المـذاهب الفكرية المعاصرة على شبكة الانترنت دعوياً.

غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق إلى حدًّ ما	موافق	موافق جداً	العبارات	م

وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الإنترنت

	أولاً:وسائل دعوية لمواجهة نشر المذاهب الفكرية على الإنترنت:					
1	إنشاء مواقع دعوية متخصصة في الرد على المذاهب الفكرية.					
2	نشر الكتب الخاصة بالرد على المذاهب الفكرية بالإنترنت.					
3	توزيع المحاضرات والفتوى التي تحذر من المذاهب الفكرية.					
4	الحوار والمناظرة.					
5	المراسلة عبر البريد الإلكتروني.					
6	إنشاء مجموعات بريدية.					
7	عقد الندوات لدراسة خطر نشر المذاهب الفكرية.					
8	رصد التجاوزات الشرعية وتنبيه الجهات المعنية إليها.					

وسائل أخرى لم تذكر:

-1

-2

-3

م	العبارات	موافق جداً	موافق	موافق إلى حدً ما	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
	ثانياً:أساليب دعوية لمواجهة المذاهب الفكرية على الإنترنت.					
1	الحكمة					
2	الترغيب والترهيب.					
3	الرفق واللين.					
4	الدعوة بالقدوة.					
5	أسلوب القصص.					
6	أسلوب التدرج.					
7	المدح للمتراجعين.					
8	التذكير بنعم الله.					

وسائل أخرى لم تذكر:

-1

-2

ثالثاً: محكمو الاستبانة

1- الأستاذ الدكتور/ على إبراهيم الزهراني/رئيس قسم التربية بالجامعة الإسلامية.
2- الأستاذ الدكتور/عبدالرب نواب الدين آل نواب قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية.
3- الأستاذ الدكتور/عبدالرحمن الجويبر أستاذ الإدارة الإسلامية بجامعة طيبة.
4- الدكتور /خالد صالح العوفي أستاذ مشارك رئيس قسم الحاسب الألي بجامعة طيبة.
5- الدكتور/محمد كمال/ أستاذ مساعد في قسم التربية بالجامعة الإسلامية.
6- الدكتور/غازي محمد السدحان جامعة الامام محمد بن سعود الإسلاميه أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس
7- الدكتور/عبداللطيف بن إبراهيم الحسين أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك فى قسم الشريعة -عضو المجلس العلمي فى الرياض- عضو جمعية الدراسات الفكرية المعاصرة في جامعة القصيم
8- الدكتور/سعود بن عبدالعزيز العقيل أستاذ العقيدة وعميد كلية الشريعة بالاحساء
9- الدكتور/السيد محمد خلف/أستاذ مشارك في قسم التربية بالجامعة الإسلامية.
10- الدكتور أكرم بريكيت أستاذ المناهج وطرق التدريس جامعة طيبة.
11- الدكتور/إبراهيم معيض العوفي/مدير *فرع هيئة الاتصالات* وتقنية المعلومات بمنطقة مكة المكرمة.
12- الدكتور/عبدالرحمن أبوعامر أستاذ مشارك بقسم الثقافة الإسلامية جامعة طيبة.
13- الدكتور/عبدا لرحمن بن علي الجهني أستاذ مساعد في قسم التربية بالجامعة الإسلامية.
14- الدكتور/عصام عبدالفتاح-أستاذ مشارك-بوكالة الجامعة التطوير –الجامعة الإسلامية.
15- الدكتور/ محمد جزاء الحربي أستاذ مساعد في قسم التربية بالجامعة الإسلامية.

16- العميد الدكتور/فهد بن ناشي الحربي مديرية شرطة منطقة المدينة المنورة.
17- العميد الدكتور/علي بن عطالله العتيبي نائب مدير الدفاع المدني بالقصيم.

" نظــام مكافحة جرائم المعلوماتية "

الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ 17 وتاريخ: 8/ 3/ 1428هـ
بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم : (79) وتاريخ : 7/ 3/ 1428هـ

المادة الأولى (1) :

يقصد بالألفاظ والعبارات الآتية - أينما وردت في هذا النظام - المعاني المبينة أمامها ما لم يقتض السياق خلاف ذلك:

1- الشخص: أي شخص ذي صفة طبيعية أو اعتبارية ، عامة أو خاصة .
2- النظام المعلوماتي: مجموعة برامج وأدوات معدة لمعالجة البيانات وإدارتها، وتشمل الحاسبات الآلية.
3- الشبكة المعلوماتية: ارتباط بين أكثر من حاسب آلي أو نظام معلوماتي للحصول على البيانات وتبادلها، مثل الشبكات الخاصة والعامة والشبكة العالمية (الإنترنت).
4- البيانات: المعلومات، أو الأوامر، أو الرسائل، أو الأصوات، أو الصور التي تعد، أو التي سبق إعدادها، لاستخدامها في الحاسب الآلي، وكل ما يمكن تخزينه، ومعالجته، ونقله، وإنشاؤه بوساطة الحاسب الآلي، كالأرقام والحروف والرموز وغيرها.
5- برامج الحاسب الآلي: مجموعة من الأوامر، والبيانات التي تتضمن توجيهات أو تطبيقات حين تشغيلها في الحاسب الآلي، أو شبكات الحاسب الآلي، وتقوم بأداء الوظيفة المطلوبة.
6- الحاسب الآلي: أي جهاز إلكتروني ثابت أو منقول سلكي أو لا سلكي يحتوي على نظام معاجلة البيانات،

أو تخزينها، أو إرسالها، أو استقبالها، أو تصفحها ، يؤدي وظائف محددة بحسب البرامج ، والأوامر المعطاة له.

7- الدخول غير المشروع: دخول شخص بطريقة معتمدة إلى حاسب آلي، أو موقع إلكتروني أو نظام معلوماتي، أو شبكة حاسبات آلية غير مصرح لذلك الشخص بالدخول إليها.

8- الجريمة المعلوماتية: أي فعل يرتكب متضمناً استخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية بالمخالفة لأحكام هذا النظام.

9- الموقع الإلكتروني: مكان إتاحة البيانات على الشبكة المعلوماتية من خلال عنوان محدد.

10- الالتقاط: مشاهدة البيانات، أو الحصول عليها دون مسوغ نظامي صحيح .

المادة الثانية (2) :

يهدف هذا النظام إلى الحد من وقوع جرائم المعلوماتية، وذلك بتحديد هذه الجرائم والعقوبات المقررة لكل منها ، وبما يؤدي إلى ما يأتي :

1 - المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي.

2 - حفظ الحقوق المترتبة على الاستخدام المشروع للحاسبات الآلية والشبكات المعلوماتية.

3 - حماية المصلحة العامة، والأخلاق، والآداب العامة.

4 - حماية الاقتصاد الوطني.

المادة الثالثة (3) :

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين ؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1- التنصت على ما هو مرسل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي - دون مسوغ نظامي صحيح - أو التقاطه أو اعتراضه.

2- الدخول غير المشروع لتهديد شخص أو ابتزازه ؛ لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه, ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعاً .

3- الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو الدخول إلى موقع إلكتروني لتغيير تصاميم هذا الموقع، أو إتلافه، أو تعديله، أو شغل عنوانه .
4- المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا، أو ما في حكمها .
5- التشهير بالآخرين ، وإلحاق الضرر بهم ، عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة.

المادة الرابعة (4) :

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على مليوني ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1- الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند، أو توقيع هذا السند، وذلك عن طريق الاحتيال، أو اتخاذ اسم كاذب، أو انتحال صفة غير صحيحة .
2- الوصول - دون مسوغ نظامي صحيح - إلى بيانات بنكية، أو ائتمانية، أو بيانات متعلقة بملكية أوراق مالية للحصول على بيانات، أو معلومات، أو أموال، أو ما تتيحه من خدمات.

المادة الخامسة (5) :

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على أربع سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية :

1- الدخول غير المشروع لإلغاء بيانات خاصة، أو حذفها، أو تدميرها، أو تسريبها، أو إتلافها أو تغييرها، أو إعادة نشرها .
2- إيقاف الشبكة المعلوماتية عن العمل، أو تعطيلها، أو تدمير، أو مسح البرامج، أو البيانات الموجودة، أو المستخدمة فيها، أو حذفها، أو تسريبها، أو إتلافها، أو تعديلها.
3- إعاقة الوصول إلى الخدمة، أو تشويشها، أو تعطيلها، بأي وسيلة كانت.

المادة السادسة (6) :

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1- إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام ، او القيم الدينية، أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، أو إعداده ، أو إرساله، أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي .
2- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره ، للاتجار في الجنس البشري، أو تسهيل التعامل به.
3- إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكات الإباحية، أو أنشطة الميسر المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها .
4- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره ، للاتجار بالمخدرات، أو المؤثرات العقلية، أو ترويجها، أو طرق تعاطيها، أو تسهيل التعامل بها.

المادة السابعة (7) :

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين ؛ كل شخص يرتكب أياً من الجرائم المعلوماتية الآتية :

1- إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره؛ لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية .
2- الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشرة، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو اقتصادها الوطني .

المادة الثامنة (8) :

لا تقل عقوبة السجن أو الغرامة عن نصف حدها الأعلى إذا

اقترنت الجريمة بأي من الحالات الآتية:
1- ارتكاب الجاني الجريمة من خلال عصابة منظمة .
2- شغل الجاني وظيفة عامة، واتصال الجريمة بهذه الوظيفة، أو ارتكابه الجريمة مستغلاً سلطاته أو نفوذه.
3- التغرير بالقصر ومن في حكمهم، واستغلالهم .
4- صدور أحكام محلية أو أجنبية سابقة بالإدانة بحق الجاني في جرائم مماثلة.

المادة التاسعة (9) :

يعاقب كل من حرض غيره، أو ساعده، أو اتفق معه على ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام ؛ إذا وقعت الجريمة بناء على هذا التحريض، أو المساعدة، أو الاتفاق، بما لا يتجاوز الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها ، ويعاقب بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها إذا لم تقع الجريمة الأصلية .

المادة العاشرة (10) :

يعاقب كل من شرع في القيام بأي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة .

المادة الحادية عشرة (11) :

للمحكمة المختصة أن تعفي من هذه العقوبات كل من يبادر من الجناة بإبلاغ السلطة المختصة بالجريمة قبل العلم بها وقبل وقوع الضرر, وإن كان الإبلاغ بعد العلم بالجريمة تعين للإعفاء أن يكون من شأن الإبلاغ ضبط باقي الجناة في حال تعددهم، أو الأدوات المستخدمة في الجريمة.

المادة الثانية عشرة (12) :

لا يخل تطبيق هذا النظام بالأحكام الواردة في الأنظمة ذات العلاقة وخاصة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية، والاتفاقيات الدولية ذات الصلة التي تكون المملكة طرفاً فيها.

المادة الثالثة عشرة (13) :

مع عدم الإخلال بحقوق حسني النية ، يجوز الحكم بمصادرة الأجهزة، أو البرامج، أو الوسائل المستخدمة في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام، أو الأموال المحصلة منها . كما يجوز الحكم بإغلاق الموقع الإلكتروني ، أو مكان تقديم الخدمة إغلاقاً نهائياً أو مؤقتاً متى كان مصدراً لارتكاب أي من هذه الجرائم ، وكانت

الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكه.

المادة الرابعة عشرة (14) :

تتولى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وفقاً لاختصاصها تقديم الدعم والمساندة الفنية للجهات الأمنية المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وأثناء المحاكمة .

المادة الخامسة عشرة (15) :

تتولى هيئة التحقيق والادعاء العام التحقيق والادعاء في الجرائم الواردة في هذا النظام.

المادة السادسة عشرة (16) :

ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به بعد (مائة وعشرين) يوماً من تاريخ نشره.

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
{اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ }	البقرة	257	255
{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين }	البقرة	2	251
{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ }	البقرة	177	254
{مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ }	البقرة	105	368
{وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}	البقرة	257	378
{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ }	البقرة	109	261
{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}	البقرة	143	298

رقم الصفحة	رقم الآية	السور	الآيات
257	120	البقرة	{وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ}
300	168	البقرة	{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً }
290	159	آل عمران	{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً }
311	092	آل عمران	{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ }
270،308	103	آل عمران	{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ }
259	085	آل عمران	{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ }
3	102	آل عمران	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ }
256	076	النساء	{الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ }
376	057	النساء	{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا }
253	150	النساء	{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ }
249،326	048	النساء	{إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ }
363	165	النساء	{رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ }
379	3	النساء	{فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ}
368	147	النساء	{مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ }
311	036	النساء	{وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ}
379	020	النساء	{وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
{			
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُــــــــواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم }	النساء	1	3
{أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُـونَ وَمَنْ أَحْسَـنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا}	المائدة	50	250
{الْيَـــــوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ }	المائدة	3	29 ,254 6
{أُوْلَـــئِكَ الَّذِينَ هَـدَى اللّـهُ فَبِهُـدَاهُمُ اقْتَدِهْ}	الأنعام	090	371
{فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ }	الأنعام	125	323
{وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَـاتَّبِعُوهُ }	الأنعام	153	259
{وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَــــائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ }	الأنعام	038	252
{اتَّبِعُــواْ مَا أُنــزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ }	الأعراف	3	289
{أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَـارَكَ اللّـهُ رَبُّ الْعَالَمِين}	الأعراف	054	296
{قُــلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُــولُ اللّــهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }	الأعراف	158	299
{وَلَـوْ أَنَّ أَهْـلَ الْقُـرَى آمَنُـواْ وَاتَّقَـواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم}	الأعراف	096	298
{وَمَا كَـــانَ اللّـــهُ مُعَـــذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون}	الأنفال	033	325
{أَفَمَنْ أَسَّــسَ بُنْيَانَـهُ عَلَى تَقْـوَى مِنَ اللّـهِ وَرِضْـوَانٍ خَيْـرٌ أَم مَّنْ أَسَّـسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِين}	التوبة	109	314

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُـونَ مِنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالأَنصَارِ }	التوبة	100	308
{يُرِيـــدُونَ أَن يُطْفِـــؤُواْ نُـــورَ اللّـــهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ }	التوبة	032	263
{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـواْ وَعَمِلُـواْ الصَّـالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ }	يونس	9	365
{هُوَ أَنشَـأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْـتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }	هود	061	300
{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِــيرَةٍ أَنَـاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُــبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِين}	يوسف	108	361, 362
{ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِـذِكْرِ اللّهِ}	الرعد	028	321،322
{الَّذِينَ آمَنُـواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُـوبُهُم بِـذِكْرِ اللّهِ }	الرعد	028	254
{وَالَّذِينَ يَصِـلُونَ مَا أَمَـرَ اللّـهُ بِـهِ أَن يُوصَلَ }	الرعد	021	311
{ادْعُ إِلِى سَـــــبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَـــــةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }	النحل	125	349, 359، 360
{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى }	النحل	090	289
{بِالْبَيِّنَـاتِ وَالزُّبُـرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْـكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ }	النحل	044	269
{فَكُلُــواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّــهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ }	النحل	114	300
{مَنْ عَمِــلَ صَــالِحًا مِّن ذَكَــرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ }	النحل	097	330
{وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ }	النحل	051	251
{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى }	النحل	089	257

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
{أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ }	الإسراء	057	43
{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ }	الإسراء	026	312
{وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلا}	الإسراء	032	378
{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا}	الإسراء	015	363
{وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ }	الإسراء	019	365
{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا }	طه	124	322, 327
{فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ }	الأنبياء	094	364
{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا}	الأنبياء	022	325
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين}	الأنبياء	107	299
{حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ }	الحج	031	329
{وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ }	النور	032	378
{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ }	الفرقان	1	299
{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ }	القصص	077	254, 296
{وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }	العنكبوت	046	349
{وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ }	العنكبوت	064	324
{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ }	الروم	7	322

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَإِذْ قَالَ لُقْمَـانُ لابْنِـهِ وَهُـوَ يَعِظُـهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ }	لقمان	013	249
{وَلاَ تُصَـعِّرْ خَـدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا}	لقمان	018	312
{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْـوَةٌ حَسَنَةٌ }	الأحزاب	021	371
{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ }	الأحزاب	036	289
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا اللَّهَ وَقُولُـوا قَوْلاً سَدِيدًا }	الأحزاب	070	3
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِـيرًا وَنَذِيرًا }	سبأ	028	299
{إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ}	ص	087	299
{وَلَقَـدْ أُوحِيَ إِلَيْـكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ }	الزمر	065	249
{وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِـهِ الْحَـقَّ }	غافر	5	349
{شَـرَعَ لَكُم مِّنَ الـدِّينِ مَا وَصَّـى بِـهِ نُوحًا }	الشورى	013	251
{فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ }	الشورى	015	310
{وَالَّذِينَ اسْـتَجَابُوا لِـرَبِّهِمْ وَأَقَـامُوا الصَّلاَةَ }	الشورى	038	290
{نَحْنُ قَسَـمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَـتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }	الزخرف	032	298
{وَهُـوَ الَّذِي فِي السَّـمَاء إِلَـهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ }	الزخرف	084	253
{فَـاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْـتَغْفِرْ لِذَنبِكَ}	محمد	019	325
{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْـوَةٌ فَأَصْـلِحُوا بَيْنَ	الحجرا	010	312

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
أَخَوَيْكُمْ }	ت		
{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـــونَ الَّذِينَ آمَنُـــوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ }	الحجرات	015	365
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـاكُم مِّن ذَكَـرٍ وَأُنثَى }	الحجرات	013	308, 309
{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}	الذاريات	056	296, 300
{اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الـدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْـوٌ وَزِينَةٌ }	الحديد	020	376
{أَلَمْ يَـأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُـوا أَن تَخْشَـعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ }	الحديد	016	368
{لِكَيْلاَ تَأْسَـوْا عَلَى مَا فَـاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ }	الحديد	023	324
{مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ }	الحديد	022	326
{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُـكَ فِي زَوْجِهَا }	المجادلة	1	349
{لاَ تَجِـدُ قَوْمًا يُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ }	المجادلة	022	256
{ وَمَن يُـوقَ شُـحَّ نَفْسِـهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}	الحشر	9	317
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُـرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ}	الحشر	018	297
{الَّذِي خَلَقَ الْمَـوْتَ وَالْحَيَـاةَ لِيَبْلُـوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ }	الملك	2	329
{وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون}	القلم	9	256
{لِيَعْلَمَ أَن قَـدْ أَبْلَغُـوا رِسَـالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ }	الجن	028	252
{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه}	القيامة	20	267
{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا	الإنسا	8	311

الآيات	السور	رقم الآية	رقم الصفحة
{	ن		
{بَـلْ تُـؤْثِرُونَ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}	الأعلى	016	323
{فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَة وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَة فَكُّ }	البلد	011	310

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

أتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه________368
أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ________297
الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ_312
السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

فهرس الأعلام

أعلام السلف والمسلمين:

الأعلام الأجانب:

فهـرس المصـادر والمـراجع

مصادر ومراجع ودراسات:

- إبراهيم عبد الله المطلق،التدرج في دعوة النبي،رسالة ماجستير،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،القاهرة: دار الدعوة.
- ابن كثير،البداية والنهاية، ت:علي شيري،ط1،بيروت: دار إحياء التراث العربي،1408هـ
- ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،ط2،الرياض:مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع،1423هـ
- أبو الحسن على الحسني الندوي، الصراع الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية،ط2، لبنان دار الندوة للتوزيع،1388هـ.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت:عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، طبعة 2000م.
- أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،النهاية في غريب الحديث والأثر،ت: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي بيروت:المكتبة العلمية ، 1399هـ
- أبو المعالي عبد الململك بن عبدالله الجويني، البرهان في أصول الفقه،ت:عبدالعظيم الديب،ط2،القاهرة :مكتبة دار الأنصار،1400هـ
- أحمد الشيباني، دراسات في العقائد الرأسمالية-الاشتراكية-الشيوعية-الصهيونية،ط1،بيروت:دار الكاتب العربي.
- أحمد بدر، الميديا الجماهيرية والانترنت بين السياسة والتكنولوجيا،ط1،القاهرة:دار الكتب المصرية، 2010م.
- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبدالكريم العقل، الرياض: مكتبة الرشد.
- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،مجموع الفتاوى،ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،ط3،المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،فتح الباري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ
- أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا،مقاييس اللغة،ت:عبد السَّلام محمد هَارُون،طبعة 1423هـ الناشر:اتحاد الكتاب العرب.

- أحمد رأفت عبدالجواد،مبادئ علم الاجتماع،ط 1،القاهرة:مكتبة نهضة الشرق،1402هـ.
- أحمد عبدالرحيم السايح،مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية،ط1،القاهرة:مركز الكتاب للنشر،1997م
- أحمد علي عبدالعال، دراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة، نشأتها، منطلقاتها الفكرية.
- أحمد محمد محمود ريان، خدمات الإنترنت،ط 4،الاسكندرية:مكتبة الاسكندرية،2001م.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،ط2،القاهرة:عالم الكتب،1429.

الإسلامي،رسالة ماجستير قدمت لجامعة النجاح الوطنية،بنابلس بفلسطين،2011م.
- أسماء بنت راشد الرويشد،القدوة،ط1،الرياض:دار الوطن للنشر.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ط، بيروت: دار العلم للملايين، 1990م.
- الأمم المتحدة، حلقة دراسية بعنوان استخدام الإنترنت كأداة للتنمية، في إطار استراتيجية الاتصالات المؤسسية، بيروت، 2 – 13 تشرين الأول/أكتوبر 2000.
- أمينة عادل سليمان السيد وهبه محمد خليفة عبد العال،بحث بعنوان: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر المقام بجامعة حلوان،يوليو 2009
- انتصار إبراهيم عبدالرزاق وصفد حسام السالموك، الإعلام الجديد-تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، ط1، بغداد: جامعة بغداد،2011م.
- إنعام بنت محمد عقيل،أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت)دراسة تحليلية ط1، مكتبة الرشيد،1428هـ.
- أنور الجندي، التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة،ط 1،القاهرة:دار الانصار،1983م
- إياس سمير الهاجري، تاريخ الإنترنت في المملكة العربية السعودية، ط1، الرياض1425 هـ .
- إيمان عبدالمؤمن سعدالدين،الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة،ط2،الرياض:مكتبة الرشد،1426هـ
- أيمن محمد عبد القادر الشيخ، ورقة بعنوان: فاعلية الإنترنت

في إثراء الفكر الإسلامي مقدمة للمؤتمر الدولي الأول تحت عنوان: التجديد في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة الفيوم. في الفترة من27-29 أكتوبر2008م.
- بسام عبدالسلام البطوش، جذور الليبرالية العربية-الحالة المصرية،عمان:دار كنوز المعرفة العلمية،2008م
- بشر فهد البشر، أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، ط1،الرياض:دار المسلم للنشر والتوزيع، 1415هـ.
- توفيق الواعي، الدعوة إلى الله (الرسالة – الوسيلة – الهدف) ط2، المنصورة:دار اليقين.
- جمعة الخولي، الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الإسلام منها،ط1 المدينة المنورة:الجامعة الإسلامية،1407هـ.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني، طبعة 1982م.
- جواد راغب الدلو، دراسة الصحافة الإلكترونية واحتمالات تأثيرها على الصحف المطبوعة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1423هـ
- حاتم حسن الديب،ماذا تعرف عن هذه المصطلحات، ،ط 1،مصر:موسسة الصحابة للطباعة والنشر،1432هـ.
- حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط 4، القاهرة عالم الكتب، 1426هـ
- حسان محمد حسان،وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي،،مكة المكرمة:رابطة العالم الإسلامي،1401هـ
- حسن حنفي، حوار المشرق والمغرب- نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1990م.
- حسن حنفي، في الفكر الغربي المعاصر، ط4، بيروت:المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 1410هـ.
- حسني محمد نصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري-المداخل والوسائل، ط2،القاهرة:دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1429هـ.
- الحسين سعد دعبس، مرشد الإنترنت، ط1، القاهرة دار العلم والثقافة،2001م.
- حمد بن حامد آل عثمان الغامدي،الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة،ط2، 1418هـ
- حمدي شعبان، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث،ط1، القاهرة مطابع الشرطة، 2005م.
- حمود أحمد الرحيلي، الشيوعية وموقف الإسلام منها، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم 1424هـ.
- حمود أحمد الرحيلي، العلمانية وموقف الإسلام منها، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- خالد أمين معالي أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية

السياسية الفلسطينية في فلسطين،دراسة مقدمة لجامعة النجاح بنابلس- بفلسطين،عام2008.
- خالد جمال وصبحي سليمان، كيف تربح من الإنترنت، ط1، القاهرة: دار الروضة للنشر والتوزيع.
- خالد حسين حمدان، مذاهب فكرية معاصرة في ميزان الإسلام، ط1، ، جامعة غزة، 1431هـ
- خالد عبدالله القاسم،بحث بعنوان: العولمة الثقافية وأثرها على الهوية،مقدم إلى كلية التربية جامعة الملك سعود،1424هـ
- خالد علي الحاج، معاول الهدم والمنكرات، ط1، الدمام: دار الراوي، 1421هـ.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي بيروت:دار ومكتبة الهلال.
- خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ،ط15،بيروت: دار العلم للملايين،2002م.
- الداوي الشيخ، ورقة عمل بعنوان: الأزمة المالية العالمية، انعكاساتها وحلولها، قدمت في مؤتمر: الأزمة المالية العالمية وكيفية علاجها من منظور النظام الاقتصادي الغربي والإسلامي، بجامعة الجنان بطرابلس لبنان خلال الفترة من13-14(مارس) 2009م
- ذوقان عبيدات، وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان:دار الفكر، ٢٠٠7م.
- رأفت صلاح الدين، دراسة وتقييم المواقع الإسلامية، من إصدارات مركز أبواب الإعلامي.
- رأفت صلاح الدين، وسقط صنم الليبرالية، كتاب منشور على موقع صيد الفوائد.
- رضوان السيد وعبدالإله بلقزيز، أزمة الفكر السياسي العربي، ، ط1، بيروت: دار الفكر.
- رفيق حميد السامرائي، النظام الاجتماعي في الإسلام، ط1، الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1427هـ
- زياد القاضي، وأخرون، مقدمة إلى الإنترنت،ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1420هـ.
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، البغدادي،ذيل طبقات الحنابلة ت:عبد الرحمن العثيمين،ط1،الرياض: مكتبة العبيكان، 1425 هـ
- زينب صالح الأشوح،الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي نظرة تأريخية مقارنة،القاهرة: عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية،ص11.
- سعد الدين السيد صالح،احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام،ط2،القاهرة:مكتبة التابعين،1992م
- سعد ياسين وبشير العلاق، التجارة الإلكترونية،ط1، عمان: المناهج للنشر والتوزيع، 1424هـ.

- سعيد القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، نُورُ الإِيمان وظلمات النِّفَاق في ضوء الكتاب والسنة،ط1، الرياض: مطبعة سفير.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني،مفهوم الحكمة في الدعوة إلى اللّه تعالى في ضوء الكتاب والسنة،ط1،الرياض:مطبعة سفير.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني،فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري،ط1،الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،1421هـ
- سعيد بن ناصر الغامدي، الانحراف العقدي في الأدب العربي المعاصر –دراسة نقدية. رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- سعيد سعد مرطان،مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام،ط 3،بيروت:مؤسسة الرسالة،1420هـ
- سفر الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية.
- سفر بن عبدالرحمن الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، ط1، الرياض: دار الهجرة،1415هـ.
- سليم ناصر بركات، الفكر القومي وأسسه الفلسفي عند زكي الأرسوزي، ط3، 1984م.
- سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جدة: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، ط1424 هـ .
- سيد محمد الشنقيطي, مدخل إلى الصحافة الإسلامية ,ط 1،الرياض:دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع,1998م.
- سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم – عليه السلام.،ط1،عالم الكتب السعودية, 1998.
- شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ،ت:إحسان عباس،ط 1،بيروت:دار صادر،1971م
- شوقي دنيا، بحث بعنوان: الخصخصة وتقليص دور القطاع العام، مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي الذي تنظمه كلية الشريعة - جامعة أم القري مكة المكرمة مارس 2003م.
- صابر طعيمة، الفكر المادي في ميزان الإسلام، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1403هـ.
- الصاحب إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني،المحيط في اللغة،ت:محمد حسن آل ياسين ط 1،بيروت،عالم الكتب،1414هـ

- صالح اللحيدان، نقـد أصـول الشـيوعية، ط2، الريـاض: مكتبـة الحرمين، 1404هـ.
- صالح بن عبدالله بن حميد،أصول الحوار وآدابه في الإسلام.
- صـالح بن علي أبـو عـرَّاد، الـدعوة إلى اللـه تعـالى من خلال الإنترنت.
- صـالح بن غـانم السـدلان، بحث بعنـوان: الشـباب والانفتـاح العالمي، مقـدم ضـمن أبحـاث المـؤتمر العـالمي التاسع للنـدوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في شعبان 1423هـ.
- صالح حسـين الـرقب، واقعنا المعاصر والغـزو الفكـري، ط1، غزة: الجامعة الإسلامية، 1431هـ
- صالح حسين سـليمان الـرقب،بحث بعنـوان:العولمة الثقافـية آثارها وأسـاليب مواجهتها نشر في كتـاب مـؤتمر (العولمة وانعكاسـاتها على العـالم الإسـلامي في المجـالين الثقـافي والاقتصادي) الأردن، 2008م
- صـالح حمد العسـاف، المـدخل إلى البحث في العلـوم السلوكية، الرياض:مكتبة العبيكان، 1416هـ.
- صالح مصباح، فلسفة الحداثة الليبرالية الكلاسيكية من هوبز إلى كانط، ط1بيروت:دار جداول،2011م

صلاح الصاوي، موقف الإسلام من العلمانية، ط1، الرياض: دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- الطيب محمد بو عزة، نقد الليبرالية، ط1، من إصدارات مجلة البيان، 1430هـ.
- عـادل ضـاهر، الأسـس الفلسـفية للعلمانيـة،ط2،بـيروت:دار الساقي،1998م.
- عـادل عبـد اللطيـف، الإنـترنت والاتصـالات، مـذكرة دراسـية جامعة الملك فيصل،عام1431هـ.
- عبـد الـرحمن بن ناصـر بن عبداللـه السـعدي،تيسـير الكـريم الــرحمن في تفســير كلام المنــان،ت: عبــد الــرحمن بن معلا اللويحق،ط1،الرياض:مؤسسة الرسالة،1420هـ
- عبد الرحمن حسن حبنّكـة الميـداني،ضـوابط المعرفـة وأصـول الاستدلال والمناظرة: صياغة المنطق وأصول البحث متمشـية مـع الفكر الإسلامي،ط4، دمشق،دار القلم، 1414هـ
- عبد الصبور مرزوق, الغزو الفكري أهدافه ووسائله، ط1 ،مكة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام 1393هـ .
- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نقد القومية العربيـة على ضـوء الإسلام والواقع، ط6،ـ الرئاسة العامة لإدارات البحـوث العلميـة والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1411هـ.
- عبـد الكـريم زيـدان، أصـول الـدعوة،ط3،بغـداد: مكتبـة المنـار الإسلامية مكتبة المنار،1395هـ
- عبد اللـه بن عبـد الحميـد الأثـري،الوجـيز في عقيـدة السـلف الصالح (أهل السـنة والجماعـة)،ط1،وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقــاف والــدعوة والإرشــاد - المملكــة العربيــة الســعودية، 1422هـ
- عبدالرب نواب الدين آل نـواب، أسـاليب دعـوة العصـاة،بحث منشور بمجلة الجامعة الإسلامية العدد(123).
- عبدالرب نواب الدين آل نواب، بحث بعنوان: وسطية الإسـلام ودعوته إلى الحوار، قدم للمـؤتمر العـالمي عن موقـف الإسـلام من الإرهاب الذي عقد في جامعة الأمام عام 1425هـ
- عبــدالرحمن إبــراهيم الجويــبر، الإدارة والحكم في الإســلام الفكر والتطبيق، ط4، جدة: دار العلم للطباعة والنشر.
- عبــدالرحمن الزعــاقي، مقــال بعنــوان: من يــدير الإنــترنت، صـحفية الريـاض، الخميس 9 جمـادى الآخـرة 1432 هــ-العـدد 15662.
- عبدالرحمن بن معاضة الشهري، ورقـة عمـل بعنـوان:الـدعوة إلى الله عبر الانترنت :أساليبها ووسـائلها، قـدمت إلى النـدوة

الأولى للمواقع الدعوية السعودية المنظمة عام1432هـ، من قبل وزارة الشؤون الإسلامية
- عبدالرحمن حبنكة الميداني، الكيد الأحمر، ط2، دمشق: دار القلم، 1405.
- عبدالرحمن حبنكة الميداني،كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة،ط2،دمشق:دار القلم 1412هـ
- عبدالرحمن حسن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ط4، دمشق: دار القلم، 1405هـ.
- عبدالرحمن عبدالخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ط2، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1404هـ.
- عبدالرحيم صمايل السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى، عام1426هـ.
- عبدالرحيم محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،ط1،الرياض:دار الحضارة للنشر والتوزيع 1429هـ
- عبدالعزيز مصطفى كامل، معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية، د. ت، من إصدارات مجلة البيان.
- عبدالكريم بكار، العولمة –طبيعتها-وسائلها-تحدياتها-التعامل معها،ط3، الأردن:دار الأعلام للنشر والتوزيع،1423هـ.
- عبدالله العروي، مفهوم الحرية،ط5، بيروت:المركز الثقافي العربي1993م.
- عبدالله ردمان، الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية للمبتدئين، 1425هـ
- عبدالله عبدالرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، رسالة دكتوراه مطبوعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2.
- عبدالوهاب المسيري، العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1423هـ.
- عثمان العربي، الدعاية-النظريات والتوجهات الحديثة،ط2،الرياض:مطابع الجريد،1414هـ.
- عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط2، الرياض: مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ
- عدنان محمد زرزور، جذور الفكر القومي والعلماني، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1420هـ.
- عزب محمد عزب وأنور عبدالحميد، فكرة عن الإنترنت، ط1، القاهرة: الدار المصرية، 2008.

- عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله،ط1 ،أبوظبي: دار الإمام مالك،1426هـ
- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد،ط4،القاهرة، 1414هـ
- عفاف سيد صبرة ومصطفى محمد الحناوي، حاضر الواقع الإسلامي الواقع والتحديات، ط2، الرياض: مكتبة الرشد، 1426هـ.
- على أحمد السالوس، الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة،ط1،الدوحة:دار الثقافة،1418هـ.
- علي بن أحمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام ،ت: سيد الجميلي،ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 1404هـ
- علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، بيروت دار الكتب العلمية، 2000م.
- علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت، إصدار جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري،ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 1405هـ.
- علي جريشة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ط1، المنصورة: مطابع الوفاء، 1407هـ.
- علي عمر بادحدح ومحمد أحمد باجابر،الثقافة الإسلامية،ط 2،جدة:دار حافظ للنشر والتوزيع، 1431هـ
- علي فيصل الأنصاري،بحث بعنوان:الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و الرأسمالية،مقدم لكلية الشريعة بجامعة الكويت،2009م
- علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط9، القاهرة: دار الاعتصام.
- عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دولة الموحدين، عمان: دار البيارق للنشر.
- علياء سامي عبدالفتاح، الإنترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، ط1، 1430هـ، القاهرة: دار العالم العربي.
- عمر فيحان المرزوقي وآخرون،النظام الاقتصادي في الإسلام،ط1،الرياض:مكتبة الرشد،1431هـ
- عوض محمد القرني، العلمانية التاريخ والفكرة.
- غالب علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها،ط1،جدة:الدار العصرية للنشر،1431هـ.

- فارس حسن المهداوي،رسالة ماجستير بعنوان:صحافة الإنترنت دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية " العربية. نت نموذجا" الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك عام 2007م .
- فايز المجالي، بحث منشور بعنوان:استخدام الإنترنت وتأثيره في العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، الأردن جامعة موتة، تاريخ النشر 20/1/2007م.
- فايز عبد الله الشهري، التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دبي، دار الحكمة، 2003 .
- فايز عبدالله الشهري، واقع ومستقبل الصحف اليومية على شبكة الانترنت،بحث مقدم لندوة "الإعلام السعودي سمات الواقع و اتجاهات المستقبل" المنتدى الإعلامي الأول- الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض: جامعة الملك سعود - مارس 20-25مارس/2003م.
- فتحي يكن، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1399هـ.
- فهد بن عبد الرحمن الرومي، خصائص القرآن الكريم، ط9، الرياض، مكتبة العبيكان، 1417هـ.
- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر،ط1،بيروت:دار الجيل،1413هـ.
- مازن صلاح مطبقاني، الغرب من الداخل الأسرة في بعض المجتمعات الغربية المعاصرة، الرياض:جامعة الملك سعود.
- مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي، مشكلة الثقافة،ط 4،دمشق: دار الفكر،1420هـ
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط،ط8 بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ
- محمد إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب،ط1، الرياض: دار ابن خزيمة،1426هـ.
- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، بيروت، موسسة الرسالة، 1415.
- محمد أركون، أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ط2، بيروت دار الساقي، 1995م.
- محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي،ط2، بيروت:مركز الإنماء القومي، 1996م
- محمد الحسن، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي،ط4،طنطا:دار البشير للثقافة والعلوم، 1418هـ.
- محمد الخضر حسين، الإلحاد-أسبابه-طبائعه-مفاسده-أسباب ظهوره-علاجه، ط1، الكويت: مكتبة ابن تيمية، 1406.

- محمد السيد الوكيل، أسس الدعوة وآداب الدعاة، ط3، جدة: دار المجتمع، 1406هـ.
- محمـد المبـارك،الإسـلام والتيـارات الفكريـة،ط1،دمشـق:دار القلم،1419هـ.
- محمـد بن أبي بكـر بن عبـدالقادر الـرازي، مختـار الصـحاح، ت:محمود خاطر،بيروت:مكتبة لبنان ناشرون،1415هـ.
- محمـد بن جريـر بن يزيـد بن كثـير بن غـالب الآملي الطـبري، جامع البيان في تأويـل القـرآن،تحقيـق: أحمـد محمدشـاكر،ط1، القاهرة: مؤسسة الرسالة،1420هـ
- محمـد بن سـعود بن خالـد، ورقـة مقدمـة إلى نـدوة الإعلام السعودي سمات الواقع واتجاهات المسـتقبل المنتـدى الإعلامي الأول،جامعة الملك سعود عام1424هـ.
- محمــد بن عــودة السـعوي،رسـالة في أسـس العقيــدة،ط 1،الريــاض: وزارة الشــئون الإســلامية والأوقــاف والــدعوة والإرشاد،1425هـ
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمـذي، سنن الترمذي، ت:أحمد محمد شاكر ومحمـد فـؤاد عبـد البـاقي وإبـراهيم عطـوة عـوض،ط2،مصـر: شـركة مكتبـة ومطبعـة مصطفى البابي الحلبي،1395هـ.
- محمد بن لطفي الصباغ، بحث كتب للمـؤتمر العـالمي لتوجيـه الدعوة وإعداد الدعاة, الذي عقـد في المدينـة المنـورة في 24|2|1397هـ الموافق12|2|1977م
- محمّـد بن محمّـد بن عبـد الـرزّاق الحسـيني الزَّبيـدي، تـاج العـروس من جوامـع القـاموس، ت: مجموعـة من المحققين، الناشر :دار الهداية.
- محمــد بن مكـرم بن منظــور الأفــريقي المصــري، لســان العرب،ط1،بيروت: دار صادر.
- محمــد خليفــة حســن أحمــد،آثــار الفكــر الاستشــراقي في المجتمعــات الإســلامية، ط1، القــاهرة: عين للدراســات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997م.
- محمد خير يوسف،الـدعوة الإسـلامية،الوسـائل والأسـاليب،ط 2،الرياض:دار طويق،1414هـ
- محمد رواس قلعة جي، حامد صــــادق قنيــــبي، معجم لغة الفقهاء،ط1،1405 هـ، دار النفائس.
- محمد سعيد القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف،ط1،الرياض:دار طيبة،1402هـ
- محمد شاكر الشريف، العلمانية وثمارها الخبيثة، ط1، المدينة

المنورة: دار المدينة للنشر والتوزيع، 1432هـ.
- محمــد شــومان، الإعلام والأزمــات،ط1,القــاهرة:دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،2002م.
- محمد صبحي أبـو صـالح, وعـدنان محمـد عـوض, مقدمـة في الإحصاء،ط3،عمان: مركز الكتب الأردني.
- محمــد طــاهر الجــوابي ،المجتمــع والأســرة في الإســلام،ط3 ،الرياض:دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،1421هـ
- محمــد عابــد الجــابري، إشــكاليات الفكــر العــربي المعاصــر،ط1 ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 1989م.
- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمـات التعـاريف، تحقيق :محمد رضوان الداية،ط1،بيروت:دار الفكر المعاصر, دار الفكر،1410هـ.
- محمــد عبــد العظيم الزرقــاني، مناهــل العرفــان في علــوم القــرآن،ت:فؤادأحمــد زمــرلي،ط1،بــيروت:دار الكتب العربيــة، 1415هـ
- محمد عبـدالحليم منسـي، التقـويم الـتربوي ومبـادئ الإحصـاء الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب (د.ت).
- محمد عبدالحميد وآخرون، مقدمـة في وسـائل الاتصـال،ط2، جدة: مكتبة النجاح،1412هـ.
- محمد عبدالحميد، أساليب البحث العلمي، القـاهرة: دار عـالم الكتب،2005.
- محمد عبدالحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط1، القاهرة: عالم الكتب،1428هـ.
- محمد عثمان نجاتي، مـدخل إلى علم النفس الإسـلامي، ط1، القاهرة: دار الشروق، 1422هـ
- محمد عجاج الخطيب، أصـول الحـديث علومـه ومصـطلحه،ط 10،دار المعارف،1408هـ
- محمد علي الهاشمي، شخصية المسلم كمـا يصـوغها الإسـلام في الكتاب والسنة، ط10: دار البشائر الإسلامية، 1423هـ
- محمــد علي صـبح،إدارة الدولـة في الإسـلام دراسـة تأصـيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي
- محمد منـير حجـاب، الموسـوعة الإعلاميـة، ط1، القـاهرة:دار الفجر،2003م.
- محمد ناصر الدين الألباني،صحيح وضـعيف سـنن الترمـذي،ط 2،الرياض:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،1417هـ
- محمد نبيل النشواتي، الإسـلام يتصـدى للغـرب الملحـد، ط1، دمشق: دار القلم، 1431هـ.

- محمد نزيه محمد، تعلم واحترف الإنترنت، 2009م
- محمـــود بن عمـــر الزمخشـــري، الفـــائق في غـــريب الحـــديث،ت:علي محمـــد البجـــاوي ومحمـــد أبـــو الفضـــل إبراهيم،لبنان:دار المعرفة.
- محمــود حسن إســماعيل، مبــادئ علم الاتصــال ونظريــات التـأثير،ط1، القـاهرة:مكتبـة الـدار العالميـة للنشـر والتوزيـع، 1998م.
- محمـود محمـد مزروعـة، مـذاهب فكريـة معاصـرة،ط2 ، جـدة: مكتبة كنوز المعرفة، 1425هـ.
- محيي الدين عبد الحليم،الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العمليـة ، ،ط 1،مكتبة الخانجي،القاهرة ،1400هـ
- مذكرة مادة مهارات الاتصال بجامعة الإمـام محمـد بن سـعود الإسلامية عام1431هـ
- مراد وهبة، المعجم الفلسفي،ط5،القاهرة:دار قباء الحديثة، 2007م.
- مسـفر علي القحطـاني،النظـام الاقــتصادي في الإسـلام، جامعـة الملك فهد للبترول والمعادن،1423هـ.
- معتز سيد عبدالله، الحرب النفسية والشائعات، ط1، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،1997م.
- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية.
- مفرح سليمان القوسي،العلاقة الفكرية الثقافية بين العــالمين الإسـلامي والغـربي في العصـر الحاضـر الحـواجز والجسـور،ط 1،رابطة العالم الإسلامي.
- مفرح سليمان القوسـي،ورقـة عمـل بعنـوان:تعريـف الثقافـة الإسلامية،قدمت إلى ندوة(مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات) الـتي نظمتهـا كليـة التربيـة بجامعـة الملـك فيصـل بالأحساء في الفترة 27 - 28 شوال 1426هـ.
- منـــير الحمش،دراســة بعنــوان:العولمــة ودولــة الرفاهيــة الاجتماعية في الدول المتقدمة صـناعياً والـدول الناميـة مقدمـة إلى ندوة "دولة الرفاهية الاجتماعية" المنظم من مركز دراسات الوحدة العربية بالاسكندرية 2005م.
- الموسوعة العربية.
- الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة فؤاد كامل وآخرون، بيروت: دار القلم.
- الموســوعة الميســرة في الأديــان والمــذاهب والأحــزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- موسوعة مشاهير العالم، لمجموعة من المؤلفين، بيروت: دار

الصداقة.
- موسى النبهان، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004م.
- ناصر العقل وناصر القفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،ط1،الرياض:دار الصميعي، 1413هـ.
- ناصر بن عبدالكريم العقل،مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة،ط1،الرياض:دار الوطن للنشر،1412هـ
- نعمان عبدالرزاق السامرائي،النظام السياسي في الإسلام،ط 2،الرياض،1421هـ.
- يحيى بن شرف بن مري النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم،ط2، بيروت:دار إحياء التراث العربي،1392هـ
- يوسف المرعشلي،أصول الدعوة إلى الله تعالى،ط 1،بيروت:دار ابن حزم،1431هـ.
- يوسف عزالدين، الاشتراكية والقومية وأثرهما في الأدب الحديث، ط1، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، 1968م.
- يوسف القرضاوي، الحلول المستورة وكيف جنت على أمتنا،ط5،القاهرة:مكتبة وهبة،1413هـ.
- يوسف كمال، الإسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة،ط 2،القاهرة:مؤسسة لأهرام للنشر والتوزيع،1410هـ

صحف ومجلات

- صحيفة الاقتصادية بالعدد رقم (6776) يوم الاثنين 9/6/1433هـ
- صحيفة الجزيرة السعودية العدد 14013 تاريخ 6/3/1432هـ
- صحيفة الرياض العدد رقم 13738تاريخ20/2/1427هـ
- صحيفة الرياض، العدد 15003 تاريخ 29 رجب 1430هـ - 22 يوليو2009م .
- صحيفة الرياض، العدد: 13644، تاريخ 29/9/1426هـ.
- صحيفة المدينة عدد الأربعاء تاريخ 25/4/2012م.
- صحيفة عكاظ السعودية، العدد 2750 تاريخ19/12/1429هـ الصفحة الأخيرة.
- صحيفة عكاظ العدد3267 الجمعة 14/06/1431 هـ.
- صحيفة عكاظ، العدد3542 تاريخ1/4/1432هـ
- مجلة البحوث الإسلامية_العدد8.
- مجلة البحوث الإسلامية، العدد28.

- مجلة البيان،العدد109.
- مجلة التراث العربي، العدد33.
- مجلة الجندي المسلم العدد 109 تاريخ1/11/2002م
- مجلة الحرس الوطني العدد244 الصادرة بتاريخ 1/1/2002م.
- مجلة المعلوماتية، العدد(14)نيسان2007م.
- مجلة انترنت- العدد (15)-شهر أيار 2007م.
- مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 - العدد الثاني 2010م.

مراجع أجنبية مترجمة:

- أندريه كريسون، فولتير، حياته-آثاره-فلسفته، ت: صباح محي الدين، ط2، بيروت: منشورات عويدات، 1984م.
- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ت: خليل أحمد خليل،ط2،بيروت:منشورات عويدات، 2001م
- جفري برون، تأريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي،ط 1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2006م
- جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد و إحسان عباس، ط8، بيروت: دار العلم للملايين1987م.
- جون ستيورات مل، أسس الليبرالية السياسية، ت: إمام عبدالفتاح إمام ومسشيل متياس،ط1،القاهرة:مكتبة مدبولي، 1996م.
- جون مولينو، ماذا نقصد بالمجتمع الاشتراكي، ت: وائل جمال، 2007م، من إصدارات مركز الدراسات الاشتراكية.
- شارل جنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة: عبد الحليم محمود، بيروت: المكتبة العصرية.
- فرانسيس فوكوياما، نهاية التأريخ وخاتم البشر، ت: حسين أحمد أمين،ط1،القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1413هـ.
- فريدريك إنجلزا، مبادئ الشيوعية، 1847م، الكتاب مترجم للعربية.
- كليمانز ريكر، الليبرالية في تاريخ الفكر العربي، ت: مصطفى عبادة، ط1، القاهرة، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2010م.
- هارلد لاسلكي، الشيوعية، ت: خيري حماد، ط1، بيروت: دار الطليعة، 1961م.
- وِل ديورَانت، قصة الحضارة، ت: زكي نجيب محمُود وآخرين،

ط1408هـ بيروت: دار الجيل.

مواقع إنترنت:

- موقع الدكتور حسان المالح الشخصي على الرابط: http://hayatnafs.com/khoater_nafsia/elecronicwriting&paperwriting.htm
- موقع التوحيد: http:// eltwhed.com
- موسوعة المعرفة على الرابط: http:// marefa.org/index.php
- http://who.is/whois
- http: //arabic. cnn. /com/2009/entertainment/8/22/athiesm. arab
- http: // lebraly. com/inf
- موقع الدكتورة هبة عزت http: //www. heba-ezzat. com
- موقع المكتبة العربية http: arablib. com.
- الموسوعة العربية : على الرابط: http: //arab-ency. com/index.
- موقع مجلة العصر على الرابط: http://alasr.ws/articles/view/8323
- موسوعة ويكبيديا على الرابط: http://ar.wikipedia.org/wiki
- ملتقى أهل الحديث على الرابط:
- http:// ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=135286
- صحيفة سبق على الرابط: http://sabq.org/UmVede
- موقع قناة سي أن العربي على الرابط:
- http: //arabic. cnn. com/2009/entertainment/8/22/athiesm. arab
- موقع الصوت الشيوعي على الرابط: https: //sites. google. com/site/communistvoice/arconstants
- موقع أرشيف الماركسيين على الرابط:
- http: //www. marxists. org/arabic/index. htm .
- موقع: الدكتورة هبه عزت على الرابط http: //www. heba-ezzat. com
- موقع المكتبة العربية: http: arablib. com
- موقع جامعة جامعة أم القرى على الرابط: http://uqu.edu.sa/page/ar/132446

- موقع عالم التقنية على الرابط: -
/wd.com/wd/2012/01/19/internet-2011
- موقع ثورة الوب على الرابط:
http://thawratalweb.com/web/20
- موقع منتديات الدكتور خالد أبو الفضل الطبي،على الرابط: http://khafadle.ahlamontada.net/t57-topic
- موقع جريدة شروق على الرابط التالي:
www.shrooq2.com/vb//showthread.php?t=16832.
- منى شاكر العسبلي، مقال بعنوان :تأثير الجريمة الالكترونية على النواحي الاقتصادية،منشور على موقع مركز التميز لأمن المعلومات على الرابط: http://coeia.edu.sa
- موقع صحيفة الرأي على الرابط:
www.alraimedia.com/Alrai/Article.aspx?id=206414
- موقع هيئة الاتصالات, وتقنية المعلومات على الرابط التالي: www.citc.gov.sa/arabic/Pages/default.aspx
- موقع www.scribd.com
- مركز دراسات الحكومة الالكترونية، على الرابط:
- www.egovconcepts.com/channels/basics/62-2009-05-26-06-29-05.html
- موقع تعريفي بالرسول صلى الله عليه وسلم بعدة لغات www.rasoulallah.net
- موقع الدّرر السّنيّة وعنوانه www.dorar.net
- موقع ابن الإسلام على الرابط:
http://www.ibnalislam.com/vb/showthread.php?t=10449
موقع المختار الإسلامي الرابط: http://islamselect.net
- منتدي التوحيد، على الرابط:
http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?t=2644
- مركز الدعوة العلمي على الرابط:
ww.dawacenter.net/index.php?sub=articles&RecordID=16
- منتديات ستوب على الرابط:
http://forum.stop55.com/115964.html
- موقع مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات:
http://www.cdsi.gov.sa/index.php?

option=com_content&view=article&id=88
- صحيفة اليوم السابع المصرية على الرابط:
www.youm7.com/News.asp?NewsID=353185
- موقع طريق الإسلام على الرابط:
http://ar.islamway.net/fatwa/33411 .
- مدونة دليلك الاسلامي، على الرابط:
http://nasrtawfik.blogspot.com/2010/11/blog-post_2214.html
- موقع بحوث ودراسات على الرابط:
http://islamtoday.net/bohooth/artshow-86-128253.htm
- منشور عند زيارة الموقع بتأريخ 19/6/1433هـ
- ملتقى أهل الحديث على الرابط:
http:// ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=135286

فهرس الموضوعات: